٤٣٢

معاني الحكمة

في

مكاتيب الأئمة عليهم السلام

تأليف

العلامة المحقق

علم الهدى محمد بن المحسن بن المرتضى الكاشاني

١٠٣٩ - ١١١٥ هـ

مع تعليقات

الحجة الشيخ علي الأحمدي الميانجي

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

٤٣٢

محمد بن الفيض الكاشاني

١

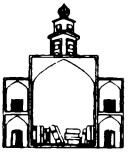

شبكة الفكر
alfeker.net

معادن الحكمة

في

مكاتيب الأئمة عليهم السلام

تأليف

العلامة المحقق

علم الهدى محمد بن المحسن بن المرتضى الكاشاني

١٠٣٩ ـ ١١١٥هـ

مع تعليقات

الحجة الشيخ علي الأحمدي الميانجي

مؤسسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

شابك (الدورة) ٦ ـ ٤٢٤ ـ ٤٧٠ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨
ISBN 978 - 964 - 470 - 424 - 6

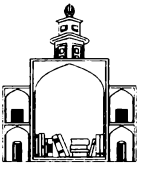

معادن الحكمة
في مكاتيب الأئمّة عليهم السلام
(ج ١)

■ تأليف: المحقّق علم الهدى محمّد بن الفيض الكاشاني رحمه الله □
■ تعليق: العلّامة الشيخ علي أحمد الميانجي رحمه الله □
■ الموضوع: الحديث □
■ طبع ونشر: مؤسّسة النشر الإسلامي □
■ عدد الصفحات: ٥٤٨ □
■ الطبعة: الثالثة □
■ المطبوع: ٥٠٠ نسخة □
■ التاريخ: ١٤٣١ هق □
■ شابك ج ١: ٩٧٨ ـ ٦٠٠ ـ ١٤٣ ـ ٠٠٢ ـ ٢ □
ISBN 978 - 600 - 143 - 002 - 2

قم ـ شارع الأمين ـ ابتداء شارع الجمهورية الإسلامية ص . ب ٧٤٩ ـ ٣٧١٨٥
تلفون: ٢٩٣٣٢١٩ ـ ٢٩٣٢٢١٩ فاكس: ٢٩٣٣٥١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين والصلاة و السّلام علىٰ أشرف رسله و أنبيائه محمّد و آله الميامين المنتجبين.

لا شكّ في أنّ الهدف من خلق الإنسان هو معرفة خالقه و سوقه الى ذروة الكمال و كسب الصفات الحسنة و ابتعاده عن الإنحطاط و الإنهيار، و من إحدى الطرق التي توصّل الإنسان الى ذلك الغرض المقدّس هو معرفة كلام الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً والذين شهدالله تعالى بأنّهم راسخون في العلم و هم أهل بيت الرسول الأعظم صلّى الله عليهم أجمعين أوّلاً وجعله نصب عينيه و تطبيقه في جميع شؤون حياته ثانياً، لأنّهم عليهم السلام هم الدعاة الى الله الحكيم و سبل الهداية نحو الصراط المستقيم و لانّ كلامهم نابع من الوحي و التنزيل و أحد الثقلين اللّذين خلّفهما النبيّ الأكرم صلّى الله عليه و آله.

ولأجل أن يكون العثور علىٰ كلماتهم البنّاءة سهلاً وبلا مؤونة قام العلّامة المحقّق علم الهدىٰ محمّد بن الفيض الكاشاني - قدّس سرّهما - بجمع كلماتهم التي تضمّنتها مراسيلهم ومكاتبتهم الى أعدائهم من جانب والى محبّيهم و أوليائهم من جانب آخر في كتاب سمّاه «معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة عليهم السلام» ليكون درساً و عبرة لأولي الألباب و أسوة و قدوة للإنسانيّة في جميع شؤونها الإجتماعيّة ولكي يستضيئ به الناس من خواصّهم و عوامّهم و ترتوي به أنفسهم الظمآنة بمفاهيمه و حقائقه.

و تكميلاً للفائدة في نشر هذا السفر القيّم قام سماحة الحجّة العلاّمة الشيخ علي الأحمدي الميانجي دامت إفاضاته بتصحيحات و تعليقات عليه شاكرين جهوده المحمودة و سائلين الباري عزّ وعلا أن يوفّق العاملين في نشر علوم الأئمّة الطاهرين إنّه خير ناصر و معين.

مؤسّسة النشر الإسلامي

التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة

بسم الله الرحمن الرحيم

نسخ الكتاب

١ ـ نسخة مصحّحة مقروءة على مؤلّفه رحمه الله . تاريخها سنة ١١٠٣ ق ، و عليه تعاليق علميّة بقلم المؤلّف . لخزانة كتب العلاّمة الفيضي المتوفّى بكاشان سنة ١٣٧٨ ق .

٢ ـ نسخة أُخرى نفيسة ثمينة غيرمؤرّخة .

٣ـ نسخةحديثة لخزانة كتبالعلاّمة الحجّة ، سماحة آيةالله السيّدشهاب الدّين النجفيّ المرعشي. دامت بركاته . تاريخها ١٣٦٠ ق .

●●●

قام باستخراج أخباره من المآخذ والمصادر وعرضه عليها و الاشارة إلىموارد الاختلاف صاحب الفضيلة الحاج الشيخ محمّد الرازيّ المحترم .

وعني بتصحيحه والتعليق عليه البحّاثة الشيخ محمّد تقي المشتهر بمصباح ، نزيل قم المشرّفة . باشر فمنالمحقّق المتضلّع الشيخ عبدالرّحيم الرّبّاني الشيرازي ـ حفظهم الله تعالى ـ .

ثمّ تصدّيت لتصحيحه المطبعي فقابلته مع النسخة الأُولى ، وأضفت إليه بعض مالا بدّله من الحواشي . ولم آل جهداً في تنميقه و ترصيفه .

و جعلنا في أوّله كتاب «**هدية ذوى الفضل والنهى بترجمة علم الهدى**» تأليف العلاّمة الحجة سماحة آيةالله السيّدشهاب الدّين النجفي المرعشي دامت بركاته.

علي أكبر الغفّاري ١٣٨٨ق

حياة المؤلف؛ المولى محمّد علم الهدى
لآية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللّهمّ مالك الملك. ومجري الفلك، مسخّر الرّياح ، فالق الإصباح تعزّ من تشاء ، و تذلّ من تشاء ، بيدك الخير ، إنّك على كلّ شيء قدير ، و بالإجابة جدير ، نحمدك على آلائك و نعمائك ، ونصلّي و نسلّم على سيّد أنبيائك و مقدام سفرائك ، العبد المؤيّد ، والرّسول المسدّد ، سيّدنا أبي القاسم محمّد ، وعلى أهل بيته « معادن الحكمة » و مهابط البركة و الرّحمة .

وبعد : يقول العبد المستكين ، خادم علوم أهل بيت الوحي و الرسالة ، المنيخ مطيّته بأبوابهم ، اللّائذ بفنائهم وجنابهم ، المشرّف بالانتساب اليهم والاتّصال بهم: **أبو المعالي شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي** كان الله له في كلّ حال **لايخفى** على من ألقى السمع و هوشهيد أنّ من أفصح البريّة آل الرّسول الأكرم ، ومن أبلغهم تلك النفوس الطاهرة الزكيّة كيف لا ؟ و هم ثلّة ارتضعوا من درّ الفصاحة، والتقموا حلمتها، أكسدوا سوق جواهر الكلام ، وأغلوا حقائق البلاغة ، و قطعوا أطماع المحاولين من اللّحاق بهم ، هم قوم لم يدرك في المنطق و البيان شأوهم ، ولا ينال في السحر الحلال قدرهم ، ألفاظهم أنوار ، و مكاتيبهم أنوار حاكية عن الأنوار ، زاهية الأزهار ، يانعة الأثمار ، صافية الأنهار .

ليت شعري فما أحلاها ، و أعظم شأنها ، و أجلّ خطرها ، بأبي هم و أمّي كيف أصف حسن ثنائهم، وأذكر جميل بلائهم، اُسرة أمرهم رشد ، وفعلهم الفلاح والهدى، عادتهم الإحسان ، سجيّتهم الكرم ، شغلتهم التقوى ، دثّدنهم الفضل ، رويّتهم البرهان والدّليل .

ومن ثم : انعطفت همم أرباب التأليف ، و أصحاب الترصيف و التصنيف من الفريقين إلى جمع ما ترشّحت من تلك المناهل النبويّة وأضاءت من هاتيك النبارس العلويّة من الكتابات و المقالات ، التحارير والتقارير ، فللّه درّهم ، و عليه تعالى أجرهم .

كم أتعبوا نفوسهم الزكيّة في هذا الشأن الخطير .

و ممن وفقه البارى سبحانه عزّ و جلّ في هذا المضمار ، هو العلم الفريد والعَلَم الوحيد ، ذوالرأي السديد ، و الأمر الرّشيد ، عيبة الفضائل ، و مخلاة الفنون المنوّعة ، البحّاثة النقّاب ، ذوالقلم السيّال ، واليراع الجوّال ، المؤلّف المصنّف ، المكثر المُجيد المَجيد ، مقدام تشهد آثاره القلميّة بتضلّعه و نبوغه مستوفى التحقيق العلميّ ، الناصع الّذي لا تجد في شيء من كتبه الكثيرة يجترّ العلم اجتراراً ، أو يقول فيها مُعاداً مكروراً ، هوالرّجل المعجب به في قدرته على استخراج الفوائد المبعثرة في خبايا الكتب ، حتّى كأنّ بيده نبراساً ومنوراً ، تمتدّ أشعّتها إلى مخبيّات الرّسائل و الكتب ، فتنير عباراتها ، و تخرج مكنوناتها منار الفضل و التّقى والحجى : **شيخنا العلامة المولى محمد المشتهر بعلم الهدى** أجزل الله تشريفه ، وقدّس بمنّه و كرمه لطيفه ، فإنّه لم يألُ جهده الجهيد ، ولم يبخل بكدّه الأكيد في جمع مكاتيب ساداتنا الأئمّة البررة الكرام ، ملتقطاً تلك الدّراري من مئات الزّبر والرّسائل ، ومسفورات الحديث ، حتّى أتى بمجموعة باهرة للعقول والأفكار ، مؤلّف تشخص إليها الأبصار ، مرصّف تُضرب لنيله أكباد مطايا الأنظار من كلّ فجّ عميق ، وسَبسَب ومفازة ، سمّاها بكتاب :

«معادن الحكمة في مكاتيب الائمة» وطالما كنت آسفاً على عدم انتشاره ، واختبائه في بعض خزائن الكتب ، مترّبة تأكله العثّة ، وتناله الخرمة ، لايسأل عنه ولايفتقد.

الى أن استدعيت وطلبت من العالم العامل ، المحدّث الفاضل ، زين النوادي و المنابر ، فخر الخطباء الأكابر ، حجّة الاسلام ، و مبلّغ الأنام : **الحاج السيّد علي محمّد العلويّ الموسويّ الصّادقي العريضيّ الوزيريّ الواعظ اليزديّ**

أدام المولى أيّامه ، وأسعد أعوامه ، فأجاب مسؤولي ، و قيّض الله همّته الهميمة ، فشمّر الذّيل لطبعه و نشره ، و استعار منّا ثلاث نسخ كانت هي عندنا ، احديها بخطّ المؤلّف و تصحيحه ، وذات تعاليق رشيقة **وأرجو** من كرم ربّي اللّطيف أن يديمه لنا ذخراً و كرامة و مزيداً ، و أن يُكثر بين الأفاضل و أبناء العصر أضرابه و أمثاله ، فأتى بما هو المؤمّل و المراد في هذا الموضوع من رعاية الصحّة و حسن الخطّ ، وجودة الطبع ، و رصانة القرطاس .

و أشرف على تخريجه أوّلاً ولدنا العالم ، الفاضل ، حجّة الاسلام : **الحاج الشيخ محمد الرازى** أدام الله بركته ، ثمّ جدّد النّظر فيه وأضاف عليه تعاليق المؤلّف وقيوداً وإفادات علميّة من نفسه العالم النبيل حجّة الاسلام **الشيخ محمد التقي المصباح اليزدى** دامت أيّامه ، ثمّ قام ثالثاً بتجديد النّظر في المتن و الحواشي و التصحيح المطبعي الفاضل الألمعي اليلمعيّ ، الموفّق المؤيّد بنشر الكتب الدّينيّة ، و المسفورات الشّرعيّة ، **الميرزا على الاكبر الغفّاري** نزيل بلدة طهران ، صينت عن الحدثان ، و طوارق الملوان ، فانتشر الكتاب بحمد الله والشكر له فوق ما كنت أرجوه ، وكان يدور في خَلَدي ، اللّهمّ أجزل الباذل للنفقة والمصحّحين خير الجزاء، واحشرهم في زمرة السّعداء، وتحت لواء سيّد الموحّدين و قدوة المظلومين و المضطهدين ، **مولانا أمير المؤمنين على بن أبي طالب** روحي لتراب أقدامه الفداء آمين آمين .

وحيث كان المؤلّف النابغة من أجلّة أصحابنا في العلم و القلم ، ولم أجد له ترجمة جديرة بمقامه الأسنى ، طلب منّي الناشر المكرّم تأليف كتاب في حياته و شرح حاله ، و لمّا لم أجد بدّاً من إجابته مع ما بي من تراكم الأحزان الّتي تذوب منها الصّخور الرّاسيات ، أضف عليها ما اعتورت عليّ من الآلام و الأسقام .

الفت هذا السفر الميمون ، و سمّيته : هديّة ذوي الفضل والنهى بترجمة المولى محمّد علم الهدى و أرجو من شيمه الفاطميّة وخصاله العلويّة أن يسامحني في الاختصار

و الإيجاز لما أومأت إليه ، و الصّفح من شيم الأحرار ، سيّما من كان من ثمار الشجرة النبويّة ، و الدّوحة العلويّة .

ورتبته على عناوين، سالكاً سبيل التفهرس، روماً لتسهيل الأخذ والاستفادة منه .

وأوردت فيها تراجم عدّة من أسلاف المؤلّف ، و نوابغ من أسرته و أخلافه ، الخاملي الذكر في معاجم التراجم ، مع أنّهم من فطاحل العلماء ، و رجالات الفضل و الأدب .

ولا تسأل أيّها القارىء الكريم عمّا كابدته في جمع تلك الدّراري من خلال الكتب و الرّسائل ، و ألواح القبور والمراقد و الطّوامير ، و المكالمات والمشافهات من التعب و النصب .

و أشكر مساعي ولدي البارّ المحروس ، الفاضل الأريحي ، الباذل همّه في جمع أشتات الفضائل ، ذخر الإسلام ، و سليل السّادة الكرام ، **الحاج السيد محمود الحسيني المرعشي النجفي** كان الله له في كلّ حال ، فإنّه أعانني في تأليف هذا السفر الجليل ، و بذل جهده الأكيد ، و كدّه البالغ في تهيئة مدارك بعض ماذكرته ، حتّى أنّه قد ركب المشاقّ ، و شمّر الذّيل ، فسافر مراراً إلى دار المؤمنين بلدة « كاشان » و بليدة « قمصر » من أعمالها لزيارة قبور هذا البيت الأصيل ، فجاءني بصور كتابات ألواح تلك المراقد ، الثاوية بها أسرة المؤلّف من الأعمام و الأخوال ، والآباء والأمّهات ، والإخوة و الأخوات ، و الأخلاف و المماليك ، و غيرها ، و جلب إليّ عدّة كتب و مجامع ، و طوامير ، و قراطيس و غيرها من الآثار ، فجزاه الباري خير الجزاء في النشأتين ، الأخرة والدّنيا .

و الامل من كرمه تعالى أن يقبله عنّي بقبول حسن ، و يدّخره لي عُدّة ليوم فقري و فاقتي ، حيث إنّي أحييت ذكر جمّ من خدمة المذهب ، ومروّجي آثار آل الرّسول الأكرم ، يصعب الوقوف على ماجرياتهم ، ومن الله أستمدّ ، و أقول :

ميلاده

قال المترجَم في مجموعة المواليد و الوفيات الّتي كلّها بخطّه الشريف ما لفظه : ولادت خادم شريعت غرّاء محمّد المدعو علم الهدى المكنّى بأبي الخير، وفّقه الله لما يحبّ و يرضى بعد از مُضي ٩ ساعت تقريباً از ليلة الخميس غرّة شهر ربيع الأوّل سنة ١٠٣٩ موافق ٢ آبانماه ئيلان ئيل و كانت الشمس وقتئذٍ في الدّرجة الخامسة والعشرين من الميزان و القمر في العقرب و السنبلة طالعاً، على ما أثبته الوالد الماجد الأستاد أدام الله إحسانه كانت ذلك ببلدة قم حرّسها الله » . انتهى ، و تلك المجموعة كانت في مكتبة العلّامة الحجّة الاقا محمّد جعفر المشهور بالعلّامة الفيضي وستأتي ترجمة أحواله في أحفاد المترجم ، و قد أكرمنا ابنه الشابّ الفاضل الميرزا أبو محمّد الفيضي الشهير بالعلّامة بأن وقفها في سبيل الله مع مجموعة اُخرى أيضاً بخطّ المترجم ، و شرط أن لا تخرجا من مكتبتنا العامّة الموقوفة الّتي اسّسناها في سنة ١٣٨٦ ق ببلدة قم المشرّفة .

أبواه الكريمان

والده : العلّامة الفقيه، المحدّث، الفيلسوف، الأديب، الشاعر، الزّاهد الورع ، السالك ، المتفنّن في العلوم الإسلاميّة و غيرها ، المكثر في التأليف و التصنيف : **المولى محمد المدعو بمحسن الفيض الكاشاني** « صاحب الوافي » المترجم في معاجم التراجم ، المولود في رابع عشر شهر صفر سنة ١٠٠٧ ، والمتوفّى في الثاني و العشرين من ربيع الاخر سنة ١٠٩١ ـ كما في مجموعة المواليد والوفيات ـ .

اُمّه : الفاضلة الجليلة ، بنت العلامة ، محي الفلسفة في الأعصار الأخيرة محقّق مبحثي أصالة الوجود و جسمانيّة المعاد وغيرهما ، صدر المتألّهين ، وقدوة الحكماء الرّاسخين: **المولى صدرالدّين محمّد بن ابراهيم بن يحيى الشيرازى**

القوامي ، صاحب كتاب الأسفار الأربعة ، المشتهر في الأقطار، وهو الّذي تدور عليه رحى علم الحكمة و الفلسفة في هذه الأزمنة و الأعصار، ويُستشهد بمحتوياته و كلماته في المسائل العقليّة .

و رأيت في مجموعة المواليدوالوفيات للمترجم بخطّه الشريف مالفظه: «وفاة الوالدة الماجدة جزاها الله بالاحسان إحساناً ، وبالسيّئات غفرانا ، صدر النهار من يوم الأحد ، لعشر بقين من جمادى الأولى من شهور سنة سبع و تسعين و ألف ١٠٩٧» .

النوابغ في أسلافه من الاباء والامّهات

نبغ و برع في آبائه و امّهاته الغرّ الكرام عدّة ، هم أعلام الفضل ، ورجالات العلم ، أخذوا السبق في سباق الكمال ، وتحلّوا بحلي الخصال المرضيّة ، والمكارم البهيّة، جادت جياد أقلامهم في مضامير التأليف، وتجلّت بنات أفكارهم في زبر التصنيف جزاهم المولى سبحانه خير الجزاء ، و هنّأهم بالكأس الأوفى ، و نكتفي بذكر بعضهم روماً للاختصار ، و قصداً لسلوك سبيل الايجاز ، فنقول :

١ - منهم : العلامّة جدّه البعيد تاج الدّين شاه محمود بن عليّ الكاشاني الحكيم المتألّه العارف الشاعر ، النابغة المحدّث النحرير ، المتخلّص في شعره بالفقير ، كان من مشاهير علماء كاشان ، و قبره بها .

و ليعلم : أنّه غير العلامّة شاه محمود البافقي اليزدي من علماء الدّولة الصفويّة ، **وغير** العلامّة شاه محمود المهندي الشيرازي . **وغير** العلامة السيّد شاه محمود السّلامي الشيرازي ، **وغير** العلامة شاه محمود الجيلاني ، وكلّهم متقاربي العصر ، و من ثمّ كثيراً ما يشتبه الأمر على أرباب علم التراجم .

٢- ومنهم : ابنه العلامة رضي الدّين شاه مرتضى الأوّل ابن شاه محمود المذكور ، و هو الجدّ القريب للمترجم ، كان فقيهاً ، نبيهاً ، أُصوليّاً ، متكلّماً حكيماً ، متألّهاً ، مفسّراً ، أديباً ، شاعراً ، بارعاً ، عابداً ، زاهداً ، سبحانيّاً ، ولد

منتصف ذي القعدة الحرام سنة ٩٥٠ و توفي في ليلة الجمعة عند غروب الشمس و هي اللّيلة الخامس عشرة من جمادى الاخرة سنة ١٠٠٩ و ممّا قيل في تاريخ وفاته: « حيف از ملاذ إسلام » و قبره بكاشان .

يروى عن جماعة .

١ - **منهم** : العلامة المولى فتح الله ابن شكر الله الكاشاني المفسّر الشهير صاحب كتابي : منهج الصادقين و خلاصة المنهج وغيرهما ، المتوفّى ٩٨٨ الرّاوي عن العلامة المولى عليّ بن الحسن الزّواري الأردستاني المفسّر الشهير الرّاوي عن المحقّق الكركي بطرقه المشهودة .

و يروى عن شاه مرتضى الأوّل جماعة منهم : ولداه العلّامة المحدّث الفيض صاحب الوافي . والعلّامة المولى محمّد مؤمن ، و يظنّ رواية بقيّة أولاده عنه ، و هم : المولى عبدالغفور ، والمولى مرتضى بن مرتضى ، و المولى ضياء الدّين محمّد، و المولى صدر الدّين محمّد .

٢- **ومنهم** : العلامة السيّد حسين بن حيدر بن قمر صاحب الكتاب الشهير في معنى السيادة و الشرف ، وقد ألّفه بالتماس جدّي من قبل الأمّهات العلّامة السّند شجاع الدّين محمود الحسيني المرعشي صدر الصدور من قبل السلطان شاه طهماسب الصفويّ الأوّل ، و النسخة موجودة عندنا بخطّه الشريف في ضمن مجموعة كلّها بخطّه ، و تاريخ إجازة المترجم لهذا السيّد ١٠٠٥ ق .

٣- **و منهم** : جدّه القريب من قبل الامّ، هو العلّامة الحكيم المتألّه الصمداني المولى صدر الدّين محمّد الشيرازي صاحب كتاب الأسفار الأربعة و غيره ، المتوفّى سنة ١٠٤٥ ببلدة بصرة (٣) وقد تقدّمت الإشارة إليه، ويكفينا عن التعرّض لذكر ترجمة حياته ما ذكره أرباب المعاجم و التراجم في حقّه و سيرته و أطروا في الثناء عليه .

٤- **ومنهم** : العلامة الميرزا ضياء الدّين ، قال في المجموعة : «توفّي جدّنا الجامع لفنون الفضائل النفسانيّة ، وحيد عصره وفريد دهره، عمود الاسلام وركن

الدّين، ميرزاضياء الدّين محمد بن محمودالرّازيّ » انتهى ، والظاهر أنّه أبوزوجة صدر المتألّهين .

٥- ومنهم : جدّته زهراء خاتون ، قال المترجم في مجموعة المواليد و الوفيات مالفظه :

جدّتنا الزّهراء ابنةضياء العرفاء توفيت ببلدتنا قاشان لثلاث بقين من شوّال من شهور سنة إحدى و سبعين و ألف ١٠٧١ رحمها الله تعالى و كانت عالمة زاهدة عابدة شاعرة.

أعمامه

١ - منهم : العلاّمة المولى ضياء الدّين محمد بن شاه مرتضى الأوّل ،كان محدّثاً فقيهاً عارفاً ، ولد في جمادى الأولى سنة ٩٨٦ بكاشان ، و عند نافي المكتبة العامّة الموقوفة نسخة من التهذيب لشيخ الطائفة بخطّه الشريف تاريخ الكتابة سنة ١٠٤١ وقد قرءها على أخيه العلاّمة الفيض صاحب الوافي، ولم أقف على سنة وفاته مع مزيد البحث و الفحص عن ذلك .

٢- ومنهم : العلاّمة المولى محمد مؤمن و يعرف بشاه مؤمن أيضاً ، ابن شاه مرتضى الأوّل ، هو أخ العلاّمة صاحب الوافي لأبويه ، ولد في شهر صفر سنة ٩٨٩ بكاشان ، كان من أجلّة علماء عصره فقهاً و حديثاً و رجالاً و كلاماً و فلسفة و عرفاناً و أدباً و تفسيراً .

يروى عن أستاذه العلاّمة شيخنا البهائي ، و عن والده العلاّمة شاه مرتضى عن المولى فتح‌الله ابن شكر الله المفسّر الشهير عن العلاّمة المولى عليّ بن الحسن الزّواري عن المحقّق الثاني مولانا الشيخ عليّ الكركي .

و يروى المولى محمد مؤمن المذكور أيضاً عن العلاّمة السيّد ماجد الموسوي البحراني ، و عن العلاّمة المولى محمد تقي المجلسي ، وعن العلاّمة المولى عبدالله النستري و غيرهم .

له كتب منها : كتاب الرّجال سمّاه بكتاب رجال المؤمن فرغ منه في يوم الأربعاء لثمان عشر خلون من ربيع الأوّل سنة ١٠٢٠ ق و النسخة موجوده في خزانة كتب الفاضل المعاصر الميرزا فخرالدّين النصيري حفيد العلاّمة صديقنا حجّة الاسلام صدرالأفاضل النصيري قدّس سرّه .

ومن آثاره أيضاً : شرح الصمديّة في النحو لأستاذه ، فرغ منه يوم الجمعة لعشر بقين من شهر صفر سنة ١٠٢٧ ق ، رأيت نسختين منه بخطّ ابنه شاه مرتضى الثاني تاريخ كتابة إحديهما سنة ١٠٢٩ والأخرى سنة ١٠٣٢ ق .

ومن آثاره أيضاً : تعليقة على الفقيه ، و شرح نهج البلاغة لم يتمّ ، و شرح الصحيفة الكاملة السجاديّة لم يتمّ ، وتعليقة على اُصول الكافي رأيتها بخطّه الشريف الجيّد عند بعض أعقابه .

يروى عنه جماعة منهم: ولده العلاّمة المولى شاه مرتضى الثاني .

قال المترجم : في مجموعة المواليد والوفيات ما لفظه : «توفّي عمّنا الفاضل الفقيه المحدّث المتبحّر زين الفقهاء محمّد المؤمن بن شاه مرتضى ببلدة تبريز لتسع خلون من شهر محرّم الحرام سنة ستّين و ألف» ١٠٦٠ انتهى .

أقول : و الظاهر أنّه كان قاضياً بتلك البلدة من قبل السلطان الصفوىّ .

٣ ـ **ومنهم** : العلاّمة المولى صدر الدّين محمّد بن شاه مرتضى الأوّل ، كان عالماً ، محدثاً ، عارفاً ، متكلّماً .

و لد ليلة الأحد بعد ذهاب ثلثيها تقريباً للثاني و العشرين من رجب سنة ٩٩٨ ، و توفّى ليلة الخميس ١٣ شوال سنة ١٠١٩ قريباً من نصف اللّيل

٤ ـ **ومنهم** : العلاّمة المولى عبد الغفور بن شاه مرتضى الأوّل ، هو أخ صاحب الوافي لأبويه ، و زميله في أكثر مشايخه .

ولد يوم الاثنين بعد الزّوال بساعة تقريباً، ٢٥ ربيع الأخر سنة ١٠٠٨ .

كان فقيهاً ، محدّثاً ، حكيماً . أخذ عن مشايخ أخيه : العلاّمة الفيض ، و عن المولى صدر المتألّهين ، و روى عنهم .

ذكره العلاّمة الميرزا عبدالله أفندي في كتابه: رياض العلماء وحياض الفضلاء ج ٣ من المخطوط الّذي في مكتبتي العامّة و قال في حقّه : فاضل ، عالم ، فقيه ، قد قرء على خاله المولى نور الدّين الكاشاني ، و على السيّد ماجد البحراني الكبير و قد استفاد من اخيه المولى محسن أيضاً الخ ..» .

يروى عنه أولاده ، وعندنا نسخة من الجزء التاسع من الوافي بخطّ أحد أنجاله الكرام، وقد قرءه من أوّله إلى آخره على والده ، وكتب في آخره ما هذا لفظه: بلغت قراءة مع فحص و تحقيق أيّده الله وزاده فهماً و توفيقاً و كتب والده عبد ـ الغفور بن مرتضى عفا الله عنهما ، وكتب أيضاً عمّ الكاتب صاحب الوافي في آخر النسخة ما لفظه : ثمّ بلغ سماعه عليّ زيد تأييداً و تحقيقاً ، وكتب عمّه مصنّف الكتاب عفا الله عنه » .

توفّي يوم السبت ١٧ جمادى الأخرة سنة ١٠٧٠ ببلدة كاشان ، ودفن بها.

٥ ـ **ومنهم** : العالم الفاضل الأديب المولى مرتضى بن شاه مرتضى المذكور كان شاعراً أديباً ، ولد بكاشان في شهر صفر بعد ذهاب ثلثيه سنة ١٠١٠ ق ، وتوفي في طريق مكة عائداً ليلة الجمعة منتصف جمادى الأخرة سنة ١٠٢٩ ق ، و دفن في طريق الحاج .

عماته

١ ـ العالمة الشاعرة زينب المكنّاة بامّ أبيها، زوجة رجل فاضل من بني أعمامه

٢ ـ سكينة ، تزوّجها رجل من التجّار .

٣ ـ فاطمة .

و قد أخبرني بذلك كلّه العلاّمة الفيضي طاب ثراه .

أخواله

١ ـ **منهم** : العلاّمة المولى نورالدّين الكاشاني خال والده صاحب الوافي ،

كان من العلماء الكرام ، كما نصّ عليه العلاّمة في علم التراجم المولى الهمام الخوانساري في كتابه : روضات الجنّات ص ٥١٦ في مطاوي ترجمة المحدّث الكاشاني ، وكذا العلاّمة راوية علم التراجم الميرزا عبدالله الأفندي في كتابه « رياض العلماء وحياض الفضلاء » قالا : إنّه أخذ و روى عنه ابنا اخته الفيض و أخوه المولى عبد الغفور .

٢ ـ و منهم : العلاّمة المولى محمّد بن ضياء الدّين أخو زوجة صدر المتألّهين الشيرازيّ ، كان حكيماً ، بارعاً ، متكلّماً ، مفسّراً ، محدّثاً ، قال المترجم في ـ المجموعة بعد ذكر وفاة والده ضياء الدّين محمّد بن محمود الرّازي المشهور بضياء العرفاء ما لفظه : توفّي ولده البارع الماجد نور حدقة العلم و الإفادة و نور حديقة الفقه و الإفاضة محمّد بن ضياء الدّين قدّس الله نفسه لثمان خلون من شهر صفر سنة تسع و خمسين و ألف ١٠٥٩ ببلدة قاشان .

٣ ـ و منهم : العلاّمة محمّد إبراهيم المكنّى بأبي علي بن صدر المتألّهين الشيرازي كان حكيماً ، بارعاً ، محدّثاً ، عارفاً ، شاعراً ، له تآليف و تصانيف رشيقة منها : كتاب العروة الوثقى في تفسير آية الكرسي بالفارسيّة ، حسن الفوائد ، صدّره باسم السلطان شاه عباس الثاني الموسويّ الصفوي ، و يظهر من بعض آثاره أنّه انقلب مشربه في أواخر عمره و صار شديد النكير على الفلسفة ، وكانت ولادته في سنة ١٠٢١ .

٤ ـ و منهم : العلاّمة الميرزا نظام الدّين أحمد بن صدر المتألّهين الشيرازي الفالم الأديب الحكيم ، المتألّه الشاعر العارف .

ولد ببلدة كاشان سنة ١٠٣١ ، و توفّي في أواخر رجب سنة ١٠٧٤ ق . و له تآليف وتصانيف منها : كتاب « مضمار دانش » بالفارسيّة ، و رأيت نسخة منه عند العلاّمة الفيضي ، وقد استنسخت بأمر علم الهدى المترجم في سنة ١٠٦٧ .

خالاته

١ ـ الفاضلة الأديبة الزّاهدة « أمّ كلثوم » بنت صدر المتألّهين زوجة العلامة

الفيلسوف المتألّه المتكلّم المولى عبدالرزّاق ابن علي بن الحسين اللاهيجي القمّي المشتهر بالفيّاض صاحب كتابي «الشوارق» و «گوهرمراد» المتوفّى سنة (١٠٥١) و هي اُمّ العلاّمة الزّاهد الحاج ميرزا حسن المعروف بالكاشفي صاحب كتاب شمع اليقين في معرفة الحقّ واليقين المتوفى سنة (١١٢١) ق المدفون في خارج صحن السيّدة الجليلة فاطمة المعصومة بنت الامام أبي إبراهيم موسى بن جعفر روحي لها الفداء في حاشية الشارع العام و قد وفّقني الله سبحانه بتعمير قبره الشريف بعد الاندراس تعظيماً للشعائر الدّينيّة ، و إحياء لذكر علمائنا الأبرار .

و رأيت في مجموعة المواليد للمترجم أنّ اُمّ كلثوم هذه ولدت ليلة الأحد ١٨ شهر رمضان سنة ١٠١٩ ق .

٢ ـ العالمة الأديبة الحافظة للقرآن «زبيده» اُمّ العلاّمة الأديب الميرزا كمال الدّين الفسائي و يعرف « بميرزا كمالا » صاحب كتاب « شرح الشافية » في علم الصرف و عندنا منه نسخة في المكتبة العامّة الموقوفة .

ولدت ذي القعدة في سنة ١٠٢٤ .

٣ ـ الفاضلة العالمة الأديبة « معصومة خاتون » زوجة العلاّمة الميرزا قوام الدّين النيريزي من أجلّة تلاميذ والدها صدر المتألّهين . و له تعاليق على كتاب الأسفار . ولدت في شهر شوال سنة ١٠٣٣ ق ، وتوفّيت في شهر شعبان سنة ١٠٩٣ ق ببلدة شيراز .

إخوانه

١ ـ العلاّمة المولى محمّد الملقّب بنور الهدى المكنّى بأبي حامد ، المحدّث الفقيه المتكلم ، العارف الشاعر ، ولد في ٤ شهر صفر سنه ١٠٤٧ .

٢ ـ العلاّمة المولى معين الدّين أحمد أو « محمّد » و يعرف بأحمد عليّ أيضاً المحدّث الفقيه العارف ، ولد ـ كما في المجموعة ـ في ١٥ شهر رجب سنة ١٠٥٦ ببلدة كاشان ، و أنشده والده صاحب الوافي في تاريخ ولادته ، قوله :

بحمد الله كه فرزندى مبارك ز فيض خود بفيض خود خدا داد
علي كنيت باو بخشيد و أحمد ز أمر نام أو أحمد فرستاد
براى روز و ماه سال مولد و بعد يوم استفتاح كن ياد

زار مشهد الرّضا في سنة ١٠٨٥ فيملازمة أخيه الأكبر العلاّمة المترجم و زار ثانياً تلكالبقعة السامية في سنة ١٠٩٥ ، و حجّ ثلاث مرّات إحديها في سنة ١٠٨٣ مع امّه، و ثانيها فيسنة ١٠٨٥ مع أخيه المترجم ، والثالثة في سنة ١٠٩٥ و زار مشاهد الأئمّة بالعراق مع ولده ضياءالدّين إدريس في سنة ١١٠٣ ـ كما في المجموعة ـ .

تزوّج فيسنة ١٠٧٨ « أمينه خاتون » بنت العلاّمة المولى نور الدّين من بني أعمامه ، و رزق منها عدّة أولاد بنون وبنات ، و إحدى بناته المسمّاة «زبيدة» خرجت إلى ابن عمّهاالمولى قوام الدّين محمّد بن علم الهدى المترجم فيسنة ١١٠٧

و من أولاده العلاّمة المولى كمال الدّين عيسى ، و المولي ضياء الدّين إدريس ، و العلاّمة المولى عبدالله الشهيد ، و ستأتي تراجمهم في نوابغ الأسرة .

وكان يحبّه والده الفيض حبّاً شديداً ، ألّف باسمه كتاب ترجمة الصلوة يروي عن مولانا العلاّمة المجلسي ، و والده ، و أخيه الأكبر المولى علم الهدى المترجم و غيرهم .

له تآليف كثيرة منها : كتاب مشكاة القارى في التجويد و كتاب الفوائد في التفسير فرغ من تأليفه سنة ١٠٩٣ ، و هو موجود بخطّه الشريف في خزانة كتب المرحوم الفاضل المعاصر العلاّمة الفيضي الكاشاني طاب ثراه .

توفّي بقمصر من أعمال بلدة كاشان في يوم الاثنين ٢رجب سنة ١١٠٧ و نقل جثمانه إلى كاشان و دفن تحت رجلي والده العلاّمة الفيض ، و على قبره لوح مرمريّ هكذا : « انتقل نورالله الأحد الصمد ابن محمّدبن مرتضى معين الدّين أحمد من دار الغرور إلى إقليم السرور في شهررجب من شهور سنة سبع ومائة وألف وهو ابن إحدى وخمسين سنة ، حشره الله مع الأئمّة المعصومين عليهم السلام » .

أخواته

١ـ « عليّه بانو » المكنّاة بأُمّ الخير، كانت فاضلة ، شاعرة ، أديبة ، ولدت ـ كما في المجموعة ـ يوم الاثنين منتصف جمادى الثانية سنة ١٠٣٧ ببلدة كاشان وتوفّيت بها عصر يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ١٠٧٩ .

٢ـ «سكينه بانو» المكنّاة بأُمّ البرّ ، ولدت ـ كما في المجموعة ـ في ١٩ شهر ـ ربيع الآخر سنة ١٠٤٢ ببلدة كاشان .

٣ـ « سكينه » المكنّاة بأُمّ سلمة ، كانت زاهدة ، عابدة ، حافظة للقرآن الكريم ، ولدت كما في المجموعة ليلة الأربعاء لأربع بقين من شهر رمضان سنة ١٠٥٣.

زوجاته

تزوّج عدّة حرائر ، و هنّ من ذوات البيوت والأصالة والجلالة ، و هاك سرد أسمائهنّ .

١ـ « جميله خاتون » البنت الكبرى للعلاّمة المولى نورالدّين خال والدي المترجم ، و تاريخ الزّواج ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٠٦٥ ـ كما في المجموعة ـ .

توفّيت بكاشان في نفاسها ببنتها « جميلة » المسمّاة باسمها يوم الثلاثاء ١٧ شهر جمادى الأُولى سنة ١٠٦٦ .

٢ ـ « خانلر آغا بيگم » ابنة ابنة ابنة عمّه ، و هي الابنة الوسطى للفقيه الفاضل المولى عبدالمحسن ابن فتح‌الله الفنجاني الكاشاني وتاريخ الزّواج كما في المجموعة ليلة الجمعة لثلاث بقين من ذي القعدة الحرام سنة ١٠٦٨ في قمصر من أعمال كاشان . توفّيت في ٨ رجب سنة ١٠٧٨ .

٣ـ « شهر بانو» ابنة ابنة خال والديه وهي بنت المولى محمّد صالح بن المولى عبدالغفور ، وكان الزّواج في يوم السبت لاثنتين خلتا من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٠٧٨ .

جواريه و امّهات أولاده

١ـ « حُسنى » المكنّاة بأُمّ علي ، وكانت جارية گرجيّة ، رزق منها أولاد صلحاء أجلّاء ، توفّيت ببلدة كاشان في أيّام نفاسها يوم السبت ٨ رجب سنة ١٠٧٨ .

٢ـ « نعمى » جارية گرجيّة ، رزق منها أولاد .

٣ـ « شعرى » جارية حبشيّة ، رزق منها أولاد .

٤ـ « رضوان » جارية حبشيّة ، رزق منها أولاد و هم : **ناصح** ولد في ربيع الأخر سنة ١٠٩٩ . و **محمّد و علي** .

٥ـ « شايسته » جارية حبشيّة ، رزق منها أولاد .

٦ـ « فصيحة » جارية گرجيّة .

٧ـ « وحيدة » .

ابناؤه

١ـ نصير الدّين علي ، المولود ٦ ربيع الأوّل بإصفهان سنة ١٠٧٢ ق ، مات طفلا ، وأُمّه ابنة ابنة عمّه .

٢ـ ناصر الدّين علي المكنّى بأبي القاسم ، ولد في ٧ ذي الحجّة سنة ١٠٧٦ ق ، ومات طفلاً .

٣ـ رضي الدّين يحيى المكنّى بأبي البقاء ، ولد يوم الأحد ٢٤ شهر رمضان سنة ١٠٨٠ ق ببلدة كاشان ، وتوفّى ليلة الأحد ٨ محرم سنة ١١٠١ ق ببليدة قمصر وقبره بها .

٤ـ العلاّمة المولى جمال الدّين إسحاق المكنّى بأبي محمّد ، ولد يوم الاثنين قريباً من الظهر لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ١٠٨٢ ـ كما في المجموعة ـ كان عالماً ، فقيهاً ، زاهداً ، عابداً ، متقشّفاً ، عارفاً ، شاعراً ، محدّثاً ، قرء على والده وعلى عمّه ، و روى عنهما ، سافر مع أخيه نصير الدّين سليمان « الأتي ذكره »

إلى بلدة إصفهان في سنة ١١٠٤ ق ، و لقيا السلطان الصفوي فأكرمهما وبجّلهما وسافرا أيضاً إلى تلك البلدة في سنة ١١٠٦ ق .

له تآليف وتصانيف كثيرة منها : ١ـ كتاب آداب التجارة بالفارسيّة ، ورأيت نسخة منه بخطّه الشريف عند العلاّمة الفيضي طاب ثراه .

٢ـ شرح المفاتيح لجدّه لم يتمّ . ٣ـ شرح النخبة لجدّه .

٤ـ شرح خلاصة الأذكار لجدّه ، وكلّ هذه النسخ موجودة بخطّه في خزانة كتب الفاضل المرحوم العلاّمة الفيضي ، و توجد هناك نسخة من كتاب نقد الأصول لجدّه صاحب الوافي ونسخة من كتاب نزهة النواظر في الجمع بين الأشباه والنظائر للعلاّمة الشيخ يحيى بن سعيد الحلّي ابن عمّ المحقّق صاحب الشرايع كلاهما بخطّه الشريف وتاريخ كتابة النسخة الثانية سنة ١١٢٥ وعلى ظهرها خاتمه الشريف وهو بيضي الشكل صكّه هكذا : جمال الدّين إسحاق .

و كذا توجد في تلك المكتبة نسخة من شرح الهداية لجدّه صدر المتألّهين بخطّ هذا المولى الجليل تاريخ كتابتها سنة ١١٤١ .

ذهب هو بمرافقة أخيه نصير الدّين سليمان في سنة ١١٠٤ إلى إصفهان واجتمعا بالسلطان الصفوي في البلاط الملكي فأكرمهما وأنعم عليهما ، وحباهما بما يليق بمقامهما الأسنى[1] ، نصّ المترجم على ذلك في المجموعة .

تزوّج بنت العلاّمة المولى محمّد رضا الكاشاني ، وتاريخ الزواج شهر ربيع الأوّل سنة ١١٠٣ و رزق منها : العلاّمة المولى معز الدّين يونس المكنّى بأبي القاسم ، والعلاّمة المولى محمّد مؤمن المكنّى بأبي الصلاح وستأتي ترجمتهما ، وبنتان هما : « عطيه خاتون » المولودة في ٢ جمادى الأولى سنة ١١٠٤ ببلدة كاشان و توفّيت طفلاً . و « سليمه خاتون » المولودة في ١٢ شوّال سنة ١١٠٥ كما في المجموعة .

توفي كما في ذيل المجموعة بخطّ ابنه الميرزا يونس المكنّى بأبي القاسم والملقّب بمعز الدّين في يوم الخميس ٢٣ جمادى الأخرة سنة ١١٤٧ ، و الظاهر أنّه

دفن قريباً بقبر جدّه صاحب الوافي .

٥ ـ العلامة المولى نصير الدّين سليمان المكنّى بأبي عليّ ، ولد ـ كما في المجموعة ـ في يوم السبت وقت العصر قريباً من غروب الشمس ١٦ رجب سنة ١٠٨٤ ببلدة كاشان . وهو الفقيه الاصولي الفيلسوف ، المتكلم ، الاديب ، البارع ، الشاعر ، الاريحي، المحدّث ، المفسّر .

أخذ العلم عن والده واعمامه وغيره . حجّ في سنة ١١٠١ .

سافر مرّات إلى اصفهان ، واجتمع بالسلطان شاه سليمان الموسوي الصفوي وعيّنه مولانا العلامة المجلسي «وكان يومئذٍ شيخ الاسلام في بلاد ايران» نايب الصدر في بلدة كاشان وتوابعها ، واصدر دستورا وفرمانا من السلطان المذكور في هذا الشأن وكان من وظائف صاحب ذلك المنصب رفع المنازعة و الخصومة بين العلماء و رجال الدولة و الحكومة . وكان ملتزماً بارسال ماجرياته الى شيخ الاسلام في عاصمة المملكة ، وكانت هي في تلك الايّام بلدة اصفهان .

وكان نصير الدين رجلاً مثرياً ذا ضياع و عقار كثيرة ، وكان يحبّه والده المترجم حبّاً شديداً ، و هو ممّن رزقه الله حسن الخط ، وجودة التحرير ، وسلاسة التقرير ، ورأيت من آثاره وخطوطه ما كتبه على ظهر الجزء الاوّل من كتاب المحجّة البيضاء لجدّه صاحب الوافي ، وكذا رأيت نسخة من حاشية المفاتيح لجدّه بخطه الشريف ، و على ظهره خواتمه الشريفة .

أحدها بيضى صكّه — أنّه من سليمان

ثانيها بيضى صكّه — يا محسن اغفر بمحمّد علم الهدى
نصير الدين سليمان

والثالث بيضى صكّه — نصير الدين سليمان
بن علم الهدى

له تآليف و تصانيف كثيرة ، وأكثرها تعاليق على آثار جدّه الفيض .

و يظهر من إجازة والده المترجم له على ظهر كتاب الصلاة من الوافي جلالة

شأنه و عظم خطره . قال الفاضل المعاصر الحجّة العلاّمة الفيضي طاب ثراه في مجموعة ألّفها في تراجم أسلافه ما محصّله : إنّ نصير الدّين سليمان توفّي سنة ١١٢٠ في قمصر وقبره في المحلّة السفلى من محلاّت تلك القرية قريباً من قبر علاء الدّين و عليه حجر مرمريٌّ اُتي به من بلدة يزد . وهو في نهاية الجودة .

أقول : و عندنا في المكتبة العامّة الموقوفة نسخة من رسالة الصلاة للمحقّق الكركي ، و على ظهرها هذه الجمل : « هو ثقتي اشتريت هذه الرّسالة الوجيزة العزيزة في كورة إصفاهان صانها الله عن الجور و العدوان ببعض شهور حجّة سبع و عشرين ومائة وألف ، و ثبت له لي فيها التصرّف و أنا أفقر فقراء باب الله الملك العلّيّ العالي نصير الدّين سليمان بن علم الهدى القاسانيّ » وفي ذيل هذه الجمل خاتمه الشهير : « يا محسن اغفر بمحمّد علم الهدى نصير الدّين سليمان » فعليه كيف يمكن أن يكون وفاته في سنة ١١٢٠ ، ولكن لا تلائم بين ما نقلناه و بين ما نقش على لوح قبره من تاريخ الوفاة بالفارسيّة نظماً ، وتلك الأبيات هذه :

داد از آتش غم أيّام — دل كباب از ألم چو ماهى شد
حيف از نايب الصدارة شرع — كه رخ امر او تباهى شد
شدمجرّد چوروح اوزبدن — از شرف مرحمت پناهى شد
درجوانى بحق چه شد واصل — چهره اش بين چوچرخ كاهى شد
سال فوتش قضا بقائل گفت — واصل رحمت الهى شد

فلا ريب حينئذ أنّه كان حيّاً في سنة ١١٢٧ و العلم عندالله .

خلف عدّة بنين و هم : العلاّمة المولى أبوتراب ، و المولى تاج الدّين محمود المكنّى بأبي جعفر ، و المولى جمال الدّين محمّد ، و سنأتي تراجمهم في نوابغ الأخلاف .

٦ ـ العلاّمة المولى قوام الدّين محمد المكنّى بأبي الحسن ، كان من أكابر عصره في الفقه و الحديث و التفسير و الأصولين ، يروى عن والده و عن أعمامه ، و عنه أولاده الكرام ، ولد في ٢٤ شهر محرّم سنة ١٠٨٨ ق ـ كما في

المجموعة ـ و تزوّج بنت عمّه الكبرى و هي « زهرا خاتون » بنت المولى معين الدّين أحمد أخ المترجم ، و كان الزّواج في ربيع الأوّل سنة ١١٠٧ ق .

٧ـ العلاّمة المولى صفى الدّين أحمد، المحدّث الجليل الفقيه الأُصولي النبيه ، الأديب الشاعر ، أخذ و روى عن والده ، وعن أخيه نصير الدّين سليمان له ديوان شعر ، و كتاب في المنشئات ، و كتاب الرّحلة إلى الحرمين الشريفين و تعليقة على الاستبصار ، و تعليقة على الوافي ، و كتاب شرح القصيدة المسمّاة بحياة القلوب في فضائل الأئمّة ، من بنـات فكره ، و ترشّحات قريحته ، أوّله الحمد لله سابغ النعم ، ودافع النقم ، و مولج الأنوار في الظلم ، و العالم بما تجنّه الصدور من الهمم ـ الخ .. و القصيدة مطلعها :

بك في البداية بسملوا بك في النهاية حمدلوا
بك في الكفاية حسبلوا و شهود عزّك سجّلوا
نفر لقربك أرقلوا و إلى دنوّك أرغلوا
شرقات قاهك أرشقت و عن اكتناهك خركلوا
درج التدان و إن علوا قلل العيان فما سموا ـ الخ

و آخرها :

فبطرحهـا فتطهّروا و لأرخها تتـذكّروا
بمديحهم فتوسّلوا و به المقاصد حصّلوا

و كان فراغه من الشرح والمتن سنة ١١٠٤ ق .

وليعلم أنّ الألفاظ والأفعال الماضية المستعملة في هذه الأبيات لها موادٌّ عربيّة مذكورة في كتب اللّغة فليراجع .

٨ ـ بهاءالدّين محمّد ، علي مـا في مجموعة من تآليف المترجم بخطّه الشريف و هي موجودة عند الفاضل الأديب الميرزا مصطفى الفيضي دام مجده ، وقد ألّفهـا المترجم بالتماس ولده بهاء الدّين هذا .

٩ ـ العلاّمة المولى محمّد محسن المكنّى بأبي طالب ، الفقيه المحدّث الأُصولي

المتكلّم ، المؤلّف المصنّف، المكثر، الشاعر، الأديب ، الزّاهدالعابد ، الورع التقيّ ولد ـ كما في المجموعة ـ في ١٢ جمادى الثانية سنة ١١٠٠ ق ببلدة كاشان وأرّخ ميلاده والده بقوله :

فيض إحسان نگارنده ودارنده جان — داد از لطف برايم پسرى نيك نژاد
از قضا نام محمّد شد و محسن لقبش — يافت اين موهبت ازوالد فردوس نهاد
بودم انديشه تاريخ كه ناگاه دَرّى خرد — زينت شرع نبى كرد رقم با دل شاد

أخذ العلم وروى عن إخوته الكرام المذكورين، له تآليف كثيرة منها : كتاب فتح المفاتيح و هو تعليق على مفاتيح جدّه ، و عندنا في المكتبة العامّة الموقوفة نسخة منه جيّدة خطّاً و قرطاساً ، ولكن من الأسف أنّها مخرومة و هي بخطّه الشريف ، فرغ منه ببلدة كاشان سنة ١١٤٨ ق المطابق لقوله «كمّل فتح المفاتيح» و في آخرها إجازة لأحد أولاده ولكن من المأسوف عليه أنّه لم يصرّح باسم المجاز . و توجد نسخة أخرى أيضاً بخطّه الشريف في مكتبة العلاّمة الجليل حجّة الإسلام و المسلمين الحاج السيد محمّد المشكاة البيرجندي دامت بركاته بطهران ، ورأيت عند المرحوم الحجّة العلاّمة الفيضي طاب ثراه نسخة من الجزء الأوّل من الوافي بخط المولى محمّد محسن ، وكتب في آخره هكذا . فرغ العبد الذّليل المسمّى محمّد المدعوّ بمحسن بن علم الهدى .. الخ .

و تاريخ كتابته سنة ١١٤٥ ق بقمصر من توابع كاشان .

توفي في شهر رمضان سنة ١١٥٨ ق بقمصر و قبره بها .

خلّف العلاّمة المولى محمّد حسين المدرّس بشيراز جدّ الأسرة الفيضية ببلدة «كرمانشاه» والعلاّمة المولى عبدالكريم وستأتي ترجمتهما ، وعدّة بنات .

١٠ ـ العلاّمة المولى عماد الدّين موسى المكنّى بأبي الفلاح تارة و بأبي الماجد أخرى، ولد ـ كما في المجموعة ـ ببلدة كاشان في شهر شوّال سنة ١١١٣ ، ولم أقف على عقبه ، ولا على شيء من ترجمة حاله ، إلاّ أنّه يظهر من مطاوي بعض الكلمات أنّه كان عالي الكعب في الفقه و الحديث و الأصولين .

بناته

١ ـ « جميلة » المكنّاة بأُمّ أيمن ، ولدت بإصفهان في ١٧ جمادى الأُولى سنة ١٠٦٦ و مات طفلاً .

٢ ـ « مجيدة » المكنّاة بأُمّ هاني ، ولدت بقمصر في ١٥ شوّال سنة ١٠٧٣ و توفّيت في ١٩ جمادى الثانية سنة ١١١٤ بكاشان ، و دفن جنب قبر أبيه المترجم وعلى قبره لوح مرمريٌّ هكذا : « توفيّت ابنة علم الهدى في شهر جمادى الأُخرى ١١١٤ غفر الله لها ورحمها » و كانت زوجة نافلة عمّ أبيها العلاّمة المولى محمّد الهادي « الآتي ذكره » و تاريخ الزّواج في ١٥ رمضان سنة ١٠٨٨ ق ، و ولدت له منها « نجيبة » في يوم الغدير سنة ١٠٩٠، ومحمّد الملّقب بمجتبى و كانت ولادته سنة ١١٠٢ ق ـ كما في المجموعة ـ .

٣ ـ « حميـدة » ولدت بقمصر في ٩ محرّم الحرام سنة ١٠٧٤ ق ، أُمّها من أحفاد عمّات المترجم .

٤ ـ زهراء » ولدت بكاشان في ٢٨ شعبان سنة ١٠٨٥ . امّها اُمّ حميدة .

٥ ـ « سكينة » المكنّـاة بأُمّ الخير ، ولدت في ربيع الأوّل سنة ١٠٨٦ و توفّيت طفلاً .

٦ ـ « هديّة » ولدت في ١٨ محرّم سنة ١٠٩٩ .

٧ ـ « أمينة » المكنّاة بأُمّ سلمة، ولدت في ١٦ شعبان سنة ١١٠٥ ، وتوفّيت طفلاً بقمصر في سنة ١١٠٧ .

٨ ـ « سكينة » المكنّاة بأُمّ الخير ، ولدت ببلدة كاشان في ١٠ رمضان سنة ١١٠٦ ق ، و توفيّت بقمصر في ٢٦ شهر جمادى الأُولى سنة ١١٥٧ ق . ودفن بها.

٩ ـ « ستيّه » المكنّاة اُمّ أيمن ، ولدت في شهر صفر سنة ١١١٠ ق بقرية قمصر .

١٠ ـ «فاطمة» المكنّاة بأُمّ سلمة، الفاضلة الشاعرة الكاملة الأدبية المحدّثة.

ولدت في ذي القعدة الحرام سنة ١٠٨٨ ق ، وتوفّيت في ٢٠ جمادى الأخرة سنة ١١١٤ق . وقبرها ممّا يلي رجلي والده في مقبرة صاحب الوافي ، وعلى قبرها الوح مرمريّ .

أخذت وروت عن أبيها العلاّمة المترجم و عن أعمامها ، و عن أخواتها ، تزوّجها المولى زين الدّين عليّ من أقربائها ، و تاريخ الزّواج في ذي الحجّة سنة ١١١٢ق .

نوابغ الاسرة

نبغ في أسرته و أقاربه من بني أعمامه عدّة من ذوي الفضل ، وأرباب الكمال سبقوا في فنون العلوم و الكمالات النفسانيّة ، فهاك أيّها القارىء الكريم ما وقفت عليه من أسمائهم و تراجمهم في خلال كتب التراجم ، و مجموعة المواليد بعد البحث الدّقيق والتنقيب الأكيد .

١ ـ منهم : العلاّمة المولى شاه مرتضى الثاني ابن المولى محمد مؤمن بن شاه مرتضي الأوّل .

ولد في ١٨ ربيع الثاني سنة ١٠١١ ق .

كان محدّثاً ، أصوليّاً ، حكيماً ، متألّهاً ، متكلّماً ، عارفاً ، مفسّراً ، وكفى في شأنه ما عبّر عنه مولانا العلاّمة المجلسي في إجازته لولده نور الدّين بن مرتضى المذكور .

أخذ عن عمّه الفيض ، وعن والده وروى عنهما وقد نقل اجازة والده له العلاّمة المترجم في ظهر كتابه : سلالة الاعتبار ، و تاريخ الإجازة ١٢ جمادى الثانية سنة ١٠٣٥ و يظهر منها أنّ الاسم الأصلي لشاه مرتضى هو « محمود » .

وعنه جماعة منهم : العلاّمة السيد حبيب‌الله بن محمد أمين الطباطبائي المير عبد الوهّابي كما وجدت في إجازته له على ظهر نسخة من تفسير التبيان لشيخ الطائفة تاريخها سنة ١٠٧٤ ق ، و عندنا نسخة من مبادي الأصول بخطّه تاريخ كتابتها

عشرون من ذي الحجّة سنة ١٠٣٠ ق ، وممّن روى عنه ولده العلاّمة المولى نور الدّين محمّد.

له تآليف رشيقة و تصانيف فائقة منها : كتاب التبيان في شرح زبدة الأصول لشيخنا البهائي أوّله : زبدة الأصول و خير الكلام حمدالله الملك العلاّم المفضّل لنوع الإنسان على غيره من الوحوش و الأنعام ، رأيت نسخة منه قد قرءها عليه العلاّمة السيد حبيبالله المذكور، وعلى ظهرها إجازة له منه تاريخها سنة ١٠٧٣ ق. و كان فراغ الشارح من الشرح في تلك السنة ، و في مكتبة كلّية العلوم الإلهيّة و المعارف الإسلاميّة بطهران نسخة منه، ورأيت إجازة منه أيضاً لابنه العلاّمة المولى نور الدّين محمّد صاحب كتاب « دررالبحار » صرّح فيها بروايته عن والده المولى محمّد مؤمن عنوالده شاه مرتضى الأوّل ابن العلامة شاه محمود عنالعلاّمة المفسّر المولى فتح الله الكاشاني عن العلاّمة المولى عليّ بن الحسن الزّواري المفسّر عن المحقّق الكركيّ . و رأيت إجازة عمّه الفيض له بخطّه الشريف تاريخها سنة ١٠٧٨ ق .

توفي في وقت الضحى من يوم السبتالمنتصف منشوّال سنة ١٠٨٣ ببلدةكاشان ـ كمافيالمجموعة ـ وخلّفولدين عالمين بارعين وهما : المولىنورالدّين محمّد والمولى محمّد هادي ، و ستأتي ترجمتهما .

٢ ـ **ومنهم** أخوه العلاّمة المولى شاه أفضل بن المولى محمّد مؤمن بن شاه مرتضى الأوّل ، كان فقيهاً محدّثاً ، شديد النكير على الفلاسفة والعرفاء ، و كان من تلاميذ عمّه صاحب الوافي، ويروى عنه ، له كتب منها : كتاب الردّ على بيانات صاحبالوافي فيذيل بعضالأحاديثأتمّه فيأربعة عشرأجزاء بعدد أجزاء الوافي، نصّ على ذلك في إجازته للعلاّمة المولى محمّد الكاشاني على ظهر نسخة من الفقيه . ومنها: شرح علىالصحيفة السجّاديّة الكاملةلم يتمّ . ومنها : كتاب فيأحكامالرّضاع. **يروى** عن عمّه الفيض و عن والده المولى محمّد مؤمن و غيرهما .

٣ ـ **ومنهم** : العلاّمة المولى أبو الصلاح محمّد صالح بن عبد الغفور بن شاه مرتضى الأوّل، العالمالفقيه المحدّث، ولدـ كما في المجموعةـ ليلةالسبت لخمس

بقين من شهر رمضان سنة ١٠٣٦ ق ببلدة كاشان، تزوّج بنت العلاّمة الأخوند المولى نورا محمّد و توفّي بها في يوم الجمعة ١٢ شعبان سنة ١١٠٧ ق ودفن هناك ، وكانت بنته تحت العلاّمة المترجم ، ورزق منها أولاداً ذكوراً و إناثاً ولم أقف على عقبه ، ولا أزيد من هذا من ترجمة حياته .

٤ ـ **و منهم** : أخوه العلاّمة المولى محمّد مؤمن المدرّس ابن عبد الغفور ابن شاه مرتضى الأوّل ، الفقيه المحدّث العارف الزّاهد، أخذ عن والده ، وعن عمّه صاحب الوافي ، وروى عنهما، ونصبه السلطان الصفوي لتدريس المحصّلين والطلاّب ببلدة أشرف من بلاد مازندران في سنة ١١١٩ ق ـ كما في رياض العلماء ـ ويعرف تلك البلدة في هذه الأيّام « بهشهر » ورأيت إجازة عمّه الفيض له على ظهر نسخة من الفقيه عند الفاضل المعاصر الحجّة العلاّمة الفيضي الكاشاني طاب ثراه ، تاريخها سنة ١٠٧٤ ق .

وله كتب : منها : كتاب أخلاق المؤمن ، وكتاب شرح الشرايع ، وكتاب في أُصول الفقه ، وكتاب في علم الرجال وغيرها ولم أقف على سنة وفاته .

خلّف عالمين فاضلين وهما : العلاّمة المولى أبو الحسن محمّد ، والعلاّمة المولى محمّد محسن ، وستأتي ترجمتهما .

٥ ـ **و منهم** : العلاّمة المولى محمّد الهادي بن شاه مرتضى الثاني ابن محمّد مؤمن بن شاه مرتضى الأوّل ، كان في عصره من أجلّة الفقهاء و المحدّثين و الأُصوليّين و المتكلّمين ، والمحقّقين و الأُدباء و الفلاسفة .

أخذ عن عمّ والده صاحب الوافي ،ورأيت إجازته له على ظهر الجزء الرّابع من الوافي و قد قرءه على المجيز تاريخها سنة ١٠٧٢ ق ، **وعن** والده شاه مرتضى الثاني و تاريخ إجازته له سنة ١٠٧٢ ق ، وهي على ظهر الجزء الرّابع عشر من الوافي ، و النسخة كانت موجودة عند العلاّمة الفيضي طاب ثراه .

يروى عنه جماعة منهم : العلاّمة ابن أُخته المولى رفيع الدّين محمّد بن محمّد رضا الكاشاني و إجازته مكتوبة على ظهر الجزء الخامس من الوافي تاريخها سنة

١٠٩٨ ق . و العلاّمة المولى محمّد نبي الكاشاني وتاريخ إجازته له سنة ١٠٨٤ ق. و عندنا في المكتبة العامّة نسخة من الجزء الأوّل من الوافي بخطّه الشريف. و تاريخها سنة ١٠٨٦ ق .

له كتب : منها كتاب مستدرك الوافي لعمّ والده في مجلّدات ، ألّفه بعد وفاة الفيض كما يظهر من تعابيره ، و هو كتاب نفيس في زهاء أربعة عشر مجلداً، رأيت ثمانية منها عند العلاّمة المعاصر المحدّث الحاج الشيخ عباس القمّي كلّها بخطّه الشريف ، وعندنا مجلّد منه من أوّل المياه إلى آخر التيمّم والمظنون قويّاً كونه بخطّه الشريف .

٢ ـ و منها كتاب منتخب كتاب المحجّة البيضاء لعمّ والده ، وعندنا منه نسخة يظنّ كونها بخطّه الشريف .

٣ ـ و منها كتاب شرح المفاتيح لعمّ أبيه، أتمّه في مجلّدين كبيرين ، فرغ من تصنيفه في بليدة « قمصر » من توابع كاشان سنة ١٠٩٠ ق ، و النسخة عندنا في المكتبة العامّة يظنّ كونها أصليّة وقد وقفتها في سبيله تعالى طلباً لمرضاته ، و رأيت نسخة أخرى عند العلاّمة الفيضي و على ظهره خطّ أخيه العلاّمة نورالدّين محمّد.

و توجد نسخة من الجزء الخامس من الوافي عند الفاضل المعاصر فخرالدّين النصيري بخطّ المترجم و على ظهره كتابات من المولى محمّد هادي ، و خاتمه بيضي الشكل صكّه : محمّد هادي الفيضي .

زار مشهد الإمام علي بن موسى الرّضا مع أولاده و اُسرته في جمادى الأولى سنة ١٠٩٨ ق ، **وعندنا** في المكتبة العامّة الموقوفة مجموعة محتوية على رسائل من تآليف العلاّمة صاحب الوافي كلّها بخطّ هذا المولى الجليل و على ظهر الرّسالة الأولى جمل هذه صورتها :

مجموعة مضمّنة لثمان رسائل كلّها من مؤلّفات العلم الماجد أدام الله عزّه و وقاه من كلّ شرّ حاسد **منها** ، الرّسالة المسمّاة الفت نامه **ومنها** : الموسومة بزاد السالك ، **ومنها** : المشهورة بشرائط الايمان ، **ومنها** : المحاكمة الواقعة بين

طائفتين من فرق الإسلام أهل العلم و المعرفة و أهل الزهد و العبادة ، **ومنها** : رسالة في جواب سؤال طائفة من أهل مولتان ، **ومنها** : الرسالة الملقبة بالإنصاف **ومنها** : الرسالة المدعوة برفع الفتنة ، **ومنها** : الرسالة المعروفة بآئينهٔ شاهي استنسخها العبد المقصر لنفسه محمد بن مرتضى المدعو بهادي هداه الله طريق العرفان و أفاض عليه نورالإيقان بمحمد و آله .

خلف عدة أولاد علماء و هم : المولى محمد مهدي ، و المولى شاه مرتضى الثالث ، و المولى عبدالله ، والمولى محمد مجتبى وستأتي تراجمهم .

٦ـ **ومنهم** : أخوه العلامة المولى نورالدين محمد الشهير بالاخباري ابن العلامة شاه مرتضى الثاني ابن المولى محمد مؤمن بن شاه مرتضى الأول . كان فقيهاً عارفاً محدثاً، أديباً، بحاثاً، مكثراً في التأليف والتصنيف، يعرف في كتب التراجم بالمولى نورالدين الأخباري .

أخذ وروى عن جماعة منهم والده، **ومنهم** صاحب الوافي عم والده وتاريخ إجازته له سنة ١٠٧٩ ق .

ومنهم : مولانا العلامة المجلسي صاحب البحار وتاريخ إجازته له ١٥ جمادى الأولى سنة ١٠٨٤ ق .

ومنهم : العلامة الشيخ قاسم بن محمد الكاظمي النجفي نزيل الغري الشريف المتوفى به سنة ١١٠٠ ق . صاحب كتاب شرح الاستبصار المسمى تارة بجامع أسرار العلماء ، و جامع الأحاديث أخرى ، رأيت إجازته له و هي مبسوطه تاريخها سنة ١٠٩٥ ق.

و منهم : العلامة المولى محمد الطاهر بن محمد حسين الشيرازي شيخ الاسلام ببلدة قم المشرفة و المتوفى بها سنة ١٠٩٨ ق صاحب كتاب حجة الإسلام في شرح تهذيب الأحكام و هو جد السادة الأجلاء المعروف بالطاهريين بتلك البلدة من طرف الأم ، و تاريخ إجازته له سنة ١٠٦٠ ، و يروى الشيرازي في تلك الإجازة عن العلامة السيد نور الدين على الموسوي العاملي صاحب كتاب الشواهد المكية في الرد على الفوائد المدنية للمحدث الأسترآبادي عن أخويه صاحبي

المدارك و المعالم .

و يروى عن المولى نورالدّين الأخباري جماعة منهم :ولده العلاّمة المولى بهاء الدّين محمّد رأيت إجازته له على ظهر الجزء الأوّل من الوافي تاريخها سلخ المحرّم سنة ١١١٤ . ق .

و منهم العلاّمة السيّد عبدالمطلب الحسيني الكلهريّ الكاشانيّ صاحب شرح نهج البلاغة ، وتاريخ إجازته له سنة ١١١٣ ق .

له كتب وآثار علميّة كثيرة منها :

١ ـ كتاب درر بحار المصطفى المنتخب من كتب البحار ويعرف بنورالأنوار في زهاء مجلّدات قد طبع الجزء الثالث منه و هو في الإمامة سنة ١٣٠١ ق بطهران و بقي الباقي مبعثرة في خزائن الكتب ، و هو من أحسن الكتب المؤلّفة فيتلخيص البحار ، ويليه في الجودة تلخيص البحار للعلاّمة الشهيد الحاج ميرزا إبراهيم الدّنبليّ الخوئيّ .

٢ ـ كتاب الأدعية الكافية ، أورد فيه سبع مناجـات طوال مى منشآته ، أوّله : الحمد لله شـاكر الثناء ، و مجيب الدّعاء ، فرغ منه سنة ١١٠٥ ق ببلدة كاشان .

٣ ـ كتاب الكلمات النوريّة و الآيات السّريّة في الحكمة الموروثة من الأنبياء و الأولياء ، بالفارسية ، فرغ من تأليفه سنة ١١٠٥ ق، ورأيت نسخة منهفي خزانة كتب صاحب المعالي و السعادة الآقا السيّد جمال الدّين الأخويّ وزير العدليّة الأسبق في ايران ، ونسخة أخرى بخطّه الشريف في خزانة كتب العلاّمة المعاصر حجّة الإسلام و المسلمين السيّد محمّد المشكاة البيرجنديّ أستاذ الجامعة بطهران ، ونسخة في مجموعة عند حجّة الإسلام السيّد مهدي الحسينيّ اللاّنوردي القمّي .

أوّله : الحمد لله الّذي ضاقت سرادقات عرشه عن قباب جلاله ـ الخ .

٤ ـ ترجمة كتاب الحقايق لعمّ والده صاحب الوافيّ .

٥ ـ تنوير القلوب ، رتّبه على أربعة عشر باباً ، وتصدّى فيه لمعني الحكمة و فضل المعرفة ، و كيفيّة تحصيلها ، و تمييز الفرقة الناجية عن غيرها ، و بيان الحبّ و مراتب التوحيد ، رأيت نسخة منه تاريخ كتابتها سنة ١١٥٦ ق عند بعض أعقابه ثم انتقلت إليّ ووقفتها وهي في مكتبتي الموقوفة العامّة ، و نسخة اُخرى موجودة في مكتبة حجّة الإسلام الحاج السيد مرتضى النجوميّ الكرمانشاهي نزيل الغريّ الشريف أخبرني بذلك و قال : إنّها بخط العلاّمة المولى محمّد علي الشولستانيّ .

٦ ـ كتاب الحقائق القدسيّة و الرّقائق الانسية ، و يعرف أيضاً بحقائق القدس و دقائق الأمن ، كما وجدته بخطّ المؤلّف في مكتبة حجّة الإسلام و المسلمين السيّد محمّد المشكاة ، والكتاب هذا في المبدء و المعاد ، رتّبه على قسمين الأوّل في المبدء و مبدعاته ، و الثاني في المعاد و العائدات ، أوّله : الحمد لله الّذي قصرت الألسن على بلوغ ثنائه . الخ . فرغ منه في شهر ربيع الأوّل سنة ١١٠٥ ق ، و قد صنّفه باسم ولده بهاء الدّين محمّد ، و قد أكثر النقل عن اُستاذه صاحب الوافي واُستاذ اُستاذه صدر المتألّهين الشيرازيّ .

٧ ـ كتاب شرح المفاتيح لصاحب الوافي ، رأيت نسخة ناقصة منه .

٨ ـ ديوان الشعر العربيّ ، أكثره في مناقب آل الرّسول و مراثيهم ، و المعارف الالهيّة ، و الأخلاقيات رأيت نسخة منه عند بعض أحفاده .

٩ ـ كتاب مصفّاة الأشباح ومجلاّة الأرواح في التفكّر والأخلاق والعرفان أوّله : الحمد لله الّذي شرح صدورنا بأنواع معرفته ، ونوّر قلوبنا بأسرار طاعته ، رأيت نسخته الأصليّة بخطّه الشريف في مكتبة العلاّمة الحجّة المشكاة فرغ منه سنة ١١١٠ ق . تقرب من ١٦٥٠٠ بيت و عندنا نسخة اُخرى منه في المكتبة العامّة الموقوفة .

و رأيت نسخة ثالثة عند الفاضل الحجّة السيد مهدي الحسيني اللاّدوردي القمّي ، وكانت في ضمن مجموعة جلّها من آثار المترجم .

١٠ ـ كتاب مستدرك الوافي لعمّ والده العلاّمة الفيض ، عندنا قطعة منه في المكتبة العامّة الموقوفة .

١١ ـ كتاب مصباح الشيخ في فضل التسبيح لله تعالى و أنواعه و كيفيّاته المأثورة .

١٢ ـ التفسير المسمّى بالمعين « بالعربيّة » و هو تفسير في غاية الوجازة أوجز من تفسيري الجلالين و تفسير الشبّر ، راعى فيه ماورد عن الأئمّة في ذيل الآيات مع كمال الاختصار و الاشارة ، و قرّظ عليه مولانا العلاّمة المجلسيّ صاحب البحار ، و أطرى في الثناء عليه ، وعندنا نسخة نفيسة منه أوّلها : الحمد لله الّذي جعل القرآن وسيلة لنا إلى أشرف منازل الكرامة وسلّماً نعرج به إلى محلّ السلامة .. الخ . وهي بخطّ العلاّمة المولى محمّد صالح بن محمّد حسين الكاشاني ، وقد فرغ من كتابتها سنة ١٢١٤ ق ، و توجد نسخة اُخرى في مكتبة الحجّة السيد محمّد المشكاة .

١٣ ـ التفسير الفارسيّ المسمّى « بالمبين » و هو أيضاً كسابقه و جيز في الغاية ، وتوجد نسخته في المكتبة العامّة بمشهد مولانا الرّضا عليه السلام أوّلها : بعد از أداى شكر نعماى بي منتهاي إلهى و إهداء درود نا متناهى بروح و روان حضرت رسالت پناهى . . الخ .

و رأيت نسخة منه عند حجّة الاسلام الحاج الشيخ محمود السالك الكاشانيّ نزيل إصفهان حرسه الباري .

١٤ ـ كتاب آئينه حقائق نما بالفارسيّة و هو منتخب من كتاب مصفاة الأشباح .

١٥ ـ كتاب منتخب التصانيف ، وهو سفر لطيف في بابه ، رأيت اسمه في فهرس كتب العلاّمة المعاصر الحجّة السيد محمّد المشكاة ، و ذكر أنّه بخطّه في مكتبته السامية و توجد نسخة اُخرى عند الحجّة السيد مرتضى النجومي المذكور سابقاً وهي بخطّ المولى محمّد عليّ الشولستاني المذكور .

١٦ ـ كتاب روح الأرواح و حياة الأشباح في الأدعية .

١٧ ـ كتاب النخبة في الفقه ، صنّفه على نمط النخبة لعمّ أبيه المحدّث الفيض ، ذكره نفسه في كتابه : منتخب التصانيف .

١٨ ـ كتاب أدب الدّعاء في فضيلة الدّعاء والاداب الواردة في مقام الدّعاء ألّفه على نمط كتاب عدّة الدّاعي لشيخنا العلّامة أبي العباس بن فهد الحلّيّ ، رأيت نسخة مخرمة منه عند العلّامة الفيضي نزيل كاشان ، ونسخة اُخرى عند الفاضل المعاصر الميرزا فخر الدّين النصيري نزيل طهران .

١٩ ـ ديوان الشعر الفارسي ، أكثرها كالعربيّ في مدائح العترة و مراثيهم و التوحيد و المعارف .

٢٠ ـ كتاب في منشآته وتحريراته العربيّة و الفارسيّة والمكاتيب الدّائرة بينه و بين أحبّائه وأصدقائه .

١١ ـ كتاب الأدعية المنتخبة الواردة في اللّيل و النهار و الأسبوع والسنة توجد نسخة منه بخطّه الشريف عند الفاضل المعاصر النصيري المذكور .

٢٢ ـ كتاب في ترجمة حياة عمّ أبيه الفيض صاحب الوافي وأحواله ، وهو كتاب حسن جيّد في بابه .

٢٣ ـ تعليقة كبيرة على تفسير الصافي لعمّ أبيه الفيض .

٢٤ ـ كتاب في الرّجال لم يتمّ .

٢٥ ـ كتاب في الإجازات لم يتمّ .

٢٦ ـ كتاب النوادر ، و هو بخطّه موجود عند الفاضل النصيريّ ، رتّبه على تسعة أبواب : ١ ـ باب نوادر المواعظ والنصايح والحكم القديمة . ٢ ـ باب نوادر القصص والوقايع الغريبة . ٣ ـ باب نوادر أحوال المشاهير السالفة و تاريخ أيّامهم الخالية و البلاد المشهورة . ٤ ـ باب نوادر الكلمات الظريفة و الاجوبة المستحسنة . ٥ ـ باب نوادر المكاتبات و المراسلات و المنشآت . ٦ ـ باب نوادر الأشعار العربيّة . ٧ ـ باب نوادر الاشعار الفارسيّة . ٨ ـ باب الأشعار والقصائد

من المؤلّف وهي بالفارسيّة وقد عبّر عنها بشهر آشوب أو دهر آشوب ، إلى غير ذلك من الآثار النفيسة القيّمة الممتّعة .

وعندنا قطعة من كتاب صوم الوافي واُخرى من كتاب الزّكاة منه بخطّ هذا المولى الجليل وكتب في آخرهما هذه الجمل : « لله الحمد على مقابلتي وتصحيحي هذا المجلد من النسخة الّتي سوّدها وكتبها عمّي المؤلّف الاُستاذ بيده متّعنا الله بدوام صحّته في أهنى العيش و أرغده مقابلة صحيحة بذلت الجهد فيها وأرجو أن يكون من أصحّ النسخ ، ووقع ذا بعد ضرب المضروبات وإلحاق الملحقات ، وعرض ماشرد عليّ على حضرة المملي و أنا عبدالله الرّاجي محمّد المدعو بنورالدّين بن مرتضى رضي الله عنهما بمحمّد وآله» .

تنبيه : قد اشتهر هذا المولى بالأخباري ، لشدّة قيامه في كلماته على الاُصوليّين وسلوكه مسلك الأمين الأسترآباذي صاحب الفوائد المدنيّة ، وإعمال الخشونة في زبره و أسفاره بخلاف سائر اُسرته و أسلافه و أعقابه ، فإنّهم معتدلوا الأمذقة ، متوسّطوا المشارب والسلق سامحه الله تعالى .

توفّي بعد سنة ١١١٥ ق، بقليل وخلّف ابنه المولى بهاءالدّين محمّد ، والمولى محمّد هادي الثاني المسمّى باسم عمّه .

٧ـ **ومنهم** : ابنه العلاّمة المولى بهاء الدّين محمّد بن العلاّمة المولى نورالدّين الأخباري بن شاه مرتضى الثاني بن محمّد المؤمن بن شاه مرتضى الأوّل كان حكيماً ، متكلّماً ، فقيهاً ، اُصوليّاً ، أديباً ، شاعراً ، مفسّراً ، رجاليّاً .

يروى عن جماعة منهم والده ، رأيت إجازته له تاريخها سنة ١١١٤ ق ، و قد صنّف والده كتاب الحقائق القدسيّة باسمه ، ويظهر من تعابيره في حقّه علوّ كعبه في الفضل و العلم .

له كتب منها :

١ ـ التعليقة على تفسير الصافي لصاحب الوافي .

٢ ـ التعليقة على الوافي . و غيرهما .

و عندنا قطعة من كتاب الصوم من الوافي و قطعة من كتاب الزكاة منه وفي آخرها قد كتب هذا المولى في ذيل خطّ والده هكذا : «قد أيّدني الله وسدّدني لإتمام مقابلة هذا الجزء وقراءته على والدي الماجد متّعنا الله تعالى بدوام خدمته في يوم الخميس السابع من شهر صفر ختم بالخير و الظفر سنة ١١١٠ ق و أسئل الله التوفيق لإتمام سائر المجلّدات كرّة بعد أخرى وأنا العبد الذّليل بهاء الدّين محمّد عفي عنه .» توفّي وخلّف جماعة منهم المولى محمّد حسن .

٨ ـ **و منهم** : العلاّمة المولى محمّد رفيع بن محمّدرضا الكاشاني، وهو ابن أخت العلمين العالمين الآقا محمّد هادي و المولى نور الدّين الأخباري . يروى عن خاليه و عن غيرهما .

٩ ـ **و منهم** : العلاّمة المولى كمال الدّين عيسى بن معين الدّين أحمد بن صاحب الوافي ، الفقيه النبيه الأديب الحكيم العارف .

ولد ـ كما في المجموعة ـ ببليدة قمصرسنة ١٠٨١ ق ، هاجر إلى بلادالهند ولم يعلم خبره . توفّي وخلّف ابنه المولى محمّدإبراهيم .

١٠ ـ **و منهم** : أخوه العلاّمة المولى ضياء الدّين إدريس بن معين الدّين أحمد بن صاحب الوافي، الفقيه المحدّث العارف الزّاهد المفسّر .

ولد ـ كما في المجموعة ـ ببلدة كاشان سنة ١٠٨٣ ق .

١١ ـ ومنهم : العلاّمة المولى فضل الله بن محمّد شريف بن فضل الله الشريف الفقيه المفسّر الحكيم المتكلّم البارع المؤلّف المصنّف .

له كتب ورسائل كثيرة ، رأيت منهامجموعة مشتملة على عدّة رسائل منها :

١ ـ التعليقة على تفسير الأصفى للعلاّمة الفيض صاحب الوافي ، خرج من قلمه إلى سورة يونس .

٢ ـ رسالة في الجبر والتفويض ، ردّ فيه على رسالة صدر المتألّهين في هذا الموضوع .

٣ ـ تعليقة على الحقّ المبين لصاحب الوافي ، قد ردّ عليه و شدّد النكير

بالنسبة إليه .

٤ ـ تعليقة على فواتح شرح ديوان أمير المؤمنين للفاضل الميبدي ،

٥ ـ تعليقة على شرح اللمعة .

كلّها في تلك المجموعة بخطّه الشريف ، وهي في خزانة كتب العلاّمة الفاضل الشهير المؤلّف الألمعي الميرزا مرتضى المدرسي الچهاردهي نزيل طهران ادام الله ايّامه ، وقد أكرمني بإعارة تلك المجموعة مدّة ثمّ رددتها إليه بعد الاستفادة منها جزاه الله خيراً .

٦ ـ تعليقة على كتاب الوافي، عندنا منه نسخة بخطّه الشريف، أوّله ، نحمدك اللّهمّ يا مبدع العقل و النفس والحواس ، و ملهم العلم و المعرفة للأكياس ، و نصلّي عليك يا من هو أشرف الخلائق و أكرم النـاس محمّد نبيّنا و على أهل بيتك الطاهرين بعدد الأنفس و الأنفاس . . الخ .

٧ ـ تعليقة على تفسير الصافي ، وعندنا منه نسخة كتبت في عصره .

٨ ـ مجموعة محتوية على عدّة رسائل من آثاره بخطّه الشريف وهي موجودة عند بعض الافاضل في بلدة كاشان .

٩ ـ رسالة في الصلاة في المكان المغصوب، نصّ على ذلك في مجموعة الفاضل الچهاردهي .

وعبّر في أوّل تعليقته على الأصفى و على الصافي عن صاحب الوافي بخال والدتي فهو نافلة عمّة المترجم .

ولم أقف على سنة وفاته ، لكنّه كان في قيد الحياة في سنة ١٠٩٨ ق ، و يظهر من كتاباته تبحّره في الفنون العقليّة والسمعيّة، ومخالفته للصوفيّة والعرفاء والفلاسفة.

و بالجملة الرّجل عالي الكعب في المسائل العلميّة ، لكن الأسف أنّه لم يذكر اسمه في كتب المعاجم، ولا وقفت على شيء من ترجمة حياته سوى ما استفدته من مؤلّفاته .

١٢ ـ **ومنهم** : العلاّمة المولى عبدالله بن معين الدّين أحمد بن صاحب الوافي ،كان عالماً شاعراً ، أديباً، بارعاً ، مفسّراً، فقيهاً ، اُصولياً قتل بين الحرمين الشريفين بيد اللّصوص الحراميّة سنة ١١١٠ ق كما في المجموعة .

١٣ ـ **و منهم** : العلامة المولى محمّد إبراهيم بن كمال الدّين عيسى بن معين الدّين أحمد بن صاحب الوافي، العالم الفاضل الأديب الشاعر ، قال في المجموعة مالفظه : «ميلاد إبراهيم ولد كمال الدّين عيسى شهر ذي الحجّة الحرام سنة ١١٠٢ ق در قمصر كاشان» .

١٤ ـ **ومنهم** : العلاّمة المولى محمّد حسن بن بهاء الدّين محمّد بن نور الدّين الأخبارى ابن شاه مرتضى الثاني ابن المولى محمّد مؤمن بن شاه مرتضى الأوّل ،كان فيلسوفاً عارفاً ، فلكيّاً ، رجاليّاً ، نحويّاً ، أديباً ، مفسّراً ، شاعراً ، مغلقاً ، له ديوان شعر كبير ، أخبرني بذلك الحجّة الفاضل المعاصر العلاّمة الفيضي من أعقاب المترجم ، و رأيت إجازة والده له على ظهر كتاب الصلاة من الوافي وقد قرءه عليه . تاريخها سنة ١١١٥ق و النسخة عند ولدي المحروس الفاضل الحاج السيد جمال الدّين محمود المرعشيّ ، حرسه ربّه اللّطيف .

١٥ ـ **و منهم** : العلاّمة المولى محمّد هادي الثاني ابن المولى نور الدّين محمّد الأخباري ابن شاه مرتضى الثاني ابن المولى محمّد مؤمن ابن شاه مرتضى الأوّل الفقيه الاُصولي المحدّث .

أخذ و روى عن جماعة منهم : والده و عنه ولده العلاّمة المولى محمّد مهدي ،**له** كتب منها :

١ ـ شرح النخبة للعلاّمة الفيض عمّ أبيه .

٢ ـ شرح الصحيفة الكاملة السجّاديّة لم يتمّ.

٣ ـ تعليقة على الاستبصار .

٤ ـ شرح المفاتيح ، قد أتمّه في مجلّدين .

١٦ ـ **و منهم** : ابنه العلاّمة المولى محمّد مهدي بن المولى محمّد هادي الثاني .

المذكور ، الفقيه النبيه الأصولي .

يروى عن والده العلاّمة ، و عن غيره .

له كتاب تلخيص المحجّة البيضاء لصاحب الوافي .

و رأيت على ظهر نسخة من التهذيب عند العلاّمة الفيضي إجازة والده له .

١٧ ـ **و منهم : العلاّمة الآقا محمّد** مهدي بن المولى محمّد هادي بن شاه مرتضى الثاني ابن المولى محمّد مؤمن بن شاه مرتضى الأوّل، كان من أجلّة علماء عصره علماً و أدباً كوالده المبرور ، اخذ عنه و روى .

و قبره في قمصر في المحلّة السفلى قريباً من مقبرة علاء الدّين و على لوح قبره مكتوب هكذا حسب وصيّته : قد ارتحل الفقير إلى عفو ربّه الغنيّ الباقي محمّد مهدى بن محمّد هادي في شهر ذي القعدة الحرام سنة أربعين و مائة و الف ١١٤٠ ق من هجرة سيّد الأنام عليه وعلى آله الصّلاة و السّلام (١) .

ولم أقف على شيء من ترجمته أزيد من هذا .

١٨ ـ **و منهم : أخوه العلاّمة شاه** مرتضى الثالث ابن المولى محمّد هادي بن شاه مرتضى الثاني ابن المولى محمّد مؤمن بن شاه مرتضى الأوّل .

كان عالماً فاضلاً « كما في المجموعة » .

١٩ ـ **و منهم : العلامة المولى عبدالله** بن المولى محمّد هادي بن شاه مرتضى الثاني ابن المولى محمّد مؤمن بن شاه مرتضى الأوّل الفقيه النبيه .

٢٠ ـ **و منهم : العلاّمة المولى محمّد** الملقّب بمجتبى ابن المولى محمّد هادي ابن شاه مرتضى الثاني ابن المولى محمّد مؤمن بن شاه مرتضى الأوّل .

٢١ ـ **و منهم : العلاّمة المولى بهاء الدّين محمّد** بن المولى نور الدّين محمّد و هو ابن خال أبوي المترجم .

توفّي ببلدة كاشان ليلة الأربعاء ١٤ شهر جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين و ألف ١٠٩١ ق كما في المجموعة .

أقول : إنّ نور الدّين محمّد والد هذا غير نور الدّين محمّد الأخباري المتقدّم

ذكره قريباً ، و ليعلم أيضاً أنّ نور الدّين محمّد هذا قد تقدّم ترجمته في فصل الأخوال .

٢٢ ـ **و منهم** : العلاّمة المولى صدر الدّين محمّدالمكنّى بأبي تراب ، قال المترجم في المجموعة ما لفظه : « وفات ابن خالنا صدرالدّين محمّد المكنّى بأبي تراب ببلدة شيراز ليلة الجمعة ١٣ رجب سنة ١٠٩١ ق رحمه الله » .

أقول : والظاهر أنّه حفيد العلاّمة صدر المتألّهين جدّ المترجم . ولم أتحقّق بعد أنّ هذا المولى ابن أي ابني الصدر المولى محمّد إبراهيم أو نظام الدّين أحمد وقد تقدّمت ترجمتهما في فصل الأخوال .

٢٣ ـ **و منهم** : العالمة الفاضلة ، الشاعرة ، العارفة ، «حميدة خاتون» ابنة خال أبوي المترجم قال في المجموعة مالفظه : «وفات ابنة خال الوالدين المسمّاة حميدة ليلة السبت ١٧ شهرذي الحجّة الحرام سنة ١٠٩٨ ق» .

أقول : و الظاهر أنّها بنت العلاّمة نور الدّين محمّد خال والدي المترجم فهي أُخت بهاء الدّين محمّد المذكور قبيل هذا .

٢٤ ـ **و منهم** : ابنها الفاضل الشاعر المولى محمود المتوفّى يوم الثلاثاء ١١ شعبان سنة ١١٠٠ ق كما في المجموعة .

٢٥ ـ **و منهم** : العلاّمة المولى أبوالحسن محمّدبن المولى محمّدمؤمن بن المولى عبد الغفور بن شاه مرتضى الأوّل ، المحدّث الفقيه المفسّر الأديب ، أخذ عن والده و روى عنه .

و عنه يروى ابنه المولى محمّد محسن الآتي ترجمته ، ورأيت إجازة الوالدلولده على ظهر الجزء الرّابع من الوافي .

٢٦ ـ **و منهم** : ابنه العلاّمة المولى محمّد محسن بن أبي الحسن المذكور ، كان من أجلّة العلماء ، أخذ عن والده ، و روى عنه ، رأيت إجازته له على ظهر الجزء الرّابع من الوافي .

له تآليف منها : كتاب في الأذكار و الأوراد و الأدعية المعتبرة المجرّبة ،

ألّفه في سنة ١٢٢٨ ق زمن إقامته ببلدة حيدر آباد الدّكن من بلاد الهند باستدعاء بعض الوزراء، وهو كتاب حسن في بابه، رأيت نسخة ناقصة منه في خزانة كتب العلامة المعاصر حيدر قلى خان المشتهر بسردار الكابلي من مشايخنا في الرّواية .

٢٧ ـ **و منهم** : ابنه العلاّمة المولى محمّد مهدي بن المولى محمّد محسن بن المولى محمّد مؤمن بن المولى عبد الغفور بن شاه مرتضى الأوّل ، الفقيه النبيه المحدّث يروى عن والده و غيره له تعاليق على كتب الحديث و الفقه .

٢٨ ـ **و منهم** : ابنه العلامة المولى محمّد حسين بن المولى محمّد مهدى بن المولى محمّد محسن بن المولى محمّد مؤمن بن المولى عبد الغفور بن شاه مرتضى الأوّل الفقيه الأصولي ، يروي عن والده العلاّمة و عن عمّه .

٢٩ ـ **و منهم** : ابنه العلاّمة الميرزا مهدي بن المولى محمّد حسين بن المولى مهدي بن محمّد محسن بن المولى محمّد مؤمن بن المولى عبد الغفور بن شاه مرتضى الأوّل ، كان فقيهاً ، نبيهاً ، محدّثاً ، شاعراً ، مفسّراً ، رأيت إجازة والده له على ظهر الاستبصار لشيخ الطائفة ، و كذا رأيت ديوان شعره وتعاليقه على نهج البلاغة .

٣٠ ـ **و منهم** : ابنه العلامة المولى عبدالله ابن الميرزا مهدي بن المولى محمّد حسين بن المولى مهدي بن المولى محمّد محسن بن المولى محمّد مؤمن بن المولى عبد الغفور بن شاه مرتضى الأوّل ، الفقيه المتكلّم النظّار الجدلي، هاجر من كاشان إلى الهند، و سكن بلدة مدراس ، واجتمع حوله جماعة من طلبة العلم ، واستفادوا منه له هناك عقب خمل ذكرهم .

وله كتاب في الإمامة كبير لم يتمّه، و كتاب زاد العباد في المواعظ والأخلاقيّات أخبرني بترجمته العلاّمة الفيضي المعاصر .

نوابغ الاخلاف

برع و ترعرع في أعقابه وأنجاله عدّة ذكوراً وإناثاً ، أخذوا السبق في سباق العلم و الأدب ، و جادوا ببراعاتهم و أقلامهم تصانيف شريفة ، وتآليف رشيقة في فنون العلوم وشعوبها ، و شؤون الفضائل وضروبها ، وها أنا أذكر ترجمة من وقفت على اسمه السامي ، و شيء من ترجمة حياته على سبيل الوجازة والاختصار ، وقد قدّمنا تراجم أولاده بلا فصل في أوائل الكتاب فلا نملّ القارىء الكريم بالإعادة ونشير إلى تراجم أولاده بالواسطة فأقول مستمدّاً من فضل ربّي الكريم .

١ ـ منهم : العلاّمة المولى أبوتراب ابن نصيرالدّين سليمان بن المترجم العالم الفقيه الأُصولي، المحدّث ، المتكلّم ، الشاعر ، الأديب البارع ، وله آثار علميّة .

و من مآثره ما كتب على ظهر مؤلّفات جدّيه الفيض و علم الهدى بخطّه الشريف أنّه وقفها في سبيل الله ، و أكثر تلك النسخ كانت عند العلاّمة المعاصر الفيضي ، فمنها : تمام أجزاء الوافي.

ولد في سنة ١١٢١ ق ببلدة كاشان و توفّي بتلك البلدة سنة ١١٩٢ ق و رثاه جماعةمن شعراء العصر ، وعلى قبره لوح مرمري ، كتبت عليه هذه الأسطر بخط الثلث «قبض الله المعتصم بحبل العليّ الأعلى ، المتمسّك بولاية أئمّة الهدى أبوتراب بن نصير الملّة و الدّين سليمان بن علم الهدى محمّد بن محمّد المدعوّ بمحسن بن مرتضى في حجّة اثنتين و تسعين و مائة و ألف من هجرة سيّد الورى عليه و آله صلوات الملك العلي ما دامت الأرضون السفلى والسموات العُلى وهو ابن إحدى وسبعين سنة، حشره الله مع مواليه مصابيح الدُّجى» . وقدوفّق الله ولدي المحروس الفاضل الحاج السيّد جمال الدّين محمود المرعشي بزيارة قبره في سنة ١٣٨٧ق ، وقال إنّه مدفون بمقبرة جدّه الفيض .

خلّف عدّة من العلماء و الأفاضل وهم : العلاّمة الميرزا صدر الدّين محمّد و

يعرف بالميرزا صدرا . و المولى محمد هادي ، و الميرزا محمد محسن . و المولى نصر الدين محمد الثاني وستأتي تراجمهم ، وأمهم بنت عمه جمال الدين إسحاق ابن المترجم .

٢ ـ **و منهم :** العلامة المولى تاج الدين محمود المكنى بأبي جعفر بن نصير الدين سليمان بن المترجم ، كان عالماً فقيهاً ، نبيهاً . ولد في شهر رجب سنة ١١١٤ ق ببلدة كاشان ـ كما في المجموعة ـ والظاهر أنه توفي بقمصر وقبره بها .

٣ ـ **و منهم :** أخوه العلامة المولى جمال الدين محمد بن نصير الدين سليمان ابن المترجم .

٤ ـ **و منهم :** أخوه العلامة المولى محمد رضا بن نصير الدين سليمان ابن المترجم كان عالماً ، بارعاً . توفي سنة ١٢٠٥ ق. وقبره بقمصر في مقبرة الفيضيين .

٥ ـ **و منهم :** أخوه المولى علي نقي بن نصير الدين سليمان بن المترجم كان عالماً ، بارعاً . توفي سنة ١٢٣٤ ق بقمصر و دفن بجنب قبر أخيه .

٦ ـ **ومنهم :** العلامة الميرزا يونس المكنى بأبي القاسم والملقب بمعز الدين ابن جمال الدين إسحاق بن علم الهدى المترجم ، كان عالماً ، متكلماً ، جدلياً مفسراً ، أديباً ، متعبداً ، متهجداً ، ووجدت في ذيل مجموعة المواليد للمترجم بخط جمال الدين إسحاق والد هذا المولى أنه ولد يونس هذا في يوم الأحد ٩ شعبان سنة ١١٠٨ ق ببلدة كاشان انتهى .

حج سنة ١١٥٣ ق فهجم عليه عدة من اللصوص في إيابه قريباً من بلدة «عنيزة» فنهبوا أمواله فخاف خوفاً شديداً ومرض هناك ، وبقي بالعنيزة مريضاً إلى أن توفي سنة ١١٥٤ ق في غرة ربيع الثاني ودفن بها .

خلف عدة أولاد وهم: المولى قوام الدين أحمد ، والمولى محمد حسين المكنى بأبي طالب ، و المولى محمد الملقب بعلم الهدى المكنى بأبي الفلاح ، و المولى محمد مهدي المكنى بأبي تراب ، و المولى رضي الدين يحيى المكنى بأبي الحسن ، و المولى محمد الملقب بنور الدين المكنى بأبي علي ، وستأتي تراجمهم . رزقهم الله

له من حلائله وهنّ «أمّ كلثوم» ابنة عمّ والده ، و«فخر جهان خاتون» بنت العلاّمة الشيخ إبراهيم العاملي ابن الشيخ عبدالعال بن المحقّق الكركي أو المحقّق الميسي و «نجيبه خاتون» وقد كتب على لوح قبرها هكذا : «قبضت المعتصمة بالله الملك الغافر العالم نجيبة ابنة المبرور المغفور الماضي أبي القاسم في سنة أربع وسبعين ومائة و ألف من هجرة سيّد ولد آدم» .

٧ ـ **ومنهم** : أخوه العلاّمة المولى محمّد مؤمن المكنّى بأبي الصلاح ابن جمال الدّين إسحاق بن علم الهدى المترجم ، كان من أخيار العلماء و أبرارهم ، ولد ـ كما في ذيل مجموعة المواليد بخطّ والده ـ يوم السبت ٨ شعبان ١١١٦ ق ببلدة كاشان .

تزوّج بنت العلاّمة عمّه نصير الدّين سليمان كما وجدته بخطّ بعض أحفاد المولى جمال الدّين إسحاق في ذيل تلك المجموعة ، ثمّ تزوّج بنتي العلاّمة المولى نظام الدّين أحمد من بني أعمامه على التناوب .

توفّي ببلدة كاشان سنة ١١٧٣ ق و دفن بمقبرة جدّه المحقّق الفيض كما في ذيل المجموعة .

خلّف ابنه العلاّمة المولى محمّد عليّ المكنّى بأبي الخير وسيأتي ذكره .

٨ ـ **ومنهم** : العلاّمة المولى محمّد حسين الشهير بالمدرّس ابن المولى محمّد محسن بن علم الهدى المترجم ، كان فقيهاً ، أصولياً ، حكيماً ، متكلّماً ، مفسّراً رجالياً ، رياضياً ، شاعراً ، أديباً ، نال مقام التدريس في العلوم الشرعيّة والآلية من قبل السلطان الصفوي في بلدة شيراز مدّة ، ومن ثمّ اشتهر بالمدرّس و يقال : إنّه كان يدرّس بمدرسة «الخان» من أشهر مدارس تلك البلدة الطيّبة اللّطيفة. يروى عن والده وعن أعمامه .

له كتب و رسائل ، منها :

١ ـ المنظومة الفقهيّة . ٢ـ المنظومة الاصوليّة. ٣ـ المنظومة الاعتقاديّة .

٤ ـ التعليقة على تفسير البيضاوي . ٥ ـ التعليقة على تفسير الصافي . ٦ ـ التعليقة

على شرح اللّمعة . ٧ ـ التعليقة على بعض أجزاء الوافي لجدّه .

يروى عنه جماعةٌ منهم : ولداه المولى محمّد سميع و المولى محمّد محسن و سيأتي ذكرهما .

تنبيه : قد اشتبه الأمر على بعض المؤلّفين المعاصرين ، و ضبط اسم المترجم الحسن مكبّراً ، و الصحيح الحسين مصغراً .

٩ ـ **و منهم** : أخوه العلاّمة المولى عبدالكريم . الفقيه المحدّث ، العارف السالك . يروي عن أبيه ، وعنه جماعة .

له كتب ورسائل ، رأيت بعضها عند العلاّمة الفيضي ، وفاتني ضبط أسمائها .

١٠ ـ **و منهم** : العلاّمة المولى محمّد المشتهر بالحزين ابن صفي الدّين أحمد بن علم الهدى المترجم ، كان من نوابغ عصره في الأدب و الشعر ، له منظومات منها :

١ ـ نظم نهج البلاغة لم يتمّ . ٢ ـ نظم الصحيفة الكاملة السجّاديّة .

٣ ـ نظم الخطبة الشقشقيّة . ٤ ـ ديوان شعر فارسي ، تخلّص فيه بالحزين .

توفّي سنة ١١٧٠ ق كما حدّثني بذلك العلاّمة الفيضي المعاصر .

١١ ـ **و منهم** : العلاّمة المولى جمال الدّين محمّد محسن بن صفي الدّين أحمد ابن علم الهدى المترجم ، العالم ، العارف الزّاهد .

توفّي بكاشان وخلّف ابنين فاضلين وهما : المولى عبدالله والمولى صفي الدّين أحمد الثاني و ستأتي ترجمتهما .

١٢ ـ **و منهم** : العلاّمة الميرزا محمّد الملقّب بصدر الدّين تارة و الميرزا صدرا أُخرى ابن أبي تراب بن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم .

كان حسنة من حسنات عصره في فنون العلوم ، حكيماً ، متكلّماً محدّثاً ، مفسّراً ، منطقيّاً ، رجاليّاً ، فقيهاً ، أخذ وروى عن والده وعن غيره .

ولد كما في ذيل المجموعة سنة ١١٥٣ ببلدة كاشان ، و توفّي بها سنة ١٢٣٠ ق ، و دفن بجنب قبر جدّه صاحب الوافي وعلى مرقده لوح مرمريّ كتب عليه

بخطّ الثلث هكذا : « كلّ شيء هالك إلاّ وجهه ، قد أفل نجم الجلالة والنبالة ، فلك شمس الضحى وقطب رحى الهدى ، حامي عدّة المتشرعة ، ماحي بدعة المبتدعة من أحكام سيّد المرسلين صدر الملّة و الدّنيا والدّين : محمّد الفيضي الملقّب بصدر الدّين حشره الله مع الائمّة الطاهرين في سنة ١٢٣٠ق » .

خلف عدّة أولاد أفاضل وهم : الميرزا محمّد عليّ المكنّى بأبي تراب ، و الميرزا عبدالباقر المكنّى بأبي الخير ، والميرزا محمّد الملّقب بعلم الهدى ، والميرزا علي أكبر المكنّى بأبي محمّد ، و سنأتي أسماؤهم و تراجمهم .

١٣ ـ **و منهم** : ابن أخيه الميرزا محمّد كاظم المكنّى بـأبي الخير ابن المولى محمّد هادي بن أبي تراب بن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم ، ولد ـ كما في ذيل المجموعة ـ سنة ١١٥٦ و توفّي في شهر شعبان سنة ١١٩٠ بقمصر و كان شاعراً أديباً و ليعلم أنّه كان له أخ يسمّى بالميرزا محمّد كاظم توفّي طفلاً .

١٤ ـ **و منهم** : أخوه العلاّمة الميرزا محمّد محسن بن أبي تراب بن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم ، العالم الجليل ، قال العلاّمة الميرزا يونس المكنّى بأبي القاسم في ذيل المجموعة إنّه توفّي في شهر رمضان سنة ١١٥٨ ق في قرية قمصر و قبره بها .

١٥ ـ **و منهم** : أخوه العلاّمة المولى محمّد هادي بن أبي تراب بن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم ، العالم الفاضل ، ولد في شهر صفر سنة ١١٦٠ ق ، ببلدة كاشان ، وتوفّي في محرّم الحرام سنة ١٢٢٩ ق كما وجدت بخطّ أخيه الميرزا صدرا في ذيل المجموعة .

خلّف عدّة أولاد وهم : الميرزا محمود المكنّى بأبي الفضل ، و الميرزا عبدالله المدرّس ، والميرزا محمّد كاظم المكنّى بأبي الخير ، سنأتي تراجمهم قريباً .

١٦ ـ **ومنهم** : أخوه العلاّمة الميرزا نصير الدّين محمّد بن أبي تراب بن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم ، ولد ـ كما في ذيل المجموعة بخطّ الميرزا

يونس المكنّى بأبي القاسم بن جمال الدّين إسحاق ـ في شهرذي الحجّة الحرام سنة ١١٤٨ ق .

١٧ ـ **و منهم** : العلاّمة الميرزا قوام الـدّين أحمد بن الميرزا يونس المكنّى بأبي القاسم بن جمال الدّين إسحاق بن علم الهدى المترجم ، ولد ـ كما في ذيل المجموعة بخطّ والده الميرزا يونس ليلة الجمعة ثالث عشرشهر صفر المظفر سنة ١١٤٤ ق وكان من علماء عصره في جلّ العلوم .

١٨ ـ **و منهم** : العلاّمة الميرزا رضي الدّين يحيى المكنّى بأبي الحسن ابن الميرزا يونس المكنّى بأبي القاسم بن جمال الدّين إسحاق بن علم الهدى المترجم ، ولد ـ كما في ذيل المجموعة بخطّ جدّه جمال الدّين إسحاق ـ سنة ١١٣٢ق ، وله تعاليق على الوافي لجدّه العلاّمة الفيض و على شرح اللّمعة كما حدّثني بذلك العلاّمة الفيضي .

١٩ ـ **و منهم** : أخوه العلاّمة المولى محمّد الملقّب بعلم الهدى المكنّى بأبي الفلاح ابن الميرزا يونس المكنّى بأبي القاسم بن جمال الدّين إسحاق بن علم الهدى المترجم . الحكيم المتألّه العارف .

ولد ـ كما وجدت في ذيل مجموعة المواليد بخطّ جدّه جمال الدّين إسحاق ـ سنة ١١٢٩ ق بقمصر .

٢٠ ـ **و منهم** : أخوه العلامة الميرزا محمّد الملقّب بنورالدّين المكنّى بأبي عليّ ابن الميرزا يونس المكنّى بأبي القاسم بن جمال الدّين إسحاق بن علم الهدى المترجم ، ولد ـ كما في ذيل المجموعة بخطّ جدّه جمال الدّين إسحاق ـ سنة ١١٣٦ ق بقمصر . وكان من زهّاد العلماء في عصره .

٢١ ـ **و منهم** : أخوه العلاّمة الميرزا محمّد مهدي المكنّى بأبي تراب بن الميرزا يونس المكنّى بأبي القـاسم ابن جمال الدّين إسحاق بن علم الهدى المترجم ، ولد ـ كما في ذيل المجموعة بخطّ والده الميرزا يونس ـ ليلة الخميس من شهر ذي الحجّة سنة ١١٥٢ ببلدة كاشان ، و كان من أجلّة علماء بلده.

٢٢ ـ **و منهم** : أخوه العلامة الميرزا محمد حسين المكنّى بأبي طالب ابن الميرزا يونس المكنّى بأبي القاسم ابن جمال الدّين إسحاق بن علم الهدى المترجم ولد ـ كما في ذيل المجموعة بخطّ والده ـ صدر النهار يوم الأحد ثلاث وعشرين من ربيع المولود سنة ١١٤٨ ق ، وله كتب ورسائل في فنون العلم .

٢٣ ـ **و منهم** : العلاّمة الميرزا محمد علي المكنّى بأبي الخير ابن الميرزا محمّد مؤمن بن جمال الدّين إسحاق بن علم الهدى المترجم ، ولد ـ كما في ذيل المجموعة بخطّ عمّه الميرزا يونس المكنّى بأبي القاسم ـ ليلة الأربعاء أربع وعشرين من شهر ذي الحجّة الحرام سنة ١١٥٢ ق ، ببلدة كاشان وتوفّي في شهر شعبان سنة ١١٧٣ ق، ببلدة كاشان ، ودفن عند قبر جدّه وأبيه وكان محدّثاً يروى عن والده المبرور .

٢٤ ـ **و منهم** : أخوه العلاّمة الميرزا جمال الدّين إسحاق الثاني المكنّى بأبي محمد ابن الميرزا محمد مؤمن بن جمال الدّين إسحاق بن علم الهدى المترجم ، ولد ـ كما في ذيل المجموعة بخطّ عمّه الميرزا يونس المكنّى بأبي القاسم ـ في ٢٨ شعبان سنة ١١٤٩ وله ديوان شعر أكثره في مدائح الائمّة ومصائبهم ، ومثالب أعدائهم يتخلّص في شعره بالخائف كما وجدت في مجموعة العلاّمة الفيضي المعاصر بخطّه .

٢٥ ـ **ومنهم** : العلاّمة المولى عبدالله بن جمال الدّين محمد محسن بن صفي الدّين أحمد بن علم الهدى المترجم ، العلاّمة في الفقه و الأصولين و الحديث و الرّجال والعلوم الآليّة ، رأيت في مجموعة بخطّ العلاّمة المعاصر الفيضي بعد سرد نسبه هكذا : «الفقيه المحدّث المتكلّم الحكيم ، انتقل من كاشان إلى مشهد الامام عليّ الرّضا عليه السلام ثمّ منه إلى بلدة هرات ، و صار بها مرجعاً للشيعة .

أخذ العلم عن علماء إصفهـان و المشهد الرّضويّ ، توفّي بهرات سنة (١٢٣٠) ق .

له كتاب تذكرة الشعراء . و ديوان الشعر ، و التعليقة على قواعد مولانا العلاّمة الحلّي ، و كتاب خارستان على نمط گلستان للشيخ السعدي ، إلاّ أنّ كلّه

في ذكر الموت و مكارهه انتهى » أقول : و هو غير خارستان لبعض أدباء الهند ، وغير خارستان المنسوب إلى الشيخ السعدي ، وإن لم تثبت النسبة .

٢٦ ـ **ومنهم** : العلاّمة الميرزا صفي الدّين أحمد الثاني ابن جمال الدّين محمد محسن بن صفي الدّين أحمد بن علم الهدى المترجم ، كان آية في علم النجوم و الفلكيّات ، حسوباً ، هيوياً ، رياضيّاً ، هندسيّاً ، جفريّاً ، رمليّاً ، مسخّراً للسفليّات ، حاذقاً في الصناعتين الشمسيّة و القمريـة ، بل وفي الزّحليّة و العطارديّة أيضاً ، اكتسب هذه الفنون طليلة إقامته وجولانه في الأقطار الهنديّة ، له كتب و آثار في هذه العلوم منها :

١ ـ شرح على كتاب السرخاب في علم الرّمل . ٢ ـ تعليقة على كتـاب المصباح للجلدكي . ٣ ـ تعليقة على الجفر الجامع . ٤ ـ تعليقة على لوائح القمر . ٥ ـ تعليقة على أسرار القاسمي . ٦ ـ تعليقة على كتاب الأكر .

٧ ـ تعليقة على تحرير اُقليدس . ٨ تعليقة علي تشريح الأفلاك .

٩ ـ تعليقة على خلاصة الحساب . و غيرها من التعاليق والشّروح والمتون .

توفي سنة ١١٢٠ ق .

٢٧ ـ **ومنهم** : ابنه العلاّمة الميرزا أبوالحسن علي بن الميرزا صفي الدّين أحمد الثاني المذكور ، كان عالماً ، فاضلاً ، أديباً ، عارفـاً ، رزقه الله لوالده في أواخر عمره . توفّي في ريعان الشباب و عنفوانه بكربلاء المقدّسة ، ولم أقف على سنة وفاته تحقيقاً ، إلاّ أنّه توفّي بين سنة ١٢٤٥ و ١٢٥٠ ق ، قال العلاّمة المعاصر الفيضي في مجموعته : إنّه كان من نبلاء الأفاضل .. الخ .

٢٨ ـ **ومنهم** : العلاّمة المولى محمد سميع الشهير بالمعلّم ابن المولى محمد حسين المدرّس ابن المولى محمد محسن بن علم الهدى المترجم ، كان فقيهاً ، محدّثاً ، حافظاً للقرآن ، قارئاً مجوّداً له كتب في التجويد والتفسير .

يروي عن والده و عن غيره ، و كان معروفاً بالمولى محمد سميع القاري لكثرة تولّعه و تضلّعه في قراءة القرآن الكريم ، مع رعاية قواعد التجويد ، و كانت له

حلقات في تدريس القرآن ببلدة كاشان ، وقبره على ما يحكى قريب من قبر جدّه صاحب الوافي .

يروى عنه جماعة منهم : المولى محمد محسن الكرمانشاهي كما سيجيء.

٢٩ ـ **ومنهم** : العلاّمة المولى محمد المكنّى بأبي تراب ابن الميرزا صدرالدّين محمد بن أبي تراب ابن نصيرالدّين سليمان بن علم الهدى المترجم ، كان عالماً ، أديباً ، شاعراً .

ولد في ١١ جمادى الأولى سنة ١٢٠٤ ق ببلدة كاشان كما وجدت بخطّ العلاّمة الفيضي المعاصر .

رأيت نسخة من كتاب نثر اللآلي لشيخنا الطبرسي بخطّ هذا المولى الجليل فرغ من كتابته سنة ١٢٢٧ ق . ورأيت أيضاً بخطّه الشريف نسخة من كتاب : أخلاق الطهماسبي للعلاّمة السيّد ماجد الحسيني الّذي صنّفه باسم السلطان شاه طهماسب الثاني وكان تاريخ الكتابة شهر ذي الحجّة سنة ١٢٢٧ ق أيضاً .

توفّي شهيداً بالطاعون بمشهد الإمامين الكاظمين عليهما السلام سنة ١٢٤٦ ق ، ودفن به ، وهو ابن اثنتين وأربعين سنة .

٣٠ ـ **و منهم** : أخوه العلاّمة الميرزا عبدالباقي المكنّى بأبي الخير ابن الميرزا صدرالدّين محمد بن أبي تراب ابن نصيرالدّين سليمان بن علم الهدى المترجم كان عالماً ، أديباً ، فاضلاً ولد في سنة ١٢٠٦ ق ، ببلدة كاشان ، كما وجدت بخطّ العلاّمة الفيضي المعاصر .

و خطّه في غاية الجودة ، وتوجد من آثاره ، تعليقة المولى ميرزا الشيرواني بخطّه الشريف في مكتبة العلاّمة الفيضي و تاريخ الفراغ من النسخ سنة ١٢٦٣ ق . و كذا تعليقة على شرح الشمسيّة و على ظهر الكتابين خاتمه و صكّه هكذا :

عبدالباقي بن صدرالدين

محمد الفيضي

٣١ ـ **و منهم** : أخوه العلاّمة المولى محمّد الملقّب بعلم الهدى المكنّى بأبي القاسم ابن الميرزا صدرالدّين محمّد بن أبي تراب ابن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم .

ولد ـ كما وجدت بخطّه العلاّمة المعاصر الفيضي ـ في ١١ جمادى الأولى سنة ١١٨٩ ق . وكان من رجالات الفضل والأدب .

٣٢ ـ **و منهم** : أخوه العلاّمة الميرزا عليّ أكبر المكنّى بأبي محمّد بن الميرزا صدرالدّين محمّد بن أبي تراب ابن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم . الفقيه الحكيم الأصوليّ الأديب.

ولد ـ كما وجدت بخطّ العلاّمة الفيضي المعاصر ـ في ٢٢ شعبان سنة ١١٨٧ ق .

٣٣ ـ **ومنهم** : العلاّمة الميرزا عبدالله المدرّس ابن المولى محمّد هادي بن أبي تراب ابن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم .

كان فقيهاً ، أصوليّاً ، مدرّساً بمدرسة السلطان فتحعلي شاه القاجار الواقعة في بلدة كاشان .

ولد ـ كما وجدت بخطّ العلاّمة الفيضي ـ سنة ١١٨٦ ق ، وتوفّي في سنة ١٢٣٨ ق وقبره بمقبرة جدّه الفيض .

٣٤ ـ **ومنهم** : أخوه العلاّمة الميرزا محمود المكنّى بأبي الفضل ابن المولى محمّد هادي بن أبي تراب ابن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم .

ولد ـ كما وجدت في مجموعة العلاّمة الفيضي المعاصر بخطّه ـ في ٢٥ شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٠ ق .

٣٥ ـ **و منهم** : أخوه الميرزا محمّد كاظم المكنّى بأبي الخير ابن المولى محمّد هادي بن أبي تراب ابن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم .

ولد ـ كما وجدت في مجموعة بخطّه العلاّمة الفيضي المعاصر ـ في ٧ صفر سنة ١١٩٠ ، و توفّي في شبابه وكان أديباً شاعراً وهو غير أخيه المسمّى باسمه والمكنّى بكنيته الّذي قدمرّت ترجمته .

٣٦ ـ و منهم : العلاّمة المولى محمّد محسن الشهير بالقاري ابن المولى محمّد سميع المعلّم ابن المولى محمّد حسين المدرّس ابن المولى محمّد محسن بن علم الهدى المترجم ، الفقيه الأصولي المتكلّم المفسّر الأديب الشاعر ، و هو أوّل من انتقل من هذا البيت الأصيل من بلدة كاشان إلى بلدة « كرمانشاهان » و اتّخذها وطناً و سكناً . وبها عقبه كما حدّثني به حفيده آية الله الحاج آقا محمّد مهدي الثاني الزّعيم في كرمانشاه .

له كتب ورسائل منها :

١ ـ كتاب الدّرر البهيّة في النظائر الفقهيّة ، يشبه كتاب الأشباه و النظائر لشيخنا العلاّمة يحيى بن سعيد الهذلي الحلّي ابن عمّ شيخنا المحقّق صاحب الشرايع بل أحسن منه بمراتب .

٢ ـ كتاب درر المسامع في النحو ، رتّبه على درّة درّة .

٣ ـ كتاب مناسك الحجّ ، ألّفه في سنة ١٢٢١ ق .

٤ ـ الأرجوزة الفقهيّة . أوّلها :

« سبحانه من لا يزال محسنا حمدى إليه الملك المهيمنا » ..الخ .

٥ ـ الارجوزة الأصوليّة المسمّاة بخلاصة الأصول أوّلها :

أحمده شكراً على نواله مصلّياً على النبيّ و آله

آخرها :

ولا تقلّد ميتاً فقد نقل عدّة إجماعاً على أن لا يحلّ

أخذ العلم عن والده ، وعن صاحبي القوانين و الرّياض والمقامع ، ويروى عنهم . وذكره العلاّمة الآقا أحمد البهبهاني حفيد الوحيد في كتابه النفيس « مرآة الأحوال » و أثنى عليه .

توفّي سنة ١٢٢٣ ق، ويروى عنه جماعة منهم : ابنه العلاّمة الآقا محمّد مهدى الأوّل كما سيجيء .

٣٧ ـ ومنهم : أخوه العلاّمة الفاضل الاديب الشاعر الشهير الميرزا محمّد حسن

الكرمانشاهي ابن المولى محمد سميع بن المولى محمد حسين المدرّس ابن المولى محمد محسن بن علم الهدى المترجم .

كان من أفذاذ الشعراء والأفاضل ، يتخلّص في شعره بكلمة « بسمل » ونظمه في غاية الجودة من حيث السلاسة و الجزالة ، و علوّ المضامين سيّما ما فيه من مدائح آل الرّسول الاكرم و مراثيهم عليهم السلام .

و ذكره العلاّمة الأقا أحمد الكرمانشاهي حفيد الوحيد البهبهاني في كتابه الممتّع « مرآة الاحوال » مع الاطراء في حقّه ، وكذا هو مذكور في معاجم الشعراء .

و ليعلم : أنّه غير «بسمل» الميرزا على أكبر النوّاب الشيرازي صاحب كتاب : تذكرة « دلگشا » و غيره المتوفّى سنة ١٢٦٣ ق .

و كذا غير « بسمل » محمد يار خان الشاعر الهندي .

و كذا غير بسمل المولوى علاء الدّين بن الحافظ عصمة الله الدّهلوي .

و كذا غير بسمل المولوى محمد معين الدّين خان الهندي الكاكوري المتوفّي في أواسط القرن الثالث عشر .

و كذا غير بسمل الميرزا محمّد شفيع خان النيسابوري صفدر جنگ نزيل الهند . وكثيراً ما يختلط الامر فلا تغفل .

ولصاحب الترجمة ثلاث دواوين ، قد طبع ، واحد منها طبع ببلدة بمبئي على قطع رحلي ، و له شرح على كتاب گلستان لعلاّمة الادب الشيخ سعدى الشيرازي و شرح على مقامات بديع الزّمان ، و شرح على الصحيفة الكاملة السجّاديّة لم يتمّ إلى غير ذلك .

٣٨ ـ **و منهم** : العلاّمة المولى محمد حسن بن جمال الدّين محمد بن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم الفقيه النبيه الزّاهد المتّقي .

٣٩ ـ **و منهم** : ابنه العلاّمة المولى كمال الدّين بن المولى محمّد حسن بن جمال الدّين محمد بن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم الشاعر العارف .

٤٠ ـ **و منهم** : ابنه العلاّمة المولى محمّد تقي بن المولى كمال الدّين بن المولى محمّد حسن بن المولى جمال الدّين محمّد بن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم الفقيه المتكلّم الأصولي .

٤١ ـ **و منهم** : ابنه العلاّمة الأديب الأريب اللّبيب الشاعر الأريحى الألمعي الميرزا محمّد إبراهيما ابن العلاّمة المولى محمّد تقي بن العلاّمة المولى كمال الدّين ابن المولى محمّد حسن بن المولى جمال الدّين محمّد بن نصير الدّين سليمان بن علم الهدي المترجم .

كان من أفذاذ الأدباء و ذوي القرائح الوقّادة ، و أرباب الطباع المستقيمة . له منظومات في الكلام و المدايح و المراثي ، و كان يتخلّص في شعره بالحافظ . هاجر من كاشان إلى بلاد الهند ، و سكن بلدة « لكهنو » و بها أعقب و توفّى ولم أقف على سنة وفاته ، و رأيت من أعقابه رجلاً فاضلاً في زمرة الهنود الزّائرين مشهد الست الجليلة فاطمة المعصومة الّتي أنا لائذ بعتبتها السامية ، و عائذ بحرمها الشريف رزقني الله شفاعتها ، و نسيت اسمه .

٤٢ ـ **و منهم** : أخوه العلاّمة الميرزا محمّد إسماعيل بن المولى محمّد تقي بن المولى كمال الدّين بن المولى محمّد حسن بن جمال الدّين محمّد بن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم .

كان مفسّراً ، نحوياً ، متكلّماً ، متطبّباً .

له آثار علميّة ـ كما رأيت بخطّ العلامة الفيضي ـ كالتعليقة على القانون للشيخ الرّئيس ابن سينا ، و على شرح الأسباب ، و على شرح النفيسي ، و شرح القانونچه و غيرها .

٤٣ ـ **و منهم** : العلاّمة المولى محمّد هادي الملقّب بالأقا والمكنّى بأبي ـ الخير ابن الميرزا محمّد بن صدر الدّين محمّد بن أبي تراب بن نصير الدّين سليمان ابن علم الهدى المترجم ، الحكيم المتألّه المحدّث الشاعر .

ولد ـ كما وجدت في ذيل مجموعة المواليد بخطّ والده ـ في ٢٥ شعبان سنة

١٢٢٩ ببلدة قمصر .

٤٤ ـ **و منهم** : أخوه العلاّمة الميرزا أحمد الشهير بنائب الصدر ابن الميرزا محمّد بن صدر الدّين محمّد بن أبي تراب بن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم .

كان فقيهاً ، نبيهاً ، متكلّماً ، اُصوليّاً ، محدّثاً ، مفسّراً ، رجاليّاً ، زاهداً عابداً ، متعبّداً .

ولد ـ كما وجد بخطّ والده الميرزا محمّد في ذيل مجموعة المواليد ـ سنة ١٢٣١ ق .

أخذ العلم عن جماعة منهم: العلاّمة أستاذ المتأخرين الشيخ مرتضى الأنصاري و روى عنه .

قال ابن أخيه العلاّمة الميرزا محمّد إبراهيم الآتي ذكره والد العلاّمة المعاصر الفيضي في كتابه « وقايع الشهور والأيّام » ما ترجمته : «إنّ عمّي هذا كان قائم اللّيل صائم النهار ، وحيداً في الأخلاق ، و تهذيب النفس ، نزل العلاّمة الحاجّ الشيخ محمّد باقر النجفيّ الإصفهانيّ في رحلته إلى كاشان عنده ، وكان النجفيّ يقدّمه في المجالس » انتهى .

و ذكره العلاّمة الأخوند ملا حبيب الله الكاشاني في كتابه : و أثنى عليه ثناء جميلاً .

توفّي سنة ١٣٠٣ ق وخلّف ولدين الميرزا محمّد حسين و الميرزا نظام الدّين عليّ و ستأتي ترجمتهما .

٤٥ ـ **و منهم** : أخوه العلاّمة الميرزا محمّد عليّ الشهير بالميرزا بزرگ ابن الميرزا محمّد بن صدر الدّين محمّد بن أبي تراب بن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم .

كان عالماً، جليلاً ، زاهداً ، منزوياً .

ولد ـ كما في ذيل المجموعة بخطّ والده الميرزا محمّد ـ في ١٤ ربيع الأوّل

سنة ١٢٣٦ ق .

٤٦ ـ **و منهم** : أخوه العلاّمة الميرزا صدر الدّين محمّد الثاني الشهير بالميرزا كوچك ابن الميرزا محمّد بن صدر الدّين محمّد الأوّل ابن أبي تراب بن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم .

ولد ـ كما بخطّ أبيه في ذيل المجموعة ـ في ٢٢ شهر صفر سنة ١٢٤١ .

كان من مشاهير علماء بلدة كاشان فقهاً و اُصولاً و أدباً .

أخذ العلم عن جماعة **منهم** : العلاّمة الفقيه الحاجّ الشيخ زين العابدين المازندراني البابلي الحائري صاحب كتاب ذخيرة المعاد ، و قد رأيت إجازة منه له و قد صرّح فيها باجتهاده و كونه ذا ملكة قدسيّة في الاستنباط و الاجتهاد و لمّا ورد السلطان ناصر الدّين شاه القاجاري بلدة كاشان ، زاره هذا الشيخ الجليل ، و سأل الملك عنه مسائل غامضة في الأدب و غيره ، فأجاب عنها بأحسن الجواب فاستحسنه و أكرمه غاية الإكرام ، حدّثني بذلك كلّه حفيده العلاّمة الفيضي المعاصر .

خلّف العالمان الفاضلان الميرزا محمّد إبراهيم و الميرزا محمّد إسماعيل وستأتي ترجمتهما .

٤٧ ـ **و منهم** : العلاّمة الميرزا حسين الشهير شمس الذاكرين ابن الميرزا محمود بن المولى محمّد هادي بن أبي تراب بن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم . كان عالماً جليلاً ، خطيباً ، بليغاً ، مصقعاً ، ببلدة قمصر .

توفّي بها و دفن في مقبرة الفيضيين ، و خلّف ولده الفاضل الخطيب الميرزا حسن الشهير بشمس الواعظين .

٤٨ ـ **و منهم** : ابنه الميرزا حسن الشهير بشمس الواعظين القمصري ابن الميرزا حسين المذكور ابن الميرزا محمود بن المولى محمّد هادي بن أبي تراب ابن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم .

كان خطيباً ، واعظاً ، ناطقاً ، مروّجاً للدّين ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن

المنكر ، لا تأخذه في الله لومة لائم .

توفّي بقمصر و دفن قريباً من مسجد السادة الموسويّين .

خلّف عدّة أولاد خاملي الذّكر .

٤٩ ـ **و منهم** : العلاّمة المولى محمّد مهدى الأوّل ابن المولى محمّد محسن ابن المولى محمّد سميع بن المولى محمد حسين المدرّس ابن المولى محمد محسن ابن علم الهدى المترجم .

المحدّث الفقيه الأصولي المحقّق الحكيم المتألّه ، الأديب الأريب .

أخذ العلم عن والده، وعن غيره . وروى عنهم ، وكان من زعماء الشرع في بلدة كرمانشاه له تصانيف رشيقة ، وتآليف أنيقة منها :

١ ـ كتاب شرح التبصرة لاية الله العلاّمة الحلّي في الفقه أوّله : الحمد لله الّذي لا يحصى ثناؤه ، ولا تحصى نعماؤه ، شكراً على بعضها.. الخ . خرج من قلمه مجلّد واحد في مسائل الطهارة، رأيت النسخة في خزانة كتب حفيده آية الله الحاج آقا محمد مهدي الثاني الفيضي .

٢ ـ كتاب مجامع الأمال في الفقه .

٣ ـ رسالة في أصول الفقه .

٤ ـ كتاب في تكليف الكفّار بالفروع .

٥ ـ كتاب شرح شرايع الإسلام في مجلّدين و على ظهره تقريظ أستاذه العلاّمة المحقّق الشيخ محمّد تقي الإصفهانيّ صاحب كتاب هداية المسترشدين في شرح المعالم .

يروى عنه جماعة منهم : ابنه العلاّمة الآقا محمد تقي .

توفّي سنة ١٢٨٠ ق بتلك البلدة .

خلّف ولده المذكور ، و ستأتي ترجمته .

٥٠ ـ **و منهم** ، أخوه العلاّمة المولى محمّد حسين بن المولى محمّد محسن ابن المولى محمّد سميع بن المولى محمّد حسين المدرّس ابن المولى محمّد محسن

ابن علم الهدى المترجم .

كان فقيهاً أصولياً ، متكلماً ، حكيماً ، محدثاً ، مفسراً ، قارئاً ، مجوداً مصنفاً ، مؤلفاً .

أخذ العلم عن والده ، و روى عنه وعن غيره .

له كتب منها كتاب التحفة الحسينية في شرح الألفية لشيخنا المقدم السعيد الشهيد الأول، أوله: الحمدلله الذي نور أفئدتنا في سبيل محبته بالهداية والرشاد و أرشدنا بدينه الاسلام الخ . و رتبه على مقدمة و فصول ثلاثة وخاتمة ، و النسخة موجودة عند حفيد أخيه حجة الاسلام الحاج آقا ضياء الدين الفيض المهدوي الكرمانشاهي نزيل بلدة تهران دامت بركاته بخط الشارح واستعرتها منه عدة إيام .

خلف ابنه العلامة المولى محمد شريف .

٥١ ـ و منهم : العلامة المولى محمد شريف بن المولى محمد حسين بن المولى محمد محسن بن المولى محمد سميع بن المولى محمد حسين المدرس ابن المولى محمد محسن بن علم الهدى المترجم .

الفقيه الأصولي الفيلسوف ، الحيسوب الفلكي، المرتاض .

يروى عن والده . المرحوم و عن غيره .

له عدة كتب منها : كتاب شرح التبصرة في الفقه لمولانا آية الله العلامة الحلي، أوله : الحمد لله الذي هدانا إلى شرايع الاسلام بذريعة بيان خير الأنام الخ . وقد راعى في الخطبة براعة الاستهلال إلى أسماء عدة من الكتب الفقهية ، و النسخة كانت موجودة عند آية الله الحاج آقا محمد مهدي الثاني الفيض المهدوي رأيتها في خزانة كتبه ببلدة كرمانشاه ، وكانت بخط الشارح .

٥٢ ـ و منهم : العلامة الآقا محمد تقي بن الميرزا محمد مهدي الأول ابن المولى محمد محسن بن المولى محمد سميع بن المولى محمدحسين المدرس ابن المولى محمد محسن بن علم الهدى المترجم .

الفقيه النبيه ، المحدث النبيل ، الأصولي الحكيم ، كان من زعماء الدين

في بلدة كرمانشاه و مراجعها الشرعي .

له كتب منها : كتاب في القضاء و الشهادات .

أخذ و روى عنه ابناه الحاجّ آقا محمد مهدي والحاج آقا عبدالله .

توفّي سنة ١٣٠٨ ق ، و خلّف ولديه المذكورين .

٥٣ ـ **و منهم** : العلاّمة الحاجّ آقاعبدالله بن الأقا محمد تقي بن الميرزا محمد مهدي الأوّل ابن المولى محمد محسن بن المولى محمد سميع بن المولى محمد حسين المدرّس ابن المولى محمد محسن بن علم الهدى المترجم .

كان فقيهاً ، اُصولياً ، واعظاً ، خطيباً ، فصيحاً ، بليغاً ، زاهداً .

له كتب منها : كتاب البضاعة المزجاة في حقيقة التوبة و آدابها و شرائطها وأحكامها وغيره . يروي عن والده .

توفّي سنة ١٣٠٨ ق .

٥٤ ـ **ومنهم** : أخوه العلاّمة الحاجّ آقا محمّد مهدي الثاني ابن الأقا محمد تقي بن الميرزا محمد مهدي الأوّل ابن المولى محمد محسن بن المولى محمد سميع بن المولى محمد حسين المدرّس ابن المولى محمد محسن بن علم الهدى المترجم .

كان عالماً، فقيهاً، جليلاً ، من أشهر مراجع الشرع وزعمائه في بلدة كرمانشاه اجتمعت به مراراً في سنة ١٣٤٢ ق ، فألفيته عالماً ربّانياً ، غيوراً في الدّين ، لا تأخذه في الله لومة لائم .

أخذ العلم عن والده، و عن الأيات السيّد محمّد الكاظم الطباطبائي اليزدي صاحب العروة الوثقى ، والأخوند ملا محمّد الكاظم الهروي الخراساني صاحب كفاية الأصول والحاجّ ميرزا فتح الله الشهير بشيخ الشريعة ، و غيرهم .

روى عنهم بالاجازة .

له كتابات في الفقه و اُصوله . حجّ البيت و زار مشاهد العراق في سنة ١٣٤٦ ق . وآب إلى وطنه ، ولم يطل حياته بعد أيابه . وقضى نحبه في ثاني ثانية

الجمادين من تلك السنة ، ونقل جثمانه الشريف إلى بلدة قم المشرّفة ، و دفن في مقبرة « شيخان » المقبرة الشهيرة الكائنة في خارج الصحن الشريف ، و حضرت تشييع جنازته جزاه الباري تعالى عن الاسلام خيراً ، و أروي عنه بالاجازة .

خلّف عدّة أولاد نبلاء أجلاّء منهم العالمان الفاضلان الجليلان الحجّتان الحاجّ آقا ضياء الدّين الفيض المهدوي نزيل طهران ، والحاجّ آقا جعفر نزيل كرمانشاه حرسهما الله تعالى بعينه الّتي لا تنام .

وكان ـ قدّس سرّه كثير ـ الوداد في حقّ السادة العلويّين حشره الله مع أجدادهم .

٥٥ ـ **ومنهم** : ابنه حجّة الاسلام والمسلمين الحاج آقا ضياء الدّين .

العالم الفاضل التقي النقي الورع الصفي من خيار أهل الفضل أخذ عن جماعة كالاستاذ آيةالله الشيخ ضياء الدّين العراقيّ و الآية السيّد أبي الحسن الاصفهانيّ و غيرهما ، و هو اليوم نزيل طهران ومن أئمّة الجماعة ومروّجي الشرع الشريف أدام الباري بركته .

٥٦ ـ **ومنهم** : أخوه حجّة الاسلام والمسلمين الحاج آقا جعفربن آيةالله الحاج آقا محمّد مهدي الثاني المذكور عالم جليل نبيل أخذ العلم من أعلام الغرى الشريف ، وهو اليوم نزيل بلدة كرمانشاه و من مروّجي الدّين الحنيف أدام الله سبحانه أيامّه و زاد في توفيقاته .

٥٧ ـ **و منهم** : العلاّمة الميرزا محمّد إبراهيم بن الميرزا صدر الدّين محمد الثاني ابن الميرزا محمّد بن صدر الدّين محمّد الأوّل ابن أبي تراب بن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم .

كان : حكيماً ، متكلّماً ، أديباً ، لبيباً ، شاعراً ، سالكاً ، عارفاً .

أخذ العلوم العقليّة عن أحد تلاميذ العلاّمة الحكيم المتألّه الصمداني المولى علي النوري الاصفهاني ، و العلاّمة الميرزا محمّد البيدگلي الكاشاني صاحب التعليقة على الأسفار لصدر المتألّهين الشيرازيّ ، و غيرهما ، و أخذ العلوم الشرعيّة عن

أساطين الفقه و أصوله كبعض تلاميذ شيخنا الأنصاري ، و بعض أحفاد العلاّمة الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفيّ .

وكان يقيم الجماعة في المسجد المعروف بمسجد « المثقال » الواقع في محلّة سلطان أمير أحمد .

وبالجملة كان الرّجل من أجلّة علماء كاشان ، و ممّن تهوي إليه أفئدة أهاليها . له تآليف و تصانيف منها :

١ ـ كتاب إيضاح الدّهور في وقايع الشهور، فارسي في مجلّدين ، و النسخة موجودة بخطّه الشريف في مكتبة ولده العلاّمة الفيضي .

٢ ـ رسالة في الحبوة ، موجودة أيضاً بخطّه في تلك المكتبة .

٣ ـ تعليقة على القوانين .

٤ ـ رسالة في الاجماع ، عربيّة ، موجودة بخطّه .

٥ ـ رسالة في التجزّي و إمكانه ، موجودة بخطّه .

٦ ـ كتاب مرآة الايمان في أحوال اُمناء الرّحمن ، موجود بخطّه .

٧ ـ كتاب مفتاح الرّثاء في مصائب خامس آل الكساء ، ألّفه بالفارسيّة سنة ١٣٣٧ موجود بخطّه .

٨ ـ مجموعة في الأشعار العربيّة الّتي جادت بها قرائح شعراء العرب ، ألّفها في سنة ١٣٠١ ق ، موجودة بخطّه .

٩ ـ رسالة في اثبات أصالة الوجود و الرّدّ على الشّيخ الرئيس ابن سينا .

١٠ رسالة في إثبات الوجود الذهني .

توفّي في شهر جمادى الثانية سنة ١٣٣٩ بكاشان ودفن في مقبرة جدّه الأعلى الفيض .

خلّف ابناً واحداً و هو العلاّمة الميرزا محمّد جعفر الفيضي المعاصر ، و بنتاً تسمّى فاطمة توفّيت سنة ١٣٣٧ بكاشان و قبرها عند قبر أجدادها .

٥٨ ـ **و منهم** : أخوه العلاّمة الميرزا محمّد إسماعيل بن الميرزا صدرالدّين

محمد الثاني ابن الميرزا محمد بن الميرزا صدر الدّين محمد الأوّل ابن أبي تراب ابن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم .

العالم الفاضل الجليل ، حدّثني حجّة الاسلام و المسلمين الشيخ أبو تراب الاماميّ إمام الجمعة بكاشان أدام الله أيّامه في سنة ١٣٨٧ق أنّ الميرزا محمّد إسماعيل هذا كان من أتقياء العلماء و زهّادهم و عبّادهم .

٥٩ ـ **ومنهم** : العلاّمة الميرزا محمّد جعفر الشهير بالعلاّمة الفيضي ابن الميرزا محمّد إبراهيم بن الميرزا صدر الدّين محمد الثاني ابن الميرزا محمد بن الميرزا صدر الدّين محمد الأوّل ابن المولى أبي تراب بن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم .

كان عالماً ، جليلا ، فقيهاً ، اُصوليّاً ، أديباً ، شريك البحث مع العلاّمة الفقيد آيت الله الميرسيد على الحسيني اليثربي (قدّهما) .

و هو الّذي قد أكثرنا النقل عنه من شفاهيّاته و كتاباته في هذا الكتاب ، وله حقٌّ عظيم عليّ في هذا الشأن جزاه الله خيراً .

اجتمعت به مراراً في بلدة قم المشرّفة ، وكان يأتي في كلّ سفرة بعدّة كتب من خطوط أسلافه ، وكنت أستفيد منها ، ثمّ اُعيدها إليه .

أخذ عن جماعة منهم : والده ، و منهم العلاّمة آية الله الأخوند ملا حبيب الله الساوجي الكاشاني وغيرهما .

له كتب منها :

١ ـ كتاب مشكاة الهداية في ترجمة البداية بالفارسيّة أي بداية صاحب الوسائل في الفقه ، فرغ منه سنة ١٣٣٤ ق .

٢ ـ رسالة مختصرة في ترجمة حياة جدّه صاحب الوافي بالفارسيّة .

٣ ـ رسالة مختصرة في ترجمة حياة المولى معين الدّين أحمد ابن صاحب الوافي وعدّة من اُسرته .

٤ ـ ديوان شعر فارسيّ خمس مجلّدات صغار ، و كلّ هذه النسخ موجودة

بخطّه الشريف عندولده .

٥ ـ و كتاب المجموعة في تراجم أسلافه قد استفدنا منه كثيراً .

توفّي بكاشان ٢٦ جمادى الأولى سنة ١٣٧٨ ق، ودفن بجنب قبر والده قريباً من صاحب الوافي .

خلّف ولدين وهما الميرزا أبو محمّد ، و الميرزا أبو عليّ أدام الله أيّامهما ، و أسعد أعوامهما . و ممّا يجب عليّ هو الشكر على صنيع ابنه الميرزا أبي محمّد الشابّ الوجيه المحترم المكرّم، حيث إنّه دام توفيقه سامحني بإرسال كتاب «مجموعة المواليد» تأليف جدّه العلامة المترجم علم الهدي الّذي أكثرنا النقل عنه في تعيين المواليد والوفيات ، وكذا المجموعة الأخرى الّتي هي بخطّ جدّه علم الهدى أيضاً واستفدت منهما كثيراً ، ثمّ زادفي إكرامه حيث إنّه وقف تلك النّسختين الشريفتين على المستفيدين ، و أدخلهما في كتب المكتبة الموقوفة العامّة الّتي أسّستها في سنة ١٣٨٦ ببلدة قم المشرّفة ألاوجزاه ربّه الكريم خيرالجزاء .

٦٠ ـ و منهم : الميرزا محمّد حسين بن الميرزا أحمد بن الميرزا محمّد بن الميرزا صدر الدّين محمّد الأوّل ابن المولى أبي تراب بن نصير الدّين سليمان بن علم الهدى المترجم .

ولد ـ كما وجدت بخطّ والده الميرزا أحمد ـ في ذيل مجموعة المواليد في في شهر محرّم الحرام سنة ١٢٥٦ وكان من علماء عصره فقهاً ، و اُصولاً ، وكلاماً و أدباً .

٦١ ـ و منهم : أخوه الميرزا نظام الدّين عليّ بن الميرزا أحمد بن الميرزا صدر الدّين محمّد الأوّل ابن المولى أبي تراب بن نصير الدّين سليمان بن علم الهدي المترجم ، العالم الجليل، والشاعر الأديب الأريب .

ولد ـ كما وجدت بخطّ والده الميرزا أحمد ـ في سنة ١١٨٢ .

تكميل

قد وقفنا ـ في بعض الكتب و الذُّيول ومجموعة المواليد والوفيات و ألواح قبور هذا البيت الجليل وغيرها ـ على أسماء وتراجم عدّة من أحفاد صاحب الوافي و أحفاد ابنه المترجم و أُسرته الكريمة النجار ، و لم يتحقّق لنا الوسائط بينهم و بينه ، و هم :

١ ـ العلاّمة ضياء الدّين إدريس من بني أعمام المترجم ، كما وجدت في المجموعة بخطّه الشريف قال : « توفّي ابن عمّنا ضياء الدّين إدريس رحمه الله ليلة الجمعة سابع عشر شهر ذي الحجّة الحرام سنة ١٠٩٤ ـ ١٠ اسفند ماه تخاقوى ئيل » .

أقول : ولم أتحقّق أنّه ابن أيّ أعمامه ، و ليعلم أنّه غير ضياء الدّين إدريس بن معين الدّين أحمد أخ المترجم ، حيث إنّ الثاني ولد بكاشان في سنة ١٠٨٣ ـ كما في المجموعة ـ .

٢ ـ **و منهم :** ابنه العلاّمة المولى معين الدّين أحمد بن المولى ضياء الدّين إدريس المذكور ، كان فقيهاً ، نبيهاً ، قال : العلاّمة الميرزا أبو تراب بن نصير الدّين سليمان في ذيل مجموعة المواليد مامخصّله : « إنّه توفّي ابن عمّ والدي طاب ثراه معين الدّين أحمد ليلة السبت سابع شعبان المعظّم سنّة ١١٥٨ » .

أقول : وليعلم أنّه غير المولى معين الدّين أحمد أخ المترجم و ابن صاحب الوافي ، و كثيراً مايشتبه الأمر فلا تغفل .

٣ ـ **و منهم :** العلاّمة المولى نظام الدّين أحمد ، كان من أحفاد المترجم ، نابغة في الفقه و الأُصولين . وهوغير نظام الدّين أحمد بن صدر المتألّهين الّذي مرّ ذكره في أحوال المترجم .

توفّي نظام الدّين هذا في ٢٧ ربيع الثاني سنة ١١٦٠، وخلّف بنتين تزوّجهما المولى محمّد مؤمن المكنّى بأبي الصلاح ابن جمال الدّين إسحاق بن المترجم

على التناوب واحدة بعد اخرى كما مرّ في نوابغ الأخلاف .

٤ ـ العلاّمة الميرزا محمّد عليّ المشهور بالميرزا آقاسي الفيضي من أحفاد صاحب الوافي وقبره بجنب قبره جدّه في داخل المحوّطة مكتوب على لوحه هكذا : « قد قبض المحتاج إلى رحمة ربّه الغني ابن محمّد محمّد عليّ الفيضي المدعوّ بآقاسي ١٢٢٤».

٥ ـ العلاّمة الميرزا أحمد الفيضي النجفي ابن العلاّمة المولى محسن الفيضي من أحفاد المترجم ، كان محقّقاً مدقّقاً في الفقه والأصولين والفلسفة ، أخذ عن العلاّمة استاذ المتأخّرين شيخنا المرتضى الأنصاري وغيره.

يروى عنه و إجازته له موجودة على ظهر بعض تآليف المجاز .

له كتب ، منها كتاب في تقرير بحث الأصول لشيخه المذكور، وعدّة مجلّدات في تقاريره الفقهيّة ، رأيت منها كتاب الجهاد و الفرائض و الغصب و الوصيّة والإقرار في خزانة الكتب الموقوفة بالحسينيّة التستريّة في العزي الشّريف .

خرج (قده) ذات يوم من أيّام سنة ١٢٨٦ ق إلى (بحيرة) النجف ولم يرجع ثمّ وجد ميّتاً ممّا يلي البحيرة و عليه آثار الخنق ، أعقب عدّة أولاد ذكوراً و إناثاً تزوّج إحدى بناته العلاّمة الاية الأخوند ملاّ محمّد عليّ الامامي الخوانساري النجفي و رزق منها ولد و هو حجّة الاسلام و المسلمين الاقا محمّد النجفي نزيل بلدة (اراك) و عدّة بنات، إحديهنّ حليلة آية الله الحاج السيّد أحمد الخوانساري نزيل طهران أدام الباري سبحانه بركته .

٦ ـ العلاّمة الحاج الميرزا عبدالوهّاب الفيضي و قبره قريب من قبر جدّه صاحب الوافي مكتوب على لوحه هكذا : «وفات مرحمت وغفراق پناه عمدة العلماء العظام زائر بيت الله الحرام آقاى حاج ميرزا عبد الوهّاب فيضي في شهر ربيع الثاني ١٣٢٢ .

٧ ـ العالم الجليل آقا حسينعلي ميرزا الفيضي ، و قبره في بليدة قمصر في المحلّة العليا منها في مقبرة آل الفيض مكتوب على لوحه أنّه توفّي ٧ شعبان سنة ١٣٢٦ .

٨ ـ العالم الجليل الميرزا محمّد حسين نائب الصدر الفيضي و قبره قريب من قبر جدّه صاحب الوافي مكتوبٌ عليه أنّه توفّي عمدة الفضلاء الفخام الميرزا محمّد حسين نائب الصدر الفيضي ١٣١٨ .

٩ـ الفاضل الاديب الميرزا محمّد الفيضي ابن الميرزا عليرضا سبط نائب الصدر و قبره قريب من قبر جدّه صاحب الوافي مكتوب على لوحه هذه الأبيات :

هفتم اردى بهشت ماه جلالى	رفت زدنياي دون چو ماه جمالى
بود چو آموزگار رفت بفرهنگ	ليك ندادش چو روزگار مجالى
سيصد وسى ودو بعد الف اجل كند	واى زبستان فيض تازه نهالى
نام محمّد كه سبط نائب صدر است	خفت به پهلوى جد أمجد عالى

١٠ ـ العالم الجليل الميرزا علي محمّد نائب الصدر الفيضي وقبره قريب من قبر صاحب الوافي مكتوبٌ على لوحه هكذا : وفات يافت مرحمت و غفران پناه خلد مقام عمدة العلماء الأعلام آقاي آقا ميرزا علي محمّد نايب الصدر سنة ١٣٣٣.

١١ ـ العالم الجليل الحاج ميرزا أبوالقاسم الفيضي ، قال العالم الجليل حجّة الاسلام الحاجّ ميرزا أبوتراب إمام الجمعة ببلدة كاشان أدام الله أيّامه إنّ هذا المولى كان من أحفاد العلاّمة الفيض صاحب الوافي جليلاً ، نبيلاً ، ألمعيّاً يلمعيّاً .

١٢ ـ العالم الجليل الحاج ميرزا حسن الفيضي ، و أخبرني إمام الجمعة دام مجده بجلالته و فضله و أنّه توفّي في شبابه .

أقول: وبجنب قبر علم الهدى في خارج المحوطة قبران عليهما لوحان كبيران مرمريّان لم يكتب عليهما شيء ويظنّ قريباً أنّ المدفونين بهما من هذا البيت الأصيل لمكان اختصاص المقبرة بهم .

وهكذا توجد في قمصر عدّة قبور في مقبرة هذه الأسرة الكريمة يظنّ كون المدفونين بها منهم . والله العالم .

وبالجملة ، قلّما تجد من بيت العلم في بلاد ايران مثل هذا البيت في كثرة

العلماء و الأُدباء و الزّهاد و الشعراء ، ومن المأسوف عليه قد خمل ذكرهم و دخل ذراريهم في الموظّفين و الشؤون الإداريّة .

مشايخه فى الرِّواية والدِّراية

أخذ العلم و روى عن جماعة :

١ ـ **منهم** : و الده العلاّمة المولى محمّد محسن الفيض صاحب الوافي ، رأيت إجازة للمترجم على ظهر الجزء الثاني من مفاتيح الشرايع للمجيز ، و قد قرءها عليه .

٢ ـ **و منهم** : العلاّمة المولى عبدالله المجلسيّ أخو صاحب البحار ، رأيت إجازته له .

٣ ـ **و منهم** : العلاّمة المولى محمّد مهدي البيدگلي الكاشاني من تلاميذ شيخنا البهائي ، رأيت إجازته له على ظهر الاستبصار .

٤ ـ **و منهم** : العلاّمة المولى محمّد باقر بن محمّد مؤمن السبزواري صاحب كتابي الذّخيرة و الكفاية ، أجازه و المجاز في ريعان الشّباب .

٥ ـ **و منهم** : عمّه العلاّمة المولى عبد الغفور .

٦ ـ **ومنهم** : العلاّمة الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي صاحب الوسائل .

٧ ـ **و منهم** : العلاّمة السيّد نعمت الله الموسويّ المحدّث الجزائري .

٨ ـ **ومنهم** : العلاّمة الميرسيّد عليّ النوّاب ابن العلاّمة السيّد حسين الحسيني المرعشي سلطان العلماء وخليفة السلطان ، وقد رأيت أكثر هذه الإجازات بخطوط أربابها عند حفيده العلاّمة الفيضي الكاشاني على ظهر بعض آثار المترجم ، ووقفت على إجازات في حقّه من والده العلاّمة صاحب الوافي ، وها أنامورد بعضها في هذه الرّسالة .

منها : ما وجدته في مجموعة كلّها من رسائل و الده وهي في خزانة كتب ـ

العالم الفاضل الحجّة السيّد مهديّ اللاّدوردي الحسيني القمّي ، وهاك صورتها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الّذي أبقى رمق رواية الحديث بإبقاءنوع عالميه ، والصّلاة والسّلام على خير من صدر منه الحديث ، وآله وذويه .

أمّا بعد : فقد استجازني ولدي الأعزّ الأسعد ، قرّة عيني الأمجد الأرشد المترشّح في عنفوان شبابه لإحراز قصب السبق في السّداد والصّلاح لمشاهدة سماته بأهليّته لنيل الفوز والفلاح ، جامع بين طائفة من العلوم العقليّة والنقليّة ، وحظّ وافر من الكمالات العلميّة والعمليّة محمّد الملقّب بعلم الهدى أدام الله سبحانه توفيقه و نهج إلى درك السّعادة مرايقه مايصحّ لي إجازته من كتب الحديث وغيره خصوصاً ما عليه المدار في هذه الأعصار أعني : الكافي والتهذيب و الفقيه و الاستبصار ، ثمّ الوافي من تأليفاتي ، الّذي جمع الأربعة كلّها مع ترتيب و تنقيح ، وبيان و توضيح بعد أن قرء كلّه أو جلّه لديّ ، وسمع طائفة منه منّي أو عليّ ، فأجزته أن يروي عنّي ما استجازني بحقّ روايتي له من مشايخي رضوان الله عليهم ، إمّا قراءة منّي لديهم أو سماعاً منهم ، أو عليهم ، أو إجازة منهم لي بالطرق المتّصلة بالعنعنة إلى أئمّتنا المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ولاسيّما طريقي المذكور في ـ الوافي ، ثمّ طرقي المذكورة في صورة إجازة الشهيد الثاني لتلميذه الشيخ حسين بن عبد الصّمد الحارثي على ما أجازني به سبطه الفقيه محمّد بن الحسن بن زين الدّين عليّ بن أحمد العاملي رضي الله تعالى عنهم .

فليرو جميع ذلك لمن أراد وشاء ، سالكاً طريق الاحتياط ، و متشبّثاً مواقع الأغلاط ، داعياً لي في مظانّ الإجابة و محلّ الإخلاص و الانابة ، و الحمد لله ربّ العالمين و الصّلاة على محمّد و آله ، وكتب هذه الأحرف بيده الجانية الفانية محمّد بن مرتضى المدعوّ بمحسن عفاالله عنه .

و عثرت على إنهاءات في حقّه من والده العلاّمة أيضاً و هي موجودة على

ظهر الجزء الخامس من الوافي بخطّ المجيز ، و النسخة في خزانة كتب الفاضل الألمعي النيشط في جمع آثار أسلاف أصحابنا الكرام الميرزا فخرالدّين النصيري حفيد صديقي المرحوم العلاّمة حجّة الاسلام ، عيبة الفضائل و الكمالات الميرزا لطفعلي صدر الأفاضل طاب ثراه ، وصورة بعض تلك الانهاءات هذه :

بسم الله الرحمن الرحيم

قد بلغت قراءته عليّ أدام الله توفيقه قراءة تفهّم و تدبّر و تفحّص و إفادة و استفادة و ضبط و تصحيح ما استطاع وما وجد إلى شيء من ذلك سبيلا وفّقه الله للاتمام واستيفاء سائر أجزائه بالنبيّ و آله أهل اصطفائه عليهم سلام الله ، وكتب بيده الفانية والده المصنّف .

انهاء آخر: ثمّ بلغت قراءته عليّ ثانية من أوّل الوافي إلى هنا زاده الله توفيقاً و رزقه العمل بما فيه كلّه ، وكتب محمّد بن مرتضى المدعوّ بمحسن مصنّف الكتاب.

انهاء ثالث : بلغت قراءة ولدي محمّد الملقّب بعلم الهدى عليّ من أوّل كتاب الوافي إلى هنا بلّغه الله إلى أقصى مدارج الكمال ، وكتب والده مصنّف الكتاب محمّد بن مرتضى ، و هذا الانهاء في آخر الجزء السادس ، و الّذي قبله في أواسطه .

وهذه الأجزاء من الوافي بخطّ العلاّمة علم الهدى، وكتب في آخره ماهذا عينه ولفظه: استنسخته من نسخة كنت عرضتها فيما سلف من الأعوام على الوالد المصنّف المفضال المنعام قراءة عليه مرّة بعد اُخرى قراءتين سالكتين التهذيب و الاستبصار بالمعنيين لقضاء حقّ التدبّر والاستعواء ، ثمّ عنيت بدراسته و تصحيحه قراءة عليّ وتلاوة بين يديّ في أندية غاصّة بالمثابرين على الأخذ عنّي والاستماع إليّ فليسعد بالعكوف عليه من يسوقه كرّ الدّهور إليه ، وكتب هذه الأحرف من ثبت له فيه التصرّف محمّد المدعوّ بعلم الهدى ختم الله له بالحسنى وقرّبه إليه زلفى .

تلاميذه والراوون عنه

أخذ و روى عنه جماعة منهم :

١ ـ ولده الاكبر العلاّمة المولى جمال الدّين اسحاق وقدمرّت ترجمته .

٢ ـ ولده العلاّمة المولى محمّد محسن صاحب كتاب فتح المفاتيح ، نصّ عليه في ديباجة ذلك التّصنيف النّفيس .

٣ـ ولده العلاّمة المولى نصيرالدّين سليمان ، رأيت إجازة والده له بخطّه الشريف على ظهر كتاب الصّلاة من الوافي .

٤ ـ ولده العلاّمة المولى صفي الدّين أحمد، رأيت إجازة والده له على ظهر نسخة من الفقيه .

٥ ـ العلاّمة المولى محمود الكاشاني البيدگلي صاحب كتاب : شرح المفاتيح .

٦ ـ العلاّمة المولى محمّدرضا الأراني الكاشاني صاحب منظومة خلاصة الرّجال لمولانا العلاّمة الحلّي .

٧ ـ العلاّمة السيّدأحمد الحسيني الرّاوندي، صاحب كتاب: شرح الشرايع رأيت إجازة المترجم له على ظهر ذلك الشرح .

٨ ـ العلاّمة الشيخ جمال الدّين محمّد القمّي ، صاحب كتاب : نهج الأدب و غيره .

٩ ـ العلاّمة المولى محمّد رفيع بن محمّد رضا الكاشاني ، و عندنا نسخة من كتاب : نضد الايضاح للمترجم بخطّه الشّريف وهي في مكتبتي العامّة الموقوفة .

١٠ـ العلاّمة المولى محمّدحسين الغفّاري الكاشانيّ، من علماء الطائفة الغفّاريّة النّازلة بكاشان ، وينتهي نسبهم إلى الصحابي الجليل أبي ذرّ الغفاري ، وفيهم العلماء و الأدباء و الأطباء و الوزراء والعبّاد ، رأيت الجزء الحادي عشر و الثاني عشر من الوافي بخطّ هذا المولى الجليل ، فرغ من كتابتها وقراءتها على المترجم سنة

١١٠٦ ق .

١١ ـ العلاّمة السيّد زين العابدين الحسيني الكاشاني الكَلَهري ، رأيت الجزء الحادي عشر من الوافي بخطّه ، فرغ من كتابتها و قراءتها على المترجم سنة ١٠٩٨ ق .

١٢ ـ العلاّمة الشيخ مهدي الكاشاني البشت مشهدي ، رأيت الجزء الرّابع من الوافي بخطّه المليح ، فرغ من كتابته و قراءته على المترجم سنة ١٠٧٦ ق وصكّ خاتمه هكذا : المَهْدِيُّ مَنْ هَدَيتَ

١٣ ـ العلاّمة المولى على اصغر الكاشانيّ البيدگلي ، رأيت الجزء الثالث و السابع من الوافي بخطّه ، فرغ من الكتابة والقراءة على المترجم سنة ١٠٩٢ ق .

١٤ ـ العلاّمة السيّد محمّد معصوم بن المير محمّد مؤمن الحسيني، رأيت الجزء الثالث من الوافي بخطّه ، فرغ من كتابته و قراءته على المترجم سنة ١٠٩٨ ق .

١٥ ـ العلاّمة الشيخ محمّد عليّ بن الشيخ نورالدّين الواعظ الكاشاني الشهير بالخطيب ، رأيت الجزء الثاني من الوافي بخطّه ، تاريخ الفراغ من كتابته سنة ١١٦٠ ق . وصرّح في تعاليقه بكونه من تلاميذ المترجَم .

١٦ ـ العلاّمة المولى محمّدمقيم بن الحاج محمّدتقي الشهير بالمستوفي الكاشاني رأيت الجزء الثامن من الوافي بخطّه، فرغ من كتابته في ثالث شعبان سنة ١١٣٧ق .

١٧ ـ العلاّمة السيّد أسدالله بن أبي المعالي الحسيني الكاشاني ، رأيت الجزء الثالث من الوافي بخطّه وقد فرغ من كتابته سنة ١١٣٠ ق .

١٨ـ العلاّمة المولى لطف‌الله الكاشاني : رأيت صورة إجازته له على ظهر كتاب نضد الايضاح تاريخها سنة ١٠٧٥ .

١٩ ـ العلاّمة الشيخ جعفر بن محمّد باقر الكاشاني ، رأيت الجزء الحادي عشر و العاشر والتاسع و الثامن من الوافي كلّها بخطّه، وقد فرغ من كتابته سنة

١٠٩٥ ق . وفي آخر الجزء الثاني عشر إجازة من المترجم له هذه صورتها :

((هو ثقتي))

بلغت قراءته عليّ قراءة كاشفة عن مزيد براعته في الفضل والتدقيق ، سقاه الله من رحيق التحقيق ، و كتب محمّد المدعوّ علم الهدي عفى الله عمّا جنى سنة ١٠٩٧ ق .

٢٠ ـ العلامة المولى شاه عبدالباقي الكاشاني ، رأيت إجازة المترجم له على ظهر نسخة من الفقيه تاريخها سنة ١٠٩٩ .

٢١ ـ العلاّمة السيّد قطب الدّين خليل بن ركن الدّين مسعود الحسيني رأيت إجازة المترجم له على ظهر كتاب المصباح المنير للفيّومي تاريخها سنة ١٠٩٢ ق وقد قرءه عليه ، و النسخة عندنا ، و رأيت بخطّه أيضاً باب المهلكات من كتاب المحجّة البيضاء للفيض ، تاريخ كتابتها ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٠٩٠ ق و النسخة في مكتبتي العامّة الموقوفة .

فائدة : وممّا يناسب إيراده هنا هو أنّه في سنة ١٣٨١ حيث تشرّفت بزيارة مشهد السيّد الجليل أبي الحسن عليّ بن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام في «أردهال» من توابع كاشان ، فتحوا لي باب السرداب الّذي تحت الأيوان الكبير ، فنزلت فيه ، و رأيت هناك لوحاً على قبر مكتوب عليه أنّه قبر العلاّمة الجليل السيّد ركن الدّين مسعود الحسيني الكاشاني ، و أطرى في الثناء على ابنه العلاّمة السيّد خليل و المظنون القوي هو والد هذا السيّد النبيل المترجم ، والله العالم .

٢٣ ـ العلاّمة المولى محمّد شفيع بن محمّد مقيم الكاشاني ، نزيل مشهد الرّضا عليه السلام وكان من أجلّة العلماء والمحدّثين والزّهّاد ، حدّثني العالم الجليل حجّة الاسلام الحاجّ السيّد مرتضى ابن المرحوم صديقي العلاّمة حجّة الاسلام و المسلمين الحاجّ السيّد محمّد جواد النجومي الحسيني الكرمانشاهي : أنّ في مكتبته نسخة من كتاب معادن الحكمة بخطّ المولى محمّد شفيع المذكور و تاريخ الكتابة

سنة ١١٠٤ وصكّ خاتمه هكذا 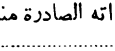

فمحمّد الأوّل مبتدء خبره شفيع الأوّل و هو مضاف إلى محمّد شفيع علم الكاتب ، فما ألطف هذا التعبير و أحسنه .

و عندنا في المكتبة الموقوفة العامّة نسخة من كتاب راموز اللّغة في اللّغة بخطّ المولى محمّد شفيع المذكور ، تاريخ الفراغ من كتابته في شهر رمضان سنة ١٠٩٥ ق و في آخره خاتمه المذكور المكرّر فيه لفظ محمّد شفيع .

اجازاته الصادرة منه لتلاميذه

رأيت عدّة إجازات و بلاغات وقراءات منه في حقّ تلاميذه الكرام فمنها :

١ ـ ما كتبه على ظهر كتابه نضد الايضاح في حقّ العلاّمة المولى لطف الله الكاشاني ، تاريخها ربيع الأوّل سنة ١٠٧٥ ق .

٢ ـ و منها : ما كتبه على ظهر نسخة من الوافي قراءها عليه بعض الأفاضل تاريخها سنه ١٠٩٤ق .

٣ ـ ومنها : ما كتبه على ظهر كتاب عيون الحساب ، وقد قرءه عليه بعض تلاميذه ، تاريخها سنة ١٠٧٨ ق .

٤ ـ ومنها: ما كتبه على ظهر نسخة من الفقيه في حقّ بعض تلاميذه ، تاريخها سنة ١٠٧٥ ق .

٥ـ ومنها : ما كتبه على ظهر كتاب الاستبصار ، تاريخه سنة ١٠٧٤ ق .

٦ ـ و منها : ما كتبه على ظهر نسخة من الكافي تاريخها سنة ١٠٧٨ ق .

٧ ـ ومنها : ما كتبه على نسخة من الصحيفة الكاملة ، وقد قرءها عليه بعض تلاميذه ، تاريخها سنة ١٠٧١ ق .

وقد أورد المترجم صور هذه الاجازات في مجموعة المكاتيب الصغيرة ، وقد نقلنا ما ذكرناه من أصل خطّه الشريف .

٨ـ ومنها : ما كتبه في حقّ تلميذه السيّد خليل بن ركن الدّين مسعود الكاشاني على ظهر نسخة من كتاب المصباح المنير في اللّغة للفيّومي تاريخها سنة ١٠٩٢ ق .

٩ ـ ومنها : إجازة لتلميذه العلاّمة السيّد زين العابدين الحسينيّ الكلهريّ. وقد كتبها على ظهر نسخة من الوافي وقد قرءها عليه و تاريخها سنة ١٠٩٨ ق .

و كتب إجازات متعدّدة في حقّ أنجاله الكرام و أبنائه الأعلام ، طوينا عن ذكرها كشحاً روماً للاختصار .

١٠ ـ ومنها : إجازته لتلميذه المولى الشيخ مهدي الكاشاني البِشت مشهدي وقد كتبها على ظهر نسخة من الجزء الرّابع من الوافي وقد قرءها عليه وتاريخها سنة ١٠٧٦ .

١١ ـ و منها : إجازة لتلميذه المولى على أصغر الكاشاني البيدگلي ، و قد كتبها على ظهر نسختين من الجزء الثالث و السابع من الوافي ، وقد قرءهما عليه وتاريخهاسنة ١٠٩٢ق .

١٢ ـ و منها : إجازة لتلميذه العلاّمة السيّد محمّد معصوم بن المير محمّد مؤمن الحسيني الشهير بالخطيب، و قد كتبها على ظهرالجزء الثالث من الوافي ، وقد قرءها عليه وتاريخها سنة ١٠٩٨ ق .

١٣ ـ و منها : إجازة لتلميذه العلاّمة الشيخ جعفر بن محمّد باقر الكاشاني ، وقد كتبها على ظهر نسختين من الجزء الثامن و التاسع و العاشر و الحاديعشر من الوافي وقد قرءها كلّها عليه و تاريخها سنة ١٠٩٧ ق .

١٤ ـ و منها : إجازة المولى شاه عبد الباقي الكاشاني ، وقد كتبها علي ظهر نسخة من الفقيه ، وقد قرءها عليه .

١٥ ـ و منها : إجازته للعلاّمة المولى حيدر الكاشاني ، وقد كتبها على ظهر نسخة من الصحيفة الكاملة ، تاريخها سنة ١٠٧٣ ق .

آثاره العلميّة

قد سمحت يراعته الجوّالة بعدّة رسائل و كتب بين تصنيف وتأليف ، منظوم و مأثور ، متن و تعليقة ، نثر و نظم ، و هاك سرد أسماء ما وقفنا عليه من آثـاره و هي :

١ ـ **كتاب شرح مفاتيح الشرايع** لوالده العلاّمة الفيض، في زهاء مجلّدات أوّله : «الحمد لله الّذي حبانا مفاتيح شرايع الاسلام ببعثة عبده و رسوله المقدام في تهذيب سرائر الأنام . . الخ» . وراعى في ديباجته براعة الاستهلال إلى أسماء عدّة من الزّبر الفقهيّة لأصحابنا الكرام، وقال في أوّله إنّه أمره والده عند قراءته المفاتيح عليه باستخراج مدارك مسائله و توضيحها ، رأيت نسخة كاملة منه في مكتبة آية الله حفيده العلاّمة الحاج آقا محمّد مهدي نزيل بلدة « قرميسين » كرمانشاه ، و نسخة اُخرى في خزانة كتب مدرسة سپهسالار بطهران لكنّها ناقصة .

٢ ـ **كتاب الحاشية على مفاتيح الشرايع** : سمّاها بمفتاح المفاتيح. نصّ عليه ولده العلاّمة المولى محمّد محسن بن علم الهدى في تعليقته المسمّاة بفتح المفاتيح تعرّض فيها لمدارك الفروع المذكورة في المفاتيح .

قال العلاّمة المدرّس في كتابه الممتّع النفيس « ريحانة الأدب » ج ٢ ص ١٢١ : إنّ نسخة منها موجودة في مكتبة مدرسة سپهسالار ، تحت رقم ٢٦٠ و أصلها على هوامش المفاتيح ورمز المحشّي « عهد » ثمّ دوّنه المحشّي ، رأيت نسخة منها بطهران و على ظهره خطّ المحشّي و خطوط أولاده . و عندنا منه نسخة مخرومة يظنّ كونها بخطّ المحشّي ، و توجد نسخة اُخرى منه تاريخ كتابتها سنة ١٠٩٢ ق وهي في خزانة كتب الحجّة المشكاة .

٣ ـ **كتاب الجامع في الاصول والفروع و الاخلاق** كما في الرّيحانة ج ٢ ص ١٢١ .

٤ ـ **كتاب تحفة الابرار** في العقايد و الأخلاق ، بالفارسيّة ، ذكره في ـ

الرّيحانة ج ٢ ص ١٢١ وقال : **إنّه** فرغ منه في ذي الحجّة سنة ١١٠٠ ق ، **أقول:** رتّبه على ثلاثة أبواب .

كتاب اصول الدين بالفارسيّة ذكره في الرّيحانة ج ٢ ص ١٢١ .

٦ ـ **نضد الايضاح** رتّب فيه إيضاح الاشتباه لآية الله بالاطلاق مولانا العلاّمة الحلّي على ترتيب حسن ، وزاد عليه أشياء كثيرة مفيدة . أوّله : « **الحمد** لله الّذي كشف عن معالم دينه بمقال خلاصة رجاله ، نبيّنا محمّد ﷺ ، فهرس أبواب النبوّة و الولاية ، وأوضح اشتباه مراسم شريعته بايضاح أهل بيت الهداية والدّراية صلّى الله عليه وعليهم ورضي عن محدّثي أقوالهم أصحاب النقل والرّواية . الخ» . فرغ منه سنة ١٠٨٦ ق ببلدة كاشان وعندنا منه نسخة نفيسة بخطّ تلميذه العلاّمة المولى محمّد رفيع بن محمّد رضا الكاشانيّ .

و ذكر العلاّمة البحّاثة السيد اعجاز حسين هذا الكتاب في كتابه : كشف الحجب و الاستار ص ٤٣٨ وفي ص ٥٨٢ و أسرى في الثناء عليه ، وطبع هذا الكتاب في بلدة ليدن سنة ١٢٧١ مع كتاب الفهرست لشيخ الطائفة ، و كذا طبع بطهران في سنة ١٣٧٥ ق .

٧ ـ **كتاب مرقات الجنان الى روضات الجنان** في الأدعية و آداب الصلاة فرق منه سنة ١٠٨٧ ق . في بلدة كاشان ، قال: إنّ هذا الكتاب ملخّص من كتابنا الكبير المسمّى بعروة الأخبار ، ورتّبه على ثمانية درج كما أنّ العروة مرتّب على ثمانية أبواب.

قال في الرّيحانة ج ٢ ص ١٢١ ، إنّ نسخة منه موجودة في مكتبة مدرسة سپهسالار تحت رقم ٢١٣٥ و هي مقابلة و مصحّحة بتصحيح المؤلّف (و عندنا نسخة منه بخطّ المؤلّف) **و** أوّل الكتاب هكذا : «الحمد لله المدعوّ بكلّ لسان . الخ» . **وفي** آخره هكذا : «استكتبته ثمّ عنيت بتصحيحه ولم آل جهداً في ترصيفه وتوضيحه جعل الله لي سلّماً أعرج به إلى نعيم دار المقامة ووسيلة إلى أشرف منازل الكرامة فليسعد بالانتفاع بما أودعت فيه من يمرّ عليه بمرّ اللّيالي و الأيّام و ليسترشد

بالاهتداء لما أدرجت في مطاويه من يسوقه إليه كرّ الشهور والأعوام ، ثمّ ليكونوا داعين لمن صرف إلى جمعه و نسخه همّه ، راعين لإعطاء كلّ ذي حقّ حقّه ، **وكتب** هذه الأحرف من ثبت له فيه التصرّف : مؤلّفه الفقير إلى الله في كلّ موطن محمّد المدعوّ علم الهدى ابن محمّد المحسن ـ عفا الله عمّا اجترح وجنى ـ ، و جعله من المتقرّبين إليه زلفى لثلاث خلون من أوّل الرّبيعين من شهور حجّة تسعين وألف من الأعوام الهجريّة ، سلام الله على الصادع بها وعلى سائر المصطفين والحمد لله» .

و النسخة كلّها بخطّه و في هوامشها تعاليق من المؤلّف ، وعلى ظهرها خاتمه المعروف « بمحمد علم الهدى علم الهدى علم الهدى» وعلى ظهرها أيضاً خاتم العلاّمة المولى نصير الدّين سليمان ابن المؤلّف ، وخاتم العلاّمة الحاجّ ملا محمّد النراقي ابن العلاّمة الحاج ملا أحمد صاحب كتاب المستند .

٨ ـ **كتاب سرور صدور العارفين** الاولياء ، في الارشاد إلى كيفيه إبلاغ التحيّة و الثناء ، أوّله : «الحمد لله الّذي فطر أرواحنا على ولاء أهل بيت النبوّة و الأصفياء ، و جعل أفئدتنا تهوي إلى تباعتهم و تحنّ إلى إطاعتهم حين تفرّقت السبل و تشعّبت الأهواء . . الخ» . جمع فيه الصلوات على النبيّ وآله المأثورة منها ، ثمّ الّتي لفّقها العلماء . ثمّ الّتي أنشأها نفسه نثراً ونظماً ، وهو كتاب مبتكر في بابه حسن تظهر منه سلطة المؤلّف و إحاطته بعلوم الحديث و البلاغة و الأدب وجودة قريحته في الشعر . و عندنا منه نسخة جيّدة ، فرغ من تأليفه ببلدة كاشان سنة ١١٠٤ ق ، نفيسة جدّاً ، وهي موجودة في المكتبة الموقوفة العامّة الّتي أسّسنها في سنة ١٣٨٦ ق ببلدة قم المشرّفة ـ و يظنّ كونها بخطّه ، أكرمني بتملّكها حفيد المولّف المغفور له العلاّمة الفيضي الكاشاني طاب ثراه ، و كانت عنده نسخة اُخرى منه و هي مصحّحة و مقروّة على المصنّف و على ظهرها إجازة من المصنّف لبعض تلاميذه .

٩ ـ **كتاب الوجيز في تفسير القرآن العزيز** و هو أوجز ما رأيته في التفاسير و أحسنها من حيث الاشارة إلى الآثار الواردة عن الائمّة في تفسير الايات

مع السلاسة وكمال الوجازة الغير المخلّة بالمراد .

١٠ ـ **كتاب زبور الهى** في الأدعية والآداب والأعمال ، فارسيّ ، أوّله : «سپاس حق شناس خداوند بى‌چونى‌را سزد . الخ» . ورتّبه على ثمانية أبواب بعدد أبواب الجنّة ، وقال في الدّيباجة إنّ الأدعيّة والأعمال إمّا متعلّقة بالأوقات والأزمان أو بالحالات وطواري الزّمان ، وذكر في الباب الأوّل الصلوات اليوميّة ، الثاني في تعقيباتها . الثالث في أدعية دخول الصباح والمساء . الرّابع في وظائف الأسابيع . الخامس في آداب دخول الشهور و السنين . السادس في أدعية العادات والحوادث . السابع في أدعية المقاصد والمهمّات ، الثامن في أدعية ارتفاع المكاره والآفات ، فرغ منه في ثاني ذى القعدة سنة ١١١٥ ق .

١١ ـ **كتاب عروة الاخبار** ينقل عنه في كتابه « مرقات الجنان » ويقول : إنّه كتاب كبير ، مرتّب على ثمانية أبواب ، و المرقات ملخصّه .

١٢ ـ **كتاب حاشية على اصول الكافى** ، رأيتها بخطّه الشريف عند حفيده الآية العلاّمة الحاجّ آقا محمّد مهدي ببلدة « قرميسين » .

١٣ ـ **كتاب تعليقة على مقدمات الوافى** ، لوالده العلاّمة الفيض .

١٤ ـ **كتاب المستدرك على كتاب الوافى** ، لوالده ، و هو غير المستدرك الّذي ألّفه ابن عمّه العلاّمة المولى نور الدّين ، و غير المستدرك الّذي ألّفه ابن عمّه العلاّمة المولى محمّد هادي المذكور .

١٥ ـ **كتاب شرح لطيف على نهج البلاغة** ، رأيت قطعة منه عند بعض الصحفيّين .

١٦ ـ **شرح على مقامات الحريرى** ، جيّد في بابه .

١٧ ـ **تعليقة على المدارك** في الفقه ، للعلاّمة السيّد محمّد الموسوي العاملي .

١٨ ـ **تعليقة على خلاصة الرجال** ، لمولانا العلاّمة الحلّي ، أورد فيه تعليق مولانا العلاّمة شيخنا السعيد الشّهيد الثاني ، و أضاف عليها تحقيقاته

في أحوال الرّواة .

١٩ ـ **كتاب معادن الحكمة** في مكاتيب الائمّة ، هاهو الكتاب الشريف الّذي بين يديك .

٢٠ ـ **ديوان شعر عربي** ، أكثره في مناقب الأئمّة و مدايحهم و مراثيهم .

٢١ ـ **ديوان شعر فارسي** ، كديوانه العربيّ في ذاك الموضوع .

٢٢ ـ **كتاب في المكاتيب والانشاء** وما دارت بينه و بين معاصريه من أهل الفضل و الأدب .

٢٣ ـ **كتاب الكشكول** في مجلّدات ، رأيت نسخة منه بخطّه الشريف عند حفيده العلاّمة الفيضي الكاشاني .

٢٤ ـ **فهرست أبواب كتاب الوافي** لوالده العلاّمة الفيض طبعت هي مع ما بعدها ملصقتين بالوافي . و النسخة الأصليّة بخطّه الشريف عند العلاّمة الفيضي كتابتها في جمادى الأخرة سنة ١٠٨١ أوّله : «الحمد لله الّذي رفع درجات الّذين أوتوا العقل والعلم بتوحيده» .

٢٥ ـ **رسالة في بيان المصطلحات الرجالية** الّتي اصطلحها والده العلاّمة الفيض بالنسبة إلى أسامي الرّجال المذكورين في الاسناد في روايات الوافي، فرغ منها في شهر رجب ١٠٦٧ ق .

٢٦ ـ **كتاب في الاجازات** جمع فيه إجازات الأصحاب القدماء والمتأخّرين منهم ، لم يتمّ .

٢٧ ـ **كتاب في المناجات** مع قاضي الحاجات .

٢٨ ـ **رسالة في ارث الزوجة** غير ذات الولد من الضياع و العقار .

٢٩ ـ رسالة في توارث الحقوق من حقّ الخيار و غيره .

٣٠ ـ رسالة في بطلان العول و التعصيب .

٣١ ـ **جناح النجاح في الادعية** ، فرغ منه سنة ١٠٨٦ق ، وأخرجه إلى البياض سنة ١٠٨٩ ق ، توجد منه نسخة مصحّحة في مكتبة العلاّمة الحجّة المشكاة.

٣٢ ـ **فهرس العلوم** في أقسام العلوم النقليّة ، وتعيين المهمّ منها ، ألّفه على نمط فهرس العلوم لوالده

٣٣ ـ كتاب في الهيئة والنجوم و أحكام الكواكب

٣٤ ـ كتاب في اثبات وجوب صلاة الجمعة عيناً .

٣٥ ـ رسالة في طهارة الماء القليل وعدم انفعاله .

٣٦ ـ شرح نهج البلاغة لم يتم .

٣٧ ـ شرح الصحيفة الكاملة السجادية لم يتم .

٣٨ ـ شرح دعاء السمات :

٣٩ ـ شرح المقامات الحريرية .

٤٠ ـ **كتاب العلماء في فضائلهم** و أنّهم خلفاء الأئمّة .

٤١ ـ **سرمايهٔ بندگی و پيرايهٔ زندگی** في المواعظ بالفارسيّة ، فرغ منه سنة ١٠٩٢ ق وعندنا منه نسخة وهي بخطّه الشريف أوّله : « زبان سخن سرائي بدست ياري كدام سرمايه ازياران، خداوند بي‌چون راشايد. . الخ» . وآخره هكذا «ربّنا لاتزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب» .

٤٢ ـ **كتاب درايت نثار** ، في الطعن على الصوفيّة والردّ عليهم . بالفارسيّة فرغ منه في بليدة قمصر من أعمال كاشان في شهر صفر سنة ١١٠٧ ، والنسخة موجودة في خزانة كتب مجلس الشورى يظنّ كونها بخطّه أوّلها : « سپاس حق شناس و ستايش نمايش. . الخ» . وكانت نسخة اُخرى منه بخطّ المصنّف عند العلاّمة الفيضي تاريخ كتابتها سنة ١١٠٧ ق بقمصر و على ظهرها « درايت نثار در نكوهش مخالفت أئمّه أطهار در مراحل جنبش و منازل قرار » .

٤٣ ـ **كتاب الانارة** عن معاني الاستخارة وأنواعها و أحكامها و أدلّتها . فرغ منه سنة ١١١٠ ق ، و النسخة الأصليّة المبيّضة بخطّه موجودة في مكتبة الحجّة المشكاة بطهران ، و نسخة اُخرى كلّها بخطّه الشريف كانت عند العلاّمة الفيضي كتابتها سنة ١١١٠ ق، أوّله : «سبحان الّذي بطن الغيوب فخبر مخزون أسرارها» .

٤٤ ـ **كتاب تحفة الابرار** في الأخلاق والعقايد ،فرغ منه في ذي الحجّة سنة ١١٠٠ ق .

٤٥ ـ **كتاب الجامع** في العرفان . وهوغير الجامع المتقدّم ذكره .

٤٦ ـ **كتاب التعليقة على مفاتيح الشرايع** لوالده ،وهوغير شرحه عليه الّذي تقدّم ذكره ، فرغ منه سنة ١٠٩٢ ق ، و النسخة بخطّه الشريف موجودة في مكتبة العلاّمة الفيضي أوّله : «الحمد لله الّذي حبانا مفاتيح شرايع الاسلام ببعثة عبده و رسوله المقدام .. الخ» .

٤٧ ـ **كتاب عزت نگار** در ستايش علماء درايت نثار في فضيلة العلمـاء و مناقبهم بالفارسيّة ، والنسخة بخطّه الشريف موجودة في مكتبة العلاّمة الفيضي .

٤٨ ـ **كتاب زيبنده اسفار** درارتكاز أذكار بدعت شعار بالفارسيّة ردّ على الصوفية ومبدعاتهم ، والنسخة في مكتبة العلاّمة الفيضي بخطّ المصنّف في ٢٢ صفحة .

٤٩ ـ **كتاب اللئالى المنثورة** من الاخبار المأثورة بالعربيّة ، و النسخة موجودة في مكتبة العلامة الفيضي تاريخ كتابتها سنة ١١٠١ ق ، واستكتبت بأمره .

٥٠ ـ **كتاب اساس الاسلام** في السير و السلوك و العقائد الحقّة ، أوّله : «سپاس حق شناس و ستايش نيايش أساس نگارنده و دارنده .. الخ» . صرّح باسمه في مجموعة المكاتيب الكبيرة .

٥١ ـ **كتاب منحة الابرار** بالفارسيّة ، كمـا فيها .

٥٢ ـ **كتاب خرد پرور** درتنبيه صوفيان خيره سر، في الردّ عليهم، بالفارسيّة و قد ذكر في آخره شطراً من الأخلاق و المواعظ و تهذيب النفس الّتي استفادها من أخبار أهل البيت عليهم السلام كما فيها .

٥٣ ـ **كتاب مجلاة الفؤاد** في تعداد مايراد من الخصال ويذاد، بالفارسيّة في الأخلاق، صرّح به فيها .

٥٤ ـ **كتاب عبرت نگار** بالفارسيّة ، في المواعظ ، صرّح به فيها .

٥٥ ـ **كتاب حق گزار** درانكار أذكار بدعت شعار، في الردّ على الصوفيّة

بالفارسيّة ، صرّح به في المجموعة، والنسخة الأصليّة كانت عند العلاّمة الفيضي تاريخ كتابتها سنة ١٠٩٩ ق .

٥٦ ـ **رسالة في تحقيق مسئلة الاجماع** صرّح به في مكتوب له إلى العلاّمة السيّد عبدالصمد كما في المجموعة .

٥٧ ـ **كتاب في الخطب التي أنشاها في الجمعات والاعياد و مجالس الوعظ** و هو عربيٌّ ـ كما في المجموعة ـ أوّله : «الحمد لله الّذي جعل الألسنة اللاّفظة ، مفاتيح للعظة الحافظة ، و الأفئدة اللاّحظة مصابيح لليقظة الواعظة والعيون الباصرة .. الخ» .

٥٨ ـ **كتاب جناح النجاح** أوّله : « الحمد لله المدعوّ للمهمّات ، المفزع للملمّات ، مالك البسط والقبض ، مدبّر الابرام والنقض.. الخ» . صرّح به فيها .

٥٩ ـ **كتاب دليل الحاج** في المناسك بالفارسيّة . كما فيها .

٦٠ ـ **كتاب شعائر الايمان** في بيان حسنات الجوارح و سيّئات الأبدان بالفارسية ، و هو بخطّه الشريف موجود في ضمن مجموعة من آثار المؤلّف في مكتبة العلاّمة الفيضي ، تاريخ الفراغ في شهر ذي القعدة سنة ١٠٩٨ ق ببليدة قمصر .

٦١ ـ **سلالة الاعتبار في عيار الاشعار** بالفارسيّة ، موجود بخطّه الشريف في تلك المكتبة ، تاريخ الكتابة سنة ١٠٩٦ ق ، و على ظهره هذه الأسطر بخطّ المؤلّف قال مالفظه : «صورة ماأجاز به عمّي الفقيه عمدة المتبحّرين ابنه المرتضى محمود ألحقهماالله بعباده الصالحين ورفع درجتهما إلى أعلى عليّين». أوّلها: «الحمد لوليه ومستحقّه ، والصلاة على نبيّه وآله ، يقول أفقرعباداالله المهيمن ابن مرتضى محمّد مؤمن ثقلت موازينهما و أُوتيا كتابهما بيمينهما : لما التمس منّي الولد الاعزّ . . الخ» .

٦٢ ـ **كتاب قامع الاخطار** بالفارسيّة . فرغ منه سنة ١٠٩١ ق . والنسخة موجودة بخطّه الشريف في تلك المكتبة .

٦٣ ـ **كتاب الزلفى** ، بالعربي فرغ منه سنة ١٠٨٥ ، ق وهو موجود بخطّه في تلك المكتبة .

٦٤ ـ **كتاب معيار الاشعار** في العروض و القوافي ، بالفارسيّة ، فرغ منه في ربيع الأوّل سنة ١٠٩٦ ق ، وهو موجود في تلك المكتبة .

٦٥ ـ **كتاب سلالة المعيار فى اسعار الاشعار** ، بالفارسيّة ، فرغ منه في ذي القعدة سنة ١٠٩٧ ق ، أوّله : «بعد ازوظايف حمد پروردگار.. الخ» . والنسخة موجودة في تلك المكتبة بخطّه الشريف ، وليعلم أنّ هذا الكتاب غير كتاب معيار الأشعار المتقدّم ذكره .

٦٦ ـ **كتاب بهجة المهج** في الصلاة على الحجج ، أوّله : «اللّهمّ يامن حسرت عن إدراك سبحات جماله .. الخ» . وهوموجود بخطّ المؤلّف المترجم في مجموعة من آثاره في مكتبة المجلس النيابي ، و على ظهره ماصورته : كتاب بهجة المهج في الصلاة على الحجج من إملاء الفقير إلى الله في كلّ موطن و كلّ منهج محمّد المدعوّ علم الهدى عصمه الله من الزلل و الزلج و عجّل له الفرج بإقامة العوج و سلامة الفلج » و في ذيله خاتمه الشريف صكّه هكذا :

محمد علم الهدى بن محسن بن مرتضى

٦٧ ـ **كتاب عصمة الكرام** في الصلاة على أهل بيت النبوّة و الامام ، أوّله «اللّهمّ بارىء النسم ، وسابغ النعم ، ويا ولي الاحسان والكرم .. الخ» . وهوموجود بخطّه الشريف في تلك المكتبة .

٦٨ ـ **كتاب حلية الاهتداء** في الصلاة على أهل بيت الاصطفاء ، أوّله : «اللّهمّ يامن لا يحيط به فحص العقول ، ولايحويه غوص الفكر . الخ» . وعلى ظهر الصفحة الأولى من الكتاب ماصورته : «الله الغني ، كتاب حلية الاهتداء في الصلاة على أهل بيت الاصطفاء نفع الله به من يقع إليه من الآخذين بحجزة الدّهاء من إملاء الفقير إلى الله في الشدّة والرّخاء محمّد المدعوّ علم الهدى ابن محسن بن مرتضى

والنسخة موجودة بخطّه الشريف في تلك المكتبة .

٦٩ - **كتاب وسيلة القبول** في الصلاة على آل الرّسول ﷺ أوّله : «اللّهمّ يامن فطر الأرض و السماء ، وجعل الظلمة والضياء .. الخ» . وهوموجود فيها أيضاً.

٧٠ - **كتاب مجموعة المواليد والوفيات** و السوانح العمريّة ، و النسخة موجودة بخطّه الشريف في مكتبتنا العامّة الموقوفة ، أوّله هكذا: «ولادت عظيم البركة والد بزرگوار افتخار أعلام علماء درايت نثار و سرآمد أعيان مجتهدان حراست معالم .. الخ» .

ذكر فيه مواليد أكثر أسلافه و اُسرته ، و وفياتهم وسوانحهم إلى سنة وفاته ثم ذيّله أعقابه إلى وقايع سنة ١٢٢٤ق، و هذه المجموعة على نمط البياض في ١٦٠ صفحة وهي الّتي أكثرنا النقل عنها في هذا الكتاب .

٧١- مجموعة صغيرة في(١١٢) صفحة . كلّها بخطّه الشريف، أورد فيها بعض منشآته و منشآت والده ، وبعض إجازاته منها : صورة كتاب والده إلى الشيخ جمال الدّين النجفي ، اعترض فيه على إقامته الجمعة في بلدة كاشان مع إقامته جمعة اُخرى فيها وعلمه بها . **ومنها** كتابه إلى الميرزا نصير من وزراء الدّولة الصفويّة **ومنها** كتابه إلى ولده نصير الدّين سليمان ، تاريخه سنة ١١٠٤ .

وعلى ظهرها خاتم العلاّمة الميرزا عبدالباقي بن صدر الدّين محمّد بن أبي تراب ابن نصير الدّين سليمان بن المترجم ، وخاتم العلاّمة المولى مهدي بن محمّد الفيضي كلاهما بيضيّ الشّكل . و النسخة موجودة في مكتبتي الموقوفة العامّة .

٧٢- مجموعة كبيرة في منشآته و كتاباته الدّائرة بينه وبين معاصريه ، و كذا بعض كتابات والده إلى أعلام عصره و غيرها ، و هي نسخة نفيسة ، موجودة بخطّه الشريف عند ولدي الفاضل المحروس جمال الدّين محمود الحسيني المرعشيّ النجفي أدام الله أيّامه ومن تلك الكتابات المذكورة فيها ما كتبه إلى المؤلّف المترجم قاضي القضاة باصفهان السيّد ماجد بن محمّد البحراني . و كتاب كتبه المؤلّف إلى العلاّمة الميرزا محمّد سعيد الحكيم يسلّيه بوفاة العلامة الميرزا محمّد حسين تاريخه سنة

١٠٨٤ ق . و كتاب كتبه إلى خاله العلاّمة الحكيم الميرزا محمّد إبراهيم بن صدر المتألّهين يسلّيه بوفاة أخيه نظام الدّين أحمد تاريخه ١٠٧٤ ق . و كتاب المناجاة الّتي أنشأها السلطان شاه عباس الصفوي و أرسلها إلى صاحب الوافي للتعريب . و كتاب المؤلّف إلى العلاّمة الشيخ محمّدبن الحسن الحرّ العاملي، ذكرفيه الثناء الجميل على كتاب الوسائل، وأطرى في حقّه .

مجموعة في صورمكاتباته مع معاصريه من العلماء والوزراء و الصدور وتلاميذه من سنة (١٠٩٥)ق إلى سنة وفاته (١١١٥) ق كلها بخطّه الشريف وهي ما يقرب من اثنين وخمسين كتاباً منهاما كتبه إلى مولانا العلاّمة المجلسي صاحب البحارتاريخها سنه (١٨٠٧ق) و في آخرها هذه العبارة بالفارسيّة (در قمصر نگاشته و بخدمت آخوند ملامحمّد باقرسلّمه‌الله باصفهان فرستاده شد) ومن تلك‌ما كتبه إلى نجله‌العلاّمة المولى نصير الدّين سليمان تاريخه ١٢ذي القعدة سنة (١١١٤)ق و منها ما كتبه‌إلى بعض المعاصرين بالتماس ولده المعروف ببهـاء الدّين و كتبه من قمصر إلى إصفهان لأربع بقين من صفر سنة (١١٠٨) ق ومنها أربع كتابات كتبها إلى اعتماد ـ الدّولة من‌وزراء الدّولة الصفويّة تاريخ الأولى منهاسنة ١١٠٩ق والثانية تاريخها سنة (١١١٠) ق والثالثة تاريخها سنة (١١١١) ق والرّابعة تاريخها (١١١٤) ق .

و تلك المكاتبات مختلفة فبعضها بالفارسيّة و بعضها بالعربيّة و أكثرها إلى أعاظم إصفهان و هذه المجموعة النفيسة موجودة عند الفاضل الشاعر الاديب الميرزا مصطفى‌الفيضي‌من أحفاد المترجم الّذي‌بيده نقابة الابنية والآثارالتاريخية والنظارة عليها ببلدة كاشان أدام الباري سبحانه توفيقه في هذه الخدمة السنيّة .

نظمه و نثره

كان قدّس سرّه الشريف من ذوي القرائح الصافية ، والطباع الوقّادة ، له نظم بالعربيّة و الفارسيّة في غاية السلاسة ، و نهاية الجزالة مع اشتماله على ابكار الافكار و شوامخ المعاني ، قلّما توجد مثلها في المنظومات سيّما ما جادت به فطنته

من السحر الحلال في مديح النبيّ الاكرم و الأنبياء و مصائبهم المفجعة ، فمن نظمه العربي ما وقفت عليه في كتابه : سرور صدور الأولياء : **فمن** شعره العربي :

قوله في المناجاة مع الباري سبحانه :

لك الحمد ذا المجد و الكبرياء — لك الحمد في البدء و الانتهاء
لك الحمد يا من على في الدنو — لك الحمد يامن دنى في العلو
لك الحمد يا مبدىء يا معيد — يعيد و يأتي بخلق جديد
لك الحمد يامن إليه الاياب — لك الحمد يامن عليه الحساب
لك الحمد ياذا الحباء الجزيل — لك الحمد ياذا البلاء الجميل
لك الحمد يا شاهداً لا يغيب — و يهدي إلى قربه من ينيب
لك الحمد يا واسع المغفرة — لك الحمد يا قابل المعذرة
لك الحمد يا أسرع من أجاب — يتوب على من إليه أناب
لك الحمد يا غوث كلّ فريد — لك الحمد يا عون كلّ طريد
لك الحمد يامن يجيب الدعاء — لمن مسّه الضرّ و الابتلاء
لك الحمد يا كاشفاً للكروب — لك الحمد يا ساتراً للعيوب
لك الحمد يا من لديه مزيد — لدار الخلود الّتي لا تبيد
لك الحمد ذا النعمة السابغة — لك الحمد ذا الحكمة البالغة
لك الحمد ذا الرحمة الواسعة — لك الحمد ذا الحجّة القاطعة
لك الحمد حمداً يقيم الأود — لك الحمد حمداً يديم المدد
لك الحمد حمداً أنيق الورود — لك الحمد حمداً وثيق العهود
لك الحمد حمداً بعيد المدى — لك الحمد حمداً بلا منتهى
لك الحمد حمداً عزيز المنال — لك الحمد حمداً رشيق الكمال
لك الشكر شكراً يوازي النعم — لك الشكر شكراً يزيد القسم
لك الشكر شكراً جزيل الجزاء — لك الشكر شكراً جميل الثناء
لك الشكر شكراً بليغ البيان — لك الشكر شكراً عليم اللسان

لك الشكر شكراً قوىّ العماد لك الشكر شكراً زكيّ الفؤاد
لك الشكر يا دائماً لا يزول بوصف له لا يحيط العقول
لك الكبرياء على كلّ عال جلالك ما فوق كلّ جلال
تعاليت عن فحص غور الظنون تقدّست عن درك لحظ العيون
إليك تصير مجاري الأمور و أنت عليم بذات الصدور
بك يفنأ حدّ كلّ شديد و أنت على كلّ شيء شهيد
و أنت المنادى لكلّ مهمّ و أنت المنوّر للمدلهمّ
و أنت العليم السميع البصير و أنت القويّ العزيز القدير
و كلّ غنيّ فقير اليك و كلّ عزيز ذليلٌ لديك
و أنت الرّحيم الّذي لم يزل يقيل العثار و يعفو الخطل
أحاطت بنا موبقات الذّنوب و حلّت بنا معضلات الكروب
و ليس سوى فضلك المرتجى لكلّ الدّواهي إليك اللّجا
منت على الخلق في كلّ حين لاتمام نعماك نور اليقين
ببعث نبيّ بشير نذير إلى نهج جنّات عدن يشير
و نصب وصي من الأصفياء لتشييد ما أسّس الأنبياء
فها نحن جئنا نحنّ إليك بحقّ الهداة الكرام عليك
الهي بحقّ الرّسول الأمين جسيم الأيادي على العالمين
جزيل العطايا نجاد الكرم جميل السجايا شفيع الأمم
شهيد النبيين يوم التناد غيات البرايا لفوز المعاد
وحيد الخلايق بخلق عظيم و بالمؤمنين رؤوف رحيم

و قوله في مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام :

بحقّ الوصيّ أخيه السرى بمجد سنيّ و عزّ عليّ
وصيّ الرّسول بأمر حكيم أتى من لدنك بلطف عميم
سليل الخليل وليد الحرم عديل النبيّ في معالي الشيم

ضياء الإمامة بهاء الهدى سناء (١) الكرامة رواء النّدى
وليُّ الأنام بنصّ الغدير أمير الكرام و نعم الأمير
مجيد المناقب عظيم الخطر نجيد الكتائب كريم الظّفر
و لولاه يوم اشتراط الوفاء لكان النبيّ فارداً في الإخاء
و لولاه أمر النبيّ ما اتّسق و هام فئام العدى ما انفلق
ومن بات بالنفس يفدى الرّسول على خيفة طار منها العقول
ومن غيره صنو خير الورى ومن صنوه في صفات العلى
ومن مثله للنبيّ في المدد ومن ردّه من أمره ما شرد
ومن ظهره في ملمّاته ومن عونه في مهمّاته
ومن مثله في ليوث الوغى و من قِرنه في حروب العدى
ومن سلمه سلم خير البشر ومن حربه حربه في الأثر
ومن آمن قبل كلّ الانام ومن عزّ مجد له لا يرام
ومن كفوه في زواج البتول ومن شبهه في صهار الرسول
ومن اعطي مثله البسطتين ومن مدحه سار في الخافقين
ومن مثله في الهزاهز رزين ومن مثله في النوائب رصين
ومن أظهر المعجزات العظام ومن أفحم الكلّ في الاختصام
ومن عِدله في وقوف النضال ومن قِرنه في صفوف القتال
ومن منّ فيما إليه اعام على المسلمين و في ما أقام
ومن مثله في معالي الشؤن ولم يأت قِرنٌ له في القرون
و من في الاماثل حقٌّ له حديث تواتر في المنزلة
ومن كان يحمى لواء الظفر ومن مثله حام حول الخطر
كريم النجاس صبورٌ شكورٌ قويّ الاساس حليمٌ و قور
معزّ المناقب بلطف عتيد مذلّ المقانب ببطش شديد

(١) امام العباد «خ ل» .

شريف منيف نبيه وجيه و ليس له في الأماجد شبيه

وقوله في سيّدتنا و مولاتنا فاطمة الزّهراء البتول سلام الله عليها و بنيها الائمّة الكرام :

إلهى إلهى بحقّ البتول ملاك التقى قهرمان العقول
بحق الامام الزكيّ الحسن دليل الايادي وليّ المنن
بسبط الرّسول الحسين الشهيد شهير المآثر بمجد مجيد
بفخر المقامات زين العباد أمان البلاد عن الارتعاد
و بالباقر شرح صدر النّهى بعلم سمّى قدرُه و ارتقى
و بالصادق مرجع الموقنين ممات الشكوك حياة اليقين
و بالكاظم درّ بحر الحجى و منه لكلّ الورى مستقى
بحقّ الرّضا مفحم المارديـن ببرهان صدق و نور مبين
بحقّ التقي نور عين الاله بجود منير لبدر الندى
بحقّ النقيّ ملاذ الكرام هداه وقاء لكلّ الأنام
و بالسيّد الأيّد العسكري فؤاد الرّشاد به عبقري
و بالحجّة القائم المنتظر شبيه النبيّ في جميع السير
عظيم الفخار رفيع النسب كريم النجار منيع الحسب
وقاء البقاء بهاء الوجود حياة التيقّظ ممات الرّقود
مربّي الكرم درّ بحر القدم ولى النعم قهرمان الكرم
مبين العماية مبيد الثوى مميط السواية مميت الرّدى
ربيب الرّسالة سليل الفحول نقيب النبالة أديب العقول
وسيل السكن نور بدر المنن دليل السّنن ضوء شمس السُنن
جليل الجلالة منيع الخطر نبيل المثالة رفيع القدر
إلهى بحقّ مقام الجميع لديك أجب دعوتي يا سميع
أجب دعوتي يا كريم الحباء ولا تجبهنّي بردّ الدّعاء

فصلّ عليهم و بلّغ بهم مقاماً يوازى سنا قدرهم
و أتمم لنا نور عرفانهم و عجّل لنا عزّ سلطانهم
و جدّد باظهارهم ما دثر و روّق بأنوارهم ما كدر
و فتّح بتدبيرهم ما انغلق و نبّه بتبصيرهم من خفق
و نوّر بتحكيمهم ما دمس و أوضح بتفهيمهم ما التبس
بتلبيس كلّ كفور جهول بتحريف كلّ خدوع ختول
و طهّر بتمكينهم ما دنس بتلويث كلّ خبيث شكس
و سدّد بارشادهم من غوى و نوّه بارفادهم من هوى
باغواء كلّ شقيّ ذميم باضلال كلّ غَبيّ دميم
و شرّد بهم مدلجات الخطوب و سكّن بهم مزعجات الكروب
و ثقّل موازين إحسانهم و شيّد أساطين سلطانهم
و أوقد مصابيح إفضالهم و فجّر ينابيع إقبالهم
و بيّض بهم وجه أعمالنا و أنعم بهم بال أفعالنا
و فجّر لنا عين إظهارهم و يسّر لنا نصر أنصارهم
و عذّب عداهم بنار الجحيم ولا تنجهم من عذاب أليم
و عجّل عليهم حلول النقم ولا تخلهم من كبول الألم
و أرسل إليهم رياح النكال نكالاً لهم ماله من زوال
أذق (١) كأسنا من حميّا الوصول إلى زلفة عند آل الرّسول
فليس لنا غيرهم معتصم و هم نورنا في دياجي الظلم
وهم حصننا في صروف الزّمن و هم كهفنا في لهوف المحن
و هم ذخرنا عند كهف السياق لضنك العناق وضيق الخناق
و هم ملتجانا لكشف الكروب و هم غوثنا عند ريع القلوب
وهم مفزع الخلق يوم التناد إليهم إياب الورى في المعاد

(١) أدر (خ ل)

مواطن للعزّة الباقية مساكن للعصمة الواقية
مشارع للحكمة البالغة منابع للرّحمة السابغة
مشارق أنوار علم الكتاب مفاتيح اغلاق فصل الخطاب
أُصول المثالة أثافي العظم كمال الجلالة جمال النعم
لكلّ الأنام بهم اعتصام دعاة إلى وفد دار السلام
حصون الدّراية كهوف الهدى و كلّ دليل شديد القوى
دليل يدلّ على الاعتصام بحبل متين منيع الذّمام
و كلٌّ يدير رحى الاهتداء إلى غرفة زلفة الاجتباء
و كلٌّ على وحيك مؤتمن و كلّ يقيم عمود السنن
و كلٌّ ينير منار الهدى و كلٌّ يزيل غمار الرّدى
و كلٌّ جلاء لعين القلوب و كلٌّ دواء لداء الذّنوب
و كلٌّ رواء لكلّ غليل و كلٌّ شفاء لكلّ عليل
و كلٌّ لكلّ وسيل الفلاح و كلٌّ لكلّ دليل النجاح
و كلٌّ لكلّ الورى خير هاد و يدعو العباد إلى الاقتصاد
لهم في الكرامات فخر منيع لهم في المقامات قدر رفيع
لهم افتخار منيع الكبر لهم اعتلاء رفيع القدر
و لولا دلالاتهم في الأنام لما اخضرّ للدّين عود النظام
فكيف يماثل أحسابهم و كيف يساجل أنسابهم
سناء القريحة ذكاء الفؤاد إلى غير أشياعهم لا يقاد
أنلنا بهم سبيك المنتظر و أنقذ بهم من مهاوي الخطر
و أوضح بهم مدلهمّ الأُمور هداهم شفاء لما في الصدور
و سهّل بهم عفوك المرتجى على من هوى في جحيم الهوى
قنا ربّنا مضلعات (١) الفتن و أمطر علينا سماء المنن

(١) معضلات (خ ل) .

و أوهن قوانا عن الموبقات و كفّ الأكفّ عن السيّئات
أدم سعينا في سلوك اللّقم و دمدم على موجبات الصدم
ولا تفتضحنا بسوءاتنا ومن روح رضوانك آتنا
طموح الرّجاخاب إلاّ لديك عكوف الأمل ليس إلاّ عليك
فذلّل عنا قيد كرم الكرم و أوزغ لنا شكر حمر النعم
و سهّل علينا لزوم الصلاح و يسّر لنا موجبات الفلاح
و وفّر علينا حظوظ النفل و أجزل لنا طيّبات النحل
و أسبل علينا ستور العفاف ولا تمتهنّا بفقد الكفاف
و واف بنا عرصة السابقين و زيّن بنا مجلس الصالحين
ولا تزو عنّا نعيم الوغول إلي الايتمام بآل الرّسول
تفضّل علينا بغفر الذّنوب و أحسن إلينا بستر العيوب
رجاء لعفوك أنبنا إليك وثوقاً بصفحك خضعنا لديك
فصدّق بمنّك آمالنا و أحسن بلطفك أحوالنا
فأنت الرؤوف ببرّ قديم و أنت العفوّ بصفح كريم
و أنت المغيث و أنت المعين بك نستغيث بك نستعين
على كلّ حين و في كلّ حال على لطف إحسانك الاتكال

ومن نظمه الفارسيّ

قوله في المناجاة على ماذكره في المجموعة :

ای باعث تن وارث جان واقف دل اندیشه ز وصف کبریای تو خجل
. . . . نتوان دانش ذات تورا پا در ره معرفت فرو مانده بگل

و من قوله أيضاً على مافيها بخطّه :

تا کی باشی اسیر تدبیر أمل تا چند خوری فریب تسویف عمل
غافل تا چند باشی از وقت رحیل اندیشه کن از ورود هنگام أجل

ومن قوله أيضاً بخطّه فيها قال مالفظه : ممّا كتبه الحقير إلى الوالد الأُستاذ :

أی وصل توأم مراد ، یاد تو بخیر غمگین دلم از تو شاد یاد تو بخیر
غایب نشوي از نظر من لختی گر من شدمت ز یاد یاد تو بخیر

قال مالفظه : وللوالد الأُستاذ دام ظلّه في جوابه :

أی یاد توأم سناد یاد تو بخیر هر گز نروی زیاد یاد تو بخیر
گرمرگ‌مرا مهلت‌وصلت بدهد عمر تو زیاد باد یاد تو بخیر

ومن شعره ما كتبه إلى المير محمّد خان في شهر شعبان سنة ١١٠٢ ق متغزّلاً كما في مجموعة المنشآت الصغيرة ، قوله :

آنکس که نیك داشت ز نام دلم دلش
آمد نیاز جو بسلام دلم دلش
یاری کشیده بدام دلم دلش
چون یار دلبری شده رام دلم دلش
میداشت گر خبر ز مقام دلم دلش
می‌بود بی مضایقه رام دلم دلش
اول شکست شیشه دل را بسنگ یار
آخر گرفت باده ز جام دلم دلش
شرم آمدش که نیست مقام دلش دلم
رشگ آمدم که هست مقام دلم دلش
نتوان گسست رشته سودا ز زلف یار
پیوسته مو بمو بتمام دلم دلش
نیرنگ عشق بسته بدامش مرا مدام
یارب رها مباد ز دام دلم دلش
حاشا بعرض حال گشایم زبان حرف
از بیخودی شنیده پیام دلم دلش

نازم به چشم بندى حسن گريز پاى
كم كم بقوه برد ذمام دلم دلش

و أجابه مير محمّد خان بقصيدة ، مطلعها :

اوّل فكند قرعه بنام دلم دلش ازكف رها نكرد زمام دلم دلش

و من نثره العربى قوله

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهمّ يا بارىء النّسَم ، وسابغ النِعَم ، ويا وليّ الاحسان والكرم ، ويا من لايناله غوص الفطن ، ولا يدركه بعد الهمم ، وياسابق الازلّية في القدم ، ويا مخرج نجم نضارة الوجود من كتم ستارة العدم، ويا ناصرمن استنصر، ويا راحم من استرحم و يا كافي من استكفى ، و يا عاصم من استعصم ، و يا مقيل العثرة لمن عثر ، و قابل التوبة لمن زلّت به القدم ، و يا سامع النجوى ، و دافع البلوى ، و كاشف الألم ، و يا جاعل الأنوار و الظلم ، و يا خالق اللّوح و القلم ، و يا من علّم الانسان مالم يعلم ، صلّ على عبدك الّذي اصطفيته على كلّ مذروء و مبروء في القدم و رسولك الّذي اجتبيته على جميع أنبيائك و خلفائك المبعوثين لهداية عبادك إلى الّتي هي أقوم ، الّذي فتحت بظهوره على وجوه طوائف الأمم طرائف النعم ، و أبلجت بنوره مشارق الأرض و مغاربها بعد ما تراكمت عليها غياهب الظلم ، ابتعثته لإنفاذ أمرك و انهاء عذرك ، وتقديم نذرك ، فأنفذ وانهى وقدم ، على حين انقطاع من سبل الايقان ، و طموس من أعلام العرفان ، و دروس من آثار الحكم ، أرسلته والدّنيا منكسفة الأضواء ، مولمة الأقذاء بمااعتراهامن الدّواهي الدّهياء في تلظّي من نيران العدوان ، وتضييع من حقوق اللّدم ، على حين اغوارٍ من مائها ، وانكدار من صفائها ، واصفرار من ورقها ، وانتشار من شرقها بما غشى أهلها من الخبل و ـ

اللّهم في فترة من الرُّسل ، و هجعة من الأمم ، فسددت ببعثته فاغرة الأباطيل الهائمة، و ردعت بدعوته بادرة الأضاليل القائمة حتّى محى من الجاهليّة الجهلاء آثارها ، بتبيين الحجج وتعليم الحكم ، ورفع للحنيفيّة السّمحاء أعلامها ومنارها بايضاح المنهج ، و تبصير اللّهجم ، حبيبك المقصود وجوده من إيجاد العالم ، **أبي القاسم محمّد المصطفى** ، الحميد المحمود الأحمد، سيّد ولد آدم . وصلّ على أخيه ، و صنوه و خليله ، و عديله ، وساعده و مساعده ، المطّهر المقدّس عمّا يغمز ، المنزّه عمّا يلام ، المعصوم عمّا يُذمّ ، وزيره و ظهيره ، و عونه و نصيره و حبيبه و نسيبه ، و نظيره المعظّم ، صديقه و أنيسه و جليسه و صفيّه و نجيّه ، و وليّه المكرّم ، مواسيه في الايراد و الاصدار و الاخفاء و الاظهار ، بما نحلته من المجد والكرم ، ومساويه في إقامة العوج ، وإشادة الفلج ، بإماطة مفظعات الفتن و إبادة مضلعات النقم ، صاحب سرّه المكنون ، و خازن علمه المخزون ، و أمين ذخره المصون ، و شريك كنزه المستتر ، المقنع المحترم ، **على أمير المؤمنين** و إمام المتّقين ، و سيّد الوصيّين ، و قائد الغرّ المحجّلين ، السميدع المظفّر الشجاع الغضنفر، البطل الغشمشم ، غرّة زمرة المهاجرين والأنصار ، قسيم الجنّة و النّار ، خارق سنام حزق المتكبّرين ، فالق هام فرق المتجبّرين ، الأنزع البطين، الججاح الرّزين، الباسل الضرغم ، جامع عبادة عيسى ، وهيبة موسى، و حلم إبراهيم ، و تقوى نوح ، وعلم آدم ، مع ما فضّلته به من منقبة المنزلة ، و حماية اللّواء، وسقاية الكوثر، و كرامة الاخاء الّتي هي أفخر منها وأعظم ، مفرّق جموع الكفّار ، مخرّب ربوع الأشرار ، مخرج أودائهم من ديار القرار إلى قفار الفرار بذي الفقار ، مزعج أفئدتهم إلى فيافي الفناء و أفياء العدم ، فقام بالأمر امتثالاً لأمرك و أمر أخيه ، على حين جفوة جافيه ، وشقوة عاتية من متعاطيه ، و الناس يحيون على فترة ، ويموتون على كفرة ، يموجون من إشاعة اتباع الشيطان وإضاعة مراسم الاحسان في غمرة الألم» . ـ إلى أن قال : ـ

اللّهمّ وصلّ على الصدّيقة المعصومة الطيّبة الطاهرة، مظهر المآثر الزّاهرة

مصدر المفاخر الظاهرة ، **فاطمة الزهراء** ، سيّدة نساء العالمين ، بضعة خاتم النبيّين ، كفو سيّد الوصيّين ، المكتوب تزويجهما على لوح القضاء بمداد العناية و قلم الكرم . **وصلّ** على قرّة عين الرّسول، فلذة كبدالبتول، ناشر رياح الإحسان والمنن ، كاسرجناح العدوان و الإحن ، **أبي محمّد الحسن** صاحب المجد الأنور الأسنى ، و راكب العزّ الابهر الأدوم ، **وصلّ** على قدوة الابطال و الفحول ، مهندس الارواح و العقول ، زين الثقلين ، ضياء الخافقين ، **أبي عبدالله الحسين** محتد الفخر الازهر الأبهى ، مسند الشرف الافخر الأقدم . **وصلّ** على منوّر شؤون الاجتباء و الارتقاء ، مفجّر عيون الاصطفاء والاعتلاء ، جامع مكارم الاوّلين و الآخرين ، النّاطق بامامته الحجر بمحضر أكارم الانصار و المهاجرين ، أبي محمّد **علي بن الحسين زين العابدين**، مقتدى الأسود و الأحمر ، ومفتخر العرب والعجم **وصلّ** على مرجع أفاخم العلماء الرّاسخين، مفزع أعاظم العرفاء الشامخين ، منوّر سبل المفاخر و المآثر ، مهذّب صحف البواطن و الظواهر ، **أبي جعفر محمد بن علي الباقر** ، المنّان بنشر عوارف المعارف ، و طرائف الحكم على كلّ من رقى ذروة القبول و تسنّم ، **وصلّ** على ملاذ أفاضل الصدّيقين ، معاذ أماثل السبّيقين ، مقلاد مغالق الحقائق بلسانه الرّائق ، منجاة بوائق المضايق ببيانه الفائق **أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق** ، محيي ربوع أمشاج النّسم ، ومخصب زروع « وعلّمك مالم تكن تعلم» . **وصلّ** على زبدة أجلّة الحلماء المكرّمين، أسوة أعزّة الحكماء المقرّبين ، فخر غرر الأكارم ، بحر درر المكارم ، أبي إبراهيم ، **موسى ابن جعفر الكاظم** ، منوّر السبيل الأقصد ، و موضح الطريق الأقوم ، بما بصّر و علّم ، و سدّد و قوّم . **وصلّ** على عامر ولاية الهداية و الدّراية ، باتر سواية الغواية والعماية ، حاوي أعلاق ماأسديته إلى عامّة الورى، فاتح أغلاق مافي السموات العلى إلى الأرضين السفلى ، **أبي الحسن علي بن موسى الرضا** ، مذلّل من تعزّز وطغى، وتكبّر واستعلى بما أرى من آياتك الكبرى ، فأعجز وأفحم . **وصلّ** على عنوان صحيفة التقيّة و النهى ، برهان كرامة الشهامة والحجى ، مسكّن أفئدة

الأشراف و الأمجاد بإرشاد سبيل الرّشاد ، غاية إنشاء الأرواح وإبداء الأجساد **أبي جعفر محمد بن علي الجواد** ، مفحم كلّ من تردّى بالميس ، و تشبّع بما ليس ، فتزقع بما لم يعلم ، وتكلّم بما لم يفهم ، فلعنوا بذلك على لسان كلّ مفصح و أعجم . **وصلّ** على حامي شوارع الدّلالة و الهدى ، ماحي قوارع الضلالة و الرّدى ، مجلاة القلب الصادي من كلّ رائح و غادي، منماة أسنى الرّغائب وأبهى الأيادي ، **أبي الحسن علي بن محمد الهادي** ، جامع جوامع ما يؤثر و يغتنم ، و يعظّم و يحترم من فرائد العوائد وحُمر النعم . **وصل** على بابك المفتوح لكلّ تقيّ نقيّ ، كتابك المشروح لكلّ صفي وفيّ ، النور القدسي القائض على الهيكل البشري ، **أبي محمد الحسن بن علي الزكي العسكري** ، المتفضّل بجوامع الكلم، و لوامع الحكم على كلّ من عرف قدرها واغتنم . **وصل على المهدي الهادي القائم** بأمرك بعد طول الاستتار ، مهيمن الدّيار ، و صاحب الدّار ، حافظ الأزمنة و حارس الادوار ، مهدم رباع خداع كلّ كفور ختّار ، مكسر قصاع أطماع كلّ مبتهر جبّار ، مروّق كلّ كدر ، و مقيم كلّ أودٍ ، و مصلح كلّ ضجم ، الّذي عليه دارت الرحى بحركة السماء ، وسكون الثرى . . الخ .

خطّه الشريف وانموذج منه

كان قدّس سرّه من الكتّاب المكثرين المجيدين بالقلمين النسخ والنستعليق متوسّطاً في الجودة، و أكثر كتاباته بالطّريق الثاني ، لكن في غاية الملاحة ،ومن المأسوف عليه أن ديدنه كتابة الحروف المعجمة بدون الإعجام و التنقيط ، ومن ثمّ تتطرّق الاحتمالات الكثيرة في كلماته ، وإن كان بعد التأمّل ينتفي بعضها ، و هاك صورة فوتوغرافيّة من خطّه الشريف :

في صالح الدعوات لظان الاجابات بخلوص النيات لعل الله تعالى
يشرح بذلك صدره وينور باهنا لك سره فانه سبحانه اكرم
من يغب اليه واكفى من توكل عليه ربنا عليك توكلنا واليك
انبنا واليك المصير

الحمد

اسكنهم عبد صحيح وام الى جهدا في رشده وتوضيحه جعله الله لسلما اعرج به الى
نعيم دار المقامة ووسيلة الى اشرف منازل الكرامة فلسعد تالاسعاع بما اودع
فيه من بركاته اللالى والاسام ولسترشد تالاهتداء بما ادرجت في مطاويه من
سنوحه الذكر المشهور والاعوام فلكونوا داعين لمن صرف الى جمعه بسجدته راجين
لاعطاء كل ذي حق حقه وكنت هذه الاحرف من بيت الله والصرف مولاه العمر الى
الله في كل موطن يحل المدعو علم الهدى ابن محمد الحسني عفا الله عما اجترح وجمع
شعاث اسفره من البر بعد ليلة حلت من اول الرسعة من شهور سنة احدى و
الف من الاعوام الهجرية سلام الله على الصادع بها وعلى سائر المصطفين والحمد

خاتمه الشريف

رأيت على ذيول خطوطه و أظهر مؤلّفاته خاتمين ، صكّ أحدهما :

و لايخفى عليك أنّ علم الهدى الاوّل بيان لمحمّد ﷺ و اريد به النبيّ الاكرم ﷺ و الباء سببيّة ، و الجملة التالية الحاوية لعلم الهدى مكرّراً ، إمّا اسميّة على تقدير رفع علم الهدى الثاني و كون الاوّل من المكرّرين مبتدء والثاني فعل ماض خبره ، وإمّا فعليّة بكون الأوّل منهما فعل ماض و الثاني فاعله ، فما ألطف هذا الصك و التعبير ، و أكثر مـا وجدت من آثاره الخاتم الثاني و شكله بيضي فاغتنم ذلك .

ما شاهدته بخطه الشريف
غير تآليفه و تصانيفه

كان قدس سرّه ممّن و فّقه الباري سبحانه بكثرة التـأليف والتصنيف والنسخ و الكتابة . وقد وقفت على عدّة كتب ورسائل استنسخها لنفسه :

١ ـ كتاب المحجّة البيضاء في إحياء الإحياء ، لوالده العلاّمة الفيض في مجلّـدات . و النسخة في خزانة كتب العلاّمة حجّة الاسلام و المسلمين السيد محمّد المشكاة البيرجندي دامت بركاته ، و قد أهداها مع مئات من الكتب النفيسة إلى مكتبة جامعة طهران ، وقد وفّقه الله تعالى بطبع هذاالكتاب بالفوتو غرافيّة .وأرجو من ربّي الكريم أن يديم تأييده لنشر آثار علمائنا الكرام .

٢ ـ كتاب جهاز الأموات في اُمّهات مسائل الجنائز و أحكام الأموات ، لوالده العلامة ، فرغ من كتابتها سنة ١٠٥٧ ق ، والنسخة في خزانة كتب الجامعة.

٣ ـ كتاب نهاية الأحكام لمولانا العلاّمة الحلّيّ ، رأيت نسخة منه بخطّه الشريف عند ولدي الفاضل العالم المحروس الحاج السيّد جمال الدّين محمود الحسيني

المرعشي النجفي ، فرغ من كتابته سنة ١٠٩٠ ق .

٤ـ كتاب أنوار الحكمة في تلخيص علم اليقين لوالده العلاّمة الفيض والنسخة ايضاً عند الولد الأكرم المذكور تاريخ كتابته سنة ١٠٨٥ ق .

٥ ـ كتاب كأس الكرام في المنظومات الشعريّة الّتي سمحت بها قرائح أرباب الأدب و العرفان ، تأليف والده العلاّمة الفيض ، و النسخة عند ولدنا المذكور .

٦ ـ كتاب الغرر و الدُّرر للعلاّمة الشيخ عبد الواحد بن محمّد بن عبدالواحد الأمديّ التميميّ في الكلمات القصار لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام و النسخة في خزانة مكتبتي العامّة الّتي أسّست سنة ١٣٨٦ ق وتاريخ كتابتها سنة ١٠٩٨ ق .

٧ ـ كتاب الفضائل للشيخ العلاّمة شاذان بن جبرئيل القمّي تاريخ الكتابة سنة ١٠٨٤ ق و النسخة موجودة أيضاً في مكتبتي العامّة الموقوفة .

٨ـ كتاب المصباح المنير في اللّغة للفيّومي ، رأيت النسخة بخطّ السيّد خليل ابن ركن الدّين مسعود ، وقد قرئه على علم الهدى ، و كتب علم الهدى في آخره إجازة للكاتب تاريخها سنة ١٠٩٢ ق .

٩ ـ رأيت الجزء الثالث من الوافي بخطّه و في أوّله المشيخة .

١٠ ـ كتاب منهاج النجاة لوالده العلاّمة ، و هو عندنا بخطّه الشريف ، فرغ من كتابته باصفهان سنة ١٠٧٥ ق .

١١ ـ الجزء العاشر والحاديعشر من أجزاء الوافي لوالده ، و قد قرءها عليه بعض تلاميذه في سنة ١٠٩٦ ق ، والنسخة في مكتبتنا العامّة الموقوفة الّتي اسّست في سنة ١٣٨٦ق .

١٢ ـ تمام أجزاء كتاب الوافي لوالده ، فانّه ـ قدّس سرّه ـ استكتبها بخطّه الشريف ، و من الأسف أنّها لعبت الصروف بها فتفرّقت أيادي سبا ، وهي في خبايا خزائن الكتب ، و الجزء الخامس و السادس منه موجودان عند الفاضل النصيري، كما أنّ بعضها عندنا في المكتبة العامّة الموقوفة .

١٣ ـ نسخة من كتاب تفسير جدّه العلاّمة المولى صدرالدّين الشيرازيّ

المشتهر بصدر المتألّهين «صاحب كتاب الأسفار» بخطّ المترجم سبط المصنّف، و على ظهرها خاتمه الشريف، و خاتم العلاّمة النراقي صاحب المستند، صكّه هكذا عبده أحمد بن محمّد مهدي ١٢١٦ ق.

وفي آخر النسخة هكذا: «تبرّكت باستكتاب هذه الحقائق الملكوتيّة الّتي سمح بكشف رموزها و فتح كنوزها جدّي المتألّه المتبحّر العلاّمة زادالله إكرامه، و رفع في فراديس دار المقامة مقامه بانارات إشارات فرقانيّة، اقتبسها من مشكاة الاستضاءة بنور الله المبين و إشارات أمارات وجدانيّة، التمسها من هدى الاستمساك بحبل الله المتين نفع الله بها من نفع إليه من المستبصرين، وسكن بها أفئدة المسترشدين، و عصمها من مسّ أيدي الشياطين، و استراق اسماع المتقشّفين. و إن يكاد الّذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذّكر و يقولون إنّه لمجنون و ما هو إلاّ ذكر للعالمين، وكتب عبدالله المتقرّب إليه زلفى محمّد المدعو علم الهدى ابن محمّد المحسن بن المرتضى عفاالله عمّا اجترح وجنى و ختم له بالحسنى، حامداً لله على نعمه الّتي لاتحصى، مصلّياً على عباده الّذين اصطفى سيّما خاتم الأنبياء، و سيّد الأوصياء و عترتهما النجباء، الّذين اختارهم من ذوابة العلياء، و مشكاة الضياء في شهر محرّم من شهور حجّة ثلاث و مائة و ألف ١١٠٣».

١٤ ـ نسخة من كتاب الخرائج و الجرائح و على ظهره خطّ المترجم و خاتمه المعروف و خاتم ابنه نصيرالدّين سليمان، و الكتاب في مكتبة العامّة الموقوفة.

١٥ـ كتاب النهاية في الفقه لرئيس الشيعة شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسيّ و النسخة موجودة بخطّ المترجم وهي من موقوفات مكتبة المدرسة السلطانيّة الواقعة ببلدة دارالمؤمنين (كاشان) وفي آخرها هكذا «كتاب النهاية في فقه الاماميّة إملاء شيخ الطائفة أبي جعفر عروة الإسلام محمّد بن الحسن بن علي الطوسيّ قدّس الله نفسه و روّح رمسه. و هو ممّا استكتبه راقم هذه الأحرف وهو الّذي ثبت له فيه

التصرّف ، و كتب الفقير إلى الله في الاخرة و الأولى ، محمّد علم الهدى ، جعله الله من المتقرّبين إليه زلفى ، حامداً مصلّياً داعياً مستغفراً سنة ١٠٨٤ » و كان في ذيل هذه الأسطر خاتمه البيضي المعروف المذكور سابقاً و كذا خاتم ابنه جمال الدّين إسحاق .

١٦ ـ الجزء الخامس من الوافي و على ظهره إجازة منه لبعض تلاميذه وقد فرغ من كتابته سنة ١١١٢ ق و النسخة موجودة عند الفاضل الميرزا فخر الدّين النصيري دام مجده .

١٧ ـ كتاب الذّكرى لشيخنا السعيد الشهيد الأوّل .

١٨ ـ منتخب الأوراد في الادعية من تآليف والده العلاّمة .

١٩ ـ المظاهر الالهيّة لجدّه صدرالمتألّهين فرغ من كتابته سنة ١١٠٦ ق ببلدة إصفهان .

٢٠ ـ الحقايق لوالده العلاّمة و على ظهره هكذا « كتاب الحقايق من إملاء الوالد الأستاذ أدام الله إحسانه» وهو تهذيب لكتابه المترجم بالمحجّة البيضاء في إحياء الإحياء تاريخ كتابته سنة ١٠٩٠ ق .

٢١ ـ الجزء الثالث من الوافي فرغ من كتابته سنة ١٠٦٤ ق في زمن شبابه .

٢٢ ـ مضماردانش وعلى ظهره هكذامضمار دانش تأليف خالي الفاضل الأديب الأريب المؤيّدنظام الدّين أحمدابن استاد الحكماء المتألّهين استاد العرفاء المتبحّرين إبراهيم الشيرازي الشّهير بصدر الدّين قدّس سرّه فرغ منه سنة ١٠٦٧ .

٢٣ ـ إكسير العارفين في معرفة طريق الحقّ و اليقين لجدّه صدر المتألّهين تاريخ الكتابة سنة١٠٨٤ ق .

٢٤ ـ شرح بداية الدّراية لشيخنا الشهيد الثاني تاريخ الكتابة سنة ١٠٥٨ .

٢٥ ـ تفسير ثلاث سور من القرآن الشريف لجدّه الصدر تاريخ الكتابة سنة ١١٠٢ .

٢٦ ـ رسالة حشر الخلائق إلى الله تعالى لجدّه الصدر .

٢٧ ـ كشف المحجّة لثمرة المهجة لجمال السالكين السيد رضي الدّين بن طاووس الحسني تاريخ الكتابة سنة ١٠٨٥ ق فرغ منها في بليدة قمصر .

٢٨ ـ مجموعة حاوية لعدّة رسائل من تآليف العلاّمة شيخنا البهائي (قده) فرغ من كتابتها في بليدة قمصر في سنة ١١٠١ق .

٢٩ ـ عين اليقين لجدّه صاحب الوافي فرغ من كتابته في بلدة قم المنوّرة سنة ١٠٦٥ ق .

٣٠ ـ كتاب الأسفار الأربعة لجدّه الصدر فرغ من الكتابة في بلدة كاشان سنة ١٠٨٦ ق و على ظهره هكذا «الجزء الأوّل من الكتاب الثاني الّذي هو في السفر من الخلق إلى الحقّ من كتب الأسفار الأربعة المدعوّة بالحكمة المتعالية من تصانيف جدّي المتبحّر استاذ الحكماء المتألّهين استناد العرفاء المحقّقين أنار الله برهانه المبين استنسخته من نسخة كتبت من نسخة الأصل الّتي خطّ مصنّفه جدّي المتبحّر .. الخ» .

مجاهداته في نشر الآثار و الاخبار الشريفة

كانت له عدّة مجالس و نوادي ، يملي الأحاديث على طلبة العلم . و المستفيدين ، كما وجدته بخطّه في آخر الجزء الخامس من كتاب الوافي لوالده العلاّمة قد صرّح بذلك ، و قد تقدّم ما يدلّ على ذلك من عبائره في ذكر إجازاته و يظهر من بعض كلماته في أظهر الكتب الحديثيّة أنّ داره كانت إحدى دور الحديث في عصره الميمون تتشكّل فيها حلقات من روّاد الأخبار بين كاتب ، و قاري ، و مملي ، و مستملي ، جزاه الله عن هذه الخدمات الدّينيّة خير ما يجزي به عباده الصالحين المحسنين ، و وفّقنا لاتّباعهم في هذه الشنشنة الحسنة المرغوبة المرغّبة فيها . آمين آمين .

كلمة حول سجاياه و خصاله

هو ممّن منّ الله الكريم الوهّاب عليه بالاتّصاف بالصفات الحميدة ، و الخصال الرّضيّة ، من لين العريكة ، وحلو المجلس ، و بهاء المنظر كما حكي ،

وجودة القريحة ، و سلاسة الكلام ، و عذوبة المنطق ، و كرم النفس . و التعادل التقريبي في القوى ، و فوق كلّ مزاياه شدّة ولائه في حقّ آل الرّسول صلى الله عليه وآله و تهالكه في ودادهم ، وولائهم ، و صرف وسعه في نشر آثارهم . ، وإحياء ذكرهم ببثّ كلماتهم ، كلّ ذلك ظاهر لمن سبر ، وجاس في خلال رياض تآليفه وتصانيفه الجمّة الكثيرة ، و نظر فيها نظر مغوار نقّاب ، و رام التقاط الدّراري من تلك البحار ، ألا و جزاه الباري سبحانه خير الجزاء ، و هنّأه بالكأس الأوفي شربة لاظمأ بعدها أبداً ، و حشره مع ساداته و مواليه أئمّة الهدى ، و مصابيح الدّجى ، جعلنا الله لهم الفداء . آمين آمين .

كلمات العلماء في حقّه

كلّ من ذكره بجلّه و أطرى في الثناء عليه باتّصافه بصنوف الفضائل و الكمالات ، و الخصال الحميدة فراجع :

١ ـ كتاب « روضات الجنّات » لعلامة التراجم والسير الهمام الخوانساري .

٢ ـ كتاب « نجوم السماء في أحوال العلماء » للعلاّمة المولوي محمّد علي الكشميري في ص ٢٢٥ .

٣ ـ كتاب « رياض العلماء» للعلاّمة راوية علمي التراجم و الرّجال الميرزا عبدالله الأفندي .

٤ ـ كتاب « تكملة أمل الأمل » لسيدنا العلامة الاستاذ آية الله أبي محمّد الحسن صدرالدّين الموسوي الكاظميني المتوفّى سنة ١٣٥٤ ق، فانّه قدّس سرّه قال: في حقّه مالفظه :عالم فاضل محدّث فقيه رجاليّ ، جيّد الطريقة ، حسن الخطّ فاضل في الأدب ، خبير بالحكمة ، جامع للفضائل ، رأيت من مصنّفاته كتاب نضد الإيضاح . و كتاب معادن الحكمة في مكاتيب الائمة عليهم السلام .. الخ .

٥ ـ كتاب « ريحانة الأدب » للعلاّمة المتفنّن المعاصر الثقة الورع التقيّ الأمين آية الله الميرزا محمّد عليّ الخياباني التبريزي .

٦ ـ كتاب « أعيان الشيعة » لآية الله السيّد محسن الحسيني الأمين العامليّ نزيل دمشق الشام ، و غيرها من معاجم التراجم .

و كفى في حقّه ما ذكره والده العلاّمة في إجازاته له .

و كذا يكفي في حقّه ما ذكره بعض معاصريه الأعلام في كتاب كتبه إليه قال فيه : الجناب الخافق في آفاق العلوم و المعارف أعلام أفكاره ، السابق في مضمار الأسرار و اللّطائف جياد أنظاره ، الخاصر عن حصر غرر مفاخره ألسنة الأقلام ، القاصر عن الاحاطة بدرر مآثره عقود الكلام ، لا زالت أنوار فضائله لامعة من مشارق الظهور ، و أخبار فواضله شايعة في الأقطار على مرّ الأزمنة و الدّهور . . الخ .

و بالجملة الرّجل جدير بأن يقال في حقّه : هو ممّن آتاه ربّه الكريم ، الاهتداء إلى التقاط الجواهر العلميّة الثمينة من زوايا الرّوايات . وخبايا الزّبر و الأسفار ، **و لعمري** لقد رزقه الله ذوقاً حسناً ذائقاً مرهفاً ، و حسّاً علمياً نقيّاً حسّاساً ، و دقّة دقيقة نادرة في الفهم ، و قدرة فعّالة في التّأليف و التصنيف بأسرع وقت و أحسن اُسلوب ، **لاترى** في كلماته مسحة العجمة مع أنّه كاشاني المولد و المحتد واللّغة ، **لايشكّ** في ذوقه فيما يكتب أويناقش أوينقل . **لايرى** في آثاره و مسفوراته على كثرتها أثر من العنجهيّة و الانتفاخ الّذي يرى من أغلب أرباب القلم بل يلمس القاري واللاّحظ في كتاباته مسحة التواضع واللّين والخضوع الممحوبات بالعلم و الأدب .

فمن ثمّ ترى كلمات مشايخه و معاصريه و مترجميه طافحة باطرائه و الثناء عليه و الكتب و الرّسائل مفعمتين بالرّكون إليه و الاعتماد به .

هو ممن جمع في مؤلّفاته و مصنّفاته بين حسن الأسلوب وجودة السليقة ، يأتي بمالم يسبق إليه مع جزالة الألفاظ و سلاسة القوالب و المرايا ، فأكرم به من فقيه و محدّث و حكيم و متألّه ، و أديب أريب ، و مفسّر بالدّراية والرّواية و كاتب و شاعر ، جزاه الله عن الإسلام خيراً ، **ومن الاسف** خمول ذكره في

عصرنا مع جلالة مقامه وعلوّ كعبه ورجحانه على والده العلاّمة في بعض الشؤون . **وانى** ألّفت هذا الكتاب إحياء لذكره ، ونشراً لعَرفه ، و تضوعاً لمسكه ، وأرجو من الله تعالى أن يجزيني به خير الجزاء ويوفّق روحه للدّعاء في هذا الحقير الحزين الكئيب من أيدي الحسّاد آمين آمين .

اسفاره و رَحَلاته

هو ممّن وفّقه الله تعالى بأسفار ورحلات كثيرة ، أكثرها دينيّة كالحجّ و زيارة المشاهد ، فمن جملة أسفاره :

١ ـ رحلته مع أخيه معين الدّين أحمد و اُمّها بنت صدر المتألّهين من كاشان إلى مشهد الرّضا عليه السلام ، وكان الخروج ٤ ذي الحجّة سنة ١٠٨٥ ق ، والإياب إلى الوطن سنة ١٠٨٦ ق .

٢ ـ رحلته إلى زيارة مشاهد الائمّة بالعراق في سنة ١٠٩٤ ق، وكان الإياب سنة ١٠٩٥ ق .

٣ـ مجيئه إلى قم المشرّفة لزيارة قبر الستّ فاطمة المعصومة سنة ١٠٦٣ ق وزيارته تلك البقعة ثانياً إيّاها سنة ١٠٦٥ ق .

٤ ـ رحلته إلى الحجّ من طريق العراق سنة ١٠٦٦ ق ، و حجّه ثانياً أيضاً في سنة ١٠٦٨ ق.

٥ ـ رحلته إلى مازندران مع والده في سنة ١٠٧٠ ق ، بملازمة السلطان الصفوي .

٦ ـ رحلته ثانياً مع والده إلى فرح آباد من بلاد مازندران لملاقاة الملك الصفوي في سنة ١٠٧٦ ق و سافر عدّة مرّات إلى إصفهان و شيراز و قم و العراق و خراسان ، وكان في أكثر أسفاره مصاحباً لوالده أولاُولاده مع جمع من الطلاّب مشتغلاً في حال سلوك الطريق بالتأليف و التصنيف و الأبحاث العلميّة ، جزاه الله عن الإسلام خيراً .

وفاته و مدفنه

قال العلاّمة المدرّس في الرّيحانة ج ٢ ص ١٣٢ ، إنّه توفّي فيما بين سنة ١١١٢ ق و ١١٢٣ .

اقول : كلّ ما تفحصّت في خلال معاجم التراجم لم أجد تعيين سنة وفاته إلي أن ألجأني الأمر ببعث من يرى قبره و يأتيني بما يركن إليه ، فرحل العالم الجليل حجّة الاسلام و المسلمين الحاج الشيخ محمّد صادق النصيري السرابى مع نجلي المحروس ذخرالإسلام والمسلمين الحاج السيد جمال‌الدّين محمود الحسيني المرعشي النجفي دامت بركاتهما إلى بلدة دار المؤمنين «كاشان» و زارا قبر العلامة المحدّث الفيض صاحب الوافي وقبورأحفاده وأنجاله الكرام في المقبرة الخاصّة بهم ، فأتوني بصور كتابات ألواح تلك القبور الشريفة، وقد استفدنا منها سنة وفاته وفوائدجمّة وكان فيما أتوابه صورة كتابة لوح قبر المترجم و هي هكذا :

«أفل نجم المعتصم بحبل العلى : بدرفلك المعرفة محمد علم الهدى ابن محمد المحسن بن المرتضى ، وطلع شمسه في جنة الخلد و ملك لايبلى سنة خمس عشر و مائة و ألف ١١١٥ من هجرة سيّد الورى و هو ابن ستّ وسبعين سنة حشره الله مع مواليه المعصومين ائمة الهدى سلام الله عليهم مادامت الارضون و السموات العلى» .

فالحمد لله على هذا الإطّلاع ، و كشف ظلمة العماية ، و حوله قبور عدّة من اُسرته و أحفاده و أسباطه ، لكن قد محيت كتابات بعضها ، كما أنّه قد انكسرت ألواح بعضها، وهذه المقبرة ممّا تتوجّه إليها نفوس المؤمنين للزّيارت و الدّعاء عندها وطلب الحاجة من الله تعالى هناك ببركتها ، حدّثني بذلك عدّة من أهل البلد ، وكذا الرّاحلان المعظّمان المذكوران .

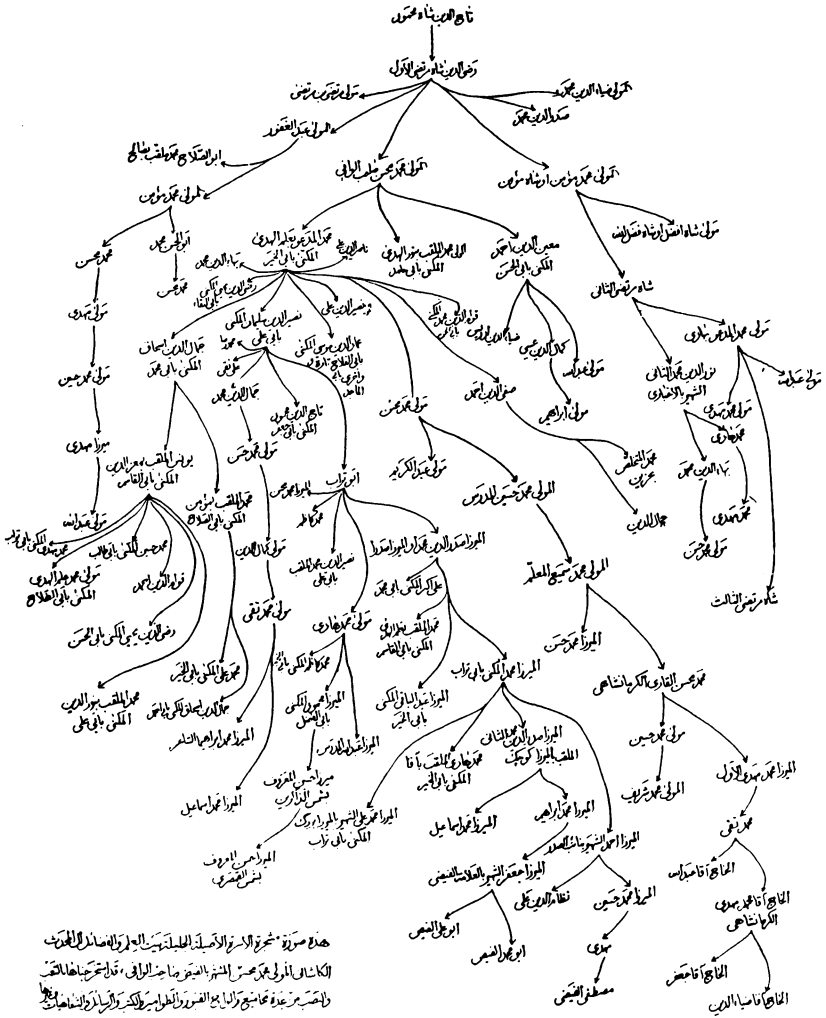
ناصر الدين شاه محمود
رضا قلي بن شاه رضا الأول
مولى نوروز بن رضا قلي
الأمير ضياء الدين محمد
صدر الدين محمد
الأمير عبد الله المقتدر
أبو الفتاح محمد ولقب صالح
مولى محمد مؤمن
مولى محمد محسن الياباني
مولى محمد مؤمن أرشاد مؤمن
مولى شاه أفضل أرشاد شاه رضا قلي
محمد محسن
مولى مهدي
مولى محمد حسين
ميرزا مهدي
مولى عبد الله
أبو الحسن محمد
محمد حسن
محمد المدعو بابا الدين
الملك أبو الخير
ناصر الدين
الأمير محمد الملقب منور الدين
الملك أبو محمد
معين الدين أحمد
الملك أبو الحسن
شاه رضا الثاني
مولى محمد المدعو مهدي
نور الدين محمد الثاني الشهير الاعتمادي
مولى عبد الله
مولى محمد مهدي
محمد مهدي
بابا الدين محمد
مولى محمد حسن
شاه رضا الثالث
نصير الدين أبو الملك
أبو علي
جمال الدين إسحاق
الملك أبو محمد
مولى محمد حسن
أبو تراب
الأمير محمد حسن
مولى عبد الكريم
مولى محمد حسين المدرس
الأمير أسد الدين الملقب بالأمير أسد الله
علي الكبير الملك أبو محمد
الأمير محمد حسن
محمد حسين القاري الكرباشاهي
مولى محمد حسين
المولى محمد ترياب
الأمير أحمد مهدي الأول
محمد نفي
الحاج آقا محمد مهدي الكرباشاهي
الحاج آقا جعفر
الحاج آقا صباء الدين
الأمير محمد حسين
نظام الدين علي
ابن علي النصير
ابن محمد النصير
مهدي
مصطفى النصيري
الأمير محمد الملقب بدر الدين
الملك أبو الفتح
الأمير محمد الملقب بدر الدين
الملك أبو الفتح
محمد حسين الملقب بالملك أبو تراب
مولى محمد مهدي الملقب بالملك أبو الفتح
فرج الدين أحمد
رضي الدين يحيى الملك أبو الحسن
محمد علي الملك أبو الخير
جمال الدين إسحاق الملك أبو الفتح
الأمير محمد إبراهيم الناصر
الأمير محمد إسماعيل
مولى محمد نفي
مولى محمد علي
الأمير أحمد الملك أبو الفضل
الأمير عبد الله المدرس
الأمير محمد الملقب بدر الدين
الملك أبو الفتح
الأمير محمد إسماعيل الملك أبو الخير
الأمير أسد الله الملك أبو الخير
الأمير أحمد الملك أبو تراب
الأمير أحمد الملقب بالثاني
محمد طاهر الملقب بآقا
الملك أبو الفتح
الملقب بالأمير كوچك
الأمير محمد إبراهيم
الأمير محمد إسماعيل
الأمير أحمد الشهير بناظر الصحة
الأمير أحمد الشهير بالعلاء الصيفي
الأمير محمد حسين
نظام الدين علي
ابن علي النصير
ابن محمد النصير
مهدي
مصطفى النصيري
الأمير أحمد المعروف بنصر الدين
الأمير محمد علي الشهير بالأمير أركوك
الملك أبو تراب
ميرزا أحمد المعروف بنصر الدين
هذه صورة شجرة الأسرة الأصيلة الجليلة التي هي أعرق الأسر وأعلاها في الحسب الكائنة في المولى محمد محسن الشهير بالصوفي صاحب الرافي، فقد استخرجناها التقطناها من عدة مجاميع والجوامع الصور والخطوط الأمير والكبير والأمراء والشاهات في

كلمة حول نسخ الكتاب

وكيفيّة طبعه و نشره والعمل فيه

عندنا في المكتبة العامّة الموقوفة نسختان ، تاريخ كتابة إحداهما في اواخر حياة المؤلّف ، و الاخرى بخطّ العالم الفاضل الجليل ، ثقة الإسلام و المسلمين السيّد عبدالله الموسوي الإشتهاردي أدام الله بركته .

و توجد نسخة منه في مكتبة الجامعة ، و نسخة في مكتبة مدرسة سپهسالار بطهران ، و نسخة مصحّحة في مكتبة الحجّة الحاجّ السيّد مرتضى النجومي ، و نسخة في مكتبة مشهد الإمام على الرّضا، وتوجد عند بعض نسخ أُخرى. والنسخة الأصلّية الّتي هي موشّحة بخطّه الشريف موجودة في خزانة كتب العلاّمة الفيضي وفي هوامشها تعاليق مهمّة من المؤلّف .

وقد علّق عليه **المصحّحون أدام البارى بركتهم** في مقام النشر تعاليق تفصّل جمله و تبيّن مجمله حتّى أصبح سهل التناول و الأخذ ، تستكمل مقاصده و تزيد فوائده ، و توفّر فرائده .

و عُزي كلّ نقل و نصّ أورد فيه إلى مصدره ، أداءً للأمانة ، و إتقاناً لمحتويات الكتاب ، و وضعوا له فهارس تسهّل الرّجوع إليه ، والاستفادة منه بأيسر نظرة ، و أقلّ لحظة . و طبع بطبعة قشيبة ، ناضرة مرضيّة ، عالية بهيّة زاهية .

كلمة حول اصل الكتاب

لا يذهبنّ عليك أيّها القارىء الكريم ، إنّ كتاب «معادن الحكمة» الذي هو بمرأى منك و مشهد سفر نافع، ماتع ، مؤلّف لم يسبق إليه فيما أعلم ، مبتكر في موضوعه ، حسن الأسلوب ، جيّد الترصيف و الترتيب ، فرغ من تأليفه سنة ١١٠٣ ق ، يقرب من ثمانية عشر ألف بيت تقريباً ، لم يورد فيه جامعه ، بعض كتب مولانا أمير المؤمنين ـ روحي له الفداء ـ الّتي نقلها العلاّمة أديب قريش ، مقدام العلويّين الكرام سيّدنا الشريف الرّضي في نهج البلاغة ، روماً للاختصار ، وإحالةً إلى مايسهل الرّجوع إليه ، والاستفادة منه .

سندنا الى المؤلف فى رواية الكتاب عنه

لنا حقّ الرّواية عن المؤلّف بالطرق المتصلّة المعنعنة إليه ، مشملة على المشايخ العظام ، أساطين الإسلام ، شيوخ الحديث ، مراكز الرّواية ، آيات الله الباهرة ، وحججه الزّاهرة . كمولانا العلاّمة الأستاذ ، الواسطة بين الأوائل و الأواخر ، ملحق الأصاغر بالاكابر أبي محمّد الحسن صدرالدّين الموسوي المتوفّى بمشهد الامامين الكاظمين سنة ١٣٥٤ق صاحب كتاب «تأسيس الشيعة الكرام» ومولانا العلاّمة، المكثر في التأليف والتصنيف السيد محسن الحسيني الأمين العاملي نزيل دمشق الشام صاحب كتاب « أعيان الشيعة » وغيره . و مولانا العلاّمة الوالدآية الله السيد شمس الدّين محمود الحسيني المرعشي النجفي المتوفّى سنة ١٣٣٨ق، صاحب كتاب « مشجّرات العلويّين الكرام » . و مولانا العلامة آية الله السيد إسحاق الموسوي الهنديّ اللّكنوى المشتهر بناصر حسين نجل سيّد المجاهدين، المحامي للمذهب ، ناصر الأئمّة البررة ، آية الله الكبرى ، مولانا المير حامد حسين صاحب كتاب « عبقات الأنوار » و مولانا العلاّمة ، خاتم المحدّثين ، ثالث المجلسيّين آية الله الحاج الشيخ محمّد الباقر البيرجندي صاحب كتاب « الكبريت الأحمر في شرائط المنبر » . و مولانا العلاّمة المصنّف المؤلّف الشيخ عليّ بن الشيخ محمّد رضا بن الشيخ موسى بن العلامة الاكبر الشيخ جعفر النجفيّ كاشف الغطاء صاحب كتاب « الحصون المنيعة في طبقات الشيعة» . و ابنه مولانا العلاّمة منطيق الشيعة ، متكلّم الاماميّة في عصره آية الله ، الشيخ محمّد الحسين ، صاحب كتاب « المراجعات الرّيحانيّة » وغيره . و مولانا العلاّمة آية الله ابن عمّه الشيخ هادي ابن الشيخ عباس آل كاشف الغطاء صاحب كتابى « مستدرك نهج البلاغة» و «قاموس المحرّمات » . و مولانا العلاّمة آية الله ابن عمّه الشيخ مرتضى بن الشيخ عباس آل كاشف الغطاء . ومولانا العلامة آية الله الأستاذ الشيخ محمّد حرز الدّين النجفي صاحب كتاب «معارف الرّجال » و مولانا العلاّمة الأستاذ آية الله الحاج الشيخ

عبد النبيّ النوري نزيل طهران صاحب « التعليقة على المتاجر و الفرائد» للعلاّمة اُستاذ المتأخّرين ، و مربّي العلماء الرّاشدين مرتضى المصطفى ، و مصطفى المرتضى ، علم العلم والتقى، شيخنا المرتضى الانصاري . و مولانا العلاّمة الأُستاذ آية الله : الحاج الشيخ عبدالله المامقاني النجفيّ ، صاحب كتاب « تنقيح المقال في علم الرّجال» ومولانا العلاّمة آية‌الله الميرزا محمّد بن رجبعلي الطهراني العسكري صاحب كتاب « مستدرك بحار الانوار » . ومولانا العلاّمة : المحدّث الحاج الشيخ عباس بن محمّد رضا القمّي صاحب كتابي « سفينة البحار» و « منتهى الآمال » و مولانا العلاّمة الأُستاذ آية الله الحاج ميرزا محمّد عليّ بن العلاّمة الحاج ميرزا محمّد حسين الحسينيّ المرعشي الشهرستاني الحائرى ، صاحب كتاب « شرح الباب الحاديعشر في الكلام». ومولانا العلاّمة الأُستاد آية‌الله: الحاج السيّد محمّد الرّضا الحسيني المرعشي الرّفسنجاني صاحب «الرّسائل الفقيهة» . و مولانا العلاّمة الأُستاذ آية الله : الشيخ أبي المجد محمّد الرّضا بن محمّد الحسين بن محمّد الباقر بن محمّد التقي النجفي الإصفهاني ، صاحب كتاب « وقاية الأذهان والألباب في اُصول السنّة والكتاب » . ومولانا العلاّمة الأُستاذ آية الله الحاج ميرزا أبوالهدى ابن الحاج ميرزا أبي المعالي ابن الحاج محمّد إبراهيم الكرباسي، صاحب كتاب « سماء المقال في الرّجال »وغيرهم ممّن يطول الكلام بذكرهم.

فانا نروى عن هؤلاء الأجلّة الكرام ، و الفطاحل العظام ، جميع مروياتهم ، و طرقهم إلى المؤلّف الهمام ، السميدع العلاّم كثيرة مذكورة في - الإجازات، ومن رام الوقوف عليها فليراجع إلى كتابي « المسلسلات في الأسانيد و الإجازات » فإنّ فيه شفاء العليل ، و ريّ الناهل .

فلمن استجاز عنّا سابقاً أو يستجيز لاحقاً ، رواية هذا الكتاب الشريف و غيره من آثار المؤلّف بتلك الطرق و الأسانيد الموصلة المتصلّة .

مصادر ترجمة حياة المؤلّف

١ـ اعتمدنا فيما أودعناه من خصوصيّات حياته ، وترجمة أحواله ، في هذا الكتاب ، على معاجم التراجم على اختلاف سلقها في التأليف .

١ ـ كرياض العلماء ، و روضات الجنّات ، و تنقيح الأقوال ، وأمل الامل و أعيان الشيعة ، و ريحانة الأدب ، و كتاب الكنى و الألقاب ، و تواريخ بلدة كاشان ، و المجاميع المخطوطة .

٢ ـ و كتابات العلاّمة المعاصر ، المولى محمّد جعفر بن المولى محمّد إبراهيم المشتهر بالفيضي ، من أحفاد المؤلّف ، و كذا شفاهيّاته .

٣ ـ وما وجدته بخطّ بعض العلماء من هذا البيت الأصيل في مجموعة .

٤ ـ وماسمعته عن الآية الحجّة: الحاج آقا محمّد مهدي الفيضي الكرمانشاهي و غيره .

٥ ـ وما وجدته بخطّ والدي المرحوم قدّس سرّه الشريف .

إلى غير ذلك ممّا استعنّا به ، و اعتمدنا عليه ، و ركنّا إليه في جمع هذا السفر الجليل .

٦ ـ و كتاب مجموعة المواليد و الوفيات و هي الّتي بخطّه قد أكثرنا النقل عنها و النسخة في المكتبة العامّة الموقوفة .

٧ ـ كتاب مجموعة المنشآت الصغرى تأليفه أيضاً و هي موجودة في المكتبة العامّة بخطّه أيضاً .

٨ ـ كتاب المجموعة الكبيرة في منشآته و سوانحه العمريّة وهي موجودة بخطّه المبارك عند ولدي الفاضل المحروس جمال الدّين محمود الحسيني المرعشي النجفي أدام الله أيامه ، إلى غير ذلك من المدارك و المراجع .

الختام المسكى

و في الختام أحمده سبحانه وأشكره على ما وفّقني بتأليف هذا السفر الشريف ولا تسئل أيّها القاريء الكريم عمّا تحمّلته من المتاعب و المشاقّ في ترصيفه و تنسيقه ، و أرجو من كرمه تعالى أن يجزيني بذلك خير الجزاء ، و أسئله أن يحشرني تحت لواء جدّي المظلوم أمير المؤمنين عليه السلام وأن يرزقني شفاعته، إنّه البرّ الرّحيم، وقد وقع الفراغ منه أصيل يوم الجمعة لثلاث عشر خلون من شهر محرّم الحرام ١٣٨٨ ببلدة قم المشرّفة حرم الأئمّة الأطهار ، و عشّ آل محمّد عليهم السلام والتحيّة .

و أنا العبد المستكين الكئيب **شهاب الدّين الحسينيّ المرعشيّ النجفيّ** ، حامداً مصلّياً .

معادن الحكمة

في

مكاتيب الائمة (ع)

لعلم الهدى محمد بن مرتضى الكاشاني رحمهما الله

المتوفى ١١١٥ ق

يا كاتِباً تَنْثُرُ أَقْلامُهُ
مِنْ كَفِّهِ دُرّاً عَلى الأَسْطُرِ

فَفي كُلِّ لَفْظٍ مِنْهُ رَوْضٌ مِنَ الْمُنى
وَ في كُلِّ سَطْرٍ مِنْهُ عِقْدٌ مِنَ الدُّرِّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي كتب في قلوبنا ولاء أهل بيت النبوّة والاصطفاء بمداد العناية الأزليّة ، الّتي ليس لتأدية حقّها كفاء (١) ، وجعل أفئدتنا تهوي إلى اقتفاء آثارهم حين تفرّقت السبل ، وتشعّبت الأهواء بالحائدين (٢) عن طريق الاهتداء نحمده على السرّاء والضرّاء ، حمداً نصرف به صروف اللأواء (٣) ، ونشكره في الشدّة والرّخاء ، شكراً نستزيد به صنوف الآلاء . ونتوسّل إليه بالصلاة على خاتم الأنبياء ، وسيّدالأوصياء ، وعترتهما الأصفياء، الّذين عليهم دارت الرّحى ، وبهم ثبتت الأرض والسماء ، صلاة زاكية تعجز عن عدّها مقدرة الإحصاء ، و تكون إزاءً لفضلهم عمّن سواهم من النبيّين والصدّيقين والصالحين والشهداء، ونستخيره في ماأزمع (٤) عزمنا عليه من إيداع هذا الكتاب الموسوم بـ « **معادن الحكمة** » من مكاتيبهم وتوقيعاتهم لئالي منثورة ساطعة البهاء، لامعة الضياء ، ممّا فيه عظة للألبّاء وذكرى للأذكياء ، أو كشف للغطاء عن مخائل الأعداء ، أوجلاء للصّداء عن قلوب الاخذين بحجزة الدّهاء ، وإتباع نبذ منها بأنموذج من قواهر دلالاتهم ، وزواهر رواياتهم المرويّة للظماء ، حيث نجده لذلك صادق الولاء .

---

(١) الكفاء ـ بالكسر ـ : مايكافأبه ، يقال « مالي به قبل ولاكفاء » اى مالي طاقة على أن اكافئه .

(٢) حاد عن الطريق : مال عنه وعدل .

(٣) اللاواء : الشدة والمحنة .

(٤) أزمع الامر وعليه وبه : ثبت عليه وأظهرفيه عزماً .

ونسأله أن يجعل ذلك وصلة لنا إلى أنه يسلك بنا سبيل الناهضين بجناح التأسّي بهداهم والاستنان بسنّتهم ما أقامنا في دار الابتلاء ، و يحشرنا في حزب المدعوّين بإمامتهم عند اللّقاء ، و يسقينا من كأس الاستقاء من حوض الكرامة عليهم يوم الجزاء ، و يسوقنا إلى جنّة الزلفة لديهم نتبوّء منها حيث نشاء ، صلّى الله عليهم صلاة دائمة بدوام التحيّة والثناء .

«١»

كتاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الى ابنه الحسن عليهما السلام

فمن ذلك ما رواه شيخنا الأجلّ المقدام ، عروة الدّين و عماد الإسلام أبوجعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الرازيّ الكلينيّ ـ قدّس الله سرّه ، وجزى عن معاشر المؤمنين برّه ـ في كتاب « الرسائل » بإسناده إلى جعفر بن عنبسة ، عن عباد ابن زياد الأسديّ ، عن عمرو بن أبي المقدام « عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من صفّين كتب إلى ابنه الحسن عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم . من الوالد الفان (١) ، المقرّ للزمان ، المدبر العمر المستسلم للدّهر(٢) ، الذّامّ للدّنيا ، الساكن مساكن الموتى ، الظاعن إليهم (٣) غداً ، إلى الولد المؤمّل مالا يدرك ، السالك سبيل من قد هلك ، غرض الأسقام (٤)

---

(١) حذف الياء في الوقف على المنقوص لغة ، ويحسن لرعاية السجع .

(٢) كأنه جعل نفسه خصماً للزمان والدهر ، فاعترف بشدة الزمان وغلبته ، واستسلم للدهر وتصاريفه .

(٣) في كشف المحجة و نهج البلاغة « الظاعن عنها غداً » ، وفي تحف العقول « الظاعن عنها اليهم غداً » والظاعن : الراحل .

(٤) في كشف المحجة : « بغرض الاسقام » .

و رهينة الأيّام ، ورميّة المصائب (١) ، وعبد الدّنيا وتاجر الغرور، وغريم المنايا (٢) وأسير الموت ، وتوأم الهموم (٣) ، وقرين الأحزان ، ورصيد الآفات (٤) ، وصريع الشهوات ، وخليفة الأموات .

أما بعد : فإنّ في ماتبيّنتُ (٥) من إدبار الدّنيا عنّي ، وجنوح (٦) الدهر عليّ ، وإقبال الآخرة إليّ ، مايَزَعني (٧) عن ذكر ماسواي ، والاهتمام بماورائي غيرأنّي حيث تفرّدبي دون همّ الناس (٨) همّ نفسي فصدّقني رأيي ، وتصرّف بي هواي(٩) ، وصرّح بي محض أمري، فأفضى بي إلى حدّ لايرى معه لعب (١٠)، وصدق لايشوبه كذب ، وجدتك بعضي ، بل وجدتك كلّي ، حتّى كأنّ شيئاً لو أصابك أصابني وحتّى (١١) كأنّ الموت لو أتاك أتاني ، فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي

---

(١) الرمية : مايرمى كالصيد .

(٢) فى كشف المحجة : «غرير المنايا» .

(٣) فى الكشف والنهج وتحف العقول : «وحليف الهموم» .

(٤) فى النهج والتحف : «ونصب الافات» .

(٥) فى العقد الفريد : «أما بعد يا بنى فان فى ما تفكرت فيه من ادبار الدنيا عنى واقبال الاخرة على وحنو الدهر على ما نزعنى عن ذكر سوائى» .

(٦) كتب المؤلف بخطه فى هامش نسخة : هكذا الجنوح الميل ، وفى نسخ نهج البلاغة التى بأيدينا « وجموح الدهر على» بالميم ، ولعل استعارته للدهر باعتبار اختلاط تصرفاته و تقلباته وعدم جريه على قانون مصون كالجموح من الخيل الذى يقلب صاحبه و يتعب راكبه» ـ انتهى .

(٧) وزع ـ بفتح الزاى ـ يزع ـ بفتحها وكسرها ـ فلاناً وبه : كفه ومنعه .

(٨) فى النهج والكشف والتحف: «هموم الناس» وفى بعض نسخ الكتاب «حيث يفردنى دون هم الناس . . . » .

(٩) فى النهج وكشف المحجة « وصرفنى عن هوائى» وفى تحف العقول «وصرفنى هواى» .

(١٠) فى النهج والتحف : «لايكون فيه لعب» وفى العقد الفريد «لايزرى به لعب » .

(١١) فيهما : « وكأن» .

فكتبت إليك كتابي هذا مستظهراً به إن أنا بقيت لك أو فنيت .

فأوصيك (١) بتقوى الله يابنيّ ولزوم أمره، وعمارة قلبك بذكره، والاعتصام بحبله . وأيّ سبب أوثق من سبب بينك وبين الله عزّ وجلّ إن أنت أخذت به؟ فأحي قلبك بالموعظة (٢) ، و نوّره بالحكمة ، وموّته بالزهد ، و قوّه باليقين ، و ذلّله بالموت ، وقرّره بالفناء ، وأسكنه (٣) بالخشية، وأشعره بالصبر ، وبصّره فجائع الدّنيا ، وحذّره صولة الدّهر وفحش تقلّبه و تقلّب الأيّام (٤) ، و أعرض عليه أخبار الماضين ، وذكّره ماأصاب (٥) من كان قبلك من الأوّلين ، وسر في ديارهم (٦) واعتبر آثارهم ، وانظر مافعلوا ، وأين حلّوا ونزلوا ، وعمّن انتقلوا، فإنّك تجدهم

---

(١) في العقد الفريد : «فانى موصيك بتقوى الله وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله فان الله تعالى يقول « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذكنتم أعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا » وأى سبب .... الخ » .

(٢) كذا فى تحف العقول الا انه ليس فيه جملة « ونوره بالحكمة » وفى كشف المحجة « فأحى قلبك بالموعظة و أمته بالزهد وقوه باليقين و نوره بالحكمة وذلله بذكر الموت » ومثله فى نهج البلاغة ، غيران فيه « وأمته بالزهادة» وفى العقد الفريد « ونوره بالحكمة وقوه بالزهد وذلله بالموت وقوه بالغنى عن الناس وحذره صولة الدهر وتقلب الايام والليالى».

(٣) ليس فى النهج والتحف هاتان الجملتان « وأسكنه بالخشية وأشعره بالصبر» .

(٤) فى كشف المحجة « وفحش تقلبه وتقلب الليالى والايام» وفى النهج والتحف «وفحش تقلب الليالى والايام » .

(٥) فى النهج : «بما أصاب» .

(٦) فى تحف العقول : « وسر فى بلادهم وآثارهم » وفى النهج : « وسر فى ديارهم وآثارهم ، فانظر فى مافعلوا وعما انتقلوا وأين حلوا ونزلوا » وفى العقد الفريد : « وسر فى ديارهم و آثارهم فانظر فى مافعلوا و أين حلوا فانك تجدهم قد انتقلوا من دار الغرور ونزلوا دار الغربة » .

[قد] انتقلوا عن الأحبّة ، وحلّوا دار الغربة (١) وكأنّك عن قليل قد صرت كأحدهم فأصلح مثواك ، ولا تبع آخرتك بدنياك ، ودع القول في مالا تعرف ، والخطاب في مالا تكلّف (٢) . وأمسك عن طريق إذا خفت ضلالته ، فإنّ الكفّ عن حيرة (٣) الضلال خير من ركوب الأهوال .

و أمُر بالمعروف تكن من أهله ، وأنكر المنكر بلسانك ويدك (٤) ، و باين من فعله بجهدك (٥) ، وخض الغمرات إلى الحقّ ، وتفقّه في الدّين ، وعوّد نفسك التصبّر على المكروه ، فنعم الخُلق الصبر . وألجىء نفسك في الأمور كلّها إلى إلهك فإنّك تلجئها إلى كهف حريز ، و مانع عزيز . وأخلص في المسألة لربّك ، فإنّ بيده العطاء والحرمان . وأكثر الاستخارة (٦) ، وتفهّم وصيّتي ، ولا تذهبنّ عنها (٧) صفحاً ، فإنّ خير القول ما نفع .

يا بنيّ لمّا رأيتك (٨) قد بلغتَ سنّاً ، و رأيتُني أزداد وهناً ، بادرتك بوصيّتي

---

(١) في تحف العقول بعد قوله « دار الغربة » : «وناد في ديارهم أينها الديار الخالية أين أهلك ؟ ثم قف على قبورهم فقل اينها الاجساد البالية والاعضاء المتفرقة كيف وجدتم الدار التي أنتم بها ؟ أي بني وكأنك . .» .

(٢) في النهج : « في مالم تكلّف » و في كشف المحجة « و الخطاب والنظر في مالم تكلف » .

(٣) في النهج والكشف : «عند حيرة» .

(٤) في النهج والعقد الفريد « بيدك ولسانك » ويختلف نسخة العقد الفريد من هذا الموضع بكثير .

(٥) في النهج والكشف والتحف : « بجهدك ، وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم وخض . .» .

(٦) الاستخارة طلب الخير من الله ، أو اجالة الفكر قبل العمل لاختيار افضل وجوهه .

(٧) في نسخة الكتاب «عنك» .

(٨) في نهج البلاغة : «أي بني اني لما رأيتني . .» .

لخصال (١) منها [قبل] أن يعجل بي أجلي دون أن أُفضي إليك بما في نفسي و أن (٢) أنقص في رأيي كما نقصتُ في جسمي ، و أن (٣) يسبقني إليك بعض غلبة الهوى ، وفتن الدنيا ، فتكون كالصعب النفور . وإنّما قلب الحدث كالأرض الخالية ماأُلقي فيها من شيء قبلته (٤) ، فبادرتُ (٥) بالأدب قبل أن يقسو قلبك ، ويشتغل لبّك ، فتستقبل بجدّ رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته و تجربته فتكون قد كُفيتَ مؤونة الطلب، وعوفيت من علاج التجربة ، فأتاك من ذلك ما كنّا نأتيه ، واستبان لك منه ما ربما أُظلم علينا فيه (٦) .

يا بنيّ (٧) ، و إن لم أكن قد عمّرتُ عُمرَ من كان قبلي ، فقد نظرتُ في أعمارهم (٨) ، و فكّرتُ في أخبارهم ، و سرتُ في آثارهم ، حتّى عدتُ كأحدهم بل كأنّي بما انتهى إليّ من أُمورهم قد عمّرتُ مع أوّلهم إلى آخرهم ، فعرفتُ صفوَ ذلك من كَدره، ونفعه من ضرّه، واستخلصت (٩) لك من كلّ أمر نخيله (١٠) وتوخّيت لك جميله ، وصرفت عنك مجهوله ، و رأيت حيث عناني من أمرك مايعني الوالد الشفيق ، وأجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر، ومقتبل

---

(١) فيه : «.. بوصيتي اليك وأوردت خصالا منها..» و في كشف المحجّة : «بوصيتي اليك أن يعجل خصالا منهن» .

(٢) في التحف «أوأنقص» .

(٣) في الثلاثة : «أويسبقني اليك بعض غلبات الهوى».

(٤) في كشف المحجة «ماقبلته» .

(٥) في الكشف «فبادر» .

(٦) في النهج : «علينا منه» .

(٧) في النهج : «أي بني اني وان لم أكن» وفي كشف المحجة «يا بني اني وان لم أكن»

(٨) في النهج : «أعمالهم» .

(٩) فاستخلصت (خ) .

(١٠) النخيل : المختار المصفى . وفي كشف المحجة والنهج : جليله .

الدّهر، ذو نيّة سليمة، ونفس صافية (١)، مقتبل بين ذوي العقبة و ذي النيّة. وأن أبدأك بتعليم كتاب الله و تأويله، و شرائع الاسلام و أحكامه، و حلاله و حرامه لااُجاوز بك ذلك إلى غيره (٢). ثمّ أشفقت أن يلبسك ممّا اختلف النّاس فيه (٣) من أهوائهم و آرائهم مثل الّذي لبسهم، وكان (٤) إحكام ذلك لك على ما كرهت من تنبيهك [له] أحبّ إليّ من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة، و رجوت أن يوفّقك الله فيه لرشدك و يهديك (٥)، فعهدت إليك وصيّتي هذه واعلم مع (٦) ذلك يابنيّ أنّ أحبّ ما أنت آخذ به من وصيّتي إليك تقوى الله (٧)، والاقتصار على ما افترض عليك (٨)، والأخذ بما مضى عليه الأوّلون من آبائك، والصالحون من أهل ملّتك (٩)، فإنّهم لم يدَعوا أن نظروا (١٠) لأنفسهم كما أنت ناظر. وفكّروا كما أنت مفكّر، ثمّ ردّهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا، والإمساك عمّا لم يكلّفوا (١١)، فليكن طلبك لذلك بتفهّم و تعلّم، لا بتورّط الشبهات، و علوّ-

---

(١) في النهج والكشف : « ونفس صافية و أن أبتدئك بتعليم . . » وفي التحف : « أن يكون ذلك وأنت مقبل بين ذى النقية والنية وأن أبدأك . . » .

(٢) في التحف : «ذلك بك» وفي الكشف : «ذلك بك الى غيرك» وفي النهج : «لااجاوز ذلك الى غيره» .

(٣) في التحف : « أن يلبسك ما اختلف الناس فيه اهواؤهم مثل الذى لبسهم »وفي النهج : « أن يلتبس عليك .... مثل الذى التبس عليهم » .

(٤) في النهج والكشف : «فكان» .

(٥) في التحف والنهج : « وأن يهديك لقصدك» .

(٦) في النهج : «واعلم يابنى» .

(٧) في النهج والتحف : «آخذبه الى من وصيتى تقوى الله» .

(٨) في النهج والكشف : «مافرضه الله عليك» .

(٩) فيهما : «أهل بيتك» .

(١٠) ينظروا (خ) .

(١١) زاد في النهج : «فان أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن . . » .

الخصومات .

وابدأ قبل نظرك فيذلك بالاستعانة بإلهك عليه ، والرّغبة إليه فيالتوفيق (١) ونبذ كلّ شائبة أدخلت عليك كلّ شبهة (٢) ، أوأسلمتك إلى ضلالة ، فإن أنت (٣) أيقنت أن قد صفا لك قلبك فخشع ، وتمّ رأيك فاجتمع ، وكان همّك في ذلك همّاً واحداً فانظر في ما نشرت (٤) لك ؛ وإن أنت لم يجتمع لك رأيك على مايجب من فراغ نظرك وفكرك (٥) فاعلم أنّك إنّما تخبط خبط العشواء (٦) ، و ليس طالب الدّين مَن خَبَط ولاخلط (٧) ، وإنّ الإمساك عند ذلك أمثل .

وإنّ (٨) أوّل ماأبدأك به في ذلك وآخره أنّي أحمد إليك (٩) الله إلهي إله الأوّلين والآخرين ، و ربّ من في السماوات والأرضين ، بما هو أهله (١٠) و كما

---

(١) في الثلاثة : «في توفيقك» .

(٢) في النهج : « وترك كل شائبة أولجتك في شبهة » وفي الكشف : « ونبذ كل شائبة أولجتك في شبهة » وفي التحف : « وترك كل شائبة أدخلت عليك شبهة » .

(٣) في الكشف «والنهج : فاذا أيقنت » وفي التحف : « واذا أنت أيقنت ».

(٤) في الثلاثة : «فسرت» .

(٥) في الكشف : « وان لم يجتمع لك رأيك على ماتحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك » وفي النهج : « وان أنت لم يجتمع لك ماتحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك » وفي التحف : « وان أنت لم يجتمع لك ماتحب من نفسك من فراغ فكرك ونظرك » .

(٦) زاد في النهج : « وتتورط الظلماء » .

(٧) في الكشف : « ولامن خلط والامساك عن ذلك » وفي النهج : « أوخلط و الامساك عن ذلك » وفي التحف : « ولاخلط والامساك عند ذلك » .

(٨) ليس في نهج البلاغة من هنا الى قوله « تتم الصالحات ».

(٩) في كشف المحجة : « أحمد الله اله الاولين » وفي التحف : « أحمد اليك الهي والهك واله آبائك الاولين ».

(١٠) في التحف: « بما هو أهله و كما هو أهله و كما يحب وينبغي، و نسأله أن يصلي عنا ←

يحبُّ و ينبغي له ، و نسأله أن يصلّي على سيّدنا محمد النبيّ صلى الله عليه و آله و على أنبياء الله بصلاة جميع من صلّى عليه من خلقه ، وأن يتمّ نعمته علينا بما وفّقنا له من مسألته بالاستجابة لنا ، فإنّ بنعمته تتمُّ الصالحات .

يا بنيَّ (١) ، إنّي قد أنبأتك عن الدُّنيا و حالها و انتقالها و زوالها بأهلها وأنبأتك عن الآخرة وماأعدّ الله فيها لأهلها ، وضربت لك أمثالاً (٢) : إنّما مَثَل

← على نبينا (ص) وعلى أهل بيته وعلى أنبياء الله ورسله» وفيه : «وأن يتم نعمه علينا فيما وفقناله».

(١) في النهج البلاغة وتحف العقول هنا زيادات نذكرها ، واللفظ للاول : «فتفهم يا بني وصيتي ، و اعلم أن مالك الموت هو مالك الحياة ، و أن الخالق هوالمميت ، وأن المفني هواليعيد ، وأن المبتلي هوالمعافي ، وأن الدنيا لم تكن لتستقر الاعلى ماجعلها الله عليه من النعماء والابتلاء و الجزاء في المعاد أوماشاء مما لا نعلم ، فان أشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك ، فانك أول ماخلقت [به «التحف»] جاهلا ثم علمت ، وما أكثر ماتجهل من الامر ، ويتحير فيه رأيك ، ويضل فيه بصرك ، ثم تبصره بعد ذلك .

فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك ، فليكن له تعبدك واليه رغبتك ، و منه شفقتك واعلم يا بني أن أحداً لم ينبيء عن الله سبحانه كما أنبأ عنه نبينا صلى الله عليه وآله فارض به رائداً والى النجاة قائداً ، فاني لم آلك نصيحة ، وانك لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك .

واعلم يا بني أنه لوكان لربك شريك لاتتك رسله ، ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ، و لعرفت أفعاله وصفاته ، ولكنه اله واحد كما وصف نفسه ، لايضاده في ملكه أحد ، ولا يزول أبداً ولم يزل ، أول قبل الاشياء بلااولية ، وآخر بعد الاشياء بلانهاية ، عظم عن أن تثبت ربوبيته باحاطة قلب أو بصر .

فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك أن يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته ، وكثرة عجزه ، وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته والخشية من عقوبته والشفقة من سخطه ، فانه لم يأمرك الا بحسن ، ولم ينهك الاعن قبيح .

(٢) في النهج : «فيها الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها . انما مثل من خبر الدنيا ..».

من أبصر الدُّنيا مَثَل قوم سَفْر (١) ، نبابهم منزل جديب ، فأمّوا منزلاً خصيباً فاحتملوا وعثاءالطريق ، و فراق الصديق ، و خشونة السفر في الطعام (٢) والمنام ليأتوا سعة دارهم و منزل قرارهم ، فليسوا يجدون لشيء من ذلك ألماً ، و لا يرون لنفقة مغرماً ، ولا شيء بأحبَّ إليهم ممّا يقرّبهم من منزلهم . و مَثَل من اغترَّ بها كقوم كانوا في منزل خصيب ، فنبابهم إلى منزل جديب ، فليس شيء أكره إليهم ولا أهول (٣) لديهم من مفارقة ماهم فيه إلى مايهجمون عليه ، و يصيرون إليه .

ثمَّ فزعتك (٤) بأنواع الجهالات لئلاّ تعدَّ نفسك عالماً (٥) ، فإنَّ العالم من عرف أنَّ مايعلم في مالايعلم قليل ، فعدَّ نفسه بذلك جاهلاً ، وازداد بماعرف من ذلك في طلب العلم اجتهاداً ، فمايزال للعلم طالباً ، وفيه راغباً ، وله مستفيداً ، ولأهله خاشعاً ، ولرأيه متّهماً ، وللصّمت لازماً ، وللخطأ حائداً (٦) ، ومنه مستحيياً . وإن وردعليه مالايعرف لم ينكر ذلك ، لماقد قدّر (٧) به نفسه من الجهالة . وإنَّ الجاهل من عدَّ نفسه لما جهل من معرفة العلم عالماً ، و برأيه مكتفياً ، فما يزال للعلماء مباعداً (٨) ، وعليهم زارياً (٩) ، ولمن خالفه مخطّئاً (١٠) ، ولما لايعرف من الأمور

---

(١) السفر ـ كفلس ـ : المسافر ، و يوصف به الواحد والجماعة . و نبابهم أى لم يوافقهم ، ووعثاء الطريق مشقته .

(٢) فى النهج : «وخشونة السفر وجشوبة المطعم» .

(٣) فى النهج : «ولااقطع عندهم» .

(٤) كذا فى النسخة المقروة على المؤلف وكشف المحجة ، و الظاهر أن الصواب « قرعتك » كمافى التحف ، ولم يذكر من هنا الى قوله « مستكبراً » فى نهج البلاغة .

(٥) زاد فى التحف : « فان وردعليك شيء تعرفه أكبرت ذلك ».

(٦) فى التحف : «حاذراً» .

(٧) فى التحف : «لماقرر» .

(٨) فى كشف المحجة : «معانداً» .

(٩) زرى وأزرى وتزرى عليه عمله : عابه عليه .

(١٠) فى كشف المحجة : «مخبطاً» .

مضلّلاً . وإذا ورد (١) عليه من الأمر مالا يعرف أنكره و كذّب به ، وقال بجهالته : ماأعرف هذا ، وماأراه كان ، وماأظنّ أن يكون، وأنّى كان ولاأعرف ذلك ! لثقته برأيه (٢) ، وقلّة معرفته بجهالته ! فما ينفكّ (٣) ممّا يرى في ما يلتبس عليه رأيه وممّا لايعرف للجهل مستفيداً ، وللحقّ منكراً ، و في اللّجاجة (٤) متحيّراً ، وعن طلب العلم مستكبراً .

يابنيّ (٥) فتفهّم وصيّتي ، واجعل نفسك ميزاناً في ما بينك و بين غيرك فأحبب لغيرك ماتحبّ لنفسك ، واكره له ما تكره لها ، لا تَظلم كما لا تحبّ أن تُظلم ، و أحسن كما تحبّ أن يُحسن إليك ، واستقبح لنفسك (٦) ما تستقبح من غيرك، وارضَ من الناس (٧) بمارترضى لهم منك ، ولاتقل مالاتعلم (٨) بل لاتقل كلّ ماعلمت ممّا لاتحبّ أن يقال لك .

واعلم أنّ الإعجاب ضدّ الصواب ، وآفة الألباب (٩) ، وإذا هُديت لقصدك

---

(١) في التحف : «فاذا ورد عليه من الامور مالم يعرفه» .

(٢) في التحف : «وأنى كان وذلك لثقته برأيه» .

(٣) في التحف : «فما ينفكّ بما يرى مما يلتبس عليه رأيه ..الخ» .

(٤) في التحف : «وفي الجهالة متحيّراً» وفي كشف المحجة : «وفي اللجاجة متحرّياً»

(٥) في نهج البلاغة : «يا بنى اجعل» وفي التحف «أى بنى تفهم . . » .

(٦) في النهج والتحف : «من نفسك» .

(٧) في التحف : «من الناس لك ماترضى به لهم منك» وفي النهج: «من الناس بمارضاه لهم من نفسك» .

(٨) زاد في النهج : « وان قل ماتعلم » وفي تحف العقول : « ولا تقل بما لاتعلم بل لاتقل كل ماتعلم ولاتقل مالاتحب أن يقال لك » .

(٩) زاد في النهج : «فاسع في كدحك ولاتكن خازناً لغيرك واذا انت هديت ..» . ونحوه في كشف المحجة .

فكن أخشع ما تكون لربّك . واعلم يا بنيّ أنّ أمامك طريقاً ذا مسافة (١) بعيدة و أهوال شديدة ، وأنّه لاغنَاء بك فيه عن حسن الارتياد ، و بلاغك (٢) من الزّاد مع خفّة الظهر ، فلا تحملنّ على ظهرك فوق بلاغك ، فيكون ثقيلاً (٣) و وبالاً عليك ، وإذا وجدت من أهل الحاجة (٤) من يحمل لك زادك (٥) فيوافيك به حيث تحتاج إليه فاغتنمه ، واغتنم من استقرضك في حال غناك ، واجعل (٦) يوم قضائك في يوم عسرتك .

واعلم أنّ أمامك عقبة كؤوداً ، لا محالة أنّ مهبطها بك على جنّة أو نار (٧) فارتد لنفسك قبل نزولك (٨) . واعلم أنّ الله (٩) بيده خزائن ملكوت الدّنيا والا خرة ، قد أذن لدعائك ، و تكفّل بإجابتك ، وأمرك أن تسأله ليعطيك ، وهو

---

(١) فى التحف : « ذامشقة بعيدة » و فى النهج : « ذامسافة بعيدة و مشقة شديدة» .

(٢) فى النهج : «قدر بلاغك» .

(٣) فى النهج : «فيكون ثقل ذلك وبالا عليك» .

(٤) فيه : «الفاقة» .

(٥) فى النهج : « زادك الى يوم القيامة فيوافيك به غداً حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه ، وأكثرمن تزويده وأنت قادرعليه ، فلعلك تطلبه فلاتجده» ونحوه فى الكشف بتقديم وتأخير .

(٦) فيه : «ليجعل قضاءه لك فى يوم عسرتك» .

(٧) فى نهج البلاغة : « المخف فيها أحسن حالا من المثقل ، والمبطىء عليها أقبح حالا من المسرع ، وأن مهبطك بهالامحالة على جنة أونار» . وفى التحف : «لامحالة مهبطاً بك على جنة أونار» .

(٨) زاد فى النهج : « و وطىء المنزل قبل حلولك ، فليس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف» .

(٩) فى النهج : « واعلم ان الذى بيده خزائن السماوات والارض قد أذن لك فى الدعاء ، وتكفل لك بالاجابة، وأمرك أن تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل ..» .

رحيم كريم ، لم يجعل بينك وبينه (١) من يحجبك عنه ، ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه ، ولم يمنعك إن أسأت التوبة (٢) ، ولم يعيّرك بالإنابة ، ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث تعرّضت للفضيحة ، ولم يقايسك (٣) بالجريمة ، ولم يؤيسك من الرحمة ، ولم يشدّد عليك في التوبة ، فجعل توبتك (٤) التورّع عن الذنب ، وحسب سيئتك واحدة وحسنتك (٥) عشراً ، و فتح لك باب المتاب والاستتاب (٦) ، فمتى شئت سمع نداءك ونجواك ، فأفضيت إليه بحاجتك ، وبثثته (٧) ذات نفسك ، وشكوت إليه همومك (٨) ، واستعنته على أمورك (٩) .

ثمّ جعل في يديك (١٠) مفاتيح خزائنه بما أذن فيه من مسألته ، فمتى شئت

---

(١) في التحف : « و بينه ترجماناً ولم يحجبك عنه » .

(٢) في النهج والكشف : «من التوبة» .

(٣) في التحف والكشف : « ولم يناقشك » .

(٤) في التحف : «فجعل النزوع عن الذنب حسنة » وفي النهج : « ـ ان أسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث تعرّضت للفضيحة ، و لم يشدد عليك في قبول الانابة ، و لم يناقشك بالجريمة ، و لم يؤيسك من الرحمة ، بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة . . . » .

(٥) في النهج والتحف : «وحسب حسنتك» .

(٦) كذا في النسخة المصححة أيضاً ، والظاهر انه مصحف ، والصواب « والاستعتاب » و في النهج : « وباب الاستعتاب ، فاذا ناديته سمع نداك ، واذا ناجيته علم نجواك » .

(٧) في النهج : « وأبثثته » و في التحف : « وأنبأته عن ذات نفسك » .

(٨) في النهج : « همومك ، واستكشفته كروبك ، واستعنته على امورك ، و سألته من خزائن رحمته مالايقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق » .

(٩) زاد في التحف: «وناجيته بما تستخفي به من الخلق من سرك» .

(١٠) في التحف العقول : «ثم جعل بيدك مفاتيح خزائنه فألحح في المسألة يفتح لك باب الرحمة بما اذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب خزائنه ، فألحح ولا يقنطك ان أبطأت عنك الاجابة» .

استفتحت بالدُّعاء أبواب خزائنه (١) ، فألحح عليه في المسألة يفتح لك أبواب الرحمة ولا يقنطك إن أبطأت عليك الإجابة ، فانّ العطيّة على قدر المسألة ، وربما أُخّرت عنك الإجابة ليكون أطول للمسألة ، و أجزل للعطيّة ، و ربما سألت الشيء فلم تؤتَه (٢) و أُوتيت خيراً منه عاجلاً وآجلاً (٣) ، وصرت (٤) إلى ما هو خير لك فلربّ أمر قد طلبته وفيه هلاك دينك ودنياك لو أُوتيتَه . ولتكن مسألتك في مايعنيك ممّا يبقى لك جماله ، ولا ينقم عليك وباله (٥) ، لا مالا يبقى لك ولا تبقى له ، فإنّه يوشك أن ترى عاقبة أمرك حسناً أو سيّئاً أو يعفو العفوّ الكريم (٦) .

واعلم يابنيّ أنّك إنّما خُلقت للآخرة لا للدُّنيا ، وللفناء لا للبقاء ، وللموت لا للحياة ، وأنّك في منزل قُلعة (٧) ، و دار بُلغة ، وطريق إلى الآخرة ، و أنّك طريد الموت الّذي لا ينجو هاربه (٨) ، ولابدّ أنّه مدركك يوماً [ما] (٩) ، فكن منه على حذر أن يدركك على حال سيّئة ، قد كنت تحدّث نفسك فيها (١٠) بالتوبة فيحول

---

(١) في نهج البلاغة : «أبواب نعمته ، واستمطرت شآبيب رحمته ، فلا يقنطنك ابطاء اجابته ، فان العطية على قدر النية و ربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك أعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الامل».

(٢) في النهج : «فلا تؤتاه» .

(٣) فيه و في كشف المحجة : «أو آجلا» .

(٤) في الكشف : «أوصرت» و في النهج والتحف : «أوصرف عنك لما هو خير لك» .

(٥) في الثلاثة : «وينفي عنك وباله ، والمال لا يبقى لك ولا تبقى له» .

(٦) في كشف المحجة «أن تؤتى» وفيه «الغفور» بدل العفو ، والنهج خال عن الجملة الاخيرة .

(٧) بضم فسكون ، أي غير مستوطن ولا مملوك لنازله . والبلغة ـ بضم الموحدة ـ : مايكفي من العيش ويتبلغ به .

(٨) في التحف والنهج «لا ينجو منه هاربه» و زاد في الاخير «ولا يفوته طالبه» .

(٩) في النهج : «انه مدركه» و في التحف : «أنه يدركك يوماً» .

(١٠) في النهج : «نفسك منها» .

بينك وبين ذلك ، فإذاً أنت قد أهلكت نفسك .

يابنيّ أكثر ذكر(١) الموت ، و ذكر ماتهجم عليه ، وتفضي بعد الموت إليه (٢) واجعله أمامك حيث يأتيك ، وقدأخذت منه حذرك ، لايأخذك على غرّتك . وأكثر ذكر الآخرة وما فيها من النعيم والعذاب الأليم ، فإنّ ذلك يزهّدك في الدّنيا و يصغّرها عندك ، وقدنبّأك الله عنها ، ونعَت إليك نفسها ، وتكشّفت لك عن مساويها وإيّاك أن تغترّ بماترى من إخلاد أهلها (٣) ، وتكالبهم عليها ، فإنّهم كلاب عاوية وسباع ضارية ، يهرّ بعضها على بعض ، يأكل عزيزها ذليلها ، وكثيرها قليلها (٤) .

نَعَمٌ مُعقَلة ، وأُخرى مُجفلَة (٥) ، قدأضلّت عقولها ، و ركبت مجهولها سروح عاهة (٦) في واد وعث ، ليس لها راع (٧) يقيمها (٨) ألعبتهم الدّنيا فلعبوا

---

(١) فى النهج وكشف المحجة : «من ذكر» .

(٢) فى النهج : « اليه حتى يأتيك وقدأخذت منه حذرك وشددت له أزرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك واياك أن تغتر .. ». و فى كشف المحجة : « حيث تراه حتى يأتيك وقدأخذت منه حذرك وشددت له أزرك ولايأتيك بغتة فيبهرك ولايأخذك .... » .

(٣) فى النهج : «أهلها اليها» .

(٤) فى النهج : « و يقهر كبيرها صغيرها » و فى التحف : « وكبيرها صغيرها قد أضلت أهلها عن قصد السبيل وسلكت بهم طريق العمى وأخذت بأبصارهم عن منهج الصواب فتاهوا فى حيرتها وغرقوا فى فتنتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ماوراءها فاياك يابنى أن تكون قد شانته كثرة عيوبها نعم معقلة .. » .

(٥) جفل البعير : نفروشرد ، وأجفل الطائر : نفره . و فى النهج «مهملة» .

(٦) السرح : الماشية . وعمه : تحير فى الطريق وتردد فى الضلال ، فهو «عامه» والوعث : الطريق العسر السلوك . شبه عليه السلام أهل الدنيا بمواش ضالة مترددة فى طريق يتعسر فيه السير ، وفى النهج «عاهة» بدل «عامهة» وهى الافة .

(٧) فى كشف المحجة : «داع» .

(٨) زاد فى النهج: «ولامسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى ، وأخذت بأبصارهم ←

بها ، ونسوا ما وراءها . رويداً حتّى يسفر الظلام ! كأن (١) ـ و ربّ الكعبة ـ يوشك مَن أسرع أن يورد .

واعلم أنّ كلّ مَن مطيّته اللّيل والنهار فإنّه يسار به و إن كان لا يسير! (٢) أبى الله إلاّ خراب الدّنيا وعمارة الآخرة .

يا بنيّ فإن تزهد في ما زهّدتك فيه و تعزف نفسك (٣) عنها فهي أهل ذاك وإن كنت غير قابل نصيحتي إيّاك فيها فاعلم يقيناً أنّك لن تبلغ أملك ، ولن تعدو أجلك ، وأنّك في سبيل من كان قبلك ، فخفّض (٤) في الطلب ، و أجمل في المكسب فإنّه ربّ طلب قد جرّ إلى حَرب (٥) ، وليس كلّ طالب بناج ، ولا كلّ مجمل بمحتاج . و أكرم نفسك عن كلّ دنيّة و إن ساقتك إلى الرغب (٦) ، فإنّك لن تعتاض (٧) بما تبذل (٨) شيئاً من دينك وعرضك بثمن وإن جلّ .

← عن منار الهدى، فتاهوا في حيرتها، وغرقوا في نعمتها، واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها . رويداً يسفر الظلام، كأن قد وردت الاظعان ، يوشك من أسرع ان يلحق» .

(١) في تحف العقول : «كأن قد وردت الظعينة ، يوشك من أسرع أن يؤوب».

(٢) في النهج « وان كان واقفاً ، ويقطع المسافة وان كان مقيماً وادعاً . واعلم يقيناً أنك لن تبلغ أملك، ولن تعدو أجلك ، وأنك في سبيل من كان قبلك، فخفض في الطلب ، وأجمل في المكتسب ، فانه رب طلب قد جر الى حرب ، وليس كل طالب بمرزوق و لا كل مجمل بمحروم وأكرم نفسك» .

(٣) عزف نفسه عن الشيء ـ بالعين المهملة والزاى المعجمة المفتوحة ـ : منعها عنه .

(٤) فأخفض (خ) .

(٥) الحرب ـ بالتحريك ـ : سلب المال .

(٦) في نهج البلاغة وكشف المحجة : «الرغائب» وفي تحف العقول : « رغبة » .

(٧) في كشف المحجة : «لن تعارض» .

(٨) في نهج البلاغة والتحف : « بما تبذل من نفسك عوضاً . ولا تكن عبد غيرك و قد جعلك الله حراً . وما خير خير لا ينال الا بشر ، ويسر لا ينال الا بعسر» . وهنا عبارات اخرى ستأتي في أواخر الكتاب .

و من خير حظّ امرىء قرينٌ صالح ، فقارن (١) أهل الخير تكن منهم و باين أهل الشرّ تبن عنهم ، لايغلبنّ عليك سوء الظنّ ، فإنّه لا يدع بينك و بين صديق صفحاً (٢) .

بئس الطعام الحرام ، و ظلم الضعيف أفحش الظلم ، والفاحشة كاسمها (٣) والتصبّر على المكروه يعصم القلب . و إذاكان (٤) الرّفق خرقاً(٥) كان الخرق رفقاً ، و ربماكان الدّاء دواءً . و ربما نصح غيرالناصح ، وغشّ المتنصّح (٦) .

وإيّاك والاتّكال على المنى ، فإنّها بضائع النوكى(٧) ، وتُثبّطك عن خير الاخرة والدّنيا . زكّ قلبك بالأدب كما تزكّي النّار بالحطب ، ولاتكن كحاطب اللّيل ، وغثاء السيل (٨) .

و كفرالنعمة لؤم ، و صحبة الجاهل شؤم ، والعقل حفظ التجارب ، وخير ما

---

(١) فى النهج : «قارن» والجملة السابقة غيرموجودة فيه ، وكذا قوله : « لا يغلبن » الى «صفحا» .

(٢) فى تحف العقول : «وبين خليل صلحاً . وقديقال: من الحزم سوء الظن» .

(٣) هاتان الجملتان غيرموجودتان فى نهج البلاغة أيضاً .

(٤) فى تحف العقول : «نقص للقلب ، وان كان» .

(٥) الخرق ـ بضم الخاء ـ : ضد الرفق ، و سوء التصرف . قال ابن أبى الحديد : اذاكان استعمال الرفق مفسدة و زيادة فى الشر فلا تستعمله ، فانه حينئذ ليس برفق بل هو خرق ، ولكن استعمل الخرق فانه يكون رفقاً والحالة هذه ، لان الشرلايلقى الا بشرمثله .... و فى المثل : ان الحديد بالحديد يصلح .

(٦) فى الثلاثة : «والمستنصح» .

(٧) النوكى ـ بفتح النون ـ : جمع «أنوك» وهوالاحمق . والتثبيط : التعويق . ومن هنا الى قوله « شؤم» غيرموجود فى نهج البلاغة .

(٨) الحاطب : جامع الحطب ، وحاطب الليل يضرب به المثل لمن يجمع كل شىء من غير أن يميز بين الجيد والردىء . وغثاء السيل : زبده المخالط للبالى من ورق الشجر .

جرّبت ما وعظك . ومن الكرم لين الشيم (١) . بادر بالفرصة قبل أن تكون غصّة . و من الحزم العزم ، و من سبب الحرمان التواني . ليس كلّ طالب يصيب ، و لا كلّ راكب (٢) يؤوب . و من الفساد إضاعة الزّاد (٣) . لكلّ أمرعاقبة . ربّ مسير بما يضير(٤) . و لا خير في معين مهين (٥) . لا تبيتنّ من أمر على عذر (٦) . من حلم ساد ، و من تفهّم ازداد ، ولقاء أهل الخير عمارة القلب .

ساهل الدّهر ماذلّ لك قعوده (٧) ، وإيّاك أن تطمح (٨) بك مطيّة اللّجاج .

---

(١) الشِّيَم ـ بكسر الشين وفتح الياء ـ : جمع الشيمة بمعنى الخلق والطبيعة . وهذه الجملة غير موجودة في نهج البلاغة وكذا قوله « من الحزم ـ الى ـ التواني » .

(٢) في النهج : «غائب» .

(٣) زاد في النهج : « ومفسدة المعاد » .

(٤) في النهج بدل هذه الجملة : « سوف يأتيك ماقدر لك . التاجر مخاطر ، ورب يسير أنمى من كثير» . وفي الكشف المحجة : « رب مسير بماتضير» و في تحف العقول : « رب يسير أنمى من كثير، سوف يأتيك ، ماقدر لك ، التاجر مخاطر» .

(٥) زاد في النهج : « ولا في صديق ظنين » والجمل التالية من « لاتبيتن ـ الى ـ القلب» غير موجودة فيه .

(٦) في التحف «على غرر» وفي الكشف المحجة : « ولايلين من أمر على عذر» .

(٧) القعود ـ بفتح القاف ـ من الابل هو البكر حين يمكن ظهره من الركوب الى أن يثنى ، و عن أبي عبيدة ان القعود هو الذى يقتعده الراعي في كل حاجة ، قال و هو بالفارسية « رخت » . وفي نهج البلاغة بعد هذه الجملة : « ولاتخاطر بشيء رجاء أكثر منه و اياك أن تجمح بك مطية اللجاج » و سائر الجمل التالية الى قوله « وجه القطيعة » غير موجودة فيه .

(٨) طمحت الدابة : نشزت وجمحت ، وفي النهج والتحف «تجمح» وفي كشف المحجة « تطيح » من « أطاحه » بمعنى أهلكه وأفناه ، الا أنه متعد بنفسه ، و اما المجرد منه فلم يأت بالياء .

وإن قارفت سيّئة فعجّل محوها بالتوبة . ولا تَخُن من ائتمنك و إن خانك ، و لا تُذعْ سرّه وإن أذاع سرّك . ولاتخاطر بشيء رجاء أكثرمنه ، واطلب فإنّه يأتيك ما قسم لك . والتاجر مخاطر (١) . خذ بالفضل ، و أحسن البذل ، و قل للناس حسناً . و أيّ (٢) كلمة حُكم جامعة أن تحبّ للناس ما تحبّ لنفسك ، وتكره لهم ماتكره لها ! إنّك قلّماتسلم ممّن تسرّعت (٣) إليه ، أو تندم إن أفضلت عليه (٤) .

واعلم أنّ من الكرم الوفاء بالذّمم (٥) ، والصدود آية المقت ، وكثرة العلل (٦) آية البخل ، و لبعض إمساكك عن أخيك مع لطف خير من بذل مع حيف (٧) . و من الكرم صلة الرحم ، و من يثق بك أو يرجو صلتك إذا قطعت قرابتك ؟! والتجرّم (٨) وجه القطيعة .

احمل نفسك من أخيك عند صَرْمه (٩) إيّاك على الصلة ، و عند صدوده على لطف المسألة (١٠) ، و عند جموده على البذل ، وعند تباعده على الدّنوّ ، وعند شدّته على اللّين ، وعند تجرّمه (١١) على الإعذار ، حتّى كأنّك له عبد ، وكأنّه

---

(١) هذه الجملة غيرموجودة فى تحف العقول فى هذا الموضع .

(٢) فى كشف المحجة : « وأحسن كلمة » .

(٣) أشرعت (خ) .

(٤) فى تحف العقول : « أن تندم أوتتفضل عليه » .

(٥) زاد التحف : « والدفع عن الحرم » وكان فى نسخ الكتاب و « الصدق آية المقت » .

(٦) فى كشف المحجة : « التملل » .

(٧) الحيف : الظلم والجور ، و فى التحف « مع جنف » و هو الجور والعدول عن الحق .

(٨) فى التحف : « والتحريم » .

(٩) الصرم : القطع ، ولفظة « اياك » غيرموجودة فى النهج .

(١٠) فى النهج : « على اللطف والمقاربة » .

(١١) فى النهج : « جرمه »

ذو النعمة (١) عليك . وإيّاك أن تضع ذلك في غير موضعه ، وأن تفعله في غير أهله (٢) . لا تتّخذنّ عدوّ صديقك صديقاً ، فتعادي صديقك . ولا تعمل بالخديعة فإنّها خلق لئيم (٣) . وامحض أخاك النصيحة (٤) ، حسنة كانت أو قبيحة ، وساعده (٥) على كلّ حال ، و زلْ معه حيث زال . ولا تطلبنّ مجازاة أخيك ، وإن حثا (٦) التراب بفيك. وجدْ (٧) على عدوّك بالفضل ، فإنّه أحرى (٨) للظفر. وتسلّم من الدّنيا بحسن الخلق . و تجرّع الغيظ ، فإنّي لم أر جرعة أحلى منها عاقبة ، و لا ألذّ منها مغبّة (٩). ولا تصرم أخاك على ارتياب ، ولا تقطعه دون استعتاب (١٠) . وألن (١١) لمن غالظك ، فإنّه يوشك أن يلين لك .

ما أقبح القطيعة بعد الصلة ، والجفاء بعد الإخاء ، والعداوة بعد المودّة ، والخيانة لمن ائتمنك (١٢)، والغدر بمن استنام إليك. وإن أتت(١٣) إليك قطيعة أخيك فاستبق

---

(١) في النهج : « ذو نعمة » .

(٢) فيه : « بغير أهله » .

(٣) في التحف : « خلق اللئيم » والجملة غير موجودة في النهج .

(٤) بالنصيحة (خ) .

(٥) في النهج مكان هذه الجملة هكذا : « وتجرع الغيظ فاني لم أر جرعة أحلى منها عاقبة ولا ألذ منها مغبة ، ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك ، وخذ على عدوك بالفضل فانه احد الظفرين وان أردت قطيعة أخيك ـ الخ ـ » .

(٦) حثا التراب : صبه .

(٧) في التحف : « خذ » .

(٨) في كشف المحجة : « أحرز » .

(٩) المغبة : العاقبة .

(١٠) الاستعتاب: طلب العتبى أي الرضى ، أي لا تقطع أخاك قبل أن تسترضيه .

(١١) في التحف والنهج « لن » وهو الظاهر.

(١٢) زاد في التحف : « وخلف الظن لمن ارتجاك » .

(١٣) كذا في النسخة المصححة ، وفي نهج البلاغة: « وان أردت قطيعة أخيك فاستبق ←

له من نفسك بقيّة ترجع إليها إن بداله ولك يوماً(١) ، ومن ظنّ بك خيراً فصدّق ظنّه ، ولاتضيعنّ حقّ أخيك اتّكالاً على ما بينك وبينه ، فإنّه ليس لك بأخ من أضعتَ حقّه . ولايكن أهلك أشقى الناس (٢) بك . ولاترغبنّ في من زهد فيك (٣) ولا يكوننّ أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته (٤) ، و لا يكوننّ (٥) على الإساءة أقوى منك على الإحسان ، ولاعلى البخل أقوى منك على البذل (٦) ، ولا على التقصير أقوى منك على الفضل ، ولايكبرنّ عليك ظلم من ظلمك ، فإنّما (٧) يسعى في مضرّته ونفعك ، وليس جزاء من سرّك أن تسوءه .

والرّزق (٨) رزقان: رزق تطلبه، و رزق يطلبك ، فإن لم تأته أتاك . واعلم (٩) يابنيّ أنّ الدّهر ذوصروف ، فلاتكن ممّن يشتدّ لائمته ، ويقلّ عند الناس عذره . ماأقبح الخضوع عندالحاجة ، والجفاء عندالغنى ! إنّما لك من دنياك ما أصلحتَ به

← له من نفسك بقية يرجع اليها ان بداله ذلك يوماما» وفى نسخة « وان أنت غلبتك قطيعة أخيك » وهوأظهر .

(١) فى تحف العقول : « ان بداذلك له يوماً » .

(٢) فيهما : «أشقى الخلق» .

(٣) فى النهج : « عنك » وزاد فى التحف : « ولاتزهدن فى من رغب اليك اذاكان للخلطة موضعاً ».

(٤) هذالعمرى أبلغ كلام وأحسن بيان فى الحث على حفظ الصداقة والاخوة ،فانظر الى أى مدى يبالغ فى صلة الاخوان ، فانه يحذر أن يكون قوته على حفظ الصداقة أقل من قوة أخيه على قطعها ، وأن يدع مجالا يمكنه فيه صرم العلاقة الودية .

(٥) فى النهج وكشف المحجة : « ولاتكونن ».

(٦) من هنا الى قوله « على الفضل » غير موجود فى نهج البلاغة .

(٧) فى كشف المحجة : «وانما» وفى التحف : « فانما انما » وفى النهج : « فانه ».

(٨) فى نهج البلاغة : « واعلم يابنى ان الرزق ..».

(٩) من هنا الى قوله « عذره » غير موجود فى نهج البلاغة .

مثواك، فأنفق (١) فيحقّ، ولاتكن خازناً لغيرك، وإن كنت جازعاً علىما(٢) تفلّت من بين يديك فاجزع على (٣) ما لم يصل إليك. واستدلل (٤) على ما لم يكن بما كان، فإنّما الأُمور أشباه، ولاتكفرذانعمة (٥)، فإنّ كفر النعمة من ألأم الكفر و أقلّ العذر (٦)، ولا تكونن ّ ممّن لاينتفع من العظة إلاّ بما لزمته إزالته (٧) فإنّ العاقل يتّعظ بالأدب، والبهائم لاتتّعظ إلاّ بالضرب.

اعرف الحقّ (٨) لمن عرفه لك، رفيعاًكان أو وضيعاً، واطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر و حسن اليقين. [و] من ترك القصد حار (٩)، و نعم حظّ المرء القنوع (١٠)، ومن شرّ ماصحب المرء الحسد، وفي القنوط التفريط، والشحّ يجلب الملامة. والصاحب مناسب(١١)، والصديق من صدق غيبه (١٢)، والهوى شريك العمى

---

(١) هذه الجملة غير موجودة فى النهج.

(٢) فى كشف المحجة « يفلت » فلت و تفلت : تخلص، و لفظة « بين » غيرموجودة فى النهج.

(٣) فيه : « على كل ما ».

(٤) عبارة نهج البلاغة من هناهكذا : «استدل على مالم يكن بماقدكان، فان الامور أشباه. ولا تكونن ممن لاتنفعه العظة الا اذا بالغت فى ايلامه، فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لاتتعظ الا بالضرب».

(٥) فى تحف العقول : « ولاتكفرن ..» وفى نسخة «ولاتكفر نعمة».

(٦) فى التحف و كشف المحجة : « واقبل ».

(٧) هذه اللفظة غير موجودة فى التحف.

(٨) هذه الجملة غير موجودة فى نهج البلاغة.

(٩) القصد : الطريق المعتدل، فمن تركه تحير. وفى كشف المحجة «حاد» و فى النهج « جار ». والجمل التالية الى « الملامة » غير موجودة فيه.

(١٠) فى التحف : « القناعة ».

(١١) المناسب : القريب المشارك فى النسب.

(١٢) يعنى أنه ليس الصديق من يظهر الصداقة عندك، بل الصديق من يقوم بواجب ←

و من التوفيق (١) الوقوف عندالحيرة ، ونعم طارد الهموم اليقين ، وعاقبة الكذب الندم (٢) ، و في الصدق السلامة ، و ربّ بعيد أقرب من قريب (٣) و غريب من لم يكن له حبيب . لا يعدمك (٤) من شفيق سوءُ الظنّ ، و [من] حمى ظماً (٥) ومن تعدّى الحقّ ضاق مذهبه ، ومن اقتصر على قدره كان أبقى له .

نِعم (٦) الخُلق التكرّم ، وألأم اللؤم البغي عندالقدرة ، والحياء سبب إلى كلّ جميل ، و أوثق العرى التقوى ، و أوثق سبب أخذت به سبب بينك و بين الله (٧) .

سرّك من أعتبك (٨) . والإفراط في الملامة يشبُّ نيران اللّجاجة (٩) . كم من دنف قد نجا (١٠) ، وصحيح قدهوى ، و قد يكون اليأس إدراكاً إذاكان الطمع هلاكاً. وليس كلُّ عورة [تظهر، ولا كلُّ فريضة (١١)] تصاب، وربما أخطأ البصير

← الصداقة وهو غائب عنك .

(١) من‌هنا الى « السلامة » غير موجود فى‌النهج .

(٢) زاد فى تحف‌العقول : «وعاقبة الكذب شرعاقبة» .

(٣) زادفى‌النهج والتحف : «وقريب أبعدمن‌بعيد، والغريب من لم يكن له حبيب» .

(٤) هاتان الجملتان غير موجودتان فى النهج .

(٥) فى‌الكشف : « من‌حم » .

(٦) من‌هنا الى « التقوى » غير موجود فى نهج‌البلاغة .

(٧) زادفى‌النهج : « ومن لم يبالك فهو عدوك » والجمل التالية الى « قدهوى »غير موجودة فيه .

(٨) فى‌التحف : « ومنك من أعتبك » وأعتبه : أرضاه وترك مايغضبه .

(٩) شب النار : أوقدها . وفى‌التحف : «نيران اللجاج» .

(١٠) الدنف : المريض الذى لزمه المرض ، و الهوى : السقوط ، و المراد به هنا الموت .

(١١) فى نهج البلاغة «فرصة» وهوالصواب ظاهراً .

قصده ، وأصاب الأعمى رشده . وليس (١) كلٌّ من طلب وجد، و لا كلٌّ من توقّى نجا ، أخّر الشرّ فإنّك إذا شئت تعجّلته ، و أحسنْ إن أحببتَ أن يُحسن إليك واحتمل أخاك على مافيه ، ولا تكثر العتاب فإنّه يورث الضغينة (٢) ، واستعتبْ من رجوتَ عتباه (٣) . وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل (٤) . ومن الكرَم منع الحَرَم.

من كاثر الزّمان (٥) عطب ، ومن تنقّم عليه غضب ، ماأقرب النقمة من أهل البغي ، وأخلق بمن غدر أن لايوفى له .

زلّة المتوقّي أشدّ زلّة ، و غلّة الكذب أقبح صلة (٦) ، والفساد يبير الكثير والاقتصاد ينمي (٧) اليسير ، والقلّة ذلّة ، و برّ الوالدين من أكرم الطبائع (٨) والمخافة شرٌّ لحاف (٩) ، والزّلل مع العجل ، ولاخير في لذّة تعقّب ندماً . العاقل من وعظته التجارب . و رسولك (١٠) ترجمان عقلك ، والهدى يجلو العمى، وليس مع الخلاف (١١) ائتلاف. من جبر خوّاناً فقد خان (١٢) ، لن يهلك من اقتصد ، ولن

---

(١) هاتان الجملتان غير موجودتان فى النهج ، وكذا من قوله « وأحسن ـ الى ـ عتباه » .

(٢) زاد فى التحف : « ويجر الى البغضة» .

(٣) فى التحف : « اعتابه » .

(٤) من هنا الى قوله « عاد جداً » غير مذكور فى النهج .

(٥) فى تحف العقول : « من كابر » وهو الصواب ظاهراً ، والمعنى أن من عاند الزمان وغالبه هلك .

(٦) الظاهر أن هذه الجملة مصحفة ، والصواب ما فى التحف وكشف المحجة و هو « وعلة الكذب أقبح علة » .

(٧) فى التحف : « يثمر » .

(٨) فى كشف المحجة ونسخة من التحف « من اكرم الطباع » وفى نسخة اخرى منه « من كرم الطبيعة » .

(٩) هذه الجملة غير موجودة فى التحف . وفى كشف المحجة « شر الخاف » .

(١٠) فى التحف : « لسانك » .

(١١) فيه : « الاختلاف» .

(١٢) فيه مكان هذه الجملة «من حسن الجوار تنفد الجار» وفى كشف المحجة «من ←

يفتقر من زهد ، ينبيء عن امرىء دخيله (١) ، ربّ باحث عن حتفه (٢) . لا تشوبنّ (٣) بثقة رجاءً و ما كلّ مايخشى يضرّ (٤) . ولربّ هزل قد عاد جدّاً (٥) .

من أمن الزّمان خانه ، ومن تعظّم عليه أهانه (٦) ، ومن ترغّم عليه أرغمه، و من لجأ إليه أسلمه . و ليس كلّ من رمى أصاب ، و إذا تغيّر السلطان تغيّر الزّمان (٧) . خير أهلك من كفاك . المزاح يورث الضغائن . أعذر من اجتهد (٨) و ربّما أكدى الحريص .

رأس الدّين صحّة اليقين . تمام الإخلاص تجنّب المعاصي (٩) . وخير المقال ما صدّقه الفعال . السلامة مع الاستقامة . والدّعاء مفتاح الرّحمة . سل عن الرّفيق قبل الطريق ، وعن الجار قبل الدّار و كن من الدّنيا على قُلعة (١٠) . احمل من

خير خوانا فقد خان » .

(١) دخيل الرجل : داخلته .

(٢) الحتف : الموت .

(٣) في التحف : « لاتشترين » .

(٤) يضير (خ) .

(٥) في التحف : « رب هزل عادجداً » .

(٦) في نهج البلاغة : ومن أعظمه أهانه . والجملتان التاليتان غير موجودتان فيه .

(٧) تنبيه على عظم تأثير السلطان و الحكومة في شؤون الامة ، فكانه بتغيره يتغير الزمان . والجمل التالية الى قوله « فان الخير عادة » غير موجودة في النهج الا قوله « سل عن الطريق قبل الرفيق وعن الجار قبل الدار ».

(٨) هذه الجملة غير موجودة في تحف العقول ، وأكدى الرجل : لم يظفر بحاجته، افتقر بعد غنى .

(٩) في التحف : « وتمام الاخلاص تجنبك المعاصى » .

(١٠) أى على رحلة ، غيرنا وللاستيطان .

أدلّ عليك(١) ، واقبل عذر من اعتذر إليك . وخذ العفو من الناس ، ولا تبلغ من (٢) أحد مكروهه . وأطع أخاك وإن عصاك ، وصله وإن جفاك ، وعوّد نفسك السماح (٣) و تخيّر لها من كلّ خُلق أحسنه ، فإنّ الخير عادة .

وإيّاك أن تذكر من الكلام هذراً ، وأن تكون مضحكاً (٤) وإن حكيت ذلك عن غيرك . وأنصف من نفسك (٥) .

وإيّاك ومشاورة النساء ، فإنّ رأيهنّ إلى الأفن (٦) ، وعزمهنّ إلى الوهن واكفف عليهنّ من أبصارهنّ بحجابك إيّاهنّ ، فإنّ شدّة الحجاب خير لك ولهنّ من الارتياب (٧) ، وليس خروجهنّ بأشدّ من دخول (٨) من لا يوثق به عليهنّ وإن استطعت أن لا يعرفن غيرك [من الرّجال] فافعل . ولا تملّك المرأة من الأمر (٩) ما جاوز نفسها ، فإنّ ذلك أنعم لحالها ، وأرخى لبالها ، وأدوم لجمالها ، فإنّ المرأة ريحانة ، وليست بقهرمانة . ولا تعدُ بكرامتها نفسَها ، ولا تعاطيها أن تشفع لغيرها (١٠)

---

(١) أدل عليه : وثق بمحبته فأفرط عليه ، وفي كشف المحجة وبعض نسخ التحف : « اجمل من اذل عليك » . والظاهر انه تصحيف والصواب ما في المتن .

(٢) في التحف : « الى أحد » .

(٣) السماح : الجود ، والصفح .

(٤) في تحف العقول : « قذراً أو يكون مضحكاً » و في نهج البلاغة : « من الكلام ما يكون مضحكاً » .

(٥) هذه الجملة غير موجودة في النهج ، و زاد في التحف : « قبل أن ينتصف منك » .

(٦) الافن ـ بالتحريك ـ : ضعف الرأي ، و في التحف والنهج « الى أفن وعزمهن الى وهن » .

(٧) في النهج : « أبقى لهن » ولفظة « من الارتياب » غير موجودة فيه ولا في التحف .

(٨) فيهما : « من ادخالك » .

(٩) فيهما : « من أمرها » والجمل التالية الى « لجمالها » غير موجودة في النهج .

(١٠) فيهما : « ولا تطمعها في أن . . » والجمل التالية الى قوله : « على انكسار » غير موجودة في النهج .

فيميل من شفعت له عليك معها (١) ، ولاتطل الخلوة مع النساء ، فيملك أو تملّهنّ واستبق من نفسك بقيّة ، فإنّ إمساكك عنهنّ و هنّ يرين أنّك ذو اقتدار خير من أن يعثرن منك على انكسار (٢) . وإيّاك والتغاير في غير موضع الغيرة (٣) ، فإنّ ذلك يدعو الصحيحة منهنّ إلى السّقم (٤) ، ولكن أحكم أمرهنّ ، فإن رأيت عيباً فعجّل النكير على الكبير والصغير ، و إيّاك أن تعاتب (٥) ، فيعظم الذّنب و يهون العتب .

ولا(٦) تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرّاً ، وما خير خير لاينال إلاّ بشرّ ويسر لاينال إلاّ بعسر ، وإيّاك أن توجف بك مطايا الطمع (٧) ، وإن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل ، فإنّك مدرك قسمك ، وآخذ سهمك ، وإنّ اليسير من الله أكرم وأعظم من الكثير من خلقه وإن كان كلٌّ منه ، (٨) فإن نظرت ـ فلله المثل الأعلى ـ في ماتطلب من الملوك ومَن دونهم من السفلة لعرفت أنّ لك في يسير ماتصيب من الملوك افتخاراً ، و أنّ عليك في كثير (٩) ممّا تطلب من الزّيادة

---

(١) في التحف : « فتميل مغضبة عليك معها » .

(٢) في التحف : «يظهرن منك على انتشار » .

(٣) فيهما : «غيرة»

(٤) زاد في النهج « والبريئة الى الريب » والجمل التالية الى «ولاتكن عبد غيرك » غير موجودة فيه .

(٥) في التحف : «أن تعاقب» .

(٦) من هنا الى قوله : « واجعل لكل امرىء منهم » قدم ذكره في النهج والتحف و اشير اليه في موضعه .

(٧) زاد في النهج : « فتوردك مناهل الهلكة » .

(٨) من هنا الى « من الندامة » غير موجود في النهج .

(٩) في تحف العقول : « في كثير ما تصيب من الدناة عاراً ، فاقتصد في أمرك تحمد مغبة علمك ، انك لست بائماً . . » .

عاراً . إنّك ليس بائعاً شيئاً من دينك وعرضك بثمن . والمغبون من غبن نفسه (١) من الله . فخذ من الدُّنيا ما أتاك ، و تولّ (٢) عمّا تولّى عنك ، فإن أنت لم تفعل فأجمل في الطلب .

وإيّاك ومقاربة من رهبته على دينك (٣) . وباعد السلطان ، لتأمن (٤) خدع الشيطان و تقول : متى أرى ما أنكرتُ نزعتُ . فإنّه (٥) هكذا هلك من كان قبلك . إنّ أهل القبلة قدأيقنوا بالمعاد ، فلو سُمتَ بعضهم ببيع آخرته بالدُّنيا لم يطب بذلك نفساً ، وقد يختله (٦) الشيطان بخدعه ومكره ، حتّى يورّطه في هلكة بعوض من الدُّنيا يسير حقير ، و ينقله من شيء إلى شيء حتّى يؤيسه من رحمة الله ويدخله في القنوط ، فيجد الرّاحة (٧) إلى ماخالف الإسلام وأحكامه ! فإن نفسك أبت (٨) إلاّ حبّ الدُّنيا و قُربَ السلطان فخالفتَ ما نهيتُك عنه ممّا فيه رشدك فأملك عليك لسانك ، فإنّه لا تقيّة (٩) للملوك عندالغضب ، فلاتسأل عن أخبارهم ولاتنطق بأسرارهم ، ولاتدخل في ما بينهم .

و في الصمت السلامة من الندامة . و تلافيك ما فرط من صمتك أيسر من

---

(١) فى التحف : « تصيبه » .

(٢) فيه : «واترك ماتولى فان أنت».

(٣) فى كشف المحجة : « على دينك وعرضك » .

(٤) فى التحف : « ولاتأمن » .

(٥) فى كشف المحجة : « وهكذا » و فى التحف : « فانه كذا هلك من كان قبلك من أهل القبلة وقد أيقنوا بالمعاد ولوسمت ..» . وسام المشترى السلعة : طلب بيعها .

(٦) أى يخدعه ، و فى التحف « ثم قد يتخيله » والظاهر انه تصحيف ، وفيه « حتى يورطه فى هلكته بعرض من الدنيا حقير وينقله من شر الى شر » .

(٧) فى التحف : «الوجه» .

(٨) فى التحف وكشف المحجة : «فان أبت نفسك» .

(٩) فى النسخة المصححة والتحف : «لابقية» وفى كشف المحجة : «لاثقة» .

إدراك مافات من منطقك (١) . واحفظ (٢) ما في الوعاء بشدّ الوكاء (٣) . و حفظ ما في يديك أحبّ إليك (٤) من طلب ما في يد غيرك . ولا تحدّث إلاّ عن ثقة فتكون كذّاباً (٥) . والكذب ذلّ ، وحسن التدبير مع الكفاف أكفى لك من الكثير مع الإسراف ، و حسن (٦) اليأس خير من الطلب إلى الناس ، والعفّة مع الحرفة (٧) خير من سرور مع فجور والمرء أحفظ لسرّه . و ربّ ساع في مايضرّه . من أكثر هجر (٨) ، ومن تفكّر أبصر .

و أحسن لمماليكك الأدب (٩) ، و أقلل الغضب ، ولا تكثر العتب في غير ذنب فإذا استحقّ أحد منكم ذنباً فأحسن العفو مع العدل أشدّ (١٠) من الضرب لمن كان له عقل ، ولا تمسك من لاعقل له ، وخف القصاص (١١) . واجعل لكلّ امرىء منهم عملاً يأخذ منه ، فإنّه أحرى أن لاينوا كلوا (١٢).

---

(١) في التحف والنهج: «من ادراكك..» وفي كشف المحجة : «من ادراك فائدة مافات من منطقك» .

(٢) في النهج والتحف : « وحفظ » .

(٣) بستر الوكاء (خ) .

(٤) فيهما : الىّ .

(٥) في التحف : «كاذباً» .

(٦) في النهج : « ومرارة اليأس» .

(٧) في النهج : «والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور» .

(٨) في النهج ونسخة من التحف : «أهجر» .

(٩) في تحف العقول : « للمماليك» .

(١٠) العبارة مضطربة ،وكأن فيها سقطاً وتصحيفاً ، وفي التحف : « فاذا استحق أحد منهم ذنباً فأحسن العدل ، فان العدل مع العفو أشد ... » .

(١١) وفي تحف العقول : « والتمسك بمن لاعقل له أوجب القصاص » وهو مصحف .

(١٢) في نهج البلاغة : «واجعل لكل انسان من خدمك عملا تأخذه به فانه أحرى ←

أكرم عشيرتك فإنّهم جناحك الّذي به تطير، وأصلك الّذي إليه تصير، وإنّك بهم تصول (١)، و بهم تطول اللّدّة عندالشدّة (٢). أكرم كريمهم، وعُدْ سقيمهم واشكرهم (٣) في أُمورهم، وتيسّر عند معسورهم، واستعن بالله على أُمورك، فإنّه أكفى معين. وأستودع الله دينك ودنياك، وأسأله خيرالقضاء في الدّنيا والأخرة (٤).

أقول : و ربما يقال: إنّه عليه السلام كتب هذا الكتاب إلى ابنه محمّدبن الحنفيّة و هوالمنقول عن الحسن بن ظريف بن ناصح (٥)، عن الحسن بن علوان، عن سعد ابن طريف، عن الأصبغ بن نباتة المجاشعيّ. و كذلك عن شيخنا الصدوق أبي جعفر محمّدبن عليّ بن بابويه القمّيّ (٦). و ذكر السيّد النقيب، جمال العارفين

← أن لايتواكلوا في خدمتك ». وفي التحف : « تأخذه به ».

(١) في النهج : « ويدك التي بها تصول » وفي التحف : « و بهم تصول و هم العدة عندالشدة فاكرم .. ».

(٢) من هنا الى قوله « معين » غير موجود في نهج البلاغة.

(٣) في التحف : « أشركهم ».

(٤) في النهج : « استودع الله دينك ودنياك، وأسأله خيرالقضاء لك في العاجلة والاجلة والدنيا والاخرة والسلام ».

و زاد في التحف : « والسلام عليك و رحمة الله ». و قد نقل هذا الكتاب الشريف في نهج البلاغة : ج ٢، ص ٣٨-٥٩، وفي تحف العقول : ٦٨-٨٨، وفي كشف المحجة: ١٥٧-١٧٣، وفي العقد الفريد : ج ١، ص ٢٨٤.

(٥) الحسن بن ظريف بن ناصح بالظاء المعجمة، و سعد بن طريف باهمال الطاء (منه).

(٦) أورد الصدوق في كتاب من لايحضره الفقيه (ج ٢، ص ٣٤٥) رسالة مختصرة عنه عليه السلام الى ابنه محمد بن الحنفية و صرح السيد بن طاووس بأن الكليني (ره) ذكر كلتا الرسالتين في كتاب « الرسائل » والظاهر أن الذى أوهم اتحاد هماهواتفاقهمافي بعض الالفاظ، وهوكماترى غير دال على ذلك.

أبوالقاسم بن طاووس في كتاب «كشف المحجّة لثمرة المهجة» أنّه رأى هذه الوصيّة بأسانيد شتّى من طرق أصحابنا ومن طرق المخالفين، وحدّث عن بعضهم أنّه عليه السلام كتبها لمّا انصرف من صفّين إلى قنّسرين (١).

ثمّ قال: ورأيت بين رواية الحسن بن عبدالله العسكريّ مصنّف كتاب «الزواجر والمواعظ»(٢) الّذي قدّمناه وبين رواية الشيخ محمّد بن يعقوب تفاوتاً، ثمّ أوردها برواية الكلينيّ كما أوردناه، قال: فهي أجل وأفضل في ما قصدناه (٣). والسيّد الرّضيّ

---

(١) بكسر أوله وفتح ثانيه و تشديده، وقدكسره قوم، ثم سين مهملة: مدينة بينها وبين حلب مرحلة، كانت عامرة آهلة، فلما غلب الروم على حلب فى سنة ٣٥١ خاف اهل قنسرين و جلوا عنها و تفرقوا فى البلاد ولم يبق بها الاخان تنزله القوافل (مراصد الاطلاع: ج ٣: ١١٢٦).

(٢) راجع الذريعة ج ١٢ ص ٦١.

(٣) الاولى نقل كلامه بتمامه لاشتماله على فوائد، قال ـ ره ـ فى نهاية الفصل (١٥٤) من كتاب «كشف المحجة»: وقع فى خاطرى أن أختم هذا الكتاب بوصية أبيك أمير المؤمنين عليه السلام الذى عنده علم الكتاب الى ولده العزيز عليه. و رأيت أن يكون الرسالة الى ولده بطريق المخالفين والمؤالفين، فهو أجمع على ماتضمنه من سعادة الدنيا والدين. فقال أبوأحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكرى فى كتاب الزواجر والمواعظ فى الجزء الاول منه من نسخة تأريخها ذوالقعدة من سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ماهذا لفظه: وصية أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام لولده، ولوكان من الحكمة مايجب أن يكتب بالذهب لكانت هذه. وحدثنى بها جماعة فحدثنى على بن الحسين بن اسماعيل، قال: حدثنا الحسن بن أبى عثمان الادمى قال: أخبرنا أبوحاتم المكتب يحيى بن حاتم بن عكرمة قال: حدثنى يوسف بن يعقوب بأنطاكية قال: حدثنى بعض أهل العلم قال: لما انصرف على عليه السلام من صفين الى قنسرين كتب الى ابنه الحسن بن على عليهما السلام: من الولد الفان المقر للزمان... اه.

و حدثنا أحمد بن عبدالعزيز، قال: حدثنا سليمان بن الربيع النهدى، قال: حدثنا كادح بن روحة الزاهد، قال: حدثنا صباح بن يحيى المزنى.

نقيب العلويين محمد بن الحسين بن موسى الموسوي وافق الكليني في المكتوب إليه

وحدثنا علي بن عبدالعزيز الكوفي الكاتب ، قال : حدثنا جعفر بن هارون بن زياد قال : حدثنا محمد بن علي موسى الرضا عن أبيه عن جده جعفر الصادق عن أبيه عن جده عليهم السلام أن علياً كتب الى الحسن بن علي عليهما السلام .

وحدثنا علي بن محمد بن ابراهيم التستري ، قال : حدثنا جعفر بن عنبسة ، قال : حدثنا عباد بن زياد ، قال : حدثنا عمرو بن أبي المقدام عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال : كتب أمير المؤمنين عليه السلام الى الحسن بن علي عليهما السلام .

وحدثنا محمد بن علي بن زاهر الرازي ، قال : حدثنا محمد بن العباس ، قال : حدثنا عبدالله بن داهر ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : كتب عليّ الى ابنه الحسن عليهما السلام .

كل هؤلاء حدثونا أن امير المؤمنين علياً عليه السلام كتب بهذه الرسالة الى ابنه الحسن عليه السلام .

وأخبرني أحمد بن عبدالرحمن بن فضال القاضي قال : حدثنا الحسن بن محمد بن أحمد ، و أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدثنا جعفر بن محمد الحسني قال : حدثنا الحسن بن عبدل قال : حدثنا الحسن بن ظريف بن ناصح ، عن الحسن بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الاصبغ ابن نباتة المجاشعي قال : كتب امير المؤمنين عليهما السلام الى ابنه كذا .

واعلم ياولدي ـ ضاعف الله جل جلاله عنايته بك ورعايته لك ـ قد روى الشيخ المتفق على ثقته وأمانته محمد بن يعقوب الكليني ـ تغمده الله جل جلاله برحمته ـ رسالة مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام الى جدك الحسن ولده ـ سلام الله جل جلاله عليهما ـ و روى رسالة اخرى مختصرة عن خط علي عليه السلام الى ولده محمد بن الحنفية ـ رضوان الله جل جلاله عليه ـ وذكر الرسالتين في كتاب « الرسائل » و وجدنا نسخة قديمة يوشك أن يكون كتابتها في زمان حياة محمد بن يعقوب ـ رحمة الله عليه ـ و هذا الشيخ محمد بن يعقوب كان حياته في زمن وكلاء المهدي عليه السلام : عثمان بن سعيد العمري ، وولده ←

و ذكر أنّه عليه السلام كتبها بحاضرين (١) ، عند انصرافه من صفّين ، ثمّ أورد بضعة منها في كتاب « نهج البلاغة » على اختلاف في بعض الألفاظ .

«٣»

۞(كتاب أمير المؤمنين على عليه السلام الى شيعته)۞
«كتبه بعد منصرفه من النهروان»

«فصل» ومن ذلك ما رواه (٢) الشيخ الكلينيّ في كتاب «الرّسائل» أيضاً عن عليّ بن إبراهيم بإسناده ، قال : كتب أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً بعد منصرفه من النهروان ، و أمر أن يقرأ على الناس ، و ذلك أنّ الناس سألوه عن أبي بكر و عمر و عثمان ، فغضب عليه السلام وقال : قد تفرّغتم للسّؤال عمّا لا يعنيكم ، و هذه مصر

← أبي جعفر محمد ، وأبي القاسم حسين بن روح وعلى بن محمد السمرى ، وتوفى محمد بن يعقوب قبل وفاة على بن محمد السمرى ، لان على بن محمد السمرى توفى فى شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، وهذا محمد بن يعقوب الكلينى توفى ببغداد سنة ثمان و عشرين وثلاثمائة . فتصانيف هذا الشيخ محمد بن يعقوب و رواياته فى زمن الوكلاء المذكورين يجد طريقاً الى تحقيق منقولاته . ورأيت ياولدى بين رواية الحسن بن عبدالله العسكرى مصنف كتاب « الرواجر والمواعظ » الذى قدمناه وبين الشيخ محمد بن يعقوب فى رسالة أبيك أمير المؤمنين على عليه السلام الى ولده تفاوتاً ، فنحن نوردها برواية محمد بن يعقوب الكلينى فهو أجمل وأفضل فى ماقصدناه ـ انتهى ـ .

(١) لم نجد ضبط « الحاضرين » فى مظانه ، قال ابن أبى الحديد : كنا نقرؤه قديماً على صيغة التثنية ، يعنى حاضر حلب وحاضر قنسرين ، وهى الارياض والضواحى المحيطة بهذه البلاد ، ثم قرأناه بعد ذلك على جماعة من الشيوخ بغير لام ، ولم يفسروه ، ومنهم من يذكره بصيغة الجمع ـ الخ .

(٢) أورد السيد الرضى ـ ره ـ بعض قطعاته فى نهج البلاغة ، وأخرجه السيد بن طاووس بتمامه فى كتاب كشف المحجة « ١٧٣ـ١٨٩ » عن كتاب الرسائل ، والمجلسى فى كتاب الفتن والمحن من البحار وابن أبى الحديد ج ٢ ص ٣٥ .

قد افتتحت ، و قُتل معاوية بن حُدَيج (١) ومحمّد بن أبي بكر ، فيالها من مصيبة ما أعظمها ، مصيبتي بمحمّد ؟ فوالله ماكان إلاّ كبعض بنيّ ، سبحان الله ! بينا نحن نرجو أن نغلب القوم على ما في أيديهم إذ غلبونا على ما في أيدينا . و أنا كاتب لكم كتاباً فيه تصريح ما سألتم إن شاءالله تعالى .

فدعا كاتبه عبيدالله بن أبي رافع ، فقال له : أدخل عليّ عشرة من ثقاتي . فقال : سمّهم لي ياأمير المؤمنين . فقال له : أدخل أصبغ بن نباتة ، وأباالطفيل عامر ابن واثلة الكنانيّ ، و زرّ بن حبيش الأسدي ، و جويرية بن مسهر العبديّ ، و خندف بن زهير الأسديّ ، و حارثة بن مصرف (٢) الهمدانيّ ، و الحارث بن عبدالله الاعور الهمدانيّ ، ومصابيح النخع (٣) : علقمة بن قيس ، و كميل بن زياد وعمير بن زرارة . فدخلوا عليه ، فقال لهم : خذوا هذا الكتاب ، و ليقرأه عبيدالله ابن أبي رافع و أنتم شهود كلّ يوم جمعة ، فإن شغب (٤) شاغبٌ عليكم فأنصفوه بكتاب الله بينكم و بينه :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم. من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى شيعته من المؤمنين والمسلمين ، فإنّ الله يقول: «وإنّ من شيعته لإبراهيم» (٥) وهو اسم شرّفه الله في الكتاب ، و أنتم شيعة النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله كما أنّ محمّداً من شيعة إبراهيم ، اسم

---

(١) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين والجيم المعجمة الاخيرة، وكان فى المتن «خديج» فصححناه على تقريب ابن حجر و خلاصة تذهيب الكمال ، ولم نجدله ترجمة فى كتب رجال الشيعة .

(٢) كذا ، والصواب « مضرّب » أو «مضرس » ولم يتحقق لناضبطه .

(٣) فى كشف المحجة « مصباح النخعى » و الصواب مافى المتن ، وهوصفة للثلاثة المذكورين بعده .

(٤) شغب القوم وبهم وعليهم : هيج الشر عليهم .

(٥) الصافات : ٨٣ .

غير محتضر (١) ، وأمر غير مبتدع ، سلام الله عليكم (٢) ، والله هوالسلام ، المؤمن أولياءه من العذاب ، المهيمن الحاكم عليهم بعدله .

بعث محمّداً صلى الله عليه وآله و أنتم معاشر العرب على شرّ حال ، يغذو أحدكم كلبه ، و يقتل ولده ، (٣) و يُغير (٤) على غيره فيرجع وقد أُغير عليه ، تأكلون العلهز (٥) و الهبيد (٦) و الميتة و الدّم ، تنيخون (٧) على أحجار خُشن وأوثان مضلّة ، و تأكلون الطعام الجَشب (٨) ، و تشربون الماء الأجن (٩) ، تسافكون دماءكم ، ويسبي بعضكم بعضاً ، وقد خصّ الله قريشاً بثلاث آيات ، وعمّ العرب بآية فأمّا الآيات اللاّتي في قريش فهو (١٠) قوله تعالى: «واذكروا إذأنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطّفكم النّاس ، فآواكم و أيّدكم بنصره و رزقكم من الطيّبات لعلّكم تشكرون» (١١) والثانية «وعدالله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات

---

(١) كذا ، والظاهر أن الصواب « غير مختص » كما في البحار وكشف المحجة .

(٢) في كشف المحجة والبحار : « وسلام عليكم ».

(٣) اشارة الى وأدالبنات في الجاهلية .

(٤) أغار عليهم : هجم ، وأوقع بهم .

(٥) العلهز ـ بكسر العين المهملة وسكون اللام وكسر الهاء والزاى المعجمة الاخيرة قال في النهاية : هوشيء يتخذونه و في سنين المجاعة يخلطون الدم بأوبار الابل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه . وقيل : كانوا يخلطون فيه القردان ، ويقال للقراد الضخم علهز . وقيل : العلهز شيء ينبت ببلاد بني سليم له أصل كاصل البردى .

(٦) الهبيد : الحنظل أوحبه ، وفي كشف المحجة « الهبيدة » .

(٧) أناخ بالمكان : أقام به والمراد هنا انهم كانوا يعكفون على الاصنام و الاوثان يعبدونها ويسجدون لها .

(٨) بفتح الجيم وسكون الشين المعجمة وكسرها : الطعام الغليظ .

(٩) الاجن ـ بفتح الهمزة بلا ألف أومعها وكسر الجيم ـ : الماء الذى تغير لونه و طعمه .

(١٠) كذا . (١١) الانفال : ٢٦ .

ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الّذين من قبلهم و ليمكّنن لهم دينهم الّذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» (١) و الثالثة قول قريش لنبيّ الله حين دعاهم إلى الإسلام والهجرة فقالوا «إن نتّبع الهدى معك نتخطّف من أرضنا» فقال الله تعالى: «أولم نمكّن لهم حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كلّ شيء رزقاً من لدنّا ولكنّ أكثرهم لا يعلمون» (٢) . و أمّا الآية الّتي عمّ بها العرب فهو (٣) قوله «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً و كنتم على شفا حفرة من النّار فأنقذكم منها كذلك يبيّن الله لكم آياته لعلّكم تهتدون» (٤) .

فيالها من نعمة ما أعظمها إن لم تخرجوا منها إلى غيرها ! و يالها من مصيبة ما أعظمها إن لم تؤمنوا بها و ترغبوا عنها ! فمضى نبيّ الله صلى الله عليه وآله وقد بلّغ ما أُرسل به (٥) ، فيألها من مصيبة خصّت الأقربين ، و عمّت المؤمنين ، لم تصابوا بمثلها ، ولم تعاينوا (٦) بعدها مثلها . فمضى لسبيله صلى الله عليه وآله و ترك كتاب الله و أهل بيته إمامين لا يختلفان ، و أخوين لا يتخاذلان ، و مجتمعين لا يفترقان (٧) . ولقد قبض الله نبيّه صلى الله عليه وآله ولأنا أولى بالناس منّي (٨) بقميصي هذا ، و ما ألقي في

---

(١) النور : ٥٥ .

(٢) القصص : ٥٧ .

(٣) كذا .

(٤) آل عمران : ١٠٣ .

(٥) ايعاز الى استخلافه علياً عليه السلام بغدير خم بعد ما أنزل الله تعالى : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ـ الاية ـ » .

(٦) ولن تعاينوا (ظ) .

(٧) اشارة الى قوله صلى الله عليه وآله في ما رواه الفريقان : « اني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً ، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض » و في لفظ : « اني تارك فيكم » .

(٨) في نسخة وكشف المحجة : « ولانا اولى الناس به مني .... » .

روعي ولا عرض في رأيي أن وجّه الناس إلى غيري ، فلمّا أبطؤوا عليّ بالولاية لهممهم ، وتثبّط الأنصار (١) ـ وهم أنصار الله وكتيبة الاسلام ـ قالوا ، أمّا إذا لم تسلّموها لعليّ فصاحبنا (٢) أحقّ بها من غيره ، فوالله ما أدري إلى من أشكو إمّا أن يكون الأنصار ظلمت حقّها ، و إمّا أن يكونوا ظلموني حقّي . بل حقّي المأخوذ، وأنا المظلوم . فقال قائل [من] قريش: إنّ نبيّ الله قال: الأئمّة من قريش فدفعوا الأنصار عن دعوتها ، ومنعوني حقّي منها فأتاني رهط يعرضون عليّ النصر منهم أبناء سعيد (٣) ، والمقداد بن الأسود ، و أبوذرّ الغفاري ، وعمّار بن ياسر ، و سلمان الفارسيّ ، وزبير بن العوّام ، والبراء بن عازب . فقلت لهم : إنّ عندي من نبيّ الله عهداً ، وله إليّ وصيّة (٤) ، لست أخالفه عمّا أمرني به ، والله لوخزموني(٥)

---

(١) في كشف المحجة : « وتثبيط الانصار» .

(٢) يعني سعد بن عبادة .

(٣) هم أبان وخالد وعمرو ، قال ابن الاثير في اسد الغابة (ج١، ص٣٦) : ان أبان كان والياً على البحرين ، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم رجع الى المدينة فأراد أبو بكر أن يرده اليها، فقال : لا أعمل لاحد بعد رسول الله . و قال :كان أبان أحد من تخلف عن بيعة أبي بكر لينظر مايصنع بنوهاشم ، فلما بايعوه بايع . وقال في ترجمة خالد (ج٢ ، ص ٨٣) : لم يزل خالد وأخواه عمرو وأبان على أعمالهم التي استعملهم عليها رسول الله (ص) حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما توفي رجعوا عن أعمالهم، فقال لهم أبو بكر: مالكم رجعتم ؟ ماأحد أحقّ بالعمل من عمال رسول الله منكم ، ارجعوا الى أعمالكم . فقالوا: نحن بنو أبي احيحة لانعمل لاحد بعد رسول الله (ص) أبداً . وكان خالد على اليمن وأبان على البحرين وعمرو على تيماء وخيبر وعربية . وتأخر خالد وأخوه أبان عن بيعة أبي بكر فقال لبني هاشم : انكم لطوال الشجر طيبة الثمر ونحن لكم تبع . فلما بايع بنوهاشم أبا بكر بايعه خالد وأبان .

(٤) سيأتي ذكر وصيته له في نفس الكتاب .

(٥) الخزم : جعل الخزامة في جانب أنف البعير ، و هي حلقة يشد فيها الزمام ويكنى به عن الاخضاع والتسخير .

بأنفي لأقررت لله سمعاً و طاعة ، فلمّا رأيت الناس قد انثالوا (١) على أبي بكر بالبيعة أمسكتُ يدي ، و ظننتُ أنّي أولى و أحقُّ بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله منه و من غيره . وقدكان نبيُّ الله صلى الله عليه وآله أمّر أُسامة بن زيد على جيش ، وجعلهما (٢) في جيشه وما زال النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى أن فاضت نفسه يقول: أنفذوا جيش أُسامة ، أنفذوا جيش أُسامة . فمضى جيشه إلى الشأم حتّى انتهوا إلى أذرِعات (٣) ، فلقي جيشاً من الرُّوم فهزمهم ، وغنمهم الله أموالهم .

فلمّا رأيت راجعة (٤) من الناس قد رجعت عن الإسلام ، تدعو إلى محق دين محمد وملّة إبراهيم عليه السلام خشيتُ إن أنالم أنصر الإسلام و أهله أرى فيه ثَلماً و هدماً ، تكون المصيبة عليَّ فيه أعظم من فوت ولاية أُموركم الّتي إنّما هي متاع أيّام قلائل ، ثمّ تزول و تنقشع (٥) كما يزول و ينقشع السحاب ، فنهضت مع القوم في تلك الأحداث ، حتّى زهق الباطل ، و كانت كلمة الله هي العليا ، و إن رغم الكافرون .

ولقد كان سعد لمّا رأى الناس يبايعون أبابكر نادى : أيّها الناس إنّي والله ما أردتها حتّى رأيتكم تصرفونها عن عليٍّ ، ولا أبايعكم حتّى يبايع عليٌّ ، و لعلّي لاأفعل وإن بايع. ثمّ ركب دابّته وأتى حَوران (٦) ، وأقام في عيّان (٧) ، حتّى

---

(١) أى انصبوا عليه .

(٢) يعنى أبابكروعمر ، يشيرعليه السلام الى أن فى جعلهما فى جيش اسامة و اصراره على انفاذه بل لعن المتخلف عنه معنى ، وهوعدم حضور من يحتمل معارضته لعلى فى المدينة حين وفاته صلى الله عليه وآله عليهما.

(٣) أذرعات : بلد فى طرف الشام يجاور أرض البلقاء .

(٤) كمسيلمة وسجاح وأتباعهما وسائر المرتدين .

(٥) فى البحار وكشف المحجة : « تنقشع كما يزول وينقشع » وتقشع وانقشع السحاب : انكشف و زال .

(٦) حوران ـ بالفتح ـ : ماء بنجد ، وأيضاً كورة واسعة من أعمال دمشق ، والمراد هنا هوالاخير .

(٧) فى البحار وكشف المحجة : « فى خان » ، وكتب المؤلف بخطه فى الهامش : عن القاموس عيان كحيان: بلد .

هلك (١) ولم يبايع . و قام فروة بن عمر و الأنصاريّ ، و كان يقود مع رسول‌الله صلّى‌الله عليه و آله و سلّم فرسين ، ويصرم ألف وسْق (٢) من تمر فيتصدّق به على المساكين ، فنادى : يا معشر قريش ! أخبروني هل فيكم رجل تحلّ له الخلافة و فيه مافي عليّ ؟ فقال قيس بن مخرمة الزّهريّ : ليس فينامن فيه ما في عليّ . فقال له : صدقت ، فهل في عليّ ماليس في أحد منكم ؟ قال : نعم ، قال : فما يصدّكم عنه ؟ قال : إجماع الناس على أبي بكر . قال : أما والله لئن أصبتم سنّتكم لقد أخطأتم سنّة نبيّكم ، لو جعلتموها في أهل بيت نبيّكم لأكلتم من فوقكم و من تحت أرجلكم .

فولّي أبوبكر ، فقارب و اقتصد ، فصحبتُه مناصحاً ، و أطعتُه في ما أطاع الله فيه جاهداً ، حتّى إذا احتضر قلت في نفسي : ليس يعدل بهذا الأمر عنّي ، ولولا خاصّة بينه و بين عمر ، وأمر كان ربصاه (٣) بينهما لظننت أنّه لايعدله عنّي ، وقد سمع قول النبيّ صلّى‌الله‌عليه‌وآله لبريدة الاسلميّ حين بعثني و خالد بن الوليد إلى اليمن و قال : «إذا افترقتما فكلّ واحد منكما على حياله ، و إذا اجتمعتما فعليّ عليكم جميعاً» فأغرنا وأصفينا (٤) سبأفيهم خولة بنت جعفر جارالصفا ـ وإنّماسمّيت جار الصفا لحسنها ـ فأخذتُ الحنفيّة خولة ، و اغتنمها خالد منّي ، فبعث بريدة إلى رسول‌الله صلّى‌الله‌عليه‌وآله محرّشاً عليّ (٥) فأخبره بما كان من أخذي خولة . فقال : يا بريدة حظّه في الخُمس أكثر ممّا أخذ ، إنّه وليّكم بعدي، سمعها أبوبكر وعمر

---

(١) قيل فى سبب وفاته أن عمر بعث محمد بن سلمة و خالد بن الوليد الى الشأم ليقتلاه فرمى اليه كل واحد منهما سهماً فقتل ، ثم اشتهر ان طائفة من الجن قتلوه لانه بال قائماً ! .

(٢) الوسق ـ بفتح الواو وسكون السين المهملة ـ : حمل البعير، وقيل: ستون صاعاً .

(٣) فى كشف المحجة والبحار « رضياه » . و ربص بفلان : انتظر به خيراً أوشراً .

(٤) فى كشف المحجة : « فغزونا وأصبنا » و هوالصواب ظاهراً .

(٥) التحريش : الاغراء . والمراد به هنا ذكرمايوجب عتابه له .

وهذا بريدة حيٌّ لم يمت ، فهل بعد هذا مقال لقائل ؟ ! .

فبايع عمر دون المشورة، وكان مرضيّ السيرة من النّاس عندهم ، حتّى إذا احتُضر قلت في نفسي: ليس يعدل بهذا الأمر عنّي ، للّذي قدرأى منّي في المواطن وسمع من الرّسول صلى الله عليه وآله فجعلني سادس ستّة ، وأمر صهيباً أن يصلّي بالناس ، ودعا أباطلحة زيدبن سعد الأنصاري فقال له : كن في خمسين رجلاً من قومك ، فاقتل من أبى أن يرضى من هؤلاء الستّة ، فالعجب من خلاف القوم (١) ، إذ زعموا أنّ أبابكر استخلفه النبيّ صلى الله عليه وآله فلو كان هذا حقّاً لم يخف على الأنصار ، فبايعه الناس على الشورى، ثمّ جعلها أبوبكر لعمر برأيه خاصّة ، ثمّ جعلها عمر برأيه شورى بين الستّة ، فهذا العجب واختلافهم ، والدّليل على ما لا اُحبّ أن أذكر قوله(٢) «هؤلاء الرّهط الّذين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض » فكيف يأمر بقتل قوم رضي الله عنهم و رسوله ؟ ! إنّ هذا الأمر عجيب ، ولو لم يكونوا بولاية أحداً كره منهم (٣) بولايتي كانوا يسمعون وأنا اُحاجّ أبابكر وأنا أقول : يا معشر قريش ! أنا أحقّ بهذا الأمر منكم ما كان منكم (٤) من يقرأ القرآن ، و يعرف السنّة و يدين دين الحق، وإنّما حجّتي أنّي وليّ هذا الأمر من دون قريش أنّ نبيّ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: « الولاء لمن أعتق» فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بعتق الرّقاب من النّار و اُعتقها من الرّقّ ، فكان للنبيّ صلى الله عليه وآله ولاء هذه الاُمّة ، و كان لي بعده ما كان له ، فما جاز لقريش من فضلها على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم جاز لبني هاشم على قريش ، و جاز لي على بني هاشم بقول النبيّ صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ « من كنت مولاه فعليٌّ مولاه » إلاّ أن تدّعي قريش فضلها على العرب بغير النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) في كشف المحجة : « من اختلاف القوم » .

(٢) الظاهر أنه عليه السلام تعجب من قول عمر في هؤلاء الرهط كيف أمر بقتلهم وقد مضى رسول الله (ص) وهو راض عنهم .

(٣) في كشف المحجة والبحار : « لولاية أحد منهم » .

(٤) أي مادام فيكم .

فإن شاؤوا فليقولوا ذلك ! .

فخشي القوم إن أنا وُلّيت عليهم أن آخذ بأنفاسهم ، وأعترض لحلوقهم (١) ولايكون لهم في الأمر نصيب ، فأجمعوا على إجماع رجل واحد منهم ، حتّى [أن] صرفوا الولاية عنّي إلى عثمان ، رجاء أن ينالوها ، ويتداولوها في مابينهم . فبيناهم كذلك إذنادى منادٍ لايدرى من هو ، وأظنّه جنّيّاً ، فأسمع أهل المدينة ليلة (٢) بايعوا عثمان فقال :

يـا ناعي الإسلام قم فانعه (٣) قد مات عُرفٌ و بدا منكر
ما لقريش لا على كعبهـا مَن قَدّموا اليوم ومن أخّروا
إنّ عليّـاً هو أولى بـه منه فولّوه و لا تنكروا

فكان لهم في ذلك عبرة ، ولولا أنّ العامّة قدعلمت بذلك لم أذكره . فدعوني إلى بيعة عثمـان ، فبايعتُ مستكرهاً ، و صبرتُ محتسباً ، و علّمت أهل القنوت أن يقولوا: « اللّهمّ لك أُخلصت القلوب ، وإليك شخصت الأبصار، وأنت دُعيت بالألسن وإليك نجواهم في الأعمال (٤) ، فافتح بيننا وبين قومنا بالحقّ ، اللّهمّ إنّا نشكو إليك غيبة نبيّنا ، وكثرة عدوّنا ، وقلّة عددنا ، وهوائنا على الناس ، وشدّة الزّمان و وقوع الفتن ، اللّهمّ فرّج ذلك بعدل تظهره ، وسلطان حقّ نعرفه » (٥) . فقال عبدالرّحمن بن عوف : يا ابن أبي طالب ، إنّك على هذاالأمر حريص (٦) ، فقلت:

---

(١) فى كشف المحجة « وأعترض فى حلوقهم » والحلوق ـ بالضم ـ جمع الحلق .
(٢) لليلة (خ) .
(٣) الناعى هوالذى يأتى بخبرالموت .
(٤) فى كشف المحجة والبحار . « واليك تحوكم فى الاعمال » .
(٥) فيهما : «تعرفه» .
(٦) فيهما : « لحريص » . و فى نهج البلاغة (ج١، ص٣١٩ وقال قائل : « انك على هذا الامر يا ابن أبى طالب لحريص فقلت: بل أنتم والله لاحرص وأبعد، وأنا أخص وأقرب وانما طلبت حقاً لى وأنتم تحولون بينى وبينه وتضربون وجهى دونه» .

لستُ عليه حريصاً، إنّما أطلب ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وحقّه، وإنّ لي من بعده ولاء أُمّته، وأنتم أحرص عليه منّي، إذ تحولون بيني وبينه، وتصرفون وجهي دونه بالسيف. «اللّهمّ إنّي أستعديك (١) على قريش، فإنّهم قطعوا رحمي، و أضاعوا أيّامي و دفعوا حقّي، وصغّروا قدري وعظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي حقّاً كنت أولى به منهم، فاستلبونيه ثمّ قالوا: اصبر مغموماً أو مُت متأسّفاً» و أما والله لو استطاعوا (٢) أن يدفعوا قرابتي كما قطعوا سببي فعلوا، ولكنّهم لا يجدون إلى ذلك سبيلاً.

إنّما حقّي على هذه الأُمّة كرجل له حقٌّ على قوم إلى أجل معلوم، فإن أحسنوا وعجّلوا له حقّه قبله حامداً، وإن أخّروه إلى أجله أخذه غير حامد. ليس يعاب المرء بتأخير حقّه، إنّما يعاب من أخذ ما ليس له.

ولمّا كان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ عهداً فقال: يا ابن أبي طالب، لك ولاء أُمّتي، فإن ولّوك في عافية وأجمعوا عليك بالرّضا فقم بأمرهم، وإن اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه، فإنّ الله سيجعل لك مخرجاً. فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا معي مساعد، إلاّ أهل بيتي، فضننت بهم عن الهلاك (٣)، ولو كان لي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عمّي حمزة و أخي جعفر لم أُبايع مُكرَهاً، ولكنّني مُنيت (٤) برجلين حديثي عهد بالإسلام: العبّاس، وعقيل. فضننت بأهل بيتي عن الهلاك، فأغضيت عيني على القذى (٥)، و تجرّعت ريقي على الشجى، و صبرت على أمرّ من العَلْقَم (٦)

---

(١) انظر نهج البلاغة (ج١، ص٣٢٠و٤٣٧). واستعديك أي أستعينك

(٢) في نسخة وكشف المحجة والبحار: «وأيم الله لو استطاعوا».

(٣) انظر نهج البلاغة: ج١، ص٤٣٧. والرافد: المعين، والضن: البخل.

(٤) في كشف المحجة: «بليت».

(٥) القذى: مايقع في العين، والشجى: مايعترض في الحلق من عظم ونحوه

(٦) العلقم: الحنظل وكل شيء مر.

وآلمَ للقلب من حزّ الشفار (١) .

وأمّا أمرعثمان فكأنّه علم من « القرون الأُولى . علمها عند ربّي في كتاب لا يضلّ ربّي ولاينسى » (٢) خذَلَه أهلُ بدر ، وقتَلَه أهلُ مصر . والله ماأمرت ولا نهيت ، ولوأنّي (٣) أمرتُ لكنت قاتلاً ، ولوأنّي نهيت لكنت ناصراً ، وكان الأمر لا ينفع فيه العيان ، ولا يشفي فيه الخبر ، غير أنّ من نصره لا يستطيع أن يقول : خذله من أنا خير منه ، ولايستطيع من خذله أن يقول : نصره من هو خير منّي . وأنا جامع أمره : استأثر فأساء الأثرة ، وجزعتم فأسأتم الجزع ، والله يحكم بينكم وبينه . والله مايلزمني في عثمان تهمة . ماكنت إلاّ رجلاً من المسلمين المهاجرين في بيتي ، فلمّا قتلوه أتيتموني تبايعوني ، فأبيت عليكم ، وأبيتم عليّ ، قبضت يدي وبسطتموها ، وبسطتها فمددتموها ، ثمّ تداككتم عليّ تداكّ الإبل الهيم (٤) على

---

(١) الحز : القطع ، والشفار ـ بكسر الشين ـ : جمع الشفرة ـ بفتحها ـ و هي السكين العظيمة العريضة، و حد السيف .

(٢) طه : ٥١ ـ ٥٢ ، وكتب المؤلف في الهامش : فيه وجهان : الاول أنه قدعلم من حال القرون الاولى من الجبابرة والفراعنة الذين لم يدعوا لله حراماً الااستحلوه ، ولاعقداً الا حلوه فاذاقهم الله حر النيران بمامردوا على الكفران وسلكوا سبيل الطغيان . والثاني أن يكون ذلك ناظراً الى قصة فرعون حيث سأله فرعون عن حال القرون الاولى فأجابه بأنه غيب لايعلمه الا الله وانما أنا عبد لاعلم لي الا بما أخبرني به ربي ، فالمعنى على هذا الوجه أن أمر عثمان ونكال أعماله مكتوب عند الله لاينبغي لي في هذا المقام الافصاح به لان صلاح حال العامة مانع عن التصريح بذكره .

(٣) في نهج البلاغة : «ولوأمرت به لكنت قاتلا ، أونهيت عنه لكنت ناصراً ، غير أن من نصره لايستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه ، ومن خذله لايستطيع أن يقول نصره من هو خير مني و أنا جامع لكم أمره : استأثر فأساء الاثرة ، و جزعتم فأسأتم الجزع و لله حكم واقع في المستأثر والجازع» (ج ١ . ص ٧٥ ـ ٧٦) .

(٤) في النهج : « وبسطتم يدي فكففتها، ومددتموها فقبضتها ، ثم تداككتم على ←

حياضها يوم و رودها ، حتّى ظننت أنّكم قاتلي ، وأنّ بعضكم قاتل بعض ، حتّى انقطعت النعل ، وسقط الرّداء ، و وطىء الضعيف . وبلغ من سرور النّاس ببيعتهم إيّاي أن حمل إليها الصغير (١) ، وهدج إليها الكبير ، وتحامل إليها العليل (٢) وحسّرت لها الكعاب (٣) . فقالوا : بايعنا على ما بويع عليه أبو بكر وعمر ، فإنّا لا نجد غيرك ، ولا نرضى إلاّ بك ، فبايعنا لا نفترق ولا نختلف . فبايعتكم على كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ودعوت الناس إلى بيعتي ، فمن بايعني طائعاً قبلت منه ، ومن أبى تركته .

فكان أوّل من بايعني طلحة والزّبير ، فقالا : نبايعك على أنّا شركاؤك في الأمر فقلت : لا ، ولكنّكما شركائي في القوّة ، وعوناي في العجز . فبايعاني على هذا الأمر و لو أبيا لم أكرههما كما لم أكره غيرهما . وكان طلحة يرجو اليمن ، والزّبير يرجو العراق ، فلمّا علما أنّي غير موليهما استأذناني للعمرة يريدان الغدر ، فأتيا عائشة ، واستخفاها مع كلّ شيء في نفسها عليّ ، والنساء نواقص الإيمان . نواقص العقول ، نواقص الحظوظ . فأمّا نقصان إيمانهنّ فقعودهنّ عن الصلاة والصيام في أيّام حيضهنّ ، وأمّا نقصان عقولهنّ فلاشهادة لهنّ إلاّ في الدّين ، وشهادة امرأتين برجل ، وأمّا نقصان حظوظهنّ فمواريثهنّ على الأنصاف من مواريث الرّجال (٤). و قادها (٥) عبيدالله بن عامر إلى البصرة ، و ضمّن لها (٦) الأموال والرّجال

← تداك الابل ـ الخ ـ » . (ج ١ ، ص ٤٥٧) .

(١) في النهج : «أن ابتهج بها الصغير» .

(٢) في النهج : «نحوها العليل» .

(٣) حسرت : أي كشفت ، والكعاب ـ بفتح الكاف ـ : الجارية التي نهد ثديها يريد أن سرور الناس ببيعتي بلغ الى حد أن كشفت الجواري وجوههن ساعيات اليها .

(٤) في نهج البلاغة : « معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول ـ فأما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام في ايام حيضهن . و أما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال . وأما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد . فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ، ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر» . (ج ١ ، ص ١٢٩) .

(٥ و ٦) في كشف المحجة والبحار : « قادهما ؛ لهما ؛ » .

فبيناها (١) يقودانها إذهي تقودهما ، فاتّخذاها فئة يقاتلان دونها (٢) . فأيّ خطيئة أعظم ممّا أتيا ؟ إخراجهما زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها ، و كشفا عنها حجاباً ستره الله عليها ، وصانا حلائلهما في بيوتهما ، ولا أنصفا الله و رسوله (٣) من أنفسهما بثلاث (٤) خصال مرجعها على النّاس : قال الله تعالى : « يا أيّها الناس إنّما بغيكم على أنفسكم » (٥) و قال : « من نكث فإنّما ينكث على نفسه » (٦) و قال : « و لا يحيق المكر السيّىء إلاّ بأهله » (٧) فقد بغيا عليّ ، ونكثا بيعتي ، و مكرا بي فمنيت بأطوع النّاس في النّاس عائشة بنت أبي بكر ، وبأشجع النّاس الزّبير ، وبأخصم النّاس طلحة . و أعانهم عليّ يعلى بن مُنية بأصوع الدّنانير (٨) ، والله لئن استقام أمري لأجعلنّ ماله فيئاً للمسلمين .

ثمّ أتوا البصرة و أهلها مجتمعون على بيعتي و طاعتي . وبها شيعتي خزّان بيت مال الله و مال المسلمين ، فدعوا النّاس إلى معصيتي وإلى نقض بيعتي (٩) ، فمن أطاعهم أكفروه (١٠) ، ومن عصاهم قتلوه ، فناجزهم (١١) حكيم بن جبلة ، فقتلوه في

---

(١) في كشف المحجة والبحار : « فبيناهما » .

(٢) كتب المؤلف في الهامش بخطه : لفظة «فئة» يشبه أن يكون تصحيفاً للفتنة، كما في كتابه لاهل الكوفة على ما يأتي، حيث قال (ع) عند ذكر الرجلين ونقض عهدهما « وأخرجا عائشة من بيتها لينخذاها فتنة » وأما ما رأيناها من النسخ هنا فهي «فئة» فان صح فلعل المراد باتخاذها فئة رجوعهما اليها وصدورهما عن أمرها في التدبيرات المتعلقة بتهيئة أسباب الحرب هذا ، وقد ورد في بعض الاخبار «كل امرىء يدبر أمره امرأة فهو ملعون » .

(٣) في كشف المحجة والبحار: « ولا رسوله » .

(٤) ثلاث (ظ) . (٥) يونس : ٢٣ .

(٦) الفتح : ١٠ . (٧) فاطر: ٤٣ .

(٨) الاصوع ـ بضم الواو ـ والاصواع : جمع صاع ، وهو المكيال المعروف .

(٩) في كشف المحجة : « بيعتي وطاعتي » .

(١٠) أي أدخلوه في الكفر وألجأوه اليه .

(١١) أي بارزهم وقاتلهم .

سبعين رجلاً من عبّاد أهل البصرة ومخبتيهم يسمّون « المثفنين » كأنّ راح أكفّهم ثفنات الإبل ! وأبى أن يبايعهم يزيدبن الحارث اليشكريّ ، فقال: اتّقيا الله ، إنّ أوّلكم قادنا إلى الجنّة ، فلايقودنا آخركم إلى النّار، فلاتكلّفونا أن نصدّق المدّعي ونقضي على الغائب ، أمّا يميني فشغلها عليّ بن أبي طالب ببيعتي إيّاه ، وهذه شمالي فارغة ، فخُذاها إن شئتما ، فخُنق حتّى مات .

وقام عبدالله بن حكيم التميميّ ، فقال: يا طلحة ، هل تعرف هذا الكتاب ؟ قال: نعم ، هذا كتابي إليك ، قال: هل تدري مافيه؟ قال: اقرأه عليّ ، فإذا فيه عيب عثمان ، و دعاؤه إلى قتله . فسيّره (١) من البصرة .

وأخذوا عاملي عثمان بن حنيف الأنصاريّ غدراً، فمثّلوا به كلّ المثلة ، ونتفوا كلّ شعرة في رأسه ووجهه ، وقتلوا شيعتي : طائفة صبراً (٢) ، وطائفة غدراً، وطائفة عضّوا بأسيافهم (٣) حتّى لقوا الله . فوالله لو لم يقتلوا منهم إلاّ رجلاً واحداً لحلّ لي به دماؤهم ودماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قُتل . دع مع أنّهم قد قتلوا أكثر من العدّة الّتي قد دخلوا بها عليهم ، و قد أدال الله منهم (٤) ، فبعداً للقوم الظالمين .

وأمّا طلحة فرماه مروان بسهم فقتله ، و أمّا الزّبير فذكّرته قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « إنّك تقاتل عليّاً وأنت ظالم له » وأمّا عائشة فإنّها نهاها رسول الله صلى الله عليه وآله عن مسيرها فعضّت يديها نادمة على ماكان منها .

وقد كان طلحة لمّا نزل « ذاقار» (٥) قام خطيباً فقال : أيّها الناس إنّا أخطأنا

---

(١) في كشف المحجة : « فسيروه » .

(٢) قتل فلان صبراً أي حبس على القتل ، كأن يمسك به ثم يرمى بشيء حتى يموت وكل مقتول في غير معركة ولاحرب ولاخطأ فانه مقتول صبراً ، قاله : ابن الاثير .

(٣) أي لزموها واستمسكوا بها .

(٤) أي جند الكرة عليهم .

(٥) موضع بين الكوفة وباسط .

في أمر عثمان خطيئة ما يُخرجنا منها إلاّ الطلب بدمه ، و عليٌّ قاتله ، وعليه دمه . وقدنزل داراً (١) مع شُكّاك اليمن ونصارى ربيعة ومنافقي مُضَر . فلمّا بلغني قوله، وقول كان عن الزُّبير قبيح ، بعثت إليهما اُناشدهما بحقّ محمّد صلى الله عليه وآله ماأتيتماني وأهل مصر محاصروا عثمان ، فقلتما : اذهب بنا إلى هذا الرّجل ، فإنّا لانستطيع قتله إلاّ بك ، لماتعلم أنّه سيّر أباذرّ ، وفتق عمّاراً ، وآوى الحكم بن أبي العاص وقد طرده رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوبكروعمر، واستعمل الفاسق على كتاب الله (٢) الوليد ابن عقبة ، وسلّط خالدبن عرفطة العذريّ على كتاب الله يمزّق ويخرق (٣) . فقلت: كلُّ هذا قد علمت ، ولاأرى قتله يومي هذا ، وأوشك سقاؤه (٤) أن يُخرج المخضُ زُبْدتَه ـ فأقرّا بما قلت : وأمّا قولكما : إنّكما تطلبان بدم عثمان ، فهذان ابناه عمرو و سعيد ، فخلّوا عنهما يطلبان بدم أبيهما ، متى كانت أسدٌ و تيمٌ أولياء بني-اُميّة ؟ ! فانقطعا عند ذلك .

فقام عمران بن الحصين الخزاعيُّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وهوالّذي جاءت فيه الأحاديث ـ وقال: يا هذان، لاتخرجانا ببيعتكمامن طاعة عليّ ، ولاتحملاناعلى نقض بيعته، فإنّهالله رضى. أما وسعتْكما بيوتكماحتّى أتيتما بأُمّ المؤمنين ؟! فالعجب لاختلافها إيّاكما ومسيرها معكما ! وكفّا عنّا أنفسكما ، وارجعا من حيث جئتما فلسنا عبيد من غَلَب ، ولا أوّل من سبق . فهمّا به ثمّ كفّا عنه .

---

(١) في الكشف «دارن» ولم نجد له ذكراً في المعاجم .

(٢) حيث نزلت فيه قوله تعالى: « ان جاءكم فاسق بنباء فتبينوا» .

(٣) في كشف المحجة : « يمزقه ويحرقه » .

(٤) السقاء ـ بكسر السين ـ : وعاء من الجلد يمخض فيه اللبن ويستخرج زبده ، وهو مثل يضرب به لاقتراب الامر الى نهايته بعد اضطرابه . وكتب المؤلف بخطه في الهامش : السقاء اناء اللبن والماء ، و أما القربة فهي للماء خاصة ، والمخض تحريك السقاء الذي فيه اللبن لاخراج مافيه من الزبد ، يعني : أوشك أن يفعل هو بنفسه ما يحصل به المقصود أو يفعل بعض الناس به مايكفي أمره ويريح آخرين .

وكانت عائشة قد شكّتْ في مسيرها و تعاظمها القتال (١) ، فدعتْ كاتبها عبيد ابن كعب النميريّ ، فقالت: اكتب « من عائشة بنت أبي بكر إلى عليّ بن أبي طالب » فقال: هذا أمر لا يجري به القلم . قالت: ولم ؟ قال: لأنّ عليّ بن أبي طالب في الإسلام أوّل ، وله بذلك البدء في الكتاب . فقالت: اكتب « إلى عليّ بن أبي طالب من عائشة بنت أبي بكر . أمّا بعد فإنّي لست أجهل قرابتك من رسول الله ، ولا قدمك في الإسلام ولا غناءك عن رسول الله (٢) ، وإنّما خرجتُ مصلحةً بين بنيّ ، لا أُريد حربك إن كففت عن هذين الرّجلين ـ في كلام لها كثير ـ » فلم أُجبها بحرف ، و أخّرت جوابها لقتالها .

فلمّا قضى الله لي الحسنى سرت إلى الكوفة ، واستخلفت عبدالله بن عبّاس على البصرة ، فقدمتُ الكوفة و قد اتّسقت لي الوجوه كلّها إلاّ الشأم ، فأحببت أن أتّخذ الحجّة وأقضي العذر ، وأخذت بقول الله : « وإمّا تخافنّ من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء » (٣) فبعثت جرير بن عبدالله إلى معاوية معذراً إليه ، متّخذاً للحجّة عليه . فردّ كتابي ، وجحد حقّي ، ودفع بيعتي . فبعث إليّ أن ابعثْ إليّ قتلة عثمان فبعثتُ إليه : ما أنت و قتلة عثمان ؟ أولاده أولى به ؟ فادخل أنت و هم في طاعتي ، ثمّ خاصموا القوم لأحملكم و إيّاهم على كتاب الله ، و إلاّ فهذه خدعة الصبيّ عن رضاع المليّ (٤) ، فلمّا يئس من هذا الأمر بعث إليّ أن اجعل الشأم لي

(١) في نسخة : « تعظمها » .

(٢) كذا ، ولعل الصواب «في» أي ما عانيته وقاسيته في حمايته والذب عنه . و في كشف المحجة والبحار « ولاعناك من رسول الله » . وكتب المؤلف بخطه في الهامش ، العناء: التعب والنصب ، يقال: عنى بالكسر عناء اذا تعب ونصب ، وأعنيته أذا أوقعته في التعب وكذلك عنيته تعنية ، و ربما يوجد في طائفة من النسخ باعجام الفين من الغناء ـ بالفتح والمد ـ يعني النفع ، يقال: ما يغني عنك هذا أي ما ينفعك .

(٣) زاد في كشف المحجة « ان الله لا يحب الخائنين » والاية في سورة الانفال : ٥٨ .

(٤) انظر نهج البلاغة : ج ٢ ، ص ١٢٤ . و في النسخة المصححة : « عن رضاع الملء » .

حياتك ، فإن حدث بك حادثة من الموت لم يكن لأحد عليّ طاعة . وإنّما أراد بذلك أن يخلع طاعتي عن عنقه ، فأبيت عليه ، فبعث إليّ : أنّ أهل الحجاز كانوا الحكّام على أهل الشأم ، فلمّا قتلوا عثمان صار أهل الشأم الحكّام على أهل الحجاز! فبعثت إليه : إن كنت صادقاً فسمّ لي رجلاً من قريش الشأم تحلّ له الخلافة ويقبل في الشورى ، فإن لم تجده سمّيتُ لك من قريش الحجاز من تحلّ له الخلافة ويقبل في الشورى . ونظرت إلى أهل الشأم ، فإذا هم بقيّة الأحزاب ، فَراش نار(١) و ذباب طمع (٢) ، تجمع من كلّ أوب (٣) ممّن ينبغي له أن يؤوب ، ويحمل على السنّة ، ليسوا بالمهاجرين ولا الأنصار ولا التابعين بإحسان ، فدعوتهم إلى الطاعة والجماعة ، فأبوا إلاّ فراقي وشقاقي . ثمّ نهضوا في وجه المسلمين ، ينضخونهم (٤) بالنّبل ، و يشجرونهم بالرّماح ، فعند ذلك نهضتُ إليهم ، فلمّا عضّتهم السلاح و وجدوا ألم الجراح ، رفعوا المصاحف يدعوكم إلى ما فيها . فأنبأتكم أنّهم ليسوا بأهل دين ولا قرآن ، وإنّما رفعوها مكيدة وخديعة ، فامضوا لقتالهم ، فقلتم: اقبل منهم و اكفف عنهم ، فإنّهم إن أجابوا إلى ما في القرآن جامعونا على ما نحن عليه من الحقّ ، فقبلت منهم ، فخصصت (٥) عنهم ، فكان الصلح بينكم و بينهم على رجلين حكمين ليحييا ما أحيى القرآن . ويميتا ما أمات القرآن ، فاختلف رأيهما ، واختلف حكمهما ، فنبذا ما في الكتاب ، و خالفا ما في القرآن (٦) وكانا أهله .

---

(١) جمع «فراشة» طائر صغير معروف ينتهافت على الشمعة والسراج وماشابههما فيحترق .

(٢) في كشف المحجة : « وذئاب طمع » . (٣) أي من كل جهة .

(٤) أي يرمونهم بالسهام ، ويطعنونهم بالرماح .

(٥) في النسخة المصححة «فحضضت» والظاهر أن الصواب «فحصنت» . وفي كشف المحجة «فكففت» وفي البحار «واكففت» .

(٦) كتب المؤلف في الهامش : يعني كانا أهل القرآن على زعمهما أو على زعم الجاهلين بهما ، أو يعني بذلك أنهما كانا أهلا لخلاف القرآن وترك العمل بما فيه .. انتهى .

أقول الحق أنه سقط هنا نحو سطر وفي النهج الحديدي ج٢ ص ٣٥ والامامة لابن قتيبة ج١ ص ١٥٧ هكذا « خالفا ما في الكتاب و اتبعا هواهما بغير هدى من الله فجنبهما الله السداد و أهوى بهما في غمرة الضلال وكانا أهل ذلك ... الخ » (الغفاري) .

ثمّ إنّ طائفة اعتزلت ، فتركناهم ما تركونا ، حتّى إذا عاثوا (١) ما في الأرض ، يفسدون و يقتلون ، وكان في من قتلوه أهل ميرة من بني الأسد ، وقتلوا خبّاب بن أرتّ وابنه ، و[أمّ] ولده ، والحارث بن مرّة العبدي ، فبعثت إليهم داعياً فقلت : ادفعوا إلينا قتلة إخواننا . فقالوا : كلّنا قتلتهم ، ثمّ شدّت علينا خيلهم و رجالهم ، فصرعهم الله مصارع الظالمين .

فلمّا كان ذلك من شأنهم أمرتكم أن تمضوا من فوركم ذلك إلى عدوّكم فقلتم : كلّت سيوفنا ، و نصلت (٢) أسنّة رماحنا ، و عاد أكثرها قصيداً (٣) ، فأذن لنا فلنرجع ولنستعدّ بأحسن عُدّتنا ، و إذا نحن رجعنا زدنا في مقاتلتنا عدّة من قتل منّا ، حتّى إذا ظللتم (٤) على النخيلة أمرتكم أن تلزموا معسكركم ، و أن تضمّوا إليه نواصيكم (٥) ، و أن توطّنوا على الجهاد نفوسكم ، ولا تكثروا زيارة أبنائكم ولا نسائكم ، فانّ أصحاب الحرب مصابروها ، و أهل التشمير فيها ، والّذين لا يتوجّدون (٦) من سهر ليلهم ، ولا ظمأ نهارهم ، ولا فقدان أولادهم ولا نسائهم . و أقامت طائفة منكم معدّة ، و طائفة دخلت المصر عاصية ، فلا من دخل المصر عاد إليّ ، ولا من أقام منكم ثبت معي ، ولا ضير (٧) ، ولقد رأيتني وما في عسكري

---

(١) عاث الشيء يعيثه : أفسده .

(٢) أي خرجت .

(٣) أي متكسراً ، و في البحار : في بعض النسخ « و عاد أكثرنا قعيداً » أي قاعداً عن الحرب عاجزا .

(٤) في البحار : في بعض النسخ «أطللتم» أي أشرفتم .

(٥) نواصي الناس : أشرافهم ، و قال المجلسي ـ ره ـ : أي تطيعوا امامكم في لزوم معسكركم ، فان الاخذ بالناصية كناية عن الاطاعة ، و في بعض النسخ «قواصيكم» أي الفرق القاصية البعيدة منكم .

(٦) أي لايشتكون منها .

(٧) في كشف المحجة والبحار « ولا صبر» وهو أظهر .

منكم خمسون رجلاً .! فلمّا رأيت ما أنتم عليه دخلت عليكم ، فما قدّر لكم أن تخرجوا معي إلى يومكم هذا . لله أبوكم ! ألا ترون إلى مصر قد افتتحت ، و إلى أطرافكم قد انتقضت ، وإلى مسالحكم (١) ترقى ، و إلى بلادكم تغزى . و أنتم ذو عدد جمّ ، و شوكة شديدة ، و أولو بأس قدكان مخوفاً !

لله أنتم ! أين تذهبون ؟! و أنّى تؤفكون ؟! ألا إنّ القوم جدّوا و تأسّوا و تناصروا و تناصحوا ، و إنّكم أبيتم (٢) و تخاذلتم و ونيتم و تغاششتم ، ما أنتم إن ائتمنتم على ذلك سعدوا (٣) . فأنبهوا رحمكم الله نائمكم (٤) ، و تحرّوا لحرب عدوّكم ، فقد أبدت الرّغوة عن الصريح (٥) ، و أضاء الصبح لذي عينين . إنّما تقاتلون الطلقاء ، وأبناء الطلقاء ، وأهل الجفاء ، ومن أسلم كرهاً ، وكان لرسول الله صلى الله عليه و آله وسلّم أنفاً (٦) ، و للاسلام كلّه حرباً ، أعداء السنّة والقرآن ، و أهل البدع والأحداث ، ومن كانت نكايته تبقى (٧) ، وكان على الاسلام وأهله مخوفاً ، و آكلة الرّشا ، وعبيد الدّنيا .

لقد أُنهي إليّ أنّ ابن النابغة لم يبايع معاوية حتّى شرط له أن يعطيه إتاوة هي أعظم ممّا في يديه من سلطانه ، فصَفِرت (٨) يد هذا البائع دينَه بدنياه ، وخزيت (٩)

---

(١) المسالح : جمع المسلحة بمعنى المرقب و موضع السلاح ، أى ألا ترون العدو يصعد عليها .

(٢) فى كشف المحجة والبحار : « أبيتم وونيتم وتخاذلتم » .

(٣) فى الكشف والبحار : « ماأنتم ان بقيتم على ذلك سعداء » .

(٤) فى كشف المحجة : « فنبهوا رحمكم الله نائمكم وتحرزوا » .

(٥) وقد يقال : « أبدى الصريح عن الرغوة » مثل يضرب لظهور الامر بعد استتاره والرغوة : الزبد ، والصريح : اللبن الخالص الصافى .

(٦) أى مستنكفاً .

(٧) فى كشف المحجة والبحار : «تتقى» .

(٨) صفرت يده : خلت ، فهو صفر اليد .

(٩) وجزيت (خ) .

أمانة هذا المشتري بنصرة فاسق غادر بأموال المسلمين ! وأيّ سهم لهذا المشتري وقد شرب الخمر (١) وضُرب حدّاً في الاسلام ؟! وكلّكم يعرفه بالفساد في الدّين و أيّ سهم لمن لم يدخل (٢) في الإسلام و أهله حتّى رضخ له رضيخة (٣) ؟! فهؤلاء قادة القوم ! و من تركت لكم ذكر مساويه أكثر و أبور (٤) ، و أنتم تعرفونهم بأعيانهم وأسمائهم ،كانوا على الإسلام ضدّاً ، و لنبيّ الله صلى الله عليه وآله حرباً ، وللشيطان حزباً ، لم يتقدّم إيمانهم ، ولم يحدث نفاقهم ، وهؤلاء الّذين لووّلوا عليكم لأظهروا فيكم الفخر والتكبّر والتسلّط بالجبريّة والفساد في الأرض ، وأنتم على ماكان منكم من تواكل و تخاذل خير منهم وأهدى سبيلاً ، منكم الفقهاء والعلماء والفهماء و حملة الكتاب والمتهجّدون بالأسحار، ألاتسخطون وتنقمون أن ينازعكم الولاية السفهاء البِطاء (٥) عن الإسلام الجفاة فيه ؟! .

اسمعوا قولي - يهديكم الله - إذا قلت ، و أطيعوا أمري إذا أمرت ، فوالله لئن أطعتموني لاتغووا ، وإن عصيتموني لاترشدوا ، قال الله تعالى : « أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلاّ أن يُهدى فمالكم كيف تحكمون » (٦) و قال الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هادٍ » (٧) فالهادي بعد النبيّ صلى الله عليه وآله هادٍ لأمّته على ماكان من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فمن عسى أن يكون الهادي إلاّ الّذي دعاكم إلى الحقّ و قادكم إلى الهدى ؟! فخذوا للحرب أُهبتها ، وأعدّوا لها عدّتها ، فقد شبّت وأوقدت نارها ، وتجرّد لكم الفاسقون لكيما يطفئوا نورالله

---

(١) في كشف المحجة: « وأي سهم لهذا المشترى بنصرة فاسق غادر وقد شرب الخمر » .

(٢) في كشف المحجة والبحار: « وان منهم من لم يدخل » .

(٣) أي اعطى شيئاً قليلا ، والرضخ أيضاً : الكسر والشدخ . و في كشف المحجة « حتى رضخ عليه » و في البحار « حتى رضخ له عليه » .

(٤) أي أشد فساداً ، وكان في نسخ الكتاب « وأنور» .

(٥) أي المتأخرون البعداء .

(٦) يونس : ٣٥ . (٧) الرعد : ٧ .

بأفواههم ، ويغزوا عباد الله .

ألا إنّه ليس أولياء الشيطان من أهل الطمع والجفاء أولى بالحقّ من أهل البرّ والإخبات (١) في طاعة ربّهم و مناصحة إمامهم . إنّي والله لو لقيتهم وحدي وهم وأهل الأرض ما استوحشتُ منهم ولا باليتُ ، ولكن أسف يريني (٢) ، و جزع يعتريني من أن يلي هذه الأمّة فجّارها وسفهاؤها ، فيتّخذون مال الله دولاً (٣) وكتاب الله دغلاً (٤) ، والفاسقين حزباً ، والصالحين حرباً ، و أيم الله لولا ذلك ما أكثرت تأنيبكم و تحريصكم (٥) ، ولتركتكم إذ أبيتم حتّى ألقاهم متى حُمّ (٦) لي لقاؤهم . فوالله إنّي لعلى الحقّ ، وإنّي لشهادة لمحبّ ، وإنّي إلى لقاء الله ربّي لمشتاق ، ولحسن ثوابه لمنتظر .

إنّي نافرتكم فانفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله

---

(١) أخبت لله : اطمأن اليه وتخشع أمامه . و في كشف المحجة « والاحسان » .

(٢) في كشف المحجة « يربيني » قال المجلسي ـ ره ـ : « يبريني » أي يهزلني من بريت السهم ، أو « ينبريني » من انبرى اليه أي اعترض ، أو « يـريني » من وَرِى القيح جوفه أي أفسده ، وفلان فلاناً : أصاب ريته ، أو يربيني من أربيته أي زدته يعني يزيدني هماً ، وكانت نسخ المنقول منه تحتمل الجميع . وكتب المؤلف في الهامش : يربيني اما من الارباء بمعنى الانماء ، يعني أسف يزيدني أسفاً وتحزناً ، واما من التربية كني به عن دوامه و لزومه له . و في بعض النسخ «يبريني» أي ينحتني ، من بريت السهم اذا نحت ، و على هذا يكون كناية عن الهزال أي يهزلني ، وعلى التقادير لايخلو من تكلف ، ويشبه أن تكون هذه اللفظة تصحيفاً . وفي شرح النهج « ولكن أسفاً يعتريني ، وحزناً يخامرني »

(٣) الدول ـ بضم الدال وكسرها ـ جمع الدولة ، و هي ما يتداول فيكون لهذا مرة ولذاك اخرى .

(٤) الدغل ـ بفتحتين ـ : الخيانة والفساد .

(٥) التأنيب : اللوم والتعنيف ، و في كشف المحجة « وتحريضكم » بالمعجمة .

(٦) بضم الحاء أي قدر .

ولا تثاقلوا في الأرض فتغمّوا بالذلّ ، و تقرّوا بالخسف (١) ، و يكون نصيبكم الأخسر . إنّ أخا الحرب اليقظان الأرق ، إن نام لم تنم عينه . و من ضعف أودى (٢) ، و من كره الجهاد في سبيل الله كان المغبون المهين .

إنّي لكم اليوم على ما كنت عليه أمس ، و لستم لي على ما كنتم عليه ، من تكونوا ناصريه آخذ بالسهم الأخيب . والله لو نصرتم الله لنصركم وثبّت أقدامكم إنّه حقّ على الله أن ينصر من نصره ، و يخذل من خذله . أترون الغلبة لمن صبر بغير نصر؟! وقديكون الصبر جبناً ، ويكون حميّة . وإنّما الصبر بالنصر (٣) ، والورود بالصّدَر (٤) ، والبرق بالمطر . اللّهمّ اجمعنا وإيّاهم على الهدى ، و زهّدنا وإيّاهم في الدّنيا ، واجعل الآخرة خيراً لنا من الأولى .

«٣»

❁(كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الى أكابر أصحابه)❁

« و قد يسمى بالخطبة المخزونة (٥) »

« فصل » ومن ذلك ما أورد (٦) الشيخ الكليني في ذلك الكتاب أيضاً بإسناده

---

(١) أى بالمشقة والمهانة .

(٢) الارق : من ذهب عنه النوم . و «أودى» أى هلك .

(٣) فى بعض النسخ « انما النصر بالصبر» وهو أوضح ، الا أن قوله : « والورود بالصدر والبرق بالمطر» يفيد : انما الصبر بالنصر ، أى ما قرن الصبر الا بالنصر ، وكذلك الورود على الماء مقرون بالصدور عنه والبرق مقرون بالمطر (منه) .

(٤) بالصدور (خ) .

(٥) ذكره فى كتاب « منتخب البصائر» .

(٦) أخرجه السيد بن طاووس فى كشف المحجة والمجلسى فى الفتن والمحن ، وفيهما : محمد بن يعقوب ، عن على بن محمد ، و محمد بن الحسن وغيرهما ، عن سهل بن زياد ، عن العباس بن عمران ، عن محمد بن القاسم بن الوليد ، عن المفضل ، عن سنان بن طريف . وكتب المؤلف فى الهامش : سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون ابن طريف باهمال ←

عن سنان بن طريف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يكتب بهذه الخطبة إلى أكابر أصحابه ، وفيها كلام رسول الله صلى الله عليه وآله :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم . إلى المقرّبين (١) في الأظلّة ، الممتحنين بالبليّة ، المسارعين في الطاعة ، المستبقين (٢) في الكرّة : تحيّة منّا إليكم سلام عليكم .

أمّا بعد : فإنّ نورالبصيرة روح الحياة الّذي لاينفع إيمان إلاّ به ، مع اتّباع كلمة الله والتصديق بها ، فالكلمة من الرّوح ، والرّوح من النور ، والنور نور السماوات والأرض . فبأيديكم سبب وصل إليكم منّا ، اتيان(٣) واجتنان نعمة من الله لاتعقلون شكرها ، خصّكم بها ، واستخلصكم لها « و تلك الأمثال نضربها للنّاس ومايعقلها إلاّ العالمون » (٤) . إنّ الله عهد (٥) أن لن يحلّ عقده أحد سواه ، فتسارعوا إلى وفاء العهد ، وامكثوا في طلب الفضل ، فإنّ الدّنيا عرض حاضر ، يأكل منها البرّ والفاجر ، وإنّ الآخرة وعد صادق يقضي فيها ملك قادر . ألا و إنّ الأمر كما قد وقع لسبع بقين من صفر ، تسير فيها الجنود ، يهلك فيها البطل الجحود ، خيولها

← الطاء وربما يضبط باعجامها ، وهووالد عبدالله الذى كان حارباً للمنصور وغيره من الطواغيت .

(١) قال المجلسى ـ ره ـ : فى بعض النسخ « المقرين » أى الى المقربين الينا فى عالم الاظلة ، اوالمقرين باماماتنا عندالميثاق .

(٢) فى كشف المحجة « المستيقنين بالكرة » و فى البحار « المنشأين » وعن بعض النسخ « المنشرين » .

(٣) فى كشف المحجة « واتيان نعمة من الله لاتنفلون شكرها » و فى البحار « وصل اليكم منا نعمة من الله لاتعقلون شكرها » . وحكى عن بعض النسخ « واتيان الواجبات » وعن بعضها « آيتان واجبتان » أى الكتاب وأهل البيت عليهم السلام .

(٤) العنكبوت : ٤٣ .

(٥) فى كشف المحجة : « عهد عهداً » .

عراب (١) ، و فرسانها أحزاب (٢) ، و نحن بذلك واثقون (٣) ، و لما ذكرنا منتظرون ، انتظار المجدب المطر ، لينبت العشب ، ويجني الثمر.

دعاني إلى الكتاب إليكم استنقاذكم من العمى ، وإرشادكم باب الهدى . فاسلكوا سبيل السلامة ، فإنها جماع الكرامة ، اصطفى الله منهجه ، وبيّن حججه ، و أرّف أُرفه (٤) ، و وصفه و حدّه ، و جعله رضاً (٥) كما وصفه . إنّ العبد (٦) إذا دخل حفرته يأتيه ملكان : أحدهما منكر ، والآخر نكير ، فأوّل ما يسألانه عن ربّه و عن نبيّه و عن وليّه ، فإن أجاب نجا ، و إن تحيّر عذّباه . فقال قائل : فما حال من عرف ربّه و عرف نبيّه و لم يعرف وليّه ؟ فقال: ذلك مذبذب لا إلى هؤلاء و لا إلى هؤلاء . قيل: فمن الوليّ يا رسول الله ؟ قال: وليّكم في هذا الزمان أنا ، ومن بعدي وصيّي ، و من بعد وصيّي لكلّ زمان لحجج الله كيما تقولوا : كما قال الضلال قبلكم حين فارقهم نبيّهم « ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتّبع آياتك من قبل أن نذلّ و نخزى » (٧) و إنّما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات ، و هم الأوصياء فأجابهم الله « قل كلٌّ متربّص فتربّصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السويّ ومن اهتدى » (٨) وإنّما كان تربّصهم أن قالوا: نحن في سعة عن معرفة الأوصياء حتّى

---

(١) خيل عراب : كرائم سالمة غير هجينة .

(٢) في البحار : « حراب » .

(٣) في البحار : « واقفون » .

(٤) الارف ـ جمع الارفة كغرف وغرفة ـ : الحدود بين الارضين ، والتأريف: التحديد وجعل الحدود بينها .

(٥) في البحار « رصاً » و عن بعض النسخ « نصاً » والاظهر ما أثبتناه في المتن موافقاً للنسخة المصححة من الكتاب و « منتخب البصائر » والوصف الذي ذكره عليه السلام اشارة الى قوله تعالى : « و رضيت لكم الاسلام ديناً »

(٦) في كشف المحجة : « قال رسول الله (ص) : ان العبد ـ الخ ـ » .

(٧) طه : ١٣٤ .

(٨) طه : ١٣٥ .

يعلن إمام (١) علمه ، فالأوصياء قوّام عليكم بين الجنّة والنار ، لايدخل الجنّة إلاّ من عرفهم وعرفوه ، و لا يدخل النّار إلاّ من أنكرهم و أنكروه ، لأنّهم عرفاء العباد عرّفهم الله إيّاهم عند أخذ المواثيق عليهم بالطاعة لهم ، فوصفهم في كتابه ، فقال جلّ و عزّ : « و على الأعراف رجال يعرفون كلاًّ بسيماهم » (٢) و هم الشهداء على النّاس ، والنبيّون شهداء لهم بأخذه لهم مواثيق العباد بالطاعة ، و ذلك قوله : « فكيف إذا جئنا من كلّ أمّة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً . يومئذ يودّ الّذين كفروا وعصوا الرّسول لوتسوّى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً » (٣) .

و كذلك أوحى الله إلى آدم : أن يا آدم قد انقضت مدّتك ، وقضيت نبوّتك واستكملت أيّامك ، وحضر أجلك ، فخذ النبوّة و ميراث النبوّة و اسم الله الأكبر فادفعه إلى ابنك هبة الله ، فإنّي لم أدع الأرض بغير عَلَم يعرف ، فلم يزل (٤) الأنبياء والأوصياء يتوارثون ذلك حتّى انتهى الأمر إليّ ، و أنا أدفع ذلك إلى عليّ وصيّي ، وهومنّي بمنزلة هارون من موسى ، وإنّ عليّاً يورّث ولده ، حيّهم عن ميّتهم ، فمن سرّه أن يدخل جنّة ربّه فليتولّ علياً والأوصياء من بعده ، وليسلّم لفضلهم (٥) ، فإنّهم الهداة بعدي ، أعطاهم الله فهمي وعلمي ، فهم عترتي من لحمي و دمي ، أشكو إلى الله عدوّهم ، والمنكر لفضلهم (٦) ، القاطع عنهم صلتي . فنحن أهل البيت (٧) شجرة النبوّة ، ومعدن الرّحمة ، ومختلف الملائكة ، وموضع الرّسالة . فمثل أهل بيتي في هذه الأمّة كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، و من تخلّف عنها هلك ؛ و مثل باب حطّة في بني إسرائيل ، من دخله غُفر له . فأيّما راية خرجت

---

(١) في كشف المحجة : «الامام» .

(٢) الاعراف : ٤٦ . (٣) النساء : ٤٠-٤١ .

(٤) في البحار : « فلم تزل » .

(٥) فضلهم (خ) .

(٦) في النسخة المصححة : « لهم فضلهم » .

(٧) أهل بيت (خ) .

ليست من أهل بيتي فهي الدّجاليّة (١) .

إنّ الله اختار لدينه أقواماً ، انتجبهم للقيام عليه والنصر له ، طهّرهم بكلمة الإسلام، وأوحى إليهم مفترض القرآن، والعمل بطاعته في مشارق الأرض ومغاربها .

إنّ الله خصّكم بالإسلام ، واستخلصكم له ، وذلك لأنّه أمتع سلامة ، وأجمع كرامة . اصطفى الله منهجه ، ووصفه ووصف أخلاقه ، و وصل أطنابه ، من ظاهر علم و باطن حلم (٢) ، ذي حلاوة و مرارة ، فمن طهّر باطنه رأى عجائب مناظره ، في موارده ومصادره ، ومن فطن لما بطن رأى مكنوب الفتن (٣) ، وعجائب الأمثال والسنن فظاهره أنيق . وباطنه عميق ، ولاتفنى غرائبه ، ولاتنقضي عجائبه، فيه مفاتيح الكلام ومصابيح الظلام ، لاتفتح الخيرات إلاّ بمفاتيحه ، ولاتكشف الظلمات إلاّ بمصابيحه فيه تفصيل وتوصيل ، وبيان الاسمين الأعلين ، اللّذين جمعا فاجتمعا ، لايصلحان إلاّ معاً ، يسمّيان فيفترقان(٤) ، ويوصلان فيجتمعان ، تمامهما في تمام أحدهما حواليهما نجوم (٥) ، وعلى نجومهما نجوم، ليحتمي حماه(٦) ، ويرعى مرعاه ، وفي القرآن تبيانه وبيانه، وحدوده وأركانه ، ومواضع مقاديره ، ووزن ميزانه ، ميزان العدل وحكم الفصل .

إنّ رعاة الدّين فرّقوا بين الشكّ واليقين ، وجاؤوا بالحقّ المبين (٧) ، بنوا الإسلام بنياناً، فأسّسوا له أساساً و أركاناً ، فجاؤوا على ذلك شهوداً بعلامات وأمارات فهما كفاء المكتفي(٨) ، وشفاء المستشفي ، يحمون حماه ، ويرعون مرعاه ، ويصونون

---

(١) الظاهر انه ينتهي كلام رسول الله (ص) الى هنا .

(٢) حكم (خ) .

(٣) في النسخة المصححة « مكتوب الفطن » و في كشف المحجة والبحار: « مكنون الفطن » . (٤) في المنتخب «يسميان فيعرفان» .

(٥) في كشف المحجة والبحار: «حواليها» و في منتخب البصائر: « لها نجوم .. » .

(٦) في الكشف والبحار: « ليحمى حماه » .

(٧) هذه الكلمة غير موجودة في الكشف والبحار .

(٨) في الكشف والبحار: « فيها كفى المكتفى » .

مصونه ، ويفجّرون عيونه ، لحبّ الله وبرّه (١) ، وتعظيم أمره ، وذكره بما يجب أن يذكر به . يتواصلون بالولاية ، و يتنازعون بحسن الرّعاية ، و يتناسقون (٢) بكأس رويّة ، ويتلاقون بحسن النحيّة ، وأخلاق سنيّة ، وقوّام وعلماء وأوصياء لايسوف (٣) فيهم الرّيبة ، ولايسرع (٤) فيهم الغيبة ، فمن استبطأ (٥) من ذلك شيئاً استبطأ خلقاً سيّئاً ، فطوبى لذي قلب سليم ، أطاع من يهديه ، واجتنب من يرديه و يدخل مدخل كرامة ، و ينال سبل سلامة ، تبصرة (٦) لمن بصّره ، و طاعة لمن أطاع (٧) ، يهديه إلى أفضل الدّلالة ، وكشف غطاء الجهالة المضلّة المهلكة ، ومن أراد بعد هذا فليظهر بالمهديّ دينه (٨) ، فإنّ المهديّ لاتغلق أبوابه ، و قد فتحت أسبابه ، ببرهان و بيان ، لامرئ استنصح ، و قبل نصيحة من نصح ، بخضوع وحسن خشوع ، فليقبل امرء بقبولها ، وليحذر قارعة قبل حلولها ، والسلام » .

أقول : و هذه الخطبة مذكورة في كتاب « منتخب البصائر » (٩) لأبي القاسم

---

(١) في كشف المحجة والبحار : « بحب الله » .

(٢) فيهما وفي منتخب البصائر : «يتساقون» وهو الظاهر .

(٣) فيهما : «لايسوق» وفي نسخة « امناء » مكان أوصياء

(٤) فيهما : «ولاشرع» .

(٥) في نسخة وكشف المحجة والبحار: «فمن استبطن من ذلك شيئاً استبطن خلقاً سيئاً » .

(٦) فيهما : « سبيل سلامة » .

(٧) في بعض النسخ : « يبصر من بصره وطاعة أطاع من يهديه الى أفضل الدلالة » .

(٨) في البحار: « فليظهر بالهدى دينه فان الهدى » وكتب المؤلف في الهامش : في طائفة من النسخ « فلينظر بالمهدى دينه » و في بعضها « فليظهر بالهدى دينه فان الهدى لاتغلق أبوابه » .

(٩) كتاب منتخب البصائر أو مختصر البصائر للشيخ الجليل الفقيه عز الدين أبي محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلي ، اختصر فيه كتاب بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله القمي وأضاف اليه أحاديث منها هذه الخطبة . قال: وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين ←

سعد بن عبدالله بن أبي خلف بنحو آخر أبسط ممّا ذكر ، و لها صدر هناك جميل و ذيل طويل ، لا بأس بإيراد بعضها لمن قصد قصد السبيل ، و أمّ رشاد الدّليل و هو : « بسم الله الرّحمن الرّحيم . الحمد لله الأحد المحمود ، الّذي توحّد بملكه و علا بقدرته . أحمده على ماعرف من سبيله ، وألهم من طاعته ، وعلّم من مكنون حكمته ، فإنّه محمود بكلّ ما يولي (١) ، مشكور بكلّ ما يُبلي (٢) . و أشهد أنّ قوله عدل ، وحكمه فصل ، ولم ينطق فيه ناطق بكان إلّا كان قبل كان ، وأشهد أنّ محمّداً عبدالله و سيّد عباده ، خير من أهلّ أو لا ، وخير من أهلّ آخراً ، فكلّما نسج الله الخلق فريقين جعله في خير الفريقين ، لم يسهم فيه عائر(٣) ولا نكاح جاهلية.

ثمّ إنّ الله قد بعث إليكم رسولاً من أنفسكم عزيز عليه ما عَنِتّم ، حريص عليكم ، بالمؤمنين رؤف رحيم (٤) . فاتّبعوا ما أُنزل إليكم من ربّكم ولاتتّبعوا من دونه أولياء ، قليلاً ما تذكّرون . فإنّ الله جعل للخير أهلاً ، و للحقّ دعائم و للطاعة عصماً يعصم بهم ، ويقيم من حقّه فيهم على ارتضاء من ذلك ، و جعل لها رُعاةً و حَفَظَةً يحفظونها بقوّة ، ويعينون عليها أولياء ذلك ، بما ولّوا من حقّ الله فيها .

أمّا بعد : فإنّ روح البصر روح الحياة ، الّذي لا ينفع إيمان إلّا به ، مع

← عليه السلام وعليه خط السيد رضي الدين علي بن طاووس ، ماصورته « هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة ، لانه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة » وقد روى بعض مافيه عن أبي روح فرج ابن فروة ، عن مسعدة بن صدقة ؛ عن جعفر بن محمد عليهما السلام وبعض مافيه عن غيرهما ذكر في الكتاب خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى «المخزون» وهي: الحمد لله ـ الخ.

(١) أولى فلاناً معروفاً : صنعه اليه .

(٢) البلاء : الاختبار، ومنه أبلاه الله بلاء حسناً .

(٣) العائر، من السهام أو الحجارة : مالايدرى راميه .

(٤) اقتباس من الاية (١٢٨) من سورة التوبة ، ومن الاية (٣) من سورة الاعراف .

كلمة الله والتصديق بها ، فالكلمة من الرُّوح ، والرُّوح من النور ، والنور نور السماوات والأرض . فبأيديكم سبب وصل إليكم منه إيثار و اختيار نعمة الله لا تبلغوا (١) شكرها ، خصّكم بها ، واختصّكم لها ، وتلك الأمثال نضربها للناس و ما يعقلها إلاّ العالمون . فأبشروا بنصر من الله عاجل ، وفتح يسير ، يقرّ الله به أعينكم ، ويذهب بحزنكم . كفّوا ما تناهى النّاس عنكم (٢) ، فإنّ ذلك لايخفى عليكم . إنّ لكم عند كلّ طاعة عوناً من الله ، يقوى على الألسن ، ويثبت على الأفئدة ، وذلك عون الله لأوليائه ، يظهر في خفيّ نعمته لطيفاً .

و قد أثمرتْ لأهل التقوى أغصان لشجرة الحياة ، و إنّ فرقاناً من الله بين أوليائه وأعدائه ، فيه شفاء للصدور ، وظهور للنور ، يعزّ الله به أهل طاعته ، و يذلّ به أهل معصيته ، فليعدّ امرءٌ بذلك عدّته ، و لا عدّة له إلاّ بسبب بصيرة و صدق نيّة ، وتسليم سلامة . أهل الخفّة في الطاعة ثقل الميزان ، والميزان بالحكمة ، والحكمة ضياء للبصر ، والشكّ والمعصية في النار ، وليسا لنا ولا منّا ولا إلينا . قلوب المؤمنين مطويّة على الإيمان ، إذا أراد الله إظهار مافيها فتحها بالوحي ، و زرع فيها الحكمة و إنّ لكلّ شيء إناً (٣) يبلغه ، لا يعجّل الله بشيء حتّى يبلغ إناه و منتهاه . فاستبشروا ببشرى ما بشّرتم ، و اعترفوا بقربان ما قرب لكم ، و تنجّزوا ما وعدكم (٤) .

إنّ منّا دعوة خالصة ، يُظهر الله بها حجّته البالغة ، و يتمّ بها نعمته السابغة ويعطي بها الكرامة الفاضلة ، من استمسك بها أخذ بحكمة منها ، آتاكم الله برحمته و من رحمته نوّر القلوب ، و وضع عنكم أوزار الذّنوب ، و عجّل شفاء صدوركم

---

(١) لاتبلغون (ظ) .

(٢) أى ماكفوا عنكم .

(٣) انا الشيء : وقته ، قال تعالى : « غير ناظرين اناه » أى غير منتظرين لوقته .

(٤) فى مختصر البصائر : « وتنجزوا من الله ما وعدكم » .

و صلاح أُموركم ، و سلام منّا (١) دائماً عليكم ، تسلمون به في دول الأيّام (٢) و قرار الأرحام (٣) .

فإنّ الله اختار لدينه أقواماً ، انتجبهم للقيام عليه ، والنصرة له ، بهم ظهرت كلمة الإسلام ، و أوحى مفترض القرآن (٤) ، والعمل بالطاعة في مشارق الأرض ومغاربها . ثمّ إنّ الله خصّكم بالإسلام واستخلصكم له ، لأنّه اسم سلامة ، وجماع كرامة ، اصطفاه الله فنهّجه ، وبيّن حججه ، وأرّف أُرفه ، وحدّه ووصفه ، وجعله رضى كما وصفه ، ووصف أخلاقه ، وبيّن أطباقه ، و وكّد ميثاقه ، من ظهر وبطن ذي حلاوة و أمن ، فمن ظفر بظاهره رأى عجائب مناظره ، في موارده ، و مصادره و من فطن بما بطن رأى مكنون الفتن (٥) ، و عجائب الأمثال والسنن ، فظاهره أنيق ، وباطنه عميق ، لاتنقضي عجائبه، ولاتفنى غرائبه ، فيه ينابيع النعم ، ومصابيح الظُّلَم ، لاتفتح الخيرات إلاّ بمفاتيحه ، ولاتنكشف الظُّلَم إلاّ بمصابيحه ، فيه تفصيل و توصيل ، و بيان الاسمين الأعليين ، اللّذين جمعا فاجتمعا ، لا يصلحان إلاّ معاً يسمّيان فيعرفان ، و يوصفان فيجتمعان ، فتمامهما في تمام أحدهما ، في منازلهما جرى بهما ولهما نجوم ، وعلى نجومهما نجوم سواهما ، تحمى حماه ، وترعى مراعيه و في القرآن بيانه وتبيانه ، وحدوده وأحكامه ، ومواضع تقادير ما خُزن بخزائنه و وُزن بميزانه ، ميزان العدل ، و حكم الفصل .

إنّ رعاة الدّين فرّقوا بين الشكّ واليقين ، وجاؤوا بالحقّ المبين ، قد بيّنوا الإسلام تبياناً ، وأسّسوا له أساساً وأركاناً ، وجاؤوا على ذلك شهوداً وبرهاناً . من علامات وأمارات فيها كفاء لمكتف ، وشفاء لمستشف (٦) ، يحمون حماه ، و يرعون

---

(١) في منتخب البصائر : « منا لكم » .

(٢) أي غيرها وحدثانها .

(٣) زاد في المنتخب : « اين كنتم ، وسلامه لسلامه عليكم في ظاهره وباطنه » .

(٤) في المنتخب : « وارجاء مفترض القرآن » .

(٥) في المنتخب : « الفطن » .

(٦) لمشتف (خ) .

مرعاه ، ويصونون مصونه ، ويهجرون مهجوره ، ويحبّون محبوبه ، بحكم الله وبرّه وتعظيم أمره و ذكره بما يحبّ أن يذكر به . يتواصلون بالولاية ، ويتلاقون بحسن البهجة ، ويتساقون بكأس الرّويّة ، ويتراعون بحسن الرّعاية ، بصدور بريّة (١) وأخلاق سنيّة (٢)، وبسلام رضيّة ، لاتتسرّب فيها الدّنيّة ، ولاتشرع فيها الغيبة فمن استبطن من ذلك شيئاً استبطن خلقاً سيّئاً ، وقطع واصله (٣) ، واستبدل منزله بنقضه مبرماً ، واستحلاله محرّماً ، من عهد معهود إليه ، وعقد معقود عليه ، بالبرّ والتقوى ، وإيثار سبيل الهدى ، على ذلك عقد خلّتهم (٤) ، وآخى ألفتهم ، فعليه يتحابّون ، و به يتواصلون ، فكانوا كالزّرع و تفاضله ، يبقى فيؤخذ منه ، و يفنى ببقيّة التخصيص ، و يبلغ منه التخليص ، فانتظر (٥) أمره في قصر أيّامه ، و قلّة مقامه في منزله (٦) ، حتّى يستبدل منزلاً ليضع متحوّله ، ومعارف منقلبه (٧) .

فطوبى لذي قلب سليم ، أطاع من يهديه ،وتجنّب مايرديه، فيدخل مدخل(٨) الكرامة ، و أصاب سبيل السلامة ، يبصر ببصره ، و أطاع هادي أمره ، دلّ أفضل الدّلالة ، وكشف غطاء الجهالة المظلمة (٩) الملهية ، فمن أراد تفكّراً أو تذكّراً فليذكر رأيه (١٠) ، وليبرز بالهدى ما لم تغلق أبوابه ، وتفتح أسبابه ، وقبل نصيحة

---

(١) اى بريئة عن الشرك والرئاء والحقد والعداء .

(٢) فى منتخب البصائر : « وأخلاق سنية لم يؤلم عليها وبقلوب رضية لا تتسرب فيها الدنية » وأولم فلان : اجتمع خلقه أو خلقه .

(٣) فى المنتخب : « وقطع أصله » .

(٤) فى المنتخب : « خلتهم» و فى النسخة المصححة « و اخاء الفتهم » .

(٥) فيه : « فلينظر» .

(٦) فيه: « منزل » .

(٧) فيه وفى بعض النسخ: « منتقله » . (٨) فى بعض النسخ «منظر الكرامة» .

(٩) فيه وفى النسخة المصححة: « المضلة » .

(١٠) كذا ، والظاهر « ربه » .

من نصح بخضوع ، وحسن خشوع ، بسلامة الإسلام ، و دعاء التمام ، و سلام بسلام تحيّة دائمة لخاضع متواضع ، يتنافس بالإيمان ، ويتعارف عدل الميزان ، فليقبل أمره وإكرامه بقبول ، وليحذر قارعة قبل حلولها ، إنّ أمرنا صعبٌ مستصعبٌ ، لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب ، أو نبيٌّ مرسلٌ ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، لا يعي حديثنا إلاّ حصون حصينة ، أو صدور أمينة ، أو أحلام رزينة (١) ـ الخطبة بطولها ـ (٢) .

«٣»

(كتاب أمير المؤمنين عليه السلام الى حذيفة بن اليمان)

« حين ولاه المدائن »

« فصل » ومن ذلك ما في كتاب « إرشاد القلوب » للحسن بن محمّد الديلميّ : إنّ عثمان بن عفّان لمّا وجّه عمّاله في الأمصار كان في من وجّه الحارث بن الحكم إلى المدائن (٣) ، فأقام فيها مدّة يتعسّف أهلها ويسيء معاملتهم ، فوفد منهم (٤) وفدٌ إلى عثمان ، وقد شكوا إليه وأعلموه بسوء ما يعاملهم به ، و أغلظوا عليه في القول فولّى حذيفة بن اليمان عليهم ـ وذلك في آخر أيّامه ـ فلم ينصرف حذيفة بن اليمان عن المدائن إلى أن قُتل عثمان ، واستُخلف عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فأقام حذيفة عليها و كتب إليه :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم . من عبدالله عليٌّ أمير المؤمنين إلى حذيفة بن

---

(١) الاحلام : العقول ، والرزين : الوقور .

(٢) مختصر البصائر : ١٩٥-١٩٨ .

(٣) في ارشاد القلوب : خبر حذيفة بن اليمان بحذف الاسناد ، قال: « لما استخلف عثمان بن عفان آوى اليه عمه الحكم بن العاص وولده مروان والحارث بن الحكم ، ووجه عماله في الامصار ، وكان في من وجه عمر بن سفيان بن المغيرة بن أبي العاص بن امية الى مشكان ، والحارث بن الحكم الى المدائن » .

(٤) في الارشاد : « فوفد منهم الى عثمان وفد يشكوه » .

اليمان . سلام عليك ، فإنّي قد ولّيتك ما كنتَ تليه لمن كان قبل ، من جرف (١) المدائن ، وقد جعلتُ إليك أعمال الخراج والرّستاق ، وجباية أهل الذّمّة . فاجمع إليك ثقاتك و من أحببت ممّن ترضى دينه و أمانته ، واستعنْ بهم على أعمالك فإنّ ذلك أعزٌّ لك ولوليّك ، وأكبتُ لعدوّك . وإنّي آمرك بتقوى الله وطاعته في السرّ والعلانية ، فاحذر(٢) عقابه في المغيب والمشهد . وأتقدّم إليك بالإحسان إلى المحسن ، والشدّة على المعاند ، و آمرك بالرّفق في اُمورك واللّين ، والعدل في رعيّتك (٣) فإنّك مسؤول عن ذلك ، وإنصاف المظلوم ، والعفو عن الناس ، وحسن السيرة ما استطعت ، فالله يجزي المحسنين .

و آمرك أن تجبي خراج الأرضين على الحقّ والنّصفة ، ولا تتجاوز ما قدّمت به إليك . و لا تدع منه شيئاً ، و لا تبتدع فيه أمراً ، ثمّ اقسمه بين أهله بالسويّة والعدل ، واخفض لرعيّتك جناحك ، و واسِ بينهم في مجلسك ، وليكن القريب والبعيد عندك في الحقّ سواءً ، واحكم بين الناس بالحقّ ، وأقم بينهم بالقسط ، و لا تتّبع الهوى ، و لا تخفْ في الله لومة لائم ، فإنّ الله مع الّذين اتّقوا والّذين هم محسنون . وقد وجّهت إليك كتاباً لتقرأه على أهل مملكتك ، ليعلموا رأينا فيهم و في جميع المسلمين ، فأحضرهم واقرأه عليهم وخذ البيعة لنا (٤) على الصغير والكبير منهم إن شاء الله تعالى .

قال : ولمّا وصل عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى حذيفة جمع الناس فصلّى بهم

---

(١) قال في القاموس : الجرف بالفتح : المال من الناطق والصامت ، والخصب والكلاء الملتف ، وبالكسر وقد يضمّ : المكان الذي لا يأخذه السيل ، وبالضم : ما تجرفته السيول و أكلته من الارض . و في الارشاد : « لمن كان قبلي من حرف المدائن » بالحاء المهملة وهو جمع الحرف بمعنى الحد والجانب و مسيل الماء .

(٢) في الارشاد : « و احذرك » .

(٣) في الارشاد : « على رعيتك » .

(٤) في الارشاد والبحار: « وخذ لنا البيعة » .

ثمّ أمر بالكتاب فقرىء عليهم ، وهو :

«بسم الرّحمن الرّحيم- من عبدالله عليّ (١) أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المسلمين . سلام عليكم ، فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلاّ هو ، و أسأله أن يصلّي على محمّد و آله . فأمّا بعد - فإنّ الله تعالى اختار الإسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله ، وإحكاماً لصنعه وحسن تدبيره ، ونظراً منه لعباده ، وخصّ به (٢) من أحبّ من خلقه ، فبعث إليهم محمّداً صلى الله عليه وآله فعلّمهم الكتاب و الحكمة ، إكراماً و تفضّلاً [و تفضيلاً] لهذه الأمّة ، و أدّبهم لكي يهتدوا، و جمعهم لئلاّ يتفرّقوا و وفّقهم لئلاّ يجوروا ، فلمّا قضى ماكان عليه من ذلك مضى إلى رحمة ربّه (٣) حميداً محموداً .

ثمّ إنّ بعض المسلمين أقاموا بعده رجلين رضوا بهديهما و سيرتهما ، قاما ما شاءالله ، ثمّ توفّاهما الله عزّ و جلّ ، ثمّ ولّوا بعدهما الثالث ، فأحدث أحداثاً و وجدت (٤) الأمّة عليه فعلاً ، فاتّفقوا عليه ثمّ نقموا منه فغيّروا ، ثمّ جاؤوني كتتابع الخيل، فبايعوني (٥) . فإنّي أستهدي الله بهداه ، و أستعينه على التقوى . ألا و إنّ لكم علينا العمل بكتاب الله و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله و القيام عليكم [بحقّه] و إحياء سنّته ، و النصح لكم بالمغيب و المشهد ، و بالله نستعين على ذلك ، وهوحسبنا و نعم الوكيل . و قد ولّيت أمور كم حذيفة بن اليمان ، و هو ممّن أرتضي بهديه، و أرجو صلاحه ، و قد أمرته بالإحسان إلى محسنكم ، و الشدّة على مريبكم ، و الرّفق بجميعكم . أسأل الله لنا ولكم حسن الخيرة و الإحسان و رحمته الواسعة في الدّنيا والآخرة . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»

---

(١) في الارشاد : «علي بن أبي طالب» .

(٢) في الارشاد : «واختصه» و في البحار: «وخص منه» .

(٣) في الارشاد : «الى رحمةالله» .

(٤) وجد عليه : غضب .

(٥) فبايعوني (خ) .

قال : ثمّ إنّ حذيفة صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ، و صلّى على النبيّ و آله، ثمّ قال :

الحمد لله الّذي أحيى الحقّ ، و أمات الباطل ، و جاء بالعدل ، و أدحض الجور، و كبت الظالمين(١) . أيّها الناس إنّما وليّكم الله ورسوله وأمير المؤمنين حقّاً حقّاً ، و خير من نعلمه بعد نبيّنا محمّد رسول الله ، و أولى الناس بالناس ، و أحقّهم بالأمر ، و أقربهم إلى الصدق ، و أرشدهم إلى العدل ، و أهداهم سبيلاً ، و أدناهم إلى الله وسيلة [و] أمسّهم (٢) برسول الله رحماً . أنيبوا إلى طاعة أوّل الناس سلماً و أكثرهم علماً ، و أقصدهم طريقاً ، و أسبقهم إيماناً ، و أحسنهم يقيناً ، و أكثرهم معروفاً ، وأقدمهم جهاداً ، و أعزّهم مقاماً ، أخي رسول الله صلى الله عليه وآله ، و ابن عمّه ،و أبي الحسن و الحسين ، و زوج الزّهراء البتول سيّدة نساء العالمين ، فقوموا أيّها الناس فبايعوا على كتاب الله و سنّة نبيّه ، فإنّ لله في ذلك رضى ، و لكم مقنع و صلاح ، و السلام .

فقام الناس فبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام أحسن بيعة وأجمعها ، فلمّا استتمّت البيعة قام إليه فتىً من أبناء العجم و ولاة الأنصار لمحمّد بن عمارة بن التيّهان أخي أبي الهيثم بن التيّهان ، يقال له : «مسلم» منقلّداً سيفاً ، فناداه من أقصى الناس أيّها الأمير ! إنّا سمعناك تقول (٣) : إنّما وليّكم الله ورسوله (٤) و أمير المؤمنين حقّاً حقّاً ، تعريضاً بمن كان قبله من الخلفاء أنّهم لم يكونوا أمراء المؤمنين حقّاً فعرّفنا ذلك أيّها الأمير ـ رحمك الله ـ ولا تكتمنا ، فإنّك ممّن شهد وعاين (٥) و نحن مقلّدون ذلك [في] أعناقكم ، والله شاهد عليكم في ما تأتون من النصيحة

---

(١) أي أزاله ، وكبته : صرعه و أهلكه .

(٢) في الارشاد : «أقربهم» .

(٣) في الارشاد : « انا سمعناك في أول كلامك تقول » .

(٤) قد ولي الله و رسوله (خ) .

(٥) في الارشاد ونسخة من البحار: « فانك ممن شهد وغبنا » .

لأمّتكم ، و صدق الخبر عن نبيّكم صلى الله عليه وآله .

فقال حذيفة : أيّها الرّجل ! أمّا إذا سألت و فصحت (١) هكذا فاسمع وافهم ما أُخبرك به . أمّا من تقدّم من الخلفاء قبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ممّن تسمّى أمير المؤمنين فإنّهم تسمّوا بذلك ، و سمّاهم الناس به ، و أمّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانّ جبرئيل عليه السلام سمّاه بهذا الاسم عن الله تعالى ، و شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله عن سلام جبرئيل [له] بإمرة المؤمنين ، و كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله يدعونه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بإمرة (٢) المؤمنين .

قال الفتى : خبّرنا كيف كان [ذلك] يرحمك الله ؟ قال حذيفة : إنّ الناس كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الحجاب إذا شاؤوا ، فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدخل أحد إليه وعنده دحية بن خليفة الكلبيّ ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يراسل قيصراً ملك الرّوم و بني حنيفة و ملوك بني غسّان على يده ، و كان جبرئيل يهبط عليه في صورته ، و لذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدخل المسلمون عليه إذا كان عنده دحية . قال حذيفة : وإنّي أقبلت يوماً لبعض اُموري إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مهجّراً (٣) رجاء أن ألقاه خالياً ، فلمّا صرت بالباب (٤) فاذا أنا بشملة قد سُدلت على الباب فرفعتها و هممت بالدّخول ، و كذلك كنّا نصنع ، فاذا أنا بدحية [قاعدٌ (٥) عند رسول الله صلى الله عليه وآله والنبيّ نائم ورأسه في حجر دحية الكلبيّ] فلمّا رأيته انصرفت ، فلقيني عليّ بن أبي طالب عليه السلام في بعض الطريق ، فقال : يا ابن اليمان ، من أين أقبلت ؟

---

(١) و فحصت (ظ) .

(٢) في الارشاد : « بأمير المؤمنين » .

(٣) هجر ـ بتشديد الجيم ـ وأهجر : سار في الهاجرة ، وهي نصف النهار في القيظ أو من عند زوال الشمس الى العصر ، سمي بها لان الناس يستكنون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا .

(٤) في الارشاد : « نظرت فاذا أنا » والشملة : كساء واسع . والسدل : الارسال والارخاء .

(٥) سقط هذا السطر من نسخ الكتاب .

قلت : من عند رسول الله صلى الله عليه وآله . قال : وماذا صنعت عنده ؟ قلت : أردت الدخول عليه في كذا و كذا، فذكرت الأمر الّذي جئت له ، فلم يتهيّأ لي ذلك. قال: ولم ؟ قلت : كان عنده دحية الكلبيّ ، و سألت عليّاً معونتي على رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك قال : فارجع معي ، فرجعت معه ، فلمّا صرنا بالدار (١) جلست بالباب ، ورفع عليٌّ عليه السلام الشملة ودخل وسلّم، فسمعت دحية يقول : وعليك السلام ياأميرالمؤمنين و رحمة الله و بركاته ، ثمّ قال : اجلس ، فخذ رأس أخيك وابن عمّك من حجري فأنت أولى النـاس به ، فجلس عليٌّ عليه السلام و أخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فجعله في حجره ، و خرج دحية من البيت . فقال عليٌّ : ادخل ياحذيفة ، فدخلت و جلست فما كان بأسرع أن انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فضحك في وجه عليّ عليه السلام ، ثمّ قـال : يا أباالحسن ، من حجر من أخذت رأسي ؟ فقال : من حجر دحية الكلبيّ ، فقال : ذلك جبرئيل عليه السلام فماقلتَ (٢) حين دخلت ، وما قال لك ؟ قال : دخلتُ فسلّمت فقال لي : وعليك السلام (٣) ورحمة الله و بركاته يا أميرالمؤمنين . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعليُّ سلّمت عليك ملائكةالله وسكّان سماواته بإمرة المؤمنين من قبل أن يسلّم عليك أهل الأرض .

يا عليُّ إنّ جبرئيل عليه السلام فعل ذلك من أمر الله تعالى ، وقد أوحى إليّ عن ربيّ عزّ و جلّ من قبل دخولك أن أفرض ذلك على الناس و أنا فاعل ذلك إن ـ شاءالله تعالى .

فلمّا كان من الغد بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ناحية فدك في حاجة ، فلبثت أيّاماً ، فقدمت (٤) فوجدت الناس يتحدّثون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الناس أن يسلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، وأنّ جبرئيل عليه السلام أتاه بذلك عن الله عزّ و جلّ

---

(١) في الارشاد : « فلما صرنا الى باب الدار » .

(٢) فيه : « فما قلت له » .

(٣) في الارشاد والبحار: « و عليك السلام ياأميرالمؤمنين و رحمةالله وبركاته » .

(٤) في الارشاد : « ثم قدمت » .

فقلت : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا قدسمعت جبرئيل عليه السلام يسلّم على عليّ بإمرة المؤمنين ، و حدّثتهم الحديث .

فسمعني عمر بن الخطّاب وأنا أُحدّث الناس في المسجد ، فقال لي: أنت رأيت جبرئيل و سمعته ؟ اتّق القول ، فقد قلت قولاً عظيماً ، و قد خولط بك ! فقلت : نعم ، أنا سمعت ذلك و رأيته ، فأرغم الله أنف من رغم . فقال : ياأباعبدالله ، لقدرأيت و سمعت عجباً .

قال حذيفة : وسمعني بريدة بن (١) الحصيب الأسلميّ وأنا أُحدّث ببعض مارأيتُ وسمعت ، فقال لي: والله ياابن اليمان لقدأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالسلام على عليّ بإمرة المؤمنين (٢) [فاستجاب له طائفة يسيرة من الناس ، وردّ ذلك عليه و أباه كثير من الناس] .

قلت : يا بريدة أكنت شاهداً ذلك اليوم ؟ فقال : نعم ، من أوّله إلى آخره فقلت له : حدّثني به يرحمك الله تعالى ، فإنّي كنت عن ذلك البيع (٣) غائباً . فقال بريدة : كنت أناوعمّار أخي مع رسول الله صلى الله عليه وآله في نخيل بني النجّار، فدخل علينا عليّ بن أبي طالب فسلّم، فردّ عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله ورددنا، ثمّ قال له : يا عليّ اجلس هناك ، فجلس و دخل رجال فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالسلام على

---

(١) بريدة ـ بضم الباء الموحدة و فتح الراء والدال المهملتين ـ ابن الحصيب ـ بضم الحاء و فتح الصاد المهملتين ـ يكنى أبا سهل و أبا الحصيب ، اسلم حين اجتاز النبى صلى الله عليه وآله مهاجراً الى المدينة ، واستعمله النبى (ص) على صدقات قومه ، سكن المدينة ، ثم انتقل الى البصرة ثم الى مرو ، وتوفى بها سنة ثلاث وستين ، وكان آخر من مات بها من الصحابة . ولايخفى ان الحصيب كان فى تنقيح المقال للمامقانى والخضيب» بالمعجمتين خلاف ما فى التقريب .

(٢) سقط هذا السطر من نسخ الكتاب .

(٣) فى الارشاد و نسخة من البحار: « ذلك اليوم » .

عليّ بإمرة المؤمنين فسلّموا وماكادوا (١) ، ثمّ دخل أبوبكر وعمر فسلّما ، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله : سلّما على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقالا : أمر من الله (٢) و رسوله ؟ فقال : نعم ، قالا (٣) : سمعنا و أطعنا . [ثمّ (٤) دخل طلحة و سعد بن مالك فسلّما ، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله : سلّما على عليّ بإمرة المؤمنين ، فقالا عن الله ورسوله ؟ فقال : نعم ، قالا: سمعنا وأطعنا] ثمّ دخل سلمان الفارسيّ وأبوذرّ الغفاريّ ـ رضي الله عنهما ـ فسلّما ، فردّ عليهما السلام فقال : سلّما علي عليّ بإمرة المؤمنين ، فسلّما ولم يقولا شيئاً، ثمّ دخل خزيمة بن ثابت و أبوالهيثم بن التيّهان فسلّما، فردّ عليهما السلام فقال : سلّما على عليّ بإمرة المؤمنين ، فسلّما ولم يقولا شيئاً. ثمّ دخل عمّار والمقداد فسلّما، فردّ عليهما السلام وقال : سلّما على عليّ بإمرة المؤمنين، ففعلا ولم يقولا شيئاً. ثمّ دخل عثمان وأبوعبيدة فسلّما ، فردّ عليهما السلام ثمّ قال : سلّما على عليّ بإمرة المؤمنين ، قالا : عن الله و رسوله ؟ قال : نعم . ثمّ دخل فلان و فلان ـ وعدّ جماعة من المهاجرين و الأنصار ـ كلّ ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وآله : سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين . فبعض يسلّم ولا يقول شيئاً و بعض يقول : أعن الله ورسوله ؟ فيقول: نعم ، حتّى غصّ المجلس بأهله وامتلأت الحجرة ، و جلس بعض على الباب و في الطريق ، و كانوا يدخلون و يسلّمون و يخرجون . ثمّ قال لي و لأخي : قم يا بريدة أنت وأخوك فسلّما علي عليّ بإمرة المؤمنين . فقمنا و سلّمنا ثمّ عدنا إلى مواضعنا فجلسنا .

قال : ثمّ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم جميعاً فقال : اسمعوا و عوا ، إنّي أمرتكم أن تسلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين و إنّ رجالاً سألوني : ذلك (٥) عن

---

(١) أى وماكادوا يفعلون ذلك .

(٢) فى الارشاد : « الامرة من الله » .

(٣) هذه الجملة « قالا: سمعنا وأطعنا » غير موجودة فى الارشاد والبحار .

(٤) سقط هذه العبارة من نسخ الكتاب .

(٥) فى البحار: « أعن أمر الله » .

أمرالله و أمر رسوله ؟ ما كان لمحمّد أن يأتي أمراً من تلقاء نفسه ، بل بوحي ربّه و أمره ، أفرأيتم والّذي نفسي بيده لئن أبيتم و نقضتموه لتكفرنّ و لتفارقنّ على ما بعثني ربّي ، فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر .

قال بريدة: فلمّا خرجنا سمعت بعض أولئك الّذين اُمروا بالسلام على علي بإمرة المؤمنين (١) يقول لصاحبه ـ و قد التفّ بهما طائفة من الجفاة البطاة عن الإسلام من قريش ـ : أما رأيت ما صنع محمّد بابن عمّه من علوّ المنزلة و المكان؟! ولو يستطيع والله لجعله نبيّاً من بعده ؛ فقال له صاحبه: أمسك ، لا يكبرنّ عليك هذا ، (٢) فلو أنّا فقدنا محمّداً لكان فعله هذا تحت أقدامنا .

فقال حذيفة : ومضى بريدة (٣) إلى بعض طرق الشأم (٤) ، ورجع وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و بايع الناس بأبي بكر (٥) فأقبل بريدة فدخل المسجد و أبوبكر على المنبر وعمر دونه بمرقاة ، فناداهما من ناحية المسجد : ياأبابكر ! و ياعمر! قالا : و مالك يا بريدة ؟ أجننت ؟ فقال لهما : والله ماجننت ، ولكن أين سلامكما بالأمس علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ؟ فقال له أبوبكر : يا بريدة ، الأمر يحدث بعده الأمر ، وإنّك غبت وشهدنا ، والشاهد يرى مالايرى الغائب فقال لهما : رأيتما مالم يره الله و رسوله ، و وفى لك صاحبك بقوله « لو فقدنا محمّداً لكان قوله هذا تحت أقدامنا» ألا إنّ المدينة حرام عليّ أن أسكنها أبداً حتّى أموت . فخرج بريدة بأهله و ولده ، فنزل بين قومه بني أسلم ، فكان يطلع في الوقت دون الوقت ، فلمّا أفضى الأمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام سار إليه ، وكان معه حتّى قدم العراق، فلمّا اُصيب أمير المؤمنين صار إلى خراسان فنزلها ، ولبث هناك إلى أن مات رحمه الله

(١) زاد في الارشاد : « من قريش » .

(٢) في الارشاد : « هذاالامرفانا لو فقدنا » .

(٣) في الارشاد : « ثم خرج بريدة » .

(٤) في النسخة المصححة : « طريق الشام » .

(٥) في الارشاد والبحار: «أبابكر» .

تعالى .

قال حذيفة : فهذا أنباء ما سألتني عنه . فقال الفتى : لا جزى الله الّذين شهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعوه يقول هذا القول عنّي (١) خيراً ، فقد خانوا الله و رسوله ، و أزالوا الأمر عن وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) ، و أقرّوه في من لم يره الله و رسوله لذلك أهلاً ، لاجرم والله لن يفلحوا بعدها أبداً فنزل حذيفة عن منبره فقال : يا أخا الأنصار ، إنّ الأمر كان أعظم ممّا تظنّ ، إنّه عزب والله البصر ، و ذهب اليقين ، و كثر المخالف ، و قلّ الناصر لأهل الحقّ فقال له الفتى : فهلاّ انتضيتم (٣) أسيافكم و وضعتموها على رقابكم وضربتم بها الزّائلين عن الحقّ قدماً حتّى تموتوا أو تدركوا الأمر الّذي تحبّونه من طاعة الله عزّ وجلّ وطاعة رسوله ؟، فقال له : أيّها الفتى إنّه أُخذ والله بأسماعنا وأبصارنا ، وكرهنا الموت ، وزيّنت عندنا الدّنيا ، وسبق علم الله بإمرة الظالمين ، ونحن نسأل الله التغمّد لذنوبنا ، و العصمة في ما بقي من آجالنا ، فإنّه مالك رحيم . ثمّ انصرف حذيفة إلى منزله ، و تفرّق الناس .

قال عبد الله بن سلمة : فبينا أنا ذات يوم عند حذيفة أعوده في مرضه الّذي مات فيه ، وقد كان يوم قدمت فيه من الكوفة من قبل قدوم عليّ عليه السلام إلى العراق فبينما أنا عنده إذ جاء الفتى الأنصاريّ فدخل على حذيفة ، فرحّب به و أدناه و قرّبه من مجلسه . و خرج من كان عند حذيفة من عوّاده ، و أقبل عليه الفتى ، و قال : يا أبا عبد الله ، سمعتك يوماً تحدّث عن بريدة بن الحصيب الأسلميّ ، أنّه سمع بعض القوم الّذين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين يقول لصاحبه : أمارأيت اليوم ماصنع محمّد بابن عمّه من التشريف وعلوّ المنزلة ، حتّى لوقدر أن يجعله نبيّاً لفعل ؟! فأجابه صاحبه فقال : لا يكبرنّ عليك ، فلو

---

(١) في البحار: « في علي » .

(٢) في الارشاد : « عمن رضي به الله و رسوله » ،

(٣) نضى السيف وانتضاه : سله من غمده .

فقدنا محمّداً لكان قوله تحت أقدامنا ! وقد ظننت نداء بريدة لهما وهما على المنبر أنّهما صاحبا القول . قال حذيفة : أجل ، القائل . . . ، والمجيب . . . . فقال الفتى ، إنّا لله وإنّا إليه راجعون ،هلك والله القوم ، وبطلت أعمالهم . قال حذيفة ولم يزل القوم على ذلك الارتداد (١) ، وما يعلم الله منهم أكثر .

قال الفتى: قد كنت اُحبّ أن أتعرّف هذا الأمر من فعلهم ، ولكنّي أجدك مريضاً ، و أنا أكره أن اُملّك بحديثي و مسألتي ، وقام لينصرف . فقال حذيفة : لا ، بل اجلس يا ابن أخي ، وتلقّ منّي حديثهم ، و إن كربني ذلك ، فلا أحسبني إلاّ مفارقكم ، إنّي لا اُحبّ أن تغترّ بمنزلتهما في الناس ، فهذا ما أقدر عليه من النصيحة لك ولأمير المؤمنين عليه السلام من الطاعة له ولرسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر منزلته . فقال: يا أباعبدالله ، حدّثني بما عندك من اُمورهم ، لأكون على بصيره من ذلك . فقال حذيفة : إذاً والله لاُخبرنّك بخبر سمعته ورأيته ، ولقد والله دلّنا على (٢) ذلك من فعلهم على أنّهم والله ما آمنوا بالله ولا برسوله طرفة عين. واُخبرك أنّ الله تعالى أمر رسوله في سنة عشر من مهاجرته من مكّة إلى المدينة أن يحجّ هو ويحجّ الناس معه ، فأوحى إليه بذلك : « وأذّن في النّاس بالحجّ يأتوك رجالاً وعلى كلّ ضامر يأتين من كلّ فجّ عميق» (٣) فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله المؤذّنين فأذّنوا في أهل السافلة والعالية ألا إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد عزم على الحجّ في عامه هذا ، ليفهم النّاس حجّهم ، ويعلّمهم مناسكهم ، فيكون سنّة لهم إلى آخر الدّهر . قال : فلم يبق أحد ممّن دخل في الإسلام إلاّ حجّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله سنة عشر ، ليشهدوا منافع لهم، ويعلّمهم حجّهم. ويعرّفهم مناسكهم. وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس وخرج بنسائه معه ، و هي حجّة الوداع . فلمّا استتمّ حجّهم و قضوا مناسكهم ، و عرّف النّاس جميع ما يحتاجون إليه ، وأعلمهم أنّه قد أقام لهم ملّة إبراهيم عليه السلام وقد أزال

(١) في الارشاد : « من الارتداد » .

(٢) لفظة «على» زائدة ظاهراً .

(٣) الحج : ٢٧ .

عنهم جميع ما أحدثه المشركون بعده ، وردّ الحجّ (١) إلى حالته الأولى ، و دخل مكّة فأقام بها يوماً واحداً ، فهبط عليه جبرئيل عليه السلام بأوّل سورة العنكبوت فقال : يامحمّد اقرأ : «بسم الله الرّحمن الرّحيم . ألم . أحسب الناس أن يُتْرَكوا أن يقولوا آمنّا وهم لايُفتنون » ولقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا و ليعلمنّ الكاذبين. أم حسب الّذين يعملون السيّئات أن يسبقونا ساء مايحكمون»(٢) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل و ما هذه الفتنة ؟ فقال : يا محمد إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: إنّي ماأرسلت نبيّاً قبلك إلاّ أمرته عند انقضاء أجله أن يستخلف على اُمّته من بعده من يقوم مقامه ، و يحيي لهم سنّته وأحكامه ، فالمطيعون لله في ما يأمرهم به رسول الله [هم] الصادقون ،و المخالفون على [غير] أمره هم الكاذبون وقد دنا يا محمد مصيرك إلى ربّك وجنّته ، و هو يأمرك أن تنصب لاُمّتك من بعدك عليّ بن أبي طالب ، و تعهد إليه ، فهو الخليفة القائم برعيّتك و اُمّتك ، إن أطاعوه [أسلموا] وإن عصوه [كفروا] وسيُفعلون ذلك ، وهي الفتنة الّتي تلوت عليه (٣) الأي فيها . وإنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أن تعلّمه جميع ماعلّمك ، وتستحفظه جميع ما استحفظك و استودعك ، فانّه الأمين المؤتمن . يامحمّد إنّي اخترتك من عبادي نبيّاً ، واخترته لك وصيّاً .

قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً يوماً ، فخلا به يومه ذلك وليلته ، واستودعه العلم والحكمة الّذي آتاه إيّاها ، وعرّفه ماقال جبرئيل عليه السلام . وكان ذلك في يوم عائشة بنت أبي بكر ، فقالت : يا رسول الله ، لقد طال استخلاؤك بعليّ منذ اليوم . قال : فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : لم تعرض عنّي يا رسول الله بأمر لعلّه يكون لي صلاحاً ؟ فقال : صدقت وأيم الله إنّه لأمرٌ صلاح لمن أسعده الله بقبوله و

---

(١) في البحار: « ورد الحجر الى حالته الاولى» .

(٢) العنكبوت : ١ـ٤ .

(٣) عليك (ظ) .

الايمان به ، وقد أُمرت بدعاء الناس جميعاً إليه ، وستعلمين ذلك إذا أنا قلت به (١) في الناس . قالت : يارسول الله ، ولم لاتخبرني به الآن ، لأتقدّم بالعمل به والأخذ بما فيه الصلاح ؟ قال : سأُخبرك به ، واحفظيه إلى أن أُؤمر بالقيام به في الناس جميعاً ، فانّك إن حفظته حفظك الله في العاجلة والآجلة جميعاً ، وكانت لك الفضيلة بالسبقة والمسارعة إلى الايمان بالله و رسولك ، وإن أضعته (٢) وتركت رعاية ما ألقي إليك منه كفرت بربّك ، و حبط أجرك ، و برئت منك ذمّة الله و ذمّة رسوله و كنت من الخاسرين ، ولم يضرّ الله ذلك ولا رسوله . فضمنت له حفظه و الايمان به و رعايته .

فقال : إنّ الله تعالى أخبرني أنّ عمري قد انقضى ، و أمرني أن أنصب عليّاً بالناس علماً ، و أجعله فيهم إماماً ، و أستخلفه كما استخلف الأنبياء من قبلي أوصياءها ، و إنّي صائر إلى ربّي (٣) و آخذ فيه بأمره ، فليكن هذا الأمر منك تحت سويداء قلبك إلى أن يأذن الله بالقيام به ، فضمنت له ذلك . وقد اطّلع الله نبيّه على مايكون منها فيه ، ومن صاحبتها فيه حفصة وأبويهما ، فلم تلبث أن أخبرت حفصة ، و أخبرت كلّ واحدة منهما أباها ، فاجتمعا فأرسلا إلى جماعة الطلقاء و المنافقين ، فخبّراهم بالأمر ، فأقبل بعضهم على بعض و قالوا : إنّ محمداً يريد أن يجعل هذا الأمر في أهل بيته كسنّة كسرى و قيصر إلى آخر الدّهر ، ولا والله مالكم في الحياة من حظّ إن أفضى هذا الأمر إلى عليّ بن أبي طالب ، و إنّ محمداً عاملكم على ظاهركم ، و إنّ علياً يعاملكم على مايجد في نفسه منكم ، فأحسنوا النظر لأنفسكم في ذلك ، و قدّموا رأيكم فيه . ودار الكلام في ما بينهم ، وأعادوا الخطاب ، و أجالوا الرّأي ، فاتّفقوا على أن ينفروا بالنبيّ صلى الله عليه وآله ناقته على عقبة «هرشى» (٤) و قد كانوا عملوا مثل ذلك في غزوة تبوك ، فصرف الله الشرّ عن نبيّه

(١) في الارشاد والبحار : «قمت به» وكذا في النسخة المصححة من الكتاب .
(٢) في الارشاد : « ولوضيعته » و في بعض النسخ «أضعته» .
(٣) في الارشاد والبحار : « الى أمر ربي » .
(٤) قال الجوهري : «هرشى» ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر .

صلّى الله عليه و آله و اجتمعوا في أمر رسول الله صلى الله عليه و آله من القتل و الاغتيال و إسقاء السمّ على غير وجه .

و قد [كان] اجتمع أعداء رسول الله صلى الله عليه و آله من الطلقاء من قريش والمنافقين من الأنصار و من كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة وما حولها ، فتعاقدوا و تحالفوا على أن ينفروا به ناقته ، وكانوا أربعة عشر رجلاً ، وكان من عزم رسول الله صلى الله عليه و آله أن يقيم عليّاً عليه السلام وينصبه للنّاس بالمدينة إذا قدم . فسار رسول الله صلّى الله عليه و آله يومين و ليلتين ، فلمّا كان في اليوم الثالث أتاه جبرئيل بآخر سورة الحجر ، فقال : اقرأ « و لنسألنّهم أجمعين ۞ عمّا كانوا يعملون ۞ فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين ۞ إنّا كفيناك المستهزئين » (١) .

قال : و رحل رسول الله صلى الله عليه و آله فأغذّ (٢) المسير مسرعاً على دخوله المدينة لينصب عليّاً عليه السلام علماً للناس ، فلمّا كانت اللّيلة الرّابعة هبط جبرئيل في آخر اللّيل فقرأ عليه : « يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس إنّ الله لا يهدي القوم الكافرين» (٣) وهم الّذين همّوا برسول الله صلى الله عليه و آله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أما تراني يا جبرئيل أُغذّ المسير مجدّاً فيه لأدخل المدينة فأفرض ولايته على الشاهد و الغائب ؟ فقال له جبرئيل إنّ الله يأمرك أن تفرض ولايته غداً إذا نزلت منزلك. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : نعم يا جبرئيل أفعل ذلك غداً إن شاء الله . وأمر رسول الله صلى الله عليه و آله بالرّحيل من وقته و سار الناس معه حتّى نزل بغدير خمّ و صلّى بالناس ، و أمرهم أن يجتمعوا إليه و دعا عليّاً عليه السلام و رفع رسول الله صلى الله عليه و آله يد عليّ اليسرى بيده اليمنى و رفع صوته بالولاء لعليّ على النّاس أجمعين وفرض طاعته عليهم ، وأمرهم أن لا يتخلّفوا (٤)

---

(١) الحجر : ٩٢-٩٥ .

(٢) أغذ ـ بالغين والذال المعجمتين ـ السير و فيه : أسرع .

(٣) المائدة : ٦٧

(٤) في الارشاد : « أن لا يختلفوا » .

عليه بعده ، وخبّرهم أنّ ذلك عن أمر الله عزّ وجلّ ، و قال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره ، و اخذل من خذله . ثمّ أمر الناس أن يبايعوه ، فبايعه الناس جميعاً ولم يتكلّم منهم أحد . وقد كان أبو بكر و عمر تقدّماً إلى الجحفة ، فبعث و ردّهما ، ثمّ قال لهما النبيّ صلى الله عليه وآله متجهّماً(١) يا ابن أبي قحافة و يا عمر ، بايعا عليّاً بالولاية من بعدي . فقالا : أمر من الله و رسوله ؟ فقال : و هل يكون مثل هذا من غير أمر الله ؟ ! نعم أمر من الله و رسوله فبايعا ، ثمّ انصرفا ، وسار رسول الله صلى الله عليه وآله باقي يومه وليلته حتّى إذا دنوا من عقبة «هرشى» تقدّمه القوم ، فتواروا في ثنيّة العقبة و قد حملوا معهم دباباً (٢) و طرحوا فيها الحصى . فقال حذيفة : فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله و دعا عمّار بن ياسر ، و أمره أن يسوقها و أنا أقودها ، حتّى إذا صرنا (٣) رأس العقبة سار القوم من ورائنا و دحرجوا الدّباب بين قوائم الناقة ، فذعرت و كادت أن تنفر رسول الله صلى الله عليه وآله فصاح بها النّبيّ أن أسكني و ليس عليك بأس ، فأنطقها الله تعالى بقول عربيّ مبين فصيح فقالت : والله يا رسول الله لا أزلت يداً عن مستقرّ يد ولا رجلاً عن موضع رجل و أنت على ظهري ، فتقدّم القوم إلى الناقة ليدفعوها ، فأقبلتُ أنا و عمّار نضرب وجوههم بأسيافنا . و كانت ليلة مظلمة ، فزالوا عنّا ، وأيسوا ممّا ظنّوا وقدّروا(٤) فقلت : يا رسول الله ، من هؤلاء القوم الّذين يريدون ما نرى ؟ فقال : يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدّنيا و الآخرة . فقلت : ألا تبعث إليهم [يا رسول الله] رهطاً فيأتوا برؤوسهم ؟ فقال : إنّ الله أمرني [أن] أعرض عنهم ، فأكره أن يقول الناس إنّه دعا أناساً من قومه و أصحابه إلى دينه ، فاستجابوا له ، فقاتل بهم حتّى إذا

---

(١) جهمه وتجهمه وتجهم له : استقبله بوجه عبوس كريه .

(٢) الدباب بكسر الدال المهملة جمع الدبة بفتحها ، اناء للزيت ونحوه .

(٣) في الارشاد والبحار: « حتى اذا صرنا في رأس العقبة » و هو الصواب .

(٤) في الارشاد : « و دبروا » .

ظهر على عدوّه أقبل عليهم فقتلهم ، ولكن دَعهم يا حذيفة ، فإنّ الله لهم بالمرصاد و سيمهّلهم قليلاً ثمّ يضطرّهم إلى عذاب غليظ. فقلت : من هؤلاء القوم المنافقون يا رسول الله ؟ أمن المهاجرين أم من الأنصار ؟ فسمّاهم لي رجلاً و رجلاً حتّى فرغ منهم ، و قد كان فيهم الُناس أنا كاره أن يكونوا فيهم (١) فأمسكت عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا حذيفة ، كأنّك شاكٌّ في بعض من سمّيت لك ، ارفع رأسك إليهم ، فرفعت طرفي إلى القوم وهم وقوف على الثنيّة ، فبرقت بارقة فأضاءت جميع ما حولنا ، و ثبتت البرقة حتّى خِلتها شمساً طالعة ، فنظرت والله إلى القوم فعرفتهم رجلاً رجلاً ، فإذاهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، و عدد القوم أربعة عشر رجلاً : تسعة من قريش ، و خمسة من سائر الناس .

فقال له الفتى : سمّهم لنا ، يرحمك الله . قال حذيفة : هم والله ... و ... وطلحة و عبدالرّحمن بن عوف و سعد بن أبي وقّاص و أبوعبيدة بن الجرّاح و معاوية بن أبي سفيان و عمرو بن العاص ، هؤلاء من قريش ، و أمّا الخمسة الأخر فأبوموسى الأشعريّ والمغيرة بن شعبة الثقفيّ و أوس بن الحدثان البصريّ و أبوهريرة و أبوطلحة الأنصاريّ .

قال حذيفة : ثمّ انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فتوضّأ وانتظر أصحابه حتّى انحدروا من العقبة واجتمعوا ، ورأيت القوم بأجمعهم و قد دخلوا مع الناس و صلّوا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله : فلمّا انصرف من صلاته التفت ، فنظر إلى ... و ... و أبي عبيدة يتناجون . فأمر منادياً فنادى في الناس لا يجتمع ثلاثة نفر من الناس يتناجون في ما بينهم بسرّ ، و ارتحل رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس من منزل العقبة ، فلمّا نزل المنزل الأخر رأى سالمٌ مولى حذيفة ... و ... و أبا عبيدة يسارُّ بعضهم بعضاً. فوقف عليهم و قال : أليس قد أمر رسول الله صلّى الله عليه و آله أن لا يجتمع ثلاثة نفر من الناس على سرّ واحد ؟ (٢) والله

(١) في الارشاد : « أكره أن يكونوا منهم » .

(٢) لفظة «واحد» غيرموجودة في الارشاد .

لتخبروني في ما أنتم و إلاّ أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أُخبره بذلك منكم . فقال الأوّل : يا سالم عليك عهدالله و ميثاقه لئن نحن خبّرناك بالّذي نحن فيه و بما اجتمعنا له إن أحببت أن تدخل معنا دخلت و كنت رجلاً منّا ، و إن كرهت ذلك كتمته علينا . فقال سالم : لكم ذلك ، وأعطاهم بذلك عهده و ميثاقه ، وكان سالم شديد البغض والعداوة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وعرفوا ذلك منه ، فقالوا له : إنّا قد اجتمعنا على أن نتحالف ونتعاقد على أن لانطيع محمّداً في ما فرض علينا من ولاية عليّ بن أبي طالب بعده . فقال لهم سالم : عليكم عهدالله وميثاقه أنّ في هذا الأمر كنتم تخوضون و تتناجون ؟ قالوا : أجل ، علينا عهدالله وميثاقه إنّا إنّما كنّا في هذا الأمر بعينه لا في شيء سواه . قال سالم : و أنا والله أوّل من يعاقدكم على هذا الأمر ولا يخالفكم عليه ، إنّه والله ماطلعت الشمس على أهل بيت أبغض إليّ من بني هاشم ، ولا في بني هاشم أبغض إليّ ولا أمقت من عليّ بن أبي طالب ، فاصنعوا في هذا الأمر ما بدالكم ، فإنّي واحد منكم . فتعاقدوا من وقتهم على هذا الأمر ثمّ تفرّقوا . فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله المسير أتوه ، فقالوا لهم : في ما كنتم تتناجوا في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى ؟ فقالوا : يا رسول الله ، ما التقينا غير وقتنا هذا ، فنظر إليهم النبيّ مليّاً ، ثمّ قال لهم : أنتم أعلم أم الله «ومن أظلم ممّن كتم شهادة عنده من الله و ماالله بغافل عمّا تعملون» (١) .

ثمّ سار حتّى دخل المدينة ، واجتمع القوم جميعاً ، و كتبوا صحيفة بينهم على ذكر ما تعاهدوا (٢) عليه في هذا الأمر ، و كان أوّل ما في الصحيفة النكث لولاية عليّ بن أبي طالب ، وأنّ الأمر إلى أبي بكر وعمر وأبي عبيدة و سالم معهم ليس بخارج منهم ، و شهد بذلك أربعة و ثلاثون رجلاً ، هؤلاء أصحاب العقبة و عشرون رجلاً آخر ، واستودعوا الصحيفة أباعبيدة بن الجرّاح و جعلوه أمينهم عليها .

قال : فقال الفتى : يا أباعبدالله ، يرحمك الله ، هبنا نقول إنّ هؤلاء القوم

---

(١) البقرة : ١٤٠ .

(٢) في الارشاد : « ماتعاقدوا » .

رضوا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة لأنّهم من مشيخة قريش و من المهاجرين الأوّلين فما بالهم رضوا بسالم وهو ليس من قريش ولا من المهاجرين ولا من الأنصار ، وإنّما هو [عبد] لا مرأة من الأنصار ؟! قال حذيفة : يافتى ، إنّ القوم أجمع تعاقدوا على إزالة هذا الأمر عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام حسداً منهم له و كراهة لأمره واجتمع لهم مع ذلك ما كان في قلوب قريش عليه من سفك الدّماء ، وكان خاصّة رسول الله عليه السلام وكانوا يطلبون الثأر الّذي أوقعه رسول الله صلى الله عليه وآله بهم من عليّ (١) من بني هاشم ، فإنّما كان العقد على إزالة [هذا] الأمر عن عليّ من هؤلاء الأربعة عشر، وكانوا يرون أنّ سالماً رجل منهم .

فقال الفتى : فخبّرني يرحمك الله عمّا كتب جميعهم في الصحيفة لأعرفه . فقال حذيفة : حدّثتني بذلك أسماء بنت عميس الخعميّة امرأة أبي بكر، أنّ القوم اجتمعوا في منزل أبي بكر ، فتآمروا في ذلك و «أسماء» تسمعهم ، و تسمع جميع ما يدبّرونه في ذلك ، حتّى اجتمع رأيهم على ذلك ، فأمروا سعيد بن العاص الاموي فكتب هو الصحيفة باتّفاق منهم ، وكانت نسخة الصحيفة :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم هذا ما اتّفق عليه الملأ من أصحاب محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار الّذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله اتّفقوا جميعاً بعد أن أجهدوا في رأيهم وتشاوروا في اُمورهم ، وكتبوا هذه الصحيفة نظراً منهم إلى الإسلام وأهله على غابر الأيّام وباقي الدّهور، ليقتدي بهم من يأتي من المسلمين من بعدهم . أمّا بعد : فإنّ الله بمنّه وكرمه بعث محمّداً رسولاً إلى النّاس كافّة بدينه الّذي ارتضاه لعباده ، فأدّى ذلك وبلّغ ما أمره الله به ، وأوجب علينا القيام بجميعه حتّى إذا أكمل الدّين ، و فرض الفرائض ، وأحكم السنن ، واختار الله له ما عنده فقبضه إليه مكرماً محبوراً (٢) ، من غير أن يستخلف أحداً بعده ، وجعل الاختيار إلى المسلمين يختاروا لأنفسهم من وثقوا برأيه ونصحه ، و إنّ للمسلمين في رسول الله

(١) في الارشاد : « عند على » .

(٢) أى مبتهجاً مسروراً .

صلّى الله عليه وآله أُسوة حسنة ، قال الله تعالى : « لقد كان لكم في رسول الله أُسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر »(١) وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف أحداً لئلاّ يجري ذلك في أهل بيت واحد، فيكون إرثاً دون سائر المسلمين ، ولئلاّ يكون دولة بين الأغنياء منهم ، ولئلاّ يقول المستخلف : إنّ هذا الأمر باقٍ في عقبه من والد إلى ولد إلى يوم القيامة . والّذي يجب على المسلمين عند مضيّ خليفة من الخلفاء أن يجتمع ذووا الرّأي والصلاح منهم فيشاوروا في أُمورهم ، فمن رأوه مستحقّاً لها ولّوه أُمورهم و جعلوه القيّم عليهم ، فإنّه لا يخفى على أهل كلّ زمان من يصلح منهم للخلافة . فإن ادّعى مدّعٍ من النّاس جميعاً أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف رجلاً بعينه، نصبه للنّاس ونصّ عليه باسمه ونسبه ، فقد أبطل في قوله (٢) ، وأتى بخلاف مايعرفه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وخالف على جماعة المسلمين . وإن ادّعى مدّعٍ أنّ خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله إرث وأنّ رسول الله يورّث فقد أحال في قوله (٣) ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: « نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ، ما تركناه صدقة » . و إن ادّعى مدّعٍ أنّ الخلافة لا تصلح إلاّ لرجل واحد من بين الناس جميعاً و أنّها مقصورة فيه ولاتنبغي لغيره لأنّها تتلو النبوّة ، فقد كذب . لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: « أصحابي كالنجوم ، بأيّهم اقتديتم اهتديتم » . و إن ادّعى مدّعٍ أنّه مستحقّ للخلافة و الإمامة بقربه من رسول الله ، ثمّ هي مقصورة عليه و على عقبه ، يرثها الولد منهم عن والده ، ثمّ هي كذلك في كلّ عصر وزمان لاتصلح لغيرهم ولا ينبغي أن تكون لأحد سواهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فليس له ولا لولده ، و إن دنا من النبيّ نسبه ، لأنّ الله يقول وقوله القاضي على كلّ أحد : « إنّ أكرمكم عند الله أتقيكم » (٤) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله « إنّ ذمّة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم

---

(١) الاحزاب : ٢١ .

(٢) أبطل : أتى بالباطل .

(٣) أحال : أتى بالمحال .

(٤) الحجرات : ١٣ .

وكلّهم يدٌ على من سواهم» فمن آمن بكتاب الله وأقرّ بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله فقد استقام وأناب، وأخذ بالصواب، ومن كره ذلك من فعالهم فقد خالف الحقّ والكتاب وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه، فإنّ في قتله صلاحاً للأُمّة، فقد قال (١) رسول الله صلى الله عليه وآله: «من جاء إلى أُمّتي [وهم جميع] ففرّقهم فاقتلوه (٢) واقتلوا الفرد كائناً من كان من الناس، فانّ الاجتماع رحمة والفرقة عذابٌ، ولا تجتمع أُمّتي على الضلال أبداً» وإنّ المسلمين يدٌ واحدة على من سواهم، وإنّه لا يخرج من جماعة المسلمين إلاّ مفارق ومعاند لهم، ومظاهر عليهم أعداءهم، فقد أباح الله ورسوله دمه وأحلّ قتله. وكتب سعيد بن العاص باتّفاق ممّن أُثبت اسمه وشهادته آخر هذه الصحيفة في المحرّم سنة عشر من الهجرة، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم.

ثمّ دُفعت الصحيفة إلى أبي عبيدة بن الجرّاح، فوجّه بها إلى مكّة، فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة إلى أوان عمر بن الخطّاب (٣). فاستخرجها من موضعها، وهي الصحيفة الّتي تمنّى أمير المؤمنين عليه السلام لمّا توفّي عمر فوقف به وهو مسجّى بثوبه قال: «ما أحبّ إليّ أن ألقى الله بصحيفة هذا المسجّى»!

ثمّ انصرفوا وصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله بالنّاس صلاة الفجر، ثمّ جلس في مجلسه [يذكر الله تعالى] حتّى طلعت الشمس، فالتفت إلى أبي عبيدة بن الجرّاح فقال له: بخٍ بخٍ من مثلك وقد أصبحت أمين هذه الأُمّة! ثمّ تلا: «فويلٌ للّذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثمّ يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويلٌ لهم ممّا كتبت أيديهم وويلٌ لهم ممّا يكسبون» (٤) لقد أشبه هؤلاء رجال في هؤلاء الأُمّة «يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيّتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً» (٥) ثمّ قال: لقد أصبح في هذه الأُمّة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم الّتي

---

(١) في النسخة المصححة: «وقد قال».

(٢) في الارشاد: «من جاء الى امتي وهم جمع ففرق بينهم فاقتلوه».

(٣) في الارشاد: «الى أن ولي الامر عمر بن الخطاب».

(٤) البقرة: ٧٩. (٥) النساء: ١٠٨.

كتبوها علينا في الجاهليّة وعلّقوها في الكعبة، وإنّ الله تعالى ليعذّبهم بها عذاباً أليماً ليبتليهم ويبتلي من يأتي بعدهم، تفرقةً بين الخبيث والطيّب. ولولا أنّه سبحانه أمرني بالاعراض عنهم للأمر الّذي هو بالغه لقدّمتهم فضربت أعناقهم.

قال حذيفة: فوالله لقد لقينا (١) هؤلاء النفر عند قول رسول الله صلى الله عليه وآله هذه المقالة وقد أخذتهم الرّعدة، فما يملك(٢) أحد منهم من نفسه شيئاً، ولم يخف على أحد ممّن حضر مجلس رسول الله ذلك اليوم أنّ رسول الله إيّاهم عنى بقوله، ولهم ضرب تلك الأمثال بما تلا من القرآن.

قال: ولمّا قدم رسول الله من سفره ذلك نزل منزل أمّ سلمة زوجته، فأقام بها شهراً لا ينزل منزلاً سواه من منازل أزواجه كما كان يفعل قبل ذلك. قال: فشكت عائشة وحفصة ذلك إلى أبويهما، فقالا لهما: إنّا لنعلم لم صنع ذلك، ولأيّ شيء هو امضيا إليه فلاطفاه في الكلام، و خادعاه عن نفسه، فانّكما تجدانه حييّاً كريماً فلعلّكما تسلاّن ما في قلبه وتستخرجان سخيمته (٣). قال: فمضت عائشة وحدها إليه، فأصابته في منزل أمّ سلمة وعنده عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: ما جاء بك يا حميراء؟ قالت: يا رسول الله، أنكرتُ تخلّفك عن منزلك هذا المرّة(٤) و أنا أعوذ بالله من سخطك يا رسول الله. فقال: لو كان الأمر كما تقولين لما أظهرت سرّاً أوصيتك بكتمانه، لقد هلكت وأهلكت أمّة من الناس. قال: ثمّ أمر خادمة لأمّ سلمة فقال: أجمعي لي هؤلاء - يعني نساءه - فجمعتهنّ له في منزل أمّ سلمة فقال لهنّ: اسمعن ما أقول لكنّ، وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لهنّ: هذا أخي ووصيّي و وارثي والقائم فيكنّ وفي الأمّة من بعدي فأطعنه في ما يأمركنّ به، ولا تعصين فتهلكن بمعصيته. ثمّ قال: ياعليّ، أوصيك بهنّ

---

(١) في الارشاد والبحار والنسخة المصححة من الكتاب: «لقد رأينا».

(٢) في الارشاد: «لا يملك».

(٣) السخيمة: الضغينة، يقال: «سللت سخيمته باللطف والترضي».

(٤) في الارشاد ونسخة من البحار: «هذه المدة».

فأمسكهنّ ما أطعن الله وأطعنك ، وأنفق عليهنّ من مالك، ومُرهنّ بأمرك، وانهَهنّ عمّا يريبك، وخلّ سبيلهنّ إن عصينك . فقال علي عليه السلام : يارسول الله إنّهنّ نساء و منهنّ الوهن (١) و ضعف الرّأي . فقال : ارفق بهنّ ما كان الرّفق أمثل بهنّ فمن عصاك منهنّ فطلّقها طلاقاً يبرىء الله ورسوله منها .

قال : وكلّ نساء النبيّ قدصمتن فما (٢) يقلن شيئاً، فتكلّمت عائشة فقال: يا رسول الله ما كنّا لنأمرنا بشيء فنخالفه إلى ما سواه . فقال لها : بلى يا حميراء قد خالفت أمري أشدّ خلاف ، و أيم الله لتخالفين قولي هذا ، و لتعصينّه بعدي ، و لتخرجين من البيت الّذي أُخلّفك فيه متبرّجة قد حفّ بك فئامٌ من النـاس (٣) فتخالفينه ظالمة له ، عاصية لربّك ، ولتنبحنّك في طريقك كلاب الحوأب (٤) ، ألا إنّ ذلك كائن . ثمّ قال : قمن فانصرفن إلى منازلكنّ، قال : فقمن فانصرفن .

قال : ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جمع أُولئك النفر ومن والاهم على علي عليه السلام و طابقهم على عداوته ومن كان من الطلقاء و المنافقين ، و كانوا زهاء (٥) من أربعة آلاف رجل، فجعلهم تحت يدي أُسامة بن زيد مولاه، وأمّره عليهم، وأمره بالخروج إلى ناحية من الشأم . فقالوا : يا رسول الله إنّا قدمنا من سفرنا الّذي كنّا فيه معك ، و نحن نسألك أن تأذن لنـا في المقام ، لنصلح من شأننا ما يصلحنا في سفرنا قـال : فأمرهم أن يكونوا في المدينة لإصلاح (٦) ما يحتاجون إليه ، وأمر أُسامة ابن زيد فعسكر بهم على أميال من المدينة ، فأقام بمكانه الّذي حدّ له رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في الارشاد : « و فيهن الوهن » .

(٢) فلم يقلن (ظ) .

(٣) الفئام : الجماعة من الناس .

(٤) نبح الكلب : صات ، والحوأب : موضع في طريق البصرة ، وقد أشار في كلامه هذا الى مسيرها الى البصرة لاثارة حرب الجمل .

(٥) الزهاء ـ بضم الزاى ـ : المقدار .

(٦) في الارشاد : « ريث اصلاح .. » .

منتظراً للقوم أن يوافوه إذا فرغوا من اُمورهم و قضاء حوائجهم . و إنّما أراد رسول‌الله صلى الله عليه وآله بما صنع من ذلك أن تخلو المدينة منهم ولايبقى بها أحد من المنافقين قال : فهم على‌ذلك من شأنهم ورسول‌الله صلى الله عليه وآله دائب (١) يحثّهم ويأمرهم بالخروج و التعجيل إلى الوجه الّذي ندبهم إليه إذ مرض رسول‌الله صلى الله عليه وآله مرضه الّذي تُوفّي فيه ، فلمّا رأوا ذلك تباطؤوا عمّا أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الخروج ، فأمر قيس ابن سعد بن عبادة - و كان سيّاف رسول‌الله صلى الله عليه وآله - والحباب بن المنذر في جماعة من الأنصار يرحلوا (٢) بهم إلى عسكرهم ، فأخرجهم قيس بن سعد و الحباب بن المنذر في جماعة حتّى ألحقاهم بعسكرهم ، و قالا لاُسامة : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرخّص‌لك في التخلّف، فسير من وقتك هذا ليعلم رسول‌الله صلى الله عليه وآله ذلك ، فارتحل بهم اُسامة ، وانصرف قيس و الحباب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلماه برحلة القوم ، فقال لهما : إنّ القوم غير سائرين .

قال : وخلا أبوبكر وعمر وأبوعبيدة باُسامة و جماعة من أصحابه ، فقالوا: إلى أين تنطلق و تخلي المدينة ، و نحن أحوج ما كنّا إليها و إلى المقام بهـا ؟ فقال لهم : وما ذلك ؟ قالوا: إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قدنزل به الموت ، ووالله لئن‌خلّينا المدينة لتحدثنّ بها اُمور لايمكن إصلاحها ، ننظر مايكون من أمر رسول‌الله صلى الله عليه وآله ثمّ المسير بين أيدينا. قال: فرجع القوم إلى المعسكر الأوّل و أقاموا به ، وبعثوا رسولاً يتعرّف لهم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأتى الرّسول إلى عائشة ، فسألها عن ذلك سرّاً ، فقالت: امض إلى أبي‌بكر وعمر ومن معهما ، وقل لهما: إنّ رسول‌الله قد ثقل ، فلايبرحنّ أحدٌ منكم و أنا اُعلمكم بالخبر وقتاً بعد وقت ، و اشتدّت علّة رسول الله صلى الله عليه وآله فدعت عائشةُ صهيباً فقالت : امض إلى أبي‌بكر و أعلمه أنّ محمّداً في حال لا يرجى ، فهلمّ إلينا أنت وعمر وأبوعبيدة ومن رأيتم أن يدخل‌معكم

---

(١) في النسخة المصححة « رائب » والرائب هوالذي فترت نفسه من‌نوم وشبهه .

(٢) في الارشاد : « أن يرحلوا ».

وليكن دخولكم في اللّيل سرّاً (١) .

قال : فأتاهم الخبر ، فأخذوا بيد صهيب فأدخلوه إلى اُسامة فأخبروه الخبر وقالوا له: كيف ينبغي لنا أن نتخلّف عن مشاهدة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ واستأذنوه في الدُّخول فأذن لهم (٢) وأمرهم أن لا يعلم بدخولهم أحد، وإن عوفي رسول الله صلى الله عليه وآله رجعتم إلى عسكركم ، و إن حدث حادث الموت عرّفونا ذلك لنكون في جماعة النّاس فدخل أبو بكر و عمر و أبو عبيدة ليلاً المدينة ، و رسول الله صلى الله عليه وآله قد ثقل ، فأفاق بعض الإفاقة فقال: قد طرق ليلتنا هذه المدينة شرٌّ عظيم ! فقيل له : وماهو يارسول الله ؟ فقال : إنّ الّذين كانوا في جيش اُسامة قد رجع منهم نفر يخالفون عن أمري ، ألا إنّي إلى الله منهم براء (٣) . و يحكم ! نفّذوا جيش اُسامة . فلم يزل يقول ذلك حتّى قالها مرّات [كثيرة] .

قال: وكان بلال مؤذّن رسول الله صلى الله عليه وآله يؤذّن بالصلاة في كلّ وقت [صلاة] فإن قدر على الخروج تحامل و خرج وصلّى بالناس ، وإن هو لم يقدر على الخروج أمر عليّ بن أبي طالب فصلّى بالناس ، وكان عليٌّ بن أبي طالب و الفضل بن العبّاس لا يزايلانه في مرضه ذلك فلمّا أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله من ليلته تلك الّتي قدم فيها القوم الّذين كانوا تحت يد اُسامة أذّن بلال ، ثمّ أتاه بخبره كعادته ، فوجده قد ثقل فمنع من الدُّخول إليه ، فأمرت عائشة صهيباً أن يمضي إلى أبيها فيعلمه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد ثقل في مرضه ، و ليس يطيق النهوض إلى المسجد ، و عليٌّ بن أبي طالب قد شُغل به و بمشاهدته عن الصلاة بالناس، فاخرج أنت إلى المسجد فصلّ بالناس ، فإنّها حالة تهنئك ، و حجّة لك بعد اليوم .

قال : فلم يشعر النّاس وهم في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وآله أو عليّاً يصلّي

(١) في الارشاد : « دخولكم المدينة بالليل سراً ».

(٢) في الارشاد : « فأذن لهم بالدخول ».

(٣) في الارشاد والبحار : « بريء ».

(٤) في بعض النسخ « أنفذوا ».

بهم كعادتهم الّتي عرفوها في مرضه إذ دخل أبوبكر المسجد و قال : إنّ رسول الله قد ثقل وقد أمرني أن اُصلّي بالناس . فقال له رجلٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: وأنّى لك ذلك وأنت في جيش اُسامة ؟ ! ولا والله لاأعلم أحداً بعث إليك ولاأمرك بالصلاة. ثمّ نادى النّاس بلال فقال: على رسلكم رحمكم الله (١) لأستأذن رسول الله صلّى الله عليه وآله في ذلك . ثمّ أسرع حتّى أتى الباب ، فدقّه دقّاً شديداً ، فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ماهذا الدّقّ العنيف؟ فانظروا ماهو. قال : فخرج الفضل بن العبّاس ففتح الباب ، فإذا بلال ، فقال : ما وراءك يابلال ؟ فقال : إنّ أبابكر قد دخل المسجد ، وقد تقدّم حتّى وقف في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وزعم أنّ رسول الله أمره بذلك . فقال : أوليس أبوبكر مع جيش اُسامة ؟ هذا والله هو الشرّ العظيم الّذي طرق البارحة المدينة ، لقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك . و دخل الفضل و أدخل بلالاً معه ، فقال : ماوراءك يابلال ؟ فأخبر رسول الله الخبر ، فقال : أقيموني أقيموني ، أخرجوني إلى المسجد ، والّذي نفسي بيده قدنزلت بالا سلام (٢) نازلة وفتنة عظيمة من الفتن ، ثمّ خرج صلى الله عليه وآله معصوب الرأس يتهادى بين عليّ والفضل بن العبّاس (٣) ورجلاه يجرّان في الأرض ، حتّى دخل المسجد و أبوبكر قائم في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقداُطاف(٤) به عمر وأبوعبيدة وسالم وصهيب والنفر الّذين دخلوا وأكثر الناس قدوقفوا عن الصلاة ينتظرون مايأتي به بلال . فلمّا رأى الناس رسول الله صلّى الله عليه و آله قد دخل المسجد و هو بتلك الحالة العظيمة من المرض أعظموا ذلك ، و تقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله فجذب أبابكر من ورائه فنحّاه عن المحراب ، و أقبل أبوبكر و النفر الّذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله و أقبل الناس

---

(١) الرسل ـ بالكسر ـ : التؤدة والرفق ، أى اتئدوا وتأنوا .

(٢) فى الاسلام (خ) .

(٣) فى النهاية : فى الحديث « انه خرج فى مرضه يتهادى بين رجلين » أى يمشى بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله ».

(٤) فى الارشاد : طاف ».

فصلّوا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله و هو جالسٌ ، و بلال يُسمع الناس التكبير حتّى قضى صلاته ، ثمّ التفت فلم ير أبابكر ، فقال: أيّها الناس، ألا تعجبون من ابن أبي قحافة و أصحابه الّذين أنفذتُهم، وجعلتهم تحت يدي اُسامة ، وأمرتهم بالمسير إلى الوجه الّذي وجّهوا إليه، فخالفوا ذلك و رجعوا إلى المدينة ابتغاء الفتنة ؟! ألاّ وإنّ الله قد أركسهم فيها (١) ، اعرجوا بي إلى المنبر ، فقام و هو مربوط حتّى قعد على أدنى مرقاة ، فحمدالله و أثنى عليه ، ثمّ قال :

«أيها الناس ! إنّي قدجاءني من أمر ربّي ما النّاس إليه صائرون ، وإنّي قد تركتكم على المحجّة الواضحة ، ليلها كنهارها ، فلا تختلفوا من بعدي كما اختلف من كان قبلكم من بني إسرائيل . أيّها الناس ! إنّه لا اُحلّ لكم إلاّ ما أحلّه القرآن ، ولا اُحرّم عليكم إلاّ ما حرّمه القرآن ، وإنّي مخلف فيكم الثقلين ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا ولن تزلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي، هما الخليفتان فيكم . وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فأسائلكم بماذا خلّفتموني فيهما ولَيُذادنّ (٢) يومئذ رجال عن حوضي كما تذاد الغريبة من الإبل ، فتقول رجال: أنا فلان، وأنا فلان ، فأقول : أمّا الأسماء فقد عرفت ، ولكنّكم ارتددتم من بعدي فسحقاً لكم» (٣) .

ثمّ نزل عن المنبر وعاد إلى حجرته ، ولم يظهر أبوبكر ولا أصحابه حتّى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من الأنصار وسعد من السقيفة ماكان ، فمنعوا أهل بيت نبيّهم حقوقهم الّتي جعلها الله عزّوجلّ لهم ، وأمّا كتاب الله فمزّقوه كلّ ممزّق، وفي ماأخبرتك يا أخا الأنصار من خطب معتبر (٤) لمن أحبّ الله هدايته .

---

(١) أركسه : نكسه ، قلب أوله على آخره .

(٢) ذاده : دفعه وطرده ، قال ابن الاثير : في الحديث « ليذادن رجال عن حوضي» أي ليطردن .

(٣) سحقه الله : أبعده من رحمته ، قال ابن الاثير : في حديث الحوض « فأقول لهم سحقاً سحقاً » أي بعداً بعداً .

(٤) من الاعتبار بمعنى الاتعاظ ، وهو مبتدأ مؤخر لقوله « في ماأخبرتك ».

فقال الفتى : سمّ لي القوم الآخرين الّذين حضروا الصحيفة و شهدوا فيها فقال حذيفة : أبوسفيان ، وعكرمة بن أبي‌جهل ، و صفوان بن اُميّة بن خلف و سعيد بن العاص، وخالد بن الوليد ، و عيّاش بن أبي ربيعة ، و بشر بن سعد ،و سهيل بن عمرو ، و حكيم بن حزام ، وصهيب بن سنان ، وأبوالأعور الأسلميّ(١) و مطيع بن الأسود المدريّ ، وجماعة من هؤلاء ممّن سقط عنّي إحصاء عددهم .

فقال الفتى : يا أباعبدالله ، ماهؤلاء في أصحاب رسول‌الله صلى الله عليه وآله حتّى قدانقلب الناس أجمعون بسببهم ؟! فقال حذيفة : إنّ هؤلاء رؤوس القبائل و أشرافها ، وما من رجل من هؤلاء إلاّ ومعه [من النّاس] خلق عظيم يسمعون له و يطيعونه ، و اُشربوا في قلوبهم من أبي بكر كما اُشرب قلوب بني إسرائيل من حبّ العجل و السامريّ حتّى تركوا هارون و استضعفوه .

قال الفتى : فإنّي اُقسم بالله حقّاً حقّاً إنّي لا أزال لهم مبغضاً ، و إلى الله منهم و من أفعالهم متبرّئاً ، ولا زلت لأمير المؤمنين متوالياً (٣) و لأعاديه معادياً ولألحقنّ به، وإنّي أؤمّل أن اُرزق الشّهادة معه وشيكاً (٤) إن‌شاءالله تعالى. ثمّ ودّع حذيفة ، وقال : هذا وجهي إلى أمير المؤمنين عليه السلام و خرج إلى المدينة ، و استقبله وقد شخص من المدينة يريد العراق ، فسار معه إلى البصرة ، فلمّا التقى أمير المؤمنين عليه السلام مع أصحاب الجمل كان ذلك الفتى أوّل من قتل من أصحاب أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام (٥) .

---

(١) كذا ، والصواب كمافي المصدر وبحارالانوار « السلمى » وهوعمروبن سفيان السلمى ، قيل : شهد حنين كافراً ثم أسلم بعد ، ثم صارمن أصحاب معاوية وخاصته ، و شهد معه صفين ، وكان أشد من عنده أميرالمؤمنين على عليه‌السلام .

(٢) كذا فى الارشاد والبحار ، وفى أسدالغابة وتقريب ابن حجر « العدوى »وكان اسمه «العاصى» فسمى « مطيعاً » وكان من‌المؤلفة قلوبهم ، أسلم يوم الفتح .

(٣) موالياً (ظ) .

(٤) أى سريعاً .

(٥) للرواية ذيل ـ كمافى‌ارشاد القلوب ج٢ ص ١٤٩ تركه المؤلف ـ ره ـ اختصاراً وفى‌المجلد التاسع من‌بحارالانوار، باب تمهيد غصب‌الخلافة أيضاً .

«٥»

(كتاب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الى معاوية)

«فصل» و من ذلك ما أخرجه شيخ الطائفة أبوجعفر محمد بن الحسن الطوسي ـ طاب ثراه ـ في كتاب الأمالي بإسناده (١) أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا أراد المسير إلى الشأم اجتمع إليه وجوه أصحابه ، فقالوا له : لو كتبت يا أمير المؤمنين إلى معاوية و أصحابه قبل مسيرنا إليهم كتاباً ، تدعوهم إلى الحقّ ، و تأمرهم بما لهم فيه من الحظّ كانت الحجّة تزداد عليهم قوّة . فقال أمير المؤمنين عليه السلام لعبيد الله ابن أبي رافع كاتبه : اكتب :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم ـ من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان ومَن قِبَلَه من النّاس سلامٌ عليكم فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلاّ هو. أمّا بعد : فإنّ لله عباداً آمنوا بالتنزيل، وعرفوا التأويل، وفَقُهوا في الدّين ، و بيّن الله فضلهم في القرآن الحكيم ، و أنت (٢) يا معاوية و أبوك وأهلك في ذلك

---

(١) رواه في الامالي ص ٥ (١) باسناده عن محمد بن محمد بن المفيد عن ابي عبدالله محمد بن عمران المرزباني ، عن محمد بن موسى ، عن هشام ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، عن عبدالله بن عاصم ، عن جبر بن نوف ، قال : لما أراد ـ الخ ـ و رواه أيضاً نصر بن مزاحم في كتاب صفين (ص ١٤٩ ـ ط مصر) عن عمر بن سعد عن رجل عن أبي الودّاك قال : ان طائفة من أصحاب علي قالوا له : اكتب الى معاوية والى من قبله من قومك بكتاب تدعوهم فيه اليك وتأمرهم بترك ماهم فيه من الخطأ ، فان الحجة لن تزداد عليهم بذلك الا عظماً ، فكتب اليهم ـ الخ ـ و أورده العلامة المجلسي في المجلد التاسع من البحار باب بغي معاوية وامتناع أمير المؤمنين عن تأميره وابو الوداك ـ بفتح الواو وتشديد الدال ـ هو جبر بن نوف البكالي الهمداني الكوفي المتقدم ذكره في اسناد الامالي ، ترجمه ابن حجر في التقريب (ص ٧٧).

(٢) في كتاب صفين ص ١٥٠ : « وانتم في ذلك الزمان اعداء لرسول الله «ص» ، تكذبون بالكتاب » .

الزّمان أعداء الرّسول ، مكذّبون بالكتاب ، مجمعون على حرب المسلمين ، من لقيتم (١) منهم حبستموه و عذّبتموه أوقتلتموه ، حتّى إذا أراد الله إعزاز دينه و إظهار رسوله ، دخلت (٢) العرب في دينه أفواجاً ، وأسلمت هذه الأُمّة طوعاً و كرهاً و كنتم ممّن دخل في هذا الدّين إمّا رغبة وإمّا رهبة ، فليس ينبغي لكم أن تنازعوا أهل السبق ، ومن فاز بالفضل ، فإنّه من نازعه منكم فيجور وظلم (٣) ، ولا ينبغي لمن كان له قلب (٤) أن يجهل قدره ، ولايعدوطوره ، ولايُشقي نفسه (٥) بالتماس ماليس له ، إنّ أولى الناس بهذا الأمر قديماً وحديثاً أقربهم (٦) برسول الله صلى الله عليه وآله وأعلمهم بالكتاب ، و أفقههم في الدّين (٧) ، و أفضلهم جهاداً ، و أوّلهم إيماناً ، و أشدّهم اضطلاعاً (٨) بماتحمله الرّعيّة من أمرها . فاتّقوا الله الّذي إليه ترجعون ولا تلبسوا الحقّ بالباطل لتدحضوا به الحقّ (٩) ، و اعلموا أنّ خيار عباد الله

---

(١) فى كتاب صفين : « ثقفتم ».

(٢) فى كتاب صفين « ودخلت » وفى البحار « فدخلت » .

(٣) فى كتاب صفين : « وامارهبة ، على حين فاز أهل السبق بسبقهم، وفاز المهاجرون الاولون بفضلهم ، فلاينبغى لمن ليست له مثل سوابقهم فى الدين ولافضائلهم فى الاسلام أن ينازعهم الامر الذى هم أهله و أولى به فيحوب بظلم ».

(٤) فى كتاب صفين : « عقل ».

(٥) فى صفين : « ولاأن يعدوطوره ولاأن يشقى نفسه ».

(٦) فى كتاب صفين : « ثم ان أول الناس بأمر هذه الامة قديماً و حديثاً أقربها » والضمائر الاتية أيضاً فيه على صيغة التأنيث .

(٧) فى الامالى : « وأقدمهم » فى الدين .

(٨) فى الامالى « اضطلاعا » وفى كتاب صفين « وأشدها بماتحمله الرعية من امورها اضطلاعا » واضطلع بحمله : نهض به وقوى عليه .

(٩) زاد فى كتاب صفين : وتكتموا الحق و أنتم تعلمون » .

الّذين يعملون بمايعلمون (١) ، وأنّ شرارهم الجهلاء الّذين ينازعون بالجهل أهل العلم (٢) ألا وإنّي أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله وحقن دماء هذه الأُمّة فإن قبلتم أصبتم رشدكم ، وهُديتم لحظّكم (٣) ، و إن أبيتم إلاّ الفرقة وشقّ عصا هذه الأُمّة لم تزدادوا من الله إلاّ بعداً ، و لم يزدد عليكم (٤) إلاّ سخطاً ، والسلام» .

قال : فكتب إليه معاوية :

أما بعد :

فإنّه ليس بيني وبين عمرو(٥) عِتابٌ غيرَ طعن الكُلى وجزّ الرّقاب

فلمّا وقف أمير المؤمنين عليه السلام على جوابه بذلك قال : « إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء» (٦) إلى صراط مستقيم (٧) .

«٦»

«(كتاب آخر له عليه السلام الى معاوية)»

«فصل» و من ذلك ما أخرجه في ذلك الكتاب أيضاً متّصل الإسناد (٨) إلى

---

(١) فى نسخةمن كتاب صفين « بمايعطون » والظاهرأنه تصحيف .

(٢) فى كتاب صفين : « الجهال الذين ينازعون بالجهل أهل العلم ، فان للعالم بعلمه فضلا ، وان الجاهل لن يزداد بمنازعة العالم الاجهلا ».

(٣) فى كتاب صفين : « واهتديتم لحظكم » .

(٤) فى كتاب صفين : « ولن يزداد الرب عليكم ».

(٥) فى الامالى وكتاب صفين ص ١٥٠ : « وبين قيس ».

(٦) القصص : ٥٦ .

(٧) فى كتاب صفين « وهوأعلم بالمهتدين » مكان « الى صراط مستقيم » و هوموافق لمافى المصحف .

(٨) هكذا: عن المفيد، عن على بن محمد الكاتب، عن الاجلح، عن حبيب بن أبى ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحماني . (الامالى : ١٣٥ - ١٣٦) .

ثعلبة بن يزيد الحِمّاني (١) ، قال : كتب عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام إلى معاوية بن أبي سفيان :

«أمّا بعد ، فإنّ الله أنزل إلينا كتابه ، ولم يدعنا في شبهة ، ولا عذر لمن ركب ذنباً بجهالة ، والتوبة مبسوطة ، ولا تزر وازرة وزر أُخرى ، و أنت ممّن شرع الخلاف متمادياً في غمرة الأمل (٢) ، مختلف السرّ والعلانية ، رغبة في العاجل ، و تكذيباً بعدُ بالآجل ، و كأنّك تذكّرت مامضى منك فلم تجد إلى الرّجوع سبيلاً» .

«٧»
❁(كتاب أمير المؤمنين على عليه السلام)❁
❁(الى عمرو بن العاص)

قال : و كتب ـ صلوات الله عليه ـ إلى عمرو بن العاص :

«من عبدالله عليٌّ أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص . أمّا بعد : فإنّ الّذي أعجبك ممّا تأوّيت من الدّنيا (٣) و وثقت به منها منقلب عنك ، فلا تطمئنّ إلى الدّنيا ، فإنّها غرّارة ، ولواعتبرت بمامضى حذرت مابقي، وانتفعت منها بماوعظت به ، ولكنّك اتّبعت هواك و آثرته ، لولا ذلك لم تؤثر على مادعوناك إليه غيره ، لأنّا أعظم رجاءً ، وأولى بالحجّة ، والسلام» (٤) .

---

(١) فى ميزان الاعتدال للذهبى : هوصاحب شرطة على عليه السلام ، وثقه النسائى. وقال ابن حجر: صدوق شيعى . والحمانى ـ بكسر المهملة وتشديد الميم ـ.

(٢) غمرة الشيء : شدته ومزدحمه وفى المصححة «غرة الامل» .

(٣) أى تجمعت منها . وهذا الكتاب أورده ابن أبى الحديد ج ١ ص ١٨٩ . ونصر ابن مزاحم فى صفين ص ٤٩٨ ط مصر .

(٤) فى كتاب صفين هكذا: «فان الذى أعجبك من الدنيا مما نازعتك اليه نفسك ووثقت به منها لمنقلب عنك ومفارق لك ، فلاتطمئن الى الدنيا فانها غرارة ولو اعتبرت بمامضى لحفظت مابقى وانتفعت بماوعظت به ، والسلام» .

«٨»

❁(كتابه عليه السلام الى أمراء الاجناد)❁

قال : وكتب عليه السلام إلى أمراء الأجناد :

« من عبد الله عليٍّ أمير المؤمنين إلى أصحاب المسالح . أمّا بعد : فإنّ حقّاً على الوالي أن لا يغيّره عن رعيّته فضل ناله ، ولا مرتبة (١) اختصّ بها ، و أن يزيده ماقسم الله له دنوّاً (٢) من عباده ، وعطفاً عليهم (٣) ، ألا و إنّ لكم عندي أن لاأحتجز دونكم سرّاً إلاّ في حرب (٤) ولا أطوي دونكم أمراً إلاّ في حكم (٥) ولا أؤخّر لكم حقّاً عن محلّه ، ولا أقف به دون مقطعه (٦) ، و أن تكونوا عندي في الحقّ سواءً . فإذا فعلت ذلك وجبت لي عليكم النعمة ، و لزمتكم الطاعة (٧) و أن لاتنكصوا (٨) عن دعوة ، ولا تفرّطوا في صلاح ، وأن تخوضوا الغمرات إلى

---

(١) فى كتاب صفين «فان حق الوالى الايغيره على رعيته أمر ناله ولا أمر خص به» و فى نهج البلاغة « ولا طول خص به» .

(٢) فى النهج : «له من نعمه دنواً» .

(٣) فى النهج : «على اخوانه» .

(٤) أى لا أكتم عنكم سراً الا فى الحرب ، لان أسرار الحرب يجب أن تكون أشد الاشياء اختفاء ، ورب ذيوع خبر أورث هزيمة فاضحة .

(٥) أى لاأترك مشاورتكم فى أمر ولا أستبدبه دونكم الا فى حكم استقل به الشرع ولم يدع فيه مجالا للشورى .

(٦) فى كتاب صفين مكان هذه الجملة « ولاأرزأكم شيئاً» .

(٧) فى كتاب صفين « وجبت عليكم النصيحة و الطاعة » وفى النهج « وجبت لله عليكم النعمة ولى عليكم الطاعة» .

(٨) فى كتاب صفين : «فلاتنكصوا عن دعوتى ، ولاتفرطوا فى صلاح دينكم من دنياكم وأن تنفذوا لما هو لله طاعة ولمعيشتكم صلاح ، وأن تخوضوا الغمرات الى الحق ، ولايأخذكم فى الله لومة لائم . فان ابيتم ان تستقيموا لى على ذلك لم يكن أحد أهون على ممن فعل ذلك ←

الحقّ ، فإن أنتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن أحد أهون عليّ ممّن خالفني فيه ، ثمّ أحلّ بكم فيه عقوبته ، ولاتجدوا فيهارخصة ، فخذوا (١) هذامن أمرائكم وأعطوهم من أنفسكم مايصلح الله به أمركم (٢) ، والسلام » (٣) .

«٩»

❁« من كتاب له عليه السلام الى أهل الكوفة »❁

❁« عند مسيره الى البصرة »❁

« **فصل** » ومن ذلك مااختاره السيّد المكين ، نقيب العلويّين ، أبوالحسين رضيّ الدّين محمّد بن الحسين بن موسى الموسويّ ـ رفع الله درجته إلى أعلى عليّين ـ في كتاب « نهج البلاغة » من كتاب كتبه أمير المؤمنين ، عليه أفضل صلوات المصلّين ، إلى أهل الكوفة عند مسيره إلى البصرة :

« من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة ، جَبهة الأنصار ، و سَنام العرب(٤) أمّابعد ، فإنّي أُخبركم عن أمرعثمان حتّى يكون سمعُه كعيانه ، إنّ النّاس طعنوا عليه ، فكنت رجلاً من المهاجرين ، أكثِرُ استِعتابه (٥) ، و أُقِلّ عِتابه ، وكان طلحة و زبيرأهون سَيرهما فيه الوجيف (٦) ، وأرفق حدائهما العنيفُ

← منكم ثم اعاقبه عقوبة لايجد عندى فيها هوادة فخذوا ـ الخ ـ » .

(١) فى النهج : «أهون على ممن اعوج منكم ، ثم أعظم له العقوبة ، ولا يجد فيها عندى رخصة» .

(٢) نهج البلاغة : ج ٢ ص ٨٠ .

(٣) أمالى ابن الشيخ : ١٣٦ ، كتاب صفين : ١٠٧ .

(٤) المراد بالانصار هنا : الاعوان . وجبهة القوم سيدهم . و أيضاً بمعنى الجماعة من الناس . وسنام العرب أى أهل الرفعة منهم لان السنام أعلى أعضاء البعير .

(٥) أى استرضاه .

(٦) وجف الفرس وجيفاً : سار سريعاً ، والحداء : سوق الابل ، يعنى أنهما لم يرفقا به وأسرعا فى اثارة الفتنة عليه ، لكننى كنت أرفق به فكان يكثر منى طلب رضاه ويقل منى تعنيفه باللوم والعتاب .

وكان من عائشة فيه فلتةُ غضب ، فأُتيح له قوم فقتلوه (١) ، و بايعني الناس غير مستكرَهين ولامُجبَرين ، بل طائعين مخيَّرين . واعلموا أنّ دارالهجرة قد قلعت بأهلها (٢) ، وقلعوا بها ، وجاشت جيش المِرجَل (٣) ، وقامت الفتنة على القطب فأسرِعوا إلى أميركم ، و بادِروا جهاد عدوّكم إن شاءالله » .

أقول : حكى ابن أبي الحديد (٤) عن محمّد بن إسحاق ، عن عمّه عبدالرّحمن ابن يسار القرشيّ ، قال : لمّا نزل عليٌّ «الرّبذة» متوجّهاً إلى البصرة بعث إلى الكوفة محمّد بن جعفر بن أبي طالب و محمّد بن أبي بكر ، وكتب إليهم هذا الكتاب ، وزاد في آخره .

« فحسبي بكم إخواناً و للدّين أنصاراً ، فانفروا خفافاً و ثقالاً ، و جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله لعلّكم تفلحون» .

وذكر الشيخ كمال الدّين ابن ميثم البحرانيّ أنّه عليه السلام كتب هذا الكتاب حين نزل بماءالعذيب متوجّهاً إلى البصرة ، وبعثه مع الحسن عليه السلام وعمّار ابن ياسر .

وروى شيخ الطائفة أبوجعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ ـ قدّس الله سرّه ـ في كتاب الأمالي (٥) عن مولانا أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام في حديث

---

(١) أى قدّرله . أتاحه : هيأه و قدّره .

(٢) أى أن المدينة نبذت أهلها .

(٣) أى غلت غليان القدر .

(٤) شرح ابن أبي الحديد : ج ٣ ص ٢٩١ .

(٥) قال فى الامالى : أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسى ، قال أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمد بن الصلت الاهوازى ، قال أخبرنا أبوالعباس أحمدبن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال حدثنا أبوجعفر عبدالله العلوى ، قال حدثنا عمى القاسم بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمدبن على بن أبى طالب أبومحمد، قال حدثنى عبدالله ←

طويل حدّثه عن بعض الأنصار، ذكر فيه مسير الرّجلين، و تسارعهما إلى دوائر الحَين (١) ، و تلبيسهما الأمر على روافض الثقلين ، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا نزل بذي قار أرسل إلى الكوفة ابنه الحسن و عمّار بن ياسر و قيس بن سعد (٢) ، و كتب إليهم هذا الكتاب ، على اختلاف ممّا تأبى نفسي إلاّ إيراده مرّة أُخرى ، لما فيه من مزيد تبصير لأُولي النُهى .

قال : فقدموا الكوفة ، فخطب الناس الحسن بن عليّ عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه ، و ذكر عليّاً و سابقته في الإسلام ، و بيعة النّاس له و خلاف من خالفه ، ثمّ أمر بكتاب عليّ عليه السلام :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم . أمّا بعد ، فإنّي أُخبركم عن أمر عثمان حتّى يكون سمعه عيانه ، إنّ الناس طعنوا عليه ، و كنتُ رجلاً من المهاجرين ، أُكثر استعتابه ، وأُقلّ عتابه ، وكان هذان الرّجلان أهون سيرهما فيه الوجيف ، وقد كان من أمر عائشة فلتة على غضب، فانتحى (٣) له قوم فقتلوه . ثمّ إنّ النّاس بايعوني غير مستكرهين ـ و كان هذان الرّجلان أوّل من فعل ـ على ما بويع عليه من كان قبلي. ثمّ إنّهما استأذناني في العمرة . وليسا يريدانها ، فنقضا العهد ، وآذنا بحرب و أخرجا عائشة من بيتها ليتّخذانها فتنة ، وقد سارا إلى البصرة اختياراً لها ، وقد سرتُ إليكم اختياراً لكم ، ولعمري ما إيّاي تجيبون ، ما تجيبون إلاّ الله و رسوله ولن أُقاتلهم و في نفسي منهم حاجة . وقد بعثتُ إليكم بالحسن بن عليّ و عمّار ابن ياسر و قيس بن سعد مستنفرين ، فكونوا عند ظنّي بكم ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله» .

← بن محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين ، قال حدثني عبدالله بن أبي بكر ، قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال حدثني عبدالرحمن بن أبي عمرة الانصاري ـ الحديث ـ .

(١) الحين ـ بالفتح ـ : الهلاك ، المحنة .

(٢) راجع تاريخ الطبري ج ٥ ص ١٩٨ الطبعة الاولى .

(٣) أي قصده ، وفي بعض النسخ « فانبح » .

قال : فلمّا قرأ الكتاب على النّاس قام خطباء الكوفة ، شريح بن هانيء (١) و غيره ، فقالوا : والله لقد أردنا أن نركب إلى المدينة حتّى نعلم علم عثمان ، فقد أنبأنا الله به في بيوتنا . ثمّ بذلوا السمع و الطاعة ، و قالوا : رضينا بأمير المؤمنين عليه السلام و نطيع أمره و لو كان قتل عثمان ، ولا نتخلّف عن دعوته ، والله لو لم يستنصرنا لنصرناه سمعاً و طاعة .

فلمّا سمع الحسن بن عليّ ذلك قام خطيباً فقال : أيّها الناس ، إنّه قد كان من أمر أمير المؤمنين عليّ ما يكفيكم جملته ، وقد أتيناكم مستنفرين لكم ، لأنّكم جبهة الأنصار ، و رؤساء العرب . و قد كان من نقض طلحة و الزّبير بيعتهما و خروجهما بعائشة ما قد بلغكم ، و هو ضعف النساء و ضعف رأيهنّ ، و قد قال الله تعالى «الرّجال قوّامون على النساء» (٢) وأيم الله لو لم ينصره أحدٌ لرجوت أن يكون له في من أقبل معه من المهاجرين و الأنصار و من يبعث الله له من نجباء النّاس كفاية ، فانصروا الله ينصركم .

ثمّ جلس وقام عمّار بن ياسر فقال : يا أهل الكوفة ، إن كانت غابت عنكم أبداننا فقد انتهت إليكم أمورنا . إنّ قاتلي عثمان لا يعتذرون إلى الناس ، و قد جعلوا كتاب الله بينهم وبين محاجيّهم ، أحيى من أحيى ، وقتل من قتل ، وإنّ طلحة و الزّبير أوّل من طعن و آخر من أمر ، ثمّ بايعا أوّل من بايع ، فلمّا أخطآ ما أمّلا نكثا بيعتهما على غير حدث كان . و هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفركم ، وقد أظلّكم في المهاجرين و الأنصار ، فانصروا ينصركم الله .

و قام قيس بن سعد فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس ، إنّ هذا

---

(١) قال الجزري كان شريح يكنى أبا المقدام أدرك النبي صلى الله عليه وآله و روى عن علي عليه السلام وكان من أعيان أصحاب علي وشهد معه حروبه و شهد الحكمين بدومة الجندل وبقي دهراً طويلا وسار الى سجستان غازياً فقتل بها سنة ثمان وسبعين وقيل انه عاش مائة وعشرين سنة .

(٢) النساء ٣٤

الأمر لواستقبلنا به الشورى لكان عليٌّ أحقّ الناس به في سابقته و هجرته وعلمه وكان قتال من أبى ذلك حلالاً ، فكيف و الحجّة قامت على طلحة و الزّبير و قد بايعاه ، وخلعاه حسداً ، فقام خطباؤهم فأسرعوا الرّدّ بالإجابة .

«١٠»

(كتابه عليه السلام الى الحارث الهمدانى)

«فصل» ومن ذلك ماأورده السيّدالرّضيُّ ـ قدّس الله سرّه ـ في ذلك الكتاب من كتاب كتبه أميرالمؤمنين عليه السلام إلى الحارث بن عبدالله بن كعب الهمدانيّ (١) وقد أمره فيه بأوامر ، و زجره بزواجر ، مدارها على تعليم مكارم الأخلاق ، و محاسن الآداب منها :

« و تمسّك بحبل القرآن و استنصحه (٢) ، وأحِلّ حلاله ، و حرّم حرامه وصدّق بما سلف من الحقّ ، واعتبر بما مضى من الدّنيا ما بقي منها ، فانّ بعضها يشبه بعضاً ، و آخرها لاحقٌ بأوّلها ، وكلّها حائل مفارق (٣) . و عظّم اسم الله أن تذكره إلاّ على حقّ ، وأكثر ذكر الموت و ما بعد الموت ، ولاتتمنّ الموت إلاّ بشرط وثيق (٤) . واحذر كلّ عمل يرضاه صاحبه لنفسه و يكره لعامّة المسلمين و احذر كلّ عمل يعمل به في السرّ و يستحيى منه في العلانية ، و احذر كلّ عمل إذا سئل عنه صاحبه أنكره أو اعتذر منه . ولا تجعل عرضك غرضاً لنبال القول . ولا تحدّث الناس بكلّ ما سمعت فكفى بذلك كذباً ، ولا تردّ على الناس كلّ ماحدّثوك به فكفى بذلك جهلاً . واكظم الغيظ ، واحلم عند الغضب

---

(١) الهمدان ـ باسكان الميم واهمال الدال ـ قبيلة باليمن ، قال ابن أبى الحديد: هوالحارث الاعور صاحب أميرالمؤمنين عليه السلام ـ كان أحد الفقهاء ، له قول فى الفتيا وكان صاحب على عليه السلام واليه تنسب الشيعة الخطاب الذى خاطبه به فى قوله عليه السلام:

يا حار همدان من يمت يرنى من مؤمن أو منافق قبلا

(٢) فى بعض نسخ النهج : « انتصحه» .

(٣) أى يتحول من حال الى حال ، أوينقضى ويزول .

(٤) أى الا اذا وثقت من نفسك بالنجاة من النار والفوز بالجنة .

وتجاوز عند المقدرة (١) ، واصفح مع الدولة (٢) تكن لك العاقبة ، واستصلح كل نعمة عندك(٣) أنعمها الله عليك، وتضيعن نعمة من نعم الله عليك ، وليرَ عليك أثر ما أنعم الله به عليك. واعلم أن أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمة من نفسه وأهله وماله ، وأنك ما تقدم من خير يبقَ لك ذُخرُه ، وما تؤخر يكن لغيرك خيره ، واحذر صحابة من يفيل رأيه (٤) ، وينكر عمله، فإن الصاحب معتبَر بصاحبه ، واسكن الأمصار العظام فإنها جماع المسلمين . واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الأعوان على طاعة الله . و اقصر رأيك على ما يعنيك ، و إياك و مقاعد الأسواق . فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن. وأكثر أن تنظر إلى من فُضّلت عليه (٥)، فإن ذلك من أبواب الشكر . ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة ، إلا فاصلاً في سبيل الله (٦) أو في أمر تُعذر به . وأطع الله في جمل أُمورك (٧) ، فإن طاعة الله فاضلة على ما سواها . وخادع نفسك في العبادة، وارفق بها ولا تقهرها ، وخذ عفوها ونشاطها (٨) . إلا ما كان مكتوباً عليك من الفريضة ، فانه لابد لك من قضائها و تعاهدها عند محلها . و إياك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا . وإياك ومصاحبة الفساق ، فان الشر بالشر ملحق . ووقر الله وأحبب أحباءه، واحذر الغضب فإنه جند عظيم من جنود إبليس» (٩) .

---

(١) القدرة (خ) .

(٢) أى عند ما تكون لك السلطة .

(٣) كلمة « عندك » غير موجودة فى النهج .

(٤) فال الرأى : ضعف وأخطأ وفسد .

(٥) أى من يكون دونك ، فيذكرك ذلك بنعمة الله عليك ويبعثك على شكره .

(٦) أى خارجاً ذاهباً .

(٧) فى النهج : « جميع امورك » .

(٨) أى توخ وقت فراغها وارتياحها للعبادة ، الا الفرائض فانه يجب القيام بها كرهت النفس أو لم تكره ، بل ينبغى حفظ أوقاتها وان لم تنشط النفس لها .

(٩) زاد فى النهج « والسلام » : ج ٢ ، ص ١٣١ .

«١١»

✿ « من كتاب له عليه السّلام الى عبدالله بن العبّاس » ✿

« فصل » ومن ذلك ما في ذلك الكتاب أنّ أمير المؤمنين كتب إلى عبدالله بن العبّاس ، قال : وكان يقول عبدالله: ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام .

«أمّا بعد: فانّ المرء قد يسرّه درك مالم يكن ليفوته ، ويسوؤه فوت مالم يكن ليدركه ، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك، وليكن أسفك على مافاتك منها، وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحاً ، ومافاتك منها فلا تأس عليه جزعاً ، وليكن همّك في ما بعد الموت » (١) .

أقول : وهذا الكتاب أورده شيخنا محمّد بن يعقوب في جامعه الكافي هكذا :

« أمّا بعد : فقد يسرّ المرء مالم يكن ليفوته ، فيحزنه (٢) مالم يكن ليصيبه أبداً وإن جهد . فليكن سرورك بما قدّمت من عمل صالح أوحكم أوقول ، وليكن أسفك في ما فرّطت فيه من ذلك ، ودع مافاتك من الدّنيا فلا تكثر عليه حزناً ، و ما أصابك منها فلا تنعم به سروراً(٣) ، وليكن همّك في ما بعد الموت [والسلام] » (٤) .

والسيّد ـ رضي الله عنه ـ أورده في موضع آخر من ذلك الكتاب بهذه العبارة :

« أمّا بعد : فإنّ العبد (٥) ليفرح بالشيء الّذي لم يكن ليفوته ، و يحزن على الشيء الّذي لم يكن ليصبه . فلا يكن أفضل مانلت في نفسك من دنياك بلوغ لذّة أوشفاء غيظ ، ولكن إطفاء باطل وإحياء حقّ (٦) . وليكن سرورك بما قدّمت وأسفك على ماخلّفت ، وهمّك في ما بعد الموت» (٧) .

---

(١) نهج البلاغة : ج ٢ ، ص ٢٠ .
(٢) في الكافي : « ويحزنه » .
(٣) أي لاتبالغ في السرور . (٤) روضة الكافي : ٢٤٠ .
(٥) في النهج : « فانّ المرء » .
(٦) في النهج : « أواحياء حق » .
(٧) نهج البلاغة : ج ٢ ، ص ١٢٧ .

«١٢»

❁ (من كتاب آخر له عليه السّلام) ❁
❁ (الى عبـدالله بن العبّاس)❁

قال ـ رضي‌الله عنه ـ : ومن كتاب له عليه السلام إلى عبدالله بن العبّاس :

«أمّا بعد : فانّك لست بسابق أجلك ، ولا مرزوق ماليس لك ، و اعلم بأنّ الدّهر يومان : يوم لك ، و يوم عليك ، وأنّ الدّنيا دار دُوَل (١) ، فما كان منها لك أتاك على ضعفك ، وماكان منها عليك لم تدفعه بقوّتك» (٢)

«١٣»

❁(من كتاب له عليه‌السلام الى‌سلمان الفارسى)❁

«فصل» ومن ذلك‌مافي‌ذلك‌الكتاب أيضاًمن كتاب لأمير المؤمنين عليه السلام إلى‌سلمان الفارسيّ ـ رحمه الله ـ قبل أيّام خلافته :

«أمّابعد : فإنّما مثل الدّنيا مثل‌الحيّة ليّن مسّها ، قاتل سمّها ، فأعرض عمّا يعجبك منها(٣) لقلّة مايصحبك منها، وضَع عنك همومها لماأيقنت به من فراقها وكن آنسَ ما تكون بها أحذرَ ما تكون منها (٤) ، فإنّ صاحبها كلّما اطمأنّ فيها إلى سرور أشخصته عنه إلى محذور (٥) أو إلى إيناس أزالته عنه إلى إيحاش [والسلام]» .

---

(١) جمع الدولة ـ بالضم ـ وهى مايتداول وينتقل من يدالى .

(٢) نهج البلاغة : ج ٢ ، ص ١٣٣ .

(٣) فيها (خ) .

(٤) أى كلما اشتد انسك بها ينبغى أن يشتد حذرك منها ، فتكون فى حال شدة انسك بها على الحذر الشديد منها .

(٥) نهج البلاغة (شرح عبده) : ج٢ ، ص ١٢٨ ـ ١٢٩ . و الجملة الاخيرة غير موجودة فى هذه النسخة .

«١٤»

* (من كتاب له عليه السلام) *
* (الى عثمان بن حُنَيف) *

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى عثمان ابن حنيف الأنصاريّ ، وهو عامله على البصرة ، وقدبلغه أنّه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها :

« أمّا بعد : يا ابن حنيف فقد بلغني أنّ رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها (١) ، تستطاب لك الألوان ، و تُنقل إليك الجفان (٢) وماظننتُ أنّك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفوّ (٣) ، وغنيّهم مدعوّ . فانظر إلى ما تقضمه (٤) من هذا المقضم ، فما اشتبه عليك علمه فالفظه ، و ما أيقنت بطيب وجهه (٥) فنَل منه . ألا و إنّ لكلّ مأموم إماماً يقتدي به ، و يستضيء بنور علمه ألا و إنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطِمريه (٦) من كلّ ما أظلّه الفلك ، و من طُعمه بقرصيه . ألا وإنّكم لاتقدرون على ذلك، ولكن أعينوني بورع واجتهاد ، وعفّة وسَداد . فوالله ما كنزت من دنياكم تِبراً (٧) ، ولاادّخرت من غنائمها وفراً (٨)

---

(١) المادبة ـ بفتح الدال وضمها ـ : الطعام يصنع لدعوة أوعرس .

(٢) الجفان ـ بكسر الجيم ـ جمع جفنة ـ بفتحها ـ : القصعة الكبيرة .

(٣) أى فقيرهم مطرود .

(٤) قضمه ـ بفتح الضاد المعجمة وكسرها ـ : أكله بأطراف أسنانه .

(٥) فى النهج : « وجوهه ».

(٦) الطمر ـ بكسر الطاء المهملة ـ : الثوب الخلق ، وعبارة «من كل ماأظله الفلك» غير موجودة فى النهج .

(٧) التبر ـ كحبر ـ : ماكان من الذهب غيرمضروب .

(٨) الوفر من المال : الكثير الواسع .

ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً (١) بلى كانت في أيدينا «فدك» من كلّ ما أظلّته السماء فشحّت عليها نفوس قوم ، و سخت عنها نفوس قوم آخرين ، ونعم الحكم الله . وما أصنع بفدك و غير فدك ، والنفس مظانّها في غدٍ جدث (٢) تنقطع في ظلمته آثارها ، وتغيب أخبارها ، وحفرة لوزيد في فسحتها و أوسعت يداحافرها لأضغطها الحجر والمدر ، وسدّ فرجها التراب المتراكم ، وإنّما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر، وتثبت على جوانب المزلق (٣) . ولوشئت لاهتديت الطريق إلى مصفّى هذا العسل ، ولباب هذا القمح ، و نسائج هذا القزّ ، ولكن هيهات أن يغلبني هواي، ويقودني جشعي إلى تخيّر الأطعمة (٤) . ولعلّ بالحجاز أوباليمامة من لاطمع له في القرص ، ولاعهد له بالشّبع ، [أو] أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى (٥) ، وأكباد حرّى ؟ أو أكون كما قال القائل :

و حَسْبُكَ داءً أن تَبيتَ بِبِطْنَةٍ وَحَوْلُكَ أكْبادٌ تَحِنُّ إلَى القِدِّ (٦)

أ أقنع من نفسي بأن يقال « أميرالمؤمنين » ولا أشاركهم في مكاره الدّهر ، أو أكون أسوة لهم في خشونة (٧) العيش ؟ فما خُلقت ليشغلني أكل الطيّبات

---

(١) زاد في بعض نسخ النهج : « ولاحزت من أرضها شبراً ، ولاأخذت منه الاكقوت أتان دبرة ، ولهي في عيني أوهى وأهون من عفصة مقرة » (شرح ابن ابى الحديد : ج ٤ ص ٧٦)

(٢) الجدث ـ بالتحريك ـ : القبر .

(٣) المزلق : مكان يزل فيه القدم ، والمراد به الصراط.

(٤) الجشع ـ بالتحريك ـ : شدة الحرص والطمع .

(٥) مبطاناً أى ممتلى البطن. وغرثى مؤنث غرثان بمعنى جائع ، ويأتى جمعاً له. وحرى مؤنث حران بمعنى عطشان .

(٦) البطنة ـ بكسر الباء ـ : البطر والاشر والكظة .والحن : الميل . والقد بالكسر وتشديد الدال ـ: سير من جلد غير مدبوغ يعنى مايل بخوائيدن چرم .

(٧) في النهج : « الجشوبة » وهى الغلظة والخشونة .

كالبهيمة المربوطة همّها علفها ، أو المرسلة شُغلها تقمّمها (١) ، تكترش من أعلافها (٢) ، وتلهو عمّا يراد بها ، أو اُترك سُدى ، أو اُهمل عابثاً ، أو أجرّ حبل الضلالة ، أو أعتسف طريق المتاهة (٣) . وكأنّي بقائلكم يقول : إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعدبه الضعف عن قتال الأقران ، و منازلة الشجعان . ألا و إنّ الشجرة البرّيّة أصلب عوداً ، والرّوائع الخضرة أرقّ جلوداً (٤) ، والنابتات العِذية أقوى وقوداً (٥) ، و أبطأ خموداً . و أنا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو (٦) ، والذّراع من العضد . والله لوتظاهرت العرب على قتالي لما وليّتعنها ولوأمكنت الفُرص من رقابها لسارعت إليها ، وسأجهد في أن اُطهّر الأرض منهذا الشخص المعكوس ، والجسم المركوس (٧) ، حتّى تخرج المدَرة من بين حبّ الحصيد .

إليكِ عنّي يا دنيا ، فحَبْلُكِ على غاربكِ (٨) ، قد انسللتُ من مخالبكِ ،

---

(١) تقمم ماعلى المائدة : أكل ولم يترك منه شيئاً ، وتقمم الشاة : أكلتمابين يديها بمقمتها أى بشفتها ، والمقمة ـ بكسرالميم وفتحها ـ : شفتا ذوات الظلف .

(٢) أى تملاكرشها ، والكرش ـ كالحبر والكتف ـ : لذوات الخف والظلف بمنزلة المعدة للانسان .

(٣) اعتسف الطريق : ركبه على غيرهداية ولادراية ، والمتاهة : الارض يتاه ويتحيرفيها .

(٤) الروائع الخضرة : الاعشاب والاشجار الفضة الناعمة .

(٥) العذى ـ بكسرالعين المهملة وسكون الذال المعجمة ـ : الزرع لايسقيه الاماء المطر . وفى بعض نسخ النهج « والنباتات البدوية » .

(٦) فى بعض نسخ النهج « كالضوء من الضوء » .

(٧) الظاهر أن المراد به معاوية ، سماه معكوساً لمعاكسته للحق ، و مركوساً لارتكاسه فى الضلالة ، والركس رد الشيء مقلوباً ، قال تعالى « والله أركسهم بماكسبوا » .

(٨) الغارب : الكاهل ، شبه عليه السلام الدنيا بالناقة ، فاذا القى حبلها على كاهلها فقد فسح لها أن تذهب حيث شاءت .

و أفلتُ من حبائلكِ (١) ، و اجتنبت الذّهاب في مداحِضِكِ (٢) . أين القرون الّذين غررتِهم بمداعبكِ (٣) ؟ أين الأُمم الّذين فتنتِهم بمداحضكِ وزخارفكِ ؟ هاهم رهائن القبور ، ومضامين اللّحود . والله لو كنتِ شخصيّاً مرئيّاً و قالباً حسيّاً (٤) لأقمتُ عليك حدود الله في عباد غررتِهم بالأمانّي ، وأُمم ألقيتِهم في المهاوي ، وملوك أسلمتهم إلى النلف ، وأوردتهم موارد البلاء ، إذ لا وِرد ولا صَدَر .

هيهات مَن وطىء دحضَك زلق ، ومن ركب لججك غرق ، و من ازورّ عن حبائلك وفّق . والسالم منك لا يبالي إن ضاق به مناخه ، والدُّنيا عنده كيوم حان انسلاخه . اعزُبي عنّي(٥)، فوالله لأذلُّ لك فتستذلّيني، ولأقودن (٦) لك فتقوديني وأيم الله ـ يميناً برّة أستثني فيها بمشيئة الله ـ لأروضنّ نفسي رياضة تهشُّ معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً ، و تقنع بالملح مأدوماً ، و تستلين للصوف لبوساً ولأدعنّ مقلتي كعين ماء نضب معينها ، مستفرغة دموعها . أتمتلىء السائمة من رعيها فتبرك (٧) ، و تشبع الرّبيضة من عُشبها فتربض ، و يأكل عليٌّ من زاده فيهجع ؟ ! قرّت إذاً عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة (٨) ، والسائمة المرعيّة ! !

---

(١) فلت وأفلت : تخلص .

(٢) المداحض : المزالق والمساقط .

(٣) المداعب : الملاعب ومايمازح بها . وحكى عن النسخة التى كانت بخط السيد الرضى ـ ره ـ « غررتيهم » بالياء ، وكذا « فتنتيهم » ومابعده ، وعلى صحة الحكاية فالياء من اشباع الكسرة .

(٤) فى بعض النسخ وفى النهج «شخصاً مرئياً أوقالباً حسياً» .

(٥) عزب عنه : بعد .

(٦) فى النهج : « ولأسلس » أى لأنقاد .

(٧) الرعى ـ بكسر الراء ـ : الكلاء . وبرك البعير : استناخ ، وكذا ربضت الدابة .

(٨) هملت الابل : تركت تسيب ليلا ونهاراً بلاراع .

طوبى لنفس أدّت إلى ربّها فرضها ، وعركت بجنبها بؤسها (١) ، وهجرت في الليل غمضها (٢) ، حتّى إذا الكرى غلبها (٣) افترشت أرضها ، وتوسّدت كفّها في معشر أسهر عيونَهم خوفُ معادهم ، و تجافت عن مضاجعهم جنوبهم ، وهمهمتْ بذكر ربّهم شفاهُهم ، و تقشّعت (٤) بطول استغفارهم ذنوبهم « أُولئك حزب الله ألا إنّ حزب الله هم المفلحون» (٥) .

« ١٥ »

(كتاب له عليه السلام الى سهل بن حنيف)

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب أيضاً من كتاب له عليه السلام إلى سهل بن حنيف الأنصاريّ ، و هو عامله على المدينة ، في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاوية :

« أمّا بعد : فقد بلغني أنّ رجالاً ممّن قبلك (٦) يتسلّلون إلى معاوية فلاتأس (٧) على مايفوتك من عددهم ، و يذهب عنك من مددهم ، فكفى لهم غيّاً ولك منهم شافياً (٨) ، فرارهم من الهدى والحقّ ، وإيضاعهم (٩) إلى العمى والجهل وإنّماهم أهل الدُّنيا مقبلون عليها ، ومهطعون إليها (١٠) ، قدعرفوا العدل ورأوه

---

(١) العرك : الدلك ، وعرك الاذى بجنبه : احتمله وصبرعليه .

(٢) الغمض ـ بالضم ـ : النوم وانطباق الجفن .

(٣) الكرى ـ بالفتح ـ النعاس . وفى النهج « اذاغلب الكرى عليها ».

(٤) أى زالت وانمحت كمايتقشع الغمام وينجلى .

(٥) النهج : ج ٢ ، ص ٧٥ ، وزاد « فاتق الله يا ابن حنيف ، و لتكفك اقراصك ليكون من النار خلاصك » .

(٦) بكسر القاف وفتح الباء ، أى ممن عندك . ويتسللون أى يذهبون فى استخفاء .

(٧) أى لاتحزن ، و فى النهج : «فلاتأسف» .

(٨) أى يكفى لشفاء نفسك أنهم يفرون من الهدى الى العمى .

(٩ و ١٠) الايضاع والاهطاع : الاسراع .

وسمعوه وعَوه ، و علموا أنّ الناس عندنا في الحقّ أُسوة ، فهربوا إلى الأثرة فبعداً لهم وسحقاً! إنّهم والله لم ينفروا (١) من جور، ولم يلحقوا بعدل ، وإنّا لنطمع في هذا الأمر أن يذلّل الله لنا أصعبه ، ويسهّل لنا أحزنه (٢) [إن شاءالله ، والسلام عليك]» (٣) .

«١٦»

✿(من عهد له عليه السلام للاشتر النخعي)✿

«فصل» و من ذلك ما في ذلك الكتاب أيضاً من عهد لأمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشتر النخعي (٤) لمّا ولاّه على مصر وأعمالها حين اضطرب أمر أميره محمّد بن أبي بكر ـ رحمه الله ـ قال السيّد الرضيّ ـ رضي الله عنه ـ : وهو أطول عهد كتبه (٥) وأجمع للمحاسن :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم . هذا ما أمر به عبدالله عليّ أمير المؤمنين مالك ابن الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولاّه مصر جبوة خراجها (٦) ، و جهاد عدوّها (٧) ، واستصلاح أهلها ، و عمارة بلادها . أمره بتقوى الله و إيثار طاعته ، و اتّباع ما أمر به في كتابه ، من فرائضه و سننه ، الّتي لايسعد أحد إلاّ باتّباعها ،

---

(١) في بعض نسخ النهج : « لم يفروا ».

(٢) الحزن ـ بسكون الزاى المعجمة ـ : ماغلظ من الارض .

(٣) في بعض نسخ النهج « والسلام» (شرح عبده : ج٢، ص١٣٢) وفي بعضها الاخر: «والسلام عليك ورحمة الله وبركاته » .

(٤) هومالك بن الحارث الاشتر النخعي ، قال ابن أبي الحديد : كان فارساً شجاعاً رئيساً من أكابر الشيعة وعظمائها ، شديد التحقق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام ونصره، وقال فيه بعد موته : «رحم الله مالكا، فلقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله» .

(٥) في بعض نسخ النهج : « أطول عهد وأجمع كتبه للمحاسن ».

(٦) في النهج : «جباية» .

(٧) في تحف العقول : « ومجاهدة عدوها ».

ولايشقى إلاّ مع جحودها و إضاعتها . و أن ينصرالله [سبحانه] بيده و قلبه و لسانه فإنّه ـ جلّ اسمه ـ قد تكفّل بنصر من نصره ، وإعزاز من أعزّه (١) و أمره أن يكسر من نفسه عند الشهوات ، و يضعها عند الجمحات (٢) ، فإنّ النفس لأمّارة بالسوء إلاّ ما رحم الله (٣) .

ثمّ اعلم يا مالك أنّي قد وجّهتك إلى بلاد قد جرت عليها دُول قبلك من عدل و جور ، و أنّ الناس ينظرون من اُمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من اُمور الولاة قبلك ، و يقولون فيك مـا كنت تقول فيهم ، و إنّما يستدلّ على الصالحين بما يُجري الله لهم على ألسن عباده . فليكن أحبّ الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح (٤) فاملك هواك ، و شحّ بنفسك عمّا لايحلّ لك ، فإنّ الشحّ بالنفس الإنصاف منها في ما أحببت و كرهت . و أشعر قلبك الرّحمة للرّعيّة ، والمحبّة لهم ، و اللّطف بهم (٥) ، ولاتكوننّ عليهم سَبُعاً ضارياً (٦) تغتنم أكلهم ، فإنّهم صنفان: إمّا أخٌ لك في الدّين ، وإمّا نظيرٌ لك في الخلق ، يفرط منهم الزّلل (٧) ، وتعرض لهم العلل و يؤتى على أيديهم (٨) في العمد و الخطأ ، فأعطهم من عفوك و صفحك مثل الّذي تحبّ أن يعطيك الله من عفوه وصفحه ، فإنّك فوقهم ، ووالي الأمر عليك فوقك

(١) في التحف : « انه قوى عزيز ».

(٢) هذه الجملة غير موجودة في التحف .

(٣) زاد في التحف : « ان ربي غفور رحيم . وأن يعتمد كتاب الله عند الشبهات فان فيه تبيان كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وأن يتحرى رضا الله ولايتعرض لسخطه ولايصر على معصيته ، فانه لاملجأ من الله الا اليه »

(٤) زاد في التحف : « بالقصد في ماتجمع وماترعى به رعيتك ».

(٥) في التحف : « واللطف بالاحسان اليهم ».

(٦) الضاري : السبع المولع بالصيد .

(٧) فرط منه كذا : سبق .

(٨) بالبناء للمفعول ، و«على أيديهم» في محل نائب الفاعل ، قال ابن أبي الحديد : « و يؤتى على أيديهم » مثل قولك « ويؤخذ على أيديهم » أي يهذبون و يثقفون ، يقال : خذ على يدهذا السفيه ، وقدحجر الحاكم على فلان وأخذ على يده .

والله فوق من ولاّك (١)، وقد استكفاك أمرهم ، و ابتلاك بهم . ولا تنصبنّ نفسك لحرب الله ، فإنّه لا يَدَي لك من نقمته (٢) ، ولاغنى بك عن عفوه ورحمته . ولا تندمنّ على عفو ، ولا تبجحنّ بعقوبة (٣) ، ولا تُسرعنّ إلى بادرة (٤) وجدتَ منها مندوحة . ولا تقولنّ إنّي مؤمّر آمر فأُطاع ، فإنّ ذلك إدغال في القلب (٥) ومنهكةٌ للدّين ، وتقرُّبٌ من الغِيَر (٦) وإذا أحدث لك ماأنت فيه من سلطانك اُبَّهةً (٧) أو مخيلةً فانظر إلى عظم ملك الله فوقك ، و قدرته منك على مالا تقدر عليه من نفسك ، فإنّ ذلك يطأمن (٨) إليك من طِماحِك ، و يكفُّ عنك من غربك (٩) ، ويفيء إليك بما عَزَب عنك من عقلك . إيّاك ومساماة الله (١٠) في عظمته ، و التشبّه به في جبروته ، فإنّ الله يذلُّ كلّ جبّار ، ويهين كلّ مختال(١١) .

---

(١) زاد فى التحف : « بمـاعرفك من كتابه ، وبصرك من سنن نبيه . عليك بما كتبنا لك فى عهدنا هذا . لاتنصبن نفسك ..» .

(٢) يعنى أنه لاطاقة لك بها .

(٣) بجح ـ بتقديم الجيم على الحاء المهملة ـ كفرح لفظاً ومعنى .

(٤) البادرة : مايبدوعن الانسان عند حدته . و المندوحة : المخلص .

(٥) الادغال : الافساد ، والمنهكة : مايحمل على النهك أى الضعف والسقم والزوال.

(٦) فى التحف « من الفتن» وهوالاظهر وفيه : « فنعوذ بالله من درك الشقاء ، واذا أعجبك ما أنت فيه من سلطانك فحدثت لك بهابهة اومخيلة . . » .

(٧) الابهة ـ بضم الهمزه وفتح الباء المشددة ـ : العظمة والكبرياء ، و المخيلة : الخيلاء والعجب .

(٨) طأمن : خفض ، والطماح : النشوز والجماح .

(٩) الغرب ـ بفتح المعجمة ـ : حدالسيف ، ويستعار للسطوة والسرعة فى البطش.

(١٠) ساماه مساماة : فاخره و باراه فى السمو أى العلو .

(١١) فى تحف العقول ، « مختال فخور ».

أنصف الله و أنصف النّاس من نفسك ومن خاصّة أهلك ومن لك فيه هوىمن رعيّتك ، فإنّك إن لاتفعل تَظلم، ومن ظلم عبادالله كان الله خصمه دون عباده ، ومن خاصمه الله أدحض حجّته ، و كان لله حرباً حتّى ينزع و يتوب . و ليس شيء أدعى إلى تغيير نعمةالله و تعجيل نقمته من إقامة على ظلم، فإنّ الله يسمع دعوة المظلومين(١) و هو للظالمين بالمرصاد .

وليكن أحبّ الأُمور إليك أوسطها في الحقّ ، و أعمّها في العدل ، وأجمعها لرضى الرّعيّة (٢) فإنّ سخط العامّة يُحجف برضى الخاصّة (٣) ، و إنّ سخط الخاصّة يغتفرمع رضى العامّة . وليس أحدمن الرّعيّة أثقل على الوالي معوُونة في الرّخاء ، و أقلّ معونة له في البلاء . و أكره للإنصاف ، و أسأل بالإلحاف (٤) ، و أقلّ شكراً عند الإعطاء ، و أبطأ عذراً عند المنع . وأضعف صبراً عند ملمّات(٥) الدّهر من أهل الخاصّة، و إنّما عمود الدّين و جماع المسلمين و العدّة للأعداء أهل العامّة من الأُمّة . فليكن صغوك (٦) لهم ، و ميلك معهم .

وليكن أبعد رعيّتك منك (٧)وأشنأهم (٨)عندك أطلبهم لمعائب النّاس ، فإنّ في النّاس عيوباً الوالي أحقّ من سترها، فلا تكشفنّ عمّا غاب عنك منها ، فإنّما

---

(١) فى النهج «سميع دعوة المضطهدين» وفى التحف «يسمع دعوة المظلومين و هو للظالمين بمرصاد ومن يكن كذلك فهو رهين هلاك فى الدنيا والاخرة»، والاضطهاد : القهر والجور .

(٢) فى التحف : «للرعية» .

(٣) أى يذهب برضى الخاصة فلاينفعه ذلك الرضى مع سخط العامة عليه .

(٤) الالحاف : الالحاح فى السؤال .

(٥) الملمات : النوازل الشديدة .

(٦) صغا صغوا وصغى اليه : مال . وفى التحف : «فليكن لهم صغوك واعمد لاعم الامور منفعة وخيرها عاقبة ولاقوة الا بالله» .

(٧) عنك (خ) . (٨) أى أبغضهم .

عليك تطهير ما ظهر لك ، والله يحكم على ما غاب عنك . فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ماتحبّ ستره على رعيّتك (١) . أطلق عن النّاس عقدة كلّ حقد ، و اقطع عنك سبب كلّ وتر (٢) و تَغاب عن كلّ مالا يضح لك (٣) ، ولا تعجلنّ إلى تصديق ساع ، فإنّ الساعي غاشّ وإن تشبّه بالناصحين .

ولا تُدخلنّ في مشورتك بخيلاً يعدل بك (٤) عن الفضل ويعدك الفقر، ولا جباناً يُضعفك عن الأمور ، ولا حريصاً يُزيّن لك الشره بالجور والبخل ، فانّ البخل و الجبن و الحرص غَرائز شتّى يجمعها سوء الظنّ بالله (٥) .

إنّ شرّ وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً ، ومَن شركهم في الآثام(٦) فلا يكوننّ لك بطانة (٧) ، فإنّهم أعوان الأثَمة (٨) ، و إخوان الظلمة ، وأنت واجدٌ منهم خير الخلف ممّن له مثل آرائهم و نفاذهم ، و ليس عليهم مثل آصارهم

---

(١) في النهج وبعض نسخ الكتاب« من رعيتك » .

(٢) الوتر ـ بكسر الواو وفتحها ـ : الانتقام أو الظلم فيه .

(٣) بكسر المعجمة ، مضارع وضح أي ظهر. وفي بعض نسخ الكتاب والنهج «يصح لك» با همال الصاد وتشديد الحاء .

(٤) في التحف : « يخذلك » .

(٥) زاد في التحف : «كمونها في الاشرار . أيقن أن شر ـ الخ ».

(٦) زاد في التحف : « وقام بأمورهم في عباد الله ».

(٧) بطانة الرجل : حاصته ، من بطانة الثوب خلاف ظهارته . وزاد في التحف : « تشركهم في أمانتك كما شركوا في سلطان غيرك ، فأردوهم و أوردوهم مصارع السوء ، ولا يعجبنك شاهد ما يحضرونك به . فانهم أعوان الاثمة واخوان الظلمة وعباب كل طمع ودغل وأنت واجد منهم خير الخلف ، ممن له مثل آدبهم ونفاذهم ممن قد تصفح الامور فعرف مساويها بما جرى عليه منها ، فاولئك أخف مؤونة . .. الفاً ، لم يعاون ظالماً على ظلمه ، ولا آثماً على اثمه ، ولم يكن مع غيرك له سيرة أجحفت بالمسلمين والمعاهدين ، فاتخذ ..».

(٨) الاثمة ـ بفتحات ـ جمع آثم .

و أوزارهم ، ممّن لم يعاون ظالماً على ظلمه، ولا آثماً على إثمه. أُولئك أخفّ عليك مؤونة ، و أحسن لك معونة ، وأحنى عليك عَطفاً (١) ، وأقلّ لغيرك إلفاً ، فاتّخذ أُولئك خاصّة لخلواتك و حفلاتك (٢). ثمّ ليكن آثرهم عندك أقولهم بمرّ الحقّ [لك] (٣) ، و أقلّهم مساعدة في مايكون منك ممّا كره الله لأوليائه واقعاً ذلك من هواك حيث وقع (٤) ، و الصق بأهل الورع و الصدق (٥) ، ثمّ رضهم على أن لا يُطروك، ولايبجّحوك بباطل لم تفعله، فإنّ كثرة الإطراء تُحدث الزّهو ، وتدني من العزّة (٦) ولايكوننّ المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء ، فإنّ في ذلك (٧) تزهيداً لأهل الإحسان في الإحسان ، و تدريباً لأهل الإساءة على الإساءة ، و ألزم كلّاً منهم ماألزم نفسه (٨) واعلم أنّه ليس شيء بأدعى إلى حسن ظنّ وال (٩) برعيّته من إحسانه إليهم ، و تخفيفه المؤونات عنهم ، و ترك استكراهه إيّاهم على مالیس له قبلهم ، فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظنّ (١٠) برعيّتك فإنّ حسن الظنّ يقطع عنك نصباً طويلاً ، وإنّ أحقّ من حسُن ظنّك به لَمَن حسُن بلاؤك عنده ، وإنّ أحقّ من ساء ظنّك به لمَن ساء بلاؤك عنده (١١) .

---

(١) أى أشفقهم عليك . والالف ـ بكسر الهمزة ـ : الالفة والمحبة .

(٢) فى تحف العقول : « لخلوتك وملائك ».

(٣) زاد فى التحف : « وأحوطهم على الضعفاء بالانصاف ، وأقلهم مناظرة فى ما.. » .

(٤) زاد فى التحف : « فانهم يقفونك على الحق و يبصرونك مايعود عليك نفعه » .

(٥) زاد فى التحف : « وذوى العقول والاحساب » . و « رضهم » أى عودهم .

(٦) فى التحف : « من الغرة» وزاد« والاقرار بذلك يوجب المقت من الله ».

(٧) فى التحف : « فان ذلك تزهيد ».

(٨) زاد فى التحف : « أدبأمنك ينفعك الله به وتنفع به أعوانك . ثم اعلم ..».

(٩) فى نسخة من النهج ، « راع » .

(١٠) فى التحف : « ظنك » .

(١١) زاد فى التحف : «فاعرف هذه المنزلة لك وعليك لتزدك بصيرة فى حسن الصنع واستكثار حسن البلاء عند العامة مع مايوجب الله بها لك فى المعاد ».

ولا تنقض سنّة صالحة عمل بها صدور هذه الأُمّة ، واجتمعت بها الألفة . و صلحت عليها الرّعيّة ، ولا تُحدثنّ سنّة تضرّ بشيء من ماضي تلك السنن (١) فيكون الأجر لمن سنّها ، والوزر عليك بما نقضت منها .

و أكثر مدارسة العلماء ، و مثافنة الحكماء (٢) في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك ، و إقامة ما استقام به النّاس قبلك (٣) .

و اعلم أنّ الرّعيّة طبقات لا يصلح بعضها إلاّ ببعض ، ولا غنى ببعضها عن بعض . فمنها جنودالله ، و منها كتّاب العامّة والخاصّة ، ومنها قضاة العدل ، ومنها عمّال الانصاف و الرّفق ، و منها أهل الجزية و الخراج من أهل الذّمّة ومسلمة النّاس (٤) ، ومنها التجّار و أهل الصناعات، و منها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة و المسكنة . و [كلٌّ] قد سمّى الله سهمه ، و وضع على حدّه فريضة في كتابه أو سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله عهداً منه عندنا محفوظاً .

فالجنود بإذن الله حصون الرّعيّة ، و زين الولاية (٥) ، و عزّ الدّين ، و سُبل الأمن(٦) ، وليس تقوم الرّعيّة إلاّ بهم ، ثمّ لاقوام للجنود إلاّ بما يخرج الله لهم من الخراج الّذي يقوَون به على جهاد عدوّهم(٧)، ويعتمدون عليه في مايصلحهم

---

(١) في التحف : « مما مضى من تلك السنن » .

(٢) كذا في النسخة المصححة وتحف العقول ، ومعناه : مجالستهم ، وفي بعض النسخ «منافثة» بمعنى المحادثة والمسارة وفي بعض نسخ النهج « مناقشة ».

(٣) في التحف « من قبلك » وزاد : « فان ذلك يحق الحق ويدفع الباطل ،ويكتفى به دليلا ومثالا ، لان السنن الصالحة هي السبيل الى طاعةالله . ثم اعلم ..» .

(٤) الظاهر أنه نشر على ترتيب اللف فيكون « مسلمة الناس » تفسيراً لاهل الخراج وجاز جعلهامع المعطوف تفصيلا لاهل الخراج .

(٥) الولاة (خ) .

(٦) في التحف : « وسبيل الامن والخفض ».

(٧) في التحف : «يصلون بهالى جهاد عدوهم و يعتمدون عليه و يكون من وراء ←

و يكون من وراء حاجتهم . ثمّ لا قوام لهذين الصنفين إلاّ بالصنف الثالث من القضاة والعمّال والكتّاب لما يُحكمون من المعاقد (١)، ويجمعون من المنافع، ويؤتمنون عليه من خواصّ الاُمور وعوامّها . ولا قوام لهم جميعاً إلاّ بالتجّار وذوي الصناعات في مايجتمعون (٢) عليه من مرافقهم ، ويقيمونه من أسواقهم ، ويكفونهم من الترفّق بأيديهم ممّا لا يبلغه رفق غيرهم . ثمّ الطبقة السفلى من أهل الحاجة و المسكنة الّذين يحقّ رفدهم ومعونتهم . وفي الله لكلّ سعة (٣) ولكلّ على الوالي حقّ بقدر ما يصلحه (٤) .

فولّ من جنودك أنصحهم في نفسك لله و لرسوله و لإمامك [و أنقاهم] جيباً (٥) و أفضلهم حلماً (٦) ممّن يبطيء عن الغضب ، و يستريح (٧) إلى العذر و يرأف بالضعفاء ، وينبو على الأقوياء (٨) ، ممّن لا يثيره العنف (٩) ، ولا يقعد

← حاجاتهم . ثم لابقاء لهذين ..» .

(١) فى التحف : « من الامور ويظهرون من الانصاف ، ويجمعون ..».

(٢) فى التحف : «يجمعون من مرافقهم » .

(٣) فى التحف « وفى فيىء الله .. » والظاهر أنه الصواب .

(٤) لفظة « ما » غير موجودة فى التحف ، وزاد فى النهج والتحف : « وليس يخرج الوالى من حقيقة ماألزمه الله من ذلك الا بالاهتمام و الاستعانة بالله و توطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه أوثقل ».

(٥) هذه اللفظة غير موجودة فى نسخ الكتاب ، والظاهر سقوطها ، و فى بعض نسخ النهج « وأطهرهم جيباً » والمعنى : أشدهم عفة وأمانة .

(٦) زاد فى التحف : « وأجمعهم علماً وسياسة ».

(٧) فى التحف : « يسرع » .

(٨) أى يترفع عليهم ولاينقاد لهم ، يقال : نبا عليه الامر اوالصاحب أى لم ينقدله ، وأصله من النبوة وهى ماارتفع من الارض .

(٩) فى النهج « وممن» والعنف ـ بتثليث العين ـ : القساوة والشدة ، ضد الرفق .

به الضعف. ثمّ الصق بذوي الأحساب وأهل البيوتات الصالحة، و السوابق الحسنة ثمّ أهل النجدة و الشجاعة ، و السخاء و السماحة ، فإنّهم جماع من الكرم ، و شُعَب من العرف (١) . ثمّ تفقّد من أُمورهم ما يتفقّده الوالدان من ولدهما، ولا يتفاقمنّ في نفسك شيء قوّيتهم به ، ولا تحقرنّ لطفاً تعاهدتهم به و إن قلّ (٢) فإنّه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك ، و حسن الظنّ بك ، ولا تدع تفقّد لطيف أُمورهم اتّكالاً على جسيمها ، فإنّ للبسير من لطفك موضعاً ينتفعون به ، وللجسيم موقعاً لايستغنون عنه .

وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته (٣) . وأفضل عليهم من جِدَته (٤) بما يسعهم ويسع مَن وراءهم من خُلوف (٥) أهليهم ، حتّى يكون همّهم همّاً واحداً في جهاد العدوّ (٦) فإنّ عَطفك عليهم يعطِف قلوبهم عليك (٧) . ولا

---

(١) جماع من الكرم أى مجموع منه . والشعب جمع شعبة . و العرف : المعروف ، قال تعالى « وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » . وزاد فى التحف : « يهدون الى حسن الظن بالله والايمان بقدره » .

(٢) تفاقم الامر : عظم ، أى لاتستعظم ماقويتهم به ان كثر ، ولاتستحقر ماتعاهدتهم به و ان قل ، فتتركه لحقارته ، فان للالطاف اليسيرة موقعاً فى القلوب ولاتغنى عنها العطايا الجليلة .

(٣) أى أكرمهم عليك وأعلاهم منزلة عندك من عاون الجند وساعدهم فى المعونة ، وأحسن اليهم من ماله .

(٤) الجدة ـ بكسر المعجمة وفتح الدال ـ : الغنى والعطاء ، والمراد مايبذه من أرزاقهم . وفى التحف : «فى بذله» .

(٥) الخلوف : جمع خلف ، أى من يخلفونه كالاولاد و النساء حين يخرجون من ديارهم للجهاد . وفى التحف «من الخلوف من أهلهم» .

(٦) زاد فى التحف : «ثم واتر أعلامهم ذات نفسك فى ايثارهم والتكرمة لهم والارصاد بالتوسعة ، وحقق ذلك بحسن الفعال والاثر والعطف » .

(٧) زاد فى التحف وبعض نسخ النهج : «وان أفضل قرة العيون للولاة [عين الولاة] ←

تصحّ نصيحتهم إلاّ بحيطتهم (١) على ولاة اُمورهم ، و قلّة استثقال دولهم ، وترك استبطاء انقطاع مدّتهم (٢) . فافسح من آمالهم ، و واصل من حسن الثناء عليهم و تعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم ، فإنّ كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهزّ الشجاع و تحرّض الناكل إن شاءالله .

ثمّ اعرف لكلّ امرىء منهم ما أبلى (٣) ولا تضمّنّ (٤) بلاء امرىء إلى غيره ، ولا تقصرنّ به دون غاية بلائه (٥) ولا يدعوّنك شرف امرىء إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيراً ، ولا ضعة امرىء إلى ان تستصغر من بلائه ماكان عظيماً(٦)

← استفاضة [استقامة] العدل في البلاد وظهور مودة الرعية . لانه لايظهر مودتهم الاسلامة صدورهم [وانه لاتظهر مودتهم الا بسلامة صدورهم] .

(١) في التحف «بحوطتهم» والحوطة والحيطة اسمان من احتاط على الشيء أي حافظ عليه ، أي بأن يحافظوا على الولاة ولايستثقلوا دولتهم ولايستبطئوا انقطاع مدتهم .

(٢) زاد في التحف : « ثم لاتكلن جنودك الى مغنم وزّعته بينهم بل أحدث لهم مع كل مغنم بذلا مماسواه مماأفاء الله عليهم ، تستنصرهم به ويكون داعية لهم الى المودة لنصرالله ولدينه . واخصص أهل النجدة في أملهم الى منتهى غاية آمالك من النصيحة بالبذل وحسن الثناء عليهم ولطيف التعهد لهم رجلا رجلا ومابلى في كل مشهد فان كثرة الذكر منك لحسن فعالهم تهزّ الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله . ثم لاتدع أن يكون لك عليهم عيون من أهل الامانة والقول بالحق عندالناس ، فيثبتون بلاء كل ذي بلاء منهم ليثق أولئك بعلمك ببلائهم » .

(٣) يعني لاينسب فعلا جميلا فعله أحد الى من سواه .

(٤) كذا في التحف وبعض نسخ النهج ، وفي بعض نسخه « ولاتضيفن » .

(٥) زاد في التحف : « وكاف كلا منهم بماكان منه ، واخصصه منك بهزه » .

(٦) زاد في التحف : « ولا يفسدن امرءاً عندك علة ان عرضت له ولانبوة حديث له قدكان له فيها حسن بلاء ، فان العزة لله يؤتيهامن يشاء والعاقبة للمتقين . وان استشهدأحد من جنودك وأهل النكاية في عدوك فاخلفه في عياله بمايخلف به الوصي الشفيق الموثق ←

واردد إلى الله و رسوله ما يُضلِعُك من الخُطوب (١) ، و يشتبه عليك من الأُمور ، وقد قال الله سبحانه لقوم أحبّ إرشادهم: «يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و اولي الأمر منكم ، فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله و الرّسول»(٢) فالرّادّ إلى الله الآخذ بمحكم كتابه، والرّادّ إلى الرسول الآخذ بسنّته الجامعة غير المفرّقة (٣) .

ثمّ اختر للحكم بين الناس أفضل رعيّتك في نفسك (٤) ممّن لاتضيق به الأُمور ولا تُمحكه الخصوم (٥) ، ولا يتمادى في الزّلّة (٦) ، ولا يحصر من الفيء إلى الحقّ

← به حتى لايرى عليه أثر فقده ، فان ذلك يعطف عليك قلوب شيعتك و يستشعرون به طاعتك ، ويسلسون لركوب معاريض التلف الشديد فى ولايتك . وقدكانت من رسول الله (ص) سنن فى المشركين ومنا بعده سنن ، قدجرت بها سنن وأمثال فى الظالمين ومن توجه قبلتنا وتسمى بديننا . وقدقال الله . . » .

(١) أضلعته الخطوب : أثقلته ، أى مايشكل ويثقل عليك من الامور .

(٢) النساء : ٦٢ وفى التحف : «ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خيروأحسن تأويلا» وقال «ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا» (النساء : ٨٥) .

(٣) فى التحف «غير المتفرقة» وزاد : « ونحن أهل رسول الله الذين نستنبط المحكم من كتابه ونميز المتشابه منه ونعرف الناسخ مما نسخ الله ووضع اصره . فسر فى عدوك بمثل ماشاهدت منا فى مثلهم من الاعداء وواتر الينا الكتب بالاخبار بكل حدث يأتيك منا امر عام والله المستعان . ثم انظر فى أمر الاحكام بين الناس بنية صالحة ، فان الحكم فى انصاف المظلوم من الظالم والاخذ للضعيف من القوى واقامة حدود الله على سنتها ومنهاجها مما يصلح عباد الله وبلاده، فاختر للحكم . . » .

(٤) زاد فى التحف : «وانفسهم للعلم والحلم والورع والسخاء » .

(٥) أى لاتغضبه .

(٦) فى التحف : « فى اثبات الزلة» .

إذا عرفه (١) ، ولا تُشرف نفسه على طمع ، ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه ، و أوقفهم في الشبهات ، و آخذهم بالحجج ، و أقلّهم تبرّماً بمراجعة الخصم (٢) ، و أصبرهم على تكشّف الأُمور ، و أصرمهم عند اتّضاح الحكم (٣) ، ممّن لا يزدهيه إطراء (٤) ، ولا يستميله إغراء (٥) ، و أُولئك قليل ، ثمّ أكثر تعاهد قضائه ، و افسح له (٦) في البذل ما يزيح علّته (٧) ، و تقلّ معه حاجته إلى الناس ، و أعطه من المنزلة لديك مالا يطمع فيه غيره من خاصّتك ، ليأمن بذلك اغتيال الرّجال له عندك (٨) ، فانظر في ذلك نظراً بليغاً ، فإنّ هذا الدّين قد كان أسيراً في أيدي

---

(١) حصرالرجل ـ بكسرالصاد ـ يحصر ـ بفتحها ـ ضاق صدره ، وحصرعن الشيء استحى منه فتركه ، أى لايمنعه عن الرجوع الى الحق بعدمعرفته ضيق الصدر اوالاستحياء من الناس .

(٢) أى تضجراً ، فان من ألزم مايجب على القاضى أن لايمله ولا يضجره مراجعة الخصوم .

(٣) أى أقطعهم للخصومة .

(٤) أى لايحمله كثرة الثناء عليه على الزهو والاعجاب بنفسه .

(٥) فى التحف : « ولايستميله اغراق ولايصغى للتبليغ . فول قضاءك من كان كذلك وهم قليل » .

(٦) فى التحف : « تعهد قضائه وافتح له .. » .

(٧) فى بعض نسخ النهج « يزيل علته » و زاد فى التحف : « ويستعين به ».

(٨) فى التحف « اياه عندك » و زاد : « وأحسن توقيره فى صحبتك وقربه فى مجلسك وأمض قضاءه و أنفذ حكمه واشدد عضده واجعل اعوانه خيارمن ترضى من نظرائه من الفقهاء واهل الورع والنصيحة لله ولعباده الله ، ليناظرهم فى باشبه عليه ويلطف عليهم لعلم ماغاب عنه ويكونون شهداء على قضائه بين الناس ان شاءالله . ثم حملة الاخبار لاطرافك قضاة تجتهد فيهم نفسه لايختلفون ولايتدابرون فى حكم الله وسنة رسول الله (ص) فان الاختلاف فى الحكم اضاعة للعدل وغرّة فى الدين وسبب من الفرقة . وقد بين الله مايأتون و ماينفقون و أمر برد ←

الأشرار ، يُعمل فيه بالهوى ، وتُطلب به الدُّنيا (١) .

ثمّ انظر في أُمور عمّالك ، فاستعملهم اختباراً ، ولا تولّهم (٢) محاباة وأثَرة فإنّهما جماع من شُعَب الجور و الخيانة ، وتوخّ منهم أهل التجربة و الحياء ، من

←مالايعلمون الى من استودعه الله علم كتابه واستحفظه الحكم فيه ، فانما اختلاف القضاة فى دخول البغى بينهم واكتفاء كل امرىء منهم برأيه دون من فرض الله ولايته ليس يصلح الدين ولا أهل الدين على ذلك . ولكن على الحاكم أن يحكم بماعنده من الاثر و السنة ، فاذا أعياه ذلك رد الحكم الى أهله ، فان غاب أهله عنه ناظر غيره من فقهاء المسلمين ، ليس له ترك ذلك الى غيره ، و ليس لقاضي من أهل الملة أن يقيما على اختلاف فى الحكم دون مارفع ذلك الى ولى الامر فيكون هو الحاكم بماعلمه الله ، ثم يجتمعان على حكمه فى ما وافقهما أو خالفهما . فانظر..».

و أقول : على فقهاء المصر و ولاة الامة فى هذا الزمن أن يمعنوا النظر و يجيدوا التأمل فى قوله عليه السلام « لايختلفون ولايتدابرون فى حكم الله وسنة رسول الله (ص) فان الاختلاف فى الحكم اضاعة للعدل وغرة فى الدين و سبب من الفرقة » والى قوله عليه السلام « فان غاب أهله عنه ناظر غيره من فقهاء المسلمين ليس له ترك ذلك الى غيره » ثم ليرجعوا البصر و ليجددوا النظر فى ممشاهم وسيرتهم فى الفتيا والحكم ، والله المستعان .

(١) زاد فى التحف : « و اكتب الى قضاة بلدانك فليرفعوا اليك كل حكم اختلفوا فيه على حقوقه . ثم تصفح تلك الاحكام فماوافق كتاب الله وسنة نبيه والاثر من امامك فامضه واحملهم عليه ، وما اشتبه عليك فاجمع له الفقهاء بحضرتك فناظرهم فيه ، ثم امض مايجتمع عليه أقاويل الفقهاء بحضرتك من المسلمين ، فان كل أمر اختلف فيه الرعية مردود الى حكم الامام ، وعلى الامام الاستعانة بالله والاجتهاد فى اقامة الحدود وجبر الرعية على أمره ولاقوّة الا بالله . ثم انظر الى امور عمالك .. » .

(٢) فى التحف: «ولاتولهم أمورك محاباة وأثرة ، فان المحاباة والاثرة جماع الجور والخيانة وادخال الضرورة على الناس ، وليست تصلح الامور بالادغال ، فاصطف لولاية أعمالك أهل الورع والعلم والسياسة ، وتوخ . . » .

أهل البيوتات الصالحة ، والقدم في الإسلام المتقدّمة(١) ، فإنّهم أكرم أخلاقاً وأصحّ أعراضاً ، وأقلّ في المطامع إشرافاً ، وأبلغ في عواقب الأمور نظراً (٢) ثمّ أسبغ عليهم الأرزاق ، فإنّ ذلك قوّة لهم على استصلاح أنفسهم ، وغنى لهم عن تناول ماتحت أيديهم ، وحجّة عليهم إن خالفوا أمرك ، أو ثلموا أمانتك . ثمّ تفقّد أعمالهم وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم ، فإنّ تعاهدك في السرّ لأمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة (٣) و الرّفق بالرّعيّة ، و تحفّظ من الأعوان ، فإن أحدٌ منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهداً ، فبسطت عليه العقوبة في بدنه ، وأخذته بما أصاب من عمله ، ثمّ نصبته بمقام المذلّة ، و وسمته بالخيانة ، وقلّدته عار التهمة .

و تفقّد أمر الخراج بما يصلح أهله (٤) ، فإنّ في صلاحه و صلاحهم صلاحاً لمن سواهم ، ولاصلاح لمن سواهم إلاّ بهم ، لأنّ الناس كلّهم عيال على الخراج و أهله . وليكن (٥) نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأنّ ذلك لا يدرك (٦) إلاّ بالعمارة ، و من طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد و أهلك العباد ، ولم يستقم أمره إلاّ قليلاً (٧) . فإن شكوا ثقلاً أو علّة أو انقطاع

---

(١) لفظة «المتقدمة» غيرموجودة فى التحف ، وهى فى العبارة صفة للقدم ، أى أهل الخطوة السابقة فى الاسلام .

(٢) فى التحف : «نظراً من غيرهم فليكونوا أعوانك على ماتقلدت ثم اسبغ عليهم فى المعالات ووسع عليهم فى الارزاق» .

(٣) الحدوة ـ بفتح المهملة ـ : البعث والحث ، وأصله سوق الابل .

(٤) فى التحف : « وتفقّد مايصلح أهل الخراج ، فان . . » .

(٥) فى التحف : «فليكن» .

(٦) فى التحف : «فان الجلب لايدرك ..» .

(٧) زاد فى التحف : «فاجمع اليك أهل الخراج من كل بلدانك ، ومرهم فليعلموك حال بلادهم ، ومافيه صلاحهم ورخاء جبايتهم ، ثم اعمل بما يرفع اليك أهل العلم به من غيرهم فان كانوا شكوا . . » .

شرب ، أو بالّة ، أو إحالة أرض (١) اغتمرها غرق أوأجحف بها عطش خفّفت (٢) عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم (٣) . ولا يثقلنّ عليك شيء خفّفت به المؤونة عنهم (٤) ، فإنّه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك ، و تزيين ولايتك ، مع استجلابك حسن ثنائهم(٥) ، وتبجّحك(٦) باستفاضة العدل فيهم ، معتمداً فضل قوّتهم بما ذخرت عندهم من إجمامك لهم (٧) والثقة منهم، بما عوّدتهم من عدلك [عليهم] و رفقك بهم ، فربمـا حدث من الأمور ما إذا عوّلت فيه عليهم من بعدُ احتملوه

---

(١) في التحف « من انقطاع شرب أو احالة . . » والشرب ـ بالكسر ـ النصيب من الماء و مورده ، يعنى ان شكوا ثقل المضروب من مال الخراج ، أو شكوا علة نزلت بهم كآفة أضرّت بزرعهم وثمراتهم ، أوشكوا انقطاع نصيبهم من الماء الذى يسقون به أراضيهم لنقص ماء الانهار أوانغلاق مجراه بلاتفريط منهم ، أوشكوا انقطلاع مايبل الارض من ندى ومطر، أوشكوا فساد أرض عمها الغرق ، ـ واحالة الارض تغيرها عماكانت عليه من الاستواء فلم ينجب زرعها ولم يثمر نخلها ـ فان شكوا شيئاً من ذلك فخفف عنهم .

(٢) فى التحف : «أوأجحف بهم العطش أوآفة خففت» .

(٣) فى التحف « ان يصلح الله به أمرهم » وزاد : « وان سألوا معونة على اصلاح مايقدرون عليه باموالهم فاكفهم مؤونته ، فان فى عاقبة كفايتك اياهم صلاحاً » .

(٤) فى التحف : «عنهم المؤونات» .

(٥) فى التحف : مع اقتنائك مودتهم و حسن نياتهم واستفاضة الخير ومايسهل الله به من جلبهم ، فان الخراج لايستخرج بالكدوالاتعاب ، مع انها عقد تعتمد عليها ، انحدث حادث كنت عليهم معتمداً لفضل قوتهم بماذخرت عنهم من الجمام والثقة منهم بماعودتهم من عدلك ورفقك ومعرفتهم بعذرك فى ماحدث من الامر الذى اتكلت به عليهم ، فاحتملوه بطيب انفسهم . فان العمران . . » .

(٦) بتقديم المعجمة ـ أى تفاخرك وسرورك .

(٧) أى اراحتك لهم .

طيبة أنفسهم به ، فإنّ العُمران(١) محتمِل ماحمّلته ، وإنّما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها (٢) ، وإنّما يُعوز أهلها لإشراف أنفس الولاة على الجمع ، وسوء ظنّهم بالبقاء (٣) ، و قلّة انتفاعهم بالعبر (٤) .

ثمّ انظر في حال كتّابك (٥) ، فولّ على اُمورك خيرهم، واخصص رسائلك الّتي تدخل فيها مكائدك (٦) وأسرارك بأجمعهم لوجوه صالح الأخلاق(٧) ، ممّن لا تبطره الكرامة فيجترىء بها عليك في خلاف لك بحضرة ملاء (٨) ، ولا تقصر به الغفلة عن إيراد مكاتبات عمّالك عليك (٩) ، وإصدار جواباتها عنك على الصواب(١٠) و في ما يأخذ لك ، و يعطي منك ، و لايضعف عقداً اعتقده لك ، ولا يعجز عن

---

(١) يقول عليه السلام : اذا اجتهدت فى عمارة البلدان وساعدت الرعية بتخفيف المؤونات حصلت على نتيجتين : عمران الارض ، وثقة الناس بك ، و عندئذ اذاحدث أمر يمكنك فيه التعويل عليهم وعلى معونتهم ، لان الارض العامرة تحتمل ماحملتها ، والحالان أهلها واثقون بك و بعدلك .

(٢) الاعواز : الافتقار والاحتياج الى مالايقدر عليه .

(٣) فى التحف : « لاسراف الولاة وسوءظنهم . . . » .

(٤) زاد فى التحف : «فاعمل فى ماولايت عمل من يحب أن يدخر حسن الثناء من الرعية والمثوبة من الله والرضا من الامام ولاقوة الا بالله» .

(٥) زاد فى التحف : «فاعرف حال كل امرىء منهم فى مايحتاج اليه منهم فاجعل لهم منازل ورتباً » .

(٦) فى التحف : «مكيدتك» .

(٧) فى التحف «صالح الادب» وزاد: «ممن يصلح للمناظرة فى جلائل الامور من ذوى الرأى والنصيحة والذهن ، أطواهم عنك لمكنون الاسرار كشحاً» .

(٨) فى التحف : «عليك فى خلاء أو يلتمس اظهارها فى ملاء » .

(٩) فى التحف : « ايراد كتب الاطراف عليك» .

(١٠) فى النهج «على الصواب عنك» وفى التحف «جواباتك على الصواب عنك» .

إطلاق ما عُقد عليك ، ولايجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور ، فإنّ الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل (١) . ثمّ لا يكن اختيارك (٢) إيّاهم على فراستك و استنامتك (٣) و حسن الظنّ منك ، فإنّ الرّجال يتعرّفون لفراسات الولاة بتصنّعهم وحسن خدمتهم(٤) ،ليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة شيء (٥) ، ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك ، فاعمد لأحسنهم كان في العامّة أثراً . وأعرفهم بالأمانة وجهاً (٦) ، فإنّ ذلك دليل على نصيحتك لله و لمن ولّيت أمره (٧) . و اجعل لرأس كلّ أمر من اُمورك رأساً منهم ، لا يقهره كبيرها ، ولا يتشتّت عليه كثيرها (٨) . و مهما كان في كتّابك من عيب فتغابيت عنه اُلزمته (٩) .

---

(١) زادفي التحف : « وول مادون ذلك من رسائلك وجماعات كتب خرجك ودواوين جنودك قوماً تجتهد نفسك في اختبارهم ، فانها رؤوس أمرك ، أجمعها لنفعك ، و أعمها لنفع رعيتك » .

(٢) اختبارك (خ) .

(٣) استنام اليه : سكن سكون النائم ، وفي التحف «حسن الظن بهم» .

(٤) في التحف : «فراسات الولاة بتضرعهم و خدمتهم» .

(٥) لفظة «شيء» غير موجودة في التحف .

(٦) في التحف : « وأعرفهم فيها بالنُبل والامانة ، فان . . . » .

(٧) زاد في التحف «ثم مرهم بحسن الولاية ولين الكلمة» .

(٨) زاد في التحف : «ثم تفقد ماغاب عنك من حالاتهم وأمور من يرد عليك رسله وذوى الحاجة ، وكيف ولايتهم وقبولهم وليهم وحجتهم ، فان التبرم والعزوالنخوة من كثير من الكتاب الاعن عصم الله ، وليس للناس بد من طلب حاجاتهم» .

(٩) يوجب عليه السلام عليه أن يتطلع على الكتاب والاعوان ولا يتغابى عنهم ، ولايتغافل عن عيوبهم ، فان أغضى عن شيء من عيوبهم لزمه ذلك العيب ولصق به ، وكان مؤاخذاًعليه ، مسؤولاعنه . وزاد في التحف: «أوفضل نسبالك مع مالك عندالله فيذلك من حسن الثواب . ثم التجار وذوى الصناعات فاستوص وأوص بهم خيراً» .

ثمّ استوص بالتجّار و ذوي الصناعات (١) ، و أوص بهم خيراً : المقيم منهم و المضطرب بماله ، و المترفّق بيديه (٢) ، فإنّهم موادّ المنافع (٣) ، و أسباب المرافق ، و جلاّبها من المباعد و المطارح ، في برّك و بحرك ، و سهلك و جبلك و حيث لا يلتئم الناس لمواضعها ، ولا يجترئون عليها (٤) ، فإنّهم سلم لا تخاف بائقته ، و صلح لا تُخشى غائلته (٥) . و تفقّد اُمورهم بحضرتك و في حواشي بلادك . و اعلم مع ذلك أنّ في كثير منهم ضيقاً فاحشاً ، و شحّاً قبيحاً ، و احتكاراً للمنافع ، و تحكّماً في البياعات (٦) ، و ذلك باب مضرّة للعامّة ، وعيب على الولاة (٧) ، فامنع من الاحتكار ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه ، وليكن البيع (٨) بيعاً سمحاً ، بموازين عدل ، وأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع و المبتاع . فمن

---

(١) أى أوص نفسك بهم خيراً ، أوأقبل الوصية منى بهم ، ثم أوص أنت بهم غيرك .

(٢) التجار على قسمين : منهم مقيمون فى البلد ، و منهم ضاربون فى الارض سائرون بأمتعتهم فى البلاد ، والمترفق باليد هو صاحب الصناعة . و فى النهج «ببدنه» وفى التحف «بيده» .

(٣) فى التحف «للمنافع وجلابها فى البلاد فى برك . . . » .

(٤) زاد فى التحف : «من بلاد أعدائك من أهل الصناعات التى أجرى الله الرفق منها على أيديهم فاحفظ حرمتهم وآمن سبلهم وخذ لهم بحقوقهم» .

(٥) وصاه عليه السلام بأهل التجارة والصناعة ، وأوجب عليه رعاية جانبهم لانهم ليسوا كعمال الخراج وأمراء الاجناد ، فلا يخاف منهم بائقة أى داهية وشر ، ولاغائلة أى فساد وفتنة . وفى التحف « لايحذر غائلته » و زاد : «أحب الامور اليهم أجمعها للامن و أجمعها للسلطان» .

(٦) جمع بياعة وهى البيع ، والتحكم فى البياعات أن يبلغ على حكمه بمجرد الهوى من غير رجوع الى شريعة له وعرف .

(٧) فى التحف : «على الولاية ، فامنع الاحتكار فان رسول الله (ص) نهى عنه» .

(٨) زاد فى التحف : « والشراء » .

قارف حُكرة (١) بعد نهيك إيّاه فنكّل به ، و عاقبه (٢) في غير إسراف (٣) .

ثمّ الله ، الله ، في الطبقة السفلي من الّذين لا حيلة لهم ، و المساكين ، و المحتاجين، و[أهل]البؤسى (٤) والزّمنَى، فإنّ في هذه الطبقة قانعاً ومعترّاً (٥) فاحفظ لله ما استحفظك من حقّه فيهم ، و اجعل لهم (٦) قسماً من بيت مالك ، و قسماً من غلاّت صوافي الإسلام في كلّ بلد، فإنّ للأقصى منهم مثلَ الّذي للأدنى و كلٌّ قد استُرعيت حقّه ، فلا يشغلنّك عنهم بطَر (٧) ، فأنّك لا تُعذر بتضييع التافه (٨) لإحكامك الكثير المهمّ . فلا تُشخص همّك عنهم ، ولا تصعّر خدّك لهم (٩) . و تفقّد اُمور من لا يصل إليك منهم ممّن تقتحمه العيون ، و تحقره الرّجال ، ففرّغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية و التواضع ، فليرفع إليك اُمورهم ثمّ اعمل فيهم بالاعذار إلى الله [سبحانه] يوم تلقاه. فانّ هؤلاء(١٠) من بين الرعيّة

---

(١) الحكرة بالضم اسم من الاحتكار ، وهو حبس المتاع انتظاراً لغلائه .

(٢) في نسخ الكتاب : «وعاقب» .

(٣) زاد في التحف : «فان رسول الله (ص) فعل ذلك» ،

(٤) في التحف : « ذوى البؤوس » . والبؤس والبؤسى : الشدة والفقر، والزمنى ـ بفتح الزاى ـ جمع الزمن و الزمين أى المصاب بالزّمانة ، و هى تعطيل القوى و عدم بعض الاعضاء .

(٥) المعتر : المتعرض للمعروف من غير أن يسأل .

(٦) في التحف : « واجعل لهم قسماً من غلات . . » وصوافى الاسلام هى الارضون التى لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فكانت صافية لامام المسلمين .

(٧) في التحف : «نظر» .

(٨) في التحف «الصغير» وفى بعض نسخ النهج «بتضييعك التافه» والتافه : الحقير، يعنى انك اذا أحكمت الكثير وأتقنته لاتضر بسبب ذلك معذوراً باضاعة الحقير .

(٩) زاد في التحف : « وتواضع لله يرفعك الله واخفض جناحك للضعفاء واربهم الى ذلك منك حاجة وتفقد من امورهم مالايصل . . » .

(١٠) في التحف : «فان هؤلاء أحوج . . » .

أحوج إلى الانصاف من غيرهم ، وكلٌ فأعذر إلى الله فى تأدية حقّه إليه .

و تعمّد أهل اليُتم وذوي الرّقّة (١) في السنّ ممّن لا حيلة له،ولا ينصب للمسألة نفسه (٢) ، و ذلك على الولاة ثقيل ، و الحقّ كلّه ثقيل ، و قد يخفّفه الله على أقوام طلبوا العاقبة ، فصبّروا أنفسهم (٣) ، ووثقوا بصدق موعود الله لهم . و اجعل لذوي الحاجات منك قسماً تُفرّغ لهم فيه شخصك (٤) ، و تجلس لهم مجلساً عاماً ، فتتواضع فيه لله الّذي خلقك ، و تُقعد عنهم جندَك و أعوانك من أحراسك وشُرَطِك (٥) حتّى يكلّمك مكلّمهم غيرَ مُتَتَعْتِع (٦) ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن : « لن تُقدّس أُمّة لا يؤخذ فيها للضعيف (٧) حقّه من القويّ غير متتعتع » . ثمّ احتمل الخُرق منهم والعيّ (٨) ، و نحّ عنك الضيق

(١) فى التحف : « والزمانة والرقة» .

(٢) زادفى التحف : «فأجرلهم أرزاقاً فانهم عباد الله ، فتقرب الى الله بتخلصهم ووضعهم مواضعهم فى اقواتهم و حقوقهم ، فان الاعمال تخلص بصدق النيات . ثم انه لاتسكن نفوس الناس اوبعضهم الى انك قدقضيت حقوقهم بظهر الغيب دون مشافهتك بالحاجات» .

(٣) فى التحف : «نفوسهم ووثقوا بصدق موعود الله لمن صبر واحتسب ، فكن منهم واستعن بالله » .

(٤) زاد فى التحف : «وذهنك من كل شغل ثم تأذن لهم عليك وتجلس لهم مجلساً تتواضع فيه لله الذى رفعك» .

(٥) زاد فى التحف : « تخفض لهم فى مجلسك ذلك جناحك و تلين لهم كنفك فى مراجعتك ووجهك » .

(٦) تعتعه : أقلقه و أزعجه ، والتعتعة فى الكلام : التردّد فيه من حصر أوعى ، والمتتعتع : المضطرب فى كلامه لخوف وهيبة . وفى التحف «غيرمتعتع» فى الموضعين وكذا فى النسخة المصحّحة من الكتاب .

(٧) لفظة « فيها » مؤخرة عن «للضعيف » فى النهج والتحف .

(٨) الخرق : العنف ضدالرفق ، والعى بكسر المهملة ـ العجز عن النطق ، ←

والأنف (١) يبسطالله عليك بذلك أكناف رحمته ، ويوجب لك ثواب طاعته، وأعط ماأعطيت هنيئاً ، وامنع في إجمال وإعذار (٢) .

ثمّ أمور من أمورك لابدّ لك من مباشرتها ، منها إجابة عمّالك بما يعيى عنه كتّابك ، و منها إصدار حاجات النّاس (٣) يوم ورودها عليك بما تحرج به صدور أعوانك . وأمض لكلّ يوم عمله ، فإنّ لكلّ يوم مافيه ، و اجعل لنفسك في ما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت ، وأجزل تلك الأقسام ، وإن كانت كلّها لله إذا صلحت (٤) فيها النيّة ، و سلمت منها الرّعيّة . وليكن في خاصّة (٥) ما تُخلص به لله دينك إقامة فرائضه الّتي هي له خاصّة ، فأعط الله من بدنك في ليلك و نهارك (٦) ، و وفّ ما تقرّبت به إلى الله من ذلك كاملاً غير مثلوم ولا منقوص

← ويروى «الفى» بفتح المعجمة أى الجهل .

(١) الانف ـ بالتحريك ـ الترفع و الاستكبار و الكراهة . و أكناف الرحمة : أطرافها .

(٢) زاد فى التحف : « وتواضع هنالك فان الله يحب المتواضعين . وليكن اكرم أعوانك عليك ألينهم جانباً ، وأحسنهم مراجعة ، و ألطفهم بالضعفاء ان شاء الله . ثم ان اموراً من امورك ... ».

(٣) فى التحف : « حاجات الناس فى قصصهم ، و منها معرفة مايصل الى الكتاب والخزان مماتحت أيديهم ، فلاتتوان فيماهنالك ، ولاتتنن تأخيره ، واجعل لكل امر منها من يناظر فيه ولاته بتفريغ لقلبك وهمك ، فكلما أمضيت أمراً فأمضه بعد التروية و مراجعة نفسك و مشاورة ولى ذلك بغير احتشام ولارأى يكسب به عليك نقيضه . ثم أمض .. »

(٤) فى التحف : « صحت ».

(٥) فى التحف : « خاص ».

(٦) زاد فى التحف : « مايجب ، فان الله جعل النافلة لنبيه خاصة دون خلقه فقال : « ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً » فذلك أمر اختص الله به نبيه واكرمه به وليس لاحد سواه ، وهو لمن سواه تطوع ، فانه يقول « ومن تطوع خيراً فان الله شاكر عليم » فوفر ما تقربت .. ».

بالغاً من بدنك ما بلغ . و إذا قمت في صلاتك للنّاس فلا تكونن منفّراً (١) ولا مضيّعاً ، فإنّ في النّاس من به العلّة وله الحاجة ، وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجّهني إلى اليمن : كيف أُصلّي بهم ؟ فقال: «صلّ بهم كصلاة أضعفهم و كن بالمؤمنين رحيماً» .

و أمّا بعد هذا (٢) : فلا تُطوّلنّ احتجابك عن رعيّتك ، فإنّ احتجاب الولاة عن الرّعيّة شعبة من الضيق ، و قلّة علم بالأُمور . و الاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه ، فيَصغر عندهم الكبير ، و يَعظم الصغير ، ويقبح الحسن و يحسن القبيح ، ويُشاب الحقّ بالباطل (٣) . و إنّما الوالي بشرٌ لايعرف ما توارى عنه النّاس به من الأُمور ، وليست على الحقّ سِمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب (٤) . وإنّما أنت أحد رجلين: إمّا امرءٌ سخت نفسك بالبذل في الحقّ ففيم احتجابك ؟ من واجب حقٌ تعطيه ، أوفعل كريم (٥) تسديه ؟ أومبتلى بالمنع فما أسرع كفّ النّاس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك . مع أنّ أكثر حاجات النّاس إليك مالا مؤونة فيه عليك ، من شكاة (٦) مظلمة ، أو طلب إنصاف (٧) في معاملة .

---

(١) تنفر الناس من صلاتك بالتطويل ، أوتضيعها بالتنقيص .

(٢) فى نسخة من النهج « وأما بعد » وفى التحف « وبعدهذا » .

(٣) شاب الشيء : خلطه .

(٤) فى التحف : « على القول سمات يعرف بها الصدق من الكذب » وزاد : «فتحصن من الادخال فى الحقوق بلين الحجاب » .

(٥) فى التحف : « خلق كريم » .

(٦) الشكاة كالشكاية والشكوى وغيرها ، مصدر شكى اليه أى تظلم .

(٧) فى التحف « . . انصاف ، فانتفع بما وصفت لك واقتصر فيه على حظك ورشدك ان شاء الله » .

ثمّ إنّ للوالي(١) خاصّة وبطانة، فيهم استئثار وتطاول، وقلّة إنصاف في معاملة فاحسم (٢) مادّة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال ، ولا تُقطعنّ (٣) لأحد من حاشيتك و حامّتك قطيعة ، ولا يطمعنّ منك في اعتقاد عقدة (٤) تضرّ بمن يليها من الناس في شِرب أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم ، فيكون مهنأ ذلك لهم دونك ، و عيبه عليك في الدّنيا و الآخرة (٥) وألزم الحقّ من لزمه من القريب و البعيد ، و كن في ذلك صابراً محتسباً ، واقعاً ذلك من قرابتك (٦) و خاصّتك (٧) حيث وقع ، و ابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه (٨) ، فإنّ مَغَبّة ذلك محمودة . و إن ظننّت الرعيّة بك حيفاً فأصحر لهم بعذرك (٩) ، واعدل عنك ظنونهم بإصحارك فإنّ في ذلك إعذاراً (١٠) تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحقّ .

---

(١) في التحف « للملوك » يصف خاصة الولاة بالاستئثار و اختيار أحسن الاشياء لانفسهم . والترفع والاعتداء على غيرهم ، وقلة الانصاف في معاملتهم ، ولفظة « في معاملة » غير موجودة في التحف .

(٢) حسم الشيء : قطعه مستأصلًا اياه. وفي أكثر نسخ الكتاب « مؤونة اولئك» .

(٣) أقطعه قطيعة اواقطاعة : جعل غلّة ارض من أراضي الخراج له ، ومنحه منافعها. والحامة : خاصّة الرجل من أهله وولده .

(٤) في التحف « ولاتعتمدن في اعتقاد..» .

(٥) زاد في التحف : « عليك بالعدل في حكمك اذا انتهت الامور اليك».

(٦) في التحف : « وافعل ذلك بقرابتك ».

(٧) وخواصك (خ).

(٨) في التحف : « عليه منه ».

(٩) أصحر الامر وبالامر : أظهره .

(١٠) في التحف : « فان تلك رياضة منك لنفسك ، ورفق منك برعيتك ، و اعذار تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق في خفض واجمال . لاتدفعن ..». وفي النهج «فان في ذلك رياضة منك لنفسك ، و رفقاً برعيتك واعذاراً ..».

ولا تدفعنّ صلحاً دعاك إليه عدوّك [و] لله فيه رضى (١) ، فإنّ في الصلح دعةً لجنودك ، و راحةً من همومك ، و أمناً لبلادك ، ولكنّ الحذر كلّ الحذر من عدوّك بعد صلحه (٢) ، فإنّ العدوّ ربما قارب ليغتفل (٣) . فخذ بالحزم (٤) ، و اتّهم في ذلك حسن الظنّ . و إن عقدت بينك وبين عدوّ لك عقدة أو ألبسته منك ذمّة فحط عهدك بالوفاء ، وارعَ ذمّتك بالأمانة ، و اجعل نفسك جُنّة دون ماأعطيت (٥)، فإنّه ليس من فرائض الله شيء النّاس أشدّ عليه إجتماعاً مع تفرّق أهوائهم و تشتّت آرائهم (٦) من تعظيم الوفاء بالعهود . وقد لزم ذلك المشركون في ما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر (٧) ، فلاتغدرنّ بذمّتك ، ولا تخيسنّ بعهدك (٨) ولا تختلنّ عدوّك ، فإنّه لا يجترىء على الله إلاّ جاهل شقيّ (٩) . وقد جعل الله عهده و ذمّته أمناً أفضاه بين العباد برحمته ، و حريماً يسكنون إلى منَعَته ، و يستفيضون إلى جِواره (١٠) فلاإدغال ولا مدالسة

---

(١) كلمة « ولله » غير موجودة في التحف .

(٢) في التحف : « من مقاربة عدوك في طلب الصلح » .

(٣) اغتفله وتغفله : طلب وقت غفلته ، و في النهج و التحف « ليتغفل » و كذا في المصححة .

(٤) في التحف : « بالحزم وتحصن كل مخوف تؤتى منه ، وبالله الثقة في جميع الامور ، وان لجت بينك وبين عدوك قضية عقدت له بها صلحاً اوالبسته ..» .

(٥) في التحف : « دونه ، فانه .. » .

(٦) في التحف : « تفريق أهوائهم وتشتيت أديانهم » .

(٧) أي لانهم وجدوا عواقب الغدر وخيمة ، وفي التحف « لما استوبلوا من الغدر و الختر » .

(٨) في التحف : « ولاتخفر بعهدك » .

(٩) لفظة « شقي » غير موجودة في التحف .

(١٠) في التحف : « يستفيضون به الى جواره ، فلاخداع ولامدالسة ولاادغال فيه ، فلا يدعونك ضيق .. » .

ولا خداع فيه . ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل ، ولاتعولن على لحن قول بعد التأكيد و التوثقة ، ولا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهدالله إلى طلب انفساخه بغير الحق ، فإن صبرك على ضيق [أمر] ترجو انفراجه و فضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته ، وأن تحيط بك فيه من الله طلبة (١) لاتستقيل فيها دنياك ولا آخرتك .

إياك و الدماء وسفكها بغير حقها (٢) ، فإنه ليس شيء أدعى لنقمة ، ولا أعظم لتبعة ، ولا أحرى بزوال نعمة و انقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها [فانه] والله تعالى مبتدىء بالحكم (٣) بين العباد في ما تسافكوا من الدماء يوم القيامة . فلا تقوين (٤) سلطانك بسفك دم حرام ، فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله و ينقله ، ولا عذر لك عندالله ولا عندي في قتل العمد ، لأن فيه قود البدن (٥) . وإن ابتليت بخطأ و أفرط عليك سوطك أو سيفك أويدك بعقوبة (٦) فان في الوكزة (٧) فمافوقها مقتلة ، فلاتطمحن بك نخوة سلطانك عن أن تؤدي

---

(١) الطلبة ـ بكسر فسكون ـ الاسم من المطالبة ، وفى النهج « فلاتستقيل » وفى التحف « ولاتستقيل ».

(٢) فى التحف والنهج : « بغيرحلها » .

(٣) مبدىء بالحكم(خ).

(٤) فى التحف : « فلاتصولن سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك يخلقه ويزيله ، فاياك والتعرض لسخط الله ، فان الله قدجعل لولى من قتل مظلوماً سلطاناً ، قال الله « ومن قتل مظلوماً فقدجعلنا لوليه سلطاناً فلايسرف فى القتل انه كان منصورا » ولاعذرلك ..».

(٥) القود ـ بفتحتين ـ القصاص ، وأضافه الى البدن نظراً الى وقوعه عليه ،ويمكن ان يكون بالنظر الى أصل المعنى ؟ .

(٦) فى بعض نسخ النهج « بالعقوبة» وفى التحف: «فان ابتليت بخطأ وفرط عليه سوطك أويدك لعقوبة ..»

(٧) الوكزة : الضربة . بجمع الكف .

إلى أولياء المقتول حقّهم.

و إيّاك والاعجاب بنفسك و الثقة بما يعجبك منها و حبّ الإطراء ، فإنّ ذلك من أوثق فُرص الشيطان في نفسه، ليمحق مايكون من إحسان المحسنين (١)

وإيّاك والمنّ على رعيّتك باحسانك ، أوالتزيُّد (٢) في ماكان من فعلك ، أوأن تعدهم فتُتبع موعدك بخُلفك(٣)، فانّ المنّ يبطل الاحسان، والتزيُّد يذهب بنورالحقّ ، والخُلف يوجب المقت عندالله وعندالناس ، قال الله سبحانه «كبر مقتاً عندالله أن تقولوا مالا تفعلون» (٤) .

إيّاك و العجلة بالأُمور قبل أوانها ، أو التسـاقط (٥) فيها عند إمكانها ، أو اللّجاجة فيها إذا تنكّرت (٦) . أو الوهنَ عنها إذا استوضحت (٧) ، فضع كلّ أمر موضعه ، و أوقع كلّ عمل موقعه .

و إيّاك و الاستئثار بما النّاس فيه أُسوة (٨) والتغابي عمّا يُعنى به ممّا قد

---

(١) فى النحف « المحسن ».

(٢) التزيد : اظهار الزيادة فى الافعال عماهى عليها فى الحقيقة .

(٣) زاد فى التحف : « أوالتسرع الى الرعية بلسانك ».

(٤) الصف : ٢ .

(٥) فى بعض نسخ النهج « التسقط » وفى التحف « والتساقط فيها عند زمانها » قال ابن ابى الحديد : « هذاعبارة عن النهى عن الحرص والجشع » لكن هذا المعنى انما يناسب التعدية بـ«على» بل الظاهر انه عبارة عن النهى عن التهاون على عكس النهى عن العجلة فى الجملة السابقة ، الحاصل انه عليه السلام نهى عن العجلة قبل حينونة الوقت ، و عن التهاون بعدها .

(٦) أى اذا اشتدت عليك وتعذرت .

(٧) فى التحف : « أوضحت».

(٨) فى التحف : « فيه الاسوة والاعتراض فى مايعنيك والتغابى عمايعنى به مماقدوضح لعيون الناظرين ، فانه مأخوذ منك لغيرك ، وعماقليل تكشف عنك أغطية الامور ويبرز ←

وضح للعيون ، فإنّه مأخوذٌ منك لغيرك ، وعمّا قليل تنكشف عنك أغطية الأمور و يُنتصف منك للمظلوم .

أملك حميّة أنفك ، و سَورة حدّك ، و سطوة يدك ، و غَرب لسانك (١) . و احترس من كلّ ذلك بكفّ البادرة ، وتأخير السطوة (٢) حتّى يسكن غضبُك ، فتملك الاختيار . ولن تحكم ذلك من نفسك حتّى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربّك (٣).

و الواجب (٤) عليك أن تتذكّر مامضى لمن تقدّمك من حكومة عادلة ، أو سنّة فاضلة ، أوأثر عن نبيّنا صلى الله عليه وآله . أو فريضة في كتاب الله ، فتقتدي بما شاهدت ممّا عملنا به فيها ، وتجتهد لنفسك في اتّباع ما عهدتُ إليك في عهدي هذا (٥) ، و استوثقتُ به من الحجّة لنفسي عليك (٦) ، لكيلاتكون لك علّة عند تسرُّع نفسك إلى هواها » (٧) .

← الجبار بظلمته فينتصف المظلومون من الظالمين. ثم املك ..». والاسوة هنا بمعنى السواء . والتغابى : التغافل .

(١) الحمية : الأنفة والاباء . والسورة ـ بالفتح ـ : الحدة ، وحد الانسان : مايعتريه عند الغضب ، وفي التحف «سورة حدتك» . والغرب ـ بفتح المعجمة ـ أيضاً الحدة .

(٢) زاد في التحف : « وارفع بصرك الى السماء عند مايحضرك منه حتى ..» .

(٣) لفظة « الى ربك » غير موجودة في التحف .

(٤) في التحف : « ثم اعلم أنه قد جمع مافي هذا العهد من صنوف مالم آلك فيه رشداً ان أحب الله ارشادك وتوفيقك أن تتذكر ماكان من كل ماشاهدت منا ، فتكون ولايتك هذه من حكومة عادلة أوسنة فاضلة أوأثر عن نبيك (ص) أوفريضة في كتاب الله فتقتدي بماشاهدت مماعملنا به منها وتجتهد نفسك في اتباع ..».

(٥و٦) هاتان اللفظتان غير موجودتان في التحف .

(٧) زاد في التحف : « فليس يعصم من السوء ولايوفق للخير الا الله جل ثناؤه . وقد كان مما عهد الى رسول الله (ص) في وصاياه تحضيضاً على الصلاة والزكاة و ما ملكت ←

قال السيّد الرّضيُّ ـ رضي الله عنه ـ : ومن هذا العهد وهو آخره :

«وأنا أسأل الله تعالى بعظيم قدرته وسعة رحمته على إعطاء(١) كلّ رغبة أن يوفّقني و إيّاك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه ، مع حسن الثناء في العباد ، وجميل الأثر في البلاد ، وتمام النعمة ، وتضعيف الكرامة ، وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة وإنّا إليه راغبون، والسلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (٢) كثيراً والسلام » (٣) .

«١٧»

«(ومن كتاب له عليه السّلام الى معاوية جواباً)»

«فصل» و من ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً وهو من محاسن الكتب :

«أمّا بعد : فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله [تعالى] محمداً صلى الله عليه وآله لدينه و تأييده إيّاه بمن أيّده من أصحابه ، فلقد خبأ لنا الدّهر منك عجباً (٤) إذ طفقت تُخبرنا ببلاء الله [تعالى] عندنا ، و نعمته علينا في نبيّنا ، فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هَجَر (٥) ، أو داعي مُسَدِّده إلى النّضال ، و زعمت أنّ أفضل الناس

← أيمانكم. فبذلك أخذتم لك ماعهدت ، ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم وأنا أسأل..».

(١) في النهج : « وأنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء ..» وفي التحف « عظيم مواهبه وقدرته » والجار متعلق بقدرة

(٢) في النهج : « وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً ، والسلام » وفي التحف « وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم كثيراً » .

(٣) نهج البلاغة (شرح عبده) ج٢ : ص ٨٢ ـ ١١١ . تحف العقول :١٢٦-١٤٩.

(٤) خبأه : ستره وأخفاه .

(٥) هجر ـ بالتحريك ـ مدينة بالبحرين أو باليمن ، كثيرة النخل ، والنسبة اليها هاجري على غير قياس . و المسدد معلم الرمي ، أي كمن يدعو استاذه في الرماية الى مناضلته .

في الإسلام فلان و فلان ، فذكرت أمراً إن تمّ اعتزلك كلّه (١) ، و إن نَقَص لم يلحقك ثَلمُه (٢) ، وما أنت و الفاضل و المفضول ، و السائس و المَسوس ؟! وما للطلقاء وأبناء الطلقاء و التمييز بين المهاجرين الأوّلين ، و ترتيب درجاتهم ، و تعريف طبقاتهم ؟! هيهات ، لقد حَنّ قِدحٌ ليس منها (٣) ، و طفِقَ يحكم فيها مَن عليه الحكم لها !

ألا تربع أيّها الإنسانُ على ظَلعِك (٤) ، وتعرف قصور ذرعك ، وتتأخّر حيث أخّرك القدر ! فما عليك غلبة المغلوب ، ولالك ظفر الظافر فإنّك لذهّابٌ في التيه ، روّاغ عن القصد (٥) .

ألا ترى ـ غير مخبر لك ، [و] لكن بنعمة الله أُحدّث ـ أنّ قوماً من المهاجرين استُشهدوا في سبيل الله ، و لكلّ فضل حتّى إذا استشهد شهيدنا (٦) قيل : سيّد الشهداء ، و خصّه رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم بسبعين تكبيرةً عند صلاته عليه (٧) . أولا ترى أنّ قوماً قُطعت أيديهم في سبيل الله ـ ولكلّ فضل ـ

---

(١) أى كنت بمعزل عنه .

(٢) فى نسخة من النهج : « ثلمته » .

(٣) القدح ـ بكسر القاف ـ : السهم ، أى اذا كان فى القداح قدح واحد من خشب آخر يصوت أو يكون له صوت خاص عند الرمى ، وذلك الصوت هو حنينه ، وهذا مثل يضرب لمن يدخل نفسه فى قوم ليس منهم .

(٤) ربع : توقف ، و الظلع : الغمز فى المشى ، يقال « أربع على ظلعك » أى توقف على عيبك وقف عند حدك .

(٥) أى كثير العدول عن الاعتدال .

(٦) الشهيد حمزة بن عبدالمطلب والقائل رسول الله (ص) .

(٧) روى أنه كان عليه السلام كلما أتى بشهيد وضع الى جنب حمزة فصلى عليه و على الشهيد حتى صلى عليه سبعين مرة ، لان الشهداء فى احد سبعون . كذا فى شرح ابن ابى الحديد ج ٣ ص ٣٩٥ . وفى اسد الغابة ج ٢ ص ٤٩ « صلى رسول الله (ص) على حمزة سبع تكبيرات ثم لم يؤت بقتيل الا صلى عليه معه حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة » .

حتّى إذا فُعل بواحدنا ما فُعل بواحدهم قيل (١) : الطيّـار في الجنّة و ذو الجناحين ، و لولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكرٌ فضائل جَمّة تعرفها قلوب المؤمنين ، ولا تَمُجُّها آذان السامعين (٢) فدَع عنك مَن مالت به الرّميّة (٣) ، فإنّا صنائع ربّنا ، والناس بعدُ صنائع لنا (٤) . لم يمنَعنا قديمُ عزّنا ، ولا عاديّ طَولنا (٥) على قومك ، أن خلطناكم بأنفسنا ، فنكحنا و أنكحنا فعل الأكفاء ، ولستم هناك ، وأنّى يكون ذلك كذلك ، ومنّا النبيُّ ومنكم المكذّب (٦) ، ومنّا أسدالله ، ومنكم أسد الأحلاف ، ومنّا سيّداشباب أهل الجنّة و منكم صِبيةُ النّار ، و منّا خير نساء العالمين ، و منكم حمّالة الحطب في كثير ممّالنا و عليكم .

فإسلامنا ماقد سُمع (٧) ، و جاهليّتكم لا تُدفع ، وكتاب الله يجمع لنا ما شذّ عنّا ، و هو قوله [سبحانه] : « وأُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب

---

(١) هوأخوه جعفر بن أبي طالب سمّاه بذلك رسول الله (ص).

(٢) أى لاتقذفها ولاتستكرهها .

(٣) الرميه : الصيد ، ومالت به أى عدلت به أوغلبته ، أى أراد صيد الدنيا فعدلت به عن الاستقامة ، أوغلبت عليه ، وكانه أراد به عثمان .

(٤) الصنائع جمع الصنيع ، وهومن يربيه ويختاره لنفسه ، قال تعالى « واصطنعتك لنفسى » أى اصطفانا الله واختصنا بفضله وجعل النبوة فى بيتنا ومنه فاضت الهداية على الناس فنحن أحق بالخلافة .

(٥) أى فضلنا المشهور أو القديم .

(٦) قال ابن ابى الحديد : يعنى بالمكذب أباسفيان ، و بأسدالله حمزة ، و بأسد الاحلاف عتبة بن ربيعة ، وسيداشباب أهل الجنة هما الحسن والحسين ، و « صبية النار » اشارة الى قول رسول الله (ص) يوم بدر حين قال له عقبة بن أبى معيط بعد أن أمر (ص) بقتله: فمن للصبية ؟ قال (ص): لهم النار. وخير النساء فاطمة (ع)، وحمالة الحطب ام جميل امرأة ابى لهب.

(٧) فى نسخة من النهج « ماسمع » وفى اخرى « قدسمع » وفى كلتيهما « وجاهليتنا ».

الله » (١) .

و قوله تعالى «إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين » (٢) فنحن مرّة أولى بالقرابة ، و تارة أولى بالطاعة ، و لمّا احتجّ المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم (٣) فإن يكن الفلج به فالحقّ لنا دونكم ، و إن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم .

وزعمتَ أنّي لكلّ الخلفاء حسدتُ ، وعلى كلّهم بغيتُ ، فإن يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك ، فيكونَ العذر إليك .

« وتلك شكاةٌ ظاهرٌ عنكَ عارُها» (٤)

وقلت : إنّي كنتُ أقاد كما يقاد الجمل المخشوش (٥) حتّى أبايع ، و لعمرالله لقد أردت أن تذمّ فمدحتَ ، وأن تفضح فافتضحت ، وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً (٦) ، مالم يكن شاكّاً في دينه ، ولامرتاباً بيقينه. وهذه حجّتي إلى غيرك قصدُها ، ولكنّي أطلقتُ لك منها بقدر ماسنح من ذكرها .

ثمّ ذكرتَ ما كان من أمري وأمر عثمان ، فلك أن تجابَ عن هذه لرحمك منه، فأيّنا كان أعدى له ، وأهدى إلى مَقاتِله ؟ أمَنْ بذل (٧) له نُصرته فاستقعده

---

(١) الانفال : ٧٥ ، الاحزاب : ٦ .

(٢) آل عمران : ٦٨ .

(٣) احتج المهاجرون لاولويتهم بالخلافة بأنهم شجرة الرسول ، وفلجوا بهذه الحجة أى غلبوا على الخصم فى الاحتجاج، فان كانت هذه الحجة صحيحة فهى بعينها حجة لعلى(٤) على معاوية والا فالانصار قائمون على دعواهم فليس لمعاوية حق فيها .

(٤) لابى ذؤيب ، وصدر البيت « وعيرها الواشون انّى احبها ».

(٥) أى الجمل الذى جعل فى أنفه الخشاش وهو عود يجعل فى عظم أنفه لينقاد .

(٦) الغضاضة : المنقصة .

(٧) لقد بذل الامام نصره لعثمان فلم يقبله وطلب قعوده وكفه.

و استكفّه ؟ أم من استنصره فتراخى عنه ، وبثّ المنون (١) إليه ، حتّى أتى قدره عليه ؟ كلاّ والله لقد علمَ الله المعوّقين منكم والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا ولا يأتون البأس إلاّ قليلا (٢) . وما كنتُ [ا] أعتذر من أنّي كنتُ أنقم عليه أحداثاً ، فإن كان الذّنب إليه إرشادي وهدايتي له ، فربّ ملوم لاذنب له (٣) .

« وقد يستفيد الظنّة المتنصّحُ » (٤)

وما أردت إلاّ الإصلاح ما استطعت ، و ما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت و إليه اُنيب (٥) . و ذكرت أنّه ليس لي و لأصحابي عندك إلاّ السيف ، فقد أضحكت بعد استعبار (٦) ! متى ألفيت بني عبدالمطّلب عن الأعداء ناكلين (٧) ، و بالسيوف مخوّفين ؟ !

فلبّث قليلاً يلحق الهيجا حَمَل » (٨)

فسيطلبك من تطلب ، و يقرب منك ما تستبعد ، و أنا مُرقِلٌ نحوك في جَحفَل من المهاجرين والأنصار(٩)، والتابعين لهم بإحسان ، شديدٍ زحامُهم (١٠)

---

(١) المنون بالفتح : الموت ،فكان معاوية بتراخيه عن نصر عثمان أفضى الموت اليه .

(٢) اقتباس من الاية (١٨) من سورة الاحزاب ، والاية « قدیعلم الله- الاية- » .

(٣) من قول أكثم بن صيفى قاله حين يلام على أمر لايعرفون عذره .

(٤) صدر البيت « وكم سقت فى آثاركم من نصيحة » والظنّة : التهمة ، و المتنصح : المبالغ فى النصيحة .

(٥) اقتباس من الاية (٨٨) من سورة هود ، والاية « ان أريد الا الاصلاح -الاية- » .

(٦) الاستعبار : الحزن وجريان العبرة .

(٧) أى متى وجدتهم يكفون وينكصون جبناً وهيبة من أعدائهم .

(٨) « حمل » اسم رجل ، وتمام البيت « لابأس بالموت اذا الموت نزل » .

(٩) « المرقل » : المسرع . والجحفل - بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المهملة الساكنة - : الجيش العظيم .

(١٠) زحمه زحماً وزحاماً : ضايقه ، دافعه فى مكان ضيق .

ساطع قَتامُهم (١) ، متسربلين سرابيل الموت (٢) ، أحبُّ اللّقاء إليهم لقاء ربّهم وقد صحبتهم ذُرّيّةٌ بدريّةٌ ، و سيوف هاشميّة ، قدعرفت مواقع نِصالها فيأخيك وخالك و جدّك و أهلك ، « وما هي من الظالمين ببعيد » (٣) .

أقول : ذكر الشيخ كمال الدّين ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيُّ ـ شكرالله سعيه ـ في شرحه الكبير : إنّ هذا الكتاب ملتقطٌ من كتاب ذكر السيّد منه فصلاً سابقاً ، و أورد في شرح ذلك الفصل السابق كتاب معاوية الّذي هذا الكتاب جواب له ، ثمّ أورد الكتاب بأسره هناك على اختلاف ألفاظ يسيرة . أمّا صورة كتاب معاوية الّذي أورده (٤) فهو :

«من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب . سلام عليك ، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلاّ هو . أمّا بعد : فإنّ الله اصطفى محمّداً بعلمه ، وجعله الأمين على وحيه ، و الرّسول إلى خلقه ، و اجتبى له من المسلمين أعواناً أيّده بهم ، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام ، فكان أفضلهم في الإسلام و أنصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده ، وخليفة الخليفة من بعد خليفته ، والثالث الخليفة عثمان المظلوم (٥) ، فكلّهم حسدتَ ، و على كلّهم بغيتَ ، عرفنا ذلك في نظرك الشزر (٦)، وقولك الهُجر (٧)، وفي تنفّسك الصعداء ، وإبطائك عن الخلفاء

---

(١) القتام ـ بفتح القاف ـ : الغبار ، أى يرتفع وينتشر غبارهم .

(٢) أى لابسين لباس الموت متهيئين له .

(٣) هود : ٨٣ . والكتاب فى قسم الرسائل من النهج تحت رقم ٢٨ .

(٤) شرح ابن ميثم : ج ٤ ، ص ٣٦٠ .

(٥) فى شرح ابن ابى الحديد : « ثم خليفة خليفته من بعد خليفته ثم الثالث الخليفة المظلوم عثمان ».

(٦) الشزر ـ بفتح الشين وسكون الزاى المعجمة ـ : النظر بجانب العين مع اعراض أو غضب .

(٧) الهجر ـ بالضم ـ القبيح من الكلام .

و في كلّ ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش (١) حتّى تبايع وأنت كاره ، ثمّ لم تكن لأحد منهم بأعظم حسداً منك لابن عمّك عثمان ، و كان أحقّهم أن لا تفعل ذلك به في قرابته و صهره ، فقطعت رحمه، وقبّحت محاسنه، وألّبت (٢) عليه الناس و بطنت وظهرت، حتّى ضُربت إليه آباط الإبل، وقيّدت إليه الخيل العتاق (٣) و حمل عليه السلاح في حرم رسول الله ، فقتل معك في المحلّة ، و أنت تسمع في- دارها الهائعة (٤) ، لا تردع الظنّ و التهمة عن نفسك فيه بقول ولا فعل (٥) . و أُقسم قسماً صادقاً لوقمت في ما كان من أمره مقاماً واحداً تُنَهنِه (٦) الناس عنه ما عدل بك مَن قبلنا من الناس أحداً، ولمحاذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به ، من المجانبة لعثمان، والبغي عليه . و أُخرى أنت بها عند أنصار عثمان ظنين ، إيواؤك قتلة عثمان ، فَهُم عضدُك و أنصارك ، ويدك و بطانتك . وقد ذكر لي أنّك تتنصّل من دمه (٧)، فإن كنت صادقاً فأمكنّا من قتَلة (٨) عثمان لنقتلهم به، ونحن من أسرع الناس إليك ، و إلاّ فإنّه ليس لك و لأصحابك إلاّ السيف ، و الّذي لا إله غيره (٩) لنطلبنّ قتَلة عثمان في الجبال والرّمال ، والبرّ والبحر ، حتّى يقتلهم الله أو لتلحقنّ أرواحنا بالله ، والسلام» (١٠) .

---

(١) في شرح ابن أبي الحديد : « تقاد الى كل منهم كما يقاد الفحل المخشوش ».

(٢) أي جمعت . وفي شرح ابن ابي الحديد : « وألبت الناس عليه » .

(٣) في شرح ابن أبي الحديد : « الابل العراب » . والعراب و العتاق : الكرائم السالمة من الهجنة .

(٤) الهائعة : الصوت الشديد .

(٥) في شرح ابن أبي الحديد : « ولا عمل ».

(٦) نهنهه عن الشيء : زجره وكفه عنه بفعل أو قول .

(٧) أي تتبرأ منه .

(٨) في شرح ابن ابي الحديد : « قتلته لنقتلهم به ونحن أسرع . . . » .

(٩) فيه : الاهو .

(١٠) شرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢٠٧ .

قال : ثمّ دفع الكتاب إلى أبي مسلم الخولانيّ . فقدم به الكوفة . فكتب عليه السلام جوابه :

« من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان . أمّا بعد : فإنّ أخا الخولان (١) قدم عليّ بكتاب منك تذكر فيه محمّداً صلى الله عليه وآله وما أنعم الله به عليه من الهدى و الوحي ، فالحمد لله الّذي صدقه الوعد ، وتمّم (٢) له النصر ، ومكّن له في البلاد ، و أظهره على أهل العداوة والشنآن من قومه ، الّذين وثبوا به (٣) و شنفوا له ، وأظهروا له التكذيب ، و بارزوه بالعداوة ، و ظاهروا على إخراجه و إخراج أصحابه وأهله ، وألّبوا عليه العرب (٤) وجامعوا على حربه ، وجهدوا عليه و على أصحابه كلّ الجهد (٥) و قلّبوا له الأمور «حتّى جاء الحقّ وظهر أمر الله وهم كارهون»(٦). وكان أشدّ الناس عليه تأليباً اُسرته(٧)، والأدنى فالأدنى من قومه ، إلّا من عصمه الله (٨) منهم .

يا ابن هند (٩) ، فلقد خباً لنا الدّهر منك عجباً، ولقد أقدمت فأفحشت ، إذ طفقت تخبرنا عن بلاء الله تبارك و تعالى في نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله و فينا ، فكنت في ذلك كجالب التمر إلى هَجَر، أو كداعي مُسدّده إلى النضال . وذكرت أنّ الله اجتبى

---

(١) في شرح ابن ابى الحديد : « أخا خولان » وفي نسخة من الكتاب « قد تقدم بكتاب ».

(٢) فيه : وأيده بالنصر .

(٣) فيه : « وثبوا عليه » و شنفه وشنف له : أبغضه ، وفي شرح ابن ميثم «شنعوا له».

(٤) ألب ألباً ، وألب تأليباً : جمع .

(٥) في شرح ابن ابى الحديد : «وجادلوهم على حربه وجهدوا في أمره كل الجهد».

(٦) التوبة : ٤٨ . وفي بعض النسخ « حتى ظهر . . » وعليه فهو اقتباس من الاية .

(٧) في شرح ابن ميثم « تأليباً عليه » وفي شرح ابن أبى الحديد « تأليباً وتحريضاً».

(٨) في شرح ابن ابى الحديد : « الا من عصم الله » .

(٩) من هنا الى قوله « الى النضال » غير موجود في شرح ابن أبى الحديد .

له من المسلمين أعواناً أيّده بهم ، فكانوا في منـازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام ، وكان أفضلهم في الإسلام - كما زعمت - وأنصحهم لله و لرسوله الخليفة الصدّيق (١) و خليفة الخليفة الفاروق ، ولعمري إنّ مكانهمـا في الإسلام لعظيم وإنّ المصاب (٢) بهما لجرح في الإسلام شديد (٣) ، غير أنّك ذكرت أمراً إن تمّ لك اعتزلك كلّه ، وإن نقص لم يلحقك ثلمه ، ومأأنت والصدّيق ؟ فالصدّيق من صدّق بحقّنا ، و أبطل باطل عدوّنا ، وما أنت والفاروق ؟ فالفاروق من فرّق بيننا و بين أعدائنا ، و ذكرت أنّ عثمان كان في الفضل ثالثاً ، و إن يكُ عثمـان محسناً فسيجزيه الله بإحسانه ، و إن يكُ مسيئاً فسيلقى ربّاً غفوراً لا يتعاظمه ذنب يغفره . و لعمري إنّي لأرجو إذا أعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الإسلام و نصيحتهم لله و لرسوله أن يكون نصيبنا في ذلك الأوفر . إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله لمّا دعا إلى الإيمان بالله و التوحيد له كنّا أهل البيت أوّل من آمن به ، و صدّقه بما جاء به ، فلبثنا أحوالاً مجرّمة (٤) تامّة ومايعبدالله فيرَبع ساكن من العرب غيرنا . فأراد قومنا قتل نبيّنا واجتياح أصلنا (٥) ، وهمّوا بنا الهموم ، وفعلوا بنا الأفاعيل ومنعونا الميرة(٦)،وأمسكوا عنّا العذب ، وأحلسونا الخوف(٧)، وجعلوا علينا الأرصاد و العيون ، و اضطرّونا إلى جبل وعر (٨) ، و أوقدوا لنا نار الحرب ، و كتبوا

(١) لفظتا « الصديق » و « الفاروق » غير موجودتان فى شرح ابى أبى الحديد .

(٢) فى شرح البحرانى : « المصائب » .

(٣) زاد فى الشرحين « فرحمهما الله وجزاهما بأحسن ماعملا » ومن هنا الى قوله « وبين أعدائنا » غير موجود فى شرح ابن ابى الحديد .

(٤) أى تامة كاملة .

(٥) اجتاحه : استأصله وأهلكه .

(٦) الميرة - بالكسر - مايدّخره الانسان من الطعام .

(٧) أحلسه الخوف : ألزمه اياه .

(٨) الوعر - بفتح الواو و سكون العين المهملة - : ضدالسهل ، والمكان المخيف الوحش .

علينا بينهم كتاباً لا يؤاكلونا ولا يشاربونا ولا يناكحونا ولا يبايعوننا . ولا نأمن فيهم حتّى ندفع إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله فيقتلونه ويمثّلوا به ، فلم نكن نأمن فيهم إلاّ من موسم إلى موسم ، فعزم الله لنا على منعه ، و الذّبّ عن حوزته ، و الرّمي من وراء حرمته ، و القيام بأسيافنا دونه ، في ساعات الخوف بالليل و النهار . مؤمننا بذلك يبغي الأجر (١) ، و كافرنا يحامي عن الأصل . و من أسلم من قريش خلو ممّا نحن فيه بحلف يمنعه أوعشيرة تقوم دونه، فهم من القتل بمكان أمن (٢) فكان ذلك ماشاءالله أن يكون . ثمّ أمرالله رسوله صلى الله عليه وآله بالهجرة . ثمّ أمره بعد ذلك بقتل المشركين (٣) ، فكان صلى الله عليه وآله إذا أحمرّ البأس وأحجم الناس قدّم أهل بيته ، فوقى بهم أصحابه حرّ السيوف والأسنّة . فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر، وقتل حمزة يوم اُحد، وقتل جعفر يوم مؤتة ، وأراد من لوشئتُ ذكرتُ اسمه مثل الّذي أرادوا من الشهادة (٤) ، ولكنّ آجالهم عُجّلت ، ومنيّتهُ اُخّرت ، والله وليّ الإحسان إليهم . والامتنان عليهم، بما قدأسلفوا من الصالحات . فماسمعتُ بأحد هو(٥) أنصح لله في طاعة رسوله، ولاأطوع لرسول الله في طاعة ربّه ، ولاأصبر على الأذى والضرّاء حين البأس (٦) ومواطن المكروه مع النبيّ صلى الله عليه وآله من هؤلاء النفر الّذين سمّيتُ لك ، وفي المهاجرين خير كثير تعرفه ، جزاهم الله بأحسن أعمالهم .

---

(١) في شرح ابن ابي الحديد «فمؤمننا يرجو بذلك الثواب» .

(٢) فيه : « فاما من أسلم من قريش بعد فانهم مما نحن فيه خلاء منهم الحليف الممنوع ومنهم ذوالعشيرة التي تدافع عنه فلايبغيه أحد بمثل مابغانا به قومنا من التلف فهم من القتل بمكان نجوة وأمن ».

(٣) فيه : «وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين فكان اذا احمر البأس ودعيت نزال اقام اهل بيته فاستقدموا» .

(٤) فيه : «الشهادة مع النبي غير مرة الاان آجالهم» .

(٥) فيه : « بأحد ولارأيته هو» .

(٦) فيه : « على اللاواء و السراء والضراء وحين البأس ».

ثمّ مـا أنت والتمييز بين المهاجرين الأوّلين و ترتيب درجاتهم و تعريف طبقاتهم ؟! هيهات لقدحنّ قِدح ليس منها ، و طفق يحكم فيها من عليه الحكم لها ألا تربع أيّها الإنسان على ظلعك ، و تعرف قصور ذرعك ، وتتأخّر حيث أخّرك القدر ! فما عليك غلبة المغلوب ، ولا لك ظفر الظافر ، فإنّك لذهّاب في التيه ، و روّاغ عن القصد . ألا ترى غير مخبر لك ، لكن بنعمة الله أُحدّث . .».

ثمّ يتّصل به قوله عليه السلام «إنّ قوماً من المهاجرين استشهدوا في سبيل الله و لكلّ فضل ـ إلى قوله ـ عليه توكّلت وإليه أُنيب» .

قال : ثمّ يتّصل به قوله عليه السلام : «وذكرت أنّه ليس لي ولا لأصحابي عندك إلاّ السيف» إلى آخره ، ثمّ يتّصل به قوله عليه السلام : «ولعمري لئن لم تنزع عن غيّك و شقاقك لتعرفنّهم عن قليل يطلبونك لايكلّفونك طلبهم في برّ ولا بحر ، ولاجبل ولا سهل ، إلاّ أنّه طلب يسوؤك وجدانه ، و زور (١) لا يسرّك لقيانه ، و السلام لأهله» .

ثمّ قال : و هذا خبط عجيب من السيّد ـ رحمه الله ـ مع وجود كتبه عليه السلام في كثير من التواريخ .

ثمّ أقول : و أمّا ما خصّه السيّد الرّضيّ بالإيراد من كتابه عليه السلام على الترتيب الّذي ألفاه مناسباً للمقام ، فهو :

«فأراد قومنا قتل نبيّنا ، و اجتياح أصلنا ، و همّوا بنا الهموم ، و فعلوا بنا الأفاعيل ، و منعونا العَذب ، و أحلسونا الخوف ، واضطرّونا إلى جبل وَعر ، و أوقدوا لنا نار الحرب . فعزم الله لنا على الذّبّ عن حوزته ، و الرّمي من وراء حرمته ، مؤمننا يبغي بذلك الأجر ، و كافرنا يحامي عن الأصل ، ومن أسلم من قريش خِلوممّا نحن فيه بحِلف يمنعه ،أوعشيرة تقوم دونه ، فهو من القتل بمكان

---

(١) الزور ـ بفتح الزاى ـ مصدر زاره ، وليس بمعنى الزائر و الزائرين كماظن لانه معطوف على « طلب ». واللقيان ـ بضم اللام وكسرها ـ مصدر لقيه ، واضافته الى الضمير لامية وليست بلفظية ، أى لايسرك اللقاء المتعلق بهذه الزيارة .والمترتب عليها .

أمن . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا احمرّ البأس (١) و أحجم الناس قدّم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حرّ السيوف و الأسنّة . فقُتل عبيدة بن الحارث يوم بدر ، و قُتل حمزة يوم اُحد، و قُتل جعفر يوم مؤتة . وأرادمن لوشئتُ ذُكرت اسمه مثل الّذي أرادوا من الشهادة ، ولكن آجالهم عُجّلت، ومنيّته اُخّرت (٢) . فياعجباً للدّهر إذ صرتُ يُقرن بي من لم يسعَ بقدمي ، ولم تكن له كسابقتي ، الّتي لا يُدلي أحدٌ بمثلها ، إلاّ أن يدّعي مدّعٍ مالا أعرفه ، ولا أظنّ الله يعرفه ، و الحمد لله على كلّ حال . وأمّا ماسألت من دفع قتلة عثمان إليك فإنّي نظرت في هذاالأمر فلم أره يَسَعني دفعهم إليك ولا إلى غيرك. ولَعمري لئن لم تنزع عن غيّك وشقاقك لتعرفنّهم عن قليل يطلبونك ، ولا يكلّفونك طلبهم في برّ ولا بحر ، ولا جبل ولا سهل ، إلاّ أنّه طلب يسوؤك وجدانه ، و زور لا يسرّك لُقيانه ، و السّلام لأهله» .

وأمّا ابن أبي الحديد فإنّه نقل من كتاب «صفّين» لنصر بن مزاحم ماكتبه معاوية مع أبي مسلم على النحو الّذي ذكره الشارح البحراني على اختلاف يسير في بعض الألفاظ دون المعاني ، ثمّ حكى عن «نصر» أنّه قال : فلمّا قدم أبومسلم على علي عليه السلام بهذا الكتاب قام فحمدالله و أثنى عليه ، ثمّ قال : أمّا بعد : فإنّك قد قمت بأمر ولّيته ، ووالله ما أحبّ أنّه لغيرك إن أعطيت الحقّ من نفسك ، إنّ عثمان قُتل مسلماً محرماً مظلوماً ، فادفع إلينا قتلته ، و أنت أميرنا ، و إن خالفك من الناس [من] أحد كانت أيدينالك ناصرة ، وألسنتنا لك شاهدة ، وكنت ذاعذر و حجّة . فقال له عليّ عليه السلام : اغدُ عليّ غداً فخذ جواب كتابك . فانصرف ثمّ رجع من غد ليأخذ كتابه (٣) ، فوجد الناس قد بلغهم الّذي جاء فيه (٤) فلبست الشيعة أسلحتها ، ثمّ غدوا فملأوا المسجد فنادوا: كلّنا قتل عثمان (٥). وأكثروا

(١) أى اشتد القتال بسيلان الدماء واحمرار الارض بها .
(٢) فى النهج : « اجلت ».
(٣) فى شرح ابن أبى الحديد : « ليأخذ جواب كتابه ».
(٤) فيه : «جاءفيه قبل» .
(٥) فى شرح ابن أبى الحديد : « قتلة عثمان» .

من النداء بذلك، وأذن لأبي مسلم فدخل ، فدفع إليه (١) عليٌّ عليه السلام جواب كتاب معاوية ، فقال أبومسلم : لقد رأيت قوماً مالك معهم أمر ، قال : وما ذاك ؟ قال : بلغ القوم أنّك تريد أن تدفع إلينا قتلة عثمان ، فضجّوا واجتمعوا ولبسوا السلاح و زعموا أنّهم كلّهم قتلة عثمان (٢) .

فقال عليٌّ عليه السلام : والله ما أردت أن أدفعهم إليكم طرفة عين قطّ ، لقد ضربتُ هذا الأمر أنفه و عينه فما رأيته ينبغي لي أن أدفعهم إليك ولا إلى غيرك . فخرج أبومسلم بالكتاب و هو يقول : الآن طاب الضراب ! .

ثمّ قال : (٣) و كان جواب عليّ عليه السلام :

«من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان : أمّا بعد : فإنّ أخاخولان قدم عليّ بكتاب منك تذكر فيه محمداً صلى الله عليه وآله وما أنعم الله به عليه من الهدى والوحي ـ الكتاب الّذي سبق ذكره بطوله على اختلافات شتّى في بعض ألفاظه و فصوله ، إلى قوله « وفي المهاجرين خير كثير تعرفه، جزاهم الله خيراً بأحسن أعمالهم» ثمّ أردف ذلك بقوله :

« و ذكرت حَسَدي على الخلفاء (٤) و إبطائي عنهم و بغيي عليهم . و أمّا البغي فمعاذ الله أن يكون ، و أمّا الإبطاء عنهم و الكراهية لأمرهم فلستُ أعتذر إلى الناس من ذلك . وإنّ الله ـ تعالى ذكره ـ لمّا قبض نبيّه صلى الله عليه وآله قالت قريش: منّا أمير ، و قالت الأنصار : منّا أمير ، فقالت قريش : منّا محمد ، فنحن (٥) أحقّ بالأمر . فعرفت ذلك الأنصارُ فسلّمتْ لهم الولاية و السلطان . فإذا استحقّوها بمحمّد صلى الله عليه وسلّم دون الأنصار فإنّ أولى الناس بمحمّد أحقُّ به منهم .

---

(١) في الشرح : « فدفع على ..»

(٢) في الشرح : « انهم قتلة عثمان ».

(٣) يعني ابن أبي الحديد .

(٤) في المصدر : «حسدي الخلفاء ».

(٥) فيه : « نحن ».

وإلاّ فإنّ الأنصار أعظم العرب فيها نصيباً . فلاأدري أصحابي سلموا من إن يكونوا حقّي أخذوا أو الأنصار ظلموا . بل عرفت أنّ حقّي هو المأخوذ ، و قد تركته لهم تجاوزاً لله عنهم ، و أمّا ما ذكرت من أمر عثمان وقطيعتي رحمه و تألبي عليه فانّ عثمان عمل ما قد بلغك ، فصنع النّاس به ما رأيت ، و إنّك لتعلم أنّي قد كنت في عزلة عنه ، إلاّ أن تتجنّى ، فتجنّ ما بدالك (١) . وأمّا ما ذكرت من أمر قتلة عثمان فإنّي نظرت في هذا الأمر ، و ضربت أنفه وعينه ، فلم أر دفعهم إليك ولا إلى غيرك . و لعمري لئن لم تنزع عن غيّك و شقاقك لتعرفنّهم عن قليل يطلبونك لا يكلّفونك أن تطلبهم في برّ ولا بحر ، ولا سهل ولا جبل . وقد كان أبوك أتاني حين ولّى الناس أبابكر ، فقال : أنت أحقّ بمقام محمّد و أولى الناس بهذا الأمر ، و أنا زعيم لك بذلك على من خالف عليك (٢) ، ابسط يدك أبايعك . فلم أفعل ، و أنت تعلم أنّ أباك قد كان قال ذلك(٣) و أراده حتّى كنتُ أنا الّذي أبيتُ ، لقرب عهد النّاس بالكفر ، و مخافة الفرقة بين أهل الإسلام ، فأبوك كان أعرف بحقّي منك ، فإن تعرف من حقّي ما كان أبوك يعرف تُصب رشدك ، و إن لم تفعل فسيغني الله عنك ، والسلام » (٤) .

قال : (٥) بعد إيراد ماأورده السيّد من كتابه عليه السلام ووصفه أنّه من محاسن الكتب : سألت النقيب أباجعفر يحيى بن زيد (٦) وقلت : أرى هذا الجواب منطبقاً

---

(١) تجنى عليه : ادعى عليه ذنباً لم يرتكبه . و « تجن » أمر منه ، أويقرأ بضم التاء من الاجنان بمعنى الستر والاخفاء ، أى فتخفى ماظهر لك .

(٢) لفظة « عليك » غير موجودة في المصدر .

(٣) فيه : « قد قال ذلك ».

(٤) شرح ابن أبي الحديد : ج ٣ ص ٤٠٨ ، والعقد الفريد ج ٢ ص ٢٣٤ . وفي بعض الروايات « فنستعين الله عليك والسلام ».

(٥) يعنى ابن أبى الحديد .

(٦) في المصدر : « يحيى بن أبى زيد ».

على كتاب معاوية الّذي بعثه مع أبي مسلم الخولانيّ إلى عليّ عليه السلام فإن كان هذا هو الجواب فالجواب الّذي ذكره أرباب السيرة و أورده نصر بن مزاحم في كتاب صفّين إذن غير صحيح ، و إن كان ذاك الجواب فهذا الجواب إذن غير صحيح ولا ثابت، فقال لي : بل كلاهما [ثابت مرويٌّ ، و كلاهما] كلام أمير المؤمنين عليه السلام و ألفاظه ، ثمّ أمرني أن أكتب مايمليه عليّ (١) ، فكتبته . قال (٢) :

كان معاوية يتسقّط عليّاً ويَبغي ماعساه يذكره (٣) من حال أبي بكر وعمر و أنّهما غصباه حقّه ، ولا يزال يكيده بالكتاب يكتبه ، والرّسالة يبعثها، يطلب غرّته لينفُث ما في صدره من حال أبي بكر وعمر ، إمّا مكاتبة أومراسلة ، فيجعل ذلك حجّة عليه عند أهل الشأم، ويضيفه إلى ما قرّره في أنفسهم من ذنوبه وزعم(٤) فقد كان غمصه عندهم بأنّه قتل عثمان أو مالأ على قتله (٥) ، و أنّه قتل طلحة و الزّبير ، و أسر عائشة ، و أراق دماء أهل البصرة . و بقيت خصلة واحدة ، وهو أن يثبت عندهم أنّه يتبرّأ من أبي بكر وعمر، وينسبهما إلى الظلم ومخالفة الرّسول في أمر الخلافة . وأنّهما وثبا عليه غلبة ، وغصباه إيّاها ، فكانت هذه تكون الطامّة الكبرى ، وليست مقتصرة على إفساد (٦) أهل الشأم عليه ، بل وأهل العراق الّذين هم جنده و بطانته و أنصاره ، لأنّهم كانوا يعتقدون إمامة الشيخين إلاّ القليل الشاذّ من خواصّ الشيعة . فلمّا كتب ذلك الكتاب مع أبي مسلم الخولانيّ قصد أن يُغضب عليّاً و يُحرجه ويُحوجه إذا قرأ ذكر أبي بكر و أنّه أفضل المسلمين

---

(١) في الشرح «ماعليه على عليه السلام» وهو تصحيف والصواب مافي المتن .

(٢) فيه : « قال رحمه الله » .

(٣) تسقّطه : تنقّصه وتتبّع سقطاته. و«يبغي» أي يطلب، وفي الشرح«وينمي عليه ماعساه» أي يشهره ويظهره .

(٤) فيه « كمازعم » ، وغمصه : اتهمه .

(٥) فيه : « ومالأ على قتله » أي ساعد وعاون .

(٦) فيه : « ليست مقتصرة على فساد » .

إلى أن يريهم خطّه في الجواب بكلمة تقتضي طعناً في أبي بكر. فكان الجواب مجمجماً غير بيّن (١) ، ليس فيه تصريح بالتظليم لهما ، ولا تصريح (٢) ببراءتهما ، و تارة يترحّم عليهما ، و تارة يقول : أخذا حقّي وقد تركته لهما . فأشار عمرو بن العاص على معاوية أن يكتب كتاباً ثانياً مناسباً للكتاب الأوّل ، ليستفزّا (٣) فيه علياً عليه السلام و يستخفّاه ، و يحمله الغضب منه أن يكتب كلاماً يتعلّقان به في تقبيح حاله ، وتهجين مذهبه. وقال له عمرو : إنّ عليّاً رجل نزق تيّاه (٤) ، ما استطعمت منه الكلام بمثل تقريظ أبي بكر و عمرو، فاكتب . فكتب كتاباً أنفذه إليه مع أبي اُمامة الباهليّ ، و هو من الصحابة ، بعد أن عزم على بعثه مع أبي الدّرداء . و نسخة الكتاب :

« من عبدالله معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب. أمّا بعد : فإنّ الله تعالى جدّه اصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله لرسالته ، و اختصّه بوحيه و تأدية شريعته ، فأنقذ به من العماية ، وهدى به من الغواية ، ثمّ قبضه إليه رشيداً حميداً، قد بلّغ الشرع و محق الشرك ، و أخمد نار الإفك ، فأحسن الله جزاءه ، و ضاعف عليه نعمه و آلاءه . ثمّ إنّ الله سبحانه اختصّ محمّداً صلى الله عليه وآله بأصحاب أيّدوه ، و آزروه ونصروه وكانوا كما قال الله سبحانه لهم: «أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم» (٥) فكان أفضلهم مرتبة ، و أعلاهم عند الله و المسلمين منزلة ، الخليفة الأوّل الّذي جمع الكلمة ، و لمّ الدّعوة ، وقاتل أهل الرّدّة، ثمّ الخليفة الثاني الّذي فتح الفتوح ، ومصّر الأمصار ، و أذلّ رقاب المشركين ، ثمّ الخليفة الثالث المظلوم الّذي نشر الملّة وطبّق الآفاق بالكلمة الحنيفيّة . فلمّا استوثق الإسلام وضرب بجرانه (٦) عدوت

(١) مجمجماً أي غير واضح .
(٢) فيه : « ولا التصريح ».
(٣) استفزه : أزعجه وجعله يضطرب .
(٤) نزق الرجل : طاش وخف عند الغضب . والتياه : المتكبر والضال .
(٥) الفتح : ٢٩ .
(٦) الجران - بكسر الجيم وتخفيف الراء - مقدم عنق البعير ، وضرب الاسلام بجرانه أي ثبت واستقر .

عليه ، فبغيتَه الغوائل ، و نصبتَ له المكائد ، و ضربت له بطن الأمر و ظهره ، و دسست عليه ، و أغريت به ، و قعدت حيث استنصرك عن نصرته ، و سألك أن تدركه قبل أن يمزّق فما أدركته ، و ما يوم المسلمين منك بواحد ! لقد حسدت أبابكر و التويت عليه ، و رُمت إفساد أمره ، و قعدت في بيتك عنه ، و استغويت عصابة من النّاس . حتّى تأخّروا عن بيعته . ثمّ كرهت خلافة عمر وحسدتَه ، و استطلت مدّته ، و سُررت بقتله ، و أظهرت الشماتة بمصابه ، حتّى أنّك حاولت قتل ولده لأنّه قتل قاتل أبيه . ثمّ لم تكن أشدّ حسداً منك (١) لابن عمّك عثمان ، نشرت مقابحه ، وطويتَ محاسنه ، وطعنتَ في فقهه ، ثمّ في دينه [ثمّ في سيرته] ثمّ في عقله و أغريت به السفهاء من أصحابك و شيعتك ، حتّى قتلوه بمحضر منك ، لا تَدفع عنه بلسان (٢) ، وما من هؤلاء إلاّ من بغيت عليه وتلكّأت (٣) في بيعته ، حتّى حُملت إليه قهراً ، تُساق بخزائم الاقتسار كما يساق الفَحل المخشوش (٤) .

ثمّ نهضت الآن تطلب الخلافة ، و قتلة عثمان خلصاؤك و سُمّراؤك (٥) و المحدقون بك ، و تلك من أمانيّ النفوس ، و ضلالات الأهواء ، فدع العناد و العَنَت جانباً (٦) ، و ادفع إلينا قَتلة عثمان ، وأعدّ الامر شورى بين المسلمين ، ليتّفقوا على من هو لله رضى . فلابيعة لك في أعناقنا ، ولا طاعة لك علينا ، ولاعُتبى لك عندنا ، و ليس لك و لأصحابك عندي إلاّ السيف ، و الّذي لا إله إلاّ هو

---

(١) في المصدر : « منك حسداً ».

(٢) فيه : « بلسان ولايد » وفي بعض النسخ : « بلسانك ».

(٣) أي توقفت وأبطأت .

(٤) الخزام : حلقة في جانب منخر البعير يشد فيها الزمام . والاقتسار : القهر والاكراه وقدم تفسير المخشوش .

(٥) السمراء جمع السمير ، وهو الذي يسامره الرجل ويحدثه بالليل ، وفي المصدر « سجراؤك ، والسجراء جمع السجير أي الصديق الصفي .

(٦) العنت - بالتحريك - : الاثم ، والوقوع في أمر شاق .

لأطلبنّ قتله عثمان أين كانوا ، وحيث كانوا ، حتّى أقتلهم أو تلتحق روحي بالله فأمّا مالا تزال تمنّ (١) به من سابقتك و جهادك ، فإنّي وجدتُ الله سبحانه يقول «يمنّون عليك أن أسلموا قل لاتمنّوا عليّ إسلامكم بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين» (٢) ولو نظرت في حال نفسك لوجدتها أشدّ الأنفس امتناناً على الله بعملها ، وإن كان الامتنان على السائل يبطل أجر الصدقة ، فالامتنان على الله يبطل أجر الجهاد ويجعله «كصفوان عليه تراب فأصابه وابلٌ فتركه صلداً لا يقدرون على شيء ممّا كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين» (٣) .

قال النقيب أبوجعفر: فلمّا وصل هذا الكتاب إلى عليّ عليه السلام مع أبي أمامة الباهليّ كلّم أبا أمامة بنحو ما كلّم أبامسلم الخولانيّ ، وكتب معه هذا الجواب . قال النقيب: وفي كتاب معاوية هذا ذكر لفظة «الجمل المخشوش» أو «الفحل المخشوش» لا في الكتاب الواصل مع أبي مسلم [الخولانيّ] و ليس في ذلك هذه اللّفظة ، و إنّما فيه «حسدت الخلفاء ، وبغيت عليهم ، عرفنا ذلك من نظرك الشّزر ، وقولك الهُجر ، وتنشّسك الصعداء ، وإبطائك عن الخلفاء» . قال : وإنّما كثير من النّاس لا يعرفون الكتابين ، و المشهور عندهم كتاب أبي مسلم ، فيجعلون هذه اللّفظة فيه و الصحيح أنّها في كتاب أبي أمامة [الباهليّ] ألا تراها عادت في الجواب ، و لو كانت في كتاب أبي مسلم لعادت في جوابه ، ـ انتهى كلام النقيب أبي جعفر ـ (٤) .

«١٨»

* (من كتاب آخر له عليه السّلام الى معاوية) *

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إليه :

« إنّه بايعني الّذين بايعوا أبابكر و عمر و عثمان على ما بايعوهم عليه

---

(١) في النسخة المصحّحة : « تمنّ به » وما أثبتناه أظهر نظراً الى تمثيله بالآية.

(٢) الحجرات : ١٧ .

(٣) البقرة : ٢٦٤ . والاية هكذا « فمثله كمثل صفوان ..».

(٤) شرح ابن أبي الحديد : ج ٣ ، ص ٢٢٨ .

فلم يكن للشاهد أن يختار ، ولا للغائب أن يردّ ، و إنّما الشورى للمهاجرين و الأنصار ، فإن اجتمعوا على رجل فسمّوه إماماً كان ذلك لله رضى ، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردّوه إلى ماخرج منه ، فإن أبى قاتلوه على اتّباعه غير سبيل المؤمنين و ولاّه الله ما تولّى . و لعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان ، و لتعلمنّ أنّي كنتُ في عزلة عنه ، إلاّ أن تتجنّى، فتجنّ ما بدالك ، والسلام» (١) .

أقول : هذاالفصل من كتاب كتبه عليه السلام مع جرير بن عبدالله البجلي حين نزعه من همَدان ، على ما ذكره الشارح البحراني ، قال : وصدره :

«أمّا بعدفإنّ بيعتي يامعاوية لزمتك [وأنت بالشأم] لأنّه بايعني القوم الّذين بايعوا أبابكر - إلى قوله - ولاّه الله ما تولّى ويصله جهنّم وساءت مصيراً» . ويتّصل بها أن قال :

« وإنّ طلحة و الزّبير بايعاني ، ثمّ نقضا بيعتي ، و كان نقضهما كردّتهما فجاهدتهما على ذلك حتّى جاء الحقّ و ظهر أمر الله و هم كارهون . فادخل يا معاوية في ما دخل فيه المسلمون ، فإنّ أحبّ الأمور إليّ فيك العافية ، إلاّ أن تتعرّض للبلاء ، و إن تعرّضت له قاتلتُك و استعنتُ بالله عليك ، و قد أكثرتَ في قَتَلة عثمان، فادخل في مادخل فيه الناس ، ثمّ حاكم القوم إليّ ، أحملك و إيّاهم على كتاب الله وأمّا هاتيك الّتي تريدها فمن خدعة الصبيّ عن اللّبن» . ثمّ يتّصل به قوله « ولعمري يا معاوية - الى قوله - ما بدالك» ثمّ يتّصل به «واعلم أنّك من الطلقاء الّذين لاتحلّ لهم الخلافة ، ولا يتعرّض بهم الشورى ، وقد أرسلت إليك و إلى مَن قِبَلك جرير بن عبدالله ، وهو من أهل الإيمان والهجرة، ولاقوّة إلاّ بالله» (٢) .

---

(١) نهج البلاغة (شرح عبده) : ج٢ ، ص ٧ .

(٢) شرح ابن ميثم (طبعة طهران) ج ٤ : ص ٣٥٢ .

«١٩»
(من كتاب له عليه السلام الى جرير بن عبدالله البجلي)

« فصل » ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إلى جرير بن عبدالله البجليّ (١) لمّا أرسله إلى معاوية :

«أمّا بعد : فإذا أتاك كتابي ، فاحمل معاوية على الفصل ، و خذه بالأمر الجزم ، ثمّ خيّره بين حرب مُجلية ، أو سلم مُخزية ، فإن اختار الحرب فانبذ إليه ، وإن اختار السلم فخذ بيعته ، والسّلام » (٢) .

أقول : قال بعض الشارحين : روي أنّ جريراً أقام عند معاوية حين أرسله عليه السّلام إليه حتّى اتّهمه الناس وقال عليّ عليه السلام : « قد وقّتّ لجرير وقتاً لا يقيم بعده إلاّ مخدوعاً أوعاصياً» (٣) فأبطأ حتّى أيس منه ، فكتب إليك بعد ذلك

---

(١) أسلم سنة عشر من الهجرة ، كان صبيح الوجه جميلا طوالا ، وكان عاملا لعثمان على ثغرهمدان (من بلاد فارس) فلما قدم أميرالمؤمنين (ع) الكوفة بعد انقضاء أمر الجمل كتب اليه مع زحر بن قيس الجعفي يخبره بخبر طلحة والزبير ، فكتب اليه عليه السلام جواب كتابه بالطاعة ، ثم أقبل الى الكوفة و بايعه . فلما أراد عليه السلام أن يبعث الى معاوية رسولا قال له جرير : ابعثني ، فبعثه اليه وكان رأى الاشتر على خلافه فدخل على معاوية بكتاب على عليه السلام ، فاستمهله معاوية ، الى أن أبدى رأياً وكتب به الى على عليه السلام أن يجعل له جباية الشأم ومصر ولايجعل بعده عليه السلام بيعة لاحد عليه . وبقى جرير عند معاوية الى أن اتهمه الناس ثم انه بعد قدومه على على عليه السلام اعتزل الامام و معاوية وأقام بالجزيرة ونواحيها حتى توفى بالشراة سنة أربع وخمسين فى ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة .

(٢) نهج البلاغة (شرح عبده) ج ٢ ، ص ٨ .

(٣) أخرجه السيدالرضى ـ ره ـ فى كلام له عليه السلام وقد أشار اليه أصحابه بالاستعداد للحرب بعد ارساله جريراً الى معاوية ، وهو: «ان استعدادى لحرب أهل الشأم وجرير عندهم اغلاق للشأم وصرف لاهله عن خيران أرادوه . ولكن قد وقت لجرير وقتاً لايقيم بعده ←

هذا الكتاب ، فلمّا انتهى إليه أتى معاوية فأقرأه إيّاه ، و قال : يـا معاوية ، إنّه لا يطبع على قلب إلاّ بذنب ، ولا يشرح إلاّ بتوبة ، ولا أظنّ قلبك إلاّ مطبوعـاً أراك قد وقعت بين الحقّ والباطل ، كأنّك تنتظر شيئاً في يد غيرك . فقال معاوية ألقاك بالفصل في أوّل مجلس إن شاءالله . ثمّ أخذ في بيعة أهل الشأم ، فلمّاانتظم أمره لقي جريراً و قال له : الحق بصاحبك و أعلمه بالحرب ، فقدم جرير إلى علي عليه السلام (١) .

«٣٠»

﴿ من كتاب آخر له عليه السّلام الى معاوية ﴾

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إلى معاوية أيضاً:

«و كيف أنت صانع إذا تكشّفت عنك جلابيبُ (٢) ما أنت فيه ، من دنيا قد تبهّجت بزينتها ، وخدَعت بلذّتها ، دعنك فأجبتَها ، وقادتك فاتّبعتها ، وأمرتك فأطعتَها . و إنّه يوشك أن يوقفك واقفٌ على مالا ينجيك منه مِجَنٌّ (٣) فاقعس عن هذا الأمر ، و خذ أُهبة الحساب ، و شمّر لما قد نزل بك ، ولا تمكّن الغواة من سمعك ، و إن لاتفعل أُعلمك ما أغفلت من نفسك ، فإنّك مترفٌ (٤) قدأخذ الشيطان منك مأخذه ، و بلغ فيك أمله ، و جرى فيك مجرى الرّوح و الدّم .

← الامخدوعاً أوعاصياً. والرأى عندى مع الاناة ، فأرودوا ولاأكره لكم الاعداد . ولقد ضربت أنف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم أرلى الاالقتال أو الكفر . انه كان على الناس وال أحدث أحداثاً و أوجد للناس مقالا فقالوا ، ثم نقموا فغيروا » (نهج البلاغة : ج ١ ، ص ٩٣) .

(١) حكى نحواً من ذلك ابن ابى الحديد عن نصر بن مزاحم .

(٢) جمع جلباب ، و هو ثوب واسع يلبس فوق الثياب كالملحفة .

(٣) المجن ـ بكسر ففتح ـ الترس ، وكل ما يقى عن السلاح . و فى بعض النسخ « منج » اسم فاعل من الانجاء . وقعس أى تأخر .

(٤) أترفه المال : أطغاه و أبطره .

و متى كنتم يا معاوية ساسة (١) الرّعيّة ، و ولاة أمر الأُمّة ؟ بغير قدم سابق ، ولا شرف باسق (٢). ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء ، و أُحذّرك أن تكون متمادياً في غرّة الأُمنيّة (٣) مختلف العلانية والسريرة . وقد دعوت إلى الحرب ، فدع الناس جانباً ، واخرج إليّ ، وأعفِ الفريقين من القتال ، ليُعلَم أيُّنا المرين على قلبه (٤) ، والمغطّى على بصره . فأنا أبوحسن قاتل جدّك و خالك و أخيك شدخاً يوم بدر (٥) ، و ذلك السيف معي ، و بذلك القلب ألقى عدوّي . ما استبدلتُ ديناً ولااستحدثتُ نبيّاً ، وإنّي لعلى المنهاج الّذي تركتموه طائعين ، ودخلتم فيه مكرهين و زعمتَ أنّك جئت ثائراً بعثمان ، و لقد علمت حيث وقع دم عثمان (٦) ، فاطلبه من هناك إن كنت طالباً . فكأنّي قدرأيتك تضجّ (٧) من الحرب إذا عضّتك ضجيج الجمال بالأثقال، و كأنّي بجماعتك تدعوني ـ جزعاً من الضرب المتتابع ، والقضاء الواقع ، و مصارع بعد مصارع ـ إلى كتاب الله ، و هي كافرة جاحدة أو مبايعة حائدة» (٨) .

أقول: أوّل هذا الكتاب على ما ذكره الشيخ البحرانيّ في الشرح (٩) :

---

(١) الساسة : جمع السائس ، و هو الذى يتولى امور الامة و يدبرها .

(٢) الباسق : العالى الرفيع .

(٣) الامنية : ما يتمناه الانسان ، و الغرة : الغرور .

(٤) المرين : اسم مفعول من « ران عليه » أى غلب ، قال تعالى « كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون » .

(٥) الشدخ : الكسر ، وهؤلاء هم على الترتيب : عتبه بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، و حنظلة بن أبى سفيان .

(٦) لعل مراده عليه السلام ان دم عثمان وقع حيث أجلب عليه طلحة و الزبير و حاصراه .

(٧) أى تصيح من الفزع .

(٨) حاد عن الطريق: عدل عنه ،أى عادلة عن البيعة ، والضمير راجع الى الجماعة ، نهج البلاغة ج ٢ ص ١٠ ـ ١٢.

(٩) شرح البحرانى (طبعة طهران) ج ٤ ص ٣٧١ .

« من عبدالله [عليّ] أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان . سلام على من اتّبع الهدى ، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلاّ هو . أمّا بعد : فانّك قدرأيت من الدّنيا (١) و تصرّفها بأهلها في ما مضى منها . و خير ما بقي من الدّنيا ما أصاب العباد الصادقون في مامضى منها، ومن يقس الدّنيا بشأن الآخرة يجدبينهما بَوْناً بعيداً واعلم يا معاوية أنّك قد ادّعيت أمراً لست من أهله ، لا في القدم ولافي البقيّة ولافي الولاية . ولست تقول فيه بأمر بيّن يعرف لك فيه أثر ، ولا لك عليه شاهد من كتاب الله، ولا عهد تدّعيه من رسول الله صلى الله عليه وآله» ثمّ يتّصل بقوله «و كيف أنت» (٢) .

« ٢١ »
﴿ أيضاً من كتاب له عليه السلام اليه ﴾

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب له عليه السلام إليه :

« و إنّ البغي و الزور يذيعان (٣) بالمرء في دينه و دنياه ، و يبديان خَلَله عند من يعيبه ، وقد علمت أنّك غير مدرك ما قضي فواته ، وقدرام أقوام أمراً بغير الحقّ فتأوّلوا على الله (٤) فأكذبهم ، فاحذر يوماً يغتبط فيه من أحمد عاقبَة عمله

---

(١) كذا في شرح البحراني وفي ابن أبي الحديد «مرور الدنيا».

(٢) و حكى ابن ابي الحديد نحواً من ذلك عن نصر بن مزاحم في كتاب صفين . فراجع شرحه : ج ٣ ، ص ٤١٢ .

(٣) أي يشهرانه ويفضحانه ، وفي شرحي ابن ميثم وابن ابي الحديد « يوتغان المرء من الوتغ بمعنى الهلاك . و كتب المؤلف في الهامش : الاذاعة الافشاء ، و في غير واحدة من النسخ « يوتغان » و الوتغ ـ بالتحريك ـ الهلاك ، يقال « أوتغ فلان دينه بالاثم » اذا أهلكه وأفسده . كذا في صحاح اللغة للجوهري .

(٤) قال ابن ابي الحديد : الاصح « تألوا على الله» أي حلفوا ؛ وفي الحديث «من تألى على الله أكذبه الله» .

و يندم من أمكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه (١) . وقد دعوتنا إلى حكم القرآن و لست من أهله ، ولسنا إيّاك أجبنا ، ولكنّا أجبنا القرآن إلى حكمه ، والسلام » (٢) .

«٢٢»

❁(وأيضاً من كتاب له عليه السلام اليه)❁

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إليه :

«فاتّق الله في ما لديك، وانظر في حقّه عليك ، وارجع إلى معرفة مالاتعذر بجهالته ، فانّ للطاعة أعلاماً واضحة ، و سُبُلاً نيّرة ، و محجّة نهجة ، و غاية مطلّبة (٣) ، يَردها الأكياس ، و يخالفها الأنكاس (٤) من نكب عنها جار عن الحقّ ، و خبط في التيه ، وغيّر الله نعمته ، وأحلّ به نقمته . فنفسك نفسك ! فقد بيّن الله لك سبيلك ، و حيث تناهت بك اُمورك . فقد أجريت إلى غاية خسر ، و محلّة كفر . و إنّ (٥) نفسك قد أولجتك شرّاً ، وأقحمتك غيّاً ، و أوردتك المهالك و أو عرت (٦) عليك المسالك» .

أقول: أوّل هذا الكتاب على ما ذكره الشارح البحراني :

« أمّا بعد : فقد بلغني كتابك ، تذكر مشاغبتي (٧) ، و تستقبح موازرتي ، و تزعمني متجبّراً (٨) ، وعن حقّ الله مقصّراً . فسبحان الله ، كيف تستجيز الغيبة ، و

---

(١) أى مكن الشيطان من زمامه ولم ينازعه ولم يجذب زمامه منه .

(٢) نهج البلاغة : ج ٢ ص ٧٨ .

(٣) كذا فى النسخة المصححة ، وفى النهج «مطلوبة» .

(٤) الانكاس جمع «نكس» بالكسر، وهوالرجل الضيف الدنىء الذى لاخير فيه .

(٥) فى بعض النسخ «فان» و «أولجتك» أى أدخلتك و «أقحمتك غياً» أى رمت بك فى الغىّ .

(٦) أى جعلتها صعبة عليك .

(٧) شاغبه : هيج الشرعليه .

(٨) فى بعض النسخ «متحيراً» والظاهر أنه تصحيف لقوله عليه السلام بعده «لم أتجبر» .

تستحسن العُضيهة (١) ؟ إنّي لم أُشاغب إلاّ في أمر بمعروف أونهي عن المنكر ، ولم أتجبّر إلاّ على باغ مارق ، أوملحد منافق ، ولم آخذ في ذلك إلاّ بقول الله سبحانه « لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادّون من حادّ الله و رسوله و لو كانوا آباءهم أو أبناءهم » (٢) و أمّا التقصير في حقّ الله فمعاذ الله و إنّما المقصّر في حقّ الله ـ جلّ ثناؤه ـ من عطّل الحقوق المؤكّدة ، و ركن إلى الأهواء المبتدعة ، وأخلد إلى الضلالة المحيّرة (٣). ومن العجب أن تصف يامعاوية الاحسان وتخالف البرهان ، وتنكث الوثائق الّتي هي لله عزّ وجلّ طلبة ، وعلى عباده حجّة مع نبذ الاسلام ، وتضييع الأحكام ، وطمس الأعلام (٤) ، والجري في الهوى ، و التهوّس في الرّدى» ثمّ يتّصل بقوله « فاتّق الله ـ الفصل ـ » .

قال : ومن هذا الكتاب أيضاً : «وإنّ للناس جماعةً يدُ الله عليها ، وغضبُ الله على من خالفها ، فنفسك نفسك قبل حلول رمسك (٥) فانّك إلى الله راجع ، و إلى حشره مُهطع ، وسيبهظك كربُه (٦) ، ويحلّ بك غمّه ، في يوم لايغني النادم ندمه ولا يقبل من المعتذر عذرُه « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولاهم ينصرون » (٧)

«٢٣»

«(أيضاً من كتاب له عليه السّلام الى معاوية)»

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إليه :

---

(١) العضيهة : البهتان والكلام القبيح .

(٢) المجادلة : ٢٢ . وكان في نسخ الكتاب هكذا : « الا بقول الله ورسوله ولوكانوا آباءهم أوأبناءهم » .

(٣) أخلد اليه : مال اليه ولزمه .

(٤) أي محوها .

(٥) الرمس : القبر، اذاكان مستوياً لوجه الارض لايعلو عليه .

(٦) مهطع أي مسرع ، وبهظه الحمل : أثقله وسبب له مشقة .

(٧) شرح البحراني : ج ٤ ص٤٤٨ ، شرح ابن أبي الحديد : ج ٤ ص٤ .

« أمّا بعد : فإنّ الله سبحانه جعل الدُّنيا لما بعدها ، وابتلى (١) فيها أهلها ليعلم أيّهم أحسن عملاً .

ولسنا للدُّنيا خُلقنا ، ولا بالسعي فيها امرنا ، وإنّما وُضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني [الله] بك و ابتلاك بي ، فجعل أحدنا حجّة على الآخر ، فعَدوت على طلب الدُّنيا بتأويل القرآن ، و طلبتَني بمالم تجن لساني ولا يدي (٢) ، و عصبته أنت و أهل الشأم بي (٣) ، وألّب عالمُكم جاهلَكم ، وقائمُكم قاعدكم (٤) فاتّق الله في نفسك ، ونازع الشيطان قيادك (٥) واصرف إلى الآخرة وجهك ، فهي طريقنا و طريقك ، و احذر أن يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمسُّ الأصل و تقطع الدّابر ، فانّي أُولي (٦) لك بالله أليّة غيرفاجرة لئن جمعتني وإيّاك جوامع الأقدار لا أزال بباحتك (٧) «حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين» والسّلام» (٨) .

«٢٣»

❁(أيضاً من كتاب له عليه السّلام اليه)❁

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إليه :

---

(١) أى اختبرهم وامتحنهم ، قال تعالى « الذى خلق الموت والحيوة ليبلوكم أيكم أحسن عملا ».

(٢) أى لم أرتكبه بيدى ولا بلساني، وفى النهج : « يدى ولا لسانى » .

(٣) أى ربطتموه بى حيث ألزمتمونى ثأرعثمان .

(٤) ألب أى جمع وحرض . قيل: أراد بالعالم أباهريرة ، وبالقائم عمرو بن العاص.

(٥) القياد : الزمام ، أى لاتسترسله معه .

(٦) أولى ايلاء : حلف ، والالية ـ بتشديد الياء ـ : اليمين ، و « غيرفاجرة » أى غير كاذبة .

(٧) كتب المؤلف فى الهامش : باحة الدار وسطها ، ويروى « لاأزال بساحتك » أقسم عليه السلام على تقدير أن تجمعهما جوامع الاقدار أن لايزال بباحته مقيماً حتى يحكم الله بينهما ، وفى ذلك غليظ الوعيد بعذاب شديد .

(٨) نهج البلاغة : ج ٢ ، ١١٢-١١٣ ، والاية فى سورة الاعراف : ٨٧ .

« و أرديت جيلاً من الناس كثيراً (١) خدعتَهم بغيّك ، و ألقيتَهم في موج بحرك ، تغشاهم الظلمات، و تتلاطم بهم الشبهات ، فجاروا عن وجهتهم (٢) ونكصوا على أعقابهم ، وتولّوا على أدبارهم ، وعوّلوا على أحسابهم (٣) ، إلاّ من فاء من أهل البصائر، فانّهم فارقوك بعد معرفتك، وهربوا إلى الله من موازرتك ، إذ حملتَهم على الصعب ، وعدلتَ بهم عن القصد. فاتّق الله يا معاوية في نفسك ، وجاذب الشيطان قيادك (٤) ، فانّ الدّنيا منقطعة عنك ، والآخرة قريبة منك ، والسلام» (٥) .

أقول : قال الشارح البحرانيّ : أوّل هذا الكتاب :

« من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان . أما بعد : فانّ الدّنيا دار تجارة ، ربحها أوخسرها الآخرة (٦) ، فالسعيد من كانت بضاعته فيها الأعمال الصالحة ، ومن رأى الدّنيا بعينها قدّرها بقدرها (٧). وإنّي لأعظك مع علمي بسابق العلم فيك ممّا لامردّ له دون نفاذه، ولكنّ الله تعالى أخذ على العلماء أن يؤدّوا الأمانة ، و أن ينصحوا الغويّ و الرّشيد ، فاتّق الله ولا تكن ممّن لا يرجو لله وقاراً ، ومن حقّت عليه كلمة العذاب ، فانّ الله بالمرصاد . و إنّ دنياك ستُدبر عنك ، و ستعود حسرةً عليك ، فانتبه من الغيّ و الضلال (٨) ، على كبر

---

(١) أى أهلكت صنفاً وقبيلا من الناس .

(٢) الوجهة : مايتوجّه اليه ، أى تعدّوا عن جهة قصدهم . و «نكصوا على اعقابهم» أى رجعوا عما كانوا عليه .

(٣) أى كان تمويلهم على الاحساب ومفاخر الاباء كما كان فى الجاهلية .

(٤) أى نازع الشيطان اذا أراد جذب قيادك الى اتباعه .

(٥) نهج البلاغة : ج ٢ ، ص ٥٧-٥٨ .

(٦) فى شرح ابن ابى الحديد « و ربحها .. » و فى شرح البحرانى « و ربحها الاخرة » .

(٧) فى شرح ابن أبى الحديد : « وقدرها بقدرها ».

(٨) فيه : «فاقلع عما أنت عليه من الغى والضلال» .

سنّك، وفناء عمرك . فانّ حالك اليوم كحال الثوب المهيل الّذي لايصلح من جانب إلاّ فسد من آخر» (١) .

قال ، ثمّ يتّصل به قوله « و أرديت .. » إلى آخره ـ انتهى كلامه ، زيد إكرامه ـ .

و ذكر ابن أبي الحديد في الشرح جواباً لهذا الكتاب ، خارجاً عن جوانح ذاك الخبيث المهين ، دالاً على شدّة شكيمته (٢) عن نصح الناصحين ، وتماديه في الضلال المبين ، كاشفاً عن استحقاقه اللّعن من الله و الملائكة والناس أجمعين . ثمّ أورد كتباً شتّى، وأجوبة تترى (٣)، ناطقة بأنّ العذاب على من كذب وتولّى ، أولى له فأولى، ثمّ أولى له فأولى ، إنّ ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى .

«٢٥»

(ممّا أجاب به عليه السّلام عن بعض كتب معاوية)

و هذه صورة اخر ما أجاب به أمير المؤمنين عليه السلام :

« فانّ مساويك مع علم الله تعالى فيك حالت بينك وبين أن يصلح [لك] أمرك ، أو أن يرعوي قلبك يا ابن الصّخر اللّعين : زعمت أن يزن الجبال حلمك و يفصل بين أهل الشكّ علمك ، و أنت الجِلف المنافق ، الأغلف القلب ، القليل العقل ، الجبان الرّذل ، فإن كنت صادقاً في ما تسطر و يعينك عليه أخو بني سَهم فدع الناس جانباً ، و ابرز (٤) لمادعوتني إليه من الحرب ، والصبر على الضرب ، و أعفِ الفريقين من القتال ، لتعلم (٥) أيّنا المرين على قلبه ، المغطّى على بصره

---

(١) شرح البحراني : ج ٥ ، ص ٦٨ ، شرح ابن أبي الحديد : ج ٤ ، ص ٥٠ .

(٢) الشكيمة : الانفة ، والحديدة المعترضة في فم الفرس .

(٣) أي متتابعة ، وأصلها « وترى ».

(٤) في شرح ابن أبي الحديد : « وتيسر ..» .

(٥) فيه : « ليعلم » وقدمر تفسير المرين .

فأنا أبو الحسن قاتل جدّك و أخيك و خالك ، وما أنت منهم ببعيد ، والسّلام» (١)

«٣٦»

(ممّا كتب عليه السّلام اليه جواباً عن بعض كتبه)

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من كتابه عليه السلام إليه أيضاً جواباً عن كتاب منه :

«أمّا بعد: فإنّا كنّا نحن وأنتم على ما ذكرت من الألفة والجماعة ، ففرّق بيننا و بينكم ، أمس أنّا آمنّا وكفرتم ، واليوم أنّا استقمنا و فُتنتم . وما أسلم مسلمكم إلاّ كرهاً ، وبعد أن كان أنفَ الإسلام كلّه لرسول الله صلى الله عليه وآله حرباً (٢) . و ذكرتَ أنّي قتلتُ طلحةَ و الزّبير ، وشرّدتُ بعائشة ، و نزلتُ بين المصرين و ذلك أمر غبتَ عنه ، فلا عليك ، ولا العذر فيه إليك . و ذكرت أنّك زائري في المهاجرين و الأنصار ، وقد انقطعت الهجرة (٣) يوم أُسر أخوك ، فإن كان فيك عجل فاسترفه ، فإنّي إن أزرك فذلك جدير أن يكون الله إنّما بعثني للنقمة منك وإن تزرني فكما قال أخو بني أسد :

مستقبلين رياحَ الصيف تضربهم بحاصب بين أغوار وجُلمود

و عندي السيف الّذي أعضضتُه بجدّك وخالك وأخيك في مقام واحد، وإنّك ـ والله ـ ماعلمتُ الأغلف القلب (٤) ، المقارب العقل . والأولى أن يقال لك :

---

(١) شرح ابن ابى الحديد : ج ٤ ، ص٥١ . و لما كان هذا كتاباً مستقلا أفردنا له عنواناً وجعلناله عدداً خاصاً ، وان كان المؤلف لم يخصه بفصل مستقل .

(٢) بعد أن كان مسلمكم فى أول دولة الاسلام محارباً لرسول الله (ص) فيكون «أنف» منصوباً بالظرفية ، و فى بعض النسخ « حزباً » بالزاى المعجمة ، و عليه فالمراد بأنف الاسلام أشراف العرب ، و « أنف » اسم كان ، أى لما اسلم أشراف العرب وصاروا حزباً لرسول الله (ص) أسلم مسلمكم .

(٣) هذا تكذيب لكلامه ، يعنى أنه ليس معك مهاجرون ، و ان الذين معك ممن رأوا رسول الله (ص) اكثرهم أبناء الطلقاء ، وقال رسول الله (ص) « لاهجرة بعدالفتح ».

(٤) « ما » خبر «ان» و«الاغلف » عطف بيان له ، أوبدل منه ، وفى بعض النسخ ←

إنّك رقيت سلّماً أطلعك مطلع سوء عليك لا لك ، لأنّك نشدت غير ضالّتك (١) و رعيتَ غير سائمتك ، و طلبتَ أمراً لستَ من أهله ولا في معدنه ، فما أبعد قولك من فعلك ؟ وقريبٌ ما أشبهت من أعمام و أخوال حملتهم الشقاوة و تمنّي الباطل على الجحود بمحمّد ﷺ فصُرعوا مصارعَهم حيث علمتَ ، لم يدفعوا عظيماً ، ولم يمنعوا حريماً ، بوقع سيوف ماخلا منها الوغى(٢) ولم تماشها الهُوَينا . وقد أكثرت في قتلة عثمان ، فادخل في مادخل فيه الناس ، ثمّ حاكم القوم إليّ أحملك وإيّاهم على كتاب الله تعالى . و أمّا تلك الّتي تريد فإنّها خدعة الصبيّ عن اللّبن في أوّل الفصال ، و السلام لأهله (٣) .

أقول: صورة كتاب معاوية ، الّذي هذا الكتاب جوابه :

« من معاوية بن أبي سفيان ، إلى عليّ بن أبي طالب : أمّا بعد : فإنّا بنو عبد مناف لم نزل ننزع من قليب واحد (٤) ، ونجري في حَلبة واحدة . ليس لبعضنا على بعض فضل ، ولا لقائمنا على قاعدنا فخر ، كلمتنا مؤتلفة ، وألفتنا جامعة ، و دارنا واحدة ، يجمعنا كرم العرق ، و يحوينا شرف النجار (٥) ، ويحنو قويُّنا على ضعيفنا ، و يواسي غنيّنا فقيرنا ، قد خلصت قلوبنا من دغل (٦) الحسد ، و طهرت

← «لاغلف القلب » وعليه فهو خبر لمبتدأ محذوف ، والاغلف القلب أى قلبه فى غلاف فلايفقه شيئاً . والمقارب العقل : أى ناقص العقل ، كانه يقرب من أن يصير عاقلا .

(١) الضالة : مايفقد الانسان من مال و نحوه ، و نشدها : طلبها ، أى طلبت غيرما فقدت ، ورعيت غير ماشيتك .

(٢) الوغى : الحرب ، والهوينا : الرفق والتُّؤَدَة . « ولم تماشها الهوينا » أى لم يصحب تلك السيوف رفق ، وفى بعض النسخ « ولم تماسها » بالسين المهملة .

(٣) نهج البلاغة : ج٢ ، ص ١٢٢ - ١٢٤ .

(٤) القليب : البئر . ولعل الصواب « ننزح من قليب واحد » بالحاء دون العين . و « الحلبة » الخيل يجمع للسباق .

(٥) النجار : الاصل والحسب ، وفى شرح ابن ابى الحديد : « النجاد » .

(٦) فى شرح ابن أبى الحديد : « وغل » وفى النسخة المصححة من الكتاب « دخل » .

نفوسنا من خُبث النيّة ، فلم نزل كذلك حتّى كان منك ما كان ، من الادهان في أمر ابن عمّك عثمان (١) ، و الحسد له ، و تضريب الناس عليه (٢) ، حتّى قُتل بمشهد منك، لاتدفع عنه بلسان ولايد. فلينك أظهرت نصره . حيث أسررت خسره(٣) فكنت كالمتعلّق بين الناس بعذر و إن ضعف ، والمتبرّىء من دمه بدفع و إن وهن ولكنّك جلست في دارك تدسّ إليه الدّواهي . و ترسل إليه الأفاعي ، حتّى إذا قضيتَ وطرك منه أظهرتَ شماتة ، وأبديت طلاقة ، و حسرت للأمر عن ساعدك و شمّرت عن ساقك ، و دعوت [الناس] إلى نفسك ، و أكرهت أعناق (٤) المسلمين علي بيعتك .

ثمّ كان منك بعد ما كان من قتلك شيخَي المسلمين: أبي محمّد طلحة ، و أبي عبدالله الزّبير . و هما من الموعودين بالجنّة ، و المبشّر قاتل أحدهما بالنار في الأخرة.

هذا إلى تشر يدك بأُمّ المؤمنين عائشة ، وإحلالها محلّ الهَوان (٥) مبتذلة بين أيدي الأعراب و فسقة أهل الكوفة ، فمن بين منتهر لها (٦) ، وبين شامت بها و بين ساخر منها .

أترى ابن عمّك (٧) كان بهذه لورآه راضياً، أم كان يكون عليك ساخطاً ، و لك عنه زاجراً ، أن تؤذي أهله ، و تشرّد بحليلته ، و تسفك دماء أهل ملّته ؟ !

ثمّ تركك دار الهجرة الّتي قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيها (٨) : «إنّ المدينة

---

(١) هذه الفظة غير موجودة في الشرح .
(٢) فيه : « ونصرة الناس عليه».
(٣) فيه : « خبره» وفي بعض النسخ «خشره» بالشين المعجمة .
(٤) فيه : « أعيان » .
(٥) فيه : «الهون» .
(٦) انتهره ونهره : زجره . وفي بعض نسخ الشرح «مشهر» .
(٧) في شرح ابن أبي الحديد : «ترى» .
(٨) فيه : « عنها ».

لتنفي خَبَثها كما ينفي الكير خبث الحديد» .فلعمري لقدصحّ وعده ، وصدق قوله ولقد نفت خَبَثها ، وطردت عنها من ليس بأهل أن يستوطنها . فأقمت بين المصرين وبعدت عن بركة الحرمين، ورضيت بالكوفة بدلاً من المدينة، وبمجاورة الخورنق والحيرة عوضاً عن مجاورة قبر خاتم النبيّين (١) .

ومن قبل ذلك ماعبت خليفتي رسول الله صلى الله عليه وآله أيّام حياتهما ، فقعدت عنهما وألّبت عليهما ، وامتنعتَ عن بيعتهما ، ورُمت أمراً لم يرك الله تعالى له أهلاً ، و رقيت سلّماً وعراً ، وحاولت مقاماً دحضاً ، وادّعيت مالم تجد عليه ناصراً. ولعمري لوولّيتَها حينئذ لما ازدادت إلاّ فساداً واضطراباً ، ولأعقبت ولايتُكها إلاّ انتشاراً و ارتداداً ، لأنّك الشامخ بأنفه ، الذّاهب بنفسه ، المستطيل على النّاس بلسانه و يده .

وها أناسائر إليك في جمع من المهاجرين والأنصار ، تحفّهم سيوف شاميّة و رماح قحطانيّة ، حتّى يحاكموك إلى الله . فانظر لنفسك و للمسلمين ، و ادفع إليّ قَتَلة عثمان ، فإنّهم خاصّتك و خلصاؤك و المحدقون بك ، فإن أبيت إلاّ سلوك سبيل اللّجاج ، و الإصرار على الغيّ والضلال ، فاعلم أنّ هذه الآية إنّما نزلت فيك وفي أهل العراق معك: «وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنّة يأتيها رزقها رغداً من كلّ مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون» (٢) .

كذا ذكره ابن أبي الحديد في الشرح . ثمّ أخذ في توضيح ألفاظ كتابه عليه السلام و بيان معانيه بما لا مزيد عليه ، فإن أحببت أن تقف على المهمّ من ذلك ، فاشحذ (٣) لطيف لبّك لاستماعه ، وأصغ إليه . قال :

قال عليه السلام : لعمري إنّا كنّا بيتاً واحداً في الجاهليّة ، لأنّا بنو عبد مناف

---

(١) في الشرح : « مجاورة خاتم النبوة » .

(٢) شرح ابن أبي الحديد : ج ٤ ، ص ٢٠١ . والآية في سورة النحل : ١١٢ .

(٣) شحذ السكين : أحدّه .

إلاّ أنّ الفرقة بيننا وبينكم حصلت منذ بعث الله رسوله محمداً صلى الله عليه وآله فانّا آمنّا به و كفرتم . ثمّ تأكّد الفرقة اليوم بأنّا استقمنا على منهاج الحقّ و فُتنتم ، وما أسلم من أسلم منكم إلاّ كرهاً كأبي سفيان و أولاده و غيرهم من بني عبد شمس ـ إلى أن قال ـ : ثمّ أجابه عن قوله «قتلت طلحة والزّبير و شرّدت بعائشة و نزلت بين المصرين» بكلام مختصر أعرض عنه هواناً به . فقال: هذا أمر غبتَ عنه، فليس عليك إن كان العدوان الّذي تزعم ، ولا العذر إليك إن وجب عليّ العذر عنه .

ثمّ أعطى حقّ المقال ، بناءً على مذهبه في فلوات الغيّ و الضلال ، ولم يأل جهداً في كشف الغطاء عن حقيقة الحال . فقال :

و أمّا الجواب المفصّل فأن يقال : إنّ طلحة و الزّبير قتلا أنفسهما ببغيهما ونكثهما ، ولو استقاما على الطريقة لسلما، ومن قتَله الحقّ فدمه هَدَر. وأمّا كونهما شيخين من شيوخ الإسلام فغير مدفوع ، ولكنّ العيب يحدث ، وأصحابنا يذهبون إلى أنّهما تابا وفارقا الدّنيا نادمين على ماصنعا، وكذلك نقول نحن ، فإنّ الأخبار كثرت عنهما (١) بذلك ، فهما من أهل الجنّة لتوبتهما، ولولا توبتهما لكاناهالكين كما هلك غيرهما ، فإنّ الله تعالى لا يحابى (٢) أحداً في الطاعة و التقوى « ليهلك من هلك عن بيّنة ، و يحيى من حيّ عن بيّنة» (٣) . و أمّا الوعد لهما بالجنّة (٤) فمشروط بسلامة العاقبة ، و الكلام في سلامتها . وإذا ثبت توبتهما فقد صحّ الوعد لهما و تحقّق .

ثمّ ساق الكلام إلى أن قال : وأمّا أمّ المؤمنين عائشة فقد صحّت توبتها و الأخبار الواردة بتوبتها أكثر من الأخبار الواردة في توبة طلحة والزّبير ،لأنّها عاشت زماناً طويلاً ، و هما لم يبقيا . و الّذي جرى لها كان خطأً منها ، فأيّ ذنب

---

(١) لفظة « عنهما » غيرموجودة في الشرح .

(٢) أى لايساهل

(٣) الانفال : ٤٢ .

(٤) لانهما عدّا من العشرة المبشرة بالجنّة فيما افتعله القوم .

لأمير المؤمنين عليه السلام في ذلك ؟ ولو أقامت في منزلها لم تبتذل بين الأعراب و أهل الكوفة . على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أكرمها وصانها وعظّم شأنها (١) . ومن أحبّ أن يقف على ما فعله معها فليطالع كتب السير (٢) . ولو فعلت بعمر ما فعلت به و شقّت عصا الأُمّة عليه ، ثمّ ظفر بها لقتلها و مزّقها إرباً إرباً ، ولكنّ عليّاً كان حليماً كريماً . وأمّا قوله : « لوعاش رسول الله صلى الله عليه وآله فرآك (٣) هل كان يرضى لك أن تؤذي حليلته» ؟ فلعليّ أن يقلب [عليه] الكلام فيقول : أفتراه لوعاش أكان يرضى لحليلته أن تؤذي أخاه و وصيّه ؟ وأيضاً أتراه لوعاش أكان يرضى لك يا ابن أبي سفيان أن تنازع عليّاً الخلافة، وتفرّق جماعة هذه الأُمّة ؟ وأيضاً أتراه لوعاش أكان يرضى لطلحة و الزّبير أن يبايعا ثمّ ينكثا لا بسبب (٤) ؟ بل قالا : جئنا نطلب الدّراهم ، فقد قيل لنا : إنّ بالبصرة مالاً كثيراً (٥) ! .

ثمّ قال: وأمّا ترك دار الهجرة فلاعتب عليه ، إذا انتقضت عليه أطراف الإسلام بالبغي والفساد ، أن يخرج من المدينة إليها ، و يهدي أهلها (٦) ، و ليس كلّ من خرج من المدينة كان خبيثاً ، فقد خرج عنها عمر مراراً إلى الشأم . ثمّ لعليّ عليه السلام أن يقلب عليه الكلام فيقول له : وأنت يا معاوية نفتك المدينة أيضاً عنها ، فأنت إذن خبيث ، وكذلك طلحة و الزّبير وعائشة الّذين تنعصّب لهم ، و تحتجّ على الناس بهم . وقد خرج عن المدينة الصالحون ، كابن مسعود وأبي ذرّ وغيرهما ، وماتوا في بلاد نائية عنها (٧) . وأمّا قوله . « بعدت عن بركة الحرمين و عن مجاورة قبر ـ

---

(١) في الشرح : « وعظم من شأنها ».

(٢) فيه : « السيرة ».

(٣) فيه « فبربك» والظاهر « فتراك ».

(٤) فيه : « لا لسبب ».

(٥) فيه : « أن بالبصرة أموالا كثيرة ، هذا كلام يقوله مثلهما ».

(٦) في شرح ابن أبي الحديد : « فيهذب أهلها ».

(٧) أي بعيدة عنها .

الرّسول صلّى الله عليه وسلّم» فكلام إقناعيٌّ ضعيف ، والواجب على الإمام أن يقدّم الأهمّ فالأهمّ من مصالح الإسلام، وتقديم قتال أهل البغي على المقام بين الحرمين أولى .

و أمّا ما ذكره من خذلان (١) عثمان و شماتته به ، و دعائه الناس بعد قتله إلي نفسه ، و إكراهه طلحة و الزّبير و غيرهما على بيعته ، فكلّه دعوى، و الأمر بخلافها ، ومن نظر في كتب السير عرف أنّه قد بهته ، وادّعى عليه ما لم يقع منه وأمّا قوله «ألّبت على أبي بكر و عمر و قعدت عنهما و حاولت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله» فإنّ علياً لم يكن يجحد ذلك ولا ينكر ، ولا ريب أنّه كان يدّعي الأمر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله لنفسه على الجملة، إمّا للنصّ كما تقوله الشيعة ، أو لأمر آخر كما يقوله أصحابنا. وأمّا قوله « لو وُلّيتها حينئذ لفسد الأمر واضطراب الإسلام» فهذا علم غيب لا يعلمه إلّا الله ، ولعلّه ، لو وليها حينئذ لاستقام الأمر ، وصلح الإسلام وتمهّد ، فإنّه ما وقع الاضطراب عند ولايته بعد عثمان إلّا لأنّ أمره هان عندهم بتأخّره عن الخلافة و تقدّم غيره عليه ، فصغر شأنه في النفوس ، و قرّ من تقدّمه في قلوب الناس أنّه لا يصلح لها كلّ الصلاحية ، والنّاس على ما حصل في نفوسهم . ولو كان وليها ابتداءً وهو على تلك الجلالة (٢) الّتي كان عليها أيّام حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وتلك المنزلة الرّفيعة والاختصاص الّذي كان له ، لكان الأمر غير الّذي رأيناه عند ولايته بعد عثمان .... إلى آخر ما أطلق الله به لسانه في المقال من هذا القبيل ، تركنا إيراد ما قاله في جواب فصل فصل حذراً من سآمة التطويل ، والله يقول الحقّ و هو يهدي السبيل .

«٣٧»

✡(أيضاً من كتاب له عليه السّلام جواباً عن كتاب منه)✡

«فصل» و من ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إليه جواباً عن كتاب منه :

---

(١) في الشرح : «خذلانه» . (٢) فيه : « الحالة » .

« أمّا طلبك إليّ الشأم فإنّي لم أكن لأعطيك اليوم مامنعتُك أمس. و أمّا قولك « إنّ الحرب قد أكلت العرب إلاّ حُشاشات (١) أنفس بقيت » ألا ومن أكله الحقّ [فإلى الجنّة (٢) ، ومن أكله الباطل] فإلى النّار . وأمّا استواؤنا في الحرب والرّجال فلستَ بأمضى على الشكّ منّي على اليقين . وليس أهل الشأم بأحرص على الدّنيا من أهل العراق على الآخرة . وأمّا قولك « إنّا بنوعبدمناف » فكذلك نحن ، ولكن ليس أُميّة كهاشم ، ولاحرب كعبدالمطّلب ، ولاأبوسفيان كأبي طالب ولاالمهاجر كالطليق ، ولا الصريح كاللّصيق (٣) ، ولا المحقّ كالمبطل ، ولا المؤمن كالمدغِل (٤) ، ولبئس الخلف خلف يتبع سلفاً هوى في نارجهنّم !.

و في أيدينا بعدُ فضل النبوّة الّتي أذللنا بها العزيز، ونَعشنا بها الذّليل (٥) ولمّا أدخل الله العرب في دينه أفواجاً ، وأسلمت له هذه الأمّة طوعاً و كرهاً، كنتم ممّن دخل في الدّين إمّا رغبة وإمّا رهبة ، على حين فاز أهل السبق بسبقهم ، وذهب المهاجرون الأوّلون بفضلهم . فلا تجعلنّ للشيطان فيك نصيباً ، ولا على نفسك سبيلاً ، والسلام» (٦) .

أقول: ذكر الشارح البحراني (٧) أنّ معاوية استشار عمرو بن العاص في أن يكتب (٨) إلى عليّ عليه السلام كتاباً يسأله فيه الشأم ، فضحك عمرو و قال : أين

---

(١) جمع حشاشة : وهي بقية الروح في المريض .

(٢) قال ابن ابي الحديد : وروى « من اكله الحق فالى النار » وهي أليق، لان الحق يأكل أهل الباطل .

(٣) الصريح : صحيح النسب ، واللصيق من انتمى الى قوم وليس منهم .

(٤) أي المفسد .

(٥) نعشه ـ كمنعه ـ وأنعشه ، رفعه .

(٦) نهج البلاغة : ج ٢، ص١٦ـ١٧. وشرح ابن ابي الحديد ج ٣ص ٤٢٤ و مثله في مروج الذهب ، والامامة والسياسة .

(٧) ج ٤ ص ٣٨٩.

(٨) في شرح ابن ميثم : «ان معاوية استشار بعمرو بن العاص».

أنت يا معاوية من خدعة عليّ ؟ ! قال : ألسنا بني عبدمناف ؟ ! قال : بلى ، ولكن لهم النبوّة دونك ، و إن شئت أن تكتب فاكتب . فكتب معاوية إليه مع رجل من السكاسك يقال له «عبدالله بن عقبة» :

أمّا بعد فإنّي (١) أظنّك لوعلمت أنّ الحرب تبلغ بناوبك ما بلغت وعلمنا لم يجنِها بعض على بعض ، و إنّا و إن كنّا قدغُلبنا على عقولنا فقد بقي (٢) لنا منها ماننِدم به على مامضى (٣) ، و نصلح به مابقي . و قدكنتُ سألتك الشأم على أن لا تلزمني (٤) لك طاعة ولا بيعة ، و أبيت ذلك عليّ ، فأعطاني الله ما منعت ، و أنا أدعوك اليوم إلى مادعوتُك إليه أمس . فإنّك لاترجومن البقاء إلاّ ماأرجو(٥) ولا أخاف من القتل إلاّ ما تخاف ، و قدوالله رقّت الأجناد ، وذهبت الرّجال (٦) وأكلت الحربُ العرب إلاّ حشاشات أنفس بقيت ، و إنّا في الحرب والرّجال سواء ونحن بنوعبدمناف ، وليس لبعضنا على بعض فضل . إلاّ فضل لايُستذل به عزيز ، ولا يُسترقّ به حرٌّ ، والسلام» .

فلمّا قرأ عليٌّ عليه السلام كتابه تعجّب منه ومن كتابه ، ثمّ دعا عبيدالله بن أبي رافع كاتبه و قال له : اكتب إليه :

« أمّا بعد : فقد جاءني كتابك ، تذكر (٧) لوعلمت وعلمنا أنّ ألحرب تبلغ بنا و بك مابلغت لم يجنها بعض علي بعض ، وإنّاو إيّاك في غاية لم تبلغها بعد (٨) و إنّي لوقُتلتُ في ذات الله وحييتُ ثمّ قُتلتُ ثمّ حييتُ سبعين مرّة لم أرجع عن

---

(١) فى شرح ابن أبى الحديد : «فانك لوعلمت.... مابلغت لم يجنها».

(٢) فيه: « ولئن كناقد غلبنا على عقولنا لقد ..» .

(٣) فى مروج الذهب « مانردبه مامضى »

(٤) فيه : « على أن تلزمنى لك بيعة وطاعة ».

(٥) فيه : « فانى لاأرجو من البقاء الاماترجو » .

(٦) فيه: « وذهبت الرجال ونحن بنوعبد مناف ».

(٧) فى شرح ابن أبى الحديد : « تذكر أنك لوعلمت ..» .

(٨) هذه الجملة غير موجودة فيه .

الشدّة في ذات الله والجهاد لأعداءالله . وأمّـا قولك إنّه قد بقي من عقولنا ماننـدم به علي ما مضى، فإنّي ما نقصتُ عقلي ولاندمتُ على فعلي. وأمّا طلبك إليّ الشأم .... الكتاب ـ » .

ثمّ أقول : إنّي وجدتُ في بعض الكتب أنّ هذا الكتـاب كتبه عليه السلام إليه قبل ليلة الهرير بيومين أوثلاثة أيّام (١)، فلمّا انتهى الكتاب إليه كتمه عن عمرو ابن العاص أيّاماً ، ثمّ دعاه فأبداه ، فشمت به عمرو لما قدنهاه قبل ، ولم يكن أحد من قريش أشدّ إعظـاماً لعليّ عليه السلام من عمرو بعد اليوم الّذي صرعه عن دابّته و صفح عنه . ثمّ إنّ عمراً أنشد بمعـاوية أبياتاً في توبيخه على طلب الشأم إلى عليّ عليه السلام (٢) :

أتطمع لا أبا لك في عليٍّ	وقدقرع الحديد على الحديد
وترجو أن تخادعه (٣) بشكٍّ	وترجو(٤) أن يهابك بالوعيد
وقد كشف القناع وجرّ حرباً	يشيب لهولها رأس الوليد (٥)
وما هي من أبي حسن بنُكر	وماهي(٦) من مسائك بالبعيد
و قلت له مقالة مستكين	ضعيف القلب(٧) منقطع الوريد
طلبت الشأم حسبك يالبن هند	من السوءات والرّأي الزّهيد (٨)

(١) ذكره ابن ابى الحديد فى ماحكاه عن كتاب « صفين » .

(٢) ذكرها ابن ابى الحديد ، وكثير من المؤرخين ، وزاد فى صدرها :

ألاالله درك يا ابن هند و در الامرين لك الشهود

(٣) فى شرح ابن أبى الحديد : « أن تحيره ».

(٤) فيه : « وتأمل ». (٥) زاد فيهنا :

له جأواء مظلمة طحون	فوارسهـا تلهب كالأسود
يقول لهـا اذارجعت اليه	وقد ملت طعان القوم : عود
فـان وردت فاولها ورود	وان صدت فليس بذى صدود

(٦) فيه : « ولاهو ». (٧) فيه : « ضعيف الركن» .

(٨) فيه « دعن لى الشأم حسبك ..» .

ولو أعطاكها ما ازددت عزّاً ومالك (١) في استزادك من مزيد
ولم تكسر بهذا (٢) الرّأي عُوداً سوى (٣) ماكان ، لابل رقّ عود

فلمّا استمعها معاوية عاتبه ، وكان من جملة كلامه له : والعجب لك ، تفيّل رأيي (٤) ، و تعظم عليّاً وقد فضحك ! فقال : أمّا تفييلي رأيك فقد كان ، و أمّا إعظامي عليّاً فإنّك بإعظامه أشدّ معرفة منّي ، ولكنّك تطويه و أنشره ـ و أمّا فضيحتي فلن يفتضح رجل بارز عليّاً، فإن شئت أن تبلوها أنت [منه] فافعل ، فسكت معاوية وفشا أمرهما في الشأم .

وفي كتاب الاستيعاب (٥) لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبرّ بن عاصم النّمريّ (٦) ، عن ابن الكلبيّ قال في كتاب «أخبار صفّين» : إنّ بُسر بن أرطاة بارز عليّاً عليه السلام يوم صفّين فطعنه عليّ . فانكشف له فكفّ عنه، كما عرض له مثل ذلك مع عمرو بن العاص . قال : ولهم فيها أشعار مذكورة في موضعها من ذلك الكتاب . منها في ماذكر ابن الكلبيّ والمدائنيّ قول الحارث بن النضر السهميّ

أفي كلّ يوم فارس ليس ينتهي و عورته وسط العجاجة باديه (٧)
يكفّ لها عنه عليّ سنانه و يضحك منها في الخلاء معاويه
بدت أمس من عمرو فقنّع رأسه و عورة بُسر مثلها حَذوَ حاذيه

(١) فيه : « ولالك لوأجابك من مزيد ».

(٢) فيه : « بذاك الرأى ».

(٣) فيه : «لركته ولامادون عود» والركة : الضعف.

(٤) فيل رأيه : قبحه وخطأه .

(٥) الاستيعاب ، بترجمة بسر بن أرطاة : ٦٧ .

(٦) كتب المؤلف في الهامش بخطه هكذا : النمرى بالنون والميم المفتوحتين وبعد هما راء ، نسبة الى النمر بن واسط ، بفتح النون وكسر الميم ، و انما يفتح الميم في النسبة خاصة ، وهى قبيلة كبيرة مشهورة (منه).

(٧) رواه نصر بن مزاحم في صفين عن النضر بن الحارث ص ٤٦٢ وفيه : ←

فقولالعمرو ثمّ بسرألا انظرا (١) سبيلكما (٢) لا تلقيا اللّيث ثانيه
ولا تحمدا إلاّ الحيا و خُصاكما هما كانتا والله للنفس واقيه
و لولا هما لم ينجوا من سنانه و تلك بما فيها عن العود ناهيه
متى تلقيا الخيل المشيحة(٣) صحبة و فيها عليٌّ ، فاتركا الخيل ناحيه
وكونا بعيداً حيث لا يبلغ القنا نُحورَ كما إنّ التجارب كافيه (٤)

و روي أنّ معاوية قال لبسر بعد ذلك و كان يضحك : لاعليك يابسر ، ارفع طرفك ولا تستحي ، فلك بعمرو اُسوة . وقد أراك الله منه و أراه منك ، فصاح فتى من أهل الكوفة : ويلكم يا أهل الشأم ! أما تستحيون ؟ لقد علّمكم عمرو كشف الأستاه [في الحروب] ثمّ أنشد الأبيات .

و روي أنّه قال معاوية لعمرو يوماً بعد استقرار خلافته : يا أباعبدالله لا أراك الاّ ويغلبني الضحك. قال : بما ذا ؟ قال : أذكريوم حمل عليك أبوتراب في صفّين فأزريت(٥) نفسك فَرَقاً من شبا سنانه (٦) ، و كشفت سوأتك له . فقال عمرو : أنا لنك أشدُّ ضحكاً ، إنّي لأذكر يومَ دعاك إلى البراز ، فانتفخ سَحرك (٧) و ربا لسانك في فمك ، و غصصت بريقك ، و ارتعدت فرائصك ، و بدامنك ما أكره . فقال

← أفي كل يوم فارس تندبونه له عورة وسط المجاجة باديه

(١) فيه « فقولا لعمرو وابن أرطاة أبصرا »

(٢) في الاستيعاب : «لنفسكما» .

(٣) المشيحة : المجدة . وفي الاستيعاب «الخيل المغيرة» .

(٤) في صفين « وحمى الوغى ان التجارب كافيه » وزاد :

وان كان منه بدفي النفس حاجة فعودا الى ماشئتماهي ماهيه

(٥) أزرى به ـ بتقديم المعجمة على المهملة ـ : قصر به وتهاون .

(٦) الشباة من كل شيء : حدّطرفه والجمع : الشبا ، والفرق كالفزع لفظاً ومعنى.

(٧) السحر ـ بفتح السين وسكون الحاء المهملتين ـ : الرية ، و « انتفخ سحره» أي جبن كأن الخوف ملاجوفه حتى انتفخ ريته .

معاوية بعد ما جرى بينهما: الجبن و الفرار من عليّ لاعار على أحد فيهما . وكان بُسر ممّن يضحك من غمرو ، فلمّا علم أنّه لا محيص حذاحذوه ، وصار مضحكة له أيضاً .

«٢٨»

(من كتاب آخر له عليه السّلام اليه أيضاً)

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إليه :

« فسبحان الله ! ماأشدّ لزومك للأهواء المبتدعة ، والحيرة المتّبعة (١) ، مع تضييع الحقائق ، و اطّراح الوثائق ، الّتي هي لله طِلبة (٢) ، و على عباده حجّة . فأمّا إكثارك الحِجاج في عثمان وقَتلته ، فإنّك إنّما نصرت عثمان حيث كان النصر لك (٣) ، وخذلته حيث كان النصر له (٤) ، والسلام» (٥) .

أقول : وفي ذلك الكتاب من كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان :

«لوأمرتُ به لكنتُ قاتلاً ، أو نهيتُ عنه لكنتُ ناصراً ، غير أنّ من نصره لا يستطيع أن يقول : خذ له من أنا خير منه ، و من خذله لا يستطيع أن يقول نصره من هو خيرٌ منّي ، وأنا جامع لكم أمره : استأثر فأساء الأثرة ، و جزعتم فأسأتم الجزع ، و لله حكم واقع في المتأثّر والجازع » (٦) .

ثمّ إنّ أوّل هذا الكتاب على ما ذكره الشارح البحراني :

« أمّا بعده فإنّ الدّنيا حُلوة حَضِرة ، ذات زينة و بهجة ، لم يَصبْ (٧)

---

(١) في بعض نسخ النهج : « المتعبة» .

(٢) الطلبة ـ بكسر الطاء وسكون اللام أوفتح الاول وكسر الثانى ـ : مايطلب .

(٣) أى حيث كان فيه فائدة لك ، فأنت الان تنهض للثأر به رجاء تحقيق مآربك .

(٤) أى حيث كان فيه فائدة له ، فقداستنصربك حين حصر فتربصت به .

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ٦٢ .

(٦) المصدر : ج ١ ، ص٧٥ ـ ٧٦ .

(٧) صباله واليه : حن اليه .

إليها أحد إلاّ شغلته بزينتها عمّا هو أنفع له منها ، و بالاُخرة أمرنا ، وعليه حُثثنا فدع يامعاوية مايفنى ، واعمل لما يَبقى ، و احذر الموت الّذي إليه مَصيرُك ، و ـ الحساب الّذي إليه عاقبتك ، و اعلم أنّ الله إذا أراد بعبد خيراً حال بينه و بين ما يكره و وفّقه لطاعته ، و إذا أراداللهُ بعبد شرّاً (١) أغراه بالدّنيا و أنساه الاُخرة و بسط له أمله، وعاقه عمّا فيه صلاحه (٢) . ولقد وصلني كتابك فوجدتُك ترمي غير غرضِك . و تنشُد غير ضالّتك ، و تخبط في عَماية ، وتتيه في ضلالة ، و تعتصم بغير حجّة ، و تلوذ بأضعف شبهة .

فأمّا سؤالك إلى المشاركة (٣) و الإقرار لك على الشأم فلو كنتُ فاعلاً لذلك اليوم لفعلتُه أمس . وأمّا قولك إنّ عمرو لاّ كها (٤) فقد عزل عمر من كان ولاّه صاحبه (٥) ، وعزل عثمان من كان عمرو لاّه (٦) ولم يُنصب للناس إمام إلاّ ليرى من صلاح الاُمّة ما قد كان ظهر لمن كان قبله أو خفي عنهم عيبه ، و الأمر يحدث بعده الأمر ، ولكلّ والٍ رأيٌ واجتهاد» (٧) ثمّ يتّصل بقوله «فسبحان الله» الفصل إلى آخره .

«٢٩»

«(أيضاً من كتاب له عليه السّلام اليه)»

«فصل» ومن ذلك مافي ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إليه من المدينة في

---

(١) فى شرح ابن أبى الحديد : « سوءاً ».

(٢) عاقه عن كذا : صرفه وأخره عنه .

(٣) فى شرح ابن ابى الحديد : « الى المتاركة ».

(٤) فيه : « ولاكه » .

(٥) يريد (ع) خالدبن الوليد لان عمر لما ولى الخلافة عزله ، و ولى أباعبيدة قيادة جند الشأم بدله .

(٦) يعنى عزل عمال جميع الامصار الامعاوية .

(٧) شرح البحرانى : ج ٥ ، ص ٨١ . شرح ابن أبى الحديد : ج ٤، ص ٥٧.

أوّل ما بويع له بالخلافة . قال : و ذكره الواقديّ في كتاب الجمل .

« من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان . أمّا بعد : فقد علمت إعذاري فيكم و إعراضي عنكم ، حتّى كان مالا بدّ منه ولا دفع له ، والحديث طويل ، والكلام كثير ، وقد أدبر ما أدبر ، و أقبل ما أقبل . فبايع مَن قبلك ، و أقبل إليّ في وفد من أصحابك» (١) .

«٣٠»

* (صورة أُخرى لكتابه عليه السّلام اليه لمّا بويع بالمدينة) *

«فصل» ذكر ابن أبي الحديد أنّه عليه السلام قال للزّبير يوم بايعه: إنّي خائف أن تغدر بي فتنكث بيعتي . قال: لا تخافنّ . فإنّ ذلك لا يكون منّي أبداً . فقال عليّ عليه السلام : فلي الله عليك بذلك راعٍ و كفيل ، قال : [نعم] الله لك عليّ بذلك راعٍ و كفيل . ولمّا بويع عليه السلام كتب إلى معاوية :

« أمّا بعد : فانّ الناس قتلوا عثمان عن غير مشورة منّي ، وبايعوني عن مشورة منهم واجتماع ، فإذا أتاك كتابي فبايع لي، وأوفد إليّ أشراف أهل الشأم قبلك».

فلمّا قدم رسوله إلى معاوية وقرأ كتابه بعث رجلاً من بني عُميس ، و كتب معه كتاباً إلى الزّبير بن العوّام ، و فيه :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم. لعبدالله الزّبير أمير المؤمنين من معاوية بن أبي سفيان ، سلام عليك . أمّا بعد : فإنّي قد بايعتُ لك أهل الشأم ، فأجابوا و استوثقوا (٢) بالحَلف ، فدونك الكوفة و البصرة ، لا يسبقك إليها ابن أبي طالب فإنّه لا شيء بعد هذين المصرين، وقد بايعتُ لطلحة بن عبيدالله من بعدك ، فأظهرا الطلب بدم عثمان ، و ادعوا الناس إلى ذلك ، وليكن منكما الجدّ و التشمير . أظهر كما الله (٣) ، و خذل مناوئكما» .

---

(١) نهج البلاغة : ج ٢ ص ١٣٥ .

(٢) أي أكدوا بيعتهم باليمين ، وفي الشرح « و استوسقوا كما يستوسق الجلب » ومعناه : استجمعوا .

(٣) فيه : « أظفركما الله » والمناوي : المعادي .

فلمّـا وصل هذا الكتاب إلي الزُّبير ستر به (١) ، و أعلم به طلحة و أقرأه إيّـاه ، فلم يشكّـا في النصح لهما من قبل معاوية ، و أجمعا عند ذلك على خلاف علي عليه السلام . قال : وجاء الزُّبير و طلحة إلي علي عليه السلام بعدالبيعة له بأيّام ، فقالا له : يا أمير المؤمنين، قد رأيت ما كنّا فيه من الجفوة في ولاية عثمان كلّها ، وعلمت رأي عثمان (٢) في بني اُميّة ، وقد وَلاّك الله الخلافة من بعد (٣) ، فولّنا بعض أعمالك . فقال لهما : ارضيا بقسم الله لكماحتّى أرى رأيي ، واعلما أنّي لا اُشرك في أمانتي إلاّ من أرضى بدينه و أمانته من أصحابي ومن قد عرفت دخيلته (٤) . فانصرفا عنه و قد دخلهما اليأس ، فاستأذناه في العمرة .

وروي أنّهما طلبا منه أن يولّيهما (٥) المصرين : البصرة والكوفة . فقال : حتّى أنظر ، ثمّ لم يولّهما . فأتياه فاستأذنـاه للعمرة ، فقال : ما العمرة تريدان و إنّما تريدان الغدرة و نكث البيعة . فحلفا بالله ما الخلاف عليه ولا نكث بيعة يريدان، وما رأيهما غير العمرة . قال لهما : فاُعيدا البيعة لي ثانية ؛ فأعاداها بأشدّ ما يكون من الأيمان والمواثيق ، فأذن لهما . فلمّا خرجا من عنده قال لمن كان حاضراً : والله لا ترونهما إلاّ في فئة يقتتلان فيها. قالوا : ياأمير المؤمنين ، فَمُر بردّهما عليك ، قال : ليقضي الله أمراً كان مفعولاً . فلمّا خرجا إلي مكّة (٦) لم يلقيا أحداً إلاّ و قالا له : ليس لعليّ في أعناقنا بيعة ، و إنّما بايعناه مكرَهين . فبلغ عليّاً عليه السلام قولهما فقال : أبعدهماالله ، و أغرب دارهما ، أما والله لقد علمتُ

---

(١) فى شرح ابن أبى الحديد : « سرّبه ».

(٢) فيه : « رأى عثمان كان فى بنى امية » .

(٣) فيه : «من بعده» .

(٤) أى بـاطنه وضميره ، وفى بعض النسخ « دخيله ».

(٥) فيه : «طلب طلحة والزبير من على عليه السلام أن يوليهما ..» ثم ذكر مشاورته مع المغيرة وابن عباس وأخذه برأى الاخير .

(٦) فى شرح ابن أبى الحديد : «لماخرج الزبير وطلحة من المدنية الى مكة ».

أنّهما سيقتلان أنفسهما . أخبث مقتل ، و يأتيان من وردا عليه بأشأم يوم . والله ما العمرة يريدان ، و لقد أتياني بوجهين فاجرين ، و رجعا غادرين ناكثين (١) ، والله لا يلقياننى بعد اليوم إلاّ في كتيبة خشناء (٢) ، يقتلان فيها أنفسهما ، فبُعداً لهما و سُحقاً (٣) .

قال : وروى أبوعثمان الجاحظ ، قال : أرسل طلحة و الزُّبير إلى عليّ قبل خروجهما إلى مكّة محمّد بن طلحة ، و قالا : لا تقل له يا أمير المؤمنين ، و قل له : يا أباالحسن، لقد فال (٤) فيك رأينا ، وخاب ظنّنا ، أصلحنا لك الأمر ، و وطّدنا لك الإمرة ، وأجلبنا على عثمان حتّى قُتل ، فلمّا طلبك الناس لأمرهم جئناك و أسرعنا إليك وبايعناك ، وقُدنا إليك أعناق العرب ، و وطىء المهاجرون والأنصار أعقابنا في بيعتك ، حتّى إذا ملكت عنانك استبددتَ برأيك عنّا ، و رفضتنا رفض التريكة (٥) ، و ملّكت أمرك الأشتر و حكيم بن جبلة و غيرهما من الأعراب و نزّاع الأمصار ، فكنّا في ما رجوناه منك (٦) كما قال الأوّل :

فكنت كمهريق الّذي في سقائه لرقراق آل فوق رابية صلد

فلمّا جاء محمّد بن طلحة و أبلغه ذلك قال (٧) : اذهب إليهما فقل لهما : فما الّذي يرضيكما ؟ فذهب و جاء (٨) و قال : إنّهما يقولان : ولّ أحدنا البصرة و الآخر الكوفة . فقال : (٩) والله إنّي لا آمنهما وهما عندي بالمدينة

---

(١) فيه : « بوجهى فاجرين ورجعا بوجهى غادرين ناكثين ».

(٢) أى كثيرة السلاح .

(٣) شرح ابن ابى الحديد : ج ١ ، ص ٧٧ .

(٤) أى أخطأ وضعف .

(٥) التريكة : البيضة بعد خروج الفرخ منها .

(٦) زاد فى شرح ابن أبى الحديد : « وأملناه من ناحيتك ».

(٧) فيه : « أبلغه ذاك فقال » .

(٨) فيه : « وجاءه فقال ».

(٩) فيه: «فقال: لاهاالله! اذن يحلم الاديم ، ويستشرى الفساد، وتنتقض على البلاد ←

فكيف آمنهما وقد ولّيتهما العراقين ؟! اذهب إليهما فقل : أيّها الشيخان ، احذرا من الله و نبيّه على اُمّته ، ولا تبغيا المسلمين (١) غائلة و كيداً ، وقد سمعتما قول الله تعالى : «تلك الدّارالاٰخرة نجعلها للّذين لايريدون علوّاً في الأرض ولافساداً و العاقبة للمتقين» (٢) فقام محمّد بن طلحة فأتاهما ولم يَعُد إليه ، وتأخّرا عنه أيّاماً ثمّ جاءاه فاستأذناه في الخروج إلى مكّة للعمرة ، فأذن لهما بعد أن أحلفهما أن لا ينقضا بيعته ، ولا يغدرا به ، ولا يشقّا عصا المسلمين ، ولا يوقعا الفرقة بينهم ، و أن يعودا بعد العمرة إلى بيوتهما بالمدينة ، فحلفا على ذلك كلّه ، ثمّ خرجا ففعلا ما فعلا .

قال : و قال كلّ من صنّف من أهل السير و الأخبار : إنّ عائشة كانت من أشدّ الناس على عثمان ، حتّى أنّها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله صلى الله عليه وآله فنصبته في منزلها وكانت تقول للدّاخلين إليها : هذا ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يُبل و عثمان قد أبلى سنّته . قالوا : أوّل من سمّى عثمان «نَعْثلاً» عائشة ، والنعثل : الكثير شعر اللّحية و الجسد ، و كانت تقول : اقتلوا نعثلاً ، قتل الله نعثلاً !

قال : وقال أبومخنف في كتابه : إنّ عائشة لمّا بلغها قتل عثمان و هي بمكّة أقبلت مسرعةً وهي تقول : إيهٍ ذا الإصبع ! لله أبوك ! أما إنّهم وجدوا طلحة لها كفواً . فلمّا انتهت إلى «شراف» استقبلها عبيد بن أبي مسلمة (٣) ، فقالت له : ماعندك ؟ قال : قُتل عثمان ، قالت : ثمّ ماذا ؟ قال : ثمّ حارت بهم الاُمور إلى خير محار ، بايعوا عليّاً فقالت : لوددتُ أنّ السّماء انطبقت على الأرض إن تمّ هذا ، [و يحك !] انظر ماتقول . قال : هوما قلت لك يا اُمّ المؤمنين ، فولولت فقال لها : ماشأنك يا اُمّ المؤمنين ! والله ما أعرف بين لابتيها (٤) أحداً أولى بها

← من اقطارها، والله ..» .

(١) فيه : « احذرا من سطوة الله ونقمته ولاتبغيا .. » .

(٢) القصص : ٨٣ .

(٣) في شرح ابن أبي الحديد : « عبيدبن أبي سلمة الليثي » .

(٤) اللابة : الارض الحرة ، ولابتا المدينة حرّتان تكتنفان بها .

منه ولا أحقّ ، ولا أرى له نظيراً في جميع حالاته . قال : قلت : (١) فلما ذا تكرهين ولايته ؟ قال : فما ردّت جواباً .

و في رواية قيس بن أبي حازم : ثمّ ردّت ركابها إلى مكّة (٢) ، فرأيتها في مسيرها تخاطب نفسها : قتلوا ابن عفّان مظلوماً ! فقلت لها : يا اُمّ المؤمنين ألم أسمعك آنفاً تقولين : أبعده الله ؟ وقد رأينك قبلُ أشدّ الناس عليه و أقبحهم فيه قولاً ! فقالت : لقد كان ذلك ، ولكّني نظرت في أمره ، فرأيتهم استتابوه حتّى إذا تركوه كالفضّة البيضاء أتوه صائما محرماً في شهر حرام فقتلوه (٣) .

و كتب طلحة والزبير إلى عائشة وهي بمكّة كتاباً : أن خذّلي الناس عن بيعة عليّ ، و أظهري الطلب بدم عثمان . و يحمل الكتب (٤) مع ابن اُختها عبد الله بن الزبير ، فلمّا قرأت الكتب (٥) كاشفت و أظهرت الطلب بدم عثمان .

و روي أنّ الأشتر كتب إليها من المدينة و هي بمكّة : «أمّا بعد : فإنّك ظعينة رسول الله صلى الله عليه وآله (٦) وقد أمرك أن تقرّي في بيتك ، فإن فعلتِ فهو خير لك و إن أبيتِ إلاّ أن تأخذي منسأتك ، و تُلقي جلبابك ، و تبدي للنّاس شُعيراتك قاتلتك حتّى أردّك إلى بيتك ، و الموضع الّذي يرضاه لك ربّك» .

فكتب إليه في الجواب : «أمّا بعد: فإنّك أوّل من شبّ الفتنة من العرب(٧) و دعا إلى الفرقة ، و خالف الأئمّة (٨) ، وسعى في قتل الخليفة ، و قد علمت أنّك

---

(١) فيه : «حالاته ، فلما ذاتكرهين..» و هو الصحيح .

(٢) فيه : « ثم أمرت برد ركائبها الىمكة فردت معها ».

(٣) فى شرح ابن أبى الحديد : « فقتلوه ».

(٤) فيه : « وحملاالكتاب ».

(٥) فيه : « الكتاب ».

(٦) الظعينة : الهودج ، ويكنى بها عنالزوجة .

(٧) لفظة « منالعرب » غير موجودة فيه .

(٨) فيه : « خالف الائمة ».

لن تعجز الله حتّى يصيبك منه بنقمة ينتصر بها منك للخليفة المظلوم ، وقد جاءني كتابك ، و فهمت مافيه ، وسنكفيك (١) و كلّ من أصبح مماثلاً لك في ضلالك و غيّك ، إن شاءالله » .

و لمّا نزل أميرالمؤمنين عليه السلام البصرة كتبت إلى زيد بن صوحان العبديّ : من عائشة بنت أبي بكر الصدّيق زوج النبيّ إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان . أمّا بعد : فأقم في بيتك ، وخذّل [الناس] عن عليّ ، وليبلغني عنك ما أُحبّ فانّك أوثق أهلي عندي : والسلام» .

فكتب إليها: «من زيدبن صوحان إلىعائشة بنت أبي بكر. أمّا بعد : فانّ الله أمرك بأمر ، و أمرنا بأمر ، أمرك أن تقرّي في بيتك ، و أمرنا أن نجاهد ، و قد أتاني كتابك ، فأمرتني أن أصنع خلاف ما أمرني الله ، فأكون قد صنعتُ (٢) ما أمرك الله به وصنعتِ ماأمرني الله به ، فأمرك عندي غير مطاع . وكتابك غيرمجاب والسلام» (٣) .

«٣١»

❁(من كتاب له عليه السّلام اليه ايضاً)❁

«فصل» و من ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إليه :

«أمّا بعد : فقدآن لك أن تنتفع باللّمح الباصر من عيان الأُمور (٤) ، فقد سلكت مدارج أسلافك بادّعائك الأباطيل، واقتحامك (٥) غرور المين والأكاذيب

---

(١) فيه : « وسيكفينيك الله ».

(٢) كذا فى المصدر ، وفى نسخ الكتاب « فأكون قدضيعت ما أمرك الله به،وضيعت ماأمرنى الله به » وماأثبتناه موافقاً للمصدرأظهر .

(٣) شرح ابن ابى الحديد : ج ٢ ، ص ٨١ .

(٤) أى قدحان وقت أن تنتفع بما تعاين بالنظر النافذ .

(٥) الاقتحام : الدخول من غير روية ، وفى نسخة من النهج « اقحامك » ومعناه : ادخالك غرورالكذب فى أذهان العامة .

و بانتحالك ماقد علاعنك ، و ابتزازك (١) لما اختُزن دونك ، فراراً من الحقّ ، و جحوداً لماهو ألزم لك من لحمك ودمك (٢) ممّا قدوعاه سمعك ، ومليء به صدرك فماذا بعد الحقّ إلاّ الضلال [المبين] وبعد البيان إلاّ اللّبس ؟ ! فاحذر الشبهة (٣) واشتمالها على لُبستها، فإنّ الفتنة طالماأغدفت (٤) جلابيبها ، وأغشت الأبصار (٥) ظلمتها . وقد أتاني كتاب منك ذو أفانين من القول (٦) ضعفت قواها عن السلم ، و أساطير لم يحكها منك علم ولاحلم (٧) ، أصبحت منها كالخائض في الدّهاس (٨)، و الخابط فيالدّيماس (٩) ، و ترقّيت إلى مرقبة بعيدة المرام ، نازحة الأعلام، تقصر دونها الأنوق (١٠) ويحاذى بهاالعيّوق ! وحاش لله أن تلي للمسلمين بعدي صَدراً أو وِرداً ، أو أُجري لك على أحد منهم عقداً أو عهداً . فمن الآن فتدارك نفسك و انظر لها فإنّك إن فرّطت حتّى ينهد (١١) إليك عباد الله أُرتجت عليك الأمور، و مُنعتَ أمراً هومنك اليوم مقبول [والسّلام]»(١٢) .

---

(١) الابتزاز : الاستلاب .

(٢) وهوطاعة امير المؤمنين عليه السلام فقد سمع فرضه مراراً من النبى (ص) وامتلاء به صدره .

(٣) اللبس - بالفتح - مصدر لبس الامرعليه أى خلطه . واللبسة كالشبهة وزناًومعنى.

(٤) أى أرسلت وغطت بها ، يقال : أغدفت المرأة قناعها : أى أرسلته على وجهها.

(٥) فى النهج « اعشت » بالعين المهملة ، من العشاوهوظلمة العين .

(٦) الافانين : الاساليب .

(٧) حاك الكلام : نظمه وألفه .

(٨) الدهاس : المكان السهل الذى لايبلغ أن يكون رملا وليس بتراب ولاطين .

(٩) الديماس : المكان المظلم .

(١٠) الانوق - بالفتح - : طائر يتكر فى القلل الصعبة .

(١١) نهد للعدو واليهم: أسرع فى قتالهم وبرز اليهم . وأرتج الباب: أغلقه وثيقاً .

(١٢) نهج البلاغة : ج ٢ ، ص ١٢٥ - ١٢٦ .

«٣٢»

(من كتاب له عليه السّلام اليه أيضاً)

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتـاب من كتاب له عليه السلام إليه :

«أمّا بعد: فإنّي على التردّد في جوابك والاستماع إلى كتابك لموهن رأيي و مخطىء فراستي (١) . و إنّك إذ تحـاولني الأُمور (٢) ، و تراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه أحلامُه ، أو المتحيّر القائم يبهظه مقامُه (٣) ، لايدري أله مايأتي أم عليه ، ولستَ به غير أنّه بك شبيه . وأُقسم بالله إنّه لولا بعض الاستبقاء لوصلت منّي إليك نوازع (٤) تقرع العظم ، وتهلس اللّحم (٥) واعلم أنّ الشيطان قد ثبّطك عن أن تراجع أحسن أُمورك (٦) ، وتأذن لمقـال نصيحك ، و السّلام [لأهله] » (٧) .

«٣٣»

✿(أيضاً من كتاب لمولانا أميرالمؤمنين عليه السّلام)✿

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إلى غيره (٨) :

---

(١) يقول عليه السلام : أنا استضعف رأيي واخطى فراستي حيث حسبتك أهلا للمكاتبة وتكرار الجواب على كتبك .

(٢) حاوله أمراً : طلبه منه بحيلة .

(٣) بهظه : أثقله .

(٤) في المصدر : « قوارع » .

(٥) يقول عليه السلام : لولا اني أرى المصلحة في ابقاء بعض الاشياء لاوصلت اليك دواهي تصدم عظمك وتكسره ، وتذيب لحمك وتنهكه . قال ابن ابى الحديد : والرواية المشهورة « ينهس لحمك » ومعناه : يمترق .

(٦) أى أخرك وأقعدك عن مراجعة ماهو أحسن لك وهو اطاعة أميرالمؤمنين ، وعن استماع النصيحة .

(٧) نهج البلاغة : ج ٢ ، ص ١٣٣ - ١٣٤ .

(٨) في النهج « اليه » يعنى معاوية ، وفي بعض النسخ تصريح باسمه .

«أمّا بعد : فانّ الدّنيا مَشغلةٌ عن غيرها(١) ولم يصب صاحبها منها شيئاً إلاّ فَتحت له حرصاً عليها و لهجاً بها (٢) ، ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عمّا لم يبلغه منها ، ومن وراء ذلك فراق ما جمع ، ونقص ما أبرم . ولو اعتبرت بمامضى حفظت ما بقي» (٣) .

أقول: حكى بن أبي الحديد عن نصر بن مزاحم أنّه ذكر هذا الكتاب وقال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كتبه إلى عمرو بن العاص، وزادفيه زيادة لم يذكرها الرّضيّ :

«أمّا بعد : فانّ الدّنيا مَشغَلةٌ عن الآخرة ، و صاحبها منهوم عليها (٤) لم يصب شيئاً منها قطّ إلاّ فتحت عليها حرصاً ، و أدخلت عليه مؤونة تزيده رغبة فيها، ولن يستغنى صاحبها بما نال عمّا لم يدرك ، ومن وراء ذلك فراق ما جمع ،و السعيد من وُعظ بغيره ، فلاتُحبط أجرك أباعبدالله ، ولا تشرك (٥) معاوية في باطله فانّ معاوية غمص الناس (٦)، وسفّه الحقّ، والسلام» (٧) .

«٣٤»
❁(من كتاب له عليه السّلام الى عبدالله بن العبّاس)❁

«فصل» و من ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إلى عبدالله بن العبّاس ـ رحمه‌الله ـ بعد مقتل محمّد بن أبي بكر بمصر .

«أمّا بعد : فانّ مصر قد افتتحت ، ومحمّد بن أبي بكر قد استُشهد ، فعندالله

---

(١) أى ذات شغل يعنى شاغلة عن الاخرة .

(٢) لهج به : اغرى به وحرص عليه .

(٣) نهج البلاغة : ج ٢، ص ٧٨ ـ ٧٩ ، وزاد فى آخره « والسلام ».

(٤) أى مولع بها وحريص عليها ، وفى كتاب صفين : « مقهور فيها ».

(٥) فى كتاب صفين : « ولا تجارين ».

(٦) غمصه : احتقره .

(٧) شرح ابن ابى الحديد : ج١ ، ص ١٨٩ وج٤ ص ١١٤ .

نحتسبه ولداً ناصحاً (١) ، و عاملاً كادحاً (٢) ، و سيفاً قاطعاً ، و ركناً دافعاً . وقد كنتُ حثثتُ الناس على لحاقه ، وأمرتهم بغياثه قبل الوقعة . ودعوتهم سرًّا وجهراً و عوداً وبدءاً ، فمنهم الأتي كارهاً ، ومنهم المعتلُّ كاذباً ، ومنهم القاعد خاذلاً (٣) أسأل الله تعالى أن يجعل لي منهم فرجاً عاجلاً ، فوالله لولا طمعي عند لِقاء عدوّي في الشّهادة ، و توطيني نفسي على المَنيّة ، لأحببتُ أن لاأبقى مع هؤلاء يوماً واحداً ولا ألتقي بهم أبداً» (٤) .

«٣٥»

« من كتاب له عليه السّلام الى المنذر بن الجارود العبدى »

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود العبدي (٥) وقد كان استعمله على بعض النواحي ، فخان الأمانة [في بعض ماولاّه

---

(١) سماه ولداً اماتشريفاًله وحنواً عليه ، واما لانه كان ربيبته ، وامّه أسماء بنت عميس تزوّجها جعفر بن أبي طالب ، وبعد شهادته تزوجها أبو بكر فولدت له محمداً ، ثم تزوجها على عليه السلام فولدت له يحيى .

(٢) أى ساعياً جاهداً .

(٣) ماأشبه أحوال هؤلاء بأحوال من وصفهم الله تعالى فى كتابه فالاتى كارهاً كالذين وصفهم الله فى قوله « كأنّما يساقون الى الموت وهو ينظرون » والذين اعتلّوا بعلل كاذبة كمن وصفهم فى قوله « يقولون ان بيوتنا عورة وماهى بعورة ان يريدون الا فراراً » والصنف الاخير كمن وصفهم فى قوله « فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله » . ذكره ابن أبى الحديد.

(٤) نهج البلاغة : ج ٢ ، ص ٦٠ .

(٥) نسبة الى عبدالقيس ، واسم الجارود بشر ، كان نصرانياً فأسلم وحسن اسلامه ، وبيته من أشرف بيوتات العرب ، قيل : انه كان أطوع الناس فى قومه ، فلما ارتدت العرب بعد وفاة رسول الله (ص) خطب قومه فما خالفه من عبدالقيس أحد و يكفيه شهادة أمير المؤمنين عليه السلام له بالصلاح فى كلامه هذا . أما ابنه فيظهر ممارواه الرضى ـ ره ـ انه كان تائهاً معجباً بنفسه .

من أعماله] :

«أمّـا بعد : فإنّ صلاح أبيك غرّني منك ، و ظننت أنّك تتّبع هَديه ، و تسلك سبيله ، فإذا أنت في مارُقي إليّ (١) عنك لا تدع لهواك انقياداً ، ولا تُبقي لأخرتك عتاداً (٢) ، تعمر دنياك بخراب آخرتك ، و تصل عشيرتك بقطيعة دينك و لئن كان مابلغني عنك حقّاً لجَمل أهلك و شِسع نعلك خير منك (٣) . ومن كان بصفتك فليس بأهل أن يُسدّ به ثَغر ، أويُنفذ به أمر . أويُعلى له قدر ، أويشرك في أمانة ، أويؤمن على جباية ، فأقبل إليّ حين يصل إليك كتابي هذا إن شاءالله»!

قال السيّد ـ رضي‌الله عنه ـ : والمنذر [بن الجارود] هذا هو الّذي قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام : « إنّه لنظّـار في عطفيه (٤) ، مختال في بُرديه ، تفّـال في شِراكيه» (٥)

«٣٦»

❁(من كتاب له عليه السّلام الى امراء الأجناد)❁

«فصل» ومن ذلك مافي ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إلى أُمراء الأجناد لمّا استُخلف :

«أمّا بعد : فإنّما أهلك من كان قبلكم أنّهم منعوا النّاس الحقّ فاشتروه(٦)

---

(١) أى رفع وانهى الى .

(٢) العتاد ـ بالفتح ـ : الذخيرة المعدة لوقت الحاجة .

(٣) الشسع ـ بكسر المعجمة و سكون المهملة ـ : زمام للنعل بين الاصبع الوسطى والتى تليها ، يضرب به المثل فى الاستهانة كما يضرب بالجمل فى الهوان والجهل.

(٤) أى يكثر النظر فى جانبيه كما يفعل ارباب الزهو ، ويختال حين يلبس برديه و يكثر النفل و النفخ على شراكى نعله لينفض التراب ويزيل الوسخ عنهما ، هذا كله اعجاباً بنفسه واختيالا .

(٥) نهج البلاغة : ج ٢ ، ص ١٣٢ـ ١٣٣.

(٦) أى لما لم يدرك الناس حقوقهم اشتروها منهم بالرشوة كما تشترى السلع بالاموال و « أخذوهم بالباطل » أى حملوهم عليه ، واقتدى الخلف بالسلف فى ذلك .

و أخذوهم بالباطل فاقتدوه ، و السلام» (١) .

«٣٧»

(من كتاب له عليه السّلام الى طلحة و الزّبير)

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب كتبه عليه السلام إلى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعيّ (٢) :

« أمّا بعد : فقد علمتما ـ و إن كتمتما ـ أنّي لم اُرد النّاس حتّى أرادوني ولم اُبايعهم حتّى بايعوني، وأنّكما ممّن أرادني وبايعني ، وإنّ العامّة لم تبايعني لسلطان غالب ، ولالعَرَض حاضر (٣) ، فإن كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا إلى الله من قريب ، و إن كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية . ولعمري ما كنتما بأحقّ المهاجرين بالتقيّة والكتمان . وإنّ دفعَكما هذا الأمر من قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد إقراركما به . وقد زعمتما أنّي قتلتُ عثمان ، فبيني وبينكما من تخلّف عنّي وعنكما من أهل المدينة (٤) ، ثمّ يُلزم كلّ امرىء بقدر ما احتمل فارجعا أيّها الشيخان عن رأيكما ، فإنّ الآن أعظم أمركما العار ، من قبل أن يجتمع العار و النّار [والسلام]» (٥) .

قال السيّد الرّضي ـ رضي الله عنه ـ : وذكر هذا الكتاب أبوجعفر الاسكافيّ

---

(١) نهج البلاغة : ج ٢ ، ص١٣٨ ، ولفظة « والسلام » غير موجودة فيه .

(٢) يكنى أبا بجيد ، أسلم عام خيبر وكان من فضلاء الصحابة و فقهائهم ، و مات بالبصرة سنة ٥٢ .

(٣) العرض : المتاع وماسوى النقدين من المال . أى لم يبايع الناس رهبة من سلطان قهرهم عليه ، ولارغبة فى مال موجود يبذل لهم .

(٤) أى نرجع الى من تقاعد عن نصرى ونصركما ممن لا يتهم فى شهادته لى كمحمد ابن مسلمة ، واسامة زيد ، وعبدالله بن عمر وغيرهم . فيلتزم كل منا بما تقتضيه شهاداتهم .

(٥) نهج البلاغة : ج ٢ ، ص ١١١ـ ١١٢ .

في (١) كتاب المقامات .

أقول: ويروى هذا الكتاب على اختلاف يسير ، آخره :

«وهؤلاء بنو عثمان - إن قتل مظلوماً كما يقولون - أولياؤه ، وأنتما رجلان من المهاجرين ، وقد بايعتماني ونقضتما بيعتي ، وأخرجتما أمكما من بيتها الذي أمرها الله تعالى أن تقرّ فيه ، والله حسبكما ، والسلام» (٢) .

وفي ذلك الكتاب كلام له عليه السلام كلّمهما به بعد بيعته [بالخلافة] وقد عتبا عليه من ترك مشاورتهما والاستعانة في الأمور بهما :

«لقد نقمتما يسيراً (٣) ، و أرجأتما كثيراً . ألا تخبراني أيّ شيء لكما فيه حقٌّ دفعتُكما عنه ؟ (٤) أو أيّ قسم استأثرتُ عليكما به ؟ أم أيّ حقّ رفعه إليّ أحد من المسلمين فضعفتُ (٥) عنه أم جهلتُه وأخطأتُ بابه ؟! والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ، ولا في الولاية إربة . ولكنّكم دعوتموني إليها ، و حملتموني عليها ، فلمّا أفضت إليّ نظرتُ إلى كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا بالحكم به فاتّبعتُه ، وما استنّ (٦) النبيّ صلى الله عليه وآله فاقتديتُه ، فلم أحتج في ذلك إلى رأيكما ولا رأي غيركما . ولم يقع حكم جهلتُه فأستشير كما و إخواني المسلمين (٧) ، ولو كان ذلك لم أرغب عنكما

---

(١) هو محمد بن عبدالله الاسكافي ، عد في الطبقة السابعة من المعتزلة ، و هو الذي نقض كتاب « العثمانية » على أبي عثمان الجاحظ في حياته ، وكان يقول بالتفضيل على قاعدة معتزلة بغداد ويبالغ في ذلك ، وكان علوي الرأي محققاً منصفاً قليل العصبية . ذكره ابن أبي الحديد في شرحه .

(٢) رواه علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة : ج ١ ص ٣٢٤ .

(٣) أي أنكرتما وكرهتما يسيراً من أفعالي ، وتركتما كثيراً منها ليس فيها مطعن لاحد حتى لكما .

(٤) في بعض نسخ النهج « أم » وفي بعضها «و» بدل « أو ».

(٥) في النهج : «ضعفت عنه أم جهلته أم أخطأت بابه ».

(٦) في المصدر : استنّ .

(٧) في بعض نسخ النهج « واخواني من المسلمين ».

ولا عن غيركما . وأمّا ما ذكرتما من أمر الأُسوة (١) فإنّ ذلك أمر لم أحكم فيه برأيي ، ولا وليته هوى منّي ، بل وجدتُ أنا وأنتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله قد فُرغ منه ، فلم أحتج إليكما في ما قد فرغ الله من قسمه ، أو مضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى (٢) . أخذ الله بقلوبنا و قلوبكم إلى الحقّ ، وألهمنا و إيّاكم الصبر» .

ثمّ قال عليه السلام : « رحم الله رجلاً (٣) رأى حقّاً فأعان عليه ، أو رأى جوراً فردّه ، وكان عوناً بالحقّ على صاحبه» (٤) .

«٣٨»

* (من كتاب له عليه السلام الى زيادبن أبيه) *

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إلى زيادبن أبيه ، وقد بلغه أنّ معاوية كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه :

«وقد عرفتُ أنّ معاوية كتب إليك يستزلّ لبّك (٥) ويستفلّ غربك ، فاحذره فإنّما هو الشيطان يأتي المرء (٦) من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته (٧) ، ويستلب غرّته . وقد كان من أبي سفيان في زمن عمر بن الخطّاب فلتة من حديث النفس ، ونزغة من نزغات الشيطان ، لايثبت بها نسب ، ولا يستحقّ بها إرث ، و المتعلّق بها كالواغل المدفّع ، والسّوط المذبذب » .

---

(١) أى التسوية فى قسمة الاموال .

(٢) العتبى : الرضا ، أى لست ارضيكما ولاغيركما فى هذا الامر بما يخالف الكتاب و السنة .

(٣) فى بعض نسخ النهج « امرءاً » .

(٤) نهج البلاغة : ج ١ . ص ٤١٩ - ٤٢٠ .

(٥) أى يطلب زلل عقلك وثلم حدك .

(٦) فى بعض نسخ النهج : « يأتى المؤمن من بين يديه » .

(٧) أى ليدخل غفلته بغتة . ويستلب عقله فى حال غرته وسذاجته .

قال السيّد الرّضي ـ رضي الله عنه ـ : فلمّا قرأ زياد كتابه قال : شهد بها و ربّ الكعبة . ولم تزل (١) في نفسه حتّى ادّعاه معاوية .

ثمّ قال: قوله عليه السلام «كالواغل(٢) المدفّع» هو الّذي يهجم على شراب قوم ليشرب معهم وليس منهم، لايزال مدفّعاً محاجزاً والنوط المذبذب هو مايناط برحل الرّاكب من قدح(٣) أوقعب أوماأشبهه ، فهو أبداً يتقلقل إذا حثّ ظهره واستعجل سيره (٤)

أقول: زياد هذا هودعيّ أبي سفيان ، قديعدّ في أولاده من غير صريح بنوّة فتارة يقال «زيادبن سميّة» وهي اُمّه ، وكانت أمة للحارث بن كلدة بن عمرو الثقفيّ طبيب العرب ، وكانت تحت عبيد . وتارة يقال « زيادبن اُمّه» وتارة يقال «زياد بن أبيه» وتارة يقال « زيادبن أبي سفيان» . فأمّا ماكان يدعى به قبل الاستلحاق فزيادبن عبيد ، لايشكّ في ذلك أحد على ماقيل . ويقال : إنّ عبيداً كان عبداً ، وإنّه بقي إلى أيّام زيادفابتاعه وأعتقه ، ونسبته إلى غير أبيه لخمول أبيه والدّعوة الّتي استلحق بها .

و قال الشارح البحرانيّ : و أمّا ادّعاء أبي سفيان له فروي أنّه تكلّم يوماً بحضرة عمر ، فأعجب الحاضرين كلامه ، فقال عمرو بن العاص : لله أبوه ! لوكان قرشيّاً ساق العرب بعصاه . فقال أبوسفيان : أماوالله إنّه لقرشيٌّ ، ولوعرفته لعرفت أنّه من خير أهلك . فقال : ومن أبوه ؟ فقال : أنا والله وضعته في رحم اُمّه . قال : فهلاّ تستلحقه ؟ قال : أخاف هذا العير الجالس (٥) أن يخرق عليّ إهابي ـ يعني عمر ـ ولمّا ولّى عليٌّ الخلافة ولّى زياداً فارس ، فضبطها ضبطاً صالحاً وحماها ، و كتب إليه معاوية يخدعه باستلحاقه أخاً له :

«من أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان ، أمّابعد : فإنّ المرء ربماطرحه

---

(١) في بعض نسخ النهج : « ولم يزل » .

(٢) في النهج . «الواغل هوالذي يهجم على الشرب ليشرب معهم . . » .

(٣) فيه : «من قعب أوقدح أوماأشبه ذلك» والقعب : القدح الضخم الغليظ .

(٤) نهج البلاغة : ج ٢ ، ص ٦٩ .

(٥) العير بكسر العين المهملة : السيد ، والملك .

الهوى فى مطارح العطب (١) و إنّك للمرء المضروب به المثل ، قاطع الرّحم و واصل العدوّ ، وحملك سوء ظنّك بي وبغضك لي على أن عققت قرابتى ، و قطعت رحمى ، وتبيت (٢) نسبى و حرمتى ، كأنّك لست أخى ، وليس صخر بن حرب أباك وأبى ، وشتّان بينى وبينك ، أطلب بدم ابن أبى العاص وأنت تقاتلنى ، ولكن أدركك عرق الرخاوة من قبل النساء فكنت كتاركة بيضها بالعراء (٣) ، وملحقة بيض اُخرى جناحاً ! وقد رأيت أن أعطف عليك ، ولا اؤاخذك بسوء سعيك ، و أن أصل رحمك ، وأبتغى الثواب فى أمرك . واعلم أبا المغيرة أنّك لوخُضت البحر فى طاعة القوم تضرب بالسيف حتّى ينقطع متنه لما ازددت منهم إلاّ بعداً ! فإنّ بنى عبد شمس أبغض إلى بنى هاشم من الشفرة إلى الثور الصريع وقد أوثق للذبح ، فارجع رحمك الله - إلى أصلك ، واتّصل بقومك ، ولاتكن كالموصول (٤) يطير بريش غيره فقد أصبحت ضالّ النسب ، ولعمري مافعل ذلك بك إلاّ اللّجاج ، فدعه عنك ، فقد أصبحت على بيّنة من أمرك ، ووضوح من حجّتك ، فإن أحببت جانبى ووثقت بى فإمرة بإمرة (٥) ، وإن كرهت جانبى ولم تثق بقولى ففعل جميل ، لاعلىّ ولالي و السلام» .

و حمل الكتاب مع مغيرة بن شعبة إليه ، فكان ذلك سبب فساده على الحسن بعد علي عليه السلام وانضيافه إلى معاوية . ولما بلغ عليّاً عليه السلام ذلك كتب إليه «أمّا بعد: فإنّى ولّيتك ماولّيتك وأنا أراك لذلك أهلاً ، وقد عرفت أنّ معاوية - إلى آخر الكتاب» .

ثمّ قال: ومدار الكتاب على إعلامه بما علمه من كتاب معاوية إليه ، ثمّ تنبيهه على قصده من ذلك الكتاب ، وهو أن يستزلّ عقله ويستغفله عمّا هو عليه - إلى أن

---

(١) العطب - بالتحريك - : الهلاك .

(٢) أى قطعت .

(٣) العراء : الفضاء لايستتر فيه بشىء .

(٤) فى شرح ابن أبى الحديد : «كالموصول بريش غيره» .

(٥) فى شرح البحرانى : « فأتمر بأمرى » .

قال :ـ ثمّ نبّه على جهة فساد حيلة معاوية ، وذلك أنّ معاوية إنّما أراد استغفاله باستلحاقه إيّاه أخاً، فنبّهه على أنّ ذلك الاستلحاق إنّما يتمّ بصحّة استلحاق أبي سفيان له ابناً . ولم تصحّ تلك الدّعوى ، و إنّما كان قوله : إنّه كان كذا وكذا فلتة من حديث النفس وقع منه من غير تثبّت ولا رويّة ، و إقرار بالزّنا في قوله «أنا وضعته في رحم اُمّه» وذلك نزغة من نزغات الشيطان ألقاها على لسانه ، فلا يثبت بها نسب ، ولا يستحقّ بها إرث ، لقوله صلى الله عليه وآله «الولد للفراش و للعاهر الحجر» ثمّ شبّه المتعلّق في نسبه بهذه الفلتة والنزغة بالواغل المدفّع ، ووجه الشّبه كونه لا يزال مدفّعاً ؛ وبالنوط المذبذب ، ووجه الشبه اضطراب أمره وعدم لحوقه بالنسب المعيّن (١) و [عدم] استقراره كما يضطرب النوط ولا يستقرّ (٢) .

و قال ابن أبي الحديد : روي أبو عمر بن عبد البرّ في كتاب «الاستيعاب» عن هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس أنّ عمر بعث زياداً في إصلاح فساد وقع (٣) باليمن ، فلمّا رجع من وجهه خطب عند عمر خطبة لم يسمع مثلها ـ وأبوسفيان حاضر وعليّ عليه السلام و عمرو بن العاص ـ فقال عمرو بن العاص: لله أبوهذا الغلام ! لوكان قرشيّاً لساق العرب بعصاه . فقال : أبوسفيان : إنّه لقرشيّ ، وإنّي لأعرف الّذي وضعه في رحم اُمّه . فقال عليّ عليه السلام ومن هو ؟ قال : أنا . فقال : مهلاً ياأبا سفيان ! فقال أبوسفيان :

أما والله لولا خوف شخص يراني ياعليّ من الأعادي
لأظهر أمره صخر بن حرب ولم يخف المقالة في زياد
وقد طالت مجاملتي ثقيفاً و تركي فيهمُ ثمر الفؤاد

عنى بقوله : «لولا خوف شخص» عمر بن الخطّاب (٤) .

---

(١) في بعض نسخ الكتاب : «بنسب معين».

(٢) شرح البحراني : ج ٥ ، ص ٩٦-٩٧ (طبعة طهران).

(٣) في شرح ابن أبي الحديد : «واقع».

(٤) الاستيعاب : ٢٠١-٢٠٢.

قال : وروى عليّ بن محمد المدائنيّ قال : لمّا كان زمن عليّ عليه السلام ولّى زياداً فارس أو بعض أعمال فارس ، فضبطها ضبطاً صالحاً ، وجبى خراجها و حماها ، و عرف ذلك معاوية فكتب إليه ؛ أمّا بعد: فإنّه غرّتك قُلاعٌ تأوي إليها ليلاً ، كما تأوي الطير إلى وكرها ، و أيم الله لولا انتظاري بك ما الله أعلم به لكان لك منّي ما قاله العبد الصالح « فلنأتينّهم بجنود لاقبل لهم بها و لنخرجنّهم منها أذلّة و هم صاغرون » (١) . و كتب في أسفل الكتاب شعراً من جملته :

تنسى أباك وقد شالت نَعامته(٢) إذيخطب الناس والوالي لهم عمر(٣)

فلمّا ورد الكتاب على زياد قام فخطب النّاس ، وقال : العجب من ابن آكلة الأكباد و رأس النفاق ! يهدّدني (٤) وبيني و بينه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج سيّدة نساء العالمين و أبو السبطين و صاحب اللّواء (٥) والمنزلة و الإخاء في مائة ألف من المهاجرين و الأنصار والتابعين لهم بإحسان . أما والله لو تخطّى هؤلاء أجمعين[إليّ] لوجدني أحمر مِخشّاً(٦) ضرّاباً بالسيف، ثمّ كتب إلى عليّ عليه السلام

(١) يعنى بالعبد الصالح سليمان عليه السلام . والاية فى سورة النمل : ٣٧ .

(٢) النعامة : النفس ، يقال « شالت نعامته » أى مات .

(٣) روى الطبرى (ج ٤ ص ١٨٢ الطبعة الاولى) أنه لما فتحت جلولاء فى سنة ١٦ بعث سعد بن أبى وقاص بأخماس الغنائم مع قضاعى بن عمرو الدؤلى ، و بعث بالسبى مع ابن مفرز الاسود ، و بعث الحساب مع زياد وكان زياد الذى يكتب للناس ويدونهم فلما قدموا على عمر كلم زياد عمر فيما جاء له و وصف له ، فقال عمر : هل تستطيع أن تقوم فى الناس بمثل الذى كلمتنى به ، فقال : والله ما على الارض شخص اهيب فى صدرى منك فكيف لا أقوى على هذا من غيرك ؟ فقام فى الناس بما أصابوا وبما صنعوا وبما يستأذنون فيه من الانسياح فى البلاد ، فقال عمر : هذا الخطيب المصقع فقال : « ان جندنا أطلقوا بالفعال لساننا » .

(٤) يتهددنى (خ)

(٥) فى شرح ابن أبى الحديد : « وصاحب الولاية ».

(٦) المخش - بكسر ففتح - : الرجل الجرى الماضى ، والفرس الجسور ،وعن بعض النسخ « مخبا ».

وبعث بكتاب معاوية فى كتابه . فكتب إليه علي عليه السلام :

«أمّا بعد : فإنّى قدولّيتك ماولّيتك وأنا أراك لذلك أهلاً ، وإنّه قد كانت من أبى‌سفيان فلتة [فى] أيّام عمر من أماني التيه و كذب النفس ، لم تستوجب بها ميراثاً ، ولم تستحقّ بها نسباً . و إنّ معاوية كالشيطان الرّجيم يأتى المرء من بين يديه ومن خلفه ، و عن يمينه و عن شماله ، فاحذره ، ثمّ احذره ، ثمّ احذره و السلام» (١) .

«٣٩»

(من كتاب آخر له عليه السّلام الى زياد)

«فصل» ومن ذلك ماورد فى ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إليه أيضاً :

«فدع الإسراف مقتصداً ، واذكر فى اليوم غداً ، و أمسك من المال بقدر ضرورتك ، و قدّم الفضل ليوم حاجتك . أترجو أن يعطيك الله أجر المتواضعين و أنت عنده من المتكبّرين ؟ و تطمع ـ و أنت متمرّغ (٢) فى النعيم تمنعه الضعيف و الأرملة ـ أن يوجب لك ثواب المتصدّقين ؟ و إنّما المرء مجزيّ بما أسلف(٣) وقادم على ما قدّم ، و السلام» (٤) .

أقول : أوّل ما رقى به زياد مراقي الطغيان ، و مدارج العدوان ، و سلك به سبل مناهج البغى والفساد ومسالك الكفران ، استخلاف عبدالله بن عبّاس له على البصرة حين كان عامل أمير المؤمنين عليه السلام عليها وعلى كور الأهواز وفارس و كرمان فنسي بذلك أصله و نسبه ، و اُمّه و أباه . و شرد عن الحقّ ماتحاً فى غرب هواه و نكب عن القصد كادحاً سعياً لدنياه ، لعنه الله وخذله و أخزاه ، كافى اصطناع

---

(١) شرح ابى أبى الحديد : ج ٤ ص ٦٨ .

(٢) أى متقلب فيه .

(٣) كذافى المصدر ، « وفى نسخ الكتاب » بماسلف ».

(٤) نهج البلاغة : ج ٢ ص ١٩-٢٠ .

أمير المؤمنين عليه السلام له وإحسانه إليه بالتوغّل في معاداة شيعته الذّابّين عنه، الناصرين له ، المقرّبين لديه ، ويتهجين أفعاله في مصادره و موارده ، مسرفاً في ذلك بما لا مزيد عليه . ثمّ لم يدع لإفساد الدّين غاية إلاّ أمّها ، ولم يجد إلى شقّ عصا المسلمين مظنّة إلاّ قصدها، فلمّا بلغ أمير المؤمنين عليه السلام ما عرج عليه من القسوة والجفوة أخرج إليه سعداً مولاه ، يحثّه على حمل مال البصرة إلى الكوفة فكانت بينه و بين سعد منازعة في ذلك ، فرجع سعد و شكاه من شنيع ما أتى به هنالك فكتب أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - في ما كتب إليه يلومه على ما جرى ، لعلّه يذّكّر أو يخشى :

«أمّا بعد : فإنّ سعداً ذكر أنّك شتمته ظلماً ، وتهدّدته (١) وجبهته تجبّراً و تكبّراً ، فما دعاك إلى التكبّر و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله «الكبر رداء الله ، فمن نازع الله رداءه قصمه» و قد أخبرني أنّك تُكثر من الألوان المختلفة في الطعام في اليوم الواحد ، وتدّهن كلّ يوم ، فما عليك لو صمتَ لله أيّاماً، و تصدّقت ببعض ما عندك محتسباً ، و أكلتَ طعامك مراراً قَفاراً (٢) ، فإنّ ذلك شعار الصالحين . أتطمع (٣) و أنت متمرّغ في النعيم تستأثر به على الجار و المسكين ، و الضعيف و الفقير والأرملة واليتيم ، أن يُحسب لك أجر المتصدّقين ؟ ! و أخبرني أنّك تتكلّم بكلام الأبرار ، و تعمل عمل الخاطئين ، فإن كنت تفعل ذلك فنفسك ظلمتَ ، و عملك أحبطتَ ، فتب إلى ربّك يُصلح لك عملك ، و اقتصد في أمرك ، و قدّم الفضل(٤) ليوم حاجتك، وادّهن غبّاً ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «ادّهنوا غبّاً ولا تدّهنوا دفقاً» (٥) .

---

(١) في شرح ابن أبي الحديد : « هددته ».

(٢) اى غير مأدوم .

(٣) في شرح ابن أبي الحديد : « أفتطمع ».

(٤) فيه : «وقدم الى ربك الفضل» .

(٥) شرح ابن أبي الحديد : ج ٤ ص ٧٣ وفيه « رفهاً» بدل «دفقاً» والدفق : ←

«٤٠»

❁(أيضاً من كتاب له عليه السلام اليه)❁

ومن ذلك كتاب له عليه السلام إليه :

« وإنّي اُقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغني أنّك خُنتَ من فيىء المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدّنّ عليك شدّة تدعك قليل الوفر ، ثقيل الظهر ، ضئيل الأمر والسلام» (١) .

«٤١»

«(من كتاب له عليه السلام الى عمر بن أبي سلمة المخزومي)»

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إلى عمر بن أبي سَلمة المخزوميّ ، وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل غيره (٢) :

« أمّا بعد : فإنّي ولّيت النعمان بن عجلان [الزُرَقيّ على] البحرين (٣) و نزعتُ يدك بلاذمّ لك ، ولا تثريب عليك (٤) ، فلقد أحسنتَ الولاية ، وأدّيتَ

← الصب . والرفه : طيب العيش ، ورفهت الابل: وردت الماء كل يوم متى شاءت. و فى بعض نسخ الحديث « رقماً » والرقم : النقش والوشى أى لاتدهنوا لاجل التزين .

(١) نهج البلاغة: ج٢ ص١٩. الوفر: المال، والضئيل: الصغير الحقير، والضعيف النحيف .

(٢) فى النهج : « واستعمل النعمان بن عجلان الزرقى مكانه ». وعمر بن أبى سلمة هو ربيب رسول الله (ص) من ام سلمة ولد فى السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة على ماذكره فى الاستيعاب .

(٣) فى النهج « فانى قد ولّيت » والزرقى ـ بضم المعجمة وفتح المهملة ـ نسبة الى بنى زريق ، قال فى الاستيعاب : كان النعمان لسان الانصار و شاعرهم ، و هو القائل يوم السقيفة :

وقلتم حرام نصب سعد و نصبكم ... عتيق بن عثمان حلال أبابكر
و أهل أبوبكر لها خير قائم ... و ان علياً كان أخلق بالامر
و ان هوانا فى على و انه ... لاهل لها من حيث يدرى ولا يدرى

(٤) التثريب : الاستقصاء فى اللوم .

الأمانة ، فأقبل غيرَ ظنين ولا ملوم ، ولا متّهم ولا مأثوم . فقد أردتُ المسير إلى ظَلَمة أهل الشأم ، و أحببتُ أن تشهد معي ، فإنّك ممّن أستظهر (١) به على جهاد العدوّ و إقامة عمود الدّين إن شاء الله» (٢) .

«٤٢»

(من كتاب له عليه السلام الى أهل البصرة)

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إلى أهل البصرة :

« و قد كان من انتشار حبلكم و شقاقكم مالم تغبوا عنه (٣) ، فعفوتُ عن مجرمكم ، و رفعتُ السيف عن مدبركم ، و قبلتُ من مقبلكم . فإن خَطَت بكم الأمور المُردية ، و سَفَه الآراء الجائرة ، إلى منابذتي و خلافي (٤) ، فها أنا ذا قد قرّبتُ جيادي (٥) ، ورحلتُ ركابي . ولئن ألجأتموني إلى المسير إليكم لأوقعنّ بكم وقعة لا يكون يوم الجمل إليها إلاّ كلعقة لاعق (٦) ، مع أنّني عارف لذي الطاعة منكم فضلَه، ولذي النصيحة حقّه ،غير متجاوز متّهماً إلي بريّ ، ولا ناكثاً إلى وفيّ» (٧) .

أقول: وفي ذلك الكتاب كلام له عليه السلام في ذمّ البصرة وأهلها :

---

(١) أى أتخذه ظهيراً .

(٢) نهج البلاغة : ج ٢ ص ٦٧ـ٦٨ .

(٣) انتشار الحبل : تفرق طاقاته وانحلال فتله . وغبى عنه : غفل عنه وجهله .

(٤) أى ان حملتكم الامور المهلكة وضعف آلاراء المنحرفة على الخطو والمشى الى مفارقتى ومخالفتى ...

(٥) الجياد ـ جمع الجواد ـ الفرس السريع ، أى أمرت بتقريب الخيل و شدالرحال عليها .

(٦) اللعقة ـ بالفتح ـ المرة من اللعق أى اللحس والتناول باللسان أوالاصبع، واللعقة بالضم ـ مايأخذه اللاعق ، و«لعقة لاعق» مثل يضرب به للشيء الحقير التافه .

(٧) نهج البلاغة : ج ٢ ص ٣٦ .

«كنتم جندَ المرأة، وأتباع البهيمة(١) رغا فأجبتم، وعُقر فهربتم، أخلاقكم دقاق (٢)، و عهدكم شقاق، و دينكم نفاق، و ماؤكم زُعاق (٣)، المقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه، والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربّه، كأنّي بمسجدكم كجؤجؤ سفينة (٤)، قد بعث الله عليها العذاب من فوقها و من تحتها، و غرق من في ضمنها» (٥).

و في رواية أُخرى: «و أيم الله لتغرقنّ بلدتكم هذه حتّى كأنّي أنظر إلى مسجدكم كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة».

و في رواية أُخرى: «كجؤجؤ طير في لجّة بحر» (٦).

و من كلام له عليه السلام في مثل ذلك:

«أرضكم قريبة من الماء، بعيدة من السماء، خفّت عقولكم، وسفهت حلومكم(٧)

---

(١) يعني جمل عائشة، والرغاء: صوت البعير.

(٢) دقة الاخلاق: دناءتها.

(٣) أي مالح. وفي النهج: «والمقيم ..».

(٤) الجؤجؤ: عظم الصدر، وجؤجؤ السفينة: صدرها. و البصرة قد غرقت مرتين ولم يبق منها الا مسجدها الجامع حسبما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام، جاءها الماء من بحر فارس من جهة جزيرة الفرس ومن جهة جبل السنام، وأخبار الغرقين معروفة عند أهلها يتناقلها الخلف عن السلف.

(٥) نهج البلاغة: ج ١ ص ٤٤-٤٥.

(٦) زاد في النهج: وفي رواية اخرى: «بلادكم أنتن بلاد الله تربة، أقربها من الماء، وأبعدها من السماء، وبها تسعة أعشار الشر، المحتبس فيها بذنبه، و الخارج بعفوالله، كأنّي أنظر الى قريتكم هذه قد طبقها الماء حتى ما يرى منها الا شرف المسجد كأنه جؤجؤ طير في لجّة بحر».

(٧) الحلوم والاحلام: العقول.

فأنتم غرضٌ لنابلٍ (١) ، و أُكلة لآكل ، وفريسة لصائل» (٢) .

«٤٣»

«(من كتاب له عليه السّلام الى عمّاله على الخراج)»

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السّلام إلى عمّاله على الخراج :

« من عبدالله عليٌّ أمير المؤمنين إلى أصحاب الخراج . أمّا بعد : فإنّ من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدّم لنفسه ما يحرزها . و اعلموا أنّ ما كُلّفتم يسيرٌ و أنّ ثوابه كثيرٌ ، و لو لم يكن في ما نهى الله عنه من البغي و العدوان عقابٌ يُخاف ، لكان في ثواب اجتنابه مالا عذر في ترك طلبه . فأنصفوا الناس من أنفسكم و اصبروا لحوائجهم ، فإنّكم خزّان الرّعيّة (٣) ، و وكلاء الأُمّة ، و سفراء الأئمّة . ولا تحشموا (٤) أحداً عن حاجته ، ولاتحبسوه عن طلبته ، ولا تبيعُنّ للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ، ولا دابّة يعتملون عليها ، ولا عبداً . ولا تضربُنّ أحداً سوطاً لمكان درهم ، ولا تمسّنّ مال أحد من الناس مصلٍّ ولا معاهد (٥) ، إلاّ أن تجدوا فرساً أو سلاحاً يُعدى به على أهل الاسلام ، فانّه لا

---

(١) الغرض : الهدف الذى يرمى ، و النابل : صاحب النبال ـ أى السهام ـ والرامى بها .

(٢) نهج البلاغة : ج ١ ، ص ٤٦ . والصائل : السبع الذى يثب على الصيد فيفترسه وفى بعض النسخ « لصائد ».

(٣) أى فأنتم تخزنون أموالهم لتنفق فى مصالحهم ، وحيث ان هذا مما ينبغى أن تقوم به الامة ونفعه يعود اليها فأنتم وكلاء الامة فيه .

(٤) حشمه : أخجله وأغضبه ، وفى بعض النسخ بالسين المهملة وهو أظهر أى لاتقطعوا أحداً عن مايحتاج اليه .

(٥) أى من مسلم وكافر فى ذمة الاسلام أو داخل فى بلاد الاسلام على عهد، الا أن تخافوا منهم غائلة بأن تجدوا عندهم عدة الحرب وتخافوا أن يصولوا على المسلمين أو يعينوا بها أعداء هم فالاستثناء من المعاهد .

ينبغي للمسلم أن يدع ذلك في أيدي أعداء الإسلام، فيكون شوكة عليه . ولا تدّخروا أنفسكم نصيحة (١) ، ولا الجندَ حُسنَ سيرة، ولا الرّعيّة معونةً ، ولا دين الله قوّة وأبلوا في سبيل الله (٢) ما استوجب عليكم ، فإنّ الله سبحانه قد اصطنع (٣) عندنا و عندكم أن نشكره بجهدنا ، وأن ننصره بما بلغت قوّتنا ، ولا قوّة إلاّ بالله»(٤)

«٤٤»

(من كتاب له عليه السّلام يذكر فيه قصّة صفّين)

«فصل» و من ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إلى أهل الأمصار يقتصّ فيه ما جرى بينه و بين أهل صفّين :

« و كان بدء أمرنا أنّا التقينا و القوم من أهل الشأم ، و الظاهر أنّ ربّنا واحد ، ونبيّنا واحد ، و دعوتنا في الإسلام واحدة ، لا نستزيدهم في الإيمان بالله و التصديق برسوله صلى الله عليه وآله ولا يستزيدوننا (٥) ، والأمر واحدٌ إلاّ ما اختلفنا فيه من دم عثمان، ونحن منه براءٌ . فقلنا: تعالوا نداوِ مالا يدرك اليوم بإطفاء النائرة و تسكين العامّة ، حتّى يشتدّ الأمر و يَستجمع ، فنقوى على وضع الحقّ في مواضعه ، فقالوا : بل نداويه بالمكابرة ، فأبوا حتّى جنحت (٦) الحرب و ركدت

---

(١) ضمن « ادّخر» معنى « منع » فتعدّى بنفسه الى مفعولين .

(٢) أى أدّوا ، وفى النسخة المصححة « وأبلوه فى سبيله ما استوجب ..».

(٣) اصطنع عنده صنيعة : أحسن اليه ، وعليه فالمعنى : ان الله تعالى أحسن الينا لنشكره ، ويمكن أن يكون « الاصطناع » بمعنى الامر بالصنع ، أى أمرنا بصنع الشكر والاول أقرب .

(٤) نهج البلاغة : ج ٢ ص ٨٠ - ٨١ .

(٥) أى لم نرد منهم فى التقائنا زيادة ايمانهم ،كما لم يريدوا منا ذلك ، لاننا كنا نعدّهم مؤمنين كما كانوا يعدّوننا كذلك .

(٦) أى أقبلت ، أومالت ، أواستقرت كما تجنح السفينة عند الساحل . و« ركدت » أى ثبتت .

و وقدت نيرانها و حميست (١) . فلمّا ضرّستنا و إيّاهم ، و وضعت مخالبها فينا و فيهم ، أجابوا عندذلك إلى الّذي دعوناهم إليه ، فأجبناهم إلى مادعوا ، وسارعناهم إلى ماطلبوا ، حتّى استبانت عليهم الحجّة ، وانقطعت منهم المعذرة ، فمن تمّ على ذلك منهم فهو الّذي أنقذه‌الله من الهلكة، ومن لجّ وتمادى (٢) فهو الرّاكس‌الّذي ران الله على قلبه ، وصارت دائرة السّوء على رأسه» (٣) .

«٤٥»

(من كتاب له عليه السّلام الى بعض امراء جيشه)

«فصل» و من ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إلى بعض أُمراء جيشه :

«فانءادوا إلىظلّ الطاعة فذاك الّذي نحبّ، وإن توافت الأُمور (٤) بالقوم إلى الشقاق و العصيان فانهد (٥) بمن أطاعك إلى من عصاك ، و استغن (٦) بمن انقاد معك عمّن تقاعس عنك (٧) ، فانّ المتكاره مغيبه خيرٌ من مَشهده ، وقعوده أغنى من نهوضه» (٨) .

أقول : قال الشارح البحرانيّ (٩): روي أنّ الأمير الّذي كتب إليه هو

---

(١) وقدت نيرانها أى التهبت . وحمست اى اشتدّت ، ويروى « خمشت » بالمعجمة و « استحشمت » و «جمشت» .

(٢) تمادى فى‌الامر : طلب فيه الغاية ، أقام عليه ولج فيه . والراكس : الراجع مقلوباً ، والثور الذى يكون فى‌وسط البيدرحين الدياسة . وران عليه : غلب عليه ، غطاه .

(٣) نهج‌البلاغة : ج ٢ ص ١١٤- ١١٥ .

(٤) أى وافى بعضها بعضاً وتمت .

(٥) أى فانهض . (٦) واستغن (خ) .

(٧) أى تأخر وأبطأ . والمتكاره ـ أى الذى يخرج الى الجهاد عن‌كراهةوتثاقل حضوره فى الجيش أضرمن غيبته ، قال تعالى « لوخرجوافيكم مازادوكم الاخبالا » .

(٨) نهج البلاغة : ج ٢ ص ٦ .

(٩) شرح البحرانى : ج ٤ ص ٣٤٩ .

عثمان بن حنيف عامله علي البصرة ، و ذلك حين انتهت أصحاب الجمل إليها و عزموا علي الحرب ، فكتب عثمان إليه يخبره بحالهم ، فكتب عليه السلام إليه كتاباً فيه الفصل المذكور .

«٤٦»

(من كتاب له عليه السّلام الى عثمان بن حنيف)

و قال ابن أبي الحديد في شرحه (١): إنّه عليه السلام كتب إلي عثمان وهو عامله على البصرة لمّا بلغه مشارفة الناكثين عليها حين توجّهوا إليها :

« من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى عثمان بن حنيف . أمّا بعد : فانّ البغاة عاهدوا الله ثمّ نكثوا ، وتوجّهوا إلى مصرك ، وساقهم الشيطان لطلب مالا يرضى الله به «والله أشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً» (٢) فاذا قدموا عليك فادعهم إلى الطاعة والرّجوع إلى الوفاء بالعهد والميثاق الّذي فارقونا عليه ، فان أجابوا فأحسن جوارهم ماداموا عندك ، و إن أبوا إلاّ التمسّك بحبل النكث و الخلاف فناجزهم القتال ، حتّى يحكم الله بينك وبينهم وهو خير الحاكمين . وكتبت كتابي هذا إليك من الرّبذة و أنا معجّل المسير إليك إن شاء الله . وكتبه عبيدالله بن أبي رافع في سنة ستّ و ثلاثين» .

ثمّ حكى أنّ كتابه عليه السلام لمّا وصل إلى عثمان أرسل إلى أبي الأسود الدؤلي و عمران بن الحصين الخزاعيّ ، فأمرهما أن يسيرا حتّي يأتياه بعلم القوم ، وما الّذي أقدمهم . فانطلقا حتّى أتيا (٣) معسكرهم ، فدخلا على عائشة فسألاها (٤) و وعظاها [و ذكّراها] و ناشداها الله ، فقالت لهما : القيا طلحة

---

(١) قال في شرحه : وكتب عليّ الى عثمان لما بلغه مشارفة القوم البصرة : « من عبدالله .. » أقول : لما كان هذا كتاباً مستقلا أفردناه عنواناً بعدد خاص و ان لم يذكره المصنّف في فصل مستقل .

(٢) النساء : ٨٤ .

(٣) في الشرح : «حتى اذا أتيا حفر أبي موسى وبه معسكر القوم» .

(٤) فيه : « فنالاها و وعظاها وأذكراها وناشداها الله » .

والزُّبير ، فقاما من عندها ولقيا الزُّبير فكلّماه ، فقال لهما : إنّا جئنا لنطلب(١) بدم عثمان وندعو الناس إلى أن يردّوا أمر الخلافة شورى ، ليختار الناس لأنفسهم فقالاله: إنّ عثمان لم يقتل بالبصرة لتطلب بدمه فيها(٢)، وأنت تعرف قتَلة عثمان مَن هم ، و أين هم ، و أنت وصاحبك و عائشة كنتم أشدّ الناس عليه ، و أعظمهم إغراءً بدمه ، فأقيدوا من أنفسكم (٣) . وأمّا إعادة أمر الخلافة شورى ، فكيف وقد بايعتم عليّاً طائعين غير مكرهين ؟! وأنت ياأباعبدالله لم يبعد العهد بقيامك دون هذا الرّجل يوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله و أنت آخذ قائم سيفك ، تقول : ما أحد أحقّ بالخلافة منه و لا أولى بها منه ، و امتنعتَ من بيعة أبي بكر ، فأين ذلك الفعل من هذا القول ؟ ! فقال لهما : اذهبا والقيا طلحة . فقاما إلى طلحة ، فوجداه خشن المسّ(٤)، شديد العريكة ، قويّ العزم على إثارة الفتنة وإضرام نارالحرب ، فانصرفا إلي عثمان فأخبراه (٥) ـ القصّة بطولها ـ

من أراد الوقوف عليها فليرجع إلى ذلك الكتاب ، فإنّ فيها العبرة لأولي الألباب (٦) .

---

(١) فى الشرح : « للطلب ».

(٢) فيه : « ليطلب دمه فيها» .

(٣) أى فاقتصوا وخذوا القودمن أنفسكم .

(٤) فيه : « أخشن الملمس ».

(٥) شرح ابن أبى الحديد : ج ٢ ص ٤٩٦ ومايليها .

(٦) كتب المؤلف بخطه فى هامش موضع من الكتاب هكذا :

« روى أن عائشة لماقربت من البصرة فى مسيرها أرسل عثمان بن حنيف الى القوم ـ وهو يومئذ عامل أمير المؤمنين عليه السلام ـ أبا الاسود الدئلى ، فجاء حتى دخل على عائشة فسألها عن مسيرها ، فقالت : أطلب بدم عثمان ، قال : انه ليس بالبصرة من قتلة عثمان أحد قالت : صدقت ، ولكنهم مع على بالمدينة ، وجئت أستنهض أهل البصرة لقتاله ، أيغضب لكم من سوط ولايغضب لعثمان من سيوفكم ؟! فقال لها : ماأنت من السوط والسيف، انما أنت ←

«٤٧»

❁(من كتاب له عليه السّلام إلى بعض عماله)❁

«فصل» ومن ذلك مافي ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إلى بعض عمّاله :

«أمّا بعد: فانّ دهاقين (١) أهل بلدك شكوا منك قسوة وغلظة (٢) ، واحتقاراً و جفوة ، فنظرت (٣) فلم أرَهم أهلاً لأن يُدنَوا لشركهم ، ولالأن (٤) يُقصوا و يُجفوا لعهدهم ، فالبس لهم جلباباً من اللّين تشوبه بطرف من الشدّة ، و داول لهم بين القسوة و الرأفة ، و امزج لهم بين التقريب و الادناء ، و الابعاد و الاقصاء [إن شاءالله]» (٥) .

أقول: قال الشارح البحراني :(٦) المنقول أن هؤلاء الدّهاقين كانوا مجوساً و لمّا شكوا إليه غلظة عاملهم فكّر في اُمورهم ، فلم يرهم أهلاً للإدناء الخالص

← حبيس رسول الله ، أمرك أن تقرى فى بيتك ، وتتلى كتاب ربك ، وليس على النساء قتال ولالهن الطلب بالدماء ، وان علياً لاولى بعثمان منك وأمس رحماً ، فانهما ابنا عبد مناف فقالت : لست بمنصرفة حتى أمضى لماقدمت له ، أفتظن يا أباالاسود أن أحد القوم على قتالى؟ فقال : انا والله لنقاتلن قتالا أهونه الشديد ، ثم قام فأتى الزبير فقال : يا أباعبدالله ، عهد الناس بك وأنت يوم بويع أبوبكر آخذ بقائم سيفك تقول : لاأحد أولى بهذا الامر من ابن أبى طالب ، وأين هذا المقام من ذاك ؟ فذكرك دم عثمان ، قال : أنت وصاحبك وليتماه فى مابلغنا ، فانطلق الى طلحة ، فوجده مصر أعلى الحرب والفتنة ، فرجع الى عثمان بن حنيف فقال : انها الحرب ، فتأهب لها ». (منه).

(١) الدهاقين ـ جمع الدهقان ـ : زعماء القرى وأرباب الاملاك بالسواد .

(٢) فى النهج « غلظة وقسوة » وهو الظاهر .

(٣) فيه : « ونظرت ».

(٤) فيه : « ولاأن يقصوا ».

(٥) نهج البلاغة : ج ٢ ص ١٨-١٩ .

(٦) شرح البحرانى : ج ٤ ، ص ٣٩٨ .

لكونهم مشركين ، ولا إقصاءهم لكونهم معاهدين ، فإنّ إدناءهم وإكرامهم خالصاً هضم و نقيصة في الدّين ، و إقصاءهم بالكلّيّة ينافي معاهدتهم ، فأمره بالعدل فيهم ، و معاملتهم باللّين المشوب ببعض الشدّة ، كلٌّ في موضعه ، و كذلك استعمال القسوة مرّة ، والرّأفة اُخرى ، والمزج بين التقريب والإبعاد ، لما في طرف اللّين و الرأفة [و التقريب] من استقرار قلوبهم في أعمالهم و زراعاتهم الّتي لها صلاح المعاش، و لما في مزجها بالشدّة و القسوة والإبعاد من كسر عاداتهم ودفع شرورهم و إهانتهم المطلوبة في الدّين ، و في استلزام ذلك نهيه عن استعمال الشدّة و القسوة و الإبعاد في حقّهم دائماً ، واللّين و الرّأفة و الإدناء خالصاً .

«٤٨»

(من كتاب له عليه السّلام الى الاشعث بن قيس عامل آذربيجان)

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إلى الأشعث بن قيس عامل آذربيجان :

« و إنّ عملك ليس لك بطعمة (١) ، ولكنّه في عنقك أمانة ، وأنت مسترعى لمن فوقك ، ليس لك أن تفتات في رعيّة (٢) ، ولا تخاطر إلاّ بوثيقة ، وفي يديك مال من مال الله عزّ وجلّ و أنت من خزّانه حتّى تسلّمه إليّ ، و لعلّي أن لا أكون شرّ ولاتك لك ، و السلام » (٣) .

أقول: قال الشارح البحرانيّ (٤) : روي عن الشّعبيّ أنّ عليّاً عليه السلام لمّا قدم الكوفة كان الأشعث بن قيس على ثغر آذربيجان من قبل عثمان بن عفّان ، فكتب

---

(١) اى انك ماوليت عملك ليكون لك طعمة ومأكلة ، وانما هو أمانة عندك ، وأنت مسؤول عنه عند من يرعاك وهو خليفة المسلمين .

(٢) أى لايجوزلك أن تستبد برأيك وتتصرف فى شؤون الرعية من غير اذن منهم فى ماسبيله الاستيذان . ولايجوزلك أن تقدم فى الاموال على أمرهو موقع الخطر الاباستيثاق.

(٣) نهج البلاغة : ج ٢ ، ص ٦.

(٤) شرح ابن ميثم : ج ٤ ، ص ٣٥٠ .

إليه بالبيعة، وطالبه بمال آذربيجان مع زياد بن مرحب الهمداني، و صورة الكتاب:

« بسم الله الرّحمن الرّحيم . من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى الأشعث بن قيس . أمّا بعد: فلولا هنات [وهنات] كنّ (١) منك كنتَ المقدّم في هذا الأمر قبل الناس [ولعلّ آخر (٢) أمرك يحمل أوّله، و بعضه بعضاً إن اتّقيت الله عزّ و جلّ] و قد كان من بيعة الناس إيّاي ما قد بلغك (٣)، و كان طلحة و الزّبير أوّل من بايعني ثمّ نقضا بيعتي عن غير حدث، و أخرجا عائشة و ساروا بها إلى البصرة، فسرتُ إليهم في المهاجرين والأنصار، فالتقينا، فدعوتهم إلى أن يرجعوا إلى ما خرجوا منه فأبوا، فأبلغتُ في الدّعاء، و أحسنتُ في البقيّة، واعلم (٤) أنّ عملك - إلى آخر الفصل - «و كتب عبيد الله بن أبي رافع في شعبان سنة ستّ و ثلاثين».

«٤٩»

❁(من كتاب له عليه السّلام لشريح بن الحارث قاضيه)❁

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام لشريح بن الحارث قاضيه (٥).

قال السيّد الرضي - رضي الله عنه - : وروي أنّه اشترى على عهد أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) في شرح ابن أبي الحديد : «كانت».

(٢) فيه : « ولعل أمر أكان يحمل بعضه بعضاً ..».

(٣) فيه : « ماقد علمت » وكان من أمر طلحة والزبير ماقد بلغك ، فخرجت اليهما فأبلغت في الدعاء» .

(٤) فيه : «وان عملك..» .

(٥) وقيل : ان اسم أبيه «هانئ» وقيل « شراحيل » الى غير ذلك ، استعمله عمر بن الخطاب على القضاء بالكوفة فلم يزل ستين سنة قاضياً الى زمن الحجاج فاستعفاه من العمل فأعفاه فلزم بيته الى أن مات .

داراً بثمانين ديناراً ، فبلغه عليه السلام ذلك ، فاستدعى شريحاً و قال له :

بلغني أنّك ابتعت داراً بثمانين ديناراً ، و كتبت كتاباً، وأشهدت شهوداً(١) . فقال شريح : قد كان ذلك يا أمير المؤمنين . فنظر (٢) إليه نظر مغضب (٣) ثمّ قال له : يا شريح ، أما إنّه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ، ولا يسألك عن بيّنتك ، حتّى يُخرجك منها شاخصاً ، و يُسلمك إلى قبرك خالصاً . فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدّار من غير مالك ، أونقدت الثمن من غير حلّ لك (٤) ، فإذاً أنت قد خسرت دارالدّنيا ودار الآخرة . أما إنّك لو كنتَ أتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبتُ لك كتاباً على هذه النسخة ، فلم ترغب في شراء هذه الدّار بدرهم فما فوقه (٥) ، و النسخة [هذه] :

« هذا ما اشترى عبدٌ ذليلٌ من ميّت . قد أُزعج بالرّحيل (٦) اشترى منه داراً من دار الغرور، من جانب الفانين، و خِطّة الهالكين ، وتجمع (٧) هذه الدّار حدود أربعة : الحدُّ الأوّل ينتهي إلى دواعي الآفات، والحدُّ الثاني ينتهي إلى دواعي المصيبات ، و الحدُّ الثالث ينتهي إلى الهوى المردي ، والحدُّ الرّابع ينتهي إلى الشيطان المغوي ، و فيه يُشرع باب هذه الدّار (٨) ! اشترى هذا المغترُّ بالأمل من هذا المزعَج بالأجل ، هذه الدّار بالخروج من عزّ القناعة، و الدُّخول في ذلّ الطلب والضراعة ، فما أدرك هذا المشتري في ما اشترى منه من دَرَك، فعلى مبلبل أجسام الملوك، وسالب نفوس الجبابرة، ومزيل ملك الفراعنة ، مثل كسرى

(١) فى النهج : « وأشهدت فيه شهوداً ».
(٢) فيه : « قال فنظر».
(٣) فى بعض نسخ النهج : «المغضب» .
(٤) فى النهج : « من غير حلالك ».
(٥) فى بعض نسخ النهج : « بالدرهم فمافوق ».
(٦) فى بعض نسخ النهج : « للرحيل ».
(٧) فى بعض نسخ النهج : « ويجمع ».
(٨) أى يفتح الباب فى الحدالرابع .

و قيصر ، و تُبَّع و حمير ، ومن جَمع المال على المال فأكثر ، ومَن بنى وشيَّد و زخرف و نجّد ، و ادَّخر (١) و اعتقد ، و نظر بزعمه للولد ـ إشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض و الحساب ، و موضع الثواب و العقاب ، إذا وقع الأمر بفصل القضاء « وخسر هنالك المبطلون» (٢) شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى و سلم من علائق الدُّنيا» (٣) .

أقول : وهذه القصّة رواها شيخنا الصدوق أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين في كتاب « عرض المجالس » (٤) متّصل الإسناد إلى شريح ، على اختلاف يسير انّه قال :

اشتريتُ داراً بثمانين ديناراً ، و كتبتُ كتاباً و أشهدتُ عدولاً ، فبلغ ذلك إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فبعث مولاه قنبراً. فأتيته ، فلمّا أن دخلت عليه قال : يا شريح ، اشتريت داراً ، . وكتبت كتاباً ، وأشهدت عدولاً ، و وزنت مالاً ؟ قال : قلت : نعم ، قال : يا شريح اتّق الله ، فإنّه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ، ولا يسأل عن بيّنتك ، حتّى يُخرجك من دارك شاخصاً ، و يُسلمك إلى قبرك خالصاً ، فانظر أن لا تكون اشتريتَ هذه الدّار من غير مالكها ، و وزنت مالاً من غير حلّه ، فإذاً أنت قد خسرت الدّارين جميعاً : الدُّنيا ، و الآخرة . ثمّ قال عليه السلام : ياشريح ، فلو كنتَ عند ما اشتريت هذه الدّار أتيتني فكتبت لك كتاباً

---

(١) زخرف البيت : زينه بالزخرف وهوالذهب. ونجده : زينه بالانجاد وهي الفرش والوسائد والستور . واعتقد المال : جمعه .

(٢) غافر : ٧٨ .

(٣) نهج البلاغة : ج ٢، ص ٤-٥ .

(٤) قال : حدثنا صالح بن عيسى بن أحمد بن محمد العجلي قال حدثنا محمد بن محمد بن علي ، قال: حدثنا محمد بن الفرج الرؤياني ، قال حدثنا عبدالله بن محمد العجلي قال حدثني عبدالعظيم بن عبدالله الحسني عن أبيه عن أبان مولى زيد بن علي عن عاصم بن بهدلة ، قال قال لي شريح القاضي ـ الخ ـ (الامالي : ١٨٧).

على هذه النسخة إذاً لم تشترها بدرهمين! قال:قلت: وما كنت تكتب ياأمير المؤمنين قال : كنتُ أكتب هذا الكتاب :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم. هذاما اشترى عبدذليل منميّت أُزعج بالرّحيل اشترى منهداراً في دار الغرور من جانب الفانين إلى عسكر الهالكين ، و تجمع هذه الدّار حدود أربعة : فالحدُّ الأوّل منها ينتهي إلى دواعي الآفات ، والحدُّ الثاني منها ينتهي إلى دواعي العاهات ، و الحدُّ الثالث منها ينتهي إلى دواعي المصيبات و الحدُّ الرّابع منها ينتهي إلى الهوى المردي و الشيطان المغوي ، و فيه يشرع باب هذه الدّار . اشترى هذا المفتون بالأمل ، من هذا المزعَج بالأجل ، جميع هذه الدّار بالخروج من عزّ القنوع و الدّخول في ذلّ الطلب ، فما أدرك هذا المشتري من درك ، فعلى مبلي أجسام الملوك ، وسالب نفوس الجبابرة ، مثل كسرى و قيصر ، و تُبّع و حمير ، ومن جمع المال على المال فأكثر ، ومن بنى وشيّد و زخرف و نجّد ، و ادّخر و اعتقد . ونظر بزعمه للولد ، إشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض و الحساب . و موضع الثواب والعقاب ، إذاوقع الأمر بفصل القضاء « وخسر هنالك المبطلون» شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى ، و[سلم من علائق الدنيا]ونظر بعين الزّوال لأهل الدّنيا، وسمع منادي الزّهد ينادي في عرصاتها: ما أبين الحقّ لذي عينين ! إنّ الرّحيل أحد اليومين ، تزوّدوا من صالح الأعمال و قرّبوا الآمال بالآجال ، فقددنا الرّحلة و الزّوال » .

«٥٠»

«(من كتاب له عليه السّلام الى عمرو بن العاص)»

«فصل» ومن ذلك ماأورده السيّد في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إلى عمرو بن العاص :

« فإنّك جعلت دينك تبعاً لدنيا امرىء ظاهر غيّه ، مهتوك ستره ، يشين الكريمَ بمجلسه ، و يسفه الحليمَ بخلطته ، فاتّبعت أثره ، وطلبتَ فضله ، اتّباع الكلب للضرغام (١)، يلوذ إلى مخالبه. وينتظر مايلقي إليه من فضل فريسته ، فأذهبتَ

(١) أي الاسد .

دنياك و آخرتك ، و لو بالحقّ أخذت أدركت ما طلبت ، فان يمكّن (١) الله منك ومن ابن أبي سفيان أجزكما بما قدّمتما ، وإن تُعجزا (٢) وتبقيا فما أمامكما شرٌّ لكما ، والسلام» (٣) .

أقول: ذكر السيّد في ذلك الكتاب من كلام له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص:

«عجباً لابن النابغة يزعم لأهل الشأم أنّي دُعابة (٤)، وأنّي امرءٌ تِلعابة أُعافس و أُمارس ! لقد قال باطلاً ، و نطق آثماً . أما و شرُّ القول الكذب ، إنّه ليقول فيكذب ، ويعد فيُخلف ، و يَسأل فيُلحف ، و يُسأل فيبخل ، و يخون العهد و يقطع الإلّ (٥) . فإذا كان عند الحرب فأيُّ زاجر و آمر هو مالم تأخذ السيوف مآخذها ! فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم (٦) سَبّته . أما والله إنّي ليمنعني من اللّعب ذكر الموت ، وإنّه ليمنعه من قول الحقّ نسيان الآخرة و إنّه لم يبايع معاوية حتّى شرط له أن يؤتيه أتيّة(٧) ، ويرضخ له على ترك الدّين رضيخة » (٨) .

و في كشف الغمّة للشيخ عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الاربليّ ـ رضي الله

---

(١) في بعض نسخ النهج : « فان يمكنى الله ».

(٢) أي ان تعجزاني عن الظفر بكما .

(٣) نهج البلاغة : ج ٢ ، ص ٦٤ .

(٤) الدعابة : المزاح ، و« تلعابة » بالكسر : كثير اللعب . والمعافسة : المعالجة والمصارعة ، ويقرب منه « الممارسة ».

(٥) الالّ ـ بكسر الهمزة وتشديد اللام ـ : العهد ، والجار .

(٦) كذا ، وفي النهج « القرم » وهو السيد والعظيم ، والسبة : الاست ، تقريع له بما فعل في واقعة صفين اذ كاد يضرب عنقه بيد أمير المؤمنين عليه السلام فكشف عن استه ، فأعرض عنه . ففشا ذلك وصار أضحوكة .

(٧) الاتية كالعطية ، ويقرب منها الرضيخة .

(٨) نهج البلاغة : ج ١، ص ١٤٧- ١٤٨ .

عنه ـ أنّ معاوية لمّا عزم على قتال عليّ عليه السلام شاور فيه ثقاته وأهل ودّه ، فقالوا هذا أمر عظيم ، لا يتمّ إلاّ بعمرو بن العاص ، فإنّه قريع زمانه (١) في الدّهاء والمكر ، و قلوب أهل الشأم مائلة إليه ، و هو يَخدع ولا يُخدع ، فقال : صدقتم ولكنّه يحبّ عليّاً فأخاف أن يمتنع . فقالوا : رغّبه بالمال ، و أعطه مصر . فكتب إليه :

« من معاوية بن أبي سفيان ، خليفة عثمان بن عفّان ، إمام المسلمين وخليفة رسول ربّ العالمين ، ذي النورين، ختن المصطفى على ابنتيه، و صاحب جيش العسرة وبئر رومة، المعدوم الناصر، الكثير الخاذل، المحصور في منزله ، المقتول [عطشاً] ظلماً في محرابه ، المعذّب بأسياف الفسقة ، إلى عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وثقته وأمير عسكره بذات السلاسل، المعظّم رأيه ، المفخّم تدبيره . أمّا بعد : فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين و فجعتهم بقتل عثمان وما ارتكبه جاره بغياً و حسداً ، و امتناعه عن نصرته ، و خذلانه إيّاه ، حتّى قتل في محرابه . فيالها [من] مصيبة عمّت الناس ! وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته . و أنا أدعوك إلى الحظّ الأجزل من الثواب ، و النصيب الأوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتلة عثمان» .

فكتب إليه « من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى معاوية بن أبي سفيان . أمّا بعد : فقد وصل كتابك فقرأته و فهمته ، فأمّا ما دعوتني إليه من قتال عليّ ، فقد دعوتني والله إلى خلع ربقة الإسلام من عنقي ، والتهوّر في الضلالة معك ، و إعانتي إيّاك على الباطل ، واختراط السيف في وجه عليّ بن أبي طالب و هو أخو رسول الله ، و وصيّه ، و وارث علمه ، و قاضي دَينه ، و منجز وعده ، و زوج ابنته سيّدة نساء العالمين ، و أبو السبطين سيّدي شباب أهل الجنّة . و أمّا قولك إنّك خليفة عثمان فقد صدقت ، ولكن تبيّن اليوم عزلك من خلافته و قد بويع لغيره ، فزالت خلافتك . و أمّا ما عظّمتني به و نسبتني إليه من صحبة

(١) القريع : المختار ، يقال « فلان قريع زمانه » أي المختار من أهله .

رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّي صاحب جيشه، فلا أغترّ بالتزكية، ولا أميل بها عن الملّة. وأمّا ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله و وصيّه إلى البغي و الحسد لعثمان، و سمّيت الصحابة فسقة، و زعمت أنّه أشلاهم (١) على قتله، فهذا كذب و غواية. ويحك يا معاوية! أما علمت أنّ أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وبات على فراشه، و هو صاحب السبق إلى الإسلام و الهجرة، و قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله «هو منّي و أنا منه، و هو منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» و قال فيه يوم الغدير «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه. اللّهمّ وال من والاه. و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله» و قال فيه يوم خيبر «لأُعطينّ الرّاية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، و يحبّه الله و رسوله» و قال فيه يوم الطير «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك» فلمّا دخل قال «و إليّ». و إليّ»، و قال فيه يوم النضير «عليٌّ إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور مَن نصره، مخذول من خذله و قال فيه «عليٌّ وليُّكم بعدي» و أكّد القول عليّ و عليك و على جميع المسلمين و قال «إنّي مخلف فيكم الثّقلَين كتاب الله و عترتي» و قال «أنا مدينة العلم و عليٌّ بابها» وقد علمت يا معاوية ما أنزل الله من الآيات المتلوّات في فضائله الّتي لا يشرك فيها أحد، كقوله تعالى «يوفون بالنذر» (٢) «إنّما وليُّكم الله ورسوله» (٣) «أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه» (٤) «رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه» (٥) «قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى» (٦). و قال رسول الله صلى الله عليه وآله «أما ترضى أن يكون سلمك سلمي، وحربك حربي، و تكون أخي و وليّي في الدّنيا

---

(١) أي أغراهم به.

(٢) الدهر: ٧.

(٣) المائدة: ٥٥.

(٤) هود: ١٧.

(٥) الاحزاب: ٢٣.

(٦) الشورى: ٢٣.

و الأخرة ؟ يا أباالحسن ، من أحبّك فقدأحبّني ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، ومن أحبّك أدخله الله الجنّة ، ومن أبغضك أدخله الله النـار» . وكتابك يا معاوية الّذي هذا جوابه ليس ممّا ينخدع به من له عقل ودين ، والسلام» .

فكتب إليه معاوية يعرض عليه الأموال والولاية ، وكتب في آخره :

جهلت ولم تعلم محلّك عندنا فأرسلت شيئاً من خطاب وما تدري
فثق بالّذي عندي لك اليوم آنفاً من العزّ و الإكرام والجاه والنصر
فأكتب عهداً ترتضيه مؤكّداً و أشفعه بالبذل منّي و بالبرّ

فكتب إليه عمرو :

أبى القلب منّي أن أُخادع بالمكر بقتل ابن عفّان أُجرٌ إلى الكفر

له أبيات ليست بالشعر الجيّد يطلب فيها مصر ، فكتب له معاوية بذلك وأنفذه إليه ، ففكّر عمرو ، ولم يدر ما يصنع ، و ذهب عنه النوم ، فقال :

تطاول ليلي بالهموم الطوارق وصافحت من دهري وجوه البواتق(١)
أخدعه و الخدع منّي سجيّة (٢) أم أُعطيه من نفسي نصيحة وامق
أم أقعد في بيتي و في ذاك راحة لشيخ يخاف الموت في كلّ شارق

فلمّا أصبح دعا مولاه «وردان» وكان عاقلاً ، فشاوره في ذلك ، فقال وردان إنّ مع عليّ آخرة ولا دنيا معه ، و هي الّتي تبقى لك و تبقى فيها ، و إنّ مع معاوية دنيا ولا آخرة معه ، و هي الّتي لاتبقى على أحد ، فاختر ما شئت ، فتبسّم عمرو وقال :

ما قاتل الله ورداناً و فطنته لقد أصاب الّذي في القلب وردان (٣)
لمّا تعرّضت الدّنيا عرضتُ لها بحرص نفسي و في الأطباع إدهان

(١) ذكر ابن أبي الحديد هذه الابيات في شرحه مع زيادات ، وذكر هذاالمصرع هكذا : « وخوف التي تجلو وجوه البواتق ».

(٢) في شرح ابن أبي الحديد : « اخادعه ان الخداع دنية ».

(٣) فيه: ياقاتل الله ورداناً وقدحته أبدى لعمرك ما في النفس وردان

نفس تعفّ و اُخرى الحرص يغلبها و المرء يأكل تبناً (١) وهو غرثان
أمّا عليّ فدين ليس يشركه دنيا و ذاك له دين و سلطان
فاخترتُ من طمعي دنيا على بصري وما معي بالّذي أختار برهان
إنّي لأعرف ما فيها و أبصره و فيّ أيضاً لما أهواه ألوان
لكنّ نفسي تحبّ العيش في شرف و ليس يرضى بذلّ العيش إنسان

ثمّ إنّ عمراً رحل إلى معاوية، فمنعه ابنه عبدالله ووردان فلم يمتنع، فلمّا بلغ مفرق الطريقين: الشأم و العراق، قال له وردان: طريق العراق طريق الآخرة و طريق الشأم طريق الدّنيا، فأيّهما تسلك؟ قال: طريق الشأم (٢).

«٥١»

« صورة اخرى من كتابه عليه السلام » « الى عمرو بن العاص »

«فصل» ومن ذلك ما أورده الشيخ البحرانيّ في شرحه الكبير من كتاب كتبه عليه السلام ممّا ذكر آنفاً إلى ذلك اللّعين الشرير، نسخته:

« من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى الأبتر بن الأبتر عمرو بن العاص شانيء محمّد و آل محمّد في الجاهليّة و الإسلام، سلام على من اتّبع الهدى. أمّا بعد: فإنّك تركت مروءتك (٣) لامرىء فاسق، مهتوك ستره، يشين الكريم بمجلسه، ويسفه الحليم بخلطته، فصار قلبك لقلبه تبعاً، كما وافق شنٌّ طبقة (٤)، فسلبك دينك و أمانتك، ودنياك و آخرتك، وكان علم الله بالغاً فيك، فصرت كالذّئب يتبع الضرغام

---

(١) في نسخ الكتاب: « نتناً ».

(٢) كشف النمة: ج ١، ص ٣٤٩ - ٣٥٠ (طبعة طهران الحديثة).

(٣) مودتك (خ).

(٤) الشن: القربة الخلق الصغيرة، و هذا مثل يضرب لتوافق الشيئين، وقيل: شن، في هذا المثل اسم رجل، و« طبقة » اسم امرأة، وكان الرجل ألزم نفسه أن لا يتزوج الى أن اتصل بها فوجدها موافقة لها فتزوجها.

إذا ما اللّيل دجى (١) يلتمس أن يداوسه ، و كيف تنجو من القدر ؟! ولو بالحقّ طلبتَ (٢) أدركت ما رجوت ، و قد يرشد من كان الحقّ قائده ، فإن يمكّن الله منك و من ابن آكلة الأكباد ألحقتكما بمن قتله الله من ظَلمة قريش على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، و إن تُعجزا و تبقيا بعدي (٣) فالله حسبكما ، و كفى بانتقامه انتقاماً ، و بعقابه عقاباً» (٤) .

أقول: روى أبان بن فيروز أبي عيّاش (٥) عن سليم بن قيس الهلاليّ قال: بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أنّ عمرو بن العاص خطب الناس بالشأم ، فقال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله على جيش (٦) فيه أبو بكر و عمر ، فظننت أنّه إنّما بعثني لكرامتي عليه، فلمّا قدمتُ قلتُ : يا رسول الله أيّ الناس أحبّ إليك؟ فقال: عائشة ، فلت: من الرّجال ؟ قال : أبوها . أيّها الناس ، و هذا عليٌّ يطعن على أبي بكر و عمر و عثمان وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ الله ضرب بالحقّ على لسان عمر وقلبه وقال في عثمان : «إنّ الملائكة لتستحيي من عثمان» . وقد سمعتُ عليّاً - وإلاّ فصمّتا

---

(١) في شرح ابن أبي الحديد : « أوأتى الصبح يلتمس فاضل سؤره وحوايا فريسته ولكن لانجاة من القدر ».

(٢) فيه : « ولو بالحق أخذت لادركت مارجوت وقدرشد ..».

(٣) في شرح ابن أبي الحديد : « بعد ».

(٤) شرح ابن ميثم : ج ٥ ، ص ٨٥ ، وحكاه ابن أبي الحديد في شرحه عن كتاب « صفين » (ج ٤ ص ٦١).

(٥) أبو عياش كنية فيروز ، وكنية أبان أبو اسماعيل ، قيل : انه كان فاسد المذهب ثم رجع ، وكان سبب تعرّفه هذا الامر سليم بن قيس صاحب أمير المؤمنين عليه السلام فانه لما طلبه الحجاج ليقتله هرب الى ناحية من أرض فارس ولجأ الى أبان ، فلما حضرته الوفاة قال له : ان لك على حقاً ، يا ابن أخي انه كان بعد رسول الله (ص) كبت وكبت وأعطاه كتاباً وهو الكتاب المنسوب الى سليم بن قيس ، ولم يروعنه أحد غيره .

(٦) في كتاب سليم : «جيشه» .

(يعني أُذنيه) - يروي على عهد عمر أنّ نبيّ الله صلى الله عليه وآله نظر إلى أبي بكر وعمر مقبلين فقال : يا عليّ هذان سيّدا كهول أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين ماخلا النبيّين منهم و المرسلين ، ولا تحدّثهما بذلك فيهلكا .

فقام عليّ عليه السلام و قال : العجب لطغاة أهل الشأم حيث يقبلون قول عمرو و يصدّقونه ! وقد بلغ من حديثه و كذبه وقلّة ورعه أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد لعنه سبعين لعنة ، ولعن صاحبه الّذي يدعو إليه في غير موطن . و ذلك أنّه هجا رسول الله صلى الله عليه وآله بقصيدة سبعين بيتاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ إنّي لا أقول الشعر ولا أُحلّه ، فالعنه أنت وملائكتك بكلّ بيت لعنة تترى على عقبه إلى يوم القيامة ثمّ لمّا مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قام فقال: إنّ محمّداً قد صار أبتر لاعقب له وإنّي لأشنأ الناس له (١) وأقولهم فيه سوءاً . فأنزل الله فيه «إن شانئك هو الأبتر»(٢) يعني أبتر من الإيمان و من كلّ خير . ما لقيت من هذه الأُمّة من كذّابيها و منافقيها ! لكأنّي بالقرّاء الضعفة المتهجّدين رووا حديثه وصدّقوه فيه واحتجّوا علينا أهل البيت بكذبه إنّا نقول خير هذه الأُمّة أبو بكر وعمر ، ولوشئت لسمّيت الثالث . والله ما أراد بقوله في عائشة و أبيها إلّا رضى معاوية ، ولقد استرضاه بسخط الله . وأمّا حديثه الّذي يزعم أنّه سمع منّي ، (٣)فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليعلم أنّه كذب عليّ يقيناً ، وانّ الله لم يسمعه منّي سِرّاً ولاجهراً . اللّهمّ **العن عمراً**، والعن معاوية، بصدّهما عن سبيلك، و كذبهما على كتابك، واستخفافهما بنبيّك صلى الله عليه وآله و كذبهما عليه و عليّ (٤) .

ثمّ أقول : إن اشتهيت أن تزداد معرفة بهذا الكذّاب العنيد ، فاستمع لما نتلو عليك ممّا ذكره ابن أبي الحديد ، قال :

---

(١) شنأ الرجل : أبغضه مع عداوة وسوء خلق ، فهو شانىء، والاشنأ صيغة التفضيل منه.

(٢) الكوثر : ٣ والاية نزلت في أبيه عاص بن وائل على المشهور .

(٣) في كتاب سليم : « فلا والذي ...».

(٤) كتاب سليم بن قيس (طبعة النجف) : ص ١٣٨ .

اعلم أنّ العاص بن وائل أباه كان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله والمكاشفين له بالعداوة والأذى، وفيه وفي أصحابه نزل «إنّا كفيناك المستهزئين»(١) ولقّب في الإسلام بالأبتر لقوله: «سيموت هذا الأبتر غداً فينقطع ذكره» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) وكان يشتم رسول الله صلى الله عليه وآله ويضع في طريقه الحجارة ليعثر بها إذا خرج ليلاً للطواف. وهو أحد القوم الّذين روّعوا زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في هودجها، حتّى أجهضت جنيناً ميتاً، فلمّا بلغه صلى الله عليه وآله لعنهم. و عمرو هجا رسول الله صلى الله عليه وآله هجاءً كثيراً، و كان يعلّمه صبيان مكّة، فينشدونه ويصيحون برسول الله صلى الله عليه وآله إذا مرّ بهم رافعين أصواتهم بالهجاء في وجهه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وهو يصلّي بالحجر «اللّهمّ إنّ عمرو بن العاص هجاني، ولست بشاعر، فالعنه بعدد ماهجاني».

وقال: وروى أهل الحديث أنّ النضر بن الحارث و عُقبة بن أبي مُعَيط وعمرو ابن العاص عمدوا إلى سَلا جَمل (٣)، فرفعوه بينهم، ووضعوه على رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو ساجد بفناء الكعبة، فسال عليه، فصبر ولم يرفع رأسه وبكى في سجوده ودعا عليهم، فجاءت ابنته فاطمة عليها السلام وهي باكية، فاحتضنت ذلك السلا فرفعته عنه، فألقته، وقامت على رأسه باكية، فرفع صلى الله عليه وآله رأسه وقال: «اللّهمّ عليك بقريش» قالها ثلاثاً، ثمّ قال: رافعاً صوته «إنّي مظلوم فانتصر» قالها ثلاثاً، ثمّ قام فدخل منزله و ذلك بعد وفاة عمّه أبي طالب بشهرين.

قال: ولشدّة عداوته أرسله أهل مكّة إلى النجاشي ليطرد أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله عن بلاده في مهاجرة الحبشة، ليقتل جعفر بن أبي طالب عنده إن أمكنه، فكان منه في أمر جعفر هناك ماهو مشهور في السِيَر.

---

(١) الحجر: ٩٥.

(٢) في شرح ابن أبي الحديد: «لانه لم يكن له ولد ذكر يعقب منه، فأنزل الله سبحانه «ان شانئك هوالابتر» وكان عمرو أحد من يؤذي رسول الله (ص) ويشتمه ..».

(٣) السلا: الجلدة التي يكون الولد فيها وهو في بطن امه. وفي شرح ابن ابن الحديد «عمدوا الى سلا ..» وهو تصحيف.

وقال في بيان نسبه : ذكر الزّمخشريّ في كتاب « ربيع الأبرار » قال : كانت النابغة أمّ عمرو بن العاص أمة لرجل من «عنزة» فسُبيت، فاشتراها عبدالله بن جُدعان التيميّ بمكّة ، فكانت بغيّاً، ثمّ أعتقها ، فوقع عليها أبولهب بن عبدالمطّلب وأميّة ابن خلف الجمحيّ ، وهشام بن المغيرة المخزوميّ، وأبوسفيان بن حرب ، والعاص ابن وائل السهميّ في طُهر واحد ، فولدتْ عمراً ، فادّعاه كلّهم ، فحكّمت أمّهُ فيه ، فقالت : هومن العاص بن وائل ، وذاك لأنّ العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيراً . قالوا : وكان أشبه بأبي سفيان .

قال : وروى أبوعبيدة معمر بن المثنّى في كتاب «الأنساب» أنّ عَمراً اختصم فيه يوم ولادته رجلان : أبوسفيان بن حرب ، والعاص بن وائل [فقيل : لتحكم أمّه فقالت : إنّه من العاص بن وائل] وقال أبوسفيان : أما إنّي لأشكّ أنّي وضعته في رحم أمّه ، فأبت إلاّ العاص .

فقيل لها : أبوسفيان أشرف نسباً ، فقالت : إنّ العاص بن وائل كثير النفقة عليّ وأبوسفيان شحيح ، و في ذلك يقول حسّان بن ثابت لعمرو بن العاص حيث هجاه مكافئاً له عن هجاء رسول الله صلى الله عليه وآله :

أبوك أبوسفيان لاشكّ قدبدت ... لنافيك منه بيّناتُ الدلائل
ففاخر به ، إمّافخرتَ ولاتكن ... تفاخرُ بالعاص الهجين بن وائل
وإنّ الّتي في ذاك ياعمرو حُكّمت ... فقالت رجاءٌ عند ذاك لِنائل
من العاص عمرو تخبر الناس كلّما ... تجمّعت الأقوامُ عند المحافل (١)

و في كتاب « عرض المجالس » لشيخنا الصدوق رئيس المحدّثين أبي جعفر ابن بابويه ـ رفع الله درجته في العلّيّين (٢) بإسناده إلي يونس بن أبي إسحاق ، قال

---

(١) شرح ابن أبي الحديد : ج ٢ ص ١٠٠ (ملخصاً ونقلا بالمعنى) بحار الانوار : ج ٨ ، ص ٥٧٣ (طبعة أمين الضرب).

(٢) قال في المجلس السابع عشر : حدثنا أحمد بن الحسن القطان . قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدثنا ←

حدّثنا أبوالصقر عن عديّ بن أرطاة قال : قال معاوية يوماً لعمرو بن العاص : يا أبـاعبدالله ، أيّنا أدهى ؟ قال عمرو : أنا للبديهة ، وأنت للرّويّة . قال معاوية : قضيت لي على نفسك ، و أنا أدهي منك في البديهة . قال عمرو : فأين كان دهاؤك يوم رفعت المصاحف ؟ قال : بها غلبتَني يا أباعبدالله . أفلا أسألك عن شيء تصدقني فيه ؟ قال : والله إنّ الكذب لقبيح فاسأل عمّا بدالك أصدقك. فقال: هل غششتَني منذ نصحتَني ؟ قال : لا ، قال : بلى والله لقد غششتَني ، أما إنّي لا أقول في كلّ المواطن ، ولكن في موطن واحد . قال: و أيُّ موطن هذا ؟ قال : يوم دعاني عليُّ ابن أبي طالب للمبارزة فاستشرتُك فقلتُ : ما ترى ياأباعبدالله ؟ فقلتَ : كفوٌ كريمٌ فأشرتَ عليّ بمبارزته وأنت تعلم من هو ، فعلمتُ أنّك غششتَني. قال : يا أمير المؤمنين، دعاك رجل إلى مبارزته، عظيم الشرف، جليل الخطر ، فكنتَ من مبارزته على إحدى الحسنيين : إمّا أن تقتله فتكون قد قتلت (١) قتال الأقران ، و تزداد به شرفاً إلى شرفك ، وتخلو بملك ؟ وإمّا أن تعجل إلى مرافقة الشهداء والصالحين و حسن أُولئك رفيقاً . قال معاوية : هذا شرٌّ من الأُولى ! والله إنّي لأعلم أنّي لو قتلتُه دخلتُ النّار ولو قتلني دخلت النّار. قال له عمرو: فما حملك على قتاله ؟ قال : الملك عقيم ، ولن يسمعها منّي أحدٌ بعدك .

«٥٢»

(من كتاب له عليه السّلام الى معاوية)

«فصل» ومن ذلك ما في كتاب التفسير للشيخ الكبير أبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم طاب ثراه مسنداً (٢) إلى عبدالملك بن هـارون عن أبي عبدالله عن آبائه صلوات الله عليهم قال : لمّا بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أمر معاوية عليه اللّعنة

← علي بن زياد، قال: حدثنا الهيثم بن عدى ، عن الاعمش، عن يونس بن أبي اسحاق ـ الخ.

(١) قاتلت (ظ).

(٢) قال في ذيل الاية (٦) من سورة الشورى : حدثني الحسين بن عبدالله السكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبدالملك بن هارون ـ الخ ـ (تفسير القمي : ٥١٥).

و أنّه في مائة ألف فارس ، قال : من أيّ القوم ؟ قال : من أهل الشأم ، قال عليه السلام: لا تقولوا من أهل الشأم ، ولكن قولوا من أهل الشؤم ، وهم (١) من أبناء مصر لُعنوا على لسان داود ، فجعل الله منهم القردة و الخنازير ، ثمّ كتب عليه السلام إلى معاوية :

« لا تقتل الناس بيني و بينك ، ولكن هلمّ إلى المبارزة ، فان أنا قتلتُك فالى النّار أنت ، ويستريح الناس منك ومن ضلالتك ، وإن قتلتَني فأنا إلى الجنّة و يغمد عنك السيف الّذي لا يسعني (٢) غمده حتّى أردّ مكرك و بدعتك ، و أنا الّذي ذكرالله اسمه في التوراة و الانجيل بموازنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أنا أوّل من بايع رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة في قوله «لقد رضي الله عن المؤمنين إذيبايعونك تحت الشجرة» (٣) .

فلمّا قرأ معاوية كتابه وعنده جلساؤه قالوا : قدوالله أنصفك ، فقال معاوية : والله ماأنصفني ، والله لأرمينّه بمائة ألف سيف من أهل الشأم من قبل أن يصل إليّ و والله ما أنا من رجاله ، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «والله ياعليّ لوبارزك أهل الشرق والغرب لتقتلهم أجمعين» . فقال له رجل من القوم: فمايحملك يامعاوية على قتال من تعلم و تخبر فيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله بما تخبر ؟ ما أنت و نحن في قتاله إلاّ على الضلالة ! فقال معاوية : إنّما هذا بلاغ من الله و رسالاته ، والله ما أستطيع أنا و أصحابي ردّ ذلك حتّى يكون ما هو كائن .

أقول : روى الشيخ أبو منصور أحمد بن عليّ الطبرسيّ ـ رحمه الله ـ في كتاب «الاحتجاج على أهل اللّجاج» أنّ محمّد بن أبي بكر كتب إلى معاوية احتجاجاً عليه :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم، من محمّد بن أبي بكر إلى الغاوي (٤) معاوية بن صخر

(١) في المصدر : « من الشوم هم ».
(٢) فيه : « لم يسعني » وفي بعض النسخ « لايغني ».
(٣) الفتح : ١٨ .
(٤) الغاوي : الضال . وصف من الغواية ـ بالفتح ـ .

سلام الله على أهل طاعة الله ، ممّن هو أهل دين الله ، و أهل ولاية الله . أمّا بعد فانّ الله بجلاله و سلطانه خلق خلقاً بلاعبث منه ولاضعف به في قوّة ، ولكنّه خلقهم عبيداً ، فمنهم شقيٌّ و سعيد ، و غويٌّ و رشيد ، ثمّ اختارهم علي علم منه ، واصطفى و انتجب محمداً صلى الله عليه و آله و اصطفاه لرسالته ، و ائتمنه على وحيه ، فدعا إلى سبيل ربّه بالحكمة و الموعظة الحسنة ، فكان أوّل من أجاب و أناب ، و أسلم و سلّم أخوه و ابن عمّه عليٌّ بن أبي طالب ، فصدّقه بالغيب المكتوم ، وآثره على كلّ رحم ، و وقاه كلّ مكروه ، وواساه بنفسه في كلّ خوف ، وقد رأيتك تساويه و أنت أنت(١) وهوهو ، المبرّز السابق في كلّ خير (٢) ، و أنت اللّعين بن اللّعين ، لم تزل أنت و أبوك تبغيان في دين الله الغوائل ، وتجهدان على إطفاء نورالله ، تجمعان الجموع على ذلك ، و تبذلان فيه الأموال ، و تحالفان عليه القبائل (٣) ، وعلى ذلك مات أبوك ، و عليه خلفته أنت (٤) ، فكيف ـ لك الويل ـ تعدل عن عليٍّ وهو وارث

---

(١) أورد هذا المكتوب المسعودى فى مروج الذهب ج ٢ ص ٥٩ وابن أبى الحديد فى الشرح ج ١ ص ٢٨٣ باختلاف كثير وفيهما « وآثره على كل حميم ، و وقاه بنفسه كل هول و واساه بنفسه فى كل خوف ، وحارب حربه وسالم سلمه ، فلم يبرح مبتذلا لنفسه فى ساعات الازل ومقامات الروع ؛ حتى برز سابقاً لانظير له فى جهاده ولامقارب له فى فعله، وقد رأيتك تساميه وأنت أنت ..».

(٢) زاد فيهما « اول الناس اسلاماً ، وأصدق الناس نية و أفضل الناس ذرية ، وخير الناس زوجة ، وأفضل الناس ابن عم ، أخوه الشارى لنفسه يوم مؤتة وعمه سيد الشهداء يوم احد ، وأبوه الذاب عن رسول الله (ص) وعن حوزته وأنت اللعين بن اللعين ..».

(٣) فيهما « تؤلبان عليه القبائل ».

(٤) زاد فى الشرح الحديدى « والشاهد عليك بذلك من تدنى ويلجأ اليك من بقية الاحزاب ورؤساء النفاق والشقاق لرسول الله (ص) والشاهد لعلى مع فضله المبين و سابقته القديمة أنصاره الذين معه ، الذين ذكرهم الله تعالى فى القرآن ففضلهم و أثنى عليهم من المهاجرين والانصار ، فهم معه كتائب وعصائب، يجالدون حوله بأسيافهم، ويهريقون دماءهم ←

رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّه ، وأوّل الناس له اتّباعاً ، وأقربهم به عهداً [يخبره بسرّه ويطلعه على أمره] ، وأنت عدوّه [وابن عدوّه]! فتمتّع بباطلك مااستطعتَ ، وتبدّد بابن العاص في غوايتك (١) ، فكأنّ أجلك قد انقضى ، وكيدك قد وهى ، ثمّ تستبين أين تكون (٢) العاقبة العليا ، والسلام على من اتّبع الهدى» .

قال : فأجابه معاوية :

«إلى الزّاري على أبيه (٣) محمّد بن أبي بكر . سلام على أهل طاعة الله . أمّا بعد : فقد أتاني كتابك ، تذكر فيه ما الله أهله في قدرته و سلطانه ، مع كلام ألّفته ورصفته(٤) لرأيك فيه [تضعيف ولا بيك فيه تعنيف] ، ذكرت حقّ علي وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله ونصرته ومواساته إيّاه في كلّ خوف وهول، وتفضيلك عليّ أوعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك . فالحمد لله الّذي صرف ذلك عنك وجعله لغيرك وقد كنّا وأبوك معاً (٥) في زمن نبيّنا صلى الله عليه وآله نرى حقّ علي لازماً لنا ، وسبقه مبرّزاً علينا ، فلمّا اختار الله لنبيّه ماعنده وأتمّ له ماوعده وقبضه (٦) إليه صلّى الله عليه كان أبوك وفاروقه أوّل من ابتزّه (٧) [حقّه] وخالفه على ذلك ، ثمّ اتّفقا (٨) ثمّ دعواه إلى أنفسهما ، فأبطأ عليهما ، فهمّا به الهموم . وأرادا به العظيم ، فبايع

← دونه ، يرون الحق في اتباعه ، والشقاء في خلافه. فكيف بالك الويل تعدل نفسك بعلي وهو وارث ..» . ونحوه في المروج .

(١) فيهما « وليمددك ابن العاص » . وتبددا شيئاً اقتسماه حصتين ».

(٢) في المصدر « ثم تستبين لك لمن تكون .. » . وفيهما « ثم يتبين لك لمن تكون».

(٣) زرى عليه في عمله بتقديم المعجمة : عابه عليه .

(٤) رصف الحجارة : ضم بعضها الى بعض .

(٥) معنا (خ) .

(٦) في المصدر « قبضه الله اليه ».

(٧) ابتزه : غلبه ، استلبه .

(٨) في المصدر: واتفقا .

وسلّم لأمرهما ، لايشركانه في أمرهما ، ولايطلعانه على سرّهما ، حتّى قضى الله من أمرهما ماقضى، ثمّ قام من بعدهما ثالثهما، فهدى بهديهما ، ويسير بسيرتهما، فمبتّه أنت و أصحابك ، حتّى طمع فيه الأقاصي من أهل المعاصي ، حتّى بلغتما منه مُنا كما. وكان أبوك مهّد مهاده ، فإن يكمانحن فيه صواباً فأبوك أوّله ، وإن يكُ جوراً فأبوك سنّه ، ونحن شركاؤه ، وبهديه اقتدينا، ولولاماسبقَنا إليه أبوكماخالفنا عليّاً ولسلّمناله، ولكنّا رأيناأباك فعل ذلكفأخذنا مثاله، فعيب أباكأودَعه ، والسلام على من تاب وأناب » (١) .

«٥٣»

«(من كتاب له عليه السلام الى أبي موسى الاشعرى)»

«فصل» ومن ذلك ماذكره السيّد الرضيّ في ذلك الكتاب من كتاب كتبه عليه السلام إلى أبي موسى الأشعريّ، وهو عامله على الكوفة ، وقد بلغه عنه تثبيطه (٢) الناس عن الخروج إليه لمّا ندبهم لحرب أصحاب الجمل :

« من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى عبدالله بن قيس . أمّا بعد : فقد بلغني عنك قول هولك وعليك (٣) ، فإذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك ، و اشدد مئزرك ، و اخرج من جحرك(٤)، واندب من معك ، فإن حقّقت فانفذ ، وإن تفشّلتَ فابعُد وأيم الله لتؤتينّ حيث أنت ، ولا تُترك حتّى يُخلط زبدك بخاثرك (٥) ، وذائبك

---

(١) احتجاج الطبرسى (طبعة النجف) : ٩٨ وأورده المسعودى و ابن أبى الحديد مع اختلاف يسير .

(٢) أى تعويقهم عنه وترغيبهم فى التخلف .

(٣) قال ابن أبى الحديد : المراد بقوله « قول هولك وعليك » أن أبا موسى كان يقول لاهل الكوفة : ان علياً امام هدى وبيعته صحيحة الاأنه لايجوز القتال معه لاهل القبلة وهذاالقول بعضه حق وبعضه باطل .

(٤) الجحر ـ بتقديم الممجمة ـ :مكان تحتفره السباع والهوام لانفسها، كنى عليه السلام به عن منزله استهانة به .

(٥) الخاثر : اللبن الغليظ ، والزبد : خلاصته وصفوه ، مثل يضرب لاختلاط الامر واضطرابه .

بجامدك ، و حتّى تُعجّل عن قعدتك (١) ، وتحذر من أمامك كحذرك من خلفك وماهي بالهوينا الّتي ترجو (٢)، ولكنّها الداهية الكبرى ، يُركب جملها، ويُذلّ صعبها ، ويسهل جبلها . فاعقل عقلك ، واملك أمرك ، وخذنصيبك و حظّك ، فإن كرهتَ فتنحّ إلى غير رحب ، ولا في نجاة ، فبالحريّ لتكفينّ و أنت نائم حتّى [لا] يقال أين فلان . والله إنّه لحقٌّ مع محقّ ، و ما نبالي ماصنع الملحدون والسّلام » (٣) .

«٥٤»

« كتاب آخر له عليه السّلام اليه » (٤)

أقول : ذكرابن أبي الحديد أنّه عليه السلام لمّا نزل الرّبذة بعث هاشم بن عُتبة ابن أبي وقّاص إلى أبي موسى الأشعريّ ، وهو الأمير يومئذ على الكوفة ، لينفر إليه الناس ، وكتب إليه معه :

« من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى عبدالله بن قيس. أمّا بعد : فإنّي قدبعثت إليك هاشم بن عتبة لتُشخص إليّ مَن قبلك من المسلمين ليتوجّهوا إلى قوم نكثوا بيعتي ، و قتلوا شيعتي ، وأحدثوا في الاسلام هذا الحدث العظيم . فأشخص بالناس إليّ معه حين يقدم عليك ، فإنّي لم أُولّك (٥) المصر الّذي أنت به (٦) ولم

---

(١) أى يبلغ شدة الامر الى حدّيحول بينك وبين جلستك ، و يحيط بك الخوف من الامام والخلف .

(٢) الهوينا : تصغير « هونى » مؤنث « اهون » أى ليست هذه الداهية بالشيء الهين الذى ترجو اندفاعه بسهولة .

(٣) نهج البلاغة : ج ٢ ص ١٢١-١٢٢ .

(٤) هذا ومايليه كتابان مستقلان فأفردنالهما عنوانين ، وان كان المؤلف أدرجهما فى الفصل السابق .

(٥) لم اقرلك (خ) .

(٦) فيه : « أنت فيه » .

أُقرّك عليه إلاّ لتكون من أعواني (١) وأنصاري على هذا الأمر ، والسلام» .

قال : فلمّا قدم هاشم بن عُتبة الكوفة دعا أباموسى (٢) ، فقال : اتّبع ما كتب به إليك ، فأبى ذلك ، فبعث إلى هاشم يتوعّده ، فكتب إلى عليّ عليه السلام بامتناعه وأنّه شاق(٣) بعيدالودّ ، ظاهر الغلّ والشنآن ، وأنّه هدّده بالسجن والقتل . فلمّا ورد كتابه على أمير المؤمنين عليه السلام ، أتاه به «المحلّ بن خليفة» (٤) فسلّم عليه ثمّ قال : الحمد لله الّذي أدّى الحقّ إلى أهله ، ووضعه موضعه ، فكره ذلك قوم قد ـ والله ـ كرهوا نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ، ثمّ بارزوه وجاهدوه ، فردّ الله (٥) كيدهم في نحورهم ، وجعل دائرة السوء عليهم . والله يا أمير المؤمنين لنجاهدنّهم معك في كلّ موطن ، حفظاً لرسول الله صلى الله عليه وآله في أهل بيته ، إذ صاروا أعداءً لهم بعده .

فرحّب به عليه السلام و قال له خيراً ، ثمّ أجلسه إلى جانبه و قرأ كتاب هاشم و سأله عن الناس و عن أبي موسى ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما أثق به ، ولا آمنه على خلافك إن وجد من يساعده على ذلك . فقال عليه السلام : والله ما كان عندي بمؤتمن ولا ناصح ، ولقد أردتُ عزله ، فأتاني الأشتر فسألني أن أقرّه ، و ذكر أنّ أهل الكوفة به راضون ، فأقررته (٦) .

«٥٥»

«(أيضاً من كتاب له عليه السّلام اليه)»

قال : ثمّ بعث عليه السلام من الرّبذة بعد وصول المحلّ بن خليفة ، عبدالله بن عبّاس و محمّد بن أبي بكر إلى أبي موسى ، و كتب معهما :

---

(١) في الشرح « أعواني على الحق وأنصاري ..» .

(٢) فيه : « دعا أبوموسى السائب بن مالك الاشعرى فاستشاره فقال » .

(٣) فيه : « مشاق » وهوالصواب ظاهراً .

(٤) في بعض النسخ « المحل بن الخليفة » باللام ، وكذا في مايأتي .

(٥) في شرح ابن أبي الحديد : «عليهم كيدهم» .

(٦) شرح ابن أبي الحديد : ج ٣ ص ٢٩٠ .

« من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى عبدالله بن قيس . أمّا بعد : يا ابن الحائك! يا علصّ أير أبيه ! فوالله إن كنت (١) لأرى أنّ بُعدك من هذا الأمر الّذي لم يجعلك الله له أهلاً ولا جعل لك فيه نصيباً سيمنعك من ردّ أمري ، و الافتراء عليّ(٢) وقد بعثتُ إليك ابن عبّاس وابن أبي بكر ، فخلّهما والمصر وأهله، واعتزل عملنا مذؤوماً(٣) مدحوراً، فإن فعلت وإلاّ فإنّي قد أمرتهما أن ينابذاك على سواء إنّ الله لا يهدي كيد الخائنين، فإذا ظهرا عليك قطّعاك إرباً إرباً ، والسلام على من شكر النعمة ، و وفى بالبيعة ، و عمل برجاء العافية (٤) » .

«٥٦»

(من كتاب له عليه السلام كتبه اليه جواباً)

« فصل » و من ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام أجاب (٥) به أباموسى الأشعريّ عن كتاب كتبه إليه من المكان الّذي اتّعدوا فيه للحكومة :

« فإنّ الناس قد تغيّر كثير منهم عن كثير من حظّهم ، فمالوا مع الدّنيا و نطقوا بالهوى ، و إنّي نزلتُ من هذا الأمر منزلاً مُعجباً ، اجتمع به أقوام أعجبتهم أنفسهم ، و أنا أُداوي (٦) منهم قرحاً أخاف أن يعود علقاً . وليس رجل ـ فاعلم ـ أحرص على جماعة أُمّة محمّد وألفتها منّي، أبتغي بذلك حسن الثواب، و كرم المآب ، وسأفي بالّذي وأيتُ على نفسي (٧) وإن تغيّرت عن صالح ما فارقتني عليه . فإنّ الشقيّ من حُرم نفع ما أُوتي من العقل والتجربة ، و إنّي لأعبد أن يقول

---

(١) فيه : « انى كنت ».

(٢) فيه : « والانتزاه على » أى الوثوب على .

(٣) مذموماً (خ) .

(٤) شرح ابن أبى الحديد : ج ٣ ص ٢٩١ ، بحار الانوار : ج ٨ ص ٤٠٩ .

(٥) فى بعض نسخ النهج : الى أبى موسى الاشعرى جواباً فى أمر الحكمين ، ذكره سعيد بن يحيى الاموى فى كتاب المغازى .

(٦) فى بعض النسخ : « فانى اداوى ».

(٧) أى وعدت وضمنت .

قائل بباطل (١) و أن أفسد أمراً قد أصلحه الله ، فدع مالاتعرف ، فانّ شرار الناس طائرون إليك بأقاويل السوء ، والسلام (٢) » .

قال السيّد ـ رضي الله عنه ـ و ذكر هذا الكتاب سعيدبن يحيى الأمويّ في كتاب « المغازى » .

«٥٧»

(من كتاب له عليه السّلام الى أهل مصر)

« فصل » ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر مع مالك الأشتر ـ رحمه الله ـ لمّا ولاّه أمارتها :

«أمّا بعد : فإنّ الله سبحانه بعث محمّداً صلى الله عليه وآله نذيراً للعالمين ، و مهيمناً على المرسلين ، فلمّا مضى صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون الأمر من بعده ، فوالله ما كان يُلقى في روعي (٣) ولايخطرعلى بالي (٤) أنّ العرب تزعج هذا الأمر [من] بعده صلى الله عليه وآله عن أهل بيته ، ولا أنّهم مُنحّوه عنّي من بعده ، فما راعني إلاّ انثيال (٥) الناس على فلان يبايعونه (٦) ، فأمسكتُ يدي حتّى رأيت راجعة الناس قد رجعتْ عن

---

(١) عبد ـ بكسرالباء ـ : أنف ، كانه يقول : انى آنف من أن يقول غيرى بباطل فكيف لاآنف أن أقول أنا نفسى به ؟ ! .

(٢) نهج البلاغة : ج ٢ ص١٣٦ـ ١٣٧ .

(٣) الروع ـ بالضم ـ : القلب ، أى ماكان يقذف فى قلبى ويخطر ببالى أن ينقل أمر الخلافة عن أهل البيت وأن يبعدوه عنى بعدما أوصى النبى (ص) أمته بملازمة عترته ، وبعد ما نصبنى على رؤوس الاشهاد اماماً لهم ووليّاً لامرهم . ولاأدرى أى موضع من هذا الكلام يدفع دعوى الشيعة وجود النص على امامته ؟! .

(٤) فى النهج : « ببالى » .

(٥) راعه : أفزعه ، والانثيال : الانصباب ، تتول لشىء فاجأك بغتة : « مارأعنى الا كذا » أى لم يزل سكونى واطمئنان نفسى الاكذا .

(٦) بايعوه (خ) .

الإسلام ، يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله ، فخشيتُ إن لم أنصر الاسلام و أهله أن أرى فيه ثلماً أوهدماً ، تكون المصيبة به عليَّ أعظم من فوت ولايتكم الّتي إنّما هي متاع أيّام قلائل ، يزول منها ما كان كما يزول السراب ، أو كما يتقشّع السحاب (١) ، فنهضتُ في تلك الأحداث حتّى زاح الباطل و زهق (٢) ، و اطمأنّ الدّين و تنهنه » (٣) .

قال : ومن هذا الكتاب « إنّي والله لو لقيتهم واحداً وهم [في] طلاع (٤) الأرض كلّها ما باليتُ ولا استوحشتُ ، و إنّي من ضلالهم الّذي هم فيه و الهدى الّذي أنا عليه لعلى بصيرة من نفسي ، و يقين من ربّي ، و إنّي إلى لقاء الله لمشتاق و لحسن ثوابه (٥) لمنتظر راج ، ولكنّي آسى (٦) أن يلي أمر هذه الأمّة سفهاؤها و فجّارها ، فيتّخذوا مال الله دُولاً (٧) ، وعباد الله خَوَلاً (٨) و الصالحين حرباً و الفاسقين حزباً ، فانّ منهم الّذي شرب فيكم الحرام ، وجلد حدّاً في الاسلام (٩)

---

(١) تقشع السحاب وانقشع : زال وانكشف .

(٢) زاح أى ذهب وزال .

(٣) نهنهه : كفه ، أى كان الدين بسبب تلك الاحداث مضطرباً بل مشرفاً على الزوال فبنهوضى كففته فاطمأن واستقر .

(٤) طلاع الارض : ملؤها . أى ماطلعت عليه الشمس .

(٥) فى بعض نسخ النهج : « الى لقاء الله وحسن ثوابه ».

(٦) أسى أسى : حزن .

(٧) الدول جمع الدولة ـ بالضم ـ : مايتداول وينتقل من يدالى يد .

(٨) الخول ـ محركة ـ : العبيد .

(٩) الذى جلد على شرب الخمر هوالوليد بن عقبة بن أبى معيط كان أشد الناس عداوة لعلى عليه السلام وأكثر هم تحريضاً لمعاوية وأصحابه على قتاله ، وأما الذى لم يسلم حتى رضخت له الرضائخ أى اعطى أموالا فمعاوية فانه من المؤلفة قلوبهم كأبيه و أخيه صونعوا على الاسلام بغنائم حنين . أوعمرو بن العاص كما قالوا انه لم يسلم حتى طلب من ←

وإنّ منهم من لم يسلم حتّى رُضخت له على الاسلام الرضائخ ، فلولا ذلك ماأكثرت تأليبكم و[لا] تأنيبكم ، وجمعكم و تحريضكم ، ولتركتكم إذا أبيتم و ونيتم (١) ألا ترون إلى أطرافكم قد انتقصت ، وإلى أمصاركم قد افتتحت ، و إلى ممالككم تُزوى (٢) ، وإلى بلادكم تُغزى ؟! انفروا - رحمكم الله - إلى قتال عدوّكم ، ولا تثاقلوا إلى الأرض فتقرّوا بالخسف ، وتبوؤوا بالذُّلّ ، ويكون نصيبكم الأخسّ إنّ أخا الحرب الأرِق (٣) ، ومن نام لم يُنَم عنه . والسلام » (٤) .

«٥٨»

*** (من كتاب آخر له عليه السلام الى أهل مصر) ***

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب (٥) من كتاب آخر كتبه عليه السلام إليهم مع مالك الأشتر ، صورته :

« من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى القوم الّذين غضبوا لله حين عُصي [أمره] في أرضه ، وذهب بحقّه ، فضُرب الجور سرادقه على البرّ والفاجر ، والمقيم والظاعن (٦) ، فلا معروف يستراح إليه ، ولامنكر يتناهى عنه . أمّا بعد : فقدبعثتُ إليكم عبداً من عباد الله لاينام أيّام الخوف ، ولاينكل عن الأعداء ساعات الرّوع أشدّ على الفجّار من حريق النار ، وهومالك بن الحارث أخومَذحِج (٧)، فاسمعوا

← النبى صلى‌الله عليه وآله عطاء فلما أعطاه أسلم .

(١) أى ضعفتم وفترتم .

(٢) زواه : قبضه واحتازه .

(٣) بفتح فكسر : الذى لاينام .

(٤) نهج‌البلاغة : ج ٢ ص ١١٨ - ١٢١.

(٥) فى النهج : « من كتاب له عليه‌السلام الى أهل مصر لما ولى عليهم الاشتر - رحمه‌الله - ».

(٦) الظاعن : المسافر ، يقال « ظعنوا عن ديارهم » أى رحلوا .

(٧) مذحج - كمجلس - اسم قبيلة مالك .

له وأطيعوا أمره في ماطابق الحقّ ، فإنّه سيف من سيوف الله ، لاكليل الظُبَة (١) ولانابي الضريبة . فإن أمركم أن تنفروا فانفروا، وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، فإنّه لايُقدم ولايُحجم (٢) ، ولايقدّم ولايؤخّر إلاّ عن أمري ، وقد آثرتُكم به على نفسي (٣) لنصيحته لكم ، وشدّة شكيمته (٤) على عدوّكم » (٥) .

«٥٩»

❁(من كتاب له عليه السّلام الى محمّد بن أبي بكر)❁

«فصل» و من ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر لمّا بلغه توجّده (٦) من عزله بالأشتر عن مصر ، ثمّ توفّي الأشتر في توجّهه إلى هناك قبل وصوله إليها :

« فقد بلغني مَوجدتك من تسريح (٧) الأشتر إلى عملك ، وإنّي لم أفعل ذلك استبطاءً لك في الجهد ، ولا ازدياداً لك في الجدّ (٨) ، ولونزعتُ ماتحت يدك من سلطانك لوّليتك ماهوأيسرعليك مؤونة ، وأعجب إليك ولاية . إنّ الرجل الّذي كنتُ ولّيتُه أمر مصر كان رجلاً [لنا] ناصحاً ، و على عدوّنا شديداً ناقماً (٩) فرحمه الله ، لقداستكمل أيّامه ، ولاقى حِمامه (١٠) ، ونحن عنه راضون ، أولاه

(١) الظُبَة ـ بضم المعجمة وفتح الباء المخففة ـ : حدّالسيف ، و الكليل : الذى لايقطع . والضريبة : أيضاً حدالسيف، والنابى هوالسيف الذى يرتدّ ولايقطع .

(٢) أحجم عن الشيء : : كف عنه .

(٣) أى اخترتكم على نفسى وخصصتكم به مع انى فى حاجة اليه لامارة الجيش .

(٤) الشكيمة : الانفة ، وأصلها الحديدة المعترضة فى فم الفرس .

(٥) نهج البلاغة : ج٢ ص ٦٣ .

(٦) التوجد والموجدة : الحزن .

(٧) التسريح : الارسال .

(٨) أى لم أجدك بطيئاً فى بذل الجهد فيصير ذلك سبباً لعزلك حتى تزدادجداً .

(٩) نقم على فلان ومنه : كرهه أشدالكراهة لسوء فعله .

(١٠) الحمام ـ بالكسر ـ : الموت . قال ابن أبى الحديد : دعاعليه السلام للاشتر ←

الله رضوانه ، وضاعف الثواب له . فأصحر(١) لعدوّك، وامض على بصيرتك، وشمّر لحرب من حاربك ، وادعُ إلى سبيل ربّك ، وأكثر الاستعانة بالله يكفك ماأهمّك ويُعنك على ماينزل(٢) بك إن شاءالله . والسّلام» (٣) .

«٦٠»

❁(من كتاب له عليه السّلام الى قُثَم بن العباس)❁

❁ « وهو عامله على مكّة » ❁

«فصل» و من ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إلى قُثَم (٤) بن العباس وهو عامله على مكّة :

« أمّا بعد : فانّ عيني (٥) بالمغرب كتب إليّ يُعلمني أنّه وُجّه إلى الموسم اُناس من أهل الشأم ، العُمي القلوب، الصُّمّ الأسماع ، الكُمه الأبصار ، الّذين

← بالرضوان، ولست أشك بأن الله يغفر له ويدخله الجنة بهذه الدعوة ، ولافرق عندى بينها وبين دعوة رسول الله (ص) وياطوبى لمن حصل له من على عليه السلام بعض هذا !

(١) أى ابرزله ، من « أصحر الاسد » اذا خرج الى الصحراء .

(٢) فى بعض نسخ النهج : «نزل» .

(٣) نهج البلاغة : ج ٢ ص ٥٩ ، وليس فيه لفظة « والسلام » كما أنه زاد فى أوله « أما بعد ».

(٤) قثم ـ بضم القاف وفتح الثاء المثلثة ـ ابن العباس بن عبدالمطلب كان والياً لعلى عليه السلام على مكّة ولاها اياه بعدعزل أبى قتادة الانصارى فلم يزل على ذلك حتى قتل أمير المؤمنين عليه السّلام .

(٥) العين : الناظر والرقيب والجاسوس . كان معاوية قدبعث سراً الى مكة دعاة يدعون الناس اليه ويرغبونهم الى عطاياه ويثبطونهم عن على عليه السلام ويتهمونه بقتل عثمان وخذلانه فكتب عليه السلام بهذا الكتاب الى عامله تنبيهاً له على ذلك .

(٣) الدر ـ بالفتح ـ : اللبن ، أى يظهرون سمت الدين ويريدون متاع الدنيا ، نعوذ بالله من ذلك .

يلتمسون الحقّ بالباطل ، ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ، ويحتلبون الدُّنيا دَرّها بالدِّين ، و يشترون عاجلها بآجل الأبرار المتّقين ، ولن يفوز بالخير إلاّ عامله ، ولايُجزى جزاء الشرّ إلاّ فاعله .

فأقم على مافي يديك قيام الحازم الصليب (١) والناصح اللّبيب ، التابع لسلطانه المطيع لامامه . وإيّاك و مـا يعتذر منه ! و لاتكن عند النعماء بطراً ، و لاعند البأساء فشلاً » (٢) .

« ٦١ »
❁(من كتاب له عليه السّلام الى بعض عماله)*

« فصل » ومن ذلك مافي ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إلى بعض عمّاله :

« أمّا بعد : فانّك ممّن أستظهر (٣) به على إقامة الدِّين ، وأقمع به نخوة الاثيم ، و أسدّ به لهاة الثغر المخوف (٤) ، فاستعن بالله على مـا أهمّك : و اخلط الشدّة بضغث من اللّين (٥)، وارفق ماكان الرِّفق أرفق ، واعتزم بالشدّة حين لايغني عنك إلاّ الشدّة ، و اخفض للرّعيّة جناحك (٦) و ألن لهم جانبك ، و آس (٧) بينهم في اللّحظة و النظرة و الاشارة و التحيّة حتّى لايطمع العظماء في حيفك ، ولاييأس الضعفاء من عدلك ، و السلام » (٨) .

---

(١) أى الشديد .

(٢) نهج البلاغة : ج ٢ ص٥٨ . وزاد فى آخره « والسلام » .

(٣) أى أتخذه ظهيراً لى.

(٤) استعارة لطيفة ، فانه شبه حد البلاد الذى يخاف منه طروق الاعداء بفم الانسان فادعى له لهاة ، وهى اللحمة المدلاة من سقف الفم تسد مجرى النفس عند البلع .

(٥) الضغث - بكسر فسكون - : الخلط ، والاصل فى معنـاه : قبضة حشيش يختلط فيها الرطب باليابس .

(٦) زاد فى بعض نسخ النهج : «وابسط لهم وجهك» .

(٧) فعل أمر من «آسى مؤاساة» أى اجعلهم سواء ، وروى « وساو بينهم » .

(٨) نهج البلاغة : ج ٢ ص ٧٥-٧٦ .

أقول : صدر هذا الكتاب ملتقط من كتاب كتبه عليه السلام إلى مالك بن الحارث الأشتر ، يأمره بالقدوم عليه ، و ذلك لمّا بلغه نعي محمّد بن أبي بكر ، على ماسيقع عليك في مستقبل الفصول .

«٦٢»

✿(من كتاب له عليه السّلام الى الاسود بن قطبة)✿

(صاحب جند حُلوان)

« فصل » ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إلى الأسود بن قُطبة (١) صاحب جند حلوان :

« أمّا بعد : فإنّ الوالي إذا اختلف هواه منعه ذلك كثيراً من العدل، فليكن أمر الناس عندك في الحقّ سواءً ، فإنّه ليس في الجور عوض من العدل ، فاجتنب ماتنكر أمثاله ، و ابتذل نفسك في ما افترض الله عليك ، راجياً ثوابه ، و متخوّفاً عقابه . واعلم أنّ الدّنيا داربليّة لم يَفرُغ صاحبها قطّ فيها (٢) ساعة إلاّ كانت فرغَتُه عليه حسرةً يوم القيامة ، وأنّه لن يغنيك عن الحقّ شيء أبداً . ومن الحقّ عليك حفظُ نفسك ، والاحتساب على الرّعيّة بجُهدك ، فإنّ الّذي يصل إليك من ذلك أفضل من الّذي يصل بك ، والسلام (٣) » .

«٦٣»

✿(من كتاب له عليه السّلام الى بعض عماله)✿

«فصل» ومن ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب له عليه السلام إلى بعض عمّاله :

«أمّا بعد : فإنّي [كنتُ] أشركتك في أمانتي ، وجعلتك شِعاري و بطانتي

---

(١) في بعض نسخ النهج « قطيبة » وحلوان ـ بالضم ـ اسم عدة مواضع ، منها حلوان العراق وهي بلدة بقرب الجبل ، ومنها حلوان خراسان بلدة بقرب نيسابور ، قيل: ومنها بلد بفارس ، وهي التي اريد بها هنا .

(٢) في بعض نسخ النهج : «فيها قط» .

(٣) نهج البلاغة : ج ٢ : ص ١١٥ ـ ١١٦ .

ولم يكن في أهلي رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي و موازرتي وأداء الأمانة إليّ . فلمّارأيتَ الزّمان على ابن عمّك قد كَلِب(١)، والعدوّ قدحَرِب ، وأمانة الناس قد خَزِيت (٢) ، و هذه الأُمّة قد فُتِكت وشغرت (٣) ، قلبتَ لابن عمّك ظَهرَ المِجَنّ (٤) ، ففارقتَه مع الفارقين ، وخذلتَه مع الخاذلين ، وخُنته مع الخائنين ! فلا ابن عمّك آسيتَ ، ولاالأمانة أدّيتَ فكأنّك لم تكن الله تريد بجهادك ، و كأنّك لم تكن على بيّنة من ربّك ، و كأنّك إنّما كنت تكيد هذه الأُمّة عن دنياهم ، و تنوي غِرّتهم عن فيئهم ! فلمّا أمكنتك الشدّة في خيانة الأُمّة أسرعتَ الكرّة ، و عاجلت الوثبة ، فاختطفتَ ماقدرتَ عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم ، اختطافَ الذئب الأزلّ دامية المِعزى الكسيرة (٥) ، فحملتَه إلى الحجاز، رحيبَ الصدر بحمله ، غيرمتأثّم من أخذه ، كأنّك ـ لاأبالغيرك (٦) ـ حدرتَ إلى أهلك تُراثك من أبيك وأُمّك . فسبحان الله ! أما تؤمن بالمعاد ؟ ! أوماتخاف نِقاش الحساب ؟ ! أيّهاالمعدودكان عندنا من ذوي الألباب (٧) ، كيف تُسيغ شراباً وطعاماً وأنت تعلم أنّك تأكل حراماً ، و تشرب حراماً ؟ ! فتبتاع (٨)

---

(١) كلب ـ كفرح : اشتد . وحرب ككلب ، اشتد غضبه ، وحربه كسلبه وزناً ومعنى .

(٢) أى وقعت فى بلية الفساد .

(٣) فى بعض نسخ النهج « فنكت » بالنون ، و«شغرت» أى لم يبق لها من يحميها .

(٤) المجن ـ بكسر ففتح ـ: الترس ، وهذا مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم تحول الى غيره وخذله .

(٥) الازل ـ بتشديداللام ـ :الخفيف الوركين والسريع العدو ، و«المعزى» خلاف الضأن ، و اذاكانت المعز دامية جريحة كان الذئب على اختطافها أقدر .

(٦) يقال « لاأبالك » فى مقام الشتم ، ويقال « لاأبالغيرك » فى مقام التوبيخ مع التحامى عن الشتم ، و« حدرت » أى أسرعت فى حمله ، من « حدره » أى أنزله من علو.

(٧) فى بعض نسخ النهج : « اولى الالباب » .

(٨) فى النهج : « وتبتاع » .

الإماء و تنكح النساء من مال (١) اليتامى والمساكين ، والمؤمنين والمجاهدين الّذين أفاء الله عليهم هذه الأموال ، وأحرز بهم هذه البلاد ! فاتّق الله ، واردد إلى هؤلاء القوم أموالهم ، فإنّك إن لم تفعل ثمّ أمكنني الله منك لأعذرنّ (٢) إلى الله فيك ، ولأضربنّك بسيفي الّذي ماضربتُ به أحداً إلاّ دخل النار . والله لو أنّ الحسن والحسين فعلامثل الّذي فعلتَ ماكانت لهماعندي هَوادةٌ (٣) ، ولاظفرا منّي بإرادة ، حتّى آخذ الحقّ منهما ، وأُزيح الباطل عن مظلمتهما . فأُقسم بالله ربّ العالمين مايسرّني أنّ ماأخذتَ من أموالهم حلال لي ، أتركه ميراثاً لمن بعدي. فضحّ رويداً (٤) ، فكأنّك قد بلغتَ المَدى ، و دُفنت تحت الثرى ، و عُرضت عليك أعمالك بالمحلّ الّذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ، و يتمنّى المضيّع (٥) الرّجعة ، ولات حين مناص ! » (٦) .

أقول : قال الشارح البحرانيّ : المشهور أنّه عليه السلام كتب هذا الكتاب إلى عبدالله بن عبّاس حين كان والياً له على البصرة ، و ألفاظ الكتاب تنبّه على ذلك كقوله «قلبتُ لابن عمّك ظهرالمِجَنّ» وقوله «فلا ابن عمّك آسيت» وكذلك ما روي أنّ ابن عبّاس كتب إليه جواباً عن هذا الكتاب : «أمّا بعد : فقد أتاني كتاب تعظّم فيه ما أصبتُ من بيت مال البصرة ، و لعمري إنّ حقّي في بيت المال لأكثر

---

(١) فى بعض نسخ النهج : « أموال اليتامى » .

(٢) أى ابدى عذرى الى الله بعقوبتك .

(٣) الهوادة ، اللين و الرخصة و المحاباة ، يقال « لايأخذه فيه هوادة » أى لايحابيه .

(٤) كلمة تقال«لمن يؤمر بالتؤدة و التأنى ، و أصلها من قولهم لمن يطعم ابلـه ضحى لايشبعها يريد أن يسير بها مسرعاً « يضحى رويداً » .

(٥) فى بعض نسخ النهج : « فيه الرجعة » .

(٦) نهج البلاغة : ج ٢ . ص ٦٥ - ٦٧. ورواه فى البحار عن الكشى باختلاف يسير (ج ٤٢ . ص ١٥٣ ، ط دار الكتب) وعن النهج (ص ١٨١) .

ممّا أخذت ، والسلام» (١) .

«٦٤»

*** (من كتاب منسوب اليه عليه السّلام) ***

فكتب (٢) عليه السلام جواب ذلك إليه :

« أمّا بعد : فإنّ من العجب أن تزيّن لك نفسُك أنّ لك في بيت المال (٣) من الحقّ أكثر ممّا لرجل واحد من المسلمين ، فقد أفلحتَ إن كان يمنّيك الباطل وادّعاؤك مالا يكون ينجيك من المآثم (٤) ، ويحلّ لك المحارم ، لأنت المهتدي السعيد إذن ! وقد بلغني أنّك اتّخذت مكّة وطناً ، وضربت بها عَطَناً (٥) ، تشتري بها مولّدات مكّة والمدينة والطائف ، تختارهنّ على عينك ، وتعطي فيهنّ مال غيرك فارجع - هداك الله - إلى رشدك ، و تُب إلى الله ربّك ، و اخرج إلى المسلمين من أموالهم ، فعمّا قليل تفارق من ألفت ، و تترك ما جمعت ، وبقيت (٦) في صَدع من الأرض غير ممهّد ولا موسّد (٧) ، وقد فارقت الأحباب ، و سكنت التراب ، و واجهت الحساب ، غنيّاً عمّا خلّفت ، فقيراً إلى ما قدّمت ، والسلام» (٨) .

---

(١) شرح ابن ميثم : ج ٥ ص ٨٩ ، البحار ، ج ٤٢ ص ١٥٣ و ١٨٤ .

(٢) من كلام ابن ميثم ، ولما كان هذا كتاباً مستقلا جعلنا العنوان معترضاً بين كلامه .

(٣) في شرح ابن ابى الحديد : «بيت مال المسلمين» .

(٤) في شرح ابن أبي الحديد : «من المأثم ويحل لك المحرم ، أنك لانت.. ».

(٥) العطن : مبرك الابل و مربض الغنم حول الماء .

(٦) في الشرحين والعقد الفريد : « وتغيب » .

(٧) فيها : « غير موسد ولا ممهد » وكذا في البحار .

(٨) شرح ابن أبي الحديد : ج ٤ ، ص ٦٤ ، و رواه في البحار عن الكشي باختلاف وزيادة يسيرة (ج ٤٢ ، ص ١٥٤) وعن ابن أبي الحديد (ج ٤٢ ، ص ١٨٤ و قال ابن ابى الحديد بعد نقل الاختلاف في المكتوب اليه : « و قد أشكل على أمر هذا الكتاب ، فان أنا كذبت النقل وقلت هذا كلام موضوع على أمير المؤمنين (ع) خالفت الرواة ←

قال: وأنكر قوم ذلك فقالوا : إنّ عبدالله بن عبّاس لم يفارق عليّاً قطّ ، ولا يجوز أن نقول في حقّه ما قال . وقال القطب الرّاوندي ـ رحمه الله ـ : يكون المكتوب إليه هو عبيدالله بن عبّاس ، لا عبدالله ، قال : وحمله على ذلك أشبه ، و هو به أليق .

ثمّ قال : و اعلم أنّ هذين القولين لا مستند لهما ، أمّا الأوّل فهو مجرّد استبعاد أن يفعل ابن عبّاس ما نسب إليه و معلوم أنّ ابن عبّاس لم يكن معصوماً و عليّ عليه السلام لم يكن ليراقب في الحقّ أحداً ، ولو كان أعزّ أولاده ، كما تمثّل بالحسن والحسين عليهما السلام في ذلك ، فكيف بابن عمّه . بل يجب أن تكون الغلظة على الأقرباء في هذا الأمر أشدّ . ثمّ إنّ غلظته عليه السلام عليه وعتابه له لاتوجب مفارقته إيّاه ، لانّه عليه السلام إذا فعل أحد من أصحابه ما يستحقّ به المؤاخذة أخذه به سواء كان عزيزاً أوذليلاً ، قريباً منه أوبعيداً ، فاذا استوفى حقّ الله منه أوتاب إليه ممّا فعل عاد في حقّه إلى ما كان عليه ، كما قال « العزيز عندي ذليل حتّى آخذ الحقّ منه » (١) فلا يلزم إذا « من غلظته على ابن عبّاس و مقابلته إيّاه بما يكره مفارقته له و شقاقه على مابينهما من المحبّة الوكيدة والقرابة . وأمّا القول الثاني فإنّ عبيدالله كان عاملاً له عليه السلام باليمن ولم ينقل عنه مثل ذلك .

«٦٥»

❁(من كتابه عليه السّلام الى بعض عمّاله)❁

« فصل » ومن ذلك ماروّيناه (٢) عن لوط بن يحيى ، عن أشياخه و أسلافه

← فانهم قدأطبقوا على رواية هذا الكلام عنه وقدذكر في أكثر كتب السير ، وان صرفته الى عبدالله بن عباس صدني عنه ماأعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين عليه السلام في حياته وبعدوفاته ، وان صرفته الى غيره لم أعلم الى من أصرفه من أهل أمير المؤمنين عليه السلام والكلام يشعر بأن الرجل المخاطب من أهله وبني عمه ، فأنا في هذا الموضع من المتوقفين » .

(١) زاد في شرح ابن ميثم « والذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له » .

(٢) قال في البحار : رأينا في بعض الكتب القديمة رواية في كيفية ←

قالوا : لمّا توفّي عثمان وبايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام كان رجل يقال له «حبيب ابن المنتجب» والياً على بعض أطراف اليمن من قبل عثمان ، فأقرّه عليه السلام على عمله ، وكتب إليه كتاباً يقول فيه :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم . من عبدالله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى حبيب بن المنتجب ، سلام عليك . أمّا بعد : فإنّي أحمد الله الّذي لا إله إلاّ هو ، و أُصلّي على محمّد عبده و رسوله . و بعد : فإنّي ولّيتك ما كنت عليه لمن كان من قبل، فامكث(١) على عملك، فإنّي أُوصيك بالعدل في رعيّتك ، والإحسان إلى أهل مملكتك . و اعلم أنّ من ولّي على رقاب عشرة من المسلمين ولم يعدل بينهم حشره الله يوم القيامة ويداه مغلولتان على عنقه ، لا يفكّه (٢) إلاّ عدله في دار الدُّنيا. فإذا وردعليك كتابي هذا فاقرأه على من قبلك من أهل اليمن ، وخذلي البيعة على من حضَرك من المسلمين ، فإذا بايع القوم مثل بيعة الرّضوان فامكث في عملك ، وأنفذْ إليّ منهم عشرة يكونون من عقلائهم و فصحائهم وثقاتهم ، ممّن يكون أشدّهم عوناً من أهل الفهم والشجاعة ، عارفين بالله ، عالمين بأديانهم ، وما لهم وماعليهم ، وأجودهم رأياً ، و عليك وعليهم السلام» .

وطوى الكتاب وختمه وأرسله مع أعرابيّ . فلمّا وصل إليه قبّله ووضعه على عينيه و رأسه ، فلمّا قرأه صعد المنبر ، فحمدالله وأثنى عليه وصلّى على محمّد و آله ، ثمّ قال :

أيّها الناس ، اعلموا أنّ عثمان قد قضى نحبه ، وقد بايع الناس من بعده العبدالصالح ، والإمام الناصح ، أخا رسول الله وخليفته ـ وهو أحقّ بالخلافة و هو

← شهادته عليه السلام أوردنا منه شيئاً مما يناسب كتابنا هذا على وجه الاختصار . قال : روى أبوالحسن على بن عبدالله بن محمد البكرى ، عن لوط بن يحيى عن أشياخه وأسلافه ـ الخ ـ .

(١) في بعض نسخ البحار : «فأمسك» .

(٢) في البحار : «لايفكها» .

أخو رسول الله وابن عمّه وكاشف الكرب عن وجهه ، وزوج ابنته ووصيّه وأبو سبطيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فما تقولون في بيعته ، والدّخول في طاعته ؟.

قال: فضجّ الناس بالبكاء والنحيب(١)، وقالوا : سمعاً وطاعة ، وحبّاً وكرامة لله ولرسوله ولأخي رسوله . فأخذله البيعة عليهم (٢) ، فلمّا بايعوا قال لهم : أُريد منكم عشرة من رؤسائكم و شجعانكم أُنفذهم إليه كما أمرني به ، فقالوا : سمعاً وطاعة ، فاختار منهم مائة ، ثمّ من المائة سبعين ، ثمّ من السبعين ثلاثين ، ثمّ من الثلاثين عشرة ، و منهم (٣) عبدالرّحمن بن ملجم المراديّ - لعنه الله - وخرجوا من ساعتهم، فلمّا أتوه عليه السلام سلّموا عليه وهنّأوه بالخلافة ، فردّ عليهم السلام ورحّب بهم ، فتقدّم ابن ملجم و قام بين يديه و قال : السّلام عليك أيّها الامام العادل ، و البدر التمام ، و اللّيث الهمام (٤) ، والبطل الضرغام ، والفارس القمقام (٥) ، ومن فضّله الله على سائر الأنام ، صلّى الله عليك وعلى آلك الكرام، أشهد أنّك أمير المؤمنين صدقاً و حقّاً ، و أنّك وصيّ رسول الله و الخليفة من بعده ، و وارث علمه ، لعن الله من جحد حقّك ومقامك ، أصبحتَ أميرها وعميدها، لقد اشتهر بين البريّة عدلك وهطلت شآبيب فضلك (٦) ، وسحائب رحمتك ورأفتك عليهم، ولقد أنهضنا الأمير إليك، فسُررنا بالقدوم عليك، فبوركت بهذه الطلعة الوضيئة (٧)، وهُنّئت بالخلافة في الرّعيّة .

ففتح أمير المؤمنين عليه السلام عينيه في وجهه، فنظر إلى الوفد فقرّبهم و أدناهم .

---

(١) النحيب : رفع الصوت بالبكاء .

(٢) في البحار : «عليهم عامة»

(٣) في البحار : «فيهم» .

(٤) الهمام - بالضم - : الملك العظيم الهمة ، والسيد الشجاع السخي .

(٥) القمقام : البحر . والسيد الكثير العطاء .

(٦) هطل المطر : نزل متتابعاً عظيم القطر ، والشآبيب : دفعات المطر .

(٧) الوضيء : النظيف . وفي البحار « المرضية »

فلمّا جلسوا دفعوا إليه الكتاب ، ففضّه (١) وقرأه وسرّ بما فيه ، فأمر بكلّ واحد منهم بحلّة يمانيّة و رداء عدنيّة ، و أمر أن يُتفقّدوا و يكرّموا ، فلمّا نهضوا قام ابن ملجم و وقف بين يديه وأنشد :

أنت المهيمن والمهذّب ذوالندي ... وابن الضراغم في الطراز الأوّل
الله خصّك يا وصيّ محمّد ... وحباك فضلاً في الكتاب المنزل
و حباك بالزهراء بنت محمّد ... حوريّة بنت النبيّ المرسل

ثمّ قال : يا أميرالمؤمنين، ارم بناحيث شئت لترى منّا ما يسرّك ، فوالله ما فينا إلاّ كلّ بطل أهيس (٢) ، و حازم أكيس ، و شجاع أشوس (٣) ، ورثناذلك عن الآباء و الأجداد، و كذلك نورثه صالح الأولاد . قال: فاستحسن أميرالمؤمنين عليه السلام كلامه بين الوفد (٤) فقال له: ماسمك ياغلام؟ قال : اسمي عبدالرّحمن قال : ابن من ؟ قال : ابن ملجم المرادي . قال له : أمرادي أنت ؟ قال : نعم يا أميرالمؤمنين، فقال عليه السلام : إنّالله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم . قال : و جعل أميرالمؤمنين عليه السلام يكرّر النظر إليه و يضرب إحدى يديه على الأخرى ويسترجع. ثمّ قال : ويحك ! أمراديّ أنت ؟ قال: نعم ، فعندها تمثّل عليه السلام يقول :

أنا أنصحك منّي بالوداد ... مكاشفة و أنت من الأعادي
أُريد حياته و يريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد

قال الأصبغ بن نباتة : لمّا دخل الوفد إلى أمير المؤمنين عليه السلام بايعوه و بايعه ابن ملجم ، فلمّا أدبرعنه دعاه أميرالمؤمنين عليه السلام ثانياً ، فتوثّق منه بالعهود والمواثيق أن لايغدر ولا ينكث ، ففعل ثمّ سار عنه ، ثمّ استدعاه ثالثاً ، ثمّ توثّق

---

(١) فض الكتاب : كسرختمه وفتحه .
(٢) البطل ـ بالتحريك ـ : الشجاع ، وكذا الاهيس .
(٣) الاشوس : الشديد الجرىء فى القتال .
(٤) فى البحار : «من بين الوفد» .

منه ، فقال ابن ملجم : ياأمير المؤمنين ، ما رأيتُك فعلتَ هذا بأحد غيري ، فقال : امض لشأنك ، فما أراك تفي بما بايعتَ عليه . فقال له ابن ملجم : كأنّك تكره و فودي عليك لما سمعته من اسمي، و إنّي والله لأُحبُّ الإقامة معك و الجهاد بين يديك ، و إنّ قلبي محبٌّ لك ، و إنّي والله أوالي وليّك ، و أُعادي عدوّك . قال : فتبسّم عليه السلام و قال له : بالله يا أخا المراد (١) إن سألتك عن شيء تصدقني فيه ؟ قال : إي وعيشك يا أمير المؤمنين، فقال له : هل كان لك داية يهوديّة فكانت إذا بكيتَ تضربك و تلطم جبينك و تقول لك : اسكت فإنّك أشقى من عاقر ناقة صالح ، و إنّك ستجني في كبرك جناية عظيمة يغضب الله بها عليك . ويكون مصيرك إلى النار ؟ فقال : قد كان ذلك، ولكنّك والله يا أمير المؤمنين أحبُّ اليَّ من كلّ أحد ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ ، ولقد نطقتُ حقّاً و قلتُ صدقاً ، و أنت والله قاتلي لا محالة ، و ستخضب هذه من هذه ـ و أشار إلى لحيته ورأسه ـ ولقد قرب وقتك، وحان زمانك، فقال ابن ملجم: والله ياأمير المؤمنين إنّك أحبُّ إليَّ من كلّ ماطلعت عليه الشمس، ولكن إذا عرفتَ ذلك منّي فسيّرني إلى مكان تكون ديارك من دياري بعيدة . فقال عليه السلام : كن مع أصحابك حتّى آذن لكم بالرُّجوع إلى بلادكم ، ثمّ أمرهم بالنزول في بني تميم . فأقاموا ثلاثة أيّام، ثمّ أمرهم بالرُّجوع إلى اليمن، فلمّا عزموا على الخروج مرض ابن ملجم مرضاً شديداً فذهبوا وتركوه ، فلمّا برىء أتى أمير المؤمنين عليه السلام وكان لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً ، ويسارع في قضاء حوائجه ، وكان عليه السلام يكرمه ويدعوه إلى منزله و يقرّبه ، وكان مع ذلك يقول له : أنت قاتلي ، و يكرّر عليه الشعر :

أُريد حياته(٢) ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

فيقول له : يا أمير المؤمنين إذا عرفت ذلك منّي فاقتلني ، و يقول له : إنّه لا يحلّ ذلك أن أقتل رجلاً قبل أن يفعل بي شيئاً . و في خبر آخر : قال : إذا

---

(١) في البحار : «يا أخا مراد» .

(٢) قديقرء في بعض نسخ الحديث «اريد حباءه» أي عطاءه .

قتلتك فمن يقتلني ؟

قال : فسمعت الشيعة ذلك ، فوثب مالك الأشتر و الحارث بن الأعور (١) و غيرهما من الشيعة ، فجرّدوا سيوفهم وقالوا: يا أمير المؤمنين ، من هذا الكلب الّذي تخاطبه بمثل هذا الخطاب مراراً ؟ و أنت إمامنا و وليّنا و ابن عمّ نبيّنا ، فَمُرنا بقتله . فقال لهم : اغمدوا سيوفكم ، بارك الله فيكم ، ولا تشقّوا عصا هذه الأمّة أترون أنّي أقتل رجلاً لم يصنع بي شيئاً ؟

فلمّا انصرف عليه السلام إلى منزله اجتمعت الشيعة وأخبر بعضهم بعضاً بما سمعوا و قالوا : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يُغلس (٢) إلى الجامع ، وقد سمعتم خطابه لهذا المراديّ ، و هو ما يقول إلاّ حقّاً ، وقد علمتم عدله و إشفاقه علينا ، و نخاف أن يغتاله هذا المراديّ ، فتعالوا نُقرع (٣) [على] أن تحوطه كلّ ليلة منّا قبيلة فوقعت القرعة في اللّيلة الأُولى و الثانية و الثالثة على أهل الكناس ، فتقلّدوا سيوفهم و أقبلوا في ليلتهم إلى الجامع ، فلمّا خرج عليه السلام رآهم على تلك الحالة ، فقال : ما شأنكم ؟ فأخبروه ، فدعا لهم و تبسّم ضاحكاً و قال : جئتم تحفظوني من أهل السماء أم من أهل الأرض ؟ قالوا: من أهل الأرض ، قال : ما يكون شيء في السماء إلاّ هو في الأرض ، وما يكون شيء في الارض إلاّ هو في السماء ، ثمّ تلا « قل لن يصيبنا إلاّ ما كتب الله لنا» (٤) ثمّ أمرهم أن يأتوا منازلهم ولا يعودوا لمثلها ـ القصّة بطولها ـ (٥) .

أقول : و في الكافي بالإسناد (٦) أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا ضُرب حفّ

---

(١) كذا في البحار ، والظاهر أن الصواب «الحارث الاعور» وهو الحارث الهمداني المعروف صاحب أمير المؤمنين عليه السلام المتفانى فى حبه .

(٢) أغلس : سار بغلس ، والغلس ـ بالتحريك ـ : ظلمة آخر الليل .

(٣) أقرع بين القوم : ضرب القرعة : وفي البحار «نقترع» .

(٤) التوبة : ٥١ .

(٥) بحار الانوار (طبعة دار الكتب) ج ٤٢ ، ص ٢٥٩ ـ ٢٦٣ .

(٦) في الكافي: الحسين بن الحسن الحسني رفعه ، ومحمد بن الحسن عن ابراهيم ←

به العوّاد ، و قيل له : يا أمير المؤمنين أوص ، فقال : اثنوا لي الوسادة ، (١) ثمّ قال :

الحمد لله حقّ قدره ، متّبعين أمره ، و أحمده كما أحبّ ! ولا إله إلّا الله الواحد الأحد الصمد كما انتسب . أيّها الناس ، كلّ امرىء لاقٍ في فراره مامنه يفرّ و الأجل مساق النفس إليه ، و الهرب منه موافاته ! كم اطّردت الأيّام أبحثها عن مكنون هذا الأمر ، فأبى الله إلّا إخفاءه ، هيهات ! علم مكنون مخزون (٢) ، أمّا وصيّتي فأن لا تشركوا بالله شيئاً ، و محمّداً صلى الله عليه وآله فلا تضيّعوا سنّته . أقيموا هذين العمودين ، و أوقدوا هذين المصباحين ، و خلاكم ذمّ مالم تشردوا ، حمّل كلّ امرىء منكم مجهوده ، و خفّف عن الجهلة ، ربّ رحيم ، و إمام عليم ، ودين قويم . أنا بالأمس صاحبكم ، و اليوم عبرة لكم ، و غداً مفارقكم . إن تثبت الوطأة في هذه المزلّة فذاك المراد ، و إن تدحض القدم فإنّا كنّا في أفياء أغصان ، وذرى رياح ، و تحت ظلّ غمامة اضمحلّ في الجوّ مُتَلَفِّقها ، و عفا في الأرض محطّها (٣) و إنّما كنتُ جاراً جاوركم بدني أيّاماً ، و ستعقبون منّي جثّة خلاء (٤) ، ساكنة بعد حركة ، و كاظمة بعد نطق ، ليعظكم هدوئي (٥) ، وخفوت إطراقي ، و سكون أطرافي ، فإنّه أوعظ لكم من الناطق البليغ . و دّعتكم وداع مرصد للتلاقي ، غداً ترون أيّامي ، و يكشف الله عزّ و جلّ عن سرائري . و تعرفوني بعد خلوّ مكاني وقيامي (٦) غير مقامي . إن أبقَ (٧) فأنا وليّ دمي ، وإن أفنَ فالفناء ميعادي ، العفو لي

← ابن اسحاق رفعه ، قال : لما ضرب أمير المؤمنين ـ الخ ـ .

(١) في الكافي «وسادة» . وثنى الشيء : عطفه .

(٢) كلمة «مخزون» غير موجودة في الكافي .

(٣) في المصدر : «مخطها» باعجام الخاء .

(٤) أي خالية . (٥) الهدوء والخفوت : السكون .

(٦) في الكافي : «وقيام غير مقامي» .

(٧) في مروج الذهب «ان أفق» .

قربة (١) ، و لكم حسنة (*) فاعفوا واصفحوا ألا تحبّون أن يغفرالله لكم . فيالها حسرة على كلّ ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجّة ، أو تؤدّيه أيّامه إلى شقوة جعلنا الله و إيّاكم ممّن لايقصر به عن طاعةالله تعالى رغبة ، أوتحلّ به بعدالموت نقمة ، فإنّما نحن له وبه. ثمّ أقبل على الحسن عليه السلام فقال: يابنيّ ضربة مكان ضربة ولا تأثم (٢) .

وفي ذلك الكتاب مسنداً (٣) إلى عمربن إبراهيم الهاشميّ ، عن عبدالملك بن عمر، عن أُسيدبن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لمّاكان اليوم الّذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتجّ(٤) الموضع بالبكاء ودهش النّاس كيوم قبض النبيّ صلى الله عليه وآله و جاء رجل باكيأوهو مُسرع مسترجع وهويقول: اليوم انقطعت خلافة النبوّة ، حتّى وقف على باب البيت الّذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال :

رحمك الله يا أباالحسن ، كنتَ أوّل القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً ، و أشدّهم يقيناً ، و أخوفهم لله ، وأعظمهم عناءً ، وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وآمنهم على أصحابه ، وأفضلهم مناقب ، وأكرمهم سوابق ، وأرفعهم درجة، وأقربهم من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأشبههم به هَدياً وخلقاً وسَمتاً (٥) وفعلاً ، وأشرفهم منزلة ، و أكرمهم عليه . فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً. قويتَ حين ضعف أصحابه ، و برزتَ حين استكانوا ، و نهضت حين وهنوا ، ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله إذهمّ أصحابه، كنت خليفته حقّاً،لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين وغيظ الكافرين ، وكره الحاسدين ، وضغن الفاسقين . قمتَ بالأمر حين فشلوا، و

(١) في الكافي : « وان أعف فالعفو لي قربة» .

(*) الاصوب «ولكم حسبة» من الاحتساب .

(٢) الكافي : ج ١ ص ٢٩٩ (طبعة دارالكتب) .

(٣) في الكافي : عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمدبن عيسى ، عن البرقي ، عن أحمد بن زيدالنيسابوري ، قال : حدثني عمربن ابراهيم الهاشمي ـ الخ ـ .

(٤) أي اضطرب .

(٥) السمت ـ بالفتح ـ : الطريقة ، وهيئة أهل الخير .

نطقت حين تمنعتموا(١) ، ومضيت بنورالله إذ وقفوا ، واتّبعوك (٢) فهُدوا . وكنتَ أخفضهم صوتاً، وأعلاهم قنوتاً، وأقلّهم كلاماً، وأصوبهم نطقاً، وأكبرهم رأياً، وأشجعهم قلباً ، وأشدّهم يقيناً، و أحسنهم عملاً ، و أعرفهم بالأمور. كنت والله يعسوباً، للدّين أوّلاً (٣) حين تفرّق الناس ، وأخيراً حين فشلوا ، كنت بالمؤمنين (٤) أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً ، فحملت أثقال ماعنه ضعفوا ، وحفظت ما أضاعوا ، ورعيت مـا أهملوا ، و شمّرت إذا اجتمعوا ، و علوت إذ هلعوا ، و صبرت إذ أسرعوا ، و أدركت أوتار ماطلبوا ، ونالوا بك مالم يحتسبوا .

كنت على الكافرين عذاباً صبّاً ونهباً، وللمؤمنين غيثاً وخصباً (٥) ، فطِرت والله بنعمائها ، وفُزت بحبائهـا ، و أحرزت سوابغها ، وذهبت بفضائلهـا ، لم تفلل (٦) حجّتك ، ولم يزغ قلبك ، ولم تضعف بصيرتك ، ولم تجبن نفسك ، ولم تخن (٧). كنت كالجبل لا تحرّكه العواصف، وكنت كما قال : أمن الناس في صحبتك وذات يدك ، وكنت كما قال : ضعيفاً في بدنك ، قويّاً في أمرالله ، متواضعاً في نفسك،عظيماً عندالله ، كبيراً في الأرض،جليلاً عند المؤمنين. لم يكن لأحد فيك مهمز، ولالقائل فيك مغمز [ولا لأحد فيك مطمع] ولا لأحد عندك هوادة ، الضعيف الذّليل عندك قويٌّ عزيز حتّى تأخذله بحقّه ، و القويُّ العزيز عندك ضعيف ذليلٌ حتّى تأخذ منه الحقّ ، والقريب والبعيد عندك في ذلك سَواء . شأنك الحقُّ والصدق والرّفق و قولك حكمٌ وحتمٌ ، و أمرك حلمٌ وحزمٌ ، و رأيك علمٌ و عزم في ما فعلت، وقد

---

(١) التمنعة في الكلام : التردّد فيه من حصر أوعيّ .

(٢) في المصدر : «فاتّبعوك» .

(٣) في المصدر ، «أولا وآخرا ، الاول حين تفرق الناس والاخر حين فشلوا» .

(٤) في المصدر : «للمؤمنين».

(٥) في الكافي : «عمداً وحصنا» .

(٦) أي لم تندحض .

(٧) في المصدر «لم تخر» أي لم تسقط .

نهج السبيل ، و سهل العسير ، وأطفئت النيران ، و اعتدل بك الدّين ، و قوي بك الإسلام ، و ظهر أمرالله ولو كره الكافرون ، و ثبت بك الإسلام و المؤمنون ، و سبقت سبقاً بعيداً ، وأتعبت مَن بعدك تعباً شديداً، فجللت عن البكاء، وعظمت رزيّتك في السماء ، و هدّت مصيبتك الأنام، فإنّا لله و إنّا إليه راجعون ، رضينا عن الله قضاءه ، و سلّمنا لله أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً . كنت للمؤمنين كهفاً و حصناً (١) ، و على الكافرين غلظة و غيظاً ، فألحقك الله بنبيّه ، ولاحرَمنا أجرك (٢) ، ولا أضلّنا بعدك .

و سكت القوم حتّى انقضى كلامه ، و بكى و بكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ طلبوه فلم يصادفوه (٣) .

و في ذلك الكتاب (٤) بإسناده عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قبض أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن علي عليهما السلام في مسجد الكوفة ، فحمدالله و أثنى عليه ، و صلّى على النّبي صلى الله عليه وآله ثمّ قال : أيّها الناس ، إنّه قد قُبض في هذه اللّيلة رجلٌ ما سابقه الأوّلون، ولايدركه الآخرون. إن كان ليأخذ راية رسول الله صلّى الله عليه وآله (٥) ، عن يمينه جبرئيل ، و عن يساره ميكائيل ، لا ينثني حتّى يفتح الله له. والله ما ترك بيضاء ولا حمراء إلاّ سبعمائة درهم فضلت عن عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأهله. والله لقدقبض في اللّيلة الّتي فيها قبض وصيّ موسى يوشع ابن نون، واللّيلة الّتي عرج فيها بعيسى بن مريم ، واللّيلة الّتي نزل فيها القرآن.(٦)

---

(١) زاد فيه : «وقنة راسياً» .

(٢) فيه : «ولاأحرمنا أجرك» .

(٣) الكافي : ج ١ ص٤٥٤-٤٥٦ , البحار : ج ٤٢ ص٣٠٣-٣٠٥ باختلاف يسير.

(٤) قال في الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ـ الخ ـ.

(٥) في المصدر : «انه كان لصاحب راية رسول الله (ص)» .

(٦) الكافي : ج ١ ص ٤٥٧ .

«٦٦»

«(من وصيّة له عليه السّلام للحسن والحسين عليهما السلام)»

«فصل» ومن ذلك ما أخرجه السيّد الرضيّ ـ رضي الله عنه ـ في ذلك الكتاب من كتاب(١) له عليه السلام للحسن والحسين ـ عليهما سلام الله وأفضل تحيّاته ـ لمّا ضربه ابن ملجم ـ لعنه الله ـ :

«اُوصيكما بتقوى الله، و أن لا تبغيا الدّنيا وإن بغتْكما، ولا تأسفا على شيء منها زُوي عنكما(٢)، وقولا بالحقّ، واعملا للأجر (٣)، وكونا للظالم خصماً و للمظلوم عوناً. اُوصيكما و جميع وُلدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم (٤) وصلاح ذات بينكم، فإنّي سمعتُ جدّكما صلى الله عليه وآله يقول: «صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصيام».

الله، الله في الأيتام! فلا تغبّوا (٥) أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم. والله الله، في جيرانكم! فإنّه وصيّة نبيّكم، مازال يوصي بهم حتّى ظنّنا أنّه سيورّثهم والله، الله، في القرآن! لا يسبقكم بالعمل به غيركم، والله، الله، في الصلاة! فإنّها عمود دينكم. والله، الله، في بيت ربّكم! لا تخلّوه ما بقيتم، فإنّه إن تُرك لم تُناظَروا (٦) والله، الله، في الجهاد بأموالكم و أنفسكم و ألسنتكم في سبيل الله.

---

(١) في النهج: «من وصية».

(٢) أي قبض و نحى عنكما و منعتما إيّاه.

(٣) في البحار: «للاخرة».

(٤) ممـا يلفت النظر جعله عليه السلام الايصاء بالنظم في صدر وصيته! حتى قبل الصلاة و قبل اصلاح ذات البين، وما أصاب هذه الامة من عدم النظم و الفوضى في الامور يكشف عن أهمية هذا الموضوع الحيوى، وكيف لا والنظم ناموس الكون، و به قام التكوين والتشريع، أيقظنا الله من نومة الغفلة، ووفقنا للاستيصاء به.

(٥) أي لا تجعلوها تغب، بأن يأكلوا يوماً، ويوماً لا يجدوا شيئاً.

(٦) أي لم تمهلوا و يتعجل الانتقام منكم.

و عليكم بالتواصل و التباذل ، و إيّاكم والتدابر و التقاطع . لاتتركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فيولّي عليكم أشراركم (١) ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم .

ثمّ قال: يابني عبدالمطّلب، لاالفينّكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون: قُتل أمير المؤمنين (٢) ! ألا لا يُقتلنّ (٣) بي إلاّ قاتلي . انظروا إذا أنا متُّ من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ، ولايُمثّل (٤) بالرّجل، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : «إيّاكم والمثلة ولو بالكلب العقور» (٥) !

أقول: و هذه الوصيّة رواها محمّد بن يعقوب في جامعه «الكافي» (٦) بنحو آخر و هو :

---

(١) في النهج : « فيولى عليكم شراركم » .

(٢) قد تكررت هذه الجملة في بعض نسخ النهج .

(٣) في النهج : « ألالاتقتلن بي » .

(٤) ولاتمثلوا (خ) .

(٥) نهج البلاغة : ج٢ ، ص٧٦ - ٧٨ ، البحار: ج ٤٢ ، ص ٢٥٦ . وكتب المؤلف بخطه في الهامش هكذا : في كشف الغمة أن أمير المؤمنين لما قبض بعث الحسن عليه السلام الى ابن ملجم فقتله ، ولفه الناس في البواري و أحرقوها : وكان انفذ الى الحسن يقول انى و الله ما أعطيت الله عهداً الا وفيت به ، و انى عاهدت الله أن أقتل علياً و معاوية أو أموت دونهما ، فان شئت خليت بيني و بينه ولك الله على أن أقتله ، و ان قتلته و بقيت لاتبينك حتى أضع يدى في يدك . فقال عليه السلام . أما والله حتى تعاين النار ، ثم قدمه فقتله - لعنه الله - (منه) .

(٦) قال فيه : ابو على الاشعرى عن محمد بن عبدالجبار . ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالرحمن بن الحجاج قال : بعث الى أبوالحسن موسى عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام ثم ذكر وصية له عليه السلام غير هذه ، ثم قال : و كانت الوصية الاخرى - الحديث - .

« بسم الله الرّحمن الرّحيم . هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب : أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون. ثمّ إنّ صلاتي و نُسُكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين، لا شريك له وبذلك أُمرتُ و أنا من المسلمين .

ثمّ إنّي أُوصيك ياحسن وجميع أهل بيتي وولدي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربّكم، ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون. واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة و الصيام ، و إنّ المُبيرة الحالقة للدّين فساد ذات البين، ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم . انظروا ذوي أرحامكم فصِلوهم يهوّن الله عليكم الحساب . الله ، الله في الأيتام ! فلا تُغبّوا أفواههم ، ولا يضيعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من عال يتيماً حتّى يستغني أوجب الله تعالى له بذلك الجنّة ، كما أوجب لآكل مال اليتيم النار. الله الله في القرآن، فلا يسبقكم إلى العمل به أحد غيركم ، الله الله في جيرانكم فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أوصى بهم ، و ما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بهم حتّى ظننّا أنّه سيورّثهم . الله الله في بيت ربّكم ، فلا يخلومنكم مابقيتم، فإنّه إن تُرك لم تناظروا وأدنى مايرجع به من أمّه أن يغفر له ماسلف . الله الله في الصلاة، فإنّها خير العمل إنّها عمود دينكم ، الله الله في الزكاة ، فانّها تطفىء غضب ربّكم . الله الله في شهر رمضان ، فانّ صيامه جُنّة من النّار. الله الله في الفقراء والمساكين ، فشاركوهم في معايشكم . الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم ، فانّما يجاهد رجلان إمام هدى ، أومطيع له مقتدٍ بهداه . الله الله في ذرّيّة نبيّكم ، فلا يُظلمُنّ بحضرتكم وبين ظهرانيّكم و أنتم تقدرون على الدّفع عنهم ، الله الله في أصحاب نبيّكم الّذي لم يُحدثوا حدثاً ولم يؤووا محدثاً، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم ، والمؤوي للمحدث، الله الله في النساء وما ملكت أيمانكم ، فانّ آخر ماتكلّم به نبيّكم صلى الله عليه وآله أن قال: «أُوصيكم بالضعيفين : النساء ، وماملكت أيمانكم» .

الصلاة ، الصلاة ، الصلاة ! لاتخافوا في الله لومة لائم يكفيكم الله من آذاكم و بغى عليكم ، قولوا للناس حسناً كما أمركم الله تعالى ، ولاتتركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فيولّي الله أمركم شراركم ، ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم عليهم . وعليكم يابَنيّ بالتواصل والتبادل والتبارّ ، وإيّاكم والتقاطع والتدابر والتفرّق و تعاونوا على البرّ والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ، واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب. حفظكم الله من أهل بيت ، وحفظ فيكم نبيّكم . أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله .

ثمّ لم يزل يقول «لاإله إلاّ الله» [لاإله إلاّ الله] حتّى قبض ـ صلوات الله عليه و رحمته ـ في ثلاث ليال من العشر الأواخر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان [ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة ، و كان ضُرب ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان] (١) .

و روى : شيخ الطائفة ـ بعد إيرادهذه الوصيّة في تهذيب الأحكام مسندة إلى سليم بن قيس الهلاليّ أنّه شهدها ـ عن بعض رواتها وهو أبان بن عثمان أنّه قال : وقرأتها على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام : صدق سليم.

«٦٧»

❁(من عهده عليه السّلام الى محمّد بن أبي بكر)❁

«فصل» ومن ذلك ما ذكره السيّد ـ رحمه الله ـ في ذلك الكتاب أيضاً من عهد له عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر لمّا قلّده مصر :

« واخفض لهم جناحك ، وألن لهم جانبك ، وابسُط لهم وجهك ، وآس بينهم في اللّحظة والنظرة ، حتّى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ، ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم (١) : إنّ الله يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من أعمالكم و الكبيرة

(١) الكافي (طبعة دارالكتب) : ج ٨ ص ٥١ ـ ٥٢ ، البحار (طبعة دارالكتب) : ج ٤٢ ص ٢٤٨ ـ ٢٥٠ .

(٢) في بعض نسخ النهج . «بهم» .

و الظاهرة و المستورة ، فإن يعذّب فأنتم أظلم (١) وإن يعفُ فهو أكرم .

واعلموا عباد الله أنّ المتّقين ذهبوا بعاجل الدُّنيا و آجل الآخرة ، فشاركوا أهل الدُّنيا في دنياهم . ولم يشاركهم أهل الدُّنيا في آخرتهم . سكنوا الدُّنيا بأفضل ماسكنت ، و أكلوها بأفضل ما أُكلت فحظوا من الدّنيا بما حَظي به المترفون و أخذوا منها ما أخذه الجبابرة المتكبّرون ، ثمّ انقلبوا عنها بالزّاد المبلّغ ، و المتجر المربح (٢) . أصابوا لذّة زهد الدُّنيا في دنياهم ، وتيقّنوا أنّهم جيران الله غداً في آخرتهم . لاتُردُّ لهم دعوة ، ولاينقص لهم نصيب من لذّة ، فاحذروا عباد الله الموت و قربه ، و أعدُّوا له عُدّته ، فإنّه يأتي بأمر عظيم ، و خطب جليل ، بخير لايكون معه شرٌّ أبداً ، أوشرٌ لايكون معه خيرٌ أبداً ، فمن أقرب إلى الجنّة من عاملها ؟! و من أقرب إلى النار من عاملها (٤) ؟! و أنتم طرداء الموت (٣) ، إن أقمتم له أخذكم ، و إن فررتم منه أدرككم ، و هو ألزم لكم من ظلّكم ، الموت معقودٌ بنواصيكم (٥) ، و الدُّنيا تُطوى من خلفكم ، فاحذروا ناراً قعرها بعيد ، و حرُّها شديد ، و عذابها جديد ، دار ليس فيها رحمة ، ولاتُسمع فيها دعوة ، ولا تُفرّج فيها كربة . و إن استطعتم أن يشتدّ خوفكم من الله ، و أن يحسن ظنُّكم به فاجمعوا بينهما ، فإنّ العبد إنّما يكون حُسنُ ظنّه بربّه على قدر خوفه من ربّه ، و إنّ أحسن الناس ظناً بالله أشدُّهم خوفاً لله .

و اعلم يا محمّد بن أبي بكر أنّي قد ولّيتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر ، فأنت محقوق أن تخالف على نفسك (٦) ، وأن تُنافح عن دينك (٧) ولولم يكن إلاّ

---

(١) أفعل هنا بمعنى الصفة ، أى فأنتم الظالمون .

(٢) فيه: « الرابح » .

(٣) أى من العامل لها .

(٤) من الطرد - بالتحريك - بمعنى مزاولة الصيد و تتبعه .

(٥) النواصى : جمع الناصية مقدم شعر الرأس .

(٦) محقوق أى حقيق وجدير . (٧) نافحه اى كافحه ودافعه .

ساعة من الدّهر ، فلا تسخط (١) الله برضى أحد من خلقه ، فإنّ في الله خَلَفاً من غيره ، و ليس من الله خَلَفٌ في غيره .

صلّ الصلاة لوقتها الموقّت لها ، ولا تعجّل وقتها لفراغ ، ولا تؤخّرها عن وقتها لاشتغال ، و اعلم أنّ كلّ شيء من عملك تبع لصلاتك .

و من هذا العهد : فإنّه لا سواء إمامُ الهدى و إمام الرّدى (٢) ، و وليّ البنيّ و عدوّ النبيّ ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّي لا أخاف على أُمّتي مؤمناً ولا مشركاً ، أمّا المؤمن فيمنعه الله بإيمانه . وأمّا المشرك فيقمعه الله بشركه و لكنّي أخاف عليكم كلّ منافق الجَنان عالم اللّسان ، يقول ما تَعرفون ، و يفعل ما تُنكرون» (٣) .

أقول: رُوِّيتُ أنّ محمّد بن أبي بكر كتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو بمصر عاملها يسأله عمّا لابدّ له في عمله .

« لعبدالله أمير المؤمنين من محمّد بن أبي بكر . سلام عليك ، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلاّ هو . أمّا بعد: فإن رأى أمير المؤمنين ـ أرانا الله وجماعة المسلمين فيه أفضل سرورنا و أملنا فيه ـ أن يكتب لنا كتاباً فيه فرائض و أشياء ممّا يبتلى به مثلي من القضاء بين الناس فَعَل ، فإنّ الله يُعظم لأمير المؤمنين الأجر ، و يحسن له الذّخر » .

فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم . من عبدالله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى محمّد بن أبي بكر و أهل مصر . سلام عليكم ، فانّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلاّ هو . أمّا بعد فقد وصل إليّ كتابك ، فقرأته و فهمتُ ما سألتَني عنه ، فأعجبني اهتمامك بما لا بدّ منه . و ما لا يصلح المؤمنين غيره ، وظننتُ أنّ الّذي دعاك إليه

---

(١) ولا تسخط (خ) .

(٢) يعني بامام الهدى نفسه عليه السلام وبامام الردى معاوية كما سيأتي .

(٣) نهج البلاغة : ج ٢ ، ص ٢٧ ـ ٢٩ .

نيّة صالحة و رأي غير مدخول و لاخسيس . و قد بعثتُ إليك أبواب الأقضية جامعاً لك فيها ، و لا قوّة إلاّ بالله ، و حسبنا الله و نعم الوكيل » فكتب إليه هذا الكتاب :

وقد أورد شيخ الطائفة المحقّة أبوجعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ ـ قدّس الله سرّه ـ هذا العهد في الجزء الأوّل من كتاب الأمالي (١) بنحو آخر متّصل الإسناد إلى أبي إسحاق الهمدانيّ ، قال : لمّا ولّى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام محمد بن أبي بكر مصر وأعمالها كتب له كتاباً وأمره أن يقرأه على أهل مصر ، وليعمل بما وصّاه به فيه. فكان الكتاب :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من عبدالله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى أهل مصر و محمد بن أبي بكر ، سلام عليكم ، فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لاإله إلاّ هو . أمّا بعد : فإنّي أوصيكم بتقوى الله في ما أنتم عنه مسؤولون ، وإليه تصيرون فإنّ الله تعالى يقول : « كلّ نفس بما كسبت رهينة » (٢) ويقول : « ويحذّركم الله نفسه وإلى الله المصير (٣) » و يقول : « فوربّك لنسألنّهم أجمعين عمّا كانوا يعملون (٤) » . و اعلموا عبادالله أنّ الله عزّوجلّ سائلكم عن الصغير من عملكم و الكبير ، فإن يعذّب فنحن أظلم ، و إن يعفُ فهو أرحم الرّاحمين . يا عباد الله إنّ أقرب ما يكون العبد إلى المغفرة والرّحمة حين يعمل لله بطاعته و نصيحته (٥)

---

(١) قال : حدثني أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان ، قال أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن الكاتب ، قال : أخبرني الحسن بن علي الزعفراني ، قال أخبرني أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الثقفي ، قال حدثني عبدالله بن محمد بن عثمان ، قال : حدثني علي بن محمد بن أبي سعيد ، عن فضيل بن جعد عن أبي اسحاق الهمداني ـ الخ ـ .

(٢) المدثر : ٣٨ .

(٣) آل عمران ، ٢٨ .

(٤) الحجر : ٩٢ .

(٥) في المصدر : «وينصحه» .

في التوبة ، عليكم بتقوى الله ، فإنّها تجمع الخير (١) و لاخير غيرها ، ويدرك بها من الخير ما لايدرك بغيرها من خير الدّنيا وخير الأخرة . قال الله عزّوجلّ : « و قيل للّذين اتّقوا ما ذا أنزل ربّكم قالوا خيراً للّذين أحسنوا في هذه الدّنيا حسنة ولدار الأخرة خيرولنعم دارالمتّقين » (٢) . اعلموا يا عباد الله أنّ المؤمن يعمل لثلاث من الثواب ، إمّا لخير فإنّ الله يثيبه بعمله في دنياه ، قال الله سبحانه لإبراهيم « و آتيناه أجره في الدّنيا و إنّه في الأخرة لمن الصالحين » (٣) فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في الدّنيا والأخرة ، وكفاه المهمّ فيهما ، وقد قال الله تعالى « يا عبادي الّذين آمنوا اتّقوا ربّكم للّذين أحسنوا في هذه الدّنيا حسنة و أرض الله واسعة إنّما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب » (٤) فما أعطاهم الله في الدّنيا لم يحاسبهم به في الأخرة . قال الله تعالى «للّذين أحسنوا الحسني وزيادة»(٥) والحسني هي الجنّة ، والزّيادة هي الدّنيا ، « إنّ الله تعالى يكفّر بكلّ حسنة سيّئة ، قال الله عزّوجلّ «إنّ الحسنات يذهبن السيّئات ذلك ذكرى للذّاكرين»(٦) حتّى إذا كان يوم القيامة حُسبت لهم حسناتهم ، ثمّ أعطاهم بكلّ واحدة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، قال الله عزّوجلّ « جزاءً من ربّك عطاءً حساباً »(٧) و قال « فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون » (٨) .

فارغبوا في هذا رحمكم الله ، و اعملوا له ، و تحاضّوا عليه . و اعلموا يا عباد الله أنّ المتّقين حازوا عاجل الخير و آجله (٩) شاركوا أهل الدّنيا في دنياهم ، ولم يشاركهم أهل الدّنيا في آخرتهم . أباحهم الله من الدّنيا ما كفاهم

---

(١) في تحف العقول « فانها تجمع من الخير ما لايجمع غيرها » وهوالصواب ظاهراً

(٢) النحل : ٣٠ . (٣) العنكبوت : ٢٧ .

(٤) الزمر : ١٠ . (٥) يونس : ٢٦ .

(٦) هود : ١١٤ . (٧) النبأ : ٣٦ .

(٨) سبأ : ٣٧ .

(٩) في تحف العقول : « ذهبوا بعاجل الخير و آجله » .

وبه أغناهم ، قال الله عزّ اسمه « قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرّزق قل هي للّذين آمنوا في الحيوة الدّنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصّل الايات لقوم يعلمون » (١) سكنوا الدّنيا بأفضل ما سُكنت ، و أكلوها بأفضل ما أُكلت ، شاركوا أهل الدّنيا في دنياهم فأكلوا معهم من طيّبات ما يأكلون . وشربوا من طيّبات ما يشربون ، و لبسوا من أفضل ما يلبسون ، و سكنوا من أفضل ما يسكنون ، و تزوّجوا من أفضل ما يتزوّجون ، و ركبوا من أفضل ما يركبون ، أصابوا لذّة الدّنيا مع أهل الدّنيا ، و هم غداً جيران الله ، يتمنّون عليه فيعطيهم ما يتمنّون ، لاترد لهم دعوة ، و لاينقص لهم نصيب من اللّذّة . فإلى هذا يا عباد الله يشتاق من كان له عقل ، و يعمل له بتقوى الله ، و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله .

يا عبادالله إن اتّقيتم(٢) وحفظتم نبيّكم في أهل بيته (٣) فقد عبدتموه بأفضل ماعُبد ، وذكرتموه بأفضل ماذكر ، وشكرتموه بأفضل ماشُكر ، و أخذتم بأفضل الصبر والشكر ، واجتهدتم أفضل الاجتهاد ، وإن كان غيركم أطول منكم صلاة ، وأكثر منكم صياماً (٤) ، فأنتم أتقى لله عزّ وجلّ ، وأنصح لأُولي الأمر .

احذروا ياعبادالله الموت وسكرته (٥) ، فأعدّوا له عدّته ، فإنّه يفجؤكم (٦) بأمر عظيم ، بخير لايكون معه شرّ أبداً ، أو بشرّ لا يكون معه خيرٌ أبداً ، فمن

---

(١) الاعراف : ٣١ .

(٢) في التحف : « اذا اتقيتم الله » و عن بعض نسخه «اذا لقيتم الله » .

(٣) في التحف : «في أهله » .

(٤) في التحف : « صياماً وصدقة ، اذكنتم أنتم أوفى لله و أنصح لاولياء الله ومن هو ولي الامر من آل رسول الله (ص)» .

(٥) في تحف العقول : « و احذروا عبادالله الموت وقربه وكربه وسكراته » .

(٦) فيه : « فانه يأتي بأمر عظيم » .

أقرب إلى الجنّة من عملها ؟! ومن أقرب إلى النار من عاملها ؟ ! إنّه ليس أحد من الناس تفارق روحُه جسدَه حتّى يعلم إلى أيّ المنزلين يصير : إلى الجنّة ، أم النار أعدوٌّ هو لله ، أم وليٌّ ، فإن كان وليّاً لله فُتحت له أبواب الجنّة وشرعت له طرقها و رأى ما أعدّ الله له فيها ، ففرغ من كلّ شغل ، و وُضع عنه كلّ ثقل ، وإن كان عدوّاً لله فُتحت له أبواب النّار ، وشرعت له طرقها ، ونظر إلى ما أعدّ الله له منها فاستقبل كلّ مكروه ، و ترك كلّ سرور . كلّ هذا يكون عند الموت ، و عنده يكون يقين ، قال الله تعالى « الّذين تتوفّيهم الملائكة طيّبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون » (١) ويقول « الّذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقَوا السلم ما كنّا نعمل من سوء بلى إنّ الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبّرين » (٢).

عباد الله إنّ الموت ليس منه فوت ، فاحذروه قبل وقوعه ، و أعدّوا له عدّته فإنّكم طرداء الموت ، إن أقمتم له أخذكم ، وإن فررتم منه أدرككم ، وهو ألزم لكم من ظلّكم . الموت معقود بنواصيكم ، والدّنيا تُطوى خلفكم ، فأكثِروا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات ، فكفى بالموت واعظاً ، وكان رسول الله صلّى الله عليه و آله كثيراً ما يوصي أصحابه بذكر الموت فيقول (٣) « أكثِروا ذكر الموت فإنّه هاذم اللّذّات (٤) ، حائل بينكم وبين الشهوات » ياعباد الله ما بعد الموت (٥) لمن لم يغفر له أشدّ من الموت : القبر ، فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته . إنّ القبر يقول كلّ يوم : أنا بيت الغربة ، أنا بيت التربة (٦) ، أنا بيت الوحشة ، أنا بيت

(١) النحل : ٣٢ .

(٢) النحل : ٢٨ - ٢٩ .

(٣) في التحف : « فاني سمعت رسول الله (ص) يقول : « أكثروا ذكر هاذم اللّذات ». واعلموا أن ما بعد الموت لمن لم يغفر الله له ويرحمه أشد من الموت » .

(٤) الهاذم بالمعجمة والمهملة بمعنى وأكثر ذكره مع الموت بالمعجمة كما في النهاية .

(٥) كذا في النسخة المصححة وهو الصواب ظاهراً وفي أكثر النسخ « بعد الموت » .

(٦) في المصدر : « التراب » .

الدُّود والهوامّ. [و] القبر روضة من رياض الجنّة أوحفرة من حفر النيران. إنّ العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض: مرحباً وأهلاً، قد كنتَ ممّن أُحبُّ أن تمشي على ظهري، فإذ ولّيتك، فستعلم كيف صنيعي بك، فتتّسع له مدّ البصر، و إنّ الكافر إذادفن قالت الأرض: لامرحباً ولا أهلاً، لقد كنت من أبغض من يمشي على ظهري، فإذ ولّيتك، فستعلم كيف صنيعي بك، فتضمّه حتّى تلتقي أضلاعه و إنّ المعيشة الضنك الّتي حذّرالله منهاعدوّه عذاب القبر، إنّه يسلّط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنّيناً (١)، فينهشن لحمه، و يكسرن عظمه، يتردّدن عليه كذلك إلى يوم يبعث، لوأنّ تنّيناً منها نفخ في الأرض لم تُنبت زرعاً أبداً (٢). اعلموا ياعبادالله أنّ أنفسكم الضعيفة وأجسادكم الناعمة الرّقيقة الّتي يكفيها اليسير تضعف عن هذا، فإن استطعتم أن تجزعوا (٣) لأجسادكم و أنفسكم ممّا لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما أحبّ الله، واتركوا ما كرهالله. يا عبادالله إنّ بعد البعث ماهو أشدّ من القبر، يوم يشيب فيه الصغير، ويبكي (٤) فيه الكبير ويسقط فيه الجنين، و تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت، وتضع (٥) كلّ ذات حمل حملها؟ يوم عبوس قمطرير، يوم كان شرّه مستطيراً. إنّ فزع ذلك اليوم ليُرهب الملائكة الّذين لاذنب لهم! ويرعد منه السبع الشداد، والجبال الأوتاد، والأرض المهاد! وتنشقّ السماء فهي يومئذ واهية، وتتغيّر فكأنّها وردة كالدّهان، وتكون الجبال سراباًمهيلاً بعد ماكانت صمّاً صلاباً، وينفخ في الصور فيفزع من في السماوات

---

(١) التنين: الحية العظيمة.

(٢) هذا يدل على أن الافاعى و سائر مايعذب به الكافر فى القبر ليست من الامور المحسوسة لنا فى هذا العالم المادى، بل هى مسانخة لذاك العالم البرزخى، ولايدركها الا من انفتح له باب الى ذاك العالم اما اضطراراً كالميت أواختياراً كبعض عباد الله الصالحين.

(٣) فى بعض النسخ، «أن تخرجوا لاجسادكم».

(٤) فى المصدر: «ويسكر منه الكبير».

(٥) هذه الجملة غيرموجودة فى المصدر والنسخة المصححة.

ومن في الأرض إلاّ من شاءالله ، فكيف من عصى بالسمع والبصر واللّسان و اليد و الرّجل والفرج والبطن إن لم يغفرالله له ويرحمه من ذلك اليوم ! لأنّه يقضى(١) ويصير إلى غيره ، إلى نار قعرها بعيد ، وحرّها شديدٌ ، وشرابها صديد ، و عذابها جديد ، و مقامعها حديد ، لايفتر عذابها ، ولا يموت سكّانها ، دار ليس فيها رحمة ولا تسمع لأهلها دعوة . واعلموا ياعبادالله أنّ مع هذا رحمةالله الّتي لاتعجز لعباد جنّة عرضها كعرض السماء والأرض أُعدّت للمتّقين، لايكون معها شرٌّ أبداً. لذّاتها لاتملّ. ومجتمعها لايتفرّق، وسكّانها قدجاوروا الرّحمن، وقام بين أيديهم الغلمان بصحاف من الذّهب فيها الفاكهة والرّيحان .

ثمّ اعلم يامحمّد بن أبي بكر أنّي قدولّيتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر، فاذ ولّيتك ما ولّيتك من أمر الناس فأنت حقيق أن تخاف منه على نفسك ، وأن تحذر فيه على دينك (٢) فان استطعت أن لاتسخط ربّك برضى أحد من خلقه فافعل ، فان في الله عزّوجلّ خلفاً من غيره ، وليس في شيء سواه خلف منه (٣) . اشتدّ على الظالم وخذ عليه ، ولن (٤) لأهل الخير وقرّبهم واجعلهم بطانتك و أقرانك (٥) . وانظر إلى صلاتك كيف هي ، فانّك إمام (٦) لقومك ، أن تتمّمها (٧) و تخفّفها فليس من إمام يصلّي بقوم يكون في صلاتهم نقصان إلاّ كان عليه ، لاينقص من صلاتهم

(١) يفضى (ظ) .

(٢) زاد فى التحف : « وان لم تكن الا ساعة من النهار » .

(٣) فى التحف : « خلف من الله . اشدد على الظالم وخذعلى يديه » .

(٤) فعل امر من لان اذا لطف بهم .

(٥) فى التحف : « واخوانك » .

(٦) فيه : « فانك امام و ليس من امام يصلى بقوم فيكون فى صلاتهم تقصير الاكان عليه اوزارهم و لاينتقص من صلاتهم شيء ولايتممها الا كان له مثل أجورهم ولاينقص من أجورهم شيء » .

(٧) أن تتمها (خ) .

شيء ، و تمّمها و تحفّظ فيها يكن لك مثل أُجورهم ولا ينقص ذلك من أُجورهم شيئاً . وانظر إلى الوضوء فانّه من تمام الصلاة (١)، تمضمض ثلاث مرّات، واستنشق ثلاثاً، واغسل وجهك ثمّ يدك اليمنى ثمّ اليسرى ثمّ امسح رأسك ورجليك ، فانّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع ذلك . و اعلم أنّ الوضوء نصف الايمان . ثمّ ارتقب وقت الصلاة ، وصلّها لوقتها، ولا تعجل بها قبله لفراغ ، ولا تؤخّرها عنه لشغل فان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أوقات الصلاة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني جبرئيل فأراني وقت الصلاة حين زالت الشمس فكانت على حاجبه الأيمن ، ثمّ أراني وقت العصر فكان ظلّ كلّ شيء مثله ، ثمّ صلّى المغرب حين غربت الشمس ، ثمّ صلّى العشاء الآخرة حين غاب الشفق ، ثمّ صلّى الصبح فأغلَس بها والنجوم مشتبكة (٢) فصلّ لهذه الأوقات ، والزم السنّة المعروفة ، والطريق الواضح. ثمّ انظر ركوعك و سجودك ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان أتمّ الناس صلاة و أحفظهم (٣) عملاً بها . و اعلم أنّ كلّ شيء من عملك تبع لصلاتك ، فمن (٤) ضيّع الصلاة فانّه لغيرها أضيع .

أسأل الله الّذي يَرى ولا يُرى، وهو بالمنظر الأعلى أن يجعلنا وإيّاك ممّن يحبّ ويرضى، حتّى يعيننا و إيّاك على شكره وذكره وحسن عبادته وأداء حقّه ،و على كلّ شيء اختار لنا في دنيانا ودينا وآخرتنا .

و أنتم (٥) يا أهل مصر فليصدّق قولكم فعلكم ، و سرّكم علانيتكم ، ولا

---

(١) زاد في التحف : «ولاصلاة لمن لا وضوء له» .

(٢) في المصدر : «مشبكة» .

(٣) فيه : «وأحقهم» و في النسخة المصححة «أخفهم» .

(٤) في التحف : «و اعلم أن من ضيع الصلاة فانه لغير الصلاة من شرائع الاسلام أضيع» .

(٥) في التحف : «وان استطعتم يا أهل مصر أن يصدق قولكم فعلكم وسركم علانيتكم ولا تخالف ألسنتكم أفعالكم فافعلوا . وقال رسول الله (ص): «اني لا اخاف على أمتي مؤمنا ـــ به

تخالف ألسنتكم قلوبكم. واعلموا أنّه لايستوي إمام الهدى وإمام الرّدى . ووصيّ النبيّ وعدوّه ، إنّي لاأخاف عليكم مؤمناً ولامشركاً ، أمّا المؤمن فيمنعه الله بايمانه وأمّا المشرك فيحجزه الله عنكم بشركه لكنّي أخاف عليكم المنافق ، يقول ماتعرفون ويعمل بماتنكرون .

يامحمّد بن أبي بكر . اعلم أنّ أفضل الفقه الورع في دين الله، والعمل بطاعته (١) و إنّي اُوصيك بتقوى الله في سرّ أمرك و علانيتك ، و على أيّ حال كنت عليه . الدّنيا دار بلاء و دار فناء ، والآخرة دار الجزاء و دار البقاء ، فاعمل لما يبقى ، و اعدل عمّا يفنى ، ولا تنسَ نصيبك من الدّنيا .

إنّي اُوصيك بسبع هنّ جوامع الإسلام : تخشى الله عزّ وجلّ . ولا تخشى الناس في الله ، و خير القول مـا صدّقه العمل (٢) . ولا تقض في أمر واحد بقضائين مختلفين فيختلف (٣) أمرك وتضيق عن الحقّ ، وأحبّ لعامّة رعيّتك ماتحبّ لنفسك

← و لامشركاً ، أمّا المؤمن فيمنعه الله بايمانه ، وأمّا المشرك فيخزيه الله و يقمعه بشركه و لكني أخاف عليكم كل منافق حلو اللسان يقول ماتعرفون ويعمل ماتنكرون » وليس بخفاء. وقد قال النبي (ص) : « من سرته حسناته وساءته سيئاته فذلك المؤمن حقـا » وكان يقول « خصلتان لايجتمعان في منافق : « حسن سمت وفقه في سنة » واعلم يامحمد بن أبي بكر..».

(١) في تحف العقول : « بطاعة الله ، أعاننا الله و اياك على شكره وذكره وأداء حقه و العمل بطاعته انه سميع قريب ، و اعلم أنّ الدنيا دار بلاء و فناء . و الاخرة دار بقاء وجزاء . فان استطعت أن تزين مايبقى على مايفنى فافعل . رزقنا الله بصرما بصرنا و فهما فهمنا ، حتى لانقصر عما أمرنا ولانتعدى الى مانهانا عنه . فانه لابدلك من نصيبك من الدنيا و أنت الى نصيبك من الاخرة أحوج . فان عرض لك أمران أحدهما للاخرة و الاخر للدنيا فابدأ بأمر الاخرة . و ان استطعت أن تعظم رغبتك في الخير وتحسن فيه نيتك فافعل ، فان الله يعطي العبد على قدر نيته اذا أحب الخير و أهله وان لم يفعله كان ان شاء الله كمن فعله. ثم انى اوصيك بتقوى الله ثم بسبع خصال هن جوامع الاسلام » .

(٢) في التحف : « فان خير القول ما صدقه الفعل » .

(٣) في التحف : « فيختلف عليك أمرك و تزل عن الحق » و في المصدر : « وتزيغ عن الحق » .

و أهل بيتك، واكره لهم ماتكره لنفسك وأهل بيتك ، فإنّ (١) ذلك أوجب للحجّة و أصلح للرّعيّة ، و خُض الغمرات إلى الحقّ ، ولا تخف في الله لومة لائم ، (٢) و انصح المرء إذا استشارك، واجعل نفسك اُسوة لقريب المسلمين و بعيدهم (٣) .

جعل الله مودّتنا في الدّين، وحلّتنا وإيّاكم حلّة المتّقين، وأبقى لكم طاعتكم حتّى يجعلنا وإيّاكم بها إخواناً على سُرُر متقابلين. أحسنوا أهل مصر موازرة محمّد [بن أبي بكر] أميركم، و اثبتوا على طاعتكم تردوا حوض نبيّكم صلى الله عليه وآله، أعاننا الله وإيّاكم على مايرضيه ، والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته» (٤) .

«٦٨»

(من رسالة له عليه السّلام الى أبي بكر)

«فصل» ومن ذلك ماورواه الشيخ أبو منصور أحمد بن أبي طالب الطبرسيّ في كتاب «الاحتجاج على أهل اللّجاج» من رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي بكر لمّا بلغه عنه كلام بعد منع الزّهراء عليها السلام فدك :

«شقّوا متلاطمات أمواج الفتن بحيازيم (٥) سفن النجاة وحطّوا تيجان(٦) الفخر بجميع أهل الغدر، و استضاؤوا بنور الأنوار ، و اقتسموا مواريث الطاهرات الأبرار ، و احتقبوا (٧) ثقل الأوزار ، بغصبهم نحلة النبيّ المختار ! فكأنّي بكم تتردّدون في العمى كما يتردّد البعير في الطاحونة . أما والله لو اُذن لي بما ليس لكم

(١) في التحف : « و الزم الحجة عند الله وأصلح رعيتك » .

(٢) في التحف : « وأقم وجهك وانصح للمرء المسلم اذا استشارك » .

(٣) في التحف : (وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ماأصابك ان ذلك من عزم الامور . والسلام عليك ورحمة الله و بركاته» . (ص ١٧٦ – ١٨٠. ط مكتبة الصدوق).

(٤) الامالي : ص ١٦ ومايليها . ومجالس المفيد المجلس ٣١ .

(٥) جمع حيزوم : وسط الصدر .

(٦) في المصدر : « أهل الفخر » .

(٧) احتقب الاثم : جمعه أوحمله على ظهره.

به علم لحصدتُ رؤوسكم عن أجسادكم كحبّ الحصيد ، بقواضب من حديد (١) ، و لفلقتُ من جماجم شجعانكم ما أقرح به آماقكم (٢) واُوحش به مجالكم ، فإنّه مذ عرفتموني(٣) مردي العساكر(٤)، ومفني الجحافل ، ومبيد خضرائكم ، ومخمل ضوضائكم ، و جرّار الدّواوين إذ أنتم في بيوتكم معتكفون ، و إنّي لصاحبكم بالأمس لعمر أبي واُمّي، لن تحبّوا أن تكون فينا الخلافة والنبوّة ،وأنتم تذكرون أحقاد بدر ، و ثارات اُحُد .

أما والله لوقلتُ ماسبق من الله فيكم لتداخلت أضلاعكم في أجوافكم كتداخل أسنان دوّارة الرّحى ! فإن نطقتُ تقولون : حسد ، وإن سكتُ يقال : ابن أبي-طالب جزع من الموت هيهات ! هيهات ! إنّ الساعة يقال لي هذا و أنا الموت المميت ، و خوّاض المنيّات (٥) في جوف ليل حالك (٦) حامل السيفين الثقلين والرّمحين الطويلين، ومكسّر الرّايات في غُطامط الغمرات (٧)، ومفرّج الكربات عن وجه خير البريّات ، ايهنوا ، فوالله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل إلى محالب اُمّه ! هبلتكم الهوابل(٨) ، لوبُحتُ بما أنزل الله فيكم في كتابه لاضطربتم اضطراب الأرشية (٩) في الطويّ البعيدة ، و لخرجتم من بيوتكم هاربين ، وعلى وجوهكم هائمين ، ولكنّي اُهوّن وجدي حتّى ألقى ربّي بيد جذّاء ، صِفراً من

---

(١) القاضب : شديد القطع ، و في بعض النسخ« قوابض » والظاهر أنه تصحيف .

(٢) الاماق : جمع «مأق» مجرى الدمع من طرف العين مما يلي الانف .

(٣) في المصدر : « مذ عرفت » .

(٤) أي مهلكهم ، و الجحافل جمع « الجحفل » أي الجيش الكثير .

(٥) في المصدر . « و أنا المميت المائت وخواض المنايا ..».

(٦) أي شديد السواد ، وعن بعض النسخ «خامد السيفين» .

(٧) بحر غطامط : عظيم الامواج .

(٨) أي ثكلتكم الثواكل .

(٩) بتخفيف الياء جمع «الرشاء» وهو حبل الدلو ، والطوى: البئر المطوية بالحجارة.

لذّاتكم ،خلواً من طخياتكم (١). فما مثل دنياكم عندي إلاّ كمثل غيم علا فاستعلى ثمّ استغلظ فاستوى ،ثمّ تمزّق فانجلى. رويداً، فعن قليل ينجلي لكم القسطل(٢) فتجدون ثمر فعلكم مُرّاً ، وتحصدون غرس أيديكم ذُعافاً (٣) ممقراً ، و سُمّاً قاتلاً ، وكفى بالله حكيماً ، و برسول الله خصيماً ، و بالقيامة موقفاً ، ولا أبعد الله فيها سواكم ، ولاأتعس (٤) فيها غيركم ، والسلام على من اتّبع الهدى » (٥).

فلمّا أن قرأ أبو بكر الكتاب رعب من ذلك رعباً شديداً. فقال : ياسبحان الله ما أجراه عليّ و أنكله عن غيري ! معاشر المهاجرين و الأنصار ، تعلمون أنّي شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلتم : إنّ الأنبياء لا يورثون ، وإنّ هذه الأموال يجب أن تضاف إلى مال الفيء ، وتصرف في ثمن الكراع والسلاح (٦) و أبواب الجهاد و مصالح الثغور ، فأمضينا رأيكم فيه ، ولم يمضه من يدّعيه وهو ذا يُبرق وعيداً ، ويرعد تهديداً. إيلاءً بحقّ نبيّه محمّد أن يمحضها دماً ذعافاً . والله لقداستقلتُ منها فلماً قَلْ ، واستعزلتها عن نفسي فلما عُزل ، كلّ ذلك احترازاً من كراهية ابن أبي طالب ، وهرباً من نزاعه . مالي وابن أبي طالب ؟! هل نازعه أحدٌ ففلج عليه ؟ ! (٧) .

فقال له عمر : أبيتَ أن تقول إلاّ هكذا ! فأنت ابن من لم يكن مقداماً في الحروب ، ولا سخيّاً في الجدوب . سبحان الله ، ما أهلع فؤادك ، و أصغر نفسك !

---

(١) أى ظلماتكم .

(٢) القسطل ـ كجعفر ـ : الغبار الساطع فى الحرب .

(٣) الذعاف ـ بالضم ـ : السم الذى يقتل من ساعته ، والممقر : المر. وكتب المؤلف فى الهامش : فى بعض النسخ « ممزقاً » بالزاى قبل القاف ، وكانه تصحيف .

(٤) أتعسه : أشقاه وأهلكه .

(٥) الاحتجاج (طبعة النجف الاولى) : ص ٦٠ .

(٦) الكراع ـ بالضم ـ : اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير .

(٧) فلج عليه . غلبه وظفر به .

صفّيتُ لك سجالاً (١) تشربها(٢) فأبيت إلاّ أن تظمأ كظمائك، وأنختُ لك رقاب العرب ، وثنيت (٣) لك إشارة أهل الإشارة و التدبير ، و لولا ذلك لكان ابن أبي-طالب قدصيّر عظامك رميماً. وأحمدالله على ماوهبك منّي (٤) ، وأشكره على ذلك فإنّه من رقى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله كان حقيقاً عليه أن يحدث لله شكراً . وهذا عليّ ابن أبي طالب الصخرة الصمّاء الّتي لاينفجر ماؤها إلاّ بعد كسرها، والحيّة الرّقشاء(٥) الّتي لاتندفع إلاّ بالرّقي، والشجرة المرّة الّتي لوطليت بالعسل لم تُنبت إلاّ مرّاً قتل سادات قريش فأبادهم ، وألزم آخرهم العار، ففضحهم في الأمصار ، فطِب عن نفسك نفساً ، ولا تغرّنّك صواعقه ، ولا تهولنّك رواعده (٦) ، فإنّي أسدُّ بابه قبل أن يسدّ بابك .

فقال له أبو بكر: ناشدتك الله ياعمر لمّا أن تركتنا(٧) من أغاليطك وتزبيدك(٨) فوالله لوهمّ ابن أبي طالب بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه . وما تنجينا منه إلاّ إحدى ثلاث خصال: إحداها أنّه وحيد لاناصر له ، والثانية أنّه يتّبع فينا وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، والثالثة أنّه مامن هذه القبائل أحد إلاّ وهو يتخضّمه(٩) كتخضّم ثنيّة الإبل أوان الرّبيع . فتعلم لولا ذلك لرجع الأمر إليه و لو كنّا كارهين (١٠) . أما إنّ هذه الدّنيا أهون عليه من لقاء أحدنا الموت، أنسيت له يوم

---

(١) السجال : جمع «سجل» بمعنى ملء الدلو .

(٢) في المصدر : « لتشربها » .

(٣) في المصدر : «ثبتت» .

(٤) في المصدر . « ماقد وهب لك مني » .

(٥) الرقشاء : الحية المنقطة بسواد و بياض .

(٦) في المصدر : «رواعده وبوارقه » .

(٧) تركتنى (خ) .

(٨) في المصدر : «تدبيرك» . وفي بعض نسخه « تربيدك » .

(٩) خضمه : أكله بأقصى أضراسه . وفي بعض نسخ الاحتجاج «ينهضمه كتهضم .

(١٠) في المصدر : «وان كناله كارهين » .

أُحُد وقد فررنا بأجمعنا وصعدنا الجبل وقد أحاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله لايجد محيصاً للخروج من أوساطهم ، فلمّا أن سدّد القوم (١) رماحهم نكس نفسه عن دابّته حتّى جاوزه طعان القوم، ثمّ قام قائماً في ركابه وقد طرق عن سرجه وهو يقول: يالله ، يالله ، ياجبرئيل ، ياحبرئيل، ياعمّ ، ياعمّ ، النجاة ، النجاة ! ثمّ عمد إلى رئيس القوم فضربه ضربة على رأسه فبقي على فكّ ولسان ، ثمّ عمد إلى صاحب الرّاية العظمى ، فضربه ضربة على جمجمته ففلقها ، فمرّ السيف يهوي في جسده ، فبراه ودابّته بنصفين. فلمّا أن نظر القوم إلى ذلك انجفلوا من بين يديه(٢) فجعل يمسحهم بسيفه مسحاً حتّى تركهم جراثيم جموداً على تلعة من الأرض (٣) يتمرّغون في حسرات المنايا ، يتجرّعون كؤوس الموت ، قداختطف أرواحهم بسيفه ونحن نتوقّع منه أكثر من ذلك ، ولم نكن نضبط [من] أنفسنا من مخافته حتّى ابتدأت أنت منك إليه التفاته ، فكان منه إليك ماتعلم . فلولا أنّه أنزل (٤) إليه آية من كتاب الله لكنّا من الهالكين ، وهي قوله «ولقد عفا عنكم» (٥) فاترك هذا الرّجل ماتركك ، ولايغرّنّك قول خالد أنّه يقتله ، فانّه لا يجسر على ذلك ، و إن (٦) رامه كان أوّل مقتول بين يديه ، فانّه من ولد عبد مناف إذا هاجوا أهيَبوا ، و إذا غضبوا أدَموا ، ولا سيّما عليّ بن أبي طالب ، فانّه نابها الأكبر وسنامها الأطول وهامتها الأعظم ، والسلام على من اتّبع الهدى (٧) .

أقول : وممّا يليق بهذا المقام ما في ذلك الكتاب من كلام مولانا وسيّدتنا

---

(١) في المصدر : « سدد عليه القوم » .

(٢) أي هربوا مسرعين .

(٣) التلعة : ما علا من الارض .

(٤) في المصدر : «نزلت» .

(٥) آل عمران : ١٥٢ .

(٦) في المصدر ، «ولو رام لكان ...».

(٧) الاحتجاج : ٦١ .

الزهراء عليها السلام احتجاجاً على هؤلاء القوم. رواه عن عبدالله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام أنه لما أجمع أبوبكر على منع فاطمة فدك ، وبلغها ذلك . لاثت (١) خمارها على رأسها ، و اشتملت بجلبابها . و أقبلت في لمة(٢) من حفدتها ونساء قومها ، تطأ ذيولها ماتخرم ، مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت علي أبي بكر و هو في حشد من المهاجرين و الأنصار وغيرهم ، فنيطت دونها ملاءة فجلست ، ثم أنت أنة أجهش القوم لها بالبكاء (٣) ، فارتج المجلس ، ثم أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج القوم (٤) و هدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمدالله و الثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله فعاد القوم في بكائهم فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت عليها السلام

[خطبة فاطمة بنت النبي صلوات الله عليها وعلى أبيها]

« الحمد لله على ما أنعم ، و له الشكر على ما ألهم ، و الثناء بما قدم من عموم نعم ابتدأها ، وسبوغ آلاء أسداها ، و تمام منن والاها ، جم عن الإحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء أمدها ، وتفاوت عن الإدراك أبدها ، وندبهم لاستزادتها بالشكر لافضالها (٥) ، و استحمد إلى الخلائق بإجزالها ، وثنى بالندب إلى أمثالها و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، كلمة جعل الإخلاص تأويلها ، وضمن القلوب موصولها ، و أثار في التفكر معقولها ، الممتنع من الأبصار رؤيته ، ومن الألسن صفته ، و من الأوهام كيفيته ، ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها ، و أنشأها بلااحتذاء أمثلة امتثلها . كونها بقدرته ، وذرأها بمشيئته ، من غير حاجة منه إلى تكوينها ، و لافائدة له في تصويرها ، إلا تثبيتاً لحكمته ، و تنبيهاً على

---

(١) أي لفته و عصبته .

(٢) اللمة - بالضم - الرفقة ، و الحفدة - بالتحريك - جمع «الحافد» بمعنى الخادم و التابع و الناصر .

(٣) أجهش بالبكاء : تهيأ له .

(٤) النشيج : الصوت . و الاصل فيه صوت غليان القدر .

(٥) في المصدر : لاتصالها .

طاعته و إظهاراً لقدرته ، و تعبّداً لبريّته ، و إعزازاً لدعوته ، ثمّ جعل الثواب على طاعته ، و وضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده عن نقمته ، و حياشة لهم إلى جنّته (١) .

و أشهد أنّ أبي محمداً صلى الله عليه وآله عبده و رسوله ، اختاره وانتجبه قبل أن أرسله وسمّاه قبل أن اجتباه ، واصطفاه قبل أن ابتعثه إلى خلقه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة و بستر الأهاويل مصونة ، و بنهاية العدم مقرونة ، علماً من الله تعالى بمآل (٢) الأمور ، و إحاطة بحوادث الدّهور ، و معرفة بمواقع المقدور . ابتعثه الله إتماماً لأمره ، و عزيمة على إمضاء حكمه ، و إنفاذاً لمقاديرحتمه . فبرأ الأمم فِرَقاً في أديانها ، عاكفة على نيرانها ، عابدة لأوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأنار الله بمحمّد صلى الله عليه وآله ظُلَمها (٣) ، و كشف عن القلوب بُهَمها . و جلى عن الأبصار غُمَمها (٤) ، وقام في الناس بالهداية ، فأنقذهم من الغواية ، وبصّرهم عن العَماية وهداهم إلى الدّين القويم ، و دعاهم إلى الطريق المستقيم. ثمّ قبضه الله إليه قبض رأفة و اختيار ، و رغبة و إيثار ، فمحمّد صلى الله عليه وآله من تعب هذه الدّنيا في راحة ، قد حُفّ بالملائكة الأبرار ، و رضوان الرّبّ الغفّار ، ومجاورة الملك الجبّار ،صلّى الله على أبي نبيّه (٥) ، و أمينه على الوحي وصفيّه ، و خيرته من الخلق ورضيّه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته » .

ثمّ التفتت عليها السلام إلى أهل المجلس وقالت : «أنتم عبادالله نصب أمره ونهيه(٦)

---

(١) حاش الابل : جمعها و ساقها ، و حاش الصيد : جاء من حواليه ليدفعه الى الحبالة .

(٢) فى المصدر : « بمايلى الامور » .

(٣) بضم ففتح ، جمع ظلمة .

(٤) بضم ففتح : جمع غمة ، وهى ههنا بمعنى ما يعلو البصر و يستره ، و عن بعض النسخ « عماها » .

(٥) فى المصدر : «وخيرته من الخلق وصفيه والسلام عليه ورحمةالله وبركاته » .

(٦) « نصيب امره » (خ) .

و حملة دينه ووحيه ، و أُمناء الله على أنفسكم ، و بلغاؤه إلى الأُمم ، زعيم حقّ له فيكم ، و عهد قدّمه إليكم ، وبقيّة استخلفها عليكم، كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق ، و النور الساطع ، و الضياء اللّامع ، بيّنة بصائره ، منكشفة سرائره ، متجلّية ظواهره ، مغتبط به أشياعه ، قائد إلى الرّضوان أتباعه ، مؤدّ إلى النجاة استماعه ، به تنال حجج الله المنوّرة ، و عزائمه المفسّرة ، و محارمه المحذّرة ، وبيّناته المحكمة (١) ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المندوبة ، و رُخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة . فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك ، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر ، والزّكاة تزكية للنفس و نماءً في الرّزق . و الصيام تثبيتاً للإخلاص و الحجّ تشييداً للدّين ، و العدل تنسيقاً للقلوب ، و طاعتنا نظاماً للملّة ، و إمامتنا أماناً من الفرقة ، و الجهاد عزّاً للإسلام ، و الصبر معونة على استيجاب الأجر ، و الأمر بالمعروف مصلحة للعامّة ، و برّ الوالدين وقاية من السخط ، وصلة الأرحام (٢) منماة للعدد ، والقصاص حقناً للدّماء ، والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة و توفية المكاييل و الموازين تغييراً للبخس ، و النّهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرّجس . و اجتناب القذف حجاباً عن اللّعنة ، وترك السرقة إيجاباً للعفّة ، حرّم الله الشرك إخلاصاً له بالرّبوبيّة ، فاتّقوا الله حقّ تقاته و لاتموتُنّ إلاّ و أنتم مسلمون . و أطيعوا الله فيما أمركم به(٣) ، و انتهوا عمّانهاكم عنه ، فإنّه إنّما يخشى الله من عباده العلماء » .

ثمّ قالت : « أيّها الناس ، اعلموا أنّي فاطمة ، وأبي محمّد صلى الله عليه وآله ، أقول عوداً وبدءاً(٤)، ولاأقول ما أقول غلطاً ، ولا أفعل ماأفعل شططاً « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم » (٥) فإن تعزوه

(١) في المصدر : « الجالية » .

(٢) في المصدر : « منساة في العمر ومنماة للعدد » .

(٣) فيه : « ونهاكم عنه »

(٤) فيه : « وبدواً »

(٥) التوبة : ١٢٨ .

وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم (١) ، وأخا ابن عمّي دون رجالكم ، فلنعم المعزيّ إليه ، صلّى الله عليه ، فبلّغ الرّسالة صادعاً بالنذارة ، مائلاً عن مدرجة المشركين ضارباً ثبجهم (٢)، آخذاً بأكظامهم، داعياً إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يكسر(٣) الأصنام ، وينكث الهام (٤) ، حتّى انهزم الجمع ، وولّوا الدُّبر، حتّى تفرّى (٥) اللّيل عن صبحه ، و أسفر الحقّ عن محضه ، و نطق زعيم الدّين ، و خرست شقاشق الشياطين ،وطاح و شيظ النفاق (٦) ، وانحلّت عُقَد الكفر والشقاق ففُهْتم (٧) بكلمة الإخلاص ، في نفر من البيض الخماص (٨) ، و كنتم على شفا حفرة من النار ، مذقة للشارب (٩) ، و نُهزة للطامع ، وقبسة العجلان ، و موطىء الأقدام ، تشربون الطّرق(١٠)، وتقتاتون القدّ (١١)، أذلّة خاسئين ، تخافون أن

---

(١) أى لاتجدوه أبا واحدة من نسائكم ولاأخا أحد من رجالكم .

(٢) الثبج ـ بالتحريك ـ : ما بين الكاهل الى الظهر ، ووسط كل شيء .والاكظام جمع الكظم ـ بالتحريك ـ : مخرج النفس.

(٣) فى المصدر « يجف » .

(٤) الهام : جمع « هامة » الرأس ، و نكثه : القاؤه .

(٥) أى تشقق .

(٦) طاح : تـاه و أشرف على الهلاك . و الوشيظ : الدخيل فى قوم ، و لفيف من الناس.

(٧) من «فاه»أى تكلم .

(٨) الخماص : جمع الخميص أى فارغ البطن : و كتب المؤلف المؤلف بخطه فى الهامش هكذا : تعنى تلفظتم بكلمة التوحيد فى جماعة بيض الوجوه فى الدارين ، ضامرى البطون بالصيام وقلة الاكل و بـالعفاف عن أكل الحرام ، و المراد أهل بيت النبوة عليهم السلام (منه) .

(٩) المذقة . اللبن الممزوج بالماء .

(١٠) حكى الجوهرى عن أبى زيدان الطرق والمطروق ماء السماء الذى تبول فيه الابل وتبعر .

(١١) الورق (خ) .

يتخطّفكم الناس من حولكم ، فأنقذكم الله تبارك و تعالى بمحمّد صلى الله عليه وآله ، بعد اللّتيّا و الّتي و بعد أن مني ببهم الرّجال ، و ذُؤبان العرب، و مردة أهل الكتاب ، كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ، أو نجم قرن الشيطان أوفقرت (١) فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها ، فلاينكفيء حتّى يطأصماخها بأخمصه ، و يُخمد لهبها بسيفه مكدوداً في ذات الله ، مجتهداً في أمرالله ، قريباً من رسول الله ، سيّداً في أولياء الله مشمّراً ناصحاً ، مجدّاً كادحاً ، وأنتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربّصون بنا الدّوائر ، و تتوكّفون الأخبار (٢) ، و تنكصون عند النزال ، و تفرّون من القتال . فلمّا اختار الله لنبيّه دار أنبيائه ، و مأوى أصفيائه ، ظهرفيهم حسيكة (٣) النفاق ، و أسمل جلباب الدّين (٤) ، و انطق كاظم الغاوين ، و نبغ خامل الأقلّين ، و هدر فنيق المبطلين (٥) ، فخطر في عرصاتكم ، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم ، فألفاكم لدعوته مستجيبين ، و للغرّة فيه ملاحظين ، ثمّ استنهضكم فوجدكم خفافاً ، و أحمشكم (٦) فألفاكم غضاباً ، فوسمتم غيرإبلكم و أوردتم (٧) غير شربكم ، هذا و العهد قريب ، و الكلم رحيب ، و الجرح لمّا يندمل ، و الرّسول لمّا يقبر ، ابتداراً زعمتم خوف الفتنة « ألا في الفتنة سقطوا و

---

(١) فغرفاه : فتحه .

(٢) أى تتبعونها و تنتظرون ظهورها .

(٣) فى المصدر « حسكة » و كلاهما بمعنى العداوة والحقد .

(٤) اى اخلق و بلى وفى المصدر « و شمل جلباب الدين ، و نطق كاظم الغاوين ، ونبع خامل الاقلين » .

(٥) هدر البعير : ردد صوته فى حنجرته ، والفنيق : الفحل الذى لايركب لكرامته .

(٦) أحمشه : أغضبه وهيجه ، ويروى با عجام الخاء كما فى هامش المصححة وخمش وجهه اذا خدشه ولطمه وقطع عضواً منه . و فى المصدر «فألفاكم عصابا»

(٧) فى المصدر : « ووردتم غير مشربكم » .

إنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين » (١). فهيهات منكم ! وكيف بكم ؟ و أنّى تؤفكون وكتاب الله بين أظهركم ! اُموره ظاهرة ، و أحكامه زاهرة ، و أعلامه باهرة ، وزواجره لائحة ، و أوامره واضحة ، وقد خلفتموه وراء ظهركم (٢) ، أرغبة عنه تعرضون ؟ أم بغيره تحكمون ؟ بئس للظالمين بدلاً ، « و من يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» (٣) . ثمّ لم تلبثوا إلاّ ريث أن يسكن نفرتها (٤) ، و يسلس قيادها ، ثمّ أخذتم تورون و قدتها ، و تهيجون جمرتها ، و تستجيبون لهتاف الشيطان الغويّ ، و إطفاء أنوار الدّين الجليّ ، و إهمال سنن النبيّ الصفيّ ، تسيرون حَسْواً (٥) في ارتقاء ، وتمشون لأهله و ولده في الخَمرة و الضرّاء ، ونصبر منكم على مثل حزّ المدى (٦) ووخز السنان في الحشا ، وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا. أفحكم الجاهليّة تبغون ؟! «ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون » (٧) . أفلا تعلمون ؟ بلى ، قد تجلّى لكم كالشمس الضاحية أنّي ابنته أيّها المسلمون !اُغلب على إرثه (٨) يا ابن أبي قحافة ! أفي كتاب الله أن ترث أباك

---

(١) التوبة : ٤٩ .

(٢) في المصدر « ظهوركم » .

(٣) آل عمران : ٨٥ .

(٤) في المصدر « نفرتها » و النفرة غليان القدر و غليان الجوف من الغضب ،لكن « النفرة » بالفاء أظهر بالنظر الى الجملة التالية .

(٥) كذا في النسخة المصححة أيضاً، وفي المصدر «تشربون حسوا في ارتغاء» وفي شرح ابن أبي الحديد « تسرّون حسواً في ارتغاء » و الحسو : ما يتناوله الطائر بمنقاره من الماء وحسا المرق : شربه شيئاً بعد شيء و الارتغاء : شرب الرغوة ، وهي ما على اللبن من الزبد .

(٦) في المصدر : « في الحر والصر، أو نصير منكم على مثل حز المدى » . والمدى: جمع « مدية » وهي الشفرة الكبيرة ، والوخز : الضرب والطعن .

(٧) المائدة : ٥٠ .

(٨) في المصدر : «على ارثي» .

ولاأرث أبي ؟ لقد جئت شيئاً فرياً ! أفعلى عمد تركتم كتاب الله و نبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول « وورث سليمان داود »(١) وقال في ما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليه السلام إذ قال «فهب لي من لدنك ولياً يرثني و يرث من آل يعقوب (٢)» و قال « واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » (٣) وقال « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين » (٤) و قال « إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين » (٥) وزعمتم أن لاحظ لي ولاإرث لي من أبي ، و لارحم بيننا ! أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها ، أم تقولون أهل ملّتين لا يتوارثان ؟! أولست أنا و أبي من أهل ملّة واحدة ؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن و عمومه من ابن عمي ؟ فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله ، و الزعيم محمد ، و الموعد يوم القيامة ، و عند الساعة يخسر المبطلون (٦) ، و لاينفعكم إذ تندمون «ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون»(٧) «من يأتيه عذاب يخزيه و يحل عليه عذاب مقيم »(٨) .

ثم رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت : « يا معشر الفتية (٩) ، وأعضاد الملّة ، و حضنة الإسلام ، ماهذه الغميزة في حقي ، و السنة في ظلامتي ؟ أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أبي يقول « المرء يحفظ في ولده » ، سرعان ما أحدثتم ، وعجلان ذا إهالة ! ولكم طاقة بما أحاول ، و قوة على ما أطلب وأزاول ، أتقولون مات

---

(١) النمل: ١٦ . (٢) مريم : ٦ .

(٣) الانفال : ٧٥ ، الاحزاب : ٦ .

(٤) النساء : ١١ . (٥) البقرة : ١٨٠.

(٦) اقتباس من الاية (٢٧) من سورة الجاثية « و يوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون » .

(٧) الانعام : ٦٧ .

(٨) الزمر : ٤٠ .

(٩) في المصدر . «النقيبة » .

محمد فخطب جليل استوسع وهنه . و استنهر فتقه (١) وانفتق رتقه ، و أظلمت الارض لهيبته ، وكسفت النجوم لمصيبته (٢) ، و أكدت الآمال (٣) ، و خشعت الجبال ، و أضيع الحريم ، و أزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة الكبرى ، و المصيبة العظمى، لامثلها نازلة ، ولابائقة عاجلة ، أعلن بها كتاب الله ـ جلّ ثناؤه ـ [يهتف] في أفنيتكم في ممساكم و مصبحكم، هتافاً و صراخاً ، و تلاوة و إلحاناً، ولقبله ماحلّ بأنبياء الله و رسله ، حكم فصل ، و قضاء حتم «وما محمد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين» (٤) . إيهاً بني قيلة ! اءاُهضم تراث أبي وأنتم بمرأى منّي و مسمع ، و منتدى و مجمع ، تلبسكم الدّعوة ، و تشملكم الخبرة ، و أنتم ذووالعدد و العدّة ، والأداة والقوّة ، و عندكم السلاح والجُنّة ، توافيكم الدّعوة فلا تجيبون ، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون ، وأنتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير و الصلاح ، و النجبة الّتي انتجبت . و الخيرة الّتي اختيرت، قاتلتم العرب و تحمّلتم الكدّ و التعب ، و ناطحتم الأمم ، و كافحتم البُهم (٥) ، لا نبرح أو تبرحون، فأمركم فتأمرون ، حتّى إذا دارت بنا رحى الإسلام . و درّ حلب الأيّام و خضعت ثغرة الشرك، و سكنت فورة الإثم (٦) ، و همدت نيران الكفر ، وهدأت دعوة الهرج ، و استوثق (٧) نظام الدّين ، فأنّى حرتم (٨) بعد البيان ، وأسررتم

(١) استنهر : اتسع .

(٢) في بعض النسخ « لغيبته » و في المصدر : « وكسفت الشمس و القمر و انتثرت النجوم لمصيبته » و هوالصواب ظاهراً .

(٣) أكدى الرجل : لم يظفر بحاجته .

(٤) آل عمران : ١٤٤ .

(٥) أى الشجعان .

(٦) في المصدر: «فورة الافك، وخمدت ..».

(٧) استوسق(خ).

(٨) كتب المؤلف في الهامش : اما بالجيم من الجور، أى لماذا تركتم سبيل العدل ←

بعد الإعلان ، و نكصتم بعد الإقدام ، و أشركتم بعد الايمان « ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم و همّوا بإخراج الرّسول و هم بدؤوكم أوّل مرّة أتخشونهم فالله أحقّ أن تخشوه إن كنتم مؤمنين» (١) . ألا قدأرى أن قد أخلدتم إلى الخفض،و أبعدتم منهوأحقّ بالبسط والقبض، وخلوتم بالدّعة ، ونجوتم من الضيق بالسعة ، فمججتم ما وعيتم ، و دسعتم الّذي تسوّغتم (٢) « فان تكفروا أنتم و من في الأرض جميعاً فإنّ الله لغنيٌّ حميد» (٣) ، ألا و قد قلتُ ما قلتُ على معرفة منّي بالخذلة الّتي خامرتكم ، والغدرة الّتي استشعرتها قلوبكم ، ولكنّها فيضة النفس ، و نفثة الغيظ ، و خور القناء ، وبثّة الصدر . وتقدمة الحجّة . فدونكموها ، فاحتقبوها دبرة الظهر، نقبة الخفّ، باقية العار، موسومة بغضبالله (٤) وشنار الأبد ، موصولة بناراللهالموقدة، الّتي تطّلع علىالأفئدة ، فبعاينالله (٥) ماتفعلون « وسيعلمالّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون» (٦) وأناابنة نذيرلكم بين يديعذاب شديد ، فاعملوا إنّا عاملون ، وانتظروا إنّامنتظرون » .

فأجابها أبوبكر عبدالله بن عثمان (٧) و قال : يا ابنة رسول الله ، لقد كان

← بعد ماتبين لكم . أوبالحاء المضمومة من الحور بمعنى الرجوع أوالنقصان ، أوبالحاء المكسورة من الحيرة (منه) .

(١) التوبة . ١٣ .

(٢) فى المصدر : « ونجوتم بالضيق منالسعة» . وكتب المؤلف فى الهامشهكذا: المج الرمى من الفم ، يقال « مجالرجل التراب من فيه » اذارمى به . والدسع : الدفع يقال دسعه يدسعه دسعاً ودسيعة . والتسوغ ـ با عجام الغين ـ الشرب بسهولة (منه) .

(٣) ابراهيم : ٨ ، والاية « انتكفروا ..» .

(٤) فى المصدر : «بغضب الجبار » و الشنار : العار .

(٥) فيه : «فبعين الله» .

(٦) الشعراء : ٢٢٧ .

(٧) كان اسمه فى الجاهلية عبدالكعبة فسمى فى الاسلام عبدالله ، وقديسمى بعتيق أيضاً ←

أبوك صلى الله عليه وآله بالمؤمنين عطوفاً كريماً . رؤوفاً رحيماً ، وعلى الكافرين عذاباً أليماً ، و عقاباً عظيماً ، إن عزونا و جدنا أباك دون آبائنا ، و أخا ابن عمك دون الأخلاء آثره على كل حميم ، و ساعده في كل أمر جسيم ، لايحبكم إلا سعيد (١) ، ولا يبغضكم إلا شقي (٢) ، فأنتم عترة رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبون ، و الخيرة المنتجبون على الخير أدلتنا ، و إلى الجنة مسالكنا ، و أنت يا خيرة النساء و ابنة خيرة الانبياء صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن حقك ، ولا مصدودة عن صدقك ، و والله ما عدوت رأي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عملت إلا بإذنه ، وإن الرائد لايكذب أهله ، وإني أشهد الله و كفى بالله شهيداً أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً ، و إنما نورث الكتاب و الحكمة و العلم و النبوة ، و ما كان لنا من طعمة . فلوالي ـ الأمر (٣) من بعدنا أن يحكم فيه بحكمه . وجعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتلون به المسلمون (٤) ، ويجاهدون الكفار ، ويجادلون المردة الفجار ، وذلك بإجماع من المسلمين ، لم أنفرد به وحدي ، ولم أستبد بما كان الرأي فيه عندي وهذه حالي [ومالي] هي لك و بين يديك لاتزوى عنك ، ولاتدخر دونك ، وأنت سيدة أمة أبيك ، والشجرة الطيبة لبنيك ، لا يدفع مالك من فضلك ، ولا يوضع (٥) من فرعك وأصلك ، حكمك نافذ في ما ملكت يداي ، فهل ترين أن أخالف في ذلك كتاب الله ؟ !

← و عثمان اسم أبيه أبي قحافة .

(١) كل سعيد (خ) .

(٢) كل شقي (خ) .

(٣) في المصدر : « لولي الامر بعدنا » .

(٤) كذا ، و في المصدر « يقاتل بها المسلمون » و هو الصواب .

(٥) ولايوزع (خ) .

فقالت عليها السلام : «سبحان الله ! ماكان (١) رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صارفاً ولا لأحكامه مخالفاً، بل كان يتبع أثره، ويقتفي سوره، أفتجمعون على الغدر اعتلالاً عليه بالزور ؟ ! وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل في حياته ، هذا كتاب الله حكماً عدلاً ، وناطقاً فصلا ، يقول « يرثني و يرث من آل يعقوب» (٢) ، « و ورث سليمان داود» (٣) فبيّن عزّوجلّ في ما وزّع من الاسقاط(٤)، وشرع من الفرائض و الميراث ، و أباح من حظّ الذكران و الإناث ، ما أزاح علّة المبطلين ، و أزال التظنّي و الشبهات في الغابرين ، كلاّ ! « بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل» (٥) .

فقال أبوبكر : صدق الله و صدق رسوله و صدقت ابنته ، أنت معدن الحكمة و موطن الهدى والرّحمة ، وركن الدّين ، و عين الحجّة ، لا أبعد صوابك ، ولا أنكر خطاءك ، هؤلاء المسلمون بيني و بينك ، قلّدوني ما تقلّدتُ ، وباتّفاق منهم أخذتُ ماأخذتُ ، غير مكابر ولا مستبدّ ولا مستأثر ، وهم بذلك شهود .

فالتفتت فاطمة عليها السلام إلى الناس و قالت : « معاشر الناس ، المسرعة إلى قيل الباطل ، المغضية على الفعل الخاسر (٦) ، « أفلا تتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها» (٧) كلاّ بل ران على قلوبكم ماأسأتم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم ولبئس ما تأوّلتم ، وساء مابه أشرتم ، وشرّ مامنه اعتضتم (٨) ، لتجدنّ والله محمله

---

(١) فى المصدر : « ما كان أبى رسول الله (ص) » .

(٢) مريم : ٦ .

(٣) النمل :١٦.

(٤) فى المصدر : « من الاقساط » .

(٥) زاد فى المصدر « والله المستعان على ماتصفون » (يوسف : ١٨) .

(٦) فى المصدر : « قبول الباطل ، المغضية على الفعل القبيح الخاسر » .

(٧) اقتباس من الاية (٢٤) من سورة محمد ، و فى الاية « أفلا يتدبرون » .

(٨) اعتاض منه : أخذ العوض . وفى المصدر «اغتصبتم» .

ثقيلاً ، و غيّه وبيلاً ، إذا كشف لكم الغطاء وبان ماوراءه من البأساء والضرّاء ، و بدالكم من ربّكم مالم تكونوا تحتسبون ، و خسر هنالك المبطلون» . ثمّ عطفت على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله تقول :

قد كان بعدك أنباءٌ و هنبثةٌ ... لو كنتَ شاهدها لم يكبر الخطب(١)
إنّا فقدناك فقد الارض وابلها ... و اختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب
وكلُّ أهل له قرب و منزلة ... عند الإله على الأدنين يقترب (٢)
أبدت رجال لنا نجوى صدورهم ... لمّا مضيت وحالت دونك الكتب(٣)
تجهّمتنا رجال و استخفّ بنا ... لمّا فقدت وكلّ الإرث مغتصب(٤)
وكنتَ نوراً و بدراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزّة الكتب
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فقد فُقدتَ وكلُّ الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لمّا مضيت وحالت دونك الكتب
إنّا رُزينا بما لم يُرزَ ذوشجن ... من البريّة لا عجم ولا عرب (٥)

ثمّ انكفأت عليها السلام وكان أمير المؤمنين عليه السلام يتوقّع رجوعها إليه و يتطلّع طلوعها عليه فلمّا استقرّت بها الدّار قالت لأمير المؤمنين عليه السلام : يا ابن أبي طالب اشتملتَ شملة الجنين (٦) وقعدتَ حجرة الظنين ، نقضت قادمة الاجدل فخانك

---

(١) الهنبثة . الداهية ، و اختلاط القول . و فى شرح ابن أبى الحديد «هينمة» و معناها الصوت الخفى .

(٢) فى المصدر : «مقترب» .

(٣) فى المصدر : الترب .

(٤) و كل الارض معتصب (خ) .

(٥) روى ابن ابى الحديد بعض هذه الخطبة و الابيات فى شرحه على النهج (ج ٢ ص ٧٠ و مايليها) عن كتاب أبى بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى بطرق متعددة ثم ذكر (ص) ٨٠ ومايليها) الخطبة على مارواه علم الهدى ـ ره ـ فى الشافى (ص٢٣١) .

(٦) الجبن(خ) .

ريش الأعزل ! هذا ابن أبي قحافة يبتزّني نحيلة أبي، وبليغة ابني(١) ، لقد أجهر في خصامي ، وألفيته ألدّ في كلامي حتّى خلسني (٢) قيلة نصرها ، والمهاجرة وصلها وغضّت الجماعة دوني طرفها ، فلادافع ولامانع ، خرجتُ كاظمة ، وعُدتُ راغمة أضرعتَ خدّك (٣) يوم أضعتَ جدّك ، افترستَ الذّئاب، و افترشتَ التراب ، ما كففت قائلاً ، ولا أغنيت طائلاً ، ولا خيار لي .ليتني متُّ قبل هُنيئتي ، ودون ذلّتي ، عذيري الله منك عادياً، ومنك حامياً . ويلاي في كلّ شارق (٤) ! مات العمد ووهت العضد ، شكواي إلى أبي ، وعدواي إلى ربّي. اللّهمّ إنّك [أنت] أشدُّ(٥) قوّة وحولاً ، وأحدُّ بأساً وتنكيلاً .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لاويل عليك ، الويل لشانئك . تنهّمي عن وجدك يا بنت الصفوة ، و بقيّة النبوّة ، فما ونيتُ عن ديني ، ولا أخطأت عن مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون ، و كفيلك مأمون، وما أعدّ لك خير ممّا قطع عنك فاحتسبي الله . فقالت : حسبي الله ، وأمسكت .

وفي ذلك الكتاب : عن مولانا الباقر عليه السلام أنّ عمر بن الخطّاب قال لأبي بكر اكتب إلى أُسامة بن زيد يقدم عليك . فانّ في قدومه قطع الشغة عنّا ، فكتب أبو بكر إليه :

«من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أُسامة بن زيد. أمّا بعد: فانظر إذا أتاك

---

(١) في المصدر : « وبلغة ابني ، لتدأجهد » .

(٢) حبستني (خ) وفي النسخة المصححة «خلستني» .

(٣) كتب المؤلف بخطه في الهامش : قولها «أضرعت خدك » يعني أذللت . واسناده الى الخدمن حيث ظهور الذل من الوجه أولا . و « أضعت جدك » بالحاء المهملة يعني أهملت بطشك و بأسك ، و ربما يضبط بالجيم أي مركب اهتمامك و سعيك . و « افترست الذئاب » أي كنت تفترس الذئاب و اليوم تفترش التراب و تلتصق بالارض (منه) .

(٤) زاد في المصدر . « ويلاي في كل غارب » .

(٥) فيه : « أشد منهم قوة ... » .

كتابي فأقبلْ إليَّ أنت ومن معك ، فانّ المسلمين قد اجتمعوا عليَّ وولّوني أمرهم، فلا تخلفنَّ تعصيني(١) ويأتيك منّي ما يكره(٢) ، والسلام» .

قال: فكتب إليه أُسامة جواب كتابه :

«من أُسامة بن زيد عامل رسول الله ﷺ على غزوة الشأم . أمّا بعد : فقد أتاني لك (٣) كتاب ينقض أوّله آخره! ذكرت في أوّله أنّك خليفة رسول الله ﷺ وذكرت في آخره أنّ المسلمين اجتمعوا عليك فولّوك أمرهم ورضوا بك ، فاعلم أنّي أنا ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك، ولا ولّيناك أمرنا، وانظر أن تدفع الحقَّ إلى أهله، وتخلّيهم وإيّاه ، فانّهم أحقُّ به منك. لقد علمت ما كان من قول رسول الله ﷺ في علي عليه السلام يوم الغدير ، فما طال العهد فتنسى ، انظر بمركزك ولا تخالف فتعصي الله و رسوله وتعصي من استخلفه رسول الله عليك وعلى صاحبك ، ولم يعزلني حتّى قبض ﷺ و إنّك وصاحبك رجعتما وعصيتما ، فأقمتما في المدينة بغير إذني» .

قال : فهمَّ (٤) أبو بكر أن يخلعها من عنقه . قال : فقال له عمر : لا تفعل قميص قمّصك الله ، لا تخلعه فتندم ، ولكن ألحَّ علي أُسامة بالكتب (٥) ، و مُر فلاناً و فلاناً وفلاناً يكتبون إلى أُسامة أن لا يفارق (٦) جماعة المسلمين وأن يدخل معهم فيما صنعوا. قال : فكتب إليه أبو بكر و كتب إليه أُناس من المنافقين أن ارضَ بما اجتمعنا عليه ، و إيّاك أن تشمل المسلمين فتنةٌ من قبلك ، فانّهم حديثوا عهد بالكفر. قال : فلمّا وردت الكتب على أُسامة انصرف بمن معه حتّى دخل المدينة

(١) في المصدر : « فتعصى » .

(٢) فيه : «ماتكره» وهو الصواب ظاهراً .

(٣) فيه : «منك» .

(٤) في المصدر : « فأراد » .

(٥) فيه : « بالكتب و الرسائل » .

(٦) فيه : « أن لا يفرق » .

فلمّا أن رأى اجتماع الناس على أبي بكر انطلق إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ماهذا ؟ قال له عليٌّ بن أبي طالب : هذا ماترى ! قال له أُسامة : فهل بايعته ؟ قال : نعم ، فقال له أُسامة : طائعاً أومكرهاً، فقال: لا ، بل كارهاً . فانطلق أُسامة فدخل على أبي بكر فقال له : السلام عليك ياخليفة المسلمين ، قال : فردّ عليه أبو بكر السلام و قال : السلام عليك أيّها الأمير (١) .

و في ذلك الكتاب: أنّ أباقحافة كان بالطائف لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فبويع لأبي بكر، فكتب إلى (٢) أبيه كتاباً عنوانه :

«من خليفة رسول الله إلى أبي قحافة ، أمّا بعد: فإنّ الناس قد تراضوا بي فأنا اليوم خليفةالله ، فلو قدمتَ علينا كان أحسن بك» (٣) .

قال : فلمّا قرأ أبوقحافة الكتاب قال للرّسول : ما منعهم (٤) من عليّ؟ قال الرّسول: هو حدث السنّ وقد أكثر القتل في قريش و غيرها . و أبوبكر أسنّ منه . قال أبوقحافة : إن كان الأمر في ذلك بالسنّ فأنا أحقّ من أبي بكر ! لقد ظلموا عليّاً حقّه ، وقدبايع له النبيّ صلى الله عليه وآله وأمرنا ببيعته ، ثمّ كتب إليه :

«من أبي قحافة إلى أبي بكر (٥). أمّا بعد: فقد أتاني كتابك، فوجدتُه كتاب أحمق ينقض بعضه بعضاً ، مرّة تقول خليفة الله ، ومرّة تقول خليفة رسول الله(٦) و مرّة تقول تراضى بي الناس ، وهو أمر ملتبس ، فلا تدخلنّ في أمر يصعب عليك الخروج منه غداً ، و يكون عقباك منه إلى الندامة (٧) ، و ملامة النفس اللّوّامة

(١) الاحتجاج : ٥٦ .

(٢) فيه : « فكتب ابنه اليه» .

(٣) في المصدر : « كان أقرّ لعينك » .

(٤) فيه : «مامنعكم» .

(٥) فيه : « الى ابنه أبي بكر » .

(٦) فيه : « خليفة رسول الله و مرة تقول خليفة الله » .

(٧) فيه : « الى النار و الندامة » .

لدى الحساب يوم القيامة ، فإنّ الأُمور مداخل و مخارج ، و أنت تعرف من هو أولى بها منك ، فراقب الله كأنّك تراه . ولا تدعنّ صاحبها ، فإنّ تركها اليوم أخفّ عليك وأسلم لك» (١) .

وفي ذلك الكتاب عند ماذكر احتجاج أمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ في ـ الاعتذار من قعوده عن قتال من تأمّر عليه من الأوّلين و قيامه إلى من بغى عليه من الناكثين و القاسطين و المارقين : انّه عليه السلام كان جالساً في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان، فجرى الكلام حتّى قيل له : لم لاحاربت أبابكر و عمر كما حاربت طلحة و الزّبير و معاوية ؟ فقال عليه السلام : إنّي كنت لم أزل مظلوماً مستأثراً على حقّي، فقام إليه الأشعث بن قيس فقال له : ياأمير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب بحقّك ؟ فقال له : ياأشعث قدقلت قولاً فاسمع الجواب وعه و استشعر الحجّة . إنّ لي اُسوة بستّة من الأنبياء ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ أوّلهم نوح عليه السلام حيث قال «إنّي مغلوب فانتصر» (٢) فإن قال قائل : إنّه قال هذا لغير خوف فقد كفر ، و إلاّ فالوصيّ أعذر ، و ثانيهم لوط عليه السلام حيث قال «لو أنّ لي بكم قوّة أوآوي إلى ركن شديد»(٣) فان قال قائل: إنّه قال هذا لغير خوف فقد كفر ، وإلاّ فالوصيّ أعذر، وثالثهم إبراهيم خليل الله عليه السلام حيث قال « وأعتزلكم وماتدعون من دون الله»(٤) فان قال قائل: إنّه قال لغير خوف فقد كفر ، وإلاّ فالوصيّ أعذر ، و رابعهم موسى عليه السلام حيث قال «ففررت منكم لمّا خفتكم» (٥) فان قال قائل إنّه قال هذا لغير خوف فقد كفر ، وإلاّ فالوصيّ أعذر ، و خامسهم أخوه هارون عليه السلام حيث قال «يابن اُمّ إنّ القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني» (٦) فان قال قائل : إنّه قال هذا لغير خوف فقد كفر ، وإلاّ فالوصيّ أعذر . وسادسهم أخي

---

(١) الاحتجاج : ٥٦ .

(٢) القمر : ١٠ . (٣) هود : ٨٠ .

(٤) مريم : ٤٨ . (٥) الشعراء . ٢١ .

(٦) قال تعالى حكاية عن هارون « قال ابن ام ـ الاية ـ »سورة الاعراف، الاية(١٥٠).

محمد خير البشر عليه السلام حيث ذهب إلى الغار و نوّمني على فراشه ، فان قال قائل : إنّه ذهب إلى الغـار لغير خوف فقد كفر ، وإلاّ فالوصيُّ أعذر . قال : فقام إليه الناس بأجمعهم فقالوا : يا أمير المؤمنين قد علمنا أنّ القول قولك و نحن المذنبون التائبون، وقد عذرك الله (١) .

وفي ذلك الكتاب عند ماذكر احتجاجه عليه السلام على الخوارج لمّا حملوه على التحكيم، ثمّ أنكروا عليه ذلك ونقموا عليه أشياء ، فأجابهم عليه السلام عن ذلك بالحجّة و بيّن لهم أنّ الخطأ من قبلهم بدا ، وإليهم يعود : إنّ رجلاً من أصحابه قام إليه فقال : إنّك نهيتنا عن الحكومة ثمّ أمرتنا بها ، فمـا ندري أيّ الأمرين أرشد ! فصفّق إحدى يديه على الأخرى ، ثمّ قال : هذا جزاء من ترك العقدة ! أما والله لوأنّي حين أمرتكم بما أمرتكم به حملتكم على المكروه الّذي جعل الله فيه خيراً(٢) فان استقمتم هديتـكم ، و إن اعوججتم قوّمتكم ، و إن أبيتم تدارككـم ، لكانت الوثقى ، ولكن لمن ، وإلى مَن ؟ أُريد أن أُداوي بكم وأنتم دائي ! كناشق (٣) الشوكة بالشوكة ، وهو يعلم أنّ ضلعها معها. اللّهم ملّت أطبّاء هذا الدّاء الدّويّ وكلّت (٤) النزعة بأشطان الرّكيّ (٥) .

و قال عليه السلام لهم وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة بعد كلام طويل :

« ألم تقولوا (٦) عند رفعهم المصاحف حيلة و غيلة و مكراً و خديعة : (٧)

---

(١) الاحتجاج : ١٠٠ .

(٢) في المصدر : « خيراً كثيراً » .

(٣) نشق الشوكة : اخرجها من العضو .

(٤) كلت أي ضعفت ، والنزعة جمع النازع من يستقي الماء من البئر ، و الاشطان جمع الشطن حبل البئر، و الركي و الركايا جمع الركية بمعنى البئر .

(٥) الاحتجاج : ٩٩ . و قد ذكر هذا الكلام مع زيادة في نهج البلاغة ، ج ١ ، ص ٢٣٤ .

(٦) في المصدر : « ألم أقل لكم » .

(٧) فيه : « قلتم اخواننا » .

إخواننا و أهل دعوتنا استقالونا واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه ، والرّأي القبول منهم ، و التنفيس عنهم . فقلت لكم : هذا أمر ظاهره إيمان ، و باطنه عدوان ، و أوّله رحمة ، وآخره ندامة ، فأقيموا على نيّاتكم (١) ، وألزموا طريقتكم ، عضّوا علي الجهاد نواجذكم ، ولا تلتفتوا إلى ناعق نعق ، إن أُجيب ضلّ ، و إن ترك ذلّ ، فلقد كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ القتل ليدور بين الآباء والأبناء والإخوان و القربات فما نزداد على كلّ مصيبة وشدّة إلاّ إيماناً و مضيّاً على الحقّ ، وتسليماً للأمر ، و صبراً علي مضض الجراح (٢) ، و لكنّا إنّما أصبحنا نقاتل إخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الضيق و الاعوجاج و الشبهة والتأويل ، فاذا طمعنا في خصلة يجمع الله ثلمنا (٣) بها وشداني بها إلى التقيّة (٤) في ما بيننا رغبنا فيها و أمسكنا عمّا سواها (٥) .

و قال عليه السلام في التحكيم : إنّا لم نحكّم الرّجل ، وإنّما حكّمنا القرآن و هذا القرآن إنّما هو مسطور (٦) بين الدّفّتين لا ينطق بلسان ، ولا بدّ له من ترجمان ، و إنّما ينطق عنه الرّجال ، و لمّا أن دعونا القوم إلى أن يحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولّي عن كتاب الله عزّ وجلّ «فان تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله و الرّسول» (٧) فردّه إلى الله أن نحكم بكتابه ، و ردّه إلى الرّسول أن نأخذ بسنّته ، فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن أحقّ الناس به ، وإذا حكم بسنّة الرّسول فنحن أولاهم به . وأمّا قولكم : لم جعلت بينكم (٨) وبينهم أجلاً في التحكيم

---

(١) فيه : « على شأنكم » و كذا في النهج .

(٢) المضض - بالتحريك - : وجع المصيبة .

(٣) كذا ، والظاهر « شملنا » و في المصدر و النهج : « يلم الله به شعثنا » .

(٤) كذا ، و في المصدر والنهج : « ونتدانى بها الى البقية » وهوالصواب ظاهراً.

(٥) ذكره في النهج بزيادة واختلاف يسير ج ١ . ص ٢٣٦ .

(٦) في المصدر : « خط مسطور » .

(٧) النساء : ٥٩ . وذكر في المصدر بقية الاية «ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر».

(٨) في المصدر : « بينك » .

فانّما فعلتُ ذلك ليتبيّن الجاهل ، و يتثبّت العالم ، و لعلّ الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمّة ، ولا يؤخذ بأكظامها ، فنجعل عن تبيين الحقّ ، و ننقاد لأولي الغيّ (١) .

وفي ذلك الكتاب : أنّه عليه السلام أرسل عبدالله بن عبّاس إلى الخوارج و كان بمرأى منهم ومسمع، قالوا له في الجواب : نقمنا يا ابن عبّاس على صاحبك خصالاً كلّها مكفّرة موبقة تدعو إلى النار . أمّا أوّلها فأنّه محا اسمه من إمرة المؤمنين ثمّ كتب ذلك بينه وبين معاوية ، فاذا لم يكن أمير المؤمنين و نحن المؤمنون فلسنا نرضى أن يكون أميرنا . وأمّا الثانية فأنّه شكّ في نفسه حين قال للحكمين :انظرا فان كان معاوية أحقّ بها فأثبتاه ، و إن كنتُ أولى بها فأثبتاني ، فاذا هو شكّ في نفسه ولم يدر أهو المحقّ أم معاوية فنحن فيه أشدّ شكّاً. والثالثة أنّه جعل الحكم إلى غيره ، وقد كان عندنا أحكم الناس . و الرّابعة أنّه حكم الرّجال في دين الله ولم يكن ذلك إليه ، والخامسة أنّه قسّم بيننا الكراع و السلاح يوم البصرة و منعنا النساء و الذرّيّة . و السادسة أنّه كان وصيّاً فضيّع الوصيّة . قال ابن عباس : وقد سمعت يا أمير المؤمنين مقالة القوم و أنت أحقّ بجوابهم . قال : نعم ، ثمّ قال يا ابن عبّاس ، قل لهم : ألستم ترضون بحكم الله وحكم رسوله ؟ قالوا: نعم ، قال: أبدء على ما بدأتم به في بدء الأمر، ثمّ قال : كنتُ أكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله الوحي و القضايا و الشروط والأمان يوم صالح أباسفيان وسهيل بن عمرو ، فكتبت «بسم الله الرّحمن الرّحيم . هذا ما اصطلح محمّد رسول الله أباسفيان و سهيل بن عمرو ، فقال سهيل : إنّا لا نعرف الرّحمن الرّحيم ، ولا نقرّ أنّك رسول الله ، ولكنّا نحسب ذلك شرفاً لك أن تقدّم اسمك قبل أسمائنا و إن كنّا أسنّ منك و أبي أسنّ من أبيك. فأمرني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: اكتب مكان بسم الله الرّحمن الرّحيم «باسمك اللّهمّ» ، فمحوتُ ذلك و كتبت : باسمك اللّهمّ ، و محوت «رسول الله» و كتبتُ «محمّد ابن عبدالله» فقال لي : إنّك تدعى إلى مثلها فتجيب و أنت مكره ، وهذا كتبت

(١) ذكر هذا الكلام مع زيادة في نهج البلاغة : ج ١ ، ص ٢٤٠ .

بيني و بين معاوية و عمرو بن العاص «هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين و معاوية و عمرو بن العاص» فقالا: لقد ظلمناك إن أقررنا أنّك أمير المؤمنين وقاتلناك ، ولكن اكتب «عليّ بن أبي طالب» فمحوت كما محا رسول الله ﷺ فإن أبيتم ذلك فقد جحدتم . فقالوا : هذه لك ، خرجت منها .

قال : و أمّا قولكم إنّي شككتُ في نفسي حيث قلت للحكمين : انظرا ، فإن كان معاوية أحقّ بها منّي فأثبتاه، فإنّ ذلك لم يكن شكّاً منّي ، ولكن أنصفتُ في القول ، قال الله تعالى : « و إنّي أو إيّاكم لعلى هدى أو في ضلال مبين» (١)ولم يكن ذلك شكّاً ، وقد علم الله أنّ نبيّه على الحقّ ، قالوا : و هذه لك . قال : و أمّا قولكم إنّي جعلت الحكم إلى غيري و قد كنتُ عندكم أحكم الناس ، فهذا رسول الله ﷺ قدجعل الحكم إلى سعد يوم بني قريظة ، وقد كان من أحكم الناس وقد قال الله تعالى « لقد كان لكم في رسول الله اُسوة حسنة» (٢) فتأسّيتُ برسول الله صلى الله عليه و آله . قالوا : و هذه لك فحججتنا . قال : وأمّا قولكم إنّي حكّمت في دين الله الرّجال، فما حكّمت الرّجال، وإنّما حكّمتُ كلام ربّي الّذي جعله الله حكماً بين أهله ، وقد حكّم الله الرجال في طائر فقال : « ومن قتله منكمُ متعمّداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم» (٣) فدماء المسلمين أعظم من دم طائر . قالوا : وهذه لك فحججتنا ، قال : وأمّا قولكم إنّي قسّمت يوم البصرة ـ لمّا أظفرالله(٤) بأصحاب الجمل ـ الكراع والسلاح. ومنعتكم من النساء والذّريّة فإنّي منَنتُ على أهل البصرة كما منّ رسول الله ﷺ على أهل مكّة ، وان عدوا علينا أخذناهم بذنوبهم ولم نأخذ صغيراً بكبير ، وبعدُ فأيُكم يأخذ بعائشة في سهمه ؟! قالوا : فهذه لك فحججتنا . قال : و أمّا قولكم إنّي كنتُ وصيّاً فضيّعتُ الوصيّة فأنتم كفرتم وقد متم عليّ و أزلتم الأمر عنّي ، وليس على الأوصياء الدُعاء إلى

(١) سبأ : ٢٤ . ٢١) الاحزاب : ٢١ .

(٣) المائدة : ٩٥ .

(٤) في المصدر : « أظفرني الله » .

أنفسهم، إنّما يبعث الله الأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ فيدعون إلى أنفسهم، والوصيّ (١) مدلول عليه، مستغنٍ عن الدّعاء إلى نفسه، وذلك لمن آمن بالله ورسوله، ولقد قال الله عزّ وجلّ: «ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً» فلو ترك الناس الحجّ لم يكن البيت ليكفر بتركهم إيّاه، و لكن كانوا يكفرون بتركهم، لأنّ الله تعالى نصبه لهم علماً، وكذلك نصبني علماً حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ أنت بمنزلة الكعبة (٣) تؤتى ولا تأتي» فقالوا: وهذه لك، فحججنا، فأذعنوا ورجع بعضهم، و بقي منهم أربعة آلاف لم يرجعوا ممّن كانوا قعدوا عنه فقاتلهم فقتلهم.

وفي كتاب الامالي لشيخ الطائفة (٤) مسنداً إلى جندب. قال: وقع الاتّفاق على كتب القضيّة بين أمير المؤمنين عليه السلام و بين معاوية بن أبي سفيان، حضر عمرو ابن العاص في رجال من أهل الشأم، وعبدالله بن عبّاس في رجال من أهل العراق. فقال أمير المؤمنين عليه السلام للكاتب: اكتب هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان. فقال عمرو بن العاص: اكتب اسمه و اسم أبيه ولا تسمّه بإمرة المؤمنين، فإنّما هو أميرهؤلاء و ليس هو بأميرنا. فقال الأحنف ابن قيس: لا تمحُ هذا الاسم، فإنّي أتخوّف إن محوتَه لا يرجع إليك أبداً. فامتنع أمير المؤمنين عليه السلام محوه (١)، فتراجع الخطاب فيه مليّاً من النهار، فقال الأشعث ابن قيس: امحُ هذا الاسم نزّحه الله. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله أكبر، سُنّة بسُنّة، و مَثَل بمَثَل! والله إنّي لكاتب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحُدَيْبِيَة وقد

---

(١) في المصدر، «و أما الوصي فمدلول عليه».

(٢) آل عمران: ٩٧.

(٣) في المصدر: «يا علي أنت مني بمنزله هارون من موسى و أنت بمنزلة الكعبة».

(٤) روى في الامالي باسناده الى محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا محمد بن موسى، قال حدثني محمد بن أبي السري، قال حدثنا هشام، عن أبي مخنف عن عبدالرحمن ابن جندب عن أبيه.

(١) في المصدر: «من محوه».

أملى عليّ : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله سهيل بن عمرو . فقال له سهيل امحُ « رسول الله » فإنّا لانقرّ (١) لك بذلك و لانشهد به ، اكتب اسمك و اسم أبيك ، فامتنعتُ من محوه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : امح يا عليّ ، و ستدعى إلى مثلها فتجيب و أنت على مَضَض ، فقال عمرو (٢) : سبحان الله ! و مثل هذا يشبّه بذلك و نحن مؤمنون واُولئك كانوا كفّاراً ؟ ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا ابن النابغة ! و متى لم تكن للفاسقين وليّاً وللمسلمين عدوّاً ؟ ! وهل تشبه إلاّ اُمّك دفعت (٣) بك ؟ ! فقال عمرو بن العاص : لاجرم لايجمع بيني و بينك مجلس أبداً . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والله إنّي لأرجو أن يطهّر الله مجلسي منك ومن أشباهك ! ثمّ كتب الكتاب و انصرف الناس (٤).

«٦٩»

(من كتاب له عليه السّلام الى معاوية)

«فصل» و من ذلك مارواه عبدالحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة أنّه عليه السلام كتب إلى معاوية (٥) :

« أمّا بعد : فطال ما دعوت أنت وأولياؤك أولياء الشيطان الحقّ أساطير ، و نبذتموه وراء ظهوركم ، و حاولتم إطفاءه بأفواهكم « ويأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون (٦) » و لعمري لينفذنّ العلمُ فيك ، ولتمنّن النور بصغرك و قماءتك (٧) ، و لتخسأنّ طريداً مدحوراً ، أوقتيلاً مشهوراً (٨) ، ولتجزينّ

(١) فيه : « لانقرك بذلك ولانشهد لك » .
(٢) فيه : « عمرو بن العاص » .
(٣) فيه « التى دفعت بك » .
(٤) الامالى : ١١٧ .
(٥) قال (ج ٣ ص ٤١١) : « ووقفت له عليه السلام على كتاب آخر الى معاوية يذكر فيه هذا المعنى أوله ..».
(٦) التوبة : ٣٢ .
(٧) قمأ و قمؤ قماءة وقماءة . ذل و صغر .
(٨) في المصدر . « مثبوراً » .

بعملك حيث لا ناصر لك ، ولا مصرخ عندك . وقد أسهتَ في ذكر عثمان ، ولعمري ماقتله غيرك ، ولا خذله سواك ، ولقد تربّصتَ به الدّوائر ، وتمنّيت له الأماني طمعاً في ما ظهر منك ، و دلّ عليه فعلك ، و إنّي لأرجو أن أُلحقك به على[من هو] أعظم من ذنبه ، وأكبر من خطيئته . فأنا ابن عبدالمطّلب صاحب السيف ، و إنّ قائمته لفي يدي ، ولقد علمتَ من قتلتُ به من صناديد بني عبد شمس و فراعنة بني سهم و جُمَح و مخزوم (١) ، و أيتمتُ أبناءهم و أيّمتُ نساءهم . و أُذكّرك ما لستَ له ناسياً ، يوم قتلتُ أخاك حنظلة ، و جررتُ برجله إلى القليب(٢) ، وأسرتُ أخاك عمراً ، فجعلتُ عنقه بين رجليه (٣) إلى القليب رباطاً ، و طلبتُك . ففررتَ ولك حُصاص (٤) ، فلولا أنّي لاأتبع فاراً لجعلتك ثالثهما ، و أنا أُولي لك بالله أليّة برّة غير فاجرة لئن جمعتْني و إيّاك جوامع الأقدار لأتركنّك مثلاً يتمثّل بهالناس أبداً ، ولأجعجعنّ بك(٥) في مناخك حتّى يحكم الله بيني و بينك و هو خير الحاكمين . ولئن أنسأ الله في أجلي قليلاً لأغرينّك سراة المسلمين (٦) ، و لأنهدنّ إليك في جحفل من المهاجرين و الأنصار ، ثمّ لا أقبل لك معذرة و لاشفاعة ، ولا أُجيبك إلى طلب وسؤال ، ولترجعنّ إلى تحيُّرك و تردُّدك و تلدُّدك ، فقد شاهدتَ و أبصرتَ و رأيتَ سُحُب الموت كيف هطلت عليك بصيّبها ، حتّى اعتصمتَ بكتاب أنت وأبوك أوّل من كفر به و كذّب بنزوله ولقد كنتُ تفرّستُها ، و آذنتُ فاعلها (٧) . و قد مضى و انقضى من كيدك فيها

---

(١) في المصدر : « بني مخزوم » .

(٢) القليب : البئر .

(٣) بين ساقيه (خ) .

(٤) الحصاص ـ بالضم ـ شدة العدو .

(٥) جعجع البعير : حركه للاناخة أو النهوض .

(٦) فيه : « سرايا المسلمين » ونهد اليه . نهض : و الجحفل : الجيش الكثير .

(٧) فيه . « و آذنتك أنك فاعلها » .

ما انقضى ، و أنا سائر نحوك على أثر هذا الكتاب ، فاختره لنفسك (١) ، و انظر لها و تدارکها ، فإنّك إن فرّطتَ (٢) و استمررتَ على غيّك وغلوائك (٣) حتّى ينهد إليك عباد الله أُرتجت عليك الأُمور ، وُمنعتَ أمراً هو اليوم منك مقبول . يا ابن حرب ، إنّ لجاجك في منازعة الأمر أهله من سفاه الرأي ، فلا يطمعنّك أهل الضلال . ولايوبقنّك سفه رأي الجهّال ، فوالّذي نفس عليّ بيده لئن برقت في وجهك بارقة من ذي الفقار لتصعقنّ صعقة لاتفيق منها حتّى ينفخ في الصور، النفخة الّتي يئستَ منها « كمايئس الكفّار من أصحاب القبور (٤) » .

«٧٠»

❁(من كتابه عليه السلام اليه)❁

«فصل» و من ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب آخر له (٥) ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ إليه :

« وليتمّنّ النور على كرهك ، ولينفذنّ العلم بصغارك ، ولتجازينّ بعملك، فعيش (٦) في دنياك المنقطعة عنك ما طاب لك ، فكأنّك بأجلك (٧) و قد انقضى ، و عملك قد هوى ، ثمّ تصير إلى لظى ، لم يظلمك الله شيئاً ، و ما ربّك بظلاّم

(١) فيه : « فاختر لنفسك » .

(٢) فيه : « فطرت » وهو تصحيف .

(٣) الغلواء : الكبر .

(٤) شرح ابن أبى الحديد : ج ٣ ، ص ٤١١ ، والاية هى الاية (١٢) من سورة الممتحنة .

(٥) أوله : « أمابعد ، فطالما دعوت أنت و أولياؤك أولياء الشيطان الرجيم الحق أساطير الاولين ، ونبذتموه وراء ظهوركم وجهدتم باطفاء نورالله بأيديكم و أفواهكم والله متم نوره و لوكره الكافرون . ولعمرى ليتمن .. » ،

(٦) فى المصدر « فعش » .

(٧) فيه : « بباطلك ، وقد انقضى و بعملك وقدهوى » .

للعبيد (١) » .

«٧١»

*(من كتاب آخر له عليه السّلام اليه) *

«فصل» و من ذلك ما في ذلك الكتاب من كتاب آخر له عليه السلام إليه جواباً عن كتاب ورد منه عليه وهو :

«أمّا بعد : فإنّ ما أتيتَ به من ضلالك ليس ببعيد الشبه (٢) ممّا أتي أهلك و قومك ، الّذين حملهم الكفرُ وتمنّي الأباطيل على حسد محمّد صلى الله عليه وآله حتّى صرعوا مصارعهم حيث علمتَ ، لم يمنعوا حريماً ، ولم يدفعوا عظيماً ، و أنا صاحبهم في تلك المواطن ، الصالي بحربهم (٣) ، و الفالُ لحدّهم ، و القاتل لرؤوسهم رؤوس الضلالة ، والمُتبع إن شاء الله خلفَهم بسلفهم ، فبئس الخلف خلف اُتبع سلفاً محلّه و محطّه النار ، والسّلام » (٤) .

«٧٢»

*(كتابه عليه السّلام الى أهل مصر) *

«فصل» و من ذلك ما في كتاب الغارات لإبراهيم بن محمّد الثقفيّ (٥)

(١) شرح ابن أبي الحديد : ج ٤ ، ص ٥٠ .

(٢) الشبهة (خ) .

(٣) صلى الامر و بالامر : قاسى شدته ، وفل القوم : هزمهم .

(٤) شرح ابن أبي الحديد : ج ٤ ص ٥٦ .

(٥) قال المجلسى ـ ره ـ قال ابن أبي الحديد فى شرح النهج « روى ابراهيم بن محمد الثقفى فى كتاب الغارات و وافق ما رأيته فى أصل كتابه . ثم حكى المجلسى تحريض محمد بن أبي حذيفة المصريين على قتل عثمان ، وطرده عامل عثمان عن مصر ـ الى أن قال ـ وولى على عليه السلام قيس بن سعد بن عبادة ، وقال له سر الى مصر .. فخرج قيس فى سبعة نفر من أهل بيته حتى دخل مصر فصعد المنبر و أمر بكتاب معه يقرأ على الناس ، و هو هذا الكتاب » .

أنّه عليه السلام كتب إلى أهل مصر مع قيس بن سعد بن عبادة لمّا ولاّه عليهم :

« من عبدالله [عليّ] أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي من المسلمين . سلام عليكم ، فإنّي أحمد الله إليكم الّذي لا إله إلاّ هو . أمّا بعد : فانّ الله بحسن صنعه و قدره و تدبيره اختار الإسلام ديناً لنفسه وملائكته و رسله ، و بعث به أنبياءه إلى عباده ، فكان ممّا أكرم الله هذه الأمّة وخصّهم به من الفضل أن بعث محمداً صلى الله عليه وآله عليهم ، فعلّمهم الكتاب و الحكمة ، و السنّة والفرائض ، و أدّبهم لكيما يهتدوا ، و جمعهم (١) لكيلا يتفرّقوا ، و زكّاهم لكيما يتطهّروا فلمّا قضى من ذلك ماعليه قبضه الله إليه ، فعليه صلوات الله و سلامه ورحمته و رضوانه .

ثمّ إنّ المسلمين (٢) استخلفوا أميرين منهم صالحين (٣) ، أحييا السيرة ، ولم يعدوا السُنّة ، ثمّ تُوفّيا ، فوُلّي بعدهما من أحدث أحداثاً ، فوجدت الأمّة عليه مقالاً ، فقالوا ثمّ نقموا عليه فغيّروا ، ثمّ جاؤوني فبايعوني ، وأنا أستهدي الله الهدى ، وأستعينه على التقوى ، ألا و إنّ لكم علينا العمل بكتاب الله و سنّة رسوله ، و القيام بحقّه ، و النصح لكم بالغيب ، و الله المستعان ، و حسبنا الله ونعم الوكيل . وقد بعثت إليكم (٤) قيس بن سعد الأنصاري أميراً ، فوازروه و أعينوه على الحقّ ، وقد أمرته بالإحسان إلى محسنكم ، والشدّة على مريبكم ، والرفق بعوامّكم و خواصّكم ، و هو ممّن أرضى هديه ، وأرجو صلاحه ونصحه ، نسأل الله لنا ولكم عملاً زاكياً ، و ثواباً جزيلاً ، ورحمة واسعة . و السلام عليكم و رحمة الله وبركاته . وكتب عبيدالله بن أبي رافع في صفر سنة ستّ وثلاثين» (٥) .

---

(١) و أدبهم لكيما يتفرقوا (خ) .

(٢) في البحار و شرح ابن أبي الحديد : « من بعده استخلفوا » .

(٣) زاد في الشرح : « فعملا بالكتاب والسنة » .

(٤) في البحار وشرح ابن أبي الحديد : «لكم» .

(٥) البحار : ج ٨ (طبعة أمين الضرب) ص ٦٤٣ ، شرح ابن أبي الحديد : ج ٢ ص ٢٣ والنجوم الزاهرة ج ١ ص ٩٧ وتاريخ الطبري ج ٥ ص ٢٢٧ .

«٧٣»

❁(كتاب آخر له عليه‌السّلام الى معاوية)❁

«فصل» و من ذلك ما في ذلك الكتاب أنّه عليه السلام كتب إلى معاوية :

«من عبدالله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى معاوية . أمّا بعد : فإنّ الله تبارك وتعالى ذاالجلال والإكرام عن الخلق (١) اختار خيرة من خلقه ، واصطفى صفوة من عباده ، يخلق مايشاء ويختار ، ما كان لهم الخيرة ، سبحان الله و تعالى عمّا يشركون، فأمر الأمر ، وشرع الدّين ، وقسم القسم على ذلك ، وهو فاعله وجاعله وهو الخالق ، و هو المصطفي ، وهو المشرّع ، و هوالقاسم . وهو الفاعل لمايشاء له الخلق وله الأمر ، وله الخيرة والمشيئة والإرادة والقدرة و الملك والسلطان ، أرسل رسوله خيرته و صفوته بالهدى و دين الحقّ ، وأنزل عليه كتابه ، فيه تبيان كلّ شيء من شرائع دينه ، فبيّنه لقوم يعلمون ، و فرض عليه الفرائض ، (٢) و قسم فيه سهاماً حلّ (٣) بعضها لبعض، وحرّم بعضها لبعض، منبّهاً (٤) يامعاوية إن كنت تعلم الحجّة ، و ضرب أمثالاً لا يعلمها إلاّ العالمون ، فأنا سائلك عنها أو بعضها إن كنت تعلم ، و اتّخذ الحجّة بأربعة أشياء على العالمين ، فما هي يا معاوية ؟ ولمن هي ؟ و اعلم أنّهنّ حجّة لنا أهل البيت على من خالفنا و نازعنا و فارقنا وبغى علينا ، والمستعان الله ، عليه توكّلت وعليه فليتوكّل المتوكّلون . وكان جملة تبليغه رسالة ربّه فيماأمره وشرع وفرض، وقسم جملة الدّين، يقول الله «أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أُولي الأمر منكم» (٥) هي لنا أهل البيت ليست لكم ، ثمّ نهى عن المنازعة و الفرقة ، و أمر بالتسليم و الجماعة ، فكنتم أنتم القوم

(١) فى البحار : «خلق الخلق» .

(٢) فى البحار : وفيه «فرض الفرائض»

(٣) فيه : «أحلّ» .

(٤) فيه «فبينها» وهوالصواب .

(٥) النساء : ٥٩ .

الّذين أقررتم لله و لرسوله بذلك (١) ، فأخبركم [الله] أنّ محمداً صلى الله عليه وآله لم يكن أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيّين ، وقال عزّوجلّ «أفإن مات أو قتل انقلبتم علي أعقابكم» (٢) فأنت وشركاؤك يامعاوية القوم الّذين انقلبوا على أعقابهم و ارتدّوا ، و نقضوا الأمر والعهد في ماعاهدوا الله ، و نكثوا البيعة ، ولم يضرّوا الله شيئاً . ألم تعلم يا معاوية أنّ الأئمّة منّا ليست منكم ، وقد أخبركم الله أنّ اُولي الأمر المستنبطوا العلم ، و أخبركم أنّ الأمر الّذي تختلفون فيه يردّ إلى الله و إلى الرّسول و إلى اُولي الأمر المستنبطي العلم ، فمن أوفى بما عاهد عليه يجد الله موفياً بعهده ، يقول الله « أوفوا بعهدي أوف بعهدكم ، و إيّاي فارهبون» (٣) و قال عزّ وجلّ «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً» (٤) وقال للناس بعدهم «فمنهم من آمن به و منهم من صدّ عنه» (٥) فتبوّأ مقعدك من جهنّم وكفى بجهنّم سعيراً ، نحن آل إبراهيم المحسودون ، و أنت الحاسد لنا. خلق الله آدم بيده ، و نفخ فيه من روحه ، وأسجد له الملائكة ، و علّمه الأسماء كلّها ، و اصطفاه على العالمين ، و حسده (٦) الشيطان فكان من الغاوين . ونوحاً حسده قومه إذقالوا «ماهذا إلاّ بشرٌ مثلكم يريد أن يتفضّل عليكم» (٧) ذلك حسد منهم لنوح أن يقرّوا له بالفضل وهو بشر. ومن بعده حسدوا هوداً إذ يقول قومه « ماهذا إلاّ بشرٌ مثلكم يأكل ممّا تأكلون منه و يشرب ممّا تشربون . ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنّكم إذاً لخاسرون» (٨) قالوا ذلك حسداً أن يفضّل الله من يشاء و يختصّ من يشاء ومن قبل ذلك ابن آدم قابيل قتل هابيل حسداً فكان من الخاسرين ، و طائفة من بني إسرائيل اذ قالوا لنبيّ لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله ، فلمّا بعث الله لهم

---

(١) في البحار : « وبذلكم فأخبركم الله » .
(٢) آل عمران : ١٤٣ . (٣) البقرة : ٤٠ .
(٤ و ٥) النساء : ٥٤ و ٥٥ . (٦) في البحار ، «فحسده» .
(٧) المؤمنون : ٢٤ . (٨) المؤمنون : ٣٣-٣٤.

طالوت ملكاً حسدوه ، و قالوا : أنّى يكون له الملك علينا ؟ و زعموا أنّهم أحقّ بالملك منه . كلّ ذلك نقصٌ عليك من أبناء ماقد سبق ، و عندنا (١) تأويله « وقد خاب من افترى» و تفرق (٢) فيكم شبهه وأمثاله «وما تغني الآيات و النذر عن قوم لايؤمنون» فكان نبيّنا صلى الله عليه وآله لمّا جاءهم كفروا به حسداً من عند أنفسهم أن ينزّل الله من فضله على من يشاء من عباده ، حسداً من القوم على تفضيل بعضنا على بعض . ألا و نحن أهل البيت آل إبراهيم المحسودون، حُسدنا كما حُسد آباؤنا من قبلنا سنّة و مثلاً . قال الله : و آل إبراهيم ، و آل لوط ، و آل عمران ، و آل يعقوب ، و آل موسى ، و آل هارون ، و آل داود . فنحن آل نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله ، ألم تعلم يا معاوية «انّ أولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والّذين آمنوا» (٣) و نحن أُولو الأرحام ، قال الله تعالى « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمّهاتهم و أُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» (٤) و نحن أهل بيت اختارنا الله و اصطفانا ، وجعل النبوّة فينا ، والكتاب لنا، و الحكمة والعلم والإيمان و بيت الله و مسكن إسماعيل و مقام إبراهيم . فالملك لنا ويلك يا معاوية ، و نحن أولى بإبراهيم ونحن آله، وآل عمران وأولى بعمران ، وآل لوط ونحن أولى بلوط، وآل يعقوب ونحن أولى بيعقوب، وآل موسى وآل هارون وآل داود وأولى بهم ، وآل محمد وأولي به ، ونحن أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً . و لكلّ نبيّ دعوةٌ في خاصّة نفسه و ذرّيّته و أهله ، و لكلّ نبيّ وصيّة في آله . ألم تعلم أنّ إبراهيم أوصى بابنه يعقوب ، و يعقوب أوصى بنيه إذ حضره الموت ،و أنّ محمداً أوصى إلى آله سنّة إبراهيم و النبيّين اقتداءً بهم كما أمره الله ، ليس لك منهم ولامنه سنّة في النبيّين و في هذه الذّريّة الّتي بعضها من بعض قال الله لإبراهيم

---

(١) في البحار : «عندنا تفسيره وعندنا تأويله» .

(٢) في البحار : « ونعرف» وهو الصواب .

(٣) آل عمران : ٦٨ .

(٤) الاحزاب : ٦ .

وإسماعيل وهما يرفعان القواعد من البيت « ربّنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرّيّتنا أمّة مسلمة لك» (١) فنحن الأمّة المسلمة ، و قالا « ربّنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ـ الآية ـ » (٢) فنحن أهل هذه الدّعوة ، ورسول الله منّا ، و نحن منه ، بعضنا من بعض، وبعضنا أولى ببعض في الولاية والميراث ، «ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم» (٣) وعلينا نزل الكتاب ، وفينا بُعث الرّسول ، وعلينا تُليت الآيات، ونحن المنتحلون للكتاب ، والشهداء عليه ، والدّعاة إليه ، والقوّام به «فبأيّ حديث بعده يؤمنون» (٤) أفغير الله يا معاوية تبغي ربّاً ، (٥) أم من غير كتابه كتاباً، أم غير الله تبغي ملكاً ! فقد جعل الله ذلك فينا، فقد أبديت عداوتك لنا ، وحسدك وبغضك و نقضك عهد الله، وتحريفك آيات الله ، وتبديلك قول الله . قال الله لإبراهيم «إنّ الله اصطفى لكم الدّين » (٦) أفترغب عن ملّته ، وقد اصطفاه الله في الدّنيا وهو في الآخرة من الصالحين ، أم غير الحكم تبغي حكماً ، أم غير المستحفظ منّا تبغي إماماً الإمامة لإبراهيم وذريّته (٧) ، والمؤمنون تبع لهم لا يرغبون عن ملّته ، قال «فمن تبعني فإنّه منّي»(٨) أدعوك يامعاوية إلى الله ورسوله و كتابه ووليّ أمره الحكيم من آل إبراهيم و إلى الّذي أقررت به ـ زعمت : ـ إلى الله والوفاء بعهده وميثاقه الّذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا ، و لا تكونوا كالّذين تفرّقوا و اختلفوا من بعدما جاءهم العلم بغياً بينهم ، «ولا تكونوا كالّتي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً

---

(١) البقرة : ١٢٨ . (٢) البقرة : ١٢٩ .

(٣) آل عمران : ٣٤ . (٤) الاعراف : ١٨٥ .

(٥) زاد في البحار : « أم غير كتابه كتاباً أم غير الكعبة بيت الله ومسكن اسماعيل و مقام أبينا ابراهيم تبغى قبلة ، أم غير ملته تبغى ديناً» .

(٦) البقرة : ١٣٢ .

(٧) ايماء الى قوله تعالى « انى جاعلك للناس اماماً قال و من ذريتى قال لاينال عهدى الظالمين» .

(٨) ابراهيم : ٣٦ .

تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أُمّة هي أربى من أُمّة » (١) فنحن الأُمّة الأربى « ولاتكونوا كالّذين قالوا سمعنا و هم لايسمعون » (٢) اتّبعنا و اقتدينا ، فإنّ ذلك لنا آل إبراهيم على العالمين مفترض ، فإنّ الأفئدة من المؤمنين و المسلمين تهوي إلينا ، و ذلك دعوة المرء المسلم ، فهل تنقم منّا إلاّ أن آمنّا بالله و ما أنزل إلينا و اقتدينا و اتّبعنا ملّة إبراهيم ـ صلوات الله عليه و على محمّد وآله ـ ؟ ! » .

فكتب معاوية :

« من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب . قد انتهى إليّ كتابك ، فأكثرتَ فيه ذكر إبراهيم وإسماعيل وآدم ونوح والنبيّين ، وذكر محمّد وقرابتكم منه و منزلتكم و حقّك ، ولم ترض بقرابتك من محمّد حتّى انتسبت إلى جميع النبيّين ألا وإنّما كان محمّد رسولاً من الرّسل إلى الناس كافّة ، فبلّغ رسالات ربّه ، لايملك غيره . ألا وإنّ الله ذكر قوماً جعلوا بينه و بين الجنّة نسباً ، وقد خفت عليك أن تضارعهم . ألا وإنّ الله أنزل في كتابه أنّه لم يك يتّخذ ولداً ، ولم يكن له شريك في الملك : ولاوليٌّ من الذُّل ، فأخبرنا ما فضل قرابتك ؟ و ما فضل حقّك ؟ و أين وجدتَ اسمك في كتاب الله ، وملكك وإمامتك وفضلك ؟ ألا وإنّما نقتدي بمن كان قبلنا من الأئمّة و الخلفاء الّذين اقتديت بهم ، وكنت كمن اختار ورضي ، ولسنا منكم . قُتل خليفتنا أمير المؤمنين عثمان بن عفّان ، و قال الله « و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً » (٣) فنحن أولى بعثمان وذرّيّته ، وأنتم أخذتموه على رضى من أنفسكم جعلتموه خليفة وسمعتم له وأطعتم » .

فأجابه عليٌّ عليه السلام : « أمّا الّذي عيّرتني به يا معاوية من كتابي و كثرة ذكر آبائي إبراهيم و إسماعيل و النبيّين فإنّه من أحبّ آباءه أكثر ذكرهم ،

---

(١) النحل : ٩٢ .
(٢) الانفال : ٢١ .
(٣) الاسراء : ٣٣ .

فذكرهم حبُّ الله و رسوله ، و أنا اُعيّرك ببغضهم فإنّ بغضهم بغض الله و رسوله و اُعيّرك بحبّك آباءك و كثرة ذكرهم فإنّ حبّهم كفر . و أمّا الّذي أنكرتَ من نسبي من إبراهيم و إسماعيل وقرابتي من محمّد صلى الله عليه وآله و فضلي و حقّي و مُلكي وإمامتي (١) فإنّك لم تزل منكراً لذلك ، لم يؤمن به قلبك . ألا وإنّا أهل البيت كذلك ، ولا يحبّنا كافر ولايبغضنا مؤمن . والّذي أنكرتَ من قول الله عزّ وجلّ « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً » (٢) فأنكرتَ أن يكون فينا فقد قال الله « النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه اُمّهاتهم و اُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » (٣) و نحن أولى به . والّذي أنكرتَ من إمامة محمّد صلى الله عليه وآله زعمتَ أنّه كان رسولاً ولم يكن إماماً فإنّ إنكارك على جميع النبيّين الأئمّة ، ولكنّا نشهد أنّه كان رسولاً نبيّاً إماماً صلى الله عليه وآله ولسانك دليل على ما في قلبك ، وقال الله تعالى « أم حسب الّذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم و لتعرفنّهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم » (٤) ألا وقد عرفناك قبل اليوم ، و عداوتك وحسدك ، ومافي قلبك من المرض الّذي أخرجه الله . و الّذي أنكرتَ من قرابتي وحقّي فإنّ سهمنا و حقّنا في كتاب الله قسمة لنا مع نبيّنا فقال « واعلموا أنّما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرّسول ولذي القربى (٥) » وقال « وآت ذاالقربى حقّه » (٦) أوليس وجدتَ سهمنا مع سهم الله ورسوله ، وسهمك مع الأبعدين ! لا سهم لك و إن فارقته فقد أثبت الله سهمنا و أسقط سهمك بفراقك . و أنكرتَ إمامتي و مُلكي ، فهل تجد في كتاب الله قوله لآل إبراهيم « واصطفاهم على العالمين » (٧) فهو فضّلنا على

---

(١) في بعض النسخ : « اما نتي » .

(٢) النساء : ٥٤ .

(٣) الأحزاب : ٦ .

(٤) محمد : ٢٩ ـ ٣٠ .

(٥) الانفال : ٤١ .

(٦) الاسراء : ٢٦ .

(٧) قال تعالى : « ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين » آل عمران : ٣٣ .

العالمين ، أو تزعم أنّك لست من العالمين ، أوتزعم أنّا لسنا من آل إبراهيم .! فان أنكرتَ ذلك لنا فقد أنكرتَ محمداً صلى الله عليه وآله فهو منّا ونحن منه ، فإن استطعت أن تفرّق بيننا وبين إبراهيم ـ صلوات الله عليه وآله ـ و إسماعيل ومحمد وآله في كتاب الله فافعل » (١) .

أقول : و لقد أعجبتني كلمات صدرت في مثل هذا المقام من ابن أبي الحديد ماهي من الظالمين ببعيد ، إذ جاء الحقّ و ما يبدىء الباطل ومايعيد . قال :

و أعجب و أطرف ماجاء به الدّهر ـ و إن كانت عجائبه و بدائعه جمّة ـ أن يفضي الأمر بعلي عليه السلام إلى أن يصيرمعاوية ندّاله و نظيراً مماثلاً ، يتعارضان الكتاب والجواب ، و يتساويان في مايواجه به أحدهما صاحبه و يقولان (٢) ، ولا يقول له عليّ عليه السلام كلمة إلاّ قال له مثلها و أخشن منها (٣) . فليت محمّداً صلى الله عليه وآله كان شاهداً (٤) ذلك ، ليرى عياناً لاخبراً أنّ الدّعوة الّتي قام بها ، وقاسى أعظم المشاقّ في تحمّلها ، و كابد الأهوال في الذّب عنها ، و ضرب بالسيوف عليها ، لمّا مهّد (٥) دولتها ، وشيّدأركانها، وملاء الآفاق بها ، خلصتصفواً عفواً لأعدائه الّذين كذّبوه لمّا دعا إليها . و أخرجوه عن أوطانه لمّا حضّ عليها ، و أدموا وجهه ، و قتلوا عمّه وأهله . فكأنّه يسعى لهم (٦) ، ويدأب لراحتهم ، كما قال أبوسفيان في أيّام عثمان ، وقدمرّ بقبرحمزة فضربه برجله وقال: يا أبا عمارة! إنّ الأمرالّذي اجتلدنا عليه بالسّيف أمس في يدغلماننا اليومَ يتلعّبون به ! ثمّ آل الأمر إلى أن يفاخر معاوية عليّاً كما يتفاخر الأكفاء والنظراء (٧) .

---

(١) بحارالانوار : ج ٨ (طبعة أمين الضرب) ص ٥٥٣ .

(٢) لفظة « ويقولان » غيرموجودة في شرح ابن أبي الحديد .

(٣) فيه : «أخشن مساً منها» .

(٤) فيه : «شاهد ذلك» .

(٥) فيه : «لتأييد دولتها» والظاهر أنه تصحيف .

(٦) في المصدر : «فكانه كان يسعى لهم» .

(٧) شرح ابن أبي الحديد : ج ٤ ص ٥٠ .

«٧٣»

(من كتاب له عليه السّلام جواباً الى معاوية)

« فصل » و من ذلك ما في كتاب « كنز الفوائد » للكراجكيّ أنّه سلام الله عليه كتب إلى معاوية جواباً عن كتاب ورد منه إليه :

« من عبدالله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان . أمّا بعد : فقد أتاني كتابك بتنويق المقال ، وضرب الأمثال ، وانتحال الأعمال تصف الحكمة ولستَ من أهلها ، وتذكر التقوى و أنت على ضدّها ، قد اتّبعت هواك ، فحاد بك المحجّة (١) ، و لحج بك عن سواء السبيل ، فأنت تسحب أذيال لذّات الفتن ، و تخبط في زهرة الدّنيا . كأنّك لست توقن بأوبة البعث ، ولا برجعة المنقلب ، قد عقدت التاج ، ولبست الخزّ و افترشتَ الدّيباج ، سنّة هرقليّة ، ومُلكاً فارسيّاً ؟ ثمّ لم يقنعك ذلك حتّى يبلغني أنّك تعقد الأمر من بعدك لغيرك ، فيملك دونك و تحاسب دونه ! و لعمري لئن فعلت ذلك فما ورثت الضلالة عن كلالة وإنّك لابن من كان يبغي على أهل الدّين . و يحسد المسلمين . و ذكرت رحماً عطفتك عليّ ، فاُقسم بالله الأعزّ الأجلّ أن لو نازعك هذا الأمر في حياتك من أنت تمهّده له بعد وفاتك لقطعت حبله ، ولبتتّ (٢) أسبابه . وأمّا تهديدك لي بالمشارب الوبيّة ، والموارد المهلكة ، فأنا عبدالله عليّ بن أبي طالب . أبرز إليّ صفحتك كلاّ و ربّ البيت ما أنت بأبي عذر عند القتال ، و لاعند مناصحة الأبطال ، و كأنّي بك لو شهدتَ الحرب وقد قامت على ساق ، و كشرت (٣) عن منظر كريه والارواح تختطف اختطافَ (٤) البازي زُغب القَطا ، لصرتَ كالمولّهة الحيرانة

---

(١) في المصدر : « بك عن طريق الحجة » .

(٢) في المصدر : « وأبنت أسبابه » .

(٣) أي كشفت .

(٤) الاختطاف : الاستلاب ، والبأز والبازي طائر من الجوارح يصادبه . وزغب القطا : فرخها .

تضربها العبرة بالصدمة ، لاتعرف أعلى الوادي من أسفله ! فدعْ عنك ما لستَ من أهله . فإنّ وقع الحسام غير تشقيق الكلام ، فكم عسكر قد شهدتُه في قرن نازلته اصطكاك قريش بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنت وأبوك ومن هوأعلى منكما لي تبع ، و أنت اليوم تهدّدني ، فأُقسم بالله أن لوتبدي الأيّام عن صفحتك لنشب فيك مخلب ليث هصور (١) لايفوته فريسته بالمراوغة ! كيف وأنّى لي بذلك وأنت قعيدة بيت البكر (٢) المخدّرة يفزعها صوت الرّعد . و أنا عليٌّ بن أبي طالب الّذي لا اُهدّد بالقتال ، و لا اُخوّف بالنِزال ، فإن شئت يا معاوية فابرز ، والسلام » (٣) .

أقول : صورة كتاب معاوية الّذي هذا الكتاب جوابه :

«أمّابعد : فانّ الهوى يضلّ من اتّبعه ، والحرص يتعب الطالب المحروم ، وأحمد العاقبتين ما هدى إلى سبيل ، و من العجب العجيب دامٌّ مادحٌ ، وزاهد راغب ، و متوكّل حريص ، كلاماً ضربته لك مثلا لتدبّر حكمته ، بجمع الفهم ومباينة الهوى و مناصحة النفس . فلعمري يا ابن أبي طالب لولا الرّحم الّتي عطفتني عليك والسابقة الّتي سلفت لك ، لقدكان اختطفك بعض عِقبان أهل الشأم(٤) ، فصعد بك في الهواء ، ثمّ قذفك على دكادك سوائخ الأبصار (٥) ، فألفيتَ كسحيق الفهر على مِسَنّ الصلاية (٦) ، لايجدالذّرّ فيك مرتعاً . ولقد عزمت عزمة من لايعطفه رقّة أن لاتذر إن لم تباين ما قرّبتَ به أملَك ، و طال له طلبُك . ولاُوردنّك مورداً

---

(١) من أسماء الاسد ، لانه يهصر فريسته أى يكسرها كسراً .

(٢) فى المصدر «بنت البكر» .

(٣) كنزالفوائد : ٢٠٠ ، وقدم فيه كتاب معاوية الذى أخره المؤلف هنا .

(٤) العقبان : جمع عقاب طائر من الجوارح ، والاختطاف : الانتزاع والاستلاب .

(٥) الدكادك : جمع الدكوك ، أرض فيها غلظ .

(٦) الفهر : حجررقيق تسحق به الادوية ، والصلاية كل حجرعريض يدق عليه .

تستمرّ مذاقه (١) ، إن فسح لك في الحياة . بل نظنّك قبل ذلك من الهالكين ، و بئس الرّأي رأي يورد أهله المهالك ، ويمنّيهم العطَب إلى حين لات مناص . و قدقذف بالحقّ على الباطل ، وظهر أمرالله وهم كارهون ، ولله الحجّة البالغة ، والمنّة الظاهرة ، والسلام » .

روي أنّ جواب أمير المؤمنين عليه السلام لمّا وصل إلى معاوية جمع جماعة وفيهم عمرو بن العاص، فقرأ عليهم ، فقال له عمرو: قد أنصفك الرّجل ، كم رجل أحسن في الله قد قُتل بينكما ، ابرز إليه . فقال له : أباعبدالله ، أخطأت إستك الحفرة ، أنا أبرز إليه مع علمي أنّه مابرز إليه أحدٌ إلاّ و قتله ؟ ! لا والله ، ولكنّي سأبرزك إليه .

«٧٥»

❁ (من كتاب له عليه السّلام الى بعض عمّاله) ❁

«فصل» ومن ذلك ما في كتاب «كشف الغمّة» للشيخ بهاء الدّين أبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربليّ من كتاب ابن طلحة :

إنّ سودة بنت عمارة الهمدانيّة دخلت على معاوية بعدموت عليّ عليه السلام فجعل يؤنّبها على تحريضها عليه أيّام صفّين ، و آل أمره إلى أن قال : ما حاجتك ؟ قالت : إنّ الله مسائلك عن أمرنا ، و ما افترض عليك من حقّنا . ولا يزال يقدم علينا من قِبَلك من يسمو بمكانك ، ويبطش بقوّة سلطانك ، فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنادوس(٢) الحرمل ، يسومنا الخسف، ويذيقنا الحتف ، هذا بُسر بن أرطاة(٣)

---

(١) أى تجد مذاقه مراً . وفى المصدر «تستمر الندامة» وهو تصحيف .

(٢) داس الشيء : وطأه برجله ، والحرمل : نبات حبه كالسمسم .

(٣) بسر بن أرطاة هوالذى بعثه معاوية فى جيش كثيف الى اليمن وأمره أن يقتل كل من كان بها فى طاعة على عليه السلام فقتل خلقاً كثيراً وقتل فى من قتل ابنى عبيدالله بن العباس وكانا غلامين صغيرين ، فدعا عليه أمير المؤمنين عليه السلام فلم يلبث الا يسيراً حتى ذهب عقله فكان يهذى بالسيف ويقول : أعطونى سيفاً أقتل به ، فاتخذوا له سيف من خشب، وكانوا يدنون ←

قدم علينا ، فقتل رجالنا ، و أخذ أموالنا ، و لولا الطاعة لكان فينا عزٌّ و منعة ، فإن عزلتَه عنّا شكرناك ، وإلاّ كفرناك. فقال معاوية : إيّاى تهدّدين بقومك يا سودة ؟ ! لقد هممت أن أحملك على قَتَب أشوس(١) . فأردّك إليه فينفذ فيك حكمه . فأطرقت سودة ساعة ثمّ قالت :

صلّى الإله على روح تضمّنها قبر فأصبح فيه العدل مدفوناً
قد حالف الحقّ لا يبغي به بدلاً فصار بالحقّ و الايمان مقروناً

فقال معاوية : من هذا يا سودة ؟ قالت : هو والله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، والله لقد جئتُه في رجل كان قد ولاّه صدقاتنا فجار علينا ، فصادفتُه قائماً يصلّي ، فلمّا رآني انفتل (٢) من صلاته . ثمّ أقبل عليّ برحمة و رفق و رأفة و تعطّف و قال : ألك حاجة ؟ قلت : نعم ، فأخبرته الخبر ، فبكى ثمّ قال : اللّهمّ أنت الشاهد عليّ و عليهم ، و إنّي لم آمرهم بظلم خلقك ، ثمّ أخرج قطعة جلد فكتب فيها :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم « قد جاءتكم بيّنة من ربّكم ، فأوفوا الكيل و الميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين» (٣) فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتّى يقدم عليك من يقبضه منك ، والسلام» .

ثمّ دفع الرّقعة إليّ ، فوالله ما ختمها بطين ولا خزنها (٤) ، فجئت بالرقعة إلى صاحبه ، فانصرف عنّا معزولاً . فقال معاوية: اكتبوا لها كما تريد ، واصرفوها

← منه المرفقة ، فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه ، فلبث كذلك الى أن مات .

(١) القتب ـ بالتحريك ـ الرحل الذى يشد على ظهر البعير كالاكاف لغيره . والاشوس : الطويل .

(٢) أى انصرف .

(٣) الاعراف : ٨٥ .

(٤) أى لم يشدها ، وفى المصدر : « ولا خزمها .

إلى بلدها غير شاكية (١) .

أقول: في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن علي بن محمد بن أبي يوسف المدائني عن فضيل بن الجعد ، قال: آكد الأسباب كان (٢) في تقاعد العرب عن أمير المؤمنين عليه السلام أمر المال ، فإنه لم يكن يفضّل شريفاً على مشروف ، ولا عربيّاً على عجميّ ، ولا يصانع الرؤساء و أمراء القبائل ، كما يصنع الملوك ، ولا يستميل أحداً إلى نفسه . و كان معاوية بخلاف ذلك ، فترك الناس علياً عليه السلام و التحقوا بمعاوية . فشكا علي عليه السلام إلى الأشتر تخاذل أصحابه ، و فرار بعضهم إلى معاوية فقال (٣) : يا أمير المؤمنين ، إنّا قتلنا (٤) أهل البصرة بأهل الكوفة ، وأهل الشأم بأهل البصرة و أهل الكوفة ، و رأي الناس واحد ، وقد اختلفوا بعدُ ، و تعادَوا و ضعفت النيّة و قلّ العدد ، وأنت تأخذهم بالعدل ، وتعمل فيهم بالحقّ ، وتُنصف الوضيع من الشريف ، فليس للشريف عندك فضل ومنزلة (٥) ، فضجّت طائفة ممّن معك من الحقّ إذ عُمّوا به ، و اغتمّوا من العدل إذ صاروا فيه ، و رأوا صنائع معاوية عند أهل الغنى و الشرف ، فتاقت أنفس الناس إلى الدّنيا وقلّ من ليس للدّنيا بصاحب ، وأكثرهم يجتوي الحقّ (٦) ويشري الباطل و يؤثر الدّنيا فإن تبذل بالمال يا أمير المؤمنين تمِل إليك أعناق الرّجال ، و تَصفُ نصيحتهم لك ، و لتلخّص ودّهم ، صنع لك يا أمير المؤمنين ، و كبت أعداءك (٧) ، و فضّ جمعهم و أوهن كيدهم ، و شتّت أمورهم ، إنّه بما يعملون خبير .

---

(١) كشف الغمة (الطبعة الحديثة) ج ١ ص ١٧٣ .

(٢) لفظة «كان» غير موجودة في المصدر .

(٣) في المصدر : «فقال الاشتر» .

(٤) فيه : «قاتلنا أهل البصرة والكوفة ورأى الناس واحد» .

(٥) فيه : « فضل منزلة على الوضيع » .

(٦) أي يكرهه .

(٧) في المصدر : «وتستخلص ودهم ، صنع الله لك يا أمير المؤمنين وكبت أعداءك..» .

فقال عليٌّ عليه السلام: أمّا ماذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: «من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربُّك بظلاّم للعبيد» (١) و أنا من أن أكون مقصّراً في ما ذكرت أخوف. و أمّا ما ذكرت من أنّ الحقّ ثقيل (٢) عليهم ففارقونا بذلك، فقد علم الله أنّهم لم يفارقونا من جور، ولا لجأوا إذ فارقونا إلى عدل، ولم يلتمسوا إلاّ دنيا زائلة عنهم كان قد فارقوها، وليسألنّ يوم القيامة: أللدُّنيا أرادوا، أم لله عملوا. و أمّا ماذكرتَ من بذل الأموال و اصطناع الرّجال، فإنّه لايسعنا أن نوفي أحداً من الفيء (٣) أكثر من حقّه، وقد قال الله سبحانه ـ وقوله الحقّ ـ: «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين» (٤) وقد بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وحده، وكثّره بعد القلّة، وأعزّ فئته بعد الذّلّة، وإن يرد الله أن يوليَنا هذا الأمر يذلّل لنا صعبَه، و يسهّل لنا حَزنه و أنا قابل من رأيك ما كان لله عزّ و جلّ رضى، و أنت من آمن الناس عندي، و أنصحهم لي، وأوثقهم في نفسي إن شاء الله (٥).

«٧٦»

﴿«(كتابه عليه السّلام الى مالك الاشتر)»*

«فصل» ومن ذلك ما في كتاب المجالس لشيخنا أبي عبدالله المفيد محمد بن محمد بن النعمان ـ كساه الله حلّة الرّضوان بما كدح في إعلاء أعلام الايمان ـ باسناده (٦) عن هشام بن محمد قال: لمّا ورد الخبر على أمير المؤمنين عليه السلام بمقتل محمد بن أبي بكر

(١) فصلت: ٤٦.
(٢) في المصدر: «ثقل».
(٣) في المصدر: «أن نؤتي أمراً من الفيء».
(٤) البقرة: ٢٤٩.
(٥) شرح ابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٧٣.
(٦) روى الشيخ المفيد ـ ره ـ عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن محمد ابن زكريا، عن عبدالله بن الضحاك، عن هشام بن محمد.

ـ رضي الله عنه ـ كتب إلى مالك بن الحارث الأشتر ـ رحمه الله ـ وكان مقيماً بنصيبين

«أمّا بعد : فإنّك ممّن أستظهر به على إقامة الدّين، وأقمع به نخوة الأثيم و أسدُّ به الثغر المخوف (١) وقد كنتُ ولّيتُ محمّد بن أبي بكر مصر ، فخرج عليه خوارج ، و كان حدثاً لا علم له بالحروب ، فاستشهد رحمه الله (٢) . فاقدم عليّ لننظر في أمر مصر ، و استخلف على عملك أهل الثقة والنصيحة من أصحابك» .

فاستخلف مالك على عمله « شبيب بن عامر الأزديّ» و أقبل حتّى ورد على أمير المؤمنين عليه السلام فحدّثه حديث مصر ، و أخبره عن أهلها ، و قال : ليس لهذا الوجه غيرك ، فاخرج فإنّي لم أُوصك ، اكتفيتُ برأيك ، واستعن بالله على ما أهمّك ، و اخلط الشدّة باللّين ، و ارفق ما كان الرّفق أبلغ ، و اعتزم على الشدّة متى لم يُغن عنك إلاّ الشدّة .

قال : فخرج المالك ، فأتى رحله ، و تهيّأ للخروج إلى مصر ، و قدّم أمير المؤمنين عليه السلام أمامه كتاباً إلى أهل مصر :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم . سلام عليكم ، فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلاّ هو ، وأسأله الصلاة على نبيّه محمّد و آله . وإنّي قد بعثتُ إليكم عبداً من عباد الله لا ينام أيّام الخوف ، ولا ينكل عن الأعداء حذار الدّوائر ، من أشدّ عبيد الله بأساً و أكرمهم حسباً ، أضرّ على الفجّار من حريق النّار . و أبعد الناس عن دنس أوعار و هو مالك بن الحارث الأشتر ، لا نابي الضرس (٣) ، ولا كليل الحدّ ، حليمٌ في ـ

---

(١) قد مر هذا الفصل من كتابه (ع) مع بعض ما يأتي من كلامه تحت رقم (٦١) ص٢٣٤ نقلا عن النهج : ج ٢ ص ٧٥ .

(٢) لايخفى على المتدرب الخبير أن تسريح الاشتر الى مصر قبل قتل محمد بن أبي بكر كماهو ظاهر مكتوبه عليه السلام الى محمد حين بلغه موجدته لقدوم الاشتر وقد مر ص٢٣٢ . هذاوقد نص ابن حجر وغيره أن قتل محمد وقع في سنة ثمان وثلاثين وقتل مالك سنة سبع وثلاثين .

(٣) في البحار : « لا نابي الضريبة » وهو أظهر .

الحذر ، رزين في الحرب ، ذو رأي أصيل ، و صبر جميل ، فاسمعوا له و أطيعوا أمره فإن أمركم بالنفر فانفروا ، و إن أمركم أن تقيموا فأقيموا ، فإنّه لا يقدم ولا يحجم إلاّ بأمري ، فقد آثرتكم به على نفسي نصيحةً لكم ، و شدّة شكيمة على عدوّكم . عصمكم الله بالهدى ، و ثبّتكم بالتقوى . و وفّقنا و إيّاكم لما يحبّ و يرضى ، والسّلام عليكم و رحمة الله وبركاته» (١) .

قال : ولمّا تهيّأ مالك الأشتر للرّحيل إلى مصر كتب عيون معاوية بالعراق إليه يرفعون خبره ، فعظم ذلك على معاوية ، وقد كان طمع في مصر ، فعلم أنّ الأشتر إن قدمها فاتته ، وكان أشدّ عليه من ابن أبي بكر ، فبعث إلى دهقان من أهل الخراج بالقلزم أنّ عليّاً قد بعث الأشتر إلى مصر ، وإن كفيتنيه سوّغتك خراج ناحيتك ما بقيتَ ، فاحتل في قتله بما قدرت عليه . ثمّ جمع معاوية أهل الشأم و قال لهم : إنّ عليّاً قد بعث الأشتر إلى مصر ، فهلمّوا ندعو الله عليه يكفينا (٢) أمره ، ثمّ دعا و دعوا معه . و خرج الأشتر حتّى أتى القلزم ، فاستقبله ذلك الدّهقان ، فسلّم عليه وقال : أنا رجل من أهل الخراج ، ولك ولأصحابك عليّ حقٌّ في ارتفاع أرضي فانزل عليّ أقم بأمرك و أمر أصحابك و علف دوابّكم ، و احتسب بذلك لي من الخراج . فنزل عليه الأشتر ، فأقام له و لأصحابه بما احتاجوا إليه ، و حمل إليه طعاماً دسّ في جملته عسلاً جعل فيه سمّاً ، فلمّا شربه الأشتر قتله ، ومات من ذلك. و بلغ معاوية خبره ، فجمع أهل الشأم و قال لهم : أبشروا ! فإنّ الله تعالى قد أجاب دعاءكم ، وكفاكم الأشتر وأماته ، فسرّوا بذلك و استبشروا به . ولمّا بلغ أمير المؤمنين عليه السلام وفاة الأشتر جعل يتلهّف ويتأسّف عليه و يقول : لله درّ مالك! لو كان من جبل لكان أعظم أركانه ، ولو كان من حجر كان صلداً ، أما والله ليهدّنّ موتك عالماً ! فعلى مثلك فلتبك البواكي . ثمّ قال : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، والحمد لله ربّ العالمين ، إنّي أحتسبه عندك ، فإنّ موته من مصائب الدّهر. فرحم

(١) تقدم مثل هذا ص٢٣١ تحت رقم (٥٨) نقلا عن النهج : ج ٢ ص ٦٣.
(٢) يكفنا (ظ) .

الله مالكاً ، فقد وفى بعهده ، و قضى نحبه ، ولقي ربّه ، مع أنّا قد وطّنّا أنفسنا أن نصبر علي كلّ مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه أعظم المصيبة (١) .

أقول: قصّة اغتيال الأشتر مرويّة في كتاب « الاختصاص » بنحو آخر عن ذي الجناحين عبدالله بن جعفر ، قال : لمّا جاء عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه مصاب محمّد بن أبي بكر حين قتله معاوية بن حُديج السكوني بمصر ، جزع عليه جزعاً شديداً ، و قال : ما أخلق مصر أن يذهب آخر الدّهر ! فلوددتُ أنّي وجدتُ رجلاً يصلح لها فوجّهته إليها . فقلت : تجد ، فقال : من ؟ قلت : الأشتر قال : ادعُه لي(٢) فدعوتُه فكتب له عهده و كتب معه : « بسم الله الرّحمن الرّحيم . من عليّ بن أبي طالب إلى ملاء من المسلمين الّذين غضبوا لله حين عصي في الأرض و ضرب الجور بأرواقه (٣) على البرّ والبحر ، فلا حقّ يُستراح إليه ، ولا منكر يتناهى عنه. سلام عليكم (٤) ، فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلاّ هو. أمّا بعد فقد وجّهتُ إليكم عبداً من عباد الله لاينام أيّام الخوف، ولاينكل عن الأعداء حذار الدّوائر ، أشدّ على الفجّار من حريق النّار ، وهو مالك بن الحارث الأشتر أخو مَذحج (٥) ، فاسمعوا له و أطيعوا ، فإنّه سيف من سيوف الله ، لانابي الضريبة

---

(١) رواه في البحار : ج ٨ (طبعة أمين الضرب) ص ٦٤٨ .

(٢) قال الشيخ المفيد ـ ره ـ : حدثنا أبوعبدالله الحسين بن أحمد العلوى و أحمد ابن علي بن الحسين بن زنجويه جميعاً قالا : حدثنا أبوالقاسم حمزة بن القاسم العلوى عن بكر بن عبدالله بن حبيب عن سمرة بن علي عن أبي معاوية الضرير ، عن مجاهد عن الشعبي قال حدثنا عبدالله بن جعفر ذوالجناحين ـ الحديث ـ .

(٢) تقدم الكلام فيه .

(٣) الارواق : جمع «روق» رواق البيت ومقدمه ، والفساط . يقال « ضرب بأرواقه» أي نزل .

(٤) في الاختصاص : «سلام عليكم أما بعد» .

(٥) مذحج ـ كمجلس ـ قبيلة مالك .

ولا كليل الحدّ ، فـان أمركم أن تنفروا فانفروا، وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا وإن أمركم أن تُجحموا فأجحموا(١)، فانّه لايقدم إلاّ بأمري، وقد آثرتُكم به على نفسي، لنصيحة لكم ، وشدّة شكيمة على عدوّكم، عصمكم ربُّكم بالهدى ، وثبّتكم باليقين» .

ثمّ قال له : لاتأخذ على السّماوة ، فإنّي أخاف عليك من معاوية و أصحابه ولكنّ الطريق الأعلى في البادية (٢)، تخرج إلى «أيلة» (٣) ثمّ ساحل مع البحر حتّى تأتيها. ففعل، فلمّا انتهى إلى «أيلة» وخرج منهاصحبه نافع مولى عثمان بن عفّان، فخدمه وألطفه حتّى أعجبه شأنه ، (٤) قال: ممّن أنت ؟ قال : من أهل المدينة ، قال : من أيّهم ؟ قال : مولى عمر بن الخطّاب ، قال : وأين تريد ؟ قال : مصر، قال ، وما حاجتك بها؟ قال : اُريد أن أشبع من الخبز فإنّا لانشبع بالمدنية . فرقّ له الأشتر و قال له : ألزمني ، فإنّي سأُصيبك بخير . فلزمه حتّى بلغ القلزم ، وهومن مصر على ليلة، فنزل على امرأته من جُهينة ، فقالت: أيّ الطعام أعجب بالعراق فأعالجه لكم ؟ قـال : الحيتان الطريّة ، فعالجتهاله (٥) ، وقد كان ظلّ صائماً في يوم حارّ فأكثر من شرب الماء ، فجعل لا يروي ، فأكثر منه حتّى نفر ـ يعنى انتفخ بطنه من كثرة شربه ـ فقال له نافع : إنّ الطعام (٦) لا يقتل سمّه إلاّ العسل ، فدعا به من ثقله فلم يوجد . قال له نافع : هو عندي فآتيك به ؟ قال: نعم (٧)، فأتى رحله

---

(١) أجحم عن الامر : كف .

(٢) فى المصدر : « حتى تخرج » .

(٣) بفتح الهمزة مدينة على ساحل بحر القلزم ممايلى الشام ، قيل هى آخر الحجاز و اول الشام ، وهى مدينة اليهود الذين اعتدوا فى السبت واليها يجتاز حجاج مصر (مراصد الاطلاع) .

(٤) فى المصدر : « فقال له » .

(٥) زاد فيه ، « فأكل » .

(٦) فى المصدر : « ان هذا الطعام الذى أكلت لايقتل .. » .

(٧) فيه :« نعم ، فأتنى به » .

فحاضَر شربة من عسل بسمٍ قدكان معه أعدّه له ، فأتاه بها ، فشربها فأخذه الموت من ساعته . و انسلّ (١) نافع في ظلمة اللّيل ، فأمر به الأشتر أن يُطلب ، فطُلب فلم يُصب .

قال عبدالله بن جعفر : وكان لمعاوية بمصر عينٌ يقال له «مسعود بن رجرجة» فكتب إلى معاوية بهلاك الأشتر ، فقام معاوية خطيباً في أصحابه فقال : إنّ عليّاً كانت له يمينان ، قطعتُ إحداهما بصفّين ـ يعني عمّاراً ـ و الأخرى اليوم . إنّ الأشتر مرّ بأيلة متوجهاً إلى مصر ، فصحبه نافع مولى عثمان ، فخدمه و ألطفه حتّى أعجبه واطمأنّ إليه ، فلمّا نزل القلزم حاضَر له شربة من عسل بسمٍ فسقاها له فمات . ألا و إنّ لله جنوداً من عسل (٢) ! .

«٧٧»

❁(من كتاب له عليه السّلام الى معاوية)❁

«فصل» و من ذلك ما رأيتُ في بعض الكتب أنّ الشيخ الأديب أبابكر (٣) عبدالله بن العزيز البستيّ روى بإسناد صحيح أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا رجع من وقعة الجمل كتب إليه معاوية :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم . من عبدالله و ابن عبدالله معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب . أمّا بعد : فقد اتّبعتَ ما يضرّك ، وتركت ما ينفعك ، و خالفتَ كتاب الله و سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد انتهى إليّ ما فعلتَ بحواري (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله طلحة و الزّبير وامّ المؤمنين عائشة ، فوالله لأرمينّك بشهاب لا تطفئه المياه ، ولاتزعزعه الرّياح (٥) ، إذا وقع وقب (٦) ، وإذا وقب ثقب . وإذا

---

(١) أى انطلق فى استخفاء .

(٢) الاختصاص : ٧٩ .

(٣) فى البحار : « أبوبكر بن عبدالعزيز » .

(٤) بحواريى (ظ).

(٥) أى لاتحركه .

(٦) أى أقبل ، أودخل ، و ثقب أى خرق ، و نقب أى خرق خرقاً واسعاً .

ثقب نقب ، وإذا نقب التهب ، فلاتغرّنّك الجيوش واستعداد الحرب (١) ، فإنّي ملاقيك بجنود لاقبل لك بها ، والسلام» (٢) .

فلمّا وصل الكتاب إلي أمير المؤمنين عليه السلام فكّه وقرأه، ودعا بدواة وقرطاس و كتب إليه :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم . من عبدالله و ابن عبده أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أخي رسول الله وابن عمّه و وصيّه و مغسّله ومكفّنه و قاضي دينه ، و زوج ابنته البتول ، وأبي سبطيه الحسن و الحسين ، إلى معاوية بن أبي سفيان. أمّا بعد : فانّي أفنيتُ قومك يوم بدر ، و قتلتُ عمّك و جدّك و خالك ، و السيف الّذي قتلتهم به معي، يحمله ساعدي ، بثبات من صدري ، وقوّة من بدني ، ونصرة من ربّي ، كما جعله النبيّ صلى الله عليه وآله في كفّي ، فوالله مااخترتُ على الله ربّاً ، ولاعلى الاسلام ديناً ، ولا على محمّد صلى الله عليه وآله نبيّاً ، ولا على السيف بدلاً ، فبالغ من رأيك و اجتهد ولا تقصّر ، فقد استحوذ عليك الشيطان ، و استنفرك (٣) الجهل والطغيان و سيعلم الّذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، والسلام على من اتّبع الهدي ، و خشي عواقب الرّدى» (٤) .

ثمّ طوى الكتاب وختمه ، ودعا رجلاً من أصحابه يقال له «الطرمّاح بن -

---

(١) في البحار : «واستعد للحرب» .

(٢) روى هذا الكتاب في الاختصاص (ص ١٣٨) هكذا : «أما بعد : ياعلى لاضربنك بشهاب قاطع لايدكنه الريح ولايطفئه الماء اذا اهتزوقع . و اذا وقع نقب ، والسلام» .

(٣) في البحار : «واستفزك» وهو أظهر .

(٤) روى هذا الكتاب في « الاختصاص » هكذا :

« أما بعد ، يا معاوية فقدكذبت :أنا على بن أبي طالب ، و أنا أبوالحسن والحسين قاتل جدك و عمك وخالك وأخيك ، وانا الذى أفنيت قومك في يوم بدر ويوم احد ، وذلك السيف بيدى تحمله ساعدى بجرأة قلبى ، كما خلفه النبى بكف الوصى ، ثم أستبدل بالله ربا وبمحمد نبيا وبالسيف بدلا : والسلام على من اتبع الهدى » .

عديّ بن حاتم الطائي» وكان رجلاً جسيماً طويلاً أديباً لبيباً فصيحاً لسناً (١) متكلّماً لا يكلّ لسانه ، ولا يعيى عن الجواب ، فعمّمه بعمامة ، و دعا له بجمل بازل (٢) وثيق فائق أحمر ، فسوّى راحلته ، ووجّهه إلى دمشق . فقال عليه السلام له : ياطرمّاح انطلق بكتابي هذا إلى معاوية بن أبي سفيان، وخذ الجواب. فأخذ الطرمّاح الكتاب وكوّر بعمامته (٣) ، وركب مطيّته ، وانطلق حتّى دخل دمشق ، فسأل دارالامارة فلمّا وصل إلى الباب قال له الحجّاب : من بُغيتك ؟ قال : اُريد أصحاب الامير أوّلاً ثمّ الامير ثانياً . فقالوا له : من تريد منهم ؟ قال: اُريدجعشماً (٤) وجرولاً و مجاشعاً و قامحاً وكان أراد الأعور الأسلميّ و أبا هريرة الدّوسيّ وعمرو بن العاص و مروان بن الحكم و قالوا : هم بباب الخضراء و يتنزّهون في بستان فانطلق و سار حتّى أشرف على ذلك الموضع ، فاذا قوم ببابه ، فقالوا : جاءني أعرابيٌّ بدويٌّ دوين إلى السماء ، تعالوا نستهزىء به . فلمّا وقف عليهم قالوا : يا أعرابيّ ، هل عندك من السماء خبر ؟ ! فقال : بلى ، الله تعالى في السماء ، وملك الموت في الهواء ، وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في القفاء ، فاستعدّوا لما ينزل عليكم من البلاء، يا أهل الشقاق والشقاء. قالوا: من أين أقبلت ؟ قال : من عند حرٍّ تقيٍّ نقيٍّ زكيٍّ مؤمن رضيٍّ [مرضيٍّ] فقالوا: وأيّ شيء تريد؟ فقال: اُريد هذا الدّعيّ الرديّ، المنافق المُردي، الّذي تزعمون أنّه أمير كم، فعلموا أنّه رسول أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى معاوية ، فقالوا له : ماتريد ؟ فقال : اُريد الدّخول عليه ، فقالوا : هو في هذا الوقت مشغول، قال : بماذا ؟ أبوعد أووعيد ؟ قالوا : لا، ولكنّه يشاور أصحابه

---

(١) اللسن ـ بفتح فكسر ـ : الفصيح البليغ .

(٢) الجمل البازل هو الذى طلع نابه .

(٣) أن لفها استدارة .

(٤) معناه الرجل القصير الغليظ ، و عن الفراء ان الفتح في الجيم و الشين أفصح والجرول ـ كجعفر ـ : الضخم الهامة ، والمجاشع : الشديد الحرص ، والقامح هو الذى يرفع رأسه ويشمخ بأنفه .

في ما يلقيه غداً . قال : فسحقاً له و بعداً . فكتبوا إلى معاوية بخبره : أمّا بعد فقد ورد من عند عليّ بن أبي طالب رجل أعرابيٌّ فصيح لَسن طَلق ذلق (١) يتكلّم فلا يكلّ، و يطيل فلا يملّ ، فأعدّ لكلامه جواباً بالغاً ، ولا تكن عنه غافلاً ولاساهياً و السلام» .

فلمّا علم الطرمّاح بذلك أناخ راحلته و نزل عنهاوعقلها وجلس مع القوم [الّذين]يتحدّثون ، فلمّا بلغ الخبر إلى معاوية أمر ابنه يزيد أن يخرج ويضرب المضاف على باب داره . فخرج يزيد و كان على وجهه أثر ضربة ، فإذا تكلّم كان جهير الصوت . فأمر بضرب المضاف ، ففعلوا ذلك ، و قالوا للطرمّاح : هل لك أن تدخل على باب أمير المؤمنين ؟ فقال : لهذا جئت و به اُمرت . فقام إليه و مشى فلمّا رأى أصحاب المضاف و عليهم ثياب سُود قال : من هؤلاء القوم كأنّهم زبانية المالك على ضيق المسالك ! فلمّا دنا من يزيد نظر إليه فقال : من هذا المشوم بن المشوم ، الواسع الحلقوم ، المضروب على الخرطوم ؟ ! فقالوا : مه يا أعرابيُّ ! هذا ابن الملك يزيد ، فقال : و من يزيد ! لازاد الله مزاده ، ولابلّغه مراده (٢) . فسمع بذلك يزيد و استشاط (٣) وهمّ بقتله غضباً ، ثمّ كره أن يُحدث دون إذن أبيه ، فلم يقتله خوفاً منه ، و كظم غيظه وأخبأه (٤) وأطفأ ناره ، وسلّم عليه فقال: يا أعرابيُّ إنّ أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ، فقال : سلامه معي من الكوفة . فقال يزيد :سلني عمّا شئت فقد أمرني أمير المؤمنين بقضاء حاجتك ، فقال :حاجتي إليه أن يقوم من مقامه حتّى يجلس من هو أولى منه بهذا الأمر . قال : فما ذا تريد آنفاً ؟ قال : الدُّخول عليه ، فأمر برفع الحجاب وأدخله إلى معاوية وصواحبه

(١) الطلق : البشاش و الفصيح ، والذلق : الفصيح وذوالحدة .

(٢) زاد في البحار : « ومن أبوه ؛ كانا قدماً غائصين في بحر الجلافة و اليوم استويا سرير الخلافة ».

(٣) أي اشتعل من الغضب .

(٤) في البحار : « وخبا ناره » .

فلمّا دخل عليه الطرمّاح وهومتنعّل قالوا له : اخلع نعليك ، فالتفت يميناً وشمالاً ثمّ قال : أهذا ربُّ الوادي المقدّس فأخلع نعلي ؟ ! فنظر فإذا هو معاوية قاعد على السرير مع قواعده وخاصّته ، و مثّل بين يديه خدمه ، فقال : السلام عليك أيّها الملك العاصي ، فقرب إليه عمرو بن العاص فقال : ويحك يا أعرابيُّ ! ما منعك أن تدعوه بيا أمير المؤمنين ؟ فقال الأعرابيُّ : ثكلتك أمّك(١)، نحن المؤمنون فمن أمّره علينا بالخلافة ؟ .

فقال معاوية : مامعك يا أعرابيُّ ؟ قال : كتاب مختوم من إمام معصوم . قال : ناولنيه ، قال : أكره أن أُعطأ بساطك ، قال : ناوله وزيري هذا ـ وأشار إلى عمرو بن العاص ـ فقال : هيهات ، هيهات ، ظلم الأمير وخان الوزير . فقال : ناوله ولدي هذا ـ وأشار إلى يزيد ـ فقال: ما نرضى بإبليس فكيف بأولاده !فقال: ناوله مملوكي هذا ـ و أشار إلى غلام له قائم على رأسه ـ فقال الأعرابيُّ : مملوك اشتريته من غير حلّ ، و تستعمله في غير حقّ (٢) . قال : ويحك يا أعرابيُّ ! فما الحيلة ؟ وكيف نأخذ الكتاب ؟ فقال الأعرابيُّ : أن تقوم من مقامك و تأخذه بيدك على غير كره منك ، فإنّه كتاب رجل كريم ، وسيّد عليم ، و حبر حليم ، بالمؤمنين رؤوف رحيمٌ ، فلمّا سمع منه معاوية هذا و ثب من مـ ، و أخذ منه الكتاب بغضب ، وفكّه وقرأه ووضعه تحت ركبتيه ، ثمّ قال : كيف خلفتَ أبـا ـ الحسن و الحسين ؟ قال : خلفته بحمدالله كالبدر الطالع ، و حَوالَيْه (٣) أصحابُه كالنجوم الثواقب اللّوامع ، إذا أمرهم بأمر ابتدروا إليه ؟ و إذا نهاهم عن شيء لم يتجاسروا عليه ، وهو من بأسه يا معاوية في تجلّد بطل شجاع ، سيّد سَمَيْدَع (٤) إذا لقي جيشاً هزمه و أرداه ، و إن لقي قرناً سلبه و أفناه ، و إن لقي عدوّاً قتله

(١) زاد في البحار : « ياأحمق » .

(٢) في غير حل (خ) .

(٣) بفتح اللام وسكون الياء ظرف مبني على السكون ،أي حوله .

(٤) بفتح السين والميم وسكون الياء و فتح الدال : السيد الكريم الشريف السخي.

وجزّاه . قال معاوية : كيف خلفت الحسن والحسين ؟ قال : خلفتهما بحمدالله شابّين تقيّين نقيّين زكيّين عفيفين صحيحين فصيحين أديبين أريبين خطيبين بليغين سيّدين سنَدين طيّبين طاهرين كاملين فاضلين عالمين عاقلين عاملين مصلحين في الدّنيا و الاخرة (١) . فسكت معاويه ساعة فقال : ما أفصحك يا أعرابيّ ! قال : لو بلغتَ باب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لرأيت (٢) الأدباء الفصحاء البلغاء الفقهاء الظرفاء النجباء الأتقياء الأصفياء ، و لرأيت رجالاً سيماهم في وجوههم من أثر السجود، حتّى إذا استعرتْ نارُ الوغى (٣) قذفوا بأنفسهم في تلك الشُّعل ، لابسين القلوب على مدارعهم ، قائمين ليلهم ، صائمين نهارهم ، لاتأخذهم في الله ولافي وليّ الله عليّ لومة لائم ، فإذا أنت يا معاوية رأيتهم على هذه الحالةغرقت في بحرعميق لاتنجومن لجّته .

قال عمرو بن العاص لمعاوية سرّاً : هذا رجلٌ أعرابيٌّ بدويٌّ ، لوأرضيتَه بالمال لتكلّم فيك بخير . فقال معاوية : يا أعرابيُّ ما تقول في الجائزة ، تأخذها منّي أم لا ؟ قال : بل آخذها ، فوالله أنا أريد استقباض روحك من جسدك ، فكيف باستقباض مالك من خزانتك ؟ فأمر له بعشرة آلاف درهم ، ثمّ قال : أتحبُّ أن أزيدك ؟ قال : زد ، فانّك لاتعطيه من مال أبيك ، وإنّ الله تعالى وليُّ مايزيد(٤) قالوا : أعطوه عشرين ألفاً ، قال الطرمّاح : اجعلها وتراً ، فإنّ الله تعالى هوالوتر ويحبُّ الوتر ، قال : أعطوه ثلاثين ألفاً ، فمدّ الطرمّاح بصره إلى إيراده ، فأبطأ عليه ساعة فقال : يا ملك أتستهزىء بي على فراشك ؟ ، فقال : لماذايا أعرابيُّ ؟ قال : إنّك أمرت لي بجائزة لا أراها ولاتراها ، فإنّها بمنزلة الرّيح إليّ تهبُّ

---

(١) في البحار : « صحيحين سيدين طيبين فاضلين عاقلين عالمين مصلحين في الدنيا والاخرة » .

(٢) فيه : «لوجدت الادباء» .

(٣) الوغى ـ بالالف وبالياء الاخيرتين ـ : الحرب .

(٤) في البحار « من يزيد » و في بعض النسخ « ماتزيد » .

من قلل الجبال . فأحضر المال ووضع بين يدي الطرمّاح ، فلمّا قبض المال سكت ولم يتكلّم بشيء . قال عمرو بن العاص : يا أعرابيّ كيف ترى جائزة الأمير ؟ فقال الأعرابيّ : هذا مال المسلمين ، من خزانة ربّ العالمين، أخذه عبد من عبادالله الصالحين .فالتفت معاوية إلى كاتبه وقال : اكتب جوابه ، فوالله لقد اُظلمت الدّنيا عليّ ، ومالي طاقة . فأخذ الكاتب القرطاس فكتب :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم . من عبدالله و ابن عبده خال (١) المؤمنين معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب . أمّا بعد : فإنّي اُوجّه إليك جنداً من جنود الشأم مقدّمته بالكوفة و ساقته بساحل البحر ، ولأرمينّك بألف جمل من خردل ، تحت كلّ خردل ألف مقاتل ، فإن أطفأت نار الفتنة و سلّمت إلينا قتلة عثمان و إلاّ فلا تقل غال ابن أبي سفيان ، و لاتغرّنّك شجاعة أهل العراق و اتّفاقهم ، فإنّ اتّفاقهم نفاق ، فمثلهم كمثل الحمار الناهق يميلون مع كلّ ناعق ، والسلام » .

فلمّا نظر الطرمّاح إلى ما يخرج تحت قلمه قال : سبحان الله ، لاأدري أيّكما أكذب ، أنت بإدّعائك أم كاتبك في ما كتب ! لواجتمع أهل الشرق والغرب من الجنّ و الإنس لم يقدروا به (٢) .

فنظر معاوية فقال : والله لقد كتب من غير أمري ، فقال : إن كنتَ لم تأمره فقد استضعفك ، و إن كنتَ أمرته فقد استفضحك . أوقال : إن كتب من تلقاء نفسه فقد خانك ، و إن أمرته بذلك فأنتما خائنان كاذبان في الدّنيا و الاخرة . ثمّ قال الطرمّاح : يامعاوية : أظنّك تهدّد البطّ بالشطّ !

فدع الوعيد فما وعيدك ضائر أطنن أجنحة الذّباب يضير !

و الله إنّ لأمير المؤمنين عليه السلام لديكاً عليّ الصوت ، عظيم المنقار ، يلتقط الجيش بخيشومه ، و يصرفه إلى قانصته ، و يحطّه إلى حوصلته . فقال معاوية :

---

(١) لفظة « خال المؤمنين » غير موجودة في البحار .

(٢) لم يقوموا به (خ) .

والله كذلك ، هو مالك الأشتر النخعيّ . ثمّ قال : ارجع بسلام منّي .

و في رواية أُخرى : خذ المال و الكتاب و انصرف ، فجزاك الله عن صاحبك خيراً .

فأخذ الطرمّاح الكتاب ، وحمل المال وخرج من عنده وركب مطيّته وسار . ثمّ التفت معاوية إلى أصحابه فقال : لو أعطيتُ جميع مالي لرجل (١) منكم لم يؤدّ عنّي عُشر عَشيرما أدّى إليّ هذا الأعرابيّ من صاحبه . فقال عمرو بن العاص: لو أنّ لك قرابة كقرابة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وكان معك الحقّ كما هو معه لأدّينا عنك أفضل من ذلك مضاعفة . فقال معاوية : مه ! فضّ الله فاك ، و قطع شفتيك ، و الله لكلامك عليّ أشدّ من كلام الأعرابيّ ، ولقد ضاقت عليّ الدُّنيا بحذافيرها فاغتمّ غمّاً شديداً (٣) .

أقول : و هذه القصّة مرويّة في كتاب « الاختصاص » على تفاوت يسير ، و فيه هكذا :

فقام معاوية صاغراً : فتناول (٤) الكتاب منه ، ثمّ فضّه و قرأه ، ثمّ قال : يا أعرابيّ كيف خلفتَ عليّاً ؟ قال : خلفته والله جلداً جريئاً ضابطاً كريماً شجاعاً جواداً ، لم يلقَ جيشاً إلاّ هزمه . ولاقرناً إلاّ أرداه ، ولاقصراً إلاّ هدمه . قال: فكيف خلفتَ الحسن والحسين ؟ قال : خلفتهما ـ صلوات الله عليهما ـ صحيحين فصيحين كريمين شجاعين جوادين شابّين طريّين يصلحان (٥) للدّنيا والآخرة . قال : كيف (٦) خلفتَ أصحاب عليّ ؟ قال : خلفتهم و عليٌّ بينهم كالبدر و هم

(١) رجلا (خ)

(٢) منزلة كمنزلة (خ) .

(٣) روى هذه الرواية في البحار عن بعض الافاضل عن أبي بكر بن عبدالعزيز البستي (طبعة أمين الضرب) ج ٨ ، ص ٥٨٨ و مايليها .

(٤) في الاختصاص : « فتناوله ثم فضه » .

(٥) فيه : « مصلحان » .

(٦) فيه : « فكيف » .

كالنجوم ، إن أمرهم ابتدروا ، وإن نهاهم ارتدعوا . فقال له : يا أعرابيّ ما أظنّ بباب عليّ أحداً أعلم منك . قال : ويلك ؟ استغفر ربّك ، و صُم سنةً كفّارة لما قلت ، كيف لورأيت الفصحاء الأدباء النطقاء ، ووقعت في بحر علومهم غرقتَ يا شقيّ ! قال : الويل لأمّك ، قال : بل طوبى لها ، ولدت مؤمناً يغمز (٤) منافقاً مثلك . قال له : ياأعرابيّ ، هل لك في جائزة ؟ قال : أرى استنقاص روحك فكيف لاأرى استنقاص مالك ! فأمر له بمائة ألف درهم ، قال : أزيدك يا أعرابيّ ؟ قال : أسد يداً (٥) أسد أبداً ، فأمر له بمائة ألف أخرى ، فقال : ثلّثها فإنّ الله فرد ، ثمّ ثلّثها فقال : الآن ماتقول ؟ قال : أحمدالله وأذمّك . قال : ولِمَ ويلك ؟ قال : لأنّه لم يكن لك ولالأبيك ميراثاً ، إنّما هو من بيت مال المسلمين أعطيتنيه . ثمّ أقبل معاوية على كاتبه فقال : اكتب للأعرابيّ جواباً فلاطاقة لنا به . فكتب :

« أمّا بعد : يا عليّ فلأوجّهنّ إليك بأربعين جملاً من خردل ، مع كلّ خردلة ألف مقاتل ، يشربون الدّجلة ، ويسقون الفرات» . فلمّا نظر الطرمّاح إلى ما كتب به الكاتب أقبل إلى (١) معاوية فقال : سوأة لك يا معاوية ! فلا أدري أيّكم أقلّ حياءً ، أنت أم كاتبك ! ويلك لو جمعت الإنس (٢) و الجنّ و أهل الزّبور والفرقان كانوا لايقولون بما قلتَ ! قال : ما كتبه عن أمري ، قال : إن لم يكن كتبه عن أمرك فقداستضعفك في سلطانك ، وإن كان كتبه بأمرك فقداستحييت لك من الكذب ، أمن أيّهما تعتذر ، و من أيّهما تعتبر ! أما إنّ لعليّ ـ صلوات الله عليه ـ ديكاًأشتر أجيد (٣) أخضر يلتقط الخردل بخيشومه ، فيجمعه في حوصلته

---

(٤) أى يطعن عليه .

(٥) أى أحسن احساناً حتى تصير سيداً أبداً ، وهو يجرى مجرى المثل ، وعن بعض النسخ « سديد سديدا » و الظاهر أنه تصحيف .

(١) فى المصدر : على معاوية .

(٢) فيه : «الجن والانس».

(٣) الاشتر: غليظ العين، والاجيد: جميل العنق. وفى المصدر «جيد العنصر يلتقط ←

قال : ومن ذلك يا أعرابيّ ؟ قال : ذلك مالك بن الحارث الأشتر ، ثمّ أخذ الكتاب والجائزة و انطلق به إلى عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ فأقبل معاوية على أصحابه فقال : لو وجّهتكم بأجمعكم في كلّ ماوجّه به صاحبه ما كنتم تؤدّون عنّي عُشر عشير ماأدّى هذا عن صاحبه (١) .

«٧٨»

❁(من كتاب له عليه السّلام جواباً عن كتابه) ❁

« فصل » ومن ذلك ما أورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة من كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً عن كتابه :

«أمّا بعد : فقد أتتني منك موعظة موصّلة ، ورسالة محبّرة ، نمّقتَها بضلالك(٢) وأمضيتَها بسوء رأيك، وكتاب امرىء ليس له بَصَرٌ يهديه . ولا قائد يرشده ، دعاه الهوى فأجابه ، وقاده الضلال فاتّبعه ، فهجر لاغطاً (٣) ، و ضلّ خابطاً ، فأمّا أمرك لي بالتقوى فأرجو أن أكون من أهلها ، و أستعيذ بالله من أن أكون من الّذين إذا أُمروا بها أخذتهم العزّة بالإثم . و أمّا تحذيرك إيّاي أن يحبط عملي وسابقتي في الإسلام ، فلَعمري لو كنتُ الباغي عليك لكان لك أن تحذّرني ذلك ولكنّي وجدتُ الله تعالى يقول « فقاتلوا الّتي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله » (٤) فنظرنا أيّ الفئتين الباغية ، فوجدناها الفئة الّتي أنت فيها ، لأنّ بيعتي بالمدينة لزمتك وأنت بالشأم ، كما لزمتْك بيعة عثمان بالمدنية وأنت لِعُمرَ أمير بالشأم (٥) كما لزمت يزيد أخاك بيعة عمر بالمدنية و هو أمير لأبي بكر علي الشأم . و أمّا

← الخردل لجيشه وجيوشه » .

(١) الاختصاص : ص ١٣٨ .

(٢) نمق الكتاب : حسنه وزينه بالكتابة .

(٣) أى خلط وهذى مصوتاً به .

(٤) الحجرات : ٩ .

(٥) فى المصدر والبحار : « و أنت أمير لعمر على الشأم » .

شقّ عصا هذه الامّة فأنا أحقّ أن أنهاك عنه . و أمّا تخويفك لي من قبل (١) أهل البغي فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني بقتالهم و قتلهم ، و قال لأصحابه « إنّ فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله » و أشار إليّ . وأنا أولى من اتّبع أمره . و أمّا قولك إنّ بيعتي لم تصحّ إذ أهل الشأم (٢) لم يدخلوا فيها ، و إنّما (٣) هي بيعة واحدة تلزم الحاضر و الغائب لا يستثنى (٤) فيها النظر ، ولا يستأنف فيها الخيار ، الخارج منها طاعن (٥) ، و المرّوّي فيها مداهن ، فاربع على ظلعك (٦) ، وتدخل في البيعة راغماً» .

أقول : وذكر أنّ هذا الكتاب كتبه عليّ عليه السلام جواباً عن كتاب كتبه معاوية إليه في أثناء حرب صفّين بل في أواخرها ، و كان كتاب معاوية :

« من عبدالله معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب . أمّا بعد : فانّ الله تعالى يقول في محكم كتابه «ولقد اُوحي إليك و إلى الّذين من قبلك لئن أشركتَ ليحبطنّ عملك و لتكوننّ من الخاسرين» (٧) وإنّي أحذّرك الله أن تحبط عملك و سابقتك بشقّ عصا هذه الاُمّة وتفريق جماعتها . فاتّق الله ، و اذكر موقفك يوم القيامة ، و اقلع عمّا أسرفتَ فيه من الخوض في دماء المسلمين، وإنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول «لوتمالأ أهل صنعاء و عدلوا (٨) و قُتل رجل واحد من المسلمين

---

(١) في المصدر والبحار : « من قتل أهل البغي » .

(٢) في المصدر : «لان أهل الشام » .

(٣) فيه : «كيف وانما» وفي البحار«فانما» .

(٤) كذا ، وفي المصدر «لايثنى فيها النظر» وهو الصواب .

(٥) في المصدر «طاعن» بالمهملة .

(٦) أى توقف على عيبك ، وانته عما لاتطيقه . وزاد في المصدر والبحار : «وانزع سربال غيك ، واترك مالاجدوى له عليك ، فليس لك عندى الا السيف حتى تفيء الى أمر الله صاغراً ، وتدخل في البيعة راغماً ، والسلام» .

(٧) الزمر : ٦٥ .

(٨) كذا في جميع نسخ الكتاب ، وفي المصدر : « وعدن على قتل» وفي البحار: ←

لأكبّهم الله على مناخرهم في النار» فكيف يكون حال من قتل أعلام المسلمين ، و سادات المهاجرين، بَلَهَ(١) ماطحنتْ رحى حربه من أهل القرآن وذي العبادة و الايمان ، من شيخ كبير ، و شابّ عزيز (٢) ، كلّهم بالله تعالى مؤمن ، وله مخلص و برسوله [مقرّ] عارف . فان كنت أباحسن إنّما تحارب على الإمرة و الخلافة فلعمري لوصحّت خلافتك لكنت قريباً من أن تعذر في حرب المسلمين ، ولكنّها أنصح لك (٣) و أنّى بصحتها ، و أهل الشأم لم يدخلوا فيها ولم يرتضوا بها ! فخف الله و سطواته ، و اتّق بأسه (٤) و نكاله ، و أغمد سيفك عن الناس ، فقدوالله [لـ] أكلتهم الحربُ فلم يبقَ منهم إلاّ كالثّمد (٥) في قرارة الغدير ، والله المستعان » (٦) .

«٧٩»

❁(من كتاب آخر له عليه السلام اليه)❁

«فصل» ومن ذلك ماأورده الشيخ كمال الدّين ابن ميثم البحرانيُّ في الشرح أنّه ـ صلوات الله عليهَ ـ كتب إليه :

« من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر . أمّا بعد : فانّه أتاني كتابك ، كتاب امرىء ليس له بَصَر يهديه، ولا قائد يرشده. قد دعاه الهوى فأجابه و قاده الضلالة فاتّبعه ، فهجر لاغطاً ، وضلّ خابطاً . زعمتَ أنّه إنّما أفسد عليّ

← «وعدن وقتل» .

(١) اسم فعل بمعنى دع واترك.

(٢) في المصدر : «غرير» .

(٣) في البحار «لم تصح لك» وفي المصدر «ماصحت لك» .

(٤) في البحار : «بأس الله» .

(٥) الثمد : الماء القليل الذى يجتمع فى الشتاء فى الغدير وينضب فى الصيف .

(٦) شرح نهج البلاغة : ج ٣ ص ٣٠٢ ، البحار : ج ٨ (طبعة أمين الضرب) ص ٥٤٠ .

بيعتك خطيئتي في عثمان ، ولعمري ما كنتُ إلاّ رجلاً من المهاجرين أوردت كما أوردوا ، وأصدرتُ كما أصدروا ، وماكان الله ليجمعهم على ضلال ، ولايضربهم بعمى، وأمّا مازعمت من أنّ أهل الشأم الحكام على أهل الحجاز ، فهات رجلين من قريش الشأم يقبلان في الشورى، أوتحلّ(٣) لهم الخلافة، فان زعمت ذلك كذلك المهاجرين و الأنصار ، و إلاّ فأنا آتيك بهما من قريش الحجاز . و أمّا ما مزّت بين أهل الشأم و أهل البصرة و بينك وبين طلحة و الزّبير ، فلعمري ما الأمر في ذلك إلاّ واحد، لأنّها بيعة عامّة لا يثنّى فيها النظر، ولايستأنف فيها الخيار ، الخارج منها ظاعن ، والمروّي فيها مداهن . وأما فضلي في الاسلام وقرابتي من الرّسول وشرفي في بني هاشم فلو استطعت دفعه لفعلتَ ، والسّلام» .

أقول : و ذكر أنّ هذا الكتاب جواب كتاب كتبه إليه معاوية ، صورته :

« من معاوية بن أبي سفيان إلي عليّ بن أبي طالب . أمّا بعده فلو كنت على ماكان عليه أبوبكر وعمر إذن ما قاتلتُك ، ولا استحللتُ منك ذلك ، ولكنّه إنّما أفسد عليك بيعتي خطيئتك في عثمان بن عفّان ، وإنّما كان أهل الحجاز الحكّام على النّاس حين كان الحقّ فيهم ، فلمّا تركوه صار أهل الشأم الحكّام على أهل الحجاز و غيرهم من النّاس . و لعمري ما حجّتك على أهل الشأم كحجّتك علي أهل البصرة ، ولاحجّتك عليّ كحجّتك على طلحة و الزّبير ، لأنّ أهل البصرة قد كانوا بايعوك، ولم يبايعك أهل الشأم ، وإنّ طلحة و الزّبير بايعاك ولم أبايعك و أمّا فضلك في الاسلام و قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله و موضعك من بني هاشم فلست أدفعه ، والسلام» .

قال ـ رحمه الله ـ في ذيل ما أورده السيّد الرّضيّ ـ رضي الله عنه ـ (١)من الكتاب الّذي سبق ذكره من شرح ابن أبي الحديد آنفاً ، وهو قوله «فقد أتتني منك موعظة موصّلة ، و رسالة محبّرة ـ إلى قوله ـ فهجر لاغطاً ، و ضلّ خابطاً» إنّ قوله «أمّا بعد فقد أتتني منك موعظة موصّلة ، ورسالة محبّرة نمقتها بضلالك

(١) نهج البلاغة : ج ٢ ص ٧ .

و أمضيتها بسوء رأيك» صدر كتاب آخر له عليه السلام أجاب به معاوية عن كتاب كتبه إليه بعد الكتاب الّذي ذكرناه . وذلك أنّه لمّا وصل إليه هذا الكتاب من عليّ عليه السلام كتب إليه كتاباً يعظه فيه ، و صورته :

«أمّا بعد : فاتّق الله يا عليّ ودع الحسد ، فانّه طالما لم ينتفع به أهله ، ولا تُفسد سابقة قديمك بشره من حديثك (١) ، وإنّ الأعمال بخواتيمها . ولاتلحدنّ بباطل في حقّ من لاحقّ لك في حقّه ، فإنّك إن تفعل ذلك لا تضلّل إلاّ نفسك ولا تمحق إلاّ عملك . و لعمري إنّ ما مضى لك من السوابق الحسنة لحقيقة أن تردّك و تردعك عمّا قد اجترأت عليه ، من سفك الدّماء ، و إجلاء أهل الحقّ عن الحلّ و الحرم (٢) ، فاقرأ سورة الفلق ، وتعوّذ بالله من شرّ ما خلق ، ومن شرّ نفسك الحاسد إذا حسد . قفل الله بقلبك ، وأخذ بناصيتك ، وعجّل توفيقك فانّي أسعد الناس بذلك ، والسلام» .

«٨٠»

قال : فكتب إليه عليّ عليه السلام : «أمّا بعد: فقد أتتني منك موعظة موصّلة، و رسالة محبّرة نمّقتها بضلالك ، و أمضيتها بسوء رأيك ، و كتاب ليس ببعيد الشبه منك ، حملك على الوثوب على ما ليس لك فيه حقّ . و لولا علمي بك وما قدسبق من رسول الله صلى الله عليه وآله فيك ممّا لامردّ له دون إنفاذه إذن لوعظتُك ، لكن عِظتي لا تنفع من حقّتْ عليه كلمة العذاب ، ولم يَخف العقاب ، ويرجُ (٣) لله وقاراً ، ولم يخف له حذاراً . فشأنك وما أنت عليه من الضلالة والحيرة والجهالة ، ثمّ تجدالله في ذلك بالمرصاد من دنياك المنقطعة ، وتمنّيك الأباطيل ، ولقد علمت ماقال النبيّ عليه السلام فيك وفي اُمّك و أبيك ، و السلام» .

ثمّ قال : وممّا ينبّه على أنّ هذا الفصل المذكور ليس من الكتاب الأوّل

(١) في شرح ابن ميثم : « بشرمن حديثك ، فان الاعمال بخواتيمها» .
(٢) في المصدر : « والحرام» .
(٣) فيه : «ولايرجو» والظاهر : ولم يرج .

إنّ الأوّل لم يكن فيه ذكر الموعظة حتّى يذكرها عليه السلام في جوابه ، غير أنّ السيّد ـ رحمه الله ـ أضافه إلى هذا الكتاب ، كما هو عادته في عدم مراعاة ذلك و أمثاله (١) .

«٨١»

«فصل» ومن ذلك ما في كتاب الاحتجاج عن أبي عبيدة أنّه قال: كتب معاوية إلى عليّ عليه السلام أنّ لي فضائل كثيرة ، كان أبي سيّداً في الجاهليّة ، فصرتُ ملكاً في الاسلام ، وأنا صهر رسول الله وخال المؤمنين و كاتب الوحي . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أبالفضائل يبغي عليّ ابن آكلة الأكباد ؟! اكتب إليه يا غلام :

محمّد النّبيّ أخي و صهري ... و حمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الّذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن اُمّي
و بنتُ محمّد سكني و عرسي ... منوط لحمها بدمي و لحمي
و سبطَي أحمدَ ولداي منها ... فأيّكمُ له سهمٌ كسهمي
سبقتُكم إلى الاسلام طرّاً ... مقرّاً(٢) بالنبيّ في بطن اُمّي
وصلّيتُ الصلاة و كنتُ طفلاً ... غلاماً(٣) ما بلغتُ اُوان حُلمي
و أوجبَ الولاية لي عليكم ... رسول الله يوم غدير خمّ
فويلٌ ثمّ ويلٌ ثمّ ويلٌ ... لمن لقي الإله غداً بظلمي(٤)

فقال معاوية : أخفوا هذا الكتاب، لا يقرؤه أهل الشأم فيميلوا إلي عليّ بن أبي طالب (٥) .

---

(١) شرح البحراني : ج ٤ ص ٣٥٥ ، البحار : ج ٨ ص ٥٣٩ .

(٢) في المصدر : «غلاماً ما بلغت أوان حلمي» .

(٣) فيه : «مقراً بالنبي في بطن امي» .

(٤) في المصدر « لمن يرد القيامة وهو خصمي» وزاد :

أنا الرجل الذي لا تنكروه ... ليوم كريهة و يوم سلمي

(٥) الاحتجاج (طبعة النجف) ص ٩٧ البحار : ج ٨ ص ٥٥٣ .

«٨٣»

(من كتابه عليه السّلام الى قيصر الرّوم جواباً عن مسائله)

«فصل» ومن ذلك ما في كتاب إرشاد القلوب للديلميّ أن عمر لمّا جلس في الخلافة جرى بين رجل من أصحابه يقال له «الحارث بن سنان الأزديّ» و بين رجل من الأنصار كلام و منازعة ، فلم ينتصف له عمر ، فلحق الحارث بن سنان بقيصر ، و ارتدّ عن الاسلام ، و نسي القرآن كلّه إلاّ قول الله عزّ و جلّ «ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهوفي الأخرة من الخاسرين» (١) فسمع قيصر هذا الكلام، قال : سأكتب إلي ملك العرب بمسائل، فان أخبرني بتفسيرها أطلقت من عندي من الأسارى، وإن لم يخبرني بتفسير مسائلي عمدت (٢) إلى الأسارى فعرضتُ عليهم النصرانيّة ، فمن قَبل منهم استعبدته ، ومن لم يقبل قتلتُه . و كتب إلى عمر ابن الخطّاب بمسائل : أحدها سؤاله عن تفسير الفاتحة ، وعن الماء الّذي ليس من الأرض ولا من السماء ، و عمّا يتنفّس ولا روح فيه ، و عن عصا موسى ممّ كانت وما اسمها ، و ما طولها ، و عن جارية بكر لأخوين في الدّنيا (٣) و في الأخرة لواحد . لمّا وردت هذه المسائل على عمر لم يعرف تفسيرها ، ففزع (٤) في ذلك إلى عليّ عليه السلام فكتب إلي قيصر :

«من عليّ بن أبي طالب صهر محمّد ووارث علمه ، و أقرب الخلق إليه و وزيره ومن حقّت له الولاية ، و أمر الخلق من أعدائه بالبراءة (٥) ، قرّة عين رسول الله و زوج ابنته و أبي ولده إلى قيصر ملك الروم . أمّا بعد : فانّي أحمد الله الّذي لا إله إلاّ هو ، عالم الخفيّات، ومُنزل البركات ، من يهدي الله فلا مضلّ له ، ومن يُضلل الله فلا هادي له . ورد كتابك و أقرأنيه عمر بن الخطّاب . فأمّا سؤالك عن

---

(١) آل عمران : ٨٥ .

(٢) في المصدر : «عهدت» والظاهر أنه مصحف .

(٣) فيه : «وهي في الاخرة» .

(٤) أي لجأ اليه واستغاثه .

(٥) فيه : «بالبراءة من أعدائه» .

اسم «الله» تعالى فانّه اسم فيه شفاء من كلّ داء ، و عون عن كلّ دواء . و أمّا «الرّحمن» فهو عون لكلّ من آمن به ، و هو اسم لم يسمّ به غير الرّحمن تبارك و تعالى ، و أمّا «الرّحيم» فرحم من عصى و تاب و آمن و عمل صالحاً . و أمّا قوله «الحمد لله ربّ العالمين» فذلك ثناء منّا على ربّنا تبارك وتعالى بما أنعم علينا و أما قوله «مالك يوم الدّين» فانّه يملك نواصي الخلق يوم القيامة ، و كلّ من كان في الدّنيا شاكّاً أو جبّاراً أدخله النار ، ولا يمتنع من عذاب الله عزّ و جلّ شاكّ ولا جبّار . و كلّ من كان في الدّنيا طائعاً مديماً محافظاً إيّاه أدخله (١) الجنّة برحمته. وأمّا قوله « إيّاك نعبد وإيّاك نستعين» فانّا نستعين بالله عزّوجلّ على الشيطان الرّجيم ، لايضلّنا كما أضلّكم . وأمّا قوله «اهدنا الصراط المستقيم» فذلك الطريق الواضح ، من عمل في الدّنيا عملاً صالحاً فانّه يسلك على الصراط إلى الجنّة . و أمّا قوله «صراط الّذين أنعمت عليهم» فتلك النعمة الّتي أنعمها الله عزّوجلّ على من كان قبلنامن النبيّين والصدّيقين . فنسأل الله ربّنا أن يُنعم علينا كما أنعم عليهم . وأمّا قوله «غير المغضوب عليهم» فأولئك اليهود ، بدّلوا نعمةالله كفراً فغضب عليهم فجعل منهم القردة و الخنازير ، فنسأل ربّنا تعالى أن لا يغضب علينا كما غضب عليهم . و أمّا قوله « ولا الضالّين» فأنت و أمثالك يا عابد الصليب الخبيث ، ضللتم من بعد عيسى بن مريم ، فنسأل الله ربّنا أن لا يضلّنا كما ضللتم . و أمّا سؤالك من الماء الّذي ليس من الأرض ولا من السماء ، فذلك الّذي بعثته بلقيس إلي سليمان بن داود عليهما السلام و هو عرق الخيل إذا جرت في الحروب . و أمّا سؤالك عمّا يتنفّس ولا روح له ، فذلك الصبح إذا تنفّس . و أمّا سؤالك عن عصا موسى ممّا كانت ، وما طولها ، وما اسمها ، وما هي ، فانّها كانت يقال لها «البرنية الرّائدة» (٢) وكان إذا كان فيها الرّوح زادت وإذا خرجت منهاالرّوح نقصت ، و كانت من عوسج (٣) ، وكانت عشرة أذرع ، وكانت من الجنّة أنزلها

(١) في المصدر: «طائعاً مذنباً محاخطاياه وأدخله الجنة» .
(٢) في المصدر : «البرنية الزابدة وكانت اذا كانت فيها الروح ...» .
(٣) العوسج ـ كجعفر ـ : من شجر الشوك .

جبرئيل عليه السلام (١) . وأمّا سؤالك عن جارية تكون في الدُّنيا لاخوين و في الأخرة لواحد ، فتلك النخلة في الدُّنيا هي لمؤمن مثلي و لكافر مثلك ، و نحن من ولد آدم عليه السلام و في الأخرة للمسلم دون الكافر المشرك (٢) ، و هي في الجنّة ليست في النار ، وذلك قوله عزّ وجلّ «فيها فاكهة و نخل ورمّان» (٣) .

ثمّ طوى الكتاب و أنفذه ، فلمّا قرأه قيصر عمد(٤) إلى الأسارى فأطلقهم و أسلم ودعا أهل مملكته إلى الإسلام و الإيمان بمحمّد صلى الله عليه وآله فاجتمعت عليه النصارى و همّوا بقتله ، فجاء بهم (٥) فقال : يا قوم إنّي أردتُ أن أُجرّبكم ، و إنّما أظهرت منه ما أظهرت للنظر (٦) كيف تكونون ، فقد حمدتُ الأن أمركم عند الاختبار . فاسكنوا و اطمئنّوا . فقال (٧) : كذلك الظنّ بك وكنتم قيصر إسلامه حتّى مات، وهو يقول لخواصّ أصحابه ومن يثق به : إنّ عيسى عليه السلام عبدالله و رسوله وكلمته ألقاها إلى مريم و روح منه ، و محمّداً صلى الله عليه وآله نبيٌّ بعد عيسى ، و إنّ عيسى بشّر أصحابه بمحمّد صلى الله عليه وآله و يقول « من أدركه منكم فليقرئه منّي السلام فإنّه أخي و عبدالله ورسوله» . مات قيصر على القول مسلماً، فلمّا مات وتولّى بعده «هرقل» أخبروه بذلك ، قال : اكتموا هذا و أنكروه ولا تقرّوا (٨) ، فإنّه إن ظهر طمع ملك العرب، وفي ذلك فسادنا و هلاكنا ، فمن كان من خواصّ قيصر و خدمه و أهله على هذا الرّأي كتموه ، و هرقل أظهر النصرانيّة و قوّى أمره .

---

(١) في المصدر : «جبرئيل على شعيب عليه السلام» .

(٢) فيه : «دون المشرك» .

(٣) الرحمن : ٦٨ .

(٤) فيه : «عهد» والظاهر أنه تصحيف .

(٥) فيه : «فأجابهم» .

(٦) فيه : «ظهرت ماظهرت لانظر» .

(٧) فيه : «فقالوا» وهو الصواب .

(٨) في المصدر : «ولاتقروا به فانه ان يظهر طمع ..» .

والحمد لله وحده وصلّى الله على محمّد وآله .

أقول : وجدتُ في بعض كتب المناقب أنّ ملك الروم كتب إلى معاوية يسأله عن خصال ، فكان في ما سأله : أخبرني عن لا شيء ، فتحيّر فقال عمرو بن العاص وجّه فرساً فارهاً إلى معسكر عليّ ليباع، فإذا قيل للّذي هو معه : بكم ؟ فيقول: بلا شيء ، فعسى أن تخرج المسألة . فجاء الرّجل إلى عسكر عليّ، إذ مرّ به عليّ عليه السلام ومعه قنبر ، فقال : ياقنبر ساومه ، فقال: بكم الفرس ؟ قال : بلاشيء قال : يا قنبر خذ منه ، قال : أعطني لا شيء ، قال : اذهب فخبّره ، فأخرجه إلى الصحراء وأراه السراب ، فقال : ذلك لاشيء ، قال : وكيف قلت ؟ قال : أما سمعت يقول الله تعالى «يحسبه الظمآن ماءً حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً» (١) .

و عن الأصبغ أنّ ملك الرّوم كتب إلى معاوية : إن أجبتني عن هذه المسائل حملتُ إليك الخراج ، وإلاّ حملتَ أنتَ . فلم يدرِ معاوية، فأرسلها إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأجاب عنها ، فقال : (٢)أوّل ما اهتزّ على وجه الأرض البخلة ، وأوّل شيء فتح عليها وادٍ باليمن، وهو أوّل وادٍ فار فيه الماء (٣) ، والقوس أمان لأهل الأرض كلّها عن الغرق ما دام يرى في السماء ، و المجرّة أبواب فتحها الله على قوم ثمّ أغلقها فلم يفتحها . قال : فكتب بها معاوية إلى ملك الرّوم ، فقال : والله ما خرج هذا إلاّ من كنز نبوّة محمّد ، فخرّج إليه الخراج (٤) .

«٨٣»

﴿أيضاً من كتاب له عليه السّلام الى معاوية﴾

«فصل» و من ذلك ما رأيته في بعض الآثار أنّه صلوات الله عليه كتب إلى معاوية جواباً عن كتاب كتبه إليه :

---

(١) مناقب ابن شهر آشوب (الطبعة الحديثة) ج ١ ص ٥١٠ ، والاية في سورة النور : ٣٩ . (٢) كذا بدون ذكر السؤال .

(٣) أي نبع وجرى ، ومنه «فارالتنور» .

(٤) مناقب ابن شهر آشوب : ج ١ ص ٥١٠ .

«أمّا بعد: يا ابن الصخر ، ياابن اللّعين ، تزن الجبال في ما زعمت حلمك ، و يفصل بين أهل الجهل علمك، وأنت الجاهل القليل الفقه ، المتفاوت العقل ، الشارد عن الدّين ، قلت « فشمّر للحرب ، و اصبر للضرب» فـإن كنت صادقاً في ماتزعم و يعينك عليه ابن النابغة فدع الناس جانباً ، و أعف الفريقين من القتال ، و ابرز إليّ لتعلم أيّنا المرين علي قلبه ، المغطّى على بصره ! فأنا أبوالحسن حقّاً قاتل أخيك و خالك و جدّك شدخـاً يوم بدر ، و ذلك السيف بيدي ، و بذلك ألقى عدوّي» (١) .

أقول : وكان كتاب ذلك اللّعين المهين الكذّاب ، الروّاغ عن القصد في كلّ ذهاب وإيّاب ، الّذي أجابه عليه السلام بهذا الكتاب :

« أمّا بعد : فإنّك المطبوع على قلبك ، المغطّى على بصرك ، الشره (٢) من شيمتك ، والعُتوّ من خليقتك (٣) ، فشمّر للحرب ، و اصبر للضرب ، فوالله ليرجعنّ الأمر إلى ما علمت، والعاقبة للمتّقين . هيهات ، هيهات ! أخطأك ماتمنّى و هوى قلبك في ما هوى، و أربع على ظلعك ، وقس شبرك بفترك ، تعلم أين حالك من حال من يزن الجبال حلمه ، و يفصل بين أهل الشكّ علمه ، والسلام» .

«٨٣»

❁(من كتاب له عليه السّلام الى عائشة) ❁

« فصل » ومن ذلك ما في كتاب « كشف الغمة » أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى عائشة :

« أمّا بعد : فانّك خرجتِ من بيتك عاصية لله تعالى و لرسوله صلى الله عليه وآله تطلبين

---

(١) ذكر ابن أبي الحديد في الشرح (ج ٣ ص ٤١٠) هذا الكتاب مع كتاب معاوية نقلا عن كتاب أبي العباس يعقوب بن أحمد الصيمرى ، وحكاهما باختلاف يسير عن المدائني (ج ٤ ص ٥٣) وذكرهما في البحار : ج ٨ ص ٥٥١ (طبعة أمين الضرب) .

(٢) عن كتاب الصيمرى «الشر من شمينك» .

(٣) عن المدائني «والحسد من خليقتك» .

أمراً كان عندك (١) موضوعاً، ثمّ تزعمين أنّك تريدين الإصلاح بين الناس ، فخبّريني ما للنساء و قود العساكر ؟ ! وزعمتِ أنّك طالبة بدم عثمان ، و عثمان رجل من بني اُميّة ، و أنت امرأة من بني تيم بن مرّة ! و لعمري إنّ الّذي عرضك للبلاء و حملكِ على المعصية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان ، وما غضبت حتّى اُغضبت ولاهجتِ حتّى هُيّجت ، فاتّقي الله ياعائشة ، وارجعي إلى منزلك ، وأسبلي عليك سترك ، و السلام» .

قال : فجاء الجواب إليه عليه السلام « يا ابن أبي طالب ، جلّ الأمر عن العتاب ولن ندخل في طاعتك أبداً ، والسلام » . ثمّ تراءى الجمعان ، و تقاربا ـ القصّة بطولها ـ (٢) .

«٨٥»

*(كتابه عليه السّلام الى أهل الكوفة) *

«فصل» ومن ذلك ما في كتاب «الإرشاد» لشيخنا أبي عبدالله المفيد أنّه عليه السلام لمّا ظهر على القوم بالبصرة كتب بالفتح إلى أهل الكوفة :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم . من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة سلام الله عليكم ، فانّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلاّ هو . أمّا بعد : فانّ الله حكم عدل لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم « و إذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ له وما لهم من دونه من وال »(٣) ، اُخبركم عنّا و عمّن سرنا إليه من جموع أهل البصرة ، ومن ناشب إليهم (٤) من قريش و غيرهم مع طلحة و الزّبير ونكثهم صفقة أيمانهم ، فنهضتُ من المدينة حتّى(٥) انتهى إليّ خبر من سار إليها

(١) في المصدر «عنك» وهو الصواب .
(٢) كشف الغمة : ج ١ ص ٣٣٩ (الطبعة الحديثة) .
(٣) الرعد : ١١ .
(٤) من نشبت الحرب : أي ثارت واشتبكت. وفي المصدر «تأشب» ومعناه : اختلط .
(٥) حين (خ) .

وجماعتهم وماصنعوا(١) بعاملي «عثمان بن حنيف» حتّى قدمتُ «ذاقار»(٢) فبعثت الحسن ابن علي وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد ، فاستنفرتكم بحقّ الله وحقّ رسوله وحقّي، فأقبل إخوانكم سراعاً حتّى قدموا عليّ ، فسرتُ بهم حتّى نزلتُ ظهر البصرة ، فأعذرتُ بالدّعاء (٣) ، وقمتُ بالحجّة ، وأقلتُ الزّلّة والعَثْرة من أهل الرّدّة من قريش وغيرهم ، و استتبتُهم (٤) من نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم ، فأبوا إلاّ قتالي و قتال من معي والتّمادي في الغيّ ، فناهضتُهم بالجهاد ، فقتل الله من قتل منهم ناكثاً ، و ولّى من ولّى إلى مصرهم ، وقتل الله (٥) طلحة والزّبير على نكثهما و شقاقهما ، و كانت المرأة عليهم أشأم من ناقة الحجر ، فخذلوا و اُدبروا وتقطّعت بهم الأسباب . فلمّا رأواماحلّ بهم سألوني العفو ، فقبلتُ منهم ، وغمدتُ السيف عنهم ، و أجريتُ الحقّ والسنّة بينهم ، و استعملتُ عبدالله بن العبّاس على البصرة، وأنا سائر إلى الكوفة إن شاءالله. وقدبعثت إليكم زحر بن قيس النخعيّ (٦) لتسألوه فيخبر كم عنّا وعنهم، وردّهم الحقّ علينا وردّالله لهم وهم كارهون . والسلام عليكم ورحمةالله وبركاته» (٧) .

أقول : روي أنّه عليه السلام لمّا ظهرعليهم حمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : «أمّا بعد : فإنّ الله ذورحمة واسعة ، ومغفرة دائمة ، وعفوجمّ(٨) ، وعقاب

---

(١) في المصدر : «ومافعلوا» .

(٢) ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة ، بينها وبين واسط (مراصدالاطلاع) .

(٣) أي أبديت عذرى بدعوتهم أولا .

(٤) استتابه : طلب رجوعه وتوبته .

(٥) في المصدر والبحار : «وقتل طلحة ..» .

(٦) كذا ، وفي المصدر والبحار «زحر بن قيس الجعفى» .

(٧) ارشاد المفيد : ١٢٣ (الطبعة الحديثة) بحارالانوار : ج ٨ ص ٣٤٢ (طبعة أمين الضرب) .

(٨) جسيم (خ) .

أليم ، قضى أنّ رحمته ومغفرته [واسعة] و عفوه لأهل طاعته من خلقه ، وبرحمته اهتدى المهتدون ، وقضى أنّ نقمته و سطوته وعقابه على أهل معصيته من خلقه ، و بعد الهدى و البيّنات ماضلّ الضالّون . فماظنّكم يا أهل البصرة وقد نكثتم بيعتي وظاهرتم عليّ عدوّي ؟ ! فقام إليه رجل فقال : نظنّ خيراً ، ونراك قد ظهرتَ و قدرتَ ، فإن عاقبتَ فقد اجترمنا ذلك ، وإن عفوتَ فالعفوأحبُّ إلى الله . فقال: قد عفوتُ عنكم ، وإيّاكم والفتنة ! فإنّكم أوّل رعيّة نكث البيعة ، وشقّ عصا هذه الأمّة .

قال : ثمّ جلس للنّاس فبايعوه ، ثمّ كتب إلى أهل الكوفة بهذا الكتاب (١) .

وفي كتاب الاحتجاج : عن ابن عبّاس قال : لمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل البصرة وضع قَتَباً على قَتَب ثمّ صعد عليه ، فخطب فحمد الله وأثنى عليه فقال : «يا أهل البصرة ، يا أهل المؤتفكة ، ياأهل الدّاء العضال (٢) ، يا أتباع البهيمة ، يا جند المرأة ، رَغا فأجبتم ، وعُقِرَ فَهَرَبْتم ، ماؤكم زعاق (٣) ، و دينكم نفاق ، وأحلامكم رِقاق» (٤) ثمّ نزل يمشي بعد فراغه من الخطبة ، فمشينا معه ، فمرّ بالحسن البصريّ و هو يتوضّأ فقال : يا حسن أسبغ الوضوء . فقال : يا أمير المؤمنين ، لقد قتلتَ بالأمس اُناساً يشهدون أن لاإله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده ورسوله ، و يصلّون الخمس ، و يُسبغون الوضوء . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : قد كان ما رأيتَ ، فما منعك أن تُعين علينا عدوّنا ؟ فقال : والله لأصدقنّك يا أمير المؤمنين ، لقد خرجتُ في أوّل يوم فاغتسلتُ و تحنّطتُ و صببتُ عليّ سلاحي ، وأنا لا أشكّ في أنّ التخلّف عن اُمّ المؤمنين عائشة هوالكفر فلمّا انتهيتُ إلى موضع من الخريبة(٥) نادى منادٍ : [يا حسن] إلى أين ؟ ارجع

(١) ارشادالمفيد : ١٢٣ ، البحار : ج ٨ ص ٣٤٢ .

(٢) العضال ـ بالضم ـ : الشديد المعيى .

(٣) رغا أى صوت . والزعاق : المالح .

(٤) أى عقولكم ضعيفة .

(٥) الخريبة ـ تصغير خربة ـ : موضع بالبصرة، كانت مدينة للفرس فخربت لتواتر ←

فانّ القاتل والمقتول في النار ! فرجعتُ ذاعراً (١) و جلستُ في بيتي . فلمّا كان اليوم الثاني لم أشكّ أنّ التخلّف عن اُمّ المؤمنين عائشة هو الكفر، فتحنّطتُ و صببتُ عليّ سلاحي ، و خرجتُ اُريد القتال ، حتّى انتهيتُ إلى موضع من الخريبة ، فناداني منادٍ من خلف(٢) : يا حسن إلى أين ـ مرّة بعد اُخرى ـ ؟ فانّ القاتل و المقتول في النّار ! قال عليٌّ عليه السلام : صدقتَ ، أتدرى من ذاك المنادي؟ قال : لا ، قال : ذاك أخوك إبليس ، وصدقك ، إنّ القاتل و المقتول منهم في النار فقال الحسن البصريُّ : الآن عرفتُ يا أمير المؤمنين أنّ القوم هَلكى (٣) .

«٨٦»
❁« (كتابه عليه السّلام الى مولى له) »❁

«فصل» و من ذلك ما رواه جامع الكافي بإسناده (٤) إلي الصادق عليه السلام قال: إنّ مولى لأمير المؤمنين عليه السلام سأله مالاً ، فقال : يخرج عطائي فأُقاسمك (٥) فقال ، لا أكتفي ، وخرج إلي معاوية ، فوصله (٦) ، فكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام يخبره بما أصاب من المال ، فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام :

« أمّا بعد : فانّ ما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك ، و هو صائر

← الغارات عليها، فلمامصرت البصرة ابتنوا الى جانبها ، فسميت الخريبة لذلك ، وعندها كانت وقعة الجمل .

(١) أى خائفا ، وفى الارشاد والبحار «ذعراً» وكذا فى النسخة المصححة .

(٢) فيهما : «خلفى» .

(٣) الاحتجاج : ٩١ (طبعة النجف) البحار : ج ٨ ص ٣٤١ (طبعة أمين الضرب) .

(٤) على بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن أبى عبدالله عليه السلام .

(٥) فى المصدر : «فاقاسمك هو» .

(٦) أى أعطاه صلة وعطية .

إلى أهل (١) بعدك ، و إنّما لك منه ما مهّدت لنفسك ، فآثر نفسك على صلاح ولدك ، فانّما أنت جامع لأحد رجلين : إمّا رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما أشقيت (٢) ، وإمّا رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له ، و ليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك ، ولا تبرد له على ظهرك (٣) ، فارجُ لمن مضى رحمة الله ، وثق لمن بقي برحمة الله» (٤) .

«٨٧»

* (من كلام له عليه السّلام في وصف الاسلام)*

« فصل » و من ذلك ما في ذلك الكتاب (٥) بعدّة من الأسانيد إلى جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام و بأسانيد مختلفة عن الأصبغ بن نباتة ، قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في داره ـ أو قال في القصر ـ ونحن مجتمعون ، ثمّ أمر ـ صلوات الله عليه ـ فكُتب في كتاب و قرىء على النّاس . قال : و روى غيره أنّ ابن الكوّاء سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن صفة الإسلام و الإيمان و الكفر والنفاق ، فقال :

«أمّا بعد: فانّ الله تعالى شرع الإسلام ، وسهّل شرائعه لمن ورده ، وأعزّ أركانه لمن حاربه ، و جعله عزّاً لمن تولاّه ، و سلماً لمن دخله ، و هدى لمن

---

(١) في المصدر : «أهله» .

(٢) فيه : «بماشقيت» .

(٣) كتب المؤلف في الهامش: قوله عليه السلام «لاتبرد له على ظهرك» يعني لاتحمل له على ظهرك التعب والمشقة ، أراد بالتبريد ايصال الخفض والدعة ، وازالة المشقة ، يقال «عيش بارد» أي هني ، وكل محبوب عندهم بارد (منه) .

(٤) في المصدر : « برزق الله» . والخبر في روضة الكافي : ص ٧٢ .

(٥) قال في الكافي: علي بن ابراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد ، جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام وبأسانيد مختلفة ، عن الاصبغ بن نباتة ـ الخ ـ .

ائتمّ به ، و زينة لمن تجلّله ، و عذراً لمن انتحله ، و عروة لمن اعتصم به ، وحبلاً لمن استمسك به ، و برهاناً لمن تكلّم به ، ونوراً لمن استضاء به (١) و شاهداً لمن خاصم به ، و فلجاً (٢) لمن حاجّ به ، و علماً لمن وعاه ، و حديثاً لمن روى ، و حكماً لمن قضى ، و حلماً لمن جرّب ، و لباساً لمن تدثّر (٣) ، و فهماً لمن تفطّن و يقيناً لمن عقل ، و بصيرة لمن عزم ، و آية لمن توسّم ، و عبرة لمن اتّعظ ، و نجاة لمن صدّق ، وتؤدة (٤) لمن أصلح ، و زُلفى لمن اقترب ، وثقة لمن توكّل و رجاءً لمن فوّض(٥) ، وسبقة لمن أحسن ، وخيراً لمن سارع ، وجُنّة لمن صبر و لباساً لمن اتّقى ، و ظهيراً لمن رشد ، و كهفاً لمن آمن ، وأمنة لمن سلّم (٦) ، و روحاً لمن صدق ، وغنى لمن قنع . فذلك الحقّ ، سبيله الهدى ، ومأثرته المجد و صفته الحسنى ، فهو أبلج (٧) المنهاج . مُشرق المنار ، ذاكي (٨) المصباح رفيع الغاية ، يسير المضمار ، جامع الحلبة (٩) ، سريع السُبقة ، أليم النقمة ، كامل العدّة ، كريم الفرسان . فالايمان منهاجه ، و الصالحات مناره ، و الفقه مصابيحه و الدُّنيا مضماره ، و الموت غايته ، والقيامة حَلبته ، والجنّة سُبقته ، والنار نقمته و التقوى عُدّته ، و المحسنون فرسانه . فبالايمان يستدلّ على الصالحات ، و

---

(١) زاد فيه : «وعوناً لمن استعان به» .

(٢) الفلج ـ بسكون اللام ـ : الغلبة على الخصم .

(٣) فى المصدر : «تدبر» والظاهر أنه تصحيف .

(٤) أى الرزانة والتأنى .

(٥) فى بعض نسخ المصدر : «رخاء لمن فوض» .

(٦) فيه وفى النسخة المصححة : «أسلم» .

(٧) أى واضح الطريق .

(٨) من ذكت النار أى اشتد لهيبها .

(٩) الحلبة ـ بفتح فسكون ـ : الخيل تجمع للسباق ، والمضمار : الفسحة الواسعة لسباق الخيل ، والسبقة ـ بالضم ـ : مايتراهن عليه المتسابقون .

بالصالحات يعمر الفقه ، و بالفقه يُرهب الموت ، و بالموت يختم الدُّنيا (١) ، و بالدُّنيا تجوز (٢) القيامة ، و بالقيامة تزلف الجنّة ، و الجنّة حسرة أهل النار، و النار موعظة للمتّقين ، و التقوى سنخ الايمان (٣) .

أقول : لقد أورد السيّد ـ رضي الله عنه ـ في نهج البلاغة بضعة من هذه الخطبة على اختلافات شتّى في بعض ألفاظها ، و فيه : « و أعزّ أركانه على من غالبه فجعله أمناً لمن علقه ، وسلماً لمن دخله» (٤) .

«٨٨»

✿ (من كتاب له عليه السّلام الى بعض أصحابه يعظه) ✿

« فصل » و من ذلك ما رواه شيخنا الكلينيُّ في ذلك الكتاب بالاسناد (٥) عن أبي جميلة عن الصادق عليه السلام قال : كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه يعظه :

« اُوصيك و نفسي بتقوى الله (٦) من لا يحلُّ معصيته ، ولا يرجى غيره ، ولا الغنى إلاّ به ، فانّ من اتّقى الله تعالى عزّ و قوي ، و شبع و روي ، و رفع عقله عن أهل الدُّنيا ، فبدنه مع أهل الدُّنيا ، وقلبه وعقله معاين الأخرة ، فأطفأ بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حبّ الدُّنيا ، فقذّر حرامها ، و جانب شبهاتها ، و أضرّ والله بالحلال الصافي إلاّ ما لابدّ منه ، من كسرة يشدّ بها صلبه ، وثوب يواري به عورته من أغلظ مايجد وأخشنه، ولم يكن له في مالابدّ منه ثقة ولارجاء، فوقعت ثقته و رجاؤه على خالق الأشياء ، فجدّ و اجتهد ، و أتعب بدنه حتّى بدت الأضلاع و غارت العينان ، فبدّل الله (٧) له من ذلك قوّة في بدنه ، و شدّة في عقله ، وماذخر

---

(١) في المصدر : «تختم الدنيا» .

(٢) في بعض نسخ المصدر : «تحوز» .

(٣) الكافي : ج ٢ ص ٤٩ ـ ٥٠ .

(٤) نهج البلاغة : ج ١ ص ٢٠٣ .

(٥) قال في الكافي: علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى، عن يونس ، عن أبي جميلة.

(٦) لفظة الجلالة غير مذكورة في الكافي .

(٧) في المصدر : «فأبدل الله» .

له في الآخرة أكثر . فارفض الدُّنيا ، فإنَّ حبَّ الدَّنيا يُعمي و يُصمّ و يُبكم و يذلُّ الرِّقاب ، فتدارك ما بقي من عمرك ، ولا تقل : غداً و بعد غد ، فإنَّما هلك من كان قبلك بإقامتهم على الأماني و التسويف حتّى أتاهم أمرالله بغتة و هم غافلون ، فنُقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيّقة ، و قد أسلمهم الأولاد والأهلون ، فانقطع إلى الله بقلب منيب من رفض الدُّنيا ، وعزم(١) ليس فيه انكسار ولا انخزال (٢) ، أعاننا الله و إيّاك على طاعته ، و وفّقنا وإيّاك لمرضاته (٣) .

أقول : روى شيخنا الصدوق ـ طاب ثراه ـ في كتاب « من لا يحضره الفقيه» أنّه عليه السلام قال في وصيّته لابنه محمد بن الحنفيّة ـ رضي الله عنه ـ :

« يا بنيَّ ، لا تقل ما لا تعلم ، بل لا تقل كلَّ ما تعلم ، فانَّ الله تعالى (٤) فرض على جوارحك كلّها فرائض يحتجُّ بها عليك يوم القيامة ، و يسألك عنها ، و ذكّرها و وعظها ، وحذّرها و أدّبها ، ولم يتركها سُدى . فقال الله تعالى « ولا تقفُ ماليس لك به علم ، إنَّ السمع و البصر و الفؤاد كلُّ أولئك كان عنه مسؤلا» و قال (٥) تعالى : « إذ تلقّونه بألسنتكم و تقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم و تحسبونه هيّناً و هو عند الله عظيم» (٦) ثمَّ استعبدها بطاعته فقال عزَّوجلَّ : «يا أيّها الّذين آمنوا اركعواواسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون»(٧) فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح ، وقال الله تعالى « وأنَّ المساجدلله فلاتدعوا مع الله أحداً» (٨) يعني بالمساجد الوجه و اليدين والرُّكبتين و الابهامين ، وقال الله

---

(١) عطف على قلب .

(٢) الانخزال : «المشى فى تثاقل» .

(٣) أصول الكافى : ج ٢ ص ١٣٦ .

(٤) فى المصدر : «قدفرض» .

(٥) الاسراء : ٣٦ . (٦) النور : ١٥ .

(٧) الحج : ٧٧ .

(٨) الجن : ١٨ . فى بعض نسخ الكتاب «فلاتدعوا مع الله الهاً آخر» .

عزّوجلّ «وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم» (١) يعني بالجلود الفرج . ثمّ خصّ كلّ جارحة من جوارحك بفرض (٢) ، و نصّ عليها : ففرض على السمع أن لاتصغي به إلى المعاصي ، فقال تعالى وقدنزّل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديث غيره إنّكم إذاً مثلهم» (٣) وقال الله تعالى : « وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره » (٤) ثمّ استثنى عزّوجلّ موضع النسيان فقال « وإمّا ينسينّك الشيطان فلا تقعد بعد الذّكرى مع القوم الظالمين» (٥) و قال تعالى : « فبشّر عبادِ الّذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه اُولئك الّذين هداهم الله و اُولئك هم اُولوالألباب» (٦) و قال تعالى : «و إذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً» (٧) و قال عزّوجلّ : « و إذا سمعوا اللّغو أعرضوا عنه » (٨) فهذا ما فرض الله تعالى على السمع ، و هو عمله . وفرض على البصر أن لا تنظر به إلى ما حرّم الله تعالى عليه ، فقال عزّ من قائل «قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم و يحفظوا فروجهم » (٩) فحرّم أن ينظر أحد إلى فرج غيره . وفرض على اللّسان الاقرار و التعبير عن القلب ما عقد عليه ، فقال تعالى « قولوا آمنّا بالله وما اُنزل إلينا ـ الآية ـ » (١٠) وقال عزّوجلّ : «وقولوا للنّاس حسناً» (١١) و فرض على القلب و هو أمير الجوارح الّذي به تعقل و تفهم و تصدر عن أمره و رأيه ، فقال عزّوجلّ : «إلاّ من اُكره وقلبه مطمئنٌّ بالايمان ـ الآية ـ » (١٢) و

---

(١) فصلت : ٢٢ .
(٢) في المصدر : «بفروض» .
(٣) النساء : ١٤٠ . (٤ و ٥) الانعام : ٦٨ .
(٦) الزمر : ١٧ ـ ١٨ . (٧) الفرقان : ٧٢ .
(٨) القصص : ٥٥ . (٩) النور : ٣٠ .
(١٠) البقرة : ١٣٦ . (١١) البقرة : ٨٣ .
(١٢) النحل : ١٠٦ .

قال تعالى حين أخبر عن قوم أُعطوا الايمان بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، فقال تبارك و تعالى : « الّذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم » (١) و قال عزّ وجلّ : « ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب» (٢) وقال تعالى: « وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء و يعذّب من يشاء » (٣) . و فرض على اليدين أن لا تمدّهما إلى ماحرّم الله عزّ وجلّ عليك، وأن تستعملهما بطاعته ، فقال عزّ وجلّ «يا أيّها الّذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم و أرجلكم إلى الكعبين» (٤) وقال الله تعالى : « فاذا لقيتم الّذين كفروا فضرب الرّقاب » (٥) . و فرض على الرّجلين أن تنقلهما في طاعته ، وأن لا تمشي بهما مشية عاص ، فقال عزّ وجلّ: « ولا تمش في الأرض مرحاً إنّك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً ☆ كلّ ذلك كان سيّئه عند ربّك مكروهاً»(٦) وقال عزّ و جلّ : « اليوم نختم على أفواههم و تكلّمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون» (٧) فأخبر عزّ وجلّ عنها أنّها تشهد على صاحبها يوم القيامة . فهذا مافرض الله تعالى على جوارحك ، فاتّق الله يا بنيّ ، واستعملها بطاعته و رضوانه ، و إيّاك أن يراك الله ـ تعالى ذكره ـ عند معصيته ، أو يفقدك عند طاعته ، فتكون من الخاسرين ، و عليك بقراءة القرآن ، والعمل بما فيه ، ولزوم فرائضه وشرائعه ،و حلاله و حرامه ، وأمره ونهيه ، والتهجّد به و تلاوته في ليلك ونهارك ، فانّه عهد من الله تعالى إلى خلقه ، فهو واجب على كلّ مسلم أن ينظر كلّ يوم في عهده ولو خمسين آية. واعلم أنّ درجات الجنّة على عدد آيات القرآن ، فاذا كان يوم القيامة يقال لقارىء القرآن : اقرأ وارق ، فلا يكون في الجنّة بعد النبيّين و المرسلين و الصدّيقين أرفع درجة منه» .

---

(١) المائدة : ٤١ .
(٢) الرعد : ٢٨ .
(٣) البقرة : ٢٨٤ .
(٤) المائدة : ٦ .
(٥) محمد : ٤ .
(٦) الاسراء : ٣٨ .
(٧) يس : ٦٥ .

قال : والوصيّة طويلة أخذنا منها موضع الحاجة (١) .

و قال ـ قدّس الله روحه ـ في موضع آخر من ذلك الكتاب : إنّه قال في هذه الوصيّة :

« يابنيّ ، إيّاك والاتّكال على الأمانيّ ، فانّها بضائع النّوكى (٢) وتثبيط عن الآخرة ، ومن خير حظّ المرء قرين صالح . جالس أهل الخير تكن منهم . باين أهل الشرّ ومن يصدّك عن ذكر الله عزّ وجلّ و ذكر الموت بالأباطيل المزخرفة و الأراجيف الملفّقة تبن منهم . ولا يغلبنّ عليك سوءُ الظنّ بالله عزّ وجلّ ، فإنّه لن يدع بينك وبين خليلك صلحاً . أذكِ (٣) بالأدب قلبك كما تُذكي النار بالحطب فنعم العون الأدب [النحيزة (٤)، والتجارب لذي اللّب] اضمم آراء الرّجال بعضها إلى بعض ، ثمّ اختر أقربها إلى الصواب ، وأبعدها من الارتياب .

يا بنيّ ، لا شرف أعلى من الإسلام ، ولا كرم أعزّ من التقوى ، ولا معقل أحرز من الورع ، ولا شفيع أنجح من التوبة ، ولا لباس (٥) أجمل من العافية ، ولا وقاية أمنع من السلامة ، ولا كنز أغنى من القناعة (٦) ، ولا مال أذهب للفاقة من الرّضا بالقوت . ومن اقتصر على بُلغة الكفاف فقد انتظم الرّاحة و تبوّأ خفض الدّعة (٧) الحرص داعٍ إلى التقحّم في الذّنوب. ألقِ عنك واردات الهموم بعزائم الصبر. عوّد نفسك الصبر ، فنعم الخلق الصبر. و احملها على ما أصابك من أهوال الدّنيا وهمومها ، فاز الفائزون ونجى الّذين سبقت لهم من الله الحسنى . فانّه جنّة

---

(١) من لايحضره الفقيه ، باب الفروض على الجوارح ، ص ٣١٣ (طبعة طهران) .

(٢) النوكى ـ بالفتح ـ جمع الانوك بمعنى الاحمق ، والجاهل العاجز .

(٣) أذكى النار : أوقدها . وفى المصدر «ذك» .

(٤) فى المصدر «للخيرة» وكتب المؤلف فى الهامش : النحيزة ـ بالنون قبل الحاء المهملة والزاى بعد المثناة التحتانية ـ : الطبيعة والطريق (منه) .

(٥) فيه : «ولا بأس» . (٦) فيه : «القنوع» .

(٧) فى الخفض : لين العيش وسعته ، والدعة : الراحة .

من الفاقة. وألجيء نفسك في الأمور كلّها إلى الله الواحد القهّار. فإنّ ملجأها إلى كهف حصين، وحرز حريز، ومانع عزيز. و أخلص المسألة لربّك. فانّ بيده الخير والشرّ والإعطاء والمنع. والصلة والحرمان».

قال: وقال عليه السلام في هذه الوصيّة: «يابنيّ الرّزق رزقان: رزق تطلبه، ورزق يطلبك، فإن لم تأته أتاك، فلا تحمل همّ سنتك على همّ يومك، كفاك (١) كلّ يوم ما هو فيه، فإن تكن السنة من عمرك فإنّ الله عزّ وجلّ سيأتيك في كلّ غد بجديد ما قسم لك، فإن لم يكن السنة من عمرك فما تصنع بغمّ و همّ ما ليس لك. واعلم أنّه لن يسبقك إلى رزقك طالب، ولن يغلبك عليه غالب، ولن يحتجب عنك ما قدّر لك، فكم رأيت من طالب متعب نفسه مقتر عليه رزقه. و مقتصد في الطلب قد ساعدته المقادير، و كلٌّ مقرون به الفناء. اليوم لك و أنت من بلوغ غد على غير يقين، و لربّ مستقبل يوماً ليس بمستدبره، و مغبوط في أوّل ليلة قام في آخرها بواكيه، فلا يغرّنّك من الله طول حلول النعم، و إبطاء موارد النقم فانّه لو خشي الفوت عاجّل (٢) بالعقوبة قبل الموت.

يا بنيّ، اقبل من الحكماء مواعظهم، وتدبّره أحكامهم، وكن آخذ الناس بما تأمر به، وأكفّ الناس عمّا تنهى عنه، و أمر بالمعروف تكن من أهله، فانّ استتمام الأمور عندالله تبارك و تعالى الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. و تفقّه في الدّين، فانّ الفقهاء ورثة الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ولكنّهم ورثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظّه الأوفر (٣). واعلم أنّ طالب العالم يستغفر له من في السماوات و الأرض حتّى الطير في جوّ السماء و الحوت في البحر و إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العالم رضىً به، وفيه شرف الدّنيا والآخرة و الفوز بالجنّة يوم القيامة، لأنّ الفقهاء هم الدّعاة إلى الجنان. و الأدلاّء

(١) في المصدر: «وكفاك».

(٢) بعاجل (خ).

(٣) بحظ وافر (خ).

على الله عزّ وجلّ . وأحسن إلى جميع الناس كما تحبّ أن يُحسن إليك ، و ارضَ لهم ما ترضاه لنفسك. واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك ، و حسّن مع جميع الناس خُلقك، حتّى إذا غبتَ عنهم حنّوا إليك ، و إذا متّ بكوا عليك ، وقالوا « إنّا لله و إنّا إليه راجعون » (١) ولا تكن من الّذين يقال عند موته (٢) : الحمد لله ربّ العالمين . و اعلم أنّ رأس العقل بعد الايمان بالله عزّ وجلّ مداراة الناس ولا خير في من لا يعاشر بالمعروف من لا بدّ من معاشرته حتّى يجعل الله إلى الخلاص منه سبيلاً ، فانّي وجدتُ جميع ما يتعايش به النّاس و به يتعاشرون ملء مكيال ثلثاه استحسان ، و ثلثه تغافل . و ما خلق الله عزّ و جلّ شيئاً أحسن من الكلام ولا أقبح منه ، بالكلام ابيضّت الوجوه ، و بالكلام اسودّت الوجوه . واعلم أنّ الكلام في وثاقك (٣) مالم تتكلّم [به] ، فاذا تكلّمت به صرتَ في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك و ورقك ، فانّ اللّسان كلب عقور ، و إن أنت خلّيته عقر (٤) ، و ربّ كلمة سلبت نعمة ، ومن سيّب عذاره قاده إلى كلّ كريهة وفضيحة ، ثمّ لم يخلص من دهره إلاّ على مقت من الله عزّ وجلّ ، وذمّ من الناس. قد خاطر بنفسه من استغنى برأيه ، من(٥)استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء و من تورّط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرّض لمفظعات النوائب . التدبير (٦) قبل العمل يؤمنك من الندم . العاقل من وعظته التجارب ، و في ـ التجارب علم مستأنف ، و في تقلّب الأحوال عُلم جواهر الرّجال . الايّام تهتلك لك عن السرائر الكامنة . تفهّم (٧) وصيّتي هذه ، ولا تذهبنّ عنك صفحاً ، فانّ خير القول ما نفع .

---

(١) البقرة : ١٥٦ .

(٢) كذا ، والصواب «موتهم» كما في المصدر .

(٣) الوثاق : مايشدبه من حبل ونحوه .

(٤) فيه : «عقرك» . (٥) فيه : «ومن» .

(٦) فيه : «والتدبير» . (٧) فافهم (خ) .

اعلم يابنيّ أنّه لابدّ لك من حسن الارتياد ، و بلاغك مع الزّاد مع خفّة الظهر، فلا تحمل على ظهرك فوق طاقتك ، فيكون عليك ثقلاً في حشرك ونشرك في القيامة ، فبئس الزّاد إلى المعاد العدوان على العباد ، واعلم أنّ أمامك مهالك و مهاوي و جُسوراً و عقبة كؤوداً ، لا محالة أنت هابطها ، و أنّ مهبطها إمّا على جنّة أو على نار (١) ، فارتد لنفسك قبل نزولك إيّاها و إذا وجدتَ من أهل الفاقة من يحمل زادك إلى القيامة فيوافيك به غداً حيث تحتاج إليه فاغتنمه و حمّله، و أكثر من تزوّده و أنت قادر عليه ، فلعلّك تطلبه فلا تجده ، و إيّاك أن تثق لتحميل زادك بمن لاورع له ولا أمانة، فيكون مَثلك مَثل الظمآن رأى سراباً حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً ، فتبقى في القيامة منقطعاً بك» .

قال : قال عليه السلام في هذه الوصيّة : « يا بنيّ البغي سائق إلى الحَين (٢) . لن يهلك امرءٌ عرف قدره، من حصن شهوته صان قدره . قيمة كلّ امرىء ما يُحسن. الاعتبار يفيدك الرّشاد . أشرف الغنى ترك المنى . الحرص فقر حاضر . المودّة قرابة مستفادة . صديقك أخوك لأبيك و أُمّك ، و ليس كلّ أخ لك من أبيك و أُمّك صديقك . لا تتّخذنّ عدوّ صديقك صديقاً فتعادي صديقك . كم من بعيد أقرب منك من قريب، و وَصول معدمٌ خير من مُثرٍ جاف (٣) الموعظة كهف لمن وعاها ، من منّ بمعروفه أفسده . من أساء خلقه عذّب نفسه ، وكانت البغضة أولى به . ليس من العدل القضاء بالظنّ على الثقة . ما أقبح الأشر عند الظفر (٤) ، و الكآبة عند النائبة ، والغلظة و القسوة على الجار ، و الخلاف على الصاحب ، و الخبّ (٥) من ذي المروءة ، و الغدر من السلطان . كفر النعم لؤم . ومجالسة ـ

---

(١) في بعض النسخ : «اما على الجنة أو على النار» .

(٢) الحين ـ بالفتح ـ : الهلاك والمحنة .

(٣) أي محسن فقير خير من غني معرض .

(٤) الاشر ـ بالتحريك ـ البطر والمرح ، والكآبة : الاغتمام والانكسار من الحزن .

(٥) كتب المؤلف في الهامش: الخب ـ بالخاء المعجمة والباء الموحدة ـ: الخداع ←

الأحمق شؤم . اعرف لمن عرفه لك ، شريفاً كان أو وضيعاً . من ترك القصد (١) جار . من تعدّى الحقّ ضاق مذهبه . كم من دنف قدنجى ، و صحيح قد هوى . قد يكون اليأس إدراكاً ، و الطمع هلاكاً . استعتب من رجوتَ عتابه . لاتبيتنّ من امرىء على غدر . الغدر شرٌ لباس المرء المسلم . من غدر ما أخلق أن لا يوفى له . الفساد يبيد (٢) الكثير ، والاقتصاد ينمي اليسير . من الكرم الوفاء بالوعد . من كرُم ساد ، ومن تفهّم ازداد . امحض أخاك النصيحة ، و ساعده على كلّ حال مالم يحملك على معصية الله عزّ و جلّ ، زُل معه حيث زال (٣) . لا تصرم أخاك على ارتياب ، ولا تقطعه دون استعتاب ، لعلّ له عذراً و أنت ملوم (٤) . أقبل من متنصّل عذره فتنالك الشفاعة . أكرم الّذين بهم تصول ، وازدد لهم على طول الصحبة برّاً و إكراماً و تبجيلاً وتعظيماً ، فليس جزاء من عظّم شأنك أن تضع من قدره ، ولا جزاء من سرّك أن تسوءه . أكثر البرّ ما استطعت بجليسك ، فإنّك إذا شئت رأيت رشده . من كساه الحياء ثوبه اختفى عن العيون عيبه . من تحرّى القصد خفّت عليه المؤَن (٥) . من لم يعطِ نفسهَ شهوته (٦) أصاب رشده ، مع كلّ شدّة رخاء ، و مع كلّ أكلة غصص (٧) . لا تنال نعمة إلاّ بعد أذى . لِن لمن غالظك تظفر بطلبتك . ساعات الهموم ساعات الكفّارات ، و الساعات تنفد عمرك . لا خير في لذّة من بعدها النّار ، وما خيرٌ بخير بعده النّار ، وما شرٌ بشرٌ بعده الجنّة . و كلّ نعيم دون الجنّة محقور ، و كلّ بلاء دون النّار عافية . لاتضيعنّ حقّ أخيك

← والمكر ، وفي بعض النسخ «الخبث» وفي بعضها «الحنث» وكانهما تصحيف .

(١) القصد : ضد الافراط . (٢) يبير (خ) .

(٣) أىاذهب معه حيثماذهب . (٤) تلوم (خ) .

(٥) المؤن ـ بضم ففتح ـ جمع المؤونة بمعنى الشدة والثقل .

(٦) فى المصدر : شهوتها .

(٧) الغصص ـ بالتحريك ـ : اعتراض شيء من الطعام والماء فى الحلق .

اتّكالاً على ما بينك و بينه ، فإنّه ليس لك بأخ من أضعتَ حقّه . لا يكوننّ أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته ، ولا على الاساءة إليك أقوى منك على الاحسان إليه . يا بنيّ إذا قويت فاقوَ على طاعة الله عزّ و جلّ ، و إذا ضعفتَ فاضعف عن معصية الله عزّ و جلّ . و إن استطعت أن لا تملّك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فافعل ، فانّه أدوم لجمالها ، و أرخى لبالها ، و أحسن لحالها ، فانّ المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ، فدارها على كلّ حال، وأحسن الصحبة لها فيصفو عيشك . و احتمل القضاء بالرضا . و إن أحببت أن تجمع خير الدّنيا و الآخرة فاقطع طمعك ممّا في أيدي الناس، والسلام عليك و رحمة الله وبركاته » .

قال : و هذا آخر وصيّة محمّد بن الحنفيّة (١) .

«٨٩»

☆(أيضاً من كتاب آخر له عليه السلام الى بعض أصحابه)☆

«فصل» ومن ذلك ما استطرفه الفقيه الفاضل محمّد بن إدريس الحلّيّ العجليّ في كتاب «السرائر» الحاوي لتحرير الفتاوي ، من كتاب الشيخ الجليل أبي القاسم جعفر بن موسى بن قولويه ، و هو ما رواه جميل عن الصادق عليه السلام قال : بلغ أمير المؤمنين عليه السلام موتُ رجل من أصحابه ، ثمّ جاء خبر آخر أنّه لم يمت ، فكتب إليه :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم . أمّا بعد : فانّه قد كان أتانا خبر ارتاع (٢) له إخوانك، ثمّ جاء تكذيب الخبر الأوّل، فأنعم ذلك أن سُرِرنا ، وإنّ السرور و شيك الانقطاع. يبلغه عمّا قليل تصديق الخبر الأوّل ، فهل أنت كائن كرجل قد ذاق الموت و عاش (٣) بعده ، فسأل الرّجعة فأسعف بطلبته (٤) ، فهو متأهّب

(١) من لا يحضره الفقيه : ٥٨١ (طبعة طهران) .

(٢) أى فزع .

(٣) في السرائر «عاين» وهو أظهر .

(٤) أسعفه بطلبته : أعطاه اياها .

دائب ينقل ما سرّه من ماله إلى دار قراره، لا يرى أنّ له مالاً غيره ، واعلم أنّ اللّيل و النهار لم يزالا دائبين في نقص الأعمار (١) ، و إنفاد الأموال ، و طيّ الآجال . هيهات ، هيهات ! قدصحبا عاداً وثمود وقروناً بعد ذلك كثيراً ، فأصبحوا قد وردوا على ربّهم . وقدموا على أموالهم (٢) ، و اللّيل و النّهار غضّان جديدان لا يبليهما ماموّا به ، مستعدّان لمن بقي بمثل ماأصابا من مضى (٣) . واعلم أنّما أنت نظير إخوانك و أشباهك ، مَثلك كمثل الجسد . قد نزعت قوّته ، فلم يبق إلاّ حُشاشة نفسه ينتظر الدّاعي . فنعوذبالله ممّانغظ به ثمّ نقصّر فيه» (٤) .

أقول : و ممّا يليق بهذا الكلام ما في نهج البلاغة من خطبة له عليه السلام : « فانّ الغاية أمامكم ، و إنّ وراءكم الساعة تحدوكم ، تخفّفوا تلحقوا ، فانّما ينتظر بأوّلكم آخركم» .

قال السيّد الرّضيّ ـ رضي الله عنه ـ : إنّ هذا الكلام لووُزن بعد كلام الله سبحانه و كلام رسوله صلى الله عليه وآله بكلّ كلام لمال به راجحاً ، وبرز عليه سابقاً . فأمّا قوله عليه السلام «تخفّفوا تلحقوا» فماسُمع كلام أقلّ منه مسموعاً، ولا أكثرمحصولاً وما أبعد غورها من كلمة ، وأنفع نطقها من حكمة ! . قال ـ رضي الله عنه ـ : ولقد نبّهنا في كتاب «الخصائص» على عظم قدرها و شرف جوهرها (٥).

---

(١) في المصدر : «في قصر الاعمار» .

(٢) فيه «على أعمالهم» وهو الصواب .

(٣) في المصدر « ماأصابا فيه من مضى » وعن بعض النسخ : «يستعدان لمن بقي أن يصيباه ماأصابا من مضى» .

(٤) مستطرفات السرائر : ٤٨٦ . و فيه «ثم نقصرعنه» .

(٥) نهج البلاغة : ج ١ ص٥٨ . أقول : ههنا ينتهي ذكر كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لكنها لاتنحصر في ما ذكره المؤلف ـ ره ـ وله عليه السلام كتب اخرى يجدها المتتبع في طيات كتب الحديث والسيرة ، وفي نهج البلاغة أيضاً عدة كتب لم يتعرض لها المؤلف منها كتابه عليه السلام الى أخيه عقيل : وكتابه الى كميل بن زياد النخعي وغيرهما .

تعليقات

على معادن الحكمة

العلاّمة
الشيخ علي الأحمدى الميانجي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسّلام على محمّد وآله الطاهرين واللعنة على أعدائهم أجمعين الى قيام يوم الدين. و بعد: فإن كتاب «معادن الحكمة في مكاتيب الائمة عليهم السّلام» يعتبر من الكتب الهامّة التي تمسّ الحاجة اليها لما فيه من الحكمة والموعظة الحسنة والحقايق والدقائق والعلوم والمعارف الإلٰهية، و يعدّ آثاراً قلمياً للائمة الهداة صلوات الله عليهم أجمعين خالدة مدى الدهور والأعوام.

و كان بعض الاخوة الأكارم قداهتمّ قبل حوالي ثلا ثين سنة بتحقيق هذا الكتاب وطبعه. وشكّلت آنئذٍ لجنة لهذا الغرض واوكل اليّ فيها مهمّة تتبع مافات مؤلّفه من كتب الائمة عليهم السّلام ومافاته من مصادر لنفس الكتاب التي ذكرها أيضاً.

و قد باشرت العمل في هذا المجال، وقطعت فيه شوطاً كبيراً، ولكن الكتاب لم يطبع آنئذٍ لأسباب مختلفة، ومن ثمّ فقد فقدت اللجنة المشار اليها مبرّر وجودها.

و بعد ذلك أقدمت مكتبة الوزيري في مدينة يزد على طبع الكتاب ونشره. ثمّ لمّا ظهر العزم من مؤسّسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة على إعادة طبع الكتاب؛ فقد اقترح بعض الاخوة أن انجز مابدأت به من عمل. فامتثلت أمره، وكانت حصيلة الجهود سابقاً ولاحقاً منقسمة الى ثلا ثة أقسام:

الأوّل: مافاته من كتب أمير المؤمنين عليه السّلام.

الثاني: مافاته من كتب سائر الائمة عليهم السّلام.

الثالث: مافاته من مصادر لم يذكرها للكتب التي أوردها في كتابه.

و الذي نقدّمة في هذه الرسالة فعلاً هو هذا القسم الأخير فقط، ونسأل الله سبحانه أن يوفقنا لتقديم القسمين الآخرين للطبع في الوقت المناسب، ومن الله نستمدّ العون والقوّة وهو وليّنا وهو الهادي الى سواء السبيل.

علي أحمدي الميانجي

١٣٦٦/١/١٧هـ. ش-قم المحميّة

الموافق ٧ شعبان المعظّم ١٤٠٧ هـ. ق

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب الأوّل

نقله المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ عن رسائل الأئمة للكليني رضوان الله تعالى عليه.

وظاهره كما استفاده العلّامة صاحب الذريعة (ج ١٠/٢٣٩) انه نقل الكتاب عن الرسائل بلا واسطة كما انه يستفاد من كتاب النوادر للعلّامة المحدّث الفيض ص ١٢٧ (والد المصنّف) انّ كتاب الرسائل كان موجوداً عنده.

نقل في الكافي في مواضع متعددة نبذاً من هذه الوصيّة:

١ ـ قال في فروع الكافي في كتاب النكاح ج٢ الطبع الحجري ص ٧ الرقم٧ (ج ٥/٣٤٨ ط الآخوندي): أبو عبدالله الأشعري عن جعفر بن عنبسة عن عباد بن زياد الأسدي عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي جعفر عليه السلام.

وأحمد بن محمّد العاصمي عمّن حدّثه عن معلّى بن محمّد البصري عن علي بن حسّان عن عبدالرحمن بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في رسالته إلى الحسن عليه السلام: «وإيّاك و مشاورة النساء... و ان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل» ستأتي هذه الجمل في الكتاب ص ٢٦.

وقال بعد نقل هذه الجمل:

أحمد بن محمّد بن سعيد عن جعفر بن محمّد الحسيني عن علي بن عبدك عن الحسن بن

ظريف بن ناصح عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة مثله إلّا انّه قال: كتب بهذه الرسالة أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى ابنه محمّد.

ثمّ نقل ص ٦١ الرقم ٣ من الباب ١٥١ الطبعة الحجرية (ج ٥/٥١٠ الرقم ٣ ط الآخوندي) بالأسناد المتقدم عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام: لاتملك المرأة من الأمر... فإنّ امساكك عنهنّ وهنّ يرين انك ذو اقتدار خير من أن يعثرن منك على انكسار (وسيأتي ص ٢٦-٢٧ من الكتاب).

ونقل ص ٦٩ الباب ١٧٧ الرقم ٩ بهذا الاسناد عنهما عليهما السلام «و إيّاك والتغاير ... فيعظم الذّنب ويهون العتب».

وقال النجاشي ص ٦ من رجاله في ترجمة الأصبغ روى عنه عهد الأشتر ووصيّته إلى ابنه ... اخبرنا عبدالسلام بن الحسين الأديب عن أبي بكر الدوري عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج عن جعفر بن محمّد الحسني عن علي بن عبدك عن الحسن ابن طريف عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بالوصيّة.

ظاهر كلام الكليني كما تقدم انّ الوصيّة واحدة مردّدة بين ان كتبه للحسن عليه السلام أو لمحمّد - رحمه الله تعالى -.

ولكن صرح السيّد ابن طاووس بانّ الكليني - رحمه الله تعالى - ذكر كلتا الرسالتين في كتاب الرسائل فلا وجه للحكم بالاتحاد إلّا اتفاقهما في بعض المضامين والألفاظ وسيأتي الكلام حول ذلك في ذكر مصادر كتابه عليه السلام لمحمّد تحت الرقم ٨٨ ص ٣٢٨.

ونقل هذه الوصية بتمامها في تحف العقول ص ٥٢ ط بيروت والبحار ج ٧٧ ص ١٩٦ عن كشف المحجة وص ٢١٦ عن تحف العقول وص ٢٣٣ عن النجاشي (نقل السند المتقدم عن النجاشي بناءً على الاتحاد).

و نقله في نهج السعادة ج ٤/٢٧٧ عن جمع ممّن ذكرنا و عن نظم الدرر ص ١٦١.

و نقل في العقد الفريد ج ٣/١٥٥ شطراً كبيراً من أولها و كذا في ربيع الأبرار ج ٣/١٤٩ .

و نقل المتقي الهندي في كنز العمال ج ٢١/١١٤ـ ١٢٦ تمامها عن العسكري في المواعظ .

و نقله الشريف في نهج البلاغة (الكتاب المرقم ٣١) .

و نقل العلّامة المجلسي ـ رحمه‌الله ـ في البحار الأجزاء منها في الأبواب المناسبة راجع :

ج ١/٨٨/١٦٠/٢١٦/٢١٩/٢٢٣

ج ٤/٧/٢١٧

ج ٧١/٣٢٤

ج ٧٤/١٩٨

ج ٧٥/٢٩/٦٦

ج ١٠٣/٣٩

و لعل مراد المفيد ـ رحمه‌الله ـ هو هذه الوصيّة الشريفة حيث يقول في الارشاد ص ١٦٩ « وكان الحسن بن علي عليه السلام وصيّ أبيه أمير المؤمنين على أهله وولده وأصحابه ووصّاه بالنظر في وقوفه وصدقاته و كتب اليه عهداً مشهوراً ووصيّة ظاهرة في معالم الدين وعيون الحكمة والآداب وقد نقل هذه الوصيّة جمهور العلماء و استبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفهماء (وراجع العوالم ج ١٦/١٣٧ و فيه : الفقهاء بدل الفهماء) ونقل شطراً منه أيضاً في المناقب لأبن شهرا شوب ج ٤/٣٧ ط قم عن الصادق عليه السلام .

هذا مضافاً إلى ما في كشف المحجة من الأسناد عن الفريقين كما ذكر المحشي في التعليقة .

و رواه في مصادر نهج البلاغة ج ٣/٢٨٣ ـ ٣١٢ عن جمع ممّن تقدم وعن

امالي السيّد أبي طالب يحيى بن هارون بن الحسين الحسيني المتوفى سنه ٤٢٤ ص ٨١ .

وقال ص ٣١٢ : وقد ترجمت هذه الوصيّة إلى غير واحدة من اللغات وشرحت بعدة شروح منها :

١ ـ الشرح المسمّى : «منشور الأدب الالهي» للمولى محمّد صالح بن محمّد باقر الروغني القزويني .

٢ ـ والأخلاق المرضيّة في شرح الوصيّة .

٣ ـ وهداية الأُمم .

٤ ـ ونظّمها بالفارسية السيّد حسين بن إبراهيم القزويني المتوفى سنة ١٠٢٨ و هو من مشايخ السيّد بحر العلوم .

٥ ـ و الاسس التربويـة في شرح الوصيّة للعلّامة الخطيب السيّد حسن القبانجي .

قال البيهقي في المحاسن والمساوي / ٥٦٥ : وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابنه الحسن صلوات الله عليه: «إبذل لصديقك كل المودّة ولا تطمئن اليه كلّ الطمأنينة واعطه كلّ المواساة ولا تفض اليه بكلّ الأسرار» ولم أجده في هـذه الوصيّة واظن كونه منها .

الكتاب الثاني

اخرج المصنّف هذا الكتاب عن كتاب رسائل الأئمة للكليني ـ رحمه الله ـ .

واخرجه السيّد ـ رحمه الله ـ في كشف المحجّة ص ١٧٣ واخرجه في البحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص ١٧٧ عنه وص ٦٠١ عن الغارات والامامة والسياسة ج ١ / ١٣٣ والغارات للثقفي ج ١ / ٢٠٢ وجمهرة الرسائل ج ١ / ٥٦٢ ـ ٥٧٢ و النوادر للفيض

الكاشاني ـ رحمه‌الله تعالى ـ ص ١٢٧ عن الرسائل للكليني ـ رحمه‌الله تعالى ـ . ونهج السعادة ج ٥/ ١٩٤ ـ ٢٥٦ عن جمع ممّن تقدم.

و اشار اليه في انساب الأشراف ج ٢/ ٣٨٢ و قال : و اما حجر بن عدي الكندي وعمرو بن الحمق الخزاعي وحبة بن جوين البجلي ثمّ العرني وعبدالله بن وهب الهمداني و هو ابن سبا [فانهم اتوا] علياً عليه السلام فسألوه عن أبي بكر وعمر ـ رضي‌الله عنهما ـ فقال: وقد تفرغتم لهذا وهذه مصر قد افتتحت وشيعتي بها قد قتلت و كتب كتاباً يقرء على شيعته في كل ايّام فلم ينتفع علي بذلك الكتاب وكان عند ابن سبا منه نسخة حرّفها .

و نقل في البحار ج ٨ الط الحجري ص ٣٨٨ عن القمي في تفسيره : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه الذي كتبه إلى شيعته و يذكر فيه خروج عائشة إلى البصرة وعظم خطأ طلحة والزبير فقال: «واي خطيئة اعظم ممّا اتيا، اخرجا زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . . . إلى قوله عليه السلام ونكثا بيعتي ومكرا بي» (وستأتي هذه الجمل في الكتاب ص ٤٥) .

هؤلاء كلّهم قالوا انه عليه السلام كتبه إلى شيعته .

ولكن ابن أبي الحديد ج ٦/ ٩٣ قال: وروى إبراهيم عن رجاله عن عبدالرحمن ابن جندب عن ابيه قال خطب علي عليه السلام بعد فتح مصر و وقتل محمّد بن أبي بكر.

ومن العجب انا نجد إبراهيم الثقفي في الغارات المطبوع يقول انه عليه السلام كتبه لأصحابه والعلاّمة المجلسي ـ رحمه‌الله ـ في البحار ج ٨ الط الحجري ص ٦٠١ نقل عن الغارات كما في المطبوع وابن أبي الحديد نقل عنه كما عرفت انه خطب عليه السلام بها بعد فتح مصر ومقتل محمّد بن أبي بكر.

وروى ابن جرير بن رستم الطبري ص ٧٧ من المسترشد ط النجف عن الشعبي عن شريح بن هانيء قال: خطب علي عليه السلام بعد ما افتتحت مصر ثمّ قال : واني مخرج اليكم كتابا : و كتب من عبدالله علي امير المؤمنين إلى من قرأ كتابي من المؤمنين

والمسلمين اما بعد فان الله بعث محمداً ﷺ بشيراً ونذيراً للعالمين وأميناً على التنزيل وشهيداً على هذه الامّة وكنتم يامعشر العرب على شرّ دين .

وظاهر هذا النقل انه عليه السلام خطب ثم كتب واخرج للناس ولكنه لم يوضح انه كتب لهم ما خطبهم أوغيره ولكن من المحتمل انه عليه السلام خطبهم خطبة في تحريضهم على القتال وان يسيروا من النهروان إلى الشام ثانياً وألبهم ووبّخهم فتكلم اشعث وقال : يا أمير المؤمنين فهلاّ فعلت مافعل عثمان، فاجابه في كلام طويل ثمّ تكلّم أبو أيّوب وقام رجال فتكلموا وجاء جمع فسألوه عن أبي بكر و عمر فوعدهم أن يكتب لهم (كما في الامامة والسياسة ص ١٢٩ـ١٣٣ وانساب الاشراف) فكتب.

كما أنّه عليه السلام في خطبة الجهاد لعلّة كونه مريضاً كتب خطبته فقرأ على الناس ولذلك اختلف الناقلون في أنه خطبة أو كتاب (الخطبة ٢٧ من نهج البلاغة) و لعلّه لأجل ذلك نقل السيّد فقرات من هذا الكتاب في باب الخطب بالرقم ٢٦ ونقل أيضاً قسماً منه في باب الكتب بالرقم ٦٢ ولكنه قال : من كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر مع مالك الأشتر لمّا ولاّه أمارتها .

وقال المحقّق الشوشتري في نهج الصباغة ج ٤/٣٠٥ في شرح هذا الكتاب:

«وبالجملة الروايات الأربع (رواية ابن قتيبة والثقفي والكليني و ابن رستم الطبري) متفقة على كون العنوان ممّا خطب عليه السلام كتابة للناس بالكوفة بعد فتح مصر بقتل محمّد بن أبي بكر في شرح حاله عليه السلام بعد النبي ﷺ لمّا سألوه عن المتقدمين عليه ـ و وجود رواية اخرى في كونه كتاباً له عليه السلام إلى أهل مصر مع الأشتر و استند اليها المصنّف (يعني السيّد في النهج في باب الكتب) محتمل لكنّ المظنون انّ المصنّف لم ينظر في الأسانيد لكون همّه في المتون فظنّ بحدسه كونه كتاباً له عليه السلام إلى أهل مصر» .

أقول: انّ اسناد هذا الوهم إلى السيّد ـ رحمه الله تعالى ـ بعيد في الغاية اذ لو لم ينظر الى الأسناد فكيف اسند قاطعاً وهذا بعيد من امانة السيّد و ورعه أيضاً

مع أنه بعيد في نفسه عن مثل السيّد ان لايطّلع على اختلاف الروايات مع ما عنده من الكتب والمصادر التي فات عنا قطعاً فالأقوى انّ السيّد ـ رحمه‌الله ـ كان عنده مصادر ومآخذ كثيرة قد اعتمد على بعضها فنقله في باب الخطب و آخر اعتمد على مصدر نقل انه كتابه إلى أهل مصر مع مالك فنقله في باب الكتب .

و للعلّامة عبدالزهراء الحسيني الخطيب كلام في هذا المجال لايخلو عن فائدة انظر « مصادر نهج البلاغة » ج ١ / ٣٨٨ ـ ٣٨٩ و ج ٣ / ٤٤٧ ـ ٤٤٨

و نقل شطراً منه العلّامة النوري ـ رحمه‌الله ـ في مستدرك الوسائل ج ٢ / ٢٥٧

الكتاب الثالث

رواه المصنّف ـ رحمه‌الله تعالى ـ عن الرسائل للكليني ـ رحمه‌الله ـ ومنتخب البصائر ص ١٩٥ ـ ١٩٨ .

و نقله السيّد ابن طاووس في كشف المحجّة ص ١٨٩ عن رسائل الكليني ـ رحمه‌الله ـ .

و نقله في البحار ج ٨ / ١٨٣ الط الحجري عن الكشف .

و نهج السعادة ج ٥ / ١٣٢ عن الكشف والبحار واثبات الهداة ج ١ / ٦٤٢ الفصل ٤٩ من الباب من النصوص العامّة عن الكشف .

الكتاب الرابع

نقله المصنّف ـ رحمه‌الله ـ عن الارشاد للديلمي ويوجد في البحار ج ٨ الطبعة الحجرية / ١٩ وفي الطبعة الجديدة ج ٢٨ / ٨٧ عنه و نهج السعادة ج ٤ / ١٩ عن الدرجات الرفيعة ص ٢٨٨ الطبعة الاولى و كتاب اليقين لابن طاووس ـ رحمه‌الله تعالى ـ الباب ١٣٨ و نقل نبذاً منه في المستدرك العلّامة النوري ـ رحمه‌الله ـ ج ٢ / ٢٦٠ .

وتحت هذا الرقم ص ٦٦

نقل المصنّف ـ رحمه‌الله ـ كتابه عليه‌السلام إلى أهل المدائن عن الارشاد ويوجد في البحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص ١٩ وفي طبعة اخرى ج ٢٨/٨٨ ونهج السعادة ج ٤/٢٢ـ ٢٤ عن الدرجات الرفيعة ص ٢٨٨ و كتاب اليقين لابن طاووس ـ رحمه‌الله ـ الباب ١٣٨ .

الكتاب الخامس

اخرجه المصنّف عن أمالي الشيخ الطوسي ـ رحمه‌الله تعالى ـ (ج١ ط النجف /١٨٧) و يوجد في وقعة صفّين لنصر بن مزاحم ص ٧٩ وفي طبعة/١٥٠ و مناقب الخوارزمي ص ١٧٤ وجمهرة رسائل العرب ج ١/٤٦٣ .

واشار اليه البلاذري في انساب الأشراف ج٢/٢٩٧ ونقله في البحار ج٨ الطبعة الحجرية ص ٤٤٥ عن نصر وص٤٩٨ عن الشيخ ـ رحمه‌الله تعالى ـ وابن أبي الحديد ج٣/٢٠٩/٢١٠ عن نصر .

ونهج السعادة ج٤ص٢١٦ عن نصر وعن الأمالي ـ رضي‌الله عنه ـ .

و في فتوح ابن اعثم ج٢/٤٧٣ قال : ثمّ سار علي ـ رضي‌الله عنه ـ حتى دخل الرقة وجلّ أهلها يومئذ العثمانية و هواهم مع معاوية فلمّا نظروا الى خيل عليّ ـ رضي‌الله‌عنه ـ قد وافتهم غلقوا باب المدينة وتحصّنوا فيها قال : فنزل عليّ ـ رضي‌الله‌عنه ـ على شاطىء الفرات ثمّ كتب إلى معاوية : من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر أمّا بعد فان لله عباداً آمنوا بالتنزيل . . . قال: فكتب إليه معاوية: أمّا بعد فانّ الحسد عشرة اجزاء تسعة منها فيك و واحد في سائر النّاس . . . قال: و كتب اليه علي ـ رضي‌الله‌عنه ـ :أمّا بعد فانه اتاني كتابك تذكر فيه حسدي للخلفاء . . . و سيأتي انه جزء من كتابه عليه‌السلام في جواب كتاب

معاوية اليه الذي ارسله مع اخي خولان و ذكره المصنّف بالرقم ١٧ كما أنّ كتاب معاوية هذا الذي نقله ابن اعثم جزء من كتاب معاوية الذي ارسله مع اخي خولان فتدبر وانتظر .

الكتاب السادس

اخرجه المصنّف عن امالي الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ (ص ٢٢١ ح ١ ط النجف) ويوجد في البحار ج٨ الطبعة الحجرية ص٤٩٨ عنه ونهج السعادة ج ٢٥٤/٤ عنهما و المعيار و الموازنة ص ١٠٢ وظاهر انه كتبه الى معاوية بعد الرجوع من البصرة .

الكتاب السابع

و رواه المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ عن امالي الشيخ رضوان الله عليه (ج١/٢٢١) ونقله ابن أبي الحديد ج ٢٢٧/٢ عن نصر ولم اجده في المطبوع عندي (ط مصر) ونهج السعادة ج٤ ص ٢٥٥ عن الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ ويوجد في البحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص ٤٩٨ عنه والمعيار والموازنة ص ١٠٣ .

الكتاب الثامن

رواه المصنّف عن الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ في اماليه (ج١/٢٢١ ط النجف) و يوجد في صفّين نصر ص ١٠٧ وفي ط٥٨ ونهج البلاغة في الكتب المرقم/٥٠ .

والبحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص ٤٩٨ عن الأمالي و ص ٥٧٩ عن النهج والأمالي وج ٣٥٤/٧٥ عن نصر .

ونهج السعادة ج ٢٢٨/٤ عن نصر والأمالي .

ومصادر نهج البلاغة ج ٣٨٦/٣ عنهما .

والمعيار والموازنة ص ١٠٣ .

الكتاب التاسع

اخرجه المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ اولاً عن نهج البلاغة (الكتاب المرقم ١/) ونقل عن ابن أبي الحديد انه عليه السلام ارسله اليهم مع محمّد بن جعفر ومحمّد بن أبي بكر ثم نقل ص ٩٨ عن الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ في اماليه (ج ٢/ ٣٢٩ ط النجف) وقال انه ارسله مع الحسن عليه السلام وقيس بن سعد وعمّار بن ياسر .

وراجع المناقب لابن شهراشوب ج ١٥١/٣ وابن أبي الحديد ج ٨/١٤ عن ابن اسحق و البحار ج ٨ الط الحجري ص ٣٨٤ عن النهج و ٣٩٠ عن المناقب وص ٣٨١ عن المعتزلي والامامة والسياسة ج ٦٣/١ والجمل للمفيد ـ رحمه الله تعالى ـ ص ١٣٢ .

و نهج السعادة ج ٥٣/٤ عن الأمالي وص ٥٦ عن المفيد والشيخ ـ رحمهما الله تعالى ـ

و مصادر نهج البلاغة عن جمع ممّن قدمنا ذكره وقال : و نقل الزمخشري طرفاً من هذا الكتاب وفسّر بعض كلماته في الجزء الرابع من ربيع الأبرار باب العداوة والبغضاء ونحوهما .

وراجع شرح الآملي ج ٢٠٣/١٦ وابن ميثم ج ٣٣٨/٤ .

الكتاب العاشر

نقله المصنّف عن النهج (المرقم ٦٩) .

وظاهر كلام البحراني في شرح النهج (ج ٢٢١/٥) انه وجده في مصدر آخر و انه كان كتاباً طويلاً لخّصه السيّد ـ رحمه الله تعالى ـ فانه قال : «هذا الفصل من كلام طويل اليه . . .» .

وفي مصادر نهج البلاغة ج ٣/٤٦٧ بعد نقل كلام ابن ميثم قال : وقد نثر الآمدي هذا الكتاب في مواضعه من كتاب غرر الحكم وفيما رواه فقرات لم تر في نهج البلاغة مع مغايرة في بعض الألفاظ وفي ذلك برهان آخر على انّه مصدر غير النهج. ثم اشار إلى بعض هذه الموارد .

و في البحار ج ٨٧ ص ٣٠ نقل قسماً منه عن النهج و اعلام الدين و نقله في ج ٨ الطبعة الحجرية ص ٥٨٧ عن النهج وشرحه .

و في نهج الصباغة ج ١٤/٤٧٦ بعد نقله عن النهج قال : و نقل روايته عن الآمدي في غرره مع اختلاف يسير في بعض الفقرات .

ونقله في البحار متفرقاً في الأبواب المناسبة راجع : ج ٢/١٦٠ و ج ٧٤/١٩٩ و ج ٧٦/١٥٩ و ج ٨٧/٣٠ و ج ١٠٤/٢٨٣ .

الكتاب الحادي عشر

نقله المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ عن النهج (الكتاب المرقم ٢٢) والكافي (الروضة ص ٢٤٠) ونقله برواية اخرى عن النهج أيضاً (المرقم ٦٦) .

امّا الرواية الاولى :

فراجع اليعقوبي ج ٢/١٩٤ و العقد الفريد ج ٣/١٤٢ و انساب الأشراف ج ٢/١١٦ و وقعة صفين ص ١٠٧ والجمهرة عن النهج و الأمالي للقالي و اعجاز القرآن للباقلاني و كنز العمال ج ٣/٤١٠ عن ابن عساكر و نزهة النواظر ص ١٧ والأمالي للسنجري ج ٢/١٦٦ وتحف العقول ص ١٤٢ ودستور معالم الحكم ص ٩٦ وتاريخ دمشق فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تحقيق المحمودي ج ٣ ص ٢٢٠ و في هامشه عن منتخب كنز العمال بهامش المسند ج ١/١٩٢ .

والبحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص ٤٤٠ عن نصر و ٥٨٥ عن النهج و ج ٧٨ ص ٨ عن مطالب السؤل و ص ٣٧ عن التحف و بهجة المجالس ج ٢/٢٢١ .

ونهج السعادة ج ٥/ ٣٣٦ عن جمع ممن تقدم وعن ابن مسكويه في الحكمة الخالدة ص ١٧٩ و الماوردي في كتاب ادب الدنيا والدين ص ٦٤ اواخر باب ادب العلم و التوحيدي في كتاب البصائر ص ٣٥٣ و سبط ابن الجوزي في الفصل الثامن في الباب السادس من التذكرة ص ١٥٩ و ابن عساكر في تاريخ دمشق ج ٣٨ ص ٨٠ وفي نسخة ص ١٣٤ .

و في مصادر نهج البلاغة ج ٣/ ٢٤٦ عن جمع ممن تقدم و عن قوت القلوب لأبي طالب المكّي ج ١/ ١٥٨ و المحاضرات للراغب ج ٢/ ١٧٣ تحت عنوان «الاهتمام بأمر الآخرة دون الدنيا» وابن هذيل في «عين الأدب والسياسة» ص ٢١٠ والطراز للسيّد ج ٢/ ٣٧٠ .

وشرح الآملي ج ١٨ ص ٣٤٥ عن جمع ممن تقدم وعن الوافي للفيض الكاشاني ـ رحمه الله تعالى ـ (في الوافي ج ١٤/ ٦٣) ومرآة العقول ج ٤/ ٣٥٤ من المطبوع على الحجر والكشكول للشيخ بهاء الدين العاملي ج ٣/ ٢٨٤ طبعة نجم الدولة وص ٥٦٢ من طبع قم .

وامّا الرواية الاخرى :

فتوجد في البحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص ٥٨٤ عن النهج والمناقب للخوارزمي ص ٢٧٠ ومصادر نهج البلاغة ج ٣/ ٤٦٠ عن صفة الصفوة ج ١/ ٣٤٧ وابن عساكر في تاريخ دمشق في احوال علي عليه السلام و دستور معالم الحكم ص ٩٦ .

الكتاب الثاني عشر

نقله المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ عن نهج البلاغة (المرقم/ ٧٢) و يوجد في البحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص ٥٨٥ عنه و نهج السعادة ج ٥/ ٣٤٩ ومصادر نهج البلاغة ج ٣/ ٤٧٣ .

الكتاب الثالث عشر

اخرجه المصنّف ـ رحمه‌الله تعالى ـ عن النهج (المرقم ٦٨) ويوجد في البحار ج٨ الطبعة الحجرية ص ٥٨٢ عنه وتيسير المطالب ص٢٧٣ ودستور معالم الحكم ص ٣٧ ونزهة النواظر ص١٧ ط النجف وفي ط ص٢٣ «وقال لسلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ انّ مثل الدنيا مثل الحيّة . . . ان ايقنت بفراقها » و الارشاد للمفيد ـ رحمه‌الله تعالى ـ ص ١١٢ ط الاسلاميّة وفي اصول الكافي ج٢/١٣٦ « عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عبدالله بن المغيرة عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : انّ في كتاب علي صلوات الله عليه انّما مثل الدنيا كمثل الحيّة ما ألين مسّها و في جوفها السمّ الناقع يحذرها الرجل العاقل و يهوى اليها الصبي الجاهل » ولم يصرح باسم المكتوب اليه .

و نهج السعادة ج٤/٩ عن جمع ممّن تقدم وعن الحكمة الخالدة ص١١١ ط١ وتنبيه الخواطر ج١/١٣٣ وص١٠ عن تاريخ دمشق ج ٢١/١٩٢ وسيأتي في الذيل إن شاء الله تعالى .

ومصادر نهج البلاغة ج٣/٤٦٣ عن جمع ممن تقدم.

الكتاب الرابع عشر

رواه المصنّف ـ رحمه‌الله تعالى ـ عن النهج (المرقم ٤٥).

ويوجد في البحار ج٨ الطبعة الحجرية ص ٥٨٠ عنه وج٧٥/٤٤٨ عنه أيضاً و ج٤٠/٣١٨ قسما منه عن الخرائج و٣٤٢ عن النهج .

والجمهرة ج١/٣٢٨ـ٣٣٥ والمناقب لابن شهر اشوب ص ١٠١ ج٢ .

ومصادر نهج البلاغة عن جمع ممن تقدم وعن روضة الواعظين ص١٢٧ و ربيع الأبرار مخطوطة مكتبة الامام كاشف الغطاء و امالي الصدوق في المجلس التسعين

و كلّهم نقلوا قطعة منه و يظهر من ابن أبي الحديد انّه كان عنده رواية اخرى تخالف النّهج في موارد أشار اليها كما في قوله « قد اكتفى من دنياه بطمريه » قال الشارح وروى « قد اكتفى من الدنيا بطمريه وسد فورة جوعه بقرصيه » وفي قوله « لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل » فان في الشرح : قد روى « لو شئت لأهديت إلى هذا المصفى ولباب هذا البرّ المنقى فضربت هذا بذاك » وقوله : « لعلّ بالحجاز أو باليمامة » فانّ في الشرح : « ولعلّ بالمدينة يتيما تربا يتضور سغبا » .

لخّصنا نحن كلام المصادر فراجع .

وفي نهاية ابن الاثير ولسان العرب في « جدث » و « وفر » و « بطن » و « غرث » اشير إلى الكتاب .

وفي تشييد المطاعن ج١ / ٢٤٠ طبعة الهند على الحجرانّ التفتازاني في شرح المقاصد والقوشجي في شرح التجريد و الكازروني في مفتاح الفتوح اعترفوا بانّ الكتاب من كلام أمير المؤمنين عليه السلام .

وفي المناقب لابن شهر آشوب انّ امير المؤمنين عليه السلام كتب هذا الكتاب إلى سهل بن حنيف وهو خلاف المشهور و لعلّ ذلك كتاب آخر كتب إلى سهل وهو بالمدينة غير هذا الكتاب .

الكتاب الخامس عشر

نقله المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ عن النهج (الكتاب المرقم / ٧٠) و راجع انساب الأشراف ج٢ / ١٥٧ واليعقوبي ج ٢ ص ١٩٢ والجمهرة ج١ / ٦٠٤ والبحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص ٥٩١ عن النهج و نهج السعادة ج٥ / ١٨ عنه أيضاً و مصادر النهج عن ابن الواضح والبلاذري .

ـــ الكتاب السادس عشر ـــ

رواه المصنّف عن النّهج (المرقم٥٣) .

و تجده في تحف العقول ص ١٢٦ ودعائم الاسلام ج ١/ ٣٥٠ والبحار ج ٨ الطبع الحجري /٦٠٩ عن النهج ثم شرحه وج ٧٧/ ٢٤٠ عن النهج والتّحف ومستدرك الوسائل ج ٣/ ١٩٥ .

ونقل بعضاً منه في كنز العمال ج ١٥/ ١٦٥/ ١٦٦ عن الدينوري وابن عساكر (من قوله عليه السلام : فلا تطولنّ احتجابك إلى قوله عليه السلام أوطلب انصاف و مآثر الأنافة ج ٣/ ٦ عن صبح الأعشى ومفتاح الأفكار ولكنه نقله مختصراً) .

وقال النجاشي ص٦ في ترجمة الأصبغ بن نباته المجاشعي : كان من خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام وعمّر بعده روى عنه عهد الأشتر ووصيّته إلى محمّد ابنه اخبرنا ابن الجندي عن أبي علي بن همام عن الحميري عن هارون بن مسلم عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بالعهد .

وقال الشيخ في الفهرست : الأصبغ بن نباتة ـ رحمه الله تعالى ـ كان الأصبغ من خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام وعمّر بعده و روى عهد مالك الأشتر الذي عهده اليه أمير المؤمنين عليه السلام لمّا ولاّه مصر وروى وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه محمّد بن الحنفية اخبرنا بالعهد : ابن أبي جيد عن محمّد بن الحسن عن الحميري عن هارون بن مسلم و الحسن بن طريف جميعاً عن الحسين بن علوان الكلبي عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام وامّا الوصية فاخبرنا بها الحسين بن عبيدالله عن الدوري عن محمّد بن أحمد بن ابي الثلج عن جعفر بن محمّد الحسني عن علي بن عبدك الصوفي عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة المجاشعي . . .

وقال في معجم رجال الحديث ج٣/ ٢٢٢ : و طريق الشيخ إلى عهد مالك الأشتر صحيح .

اقول: ظاهر قولهما انه روى عهده عليه السلام بقولهما: «روى عنه عهد الأشتر» او «روى عهد مالك الأشتر الذي عهده إليه أمير المؤمنين عليه السلام لمّا ولّاه مصر» هو هذا الكتاب و أن كان يحتمل ان يكون المراد العهد الذي كتبه إلى أهل مصر حين ولّاه مصر الذي ذكره المصنّف ص ٣٠٧ تحت الرقم ٧٦ كما قال النجاشي ص١٤٣ في ترجمة صعصعة بن صوحان العبدي روى عهد مالك بن الحارث الأشتر ثم نقل «من عبدالله أمير المؤمنين إلى نفر من المسلمين سلام عليكم...» ولكن هذا الاحتمال بعيد عن عبارة الشّيخ ـ رحمه الله تعالى ـ بل عن كلام النجاشي أيضاً و نقله في نهج السعادة ج ٥/٥٨ عن جمع ممن تقدّم و قال: و روى قطعة منه مسنداً في تاريخ الشام ج ٣٨ ص ٨٧ و في النسخة المرسلة ص ١٣٩ و ذكر في خاتمة المستدرك ص ٢١٨ عن مجلّة المقتطف ج ٢٤٨/٤٢ انّه نقله باختصار عن نسخة السلطان بايزيد الثاني وفي دستور معالم الحكم الباب السابع شواهد لهذا العهد (وفي نسخة عندي ص ١٤٩).

ومصادر النهج ج ٤٣٠/٣ عن جمع ممن قدّمنا ذكرهم وعن نهاية الأدب للنويري ج ١٩/٦ ثم ذكر الذين ألّفوا في شرح هذا العهد:

١ ـ كآداب الملوك النظام لعلماء الميرزا رفيع الدين التبريزي الطباطبائي المتوفي سنة ١٣٢٦.

٢ـ واساس السّياسة في تأسيس الرئاسة للكجوري الطهراني المتوفي سنة١٣٥٣

٣ ـ والتحفة السليمانيّة للبحراني المتوفي سنة ١٠٩٧.

٤ ـ والراعي والرعية للفكيكي.

٥ ـ والسياسة العلوية لآل مظفّر (خطّية).

٦ ـ و شرح عهد أمير المؤمنين عليه السلام للمجلسي ـ رحمه الله تعالى ـ المتوفي سنة ١١١٠.

٧ـ وشرح عهد أمير المؤمنين عليه السلام للمولى محمد صالح بن محمد باقر القزويني.

٨ ـ وشرح عهد أمير المؤمنين عليه السلام للسيّد الميرزا حسن الموسوي القزويني المتوفى سنة ١٣٥٨.

٩ ـ وشرح عهد أمير المؤمنين عليه السلام للميرزا محمّد التنكابُني .

١٠ ـ و شرح عهد أمير المؤمنين عليه السلام للشيخ هادي القائيني البيرجندي ألّفه سنة ١٣٣٣ .

١١ ـ وشرح الفاضل بدايع نگار المثبت في المآثر والآثار .

١٢ ـ نصائح الملوك للمولى أبي الحسن العاملي .

١٣ ـ مقتبس السّياسة وسياج الرئاسة لأحمد محمّد انتزعه من شرح محمّد عبده .

١٤ ـ القانون الأكبر في شرح عهد الأشتر للخطيب البارع السّيد مهدي السويج (مخطوط) .

١٥ ـ مع الامام في عهده لمالك الأشتر للعلّامة الشيخ محمّد باقر النّاصري .

و نقله العلّامة المجلسي ـ رحمه الله تعالى ـ في البحار متفرقاً في الأبواب المناسبة راجع ج٢/٢٤٤ وج٧٥/٩٦ وج٧٧/٢٤٠ و ج٧٨/٣٨ وج٨٨ ص ٩٢ .

ونقل العلّامة صاحب «الذريعة» شروحاً اخرى متفرقة ومجموعة في الذريعة ج١٣ ص٣٧٣ وبعدها .

الكتاب السابع عشر

نقله المصنّف عن النّهج (المرقم ٢٨) و البحراني في الشّرح ج٤/٣٦٠ وابن أبي الحديد ج ٣/٤٠٨ ط مصر وج١٥/٧٣/١٨٤ .

وراجع فتوح ابن اعثم ج٢/٤٧٧ والبحار ج٨ الطبعة الحجرية عن النهج وص ١٧٢ قسماً منه و هو « كتاب الله يجمع لنا ماشذّ عنا . . . » و ص ٤٧٤ عن ابن شهر آشوب ج٣/١٦٥ نقل قسماً لم اجده فيما نقله المصنّف وينطبق على الكتاب الآتي بالرقم/١٨ وهو: « فاني رأيت قد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتي ثمّ حاكم القوم اليّ احملك وايّاهم على كتاب الله وسنّة

نبيّه ﷺ وأمّا تلك الّتي تريدها فانها خدعة الصبيّ عن اللّبن ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لعلمت انّي من ابرء النّاس من دم عثمان وقد علمت انك من أبناء الطلقاء الّذين لاتحلّ لهم الخلافة » وص ٥٠٦ نقله عن نصر .

وراجع نهج السعادة ج٣/١٩٠/١٩١ عن المعتزلي وص ١٧٠ـ١٨٦ عن نصر والمعتزلي وابن عبدربه والخوارزمي والمفيد وابن عساكر في ترجمة معاوية من تاريخ الشام ج٥٦/٦٣ وراجع ص ٢٠١ عن ابن شهرآشوب .

و شرح الآملي ج١٩/١٠٤ عن اعثم الكوفي (ص١٥٧ من ترجمة الهروي ط بمباي) و القلقشندي في صبح الاعشى ج ١/٢٢٩ ط مصر وعبدالوهّاب النويري في نهاية الأدب ج٧/٢٣٣.

واوعز اليه المفيد ـ رحمه الله تعالى ـ في الفصول المختارة ج٢/٢٣٣.

والعقد الفريد ج٤/٣٣٥ والمناقب للخوارزمي ص ١٧٦ ووقعة صفين لنصر ص٨٨ وفي ط ٨٥ وفي ط ١١٢ وانساب الأشراف ج٢/٢٧٩.

ومصادر النهج ج٣/٢١٤ـ٢١٧ و/٢٦٥ـ٢٧٨ عن قسم من المصادر المتقدّمة.

أقول : نقل الشريف الرّضي كتابه عليه السلام إلى معاوية بالرقم ٩/ كما نقله المصنّف ـ رحمة الله تعالى ـ ص١٤٦ « أراد قومنا قتل نبينا و اجتياح اصلنا . . . » وقال البحراني ـ رحمه الله تعالى ـ ج ٤/٣٦١/٣٦٠ هذا الفصل ملتقط من كتاب كتبه إلى معاوية جواب كتابه إليه ثمّ ذكر ما نقله عنه المصنّف وقال العلّامة الآملي ج ١٧/٣٢٦ : ما اتى به السيّد رضوان الله عليه من كتابه عليه السلام هذا ملتقط من كتاب طويل هو من محاسن كتابه عليه السلام ثمّ نقل الكتاب عن نصر كما أورده المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ ص ١٤٧ عن ابن أبي الحديد .

والحقّ ان الالتقاط انّما هو فيما إذا كان الكتاب الملتقط كلّه موجوداً في الكتاب الملتقط منه وأين ذلك فيما ذكراه .

كما انّ الشريف الرضي ـ رضي الله تعالى عنه ـ نقل كتابه عليه السلام إلى معاوية

بالرقم ٢٨ وهو الكتاب الذي نقله المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ ص١٣٦ بالرقم ١٧ ونقل سؤال ابن أبي الحديد عن استاذه أبي جعفر النقيب يحيى بن زيد (راجع ١٥/١٨٤).

وقال المحقّق الآملي في شرح هذا الكتاب بعد ذكر المآخذ: وكتابه هذا يوهم انه قريب من التاسع وانّهما واحد والاختلاف في النسخ أو الروايات حتّى انّ الشارح البحراني مال ههنا إلى انّ هذا الكتاب ملتقط من كتاب ذكر السيّد منه فصلاً سابقاً وهو قوله: فاراد قومنا اهلاك نبيّنا ...

أقول: قد وجدنا الكتابين في مآخذ عديدة و نرى بينهما اختلافاً يمنعنا من اعتقادهما واحداً على انّ دأب الشريف الرضي ـ رضوان الله عليه ـ كان إذا نقل كلامه برواية اخرى أن ينبّه بتقديمه على صورة اخرى قال في المختار ٢٢٧ من باب الخطب أوّله «بسطتم يدي فكففتها» و من كلام له عليه السلام في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بألفاظ مختلفة.

وقال في المختار ٢٣ من باب الكتب أوّله: «وصيّتي لكم ان لاتشركوا بالله شيئاً» أقول: وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب إلّا انّ فيه زيادة أو جبت تكراره.

وقال في المختار ٦٦ من هذا الباب أوّله «أمّا بعد فانّ المرء ليفرح بالشيء الّذي لم يكن ليفوته» وقد تقدّم ذكره بخلاف هذه الرواية.

ونحوها في عدّة مواضع اخرى فلو كان الكتابان واحدا لكان يتعرض عليه كما تعرض فيها. و بعد الغمض عن ذلك نقول: انّ الروايات قائلة بان معاوية كتب إلى علي عليه السلام كتاباً انفذه إليه مع أبي امامة الباهلي فكتب إليه علي عليه السلام هذا الكتاب و كتب إليه كتاباً انفذه مع أبي مسلم الخولاني فكتب عليه السلام في جوابه ذلك الكتاب المقدّم في المختار التاسع وكان صدره: فانّ أخا خولان قدم علي بكتاب ... الخ.

أقول: لقد اطلنا الكلام في نقل كلام الآملي ايّده الله تعالى لما فيه من

الفائدة والّذي يمكن ان يقال بعد ذلك كلّه انّ اختلاف الكتب اكثر من ان ينسب إلى اختلاف النسخ بل كانت الروايات عند السّيد ـ رحمه الله تعالى ـ مختلفة والمآخذ عنده كثيرة مما لم تصل الينا فاختار السيّد ماكان أفصح واحسن .

الكتاب الثامن عشر

اخرجه المصنّف من النهج (الكتاب المرقم/٦) والشرح للبحراني ـ رحمه الله تعالى ـ ج ٤ ص ٣٥٢/٣٥٤ .

و يوجد في شرح المعتزلي ج٣/٧٥ ج١٤/٣٥ والمناقب للخوارزمي ص١٣٢ والبحار ج٨ ص٤٣٤ عن نصر وص٤٩٩ عن النهج وابن ميثم واشار إليه ص٤٣٨ و نقل ص ٤٧٤ عن المناقب لأبن شهر آشوب قال : و جاء أبو مسلم الخولاني بكتاب من عنده . . . فكان جواب أمير المؤمنين : وبعد فانّي رأيت قد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون . . . و هذه الجملة وما بعدها تنطبق على هذا الكتاب دون مامرّ عن الخولاني .

وراجع أيضاً : العقد الفريد ج ٣٣٢/٤ وشرح الآملي ذيل شرح الخوئي ج ١٩٤/١٧ والامامة و السياسة ج٨٤/١ و وقعة صفين لنصر ص ١٨ و في ط ٢٩/ والجمهرة ج ٣٨٦/١ وفتوح ابن اعثم ج ٣٥٢/٢ .

وراجع نهج السعادة أيضاً ج ٩٠/٤ عن جمع ممن اسلفنا وعن ابن عساكر في ترجمة معاوية من تاريخ دمشق ج ٩٧٤/٥٦ و٦٠ برواية الكلبي .

ومصادر نهج البلاغة ج ٢١٠/٣ عن قسم من المصادر المتقدمة و قال : هذا واشار الطبري إلى الكتاب والقصّة في التاريخ ج ٢٣٥/٥ ط ليدن و احتج شيوخ المعتزلة ومتكلّموهم بهذا الكتاب على صحّة الاختيار وكونه طريقاً للامامة كما رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق برواية الكلبي في ترجمة معاوية .

الكتاب التاسع عشر

أخرجه المصنّف عن النّهج (الكتاب المرقم/٨) .

ويوجد في شرح المعتزلي ج٣/٨٧ والبحار ج٨ الطبعة الحجرية ص٤٣٦/٤٣٧ والعقد الفريد ج ٤/٣٣٢ و وقعة صفين ص ٣٢ وفي ط/٥٥ والجمهرة ج ١/٣٩٤ وشرح الآملي ج ١٧/٢١٢ و٢٣٥ عن ابن قتيبة برواية اخرى والبحراني في الشرح ج ٤/٣٥٤ .

واوعز إليه في البداية والنهاية ج ٨/١٢٧ .

وراجع نهج السعادة ج ٤/٩٧ عن جمع ممن تقدّم وعن ابن عساكر في ترجمة معاوية من تاريخ دمشق ج ٥٦/٦٥ أو/٩٧٨ .

ومصادر نهج البلاغة ج ٣/٢١٤ عن ابن عبد ربّه ونصر .

أقول : المعلوم من المذهب على ما اطبقت عليه السنّة المتواترة عن النبي العظيم صلى الله عليه وآله وسلم من النص (راجع في ذلك المراجعات والغدير ولاسيّما المجلّد الأول دعبقات الأنوار واحقاق الحق مع ذيله وغاية المرام والألفين والبحار) وانّ كتابه عليه السلام إلى هذا الملحد المعادي للنبوّة والولاية و استدلاله عليه جواب جدلي الزاماً له على ما اقرّ عليه و بنى عليه بنيان الخلافة .

كما اشار إليه العلّامة المجلسي ـ رضوان الله عليه ـ وقال ص٤٩٩ : تنبيه : لعلّ هذا منه عليه السلام إلزام لمعاوية بالاجماع الذي اثبتوا به خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعدم تمسكه بالنّص لعدم التفاتهم اليه في اوّل العهد مع عدم تطاول الأيّام فكيف مع بعد العهد .

و تعرض لشرح هذا الكلام العلّامة الآملي في الشرح ج ١٧/١٩٧ فراجع و تدبر .

ظاهر كلام نصرانّه اوّل كتاب كتبه إلي معاوية بعد وقعة الجمل وصرّح ابن قتيبة بانه الكتاب الثاني إليه .

الكتاب العشرون

رواه المصنّف عن النهج (الكتاب المرقم ١٠) ونقل صدره عن البحراني في الشرح ج ٤/٣٧١ .

ويوجد في البحار ج ٨ ط الكمباني ص ٥٠٤ عن النهج والبحراني ونصروابن أبي الحديد ج ١٥/٨٦ وشرح الآملي ج ١٨/٢١ ووقعة صفين لنصر ص ٥٩ وفي ط/ ١٠٨/١٠٩ والجمهرة ج ١/٤٢٩ والعقد الفريد ج ٤/٣٢٢ .

ونهج السعادة ج ٤/٢٤٦ عن المعتزلي ونصروعن ابن عساكر في ترجمة معاوية من تاريخ دمشق ج ٥٦/٦٣ أو ٩٧٦/ برواية الكلبي .

قال المعتزلي: واعلم انّ هذه الخطبة ذكرها نصر بن مزاحم في كتاب صفين على وجه يقتضي أنّ ما ذكره الرضي ـ رحمه‌الله ـ منها قد ضمّ اليه بعض خطبة اخرى وهذه عادته لأنّ غرضه التقاط الفصيح و البليغ من كلامه .

أقول: غرض السيّد التقاط الفصيح (لامزج خطبة بكتاب أو كتاب بآخر أو خطبة باخرى) ولازمه هو حذف بعض الكتب أو الخطب وعزب عنه انّ السيّد ـ رحمه‌الله تعالى ـ اتقى واورع من ان يصنع ما قال هو.

نعم كانت عند السيّد مصادر لم تصل إلينا فاعتمدعلى بعضها وكانت كما نقل أوسهى ورأى انّ هذه الجملة جزءمن كذا، وأمّا ان يكون عادته ذلك فلاوحاشا هومن ذلك .

الكتاب الحادي والعشرون

رواه المصنّف عن النهج (الكتاب المرقم ٤٨) .

ويوجد في وقعة صفين ص ٤٩٣ وابن أبـي الحديد ج١/١٨٨ و في الجديـد ج٢/٢٢٥ عنه وعن إبراهيم بن ديزيل الهمداني في كتاب صفّين و فتوح ابن اعثم ج٣/٣٢٢ وأوّله على ما في نقل نصر والمعتزلي وابن اعثم :

« من عبدالله علي أمير المؤمنين إلـى معاوية بن أبي سفيان : أمّا بعـد فانّ أفضل ماشغل به المرء نفسه اتباع مايحسن به فعله و يستوجب فضله و يسلم من عيبه وان البغي والزور . . . » (اللفظ لنصر).

وراجع البحار ج٨ الطبعة الحجرية ص ٥٤٦ عن النّهج .

ونهج السعادة ج٤/٢٧٣ عن صفين نصر وابن أبي الحديد عنه وعن ابن ديزيل.

ومصادر نهج البلاغة ج٣/٣٨٣ عن ابن اعثم ونصر والمعتزلي .

الكتاب الثاني والعشرون .

نقله المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ عن النّهج (الكتاب المرقم ٣٠) ونقل صدره عن ابن ميثم (ج٤/٤٤٨) .

ويوجد في شرح ابن أبي الحديد ج ١٦/٧ وقال بعد نقل الكتاب: وفي الخطبة زيادات يسيرة لم يذكرها الرضي ـ رحمه الله ـ منها : ثمّ نقل ما نقله المصنّف في الذيل : « وانّ للنّاس جماعة يدالله عليها . . . الخ» .

وراجع البحار ج٨ الطبعة الحجرية ص ٥٠٠ عن ابن ميثم والجمهرة ج١/٤٣٣ وشرح الآملي ج ١٩/٣٧٥ عن المعتزلي والبحراني والجمهرة .

و مصادر نهج البلاغة ج٣/٢٨٠ ـ ٢٨٢ عن المعتزلي و البحراني ثـمّ قال : ونضيف إلى ذلك أنّ السيّد العلوي روى في الطراز ج٢/١٢٣ بعض هذا الكتاب وفي روايته يختلف مع رواية الرضي ممّا يدلّ على انّ مصدره غير نهج البلاغة فانّه روى: « تاهت بك الامـور » مكان « تناهت » و « اوصلتـك شرّا » بدل

« اولجتك » فتأمّل.

الكتاب الثالث والعشرون .

رواه المصنّف عن النّهج (الكتاب المرقم/٥٥) .

و يوجد في البحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص ٥٠٧ عنه و الجمهرة ج١/٤٣٥ والمعيار والموازنة ص ١٣٨ .

ومصادر النّهج ج٣/٤٣٥ قال: روى هذا الكتاب السيّد في الطراز ج٢/٣٦٣ مع اختلاف يسير مع رواية الرضي يدل على انّه لم ينقله عن النهج كما روى اوّل هذا الكتاب الآمدي في غرر الحكم ص ١١٩ في حرف الألف بزيادة هذه الفقرة : « وتعمل فيها لما بعدها » بعد قوله عليه السلام « وإنّما وضعنا فيها لنبتلي فيها » وروى منه قطعة اخرى في ص/٥٩ وزاد بعد قوله عليه السلام : « واصرف إلى الآخرة وجهك » هذه العبارة : « واجعل لله جدّك » .

و الآمدي و ان تأخّر عن الرضي إلّا انّ هذه الزيادة تشعر انّ مصدره غير النهج.

الكتاب الرابع والعشرون

رواه المصنّف عن النّهج (الكتاب المرقم ٣٢) و روى صدره عن البحراني ج٥/٦٨ .

وتجده في البحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص/٥٠٠ عن المعتزلي والبحراني .

والجمهرة ج١/٢٤٠ وابن أبي الحديد ج ١٦/١٣٣ ونهج السعادة ج٤/٢٠٢ وشرح الآملي ج٢٠/٤٤/٤٥.

وفي مصادر النّهج ج٣/٣١٢ ـ ٣١٦ نقله عن ابن أبي الحديد ونقل عنه كلّ

مارواه عن أبي الحسن علي بن محمّد المديني .

الكتاب الخامس والعشرون

رواه المصنّف عن المعتزلي ج١٦/١٣٦.

ويوجد في البحار ج٨ الطبعة الحجرية ص ٥٠١ عنه والجمهرة ج١/٤٢٧ وفتوح ابن اعثم ج٢/٤٣٥ .

ونهج السعادة ج٤/٢٠٣ عن المعتزلي وكذا في مصادر النّهج ج٣/٣١٦.

قال ابن اعثم والمعتزلي : انّ هذا الكتاب جواب لكتاب معاوية لعنه الله تعالى: أمّا بعد فما اعظم الرين على قلبك والغطاء على بصرك و الشره من شيمتك ... الخ و قال المعتزلي بعد نقل هذا الكتاب :

واعجب واطرب ماجاء به الدّهر وان كانت عجائبه وبدائعه جمّة أن يفضي أمر عليّ عليه السلام إلى أن يصير معاوية نداً له و نظيراً مماثلاً يتعارضان الكتاب والجواب ويتساويان فيما يواجه به أحدهما صاحبه ولا يقول له عليّ عليه السلام كلمة إلّا قال مثلها وأخشن مسّاً منها فليت محمّداً صلى الله عليه وآله كان شاهد ذلك ليرى عيانا لاخبرا انّ الدّعوة الّتي قام بها وقاسى اعظم المشاقّ في تحمّلها وكابد الأهوال في الذّبّ عنها و ضرب بالسّيوف عليها لتأييد دولتها و شيّد أركانها و ملأ الآفاق بها خلصت صفوا عفوا لأعدائه الّذين كذّبوه لما دعا اليها و أخرجوه عن اوطانه لما حض عليها وأدموا وجهه وقتلوا عمّه واهله فكانّه كان يسعى لهم ويدأب لراحتهم كما قال أبوسفيان في أيّام عثمان وقدمر بقبر حمزة وضربه برجله وقال: ياأبا عمارة ـ رحمه الله تعالى ـ انّ الأمر الّذي اجتلدنا عليه بالسّيف أمسى في يد غلماننا اليوم يتلاعبون به ثمّ آل الأمر أن يفاخر معاوية عليّاً كما يتفاخر الأكفاء والنظراء.

اذا عيّر الطائي بالبخل مادر ... وقرّع قسّاً بالفهاهة باقل

وقال السّها للشمس انت خفية وقال الدّجى ياصبح لونك حائل

أقول : العجب من هذا الكاتب كيف يتعامى ويتغافل ويتجاهل ، أوَ مَا يدري من الّذي أسّس بنيان معاوية و شيّد أركانه ومن الّذي اجترء على أمير المؤمنين عليه السلام ؟ و لقد أجاب معاوية نفسه عن عجب هذا الكاتب بقولـه في كتابه إلى محمّد بن أبي بكر : « فقد كنّا وأبوك معنا في حياة نبيّنا نرى حق ابن أبي طالب لازما لنا وفضله مبرزا علينا فلمّا اختار الله لنبيّه ماعنده و أتمّ له ما وعده . . . فكان أبوك وفاروقه أوّل من ابتزّه وخالفه على ذلك اتفقا و اتّسقا . . . فخذ حذرك يا ابن أبي بكر فسترى وبال أمرك وقس شبرك بفترك تقصر عن ان تساوي أوتوازي من يزن الجبال حلمه ولاتلين على قسر قناته ولايدرك ذومدى أناته و أبوك مهّدله مهاده وبنى ملكه وشاده» .

وسوف يوافيك الكلام حول ذلك في الذيل ان شاء الله تعالى و راجع نفس الكتاب ص ٢٢٢ كتاب محمّد بن أبي بكر وص ٣٠٠ كلام المصنّف في اعجابـه بكلام المؤلّف .

الكتاب السادس والعشرون

رواه المصنّف ـ رحمـه الله ـ عن النّهج (الكتاب المرقم/ ٦٤) .

ولير اجع البحار ج٨ الطبعة الحجرية ص ٥٠٢ عنه وعن الاحتجاج ج١/ ٢٦٣ ط نجف وشرح ابن أبي الحديد ج١٧/ ٢٥٠ والامامة والسياسة ج١ ص ١٠٣ و في ط/ ٧٥ والجمهرة ج١/ ٤١٨ والبحراني ج٥/ ٢٠٧ و مصادر النّهج ج٣/ ٤٥٠ عن ابن قتيبة والطبرسي والجمهرة والآملي في الشرح ج ٢٠/ ٣٧١ .

الكتاب السابع والعشرون

رواه المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ عن النهج (الكتاب المرقم ١٧) وروى صدره

عن ابن ميثم ج ٤/٣٨٩، ٣٩٠ .

ويوجد في المناقب لابن شهرآشوب ج ٣/١٧٩ وابن أبي الحديد ج ١٥/١٢٣ والمحاسن للبيهقي ج ١/٨٢ وفي ط ص ٥٣ والمناقب للخوارزمي ص ١٧٩ و وقعة صفّين ص ٤٧١ و الامامة و السياسة ص ١٠٣/١٠٤ وكنز الفوائد للكراجكي ص ٢٠١ ومروج الذهب ج ٣/٢٢ وفي ط ١٤ وكتاب سليم بن قيس ص ١٩٣ وفي ط ٢١٧/٢١٨ والجمهرة ج ١/٤٧٨ وفتوح ابن اعثم ج ٣/٢٥٩ ط هند .

و البحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص ٤٨٢ عن سليم وص ٥٠٥ عن ابن ميثم و ص ٥١٠ عن الكراجكي .

وشرح الآملي ج ١٨/٢٢٩ عن جمع ممن تقدّم .

ونهج السعادة ج ٤/٢٧٠ ـ ٢٧٢ عن جمع ممن تقدّم .

ومصادر نهج البلاغة ج ٤/٢٣٣ عن جمع ممن اسلفنا .

الكتاب الثامن والعشرون

رواه المصنّف عن النهج (الكتاب المرقم ٣٧) و روى صدره عن البحراني ج ٥/٨٠/٨١ .

ويوجد في شرح ابن أبي الحديد ج ١٦/١٥٣ والبحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص ٥٠٣ عن المعتزلي والبحراني والاحتجاج و الجمهرة ج ١/٤٧١ والاحتجاج ج ١/٢٦٥ ط نجف .

وراجع نهج السعادة ج ٤/١٦٦ ـ ١٦٩ عن المعتزلي والجمهرة .

ومصادر النهج ج ٣/٣٣٢ عن المعتزلي والبحراني .

والآملي ج ٢٠/٦٢ عن ابن ميثم .

الكتاب التاسع والعشرون

نقله المصنّف عن النهج (الكتاب المرقم ٧٥) .

ويوجد في البحار ج٨ الطبعة الحجرية ص٤٣٣ عنه و الجمهرة ج١/٣٨٤. ونهج السعادة ج ١٨/٤ و مصادر النهج ج ٤٧٦/٣ .

الكتاب الثلاثون

نقله المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ عن ابن أبي الحديد ج ٢٣١/٢٣٠/١ ط بيروت .

و يوجد في نهج السعادة ج ١٧/٤ عنه و جمهرة رسائل العرب ج ٣٨٥/١ وانساب الأشراف ج ٢١١/٢ .

ص ١٨٢ تحت الرقم ٣٠ نقل كتاب الأشتر إلى عائشة عن ابن أبي الحديد ج ٢٢٥/٦ طبيروت وقد نقله كثير من الأعلام فراجع البحار ج٨ الطبعة الحجرية ص ٣٩٤ .

ص١٨٣ تحت الرقم ٣٠ نقل كتاب زيد إلى عائشة عن ابن أبي الحديد ج ٢٢٦/٦ ط بيروت وقد نقله كثير من الأعلام فراجع البحار ج٨ الطبعة الحجرية ص٣٩٤.

الكتاب الحادي والثلاثون

اخرجه المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ عن النهج (الكتاب المرقم ٦٥) .

ويوجد في البحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص ٥٠٨/٥٠٧ عنه .

وظاهر البحراني في الشرح ج٢١٣/٥ انّ له مصدراً آخر حيث قال: والكتاب جواب أيضاً كما ان ابن أبي الحديد ج ١٨ ط مصر ص ٢٧ قال : وهذا الكتاب هو جواب كتاب وصل من معاوية إليه عليه السلام بعد قتل علي عليه السلام الخوارج وفيه تلويح بما كان . . . حيث استفاد منه في مصادر النهج ج ٤٦٠/٣ ان المعتزلي رآه في مصدر آخر .

الكتاب الثاني والثلاثون

رواه المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ عن النهج (الكتاب المرقم ٧٣) .

ويوجد في البحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص ٥٠٨ عنه .

وقال في مصادر النهج ج ٣/ ٣٧٤ : رواه الامام اليماني في الطراز ج ٢/ ٢٩٤ في فصل الاستدراجات بتفاوت مع رواية الرضي مثل : « و لست بـه غير انه كلّ شبيه» و«مثال يضحك» والمخالفة في الرواية تدلّ على الاختلاف في المصادر فتأمل.

الكتاب الثالث والثلاثون

اخرجه المصنّف عن النهج (الكتاب المرقم ٤٩) قال : و من كتاب له إلى غيره (يعني إلى غير معاوية) ثم نقل عن المعتزلي انه كتبه إلى عمرو .

ويوجد في فتوح ابن اعثم ج ٣/ ٣٢٣ : قال : ثم كتب علي رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص أمّا بعد . . . وابن أبي الحديد ج ٢/ ٢٢٧ وج ١٧/ ١٥ عن نصر انه كتبه إلى عمرو ووقعة صفّين ص ١١٠ كلهم قالوا انه كتب إلى عمرو .

وفي البحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص ٤٤٠ و ٤٦٧ عن نصر وص ٥٨٢ عن النهج.

ونهج السعادة ج ٤/ ٢٥١ ـ ٢٥٣ عن المعتزلي ونصر والبحار وتنبيه الخواطر ص ٣٣٨ والنهج .

ومصادر النهج ج ٣/ ٣٨٤ قال: وفي النسخة التي عليها شرح ابن أبي الحديد انّ هذا الكتاب كتبه عليه السلام إلى معاوية وهو خطأ من النساخ لأن ابن أبي الحديد نصّ على انه إلى عمرو بن العاص في موضعين من الشرح (الظاهر ان الصحيح : في النسخة التي عليها شرح عبده لأن في النهج المذكور جاء في الهامش : في رواية ابن أبي الحديد إلى معاوية أيضاً) ثم نقله عن الأخبار الطوال للدينوري ص ١٥٤ .

نقل نصر انّ الكتاب إلى عمرو كان قبل ان يخرج إلى الشام وجاء جوابه إليه قبل ان يرتحل من النخيلة وكان الجواب :

«من عمرو بن العاص إلى علي بن أبي طالب امّا بعد فانّ الذي فيه صلاحنا والفة ذات بيننا ان تنيب إلى الحق وأن تجيب إلى ما تدعون إليه من شورى فصبر الرجل منا نفسه على الحق وعذره الناس بالمحاجزة والسلام» .

الكتاب الرابع والثلاثون

نقله المصنّف عن النهج (الكتاب المرقم ٣٥) .

وتجده في شرح ابن أبي الحديد ج ٦/ ٩٢ والطبري ج ٦/ ٣٤١٢ ط ليدن والغارات ج ١/ ٢٩٨/ ٢٩٩ (و في هامش الأرموي ـ رحمه الله تعالى ـ على الكتاب ص ٧٦٤/ ٧٦٥) والبداية والنهاية ج ٧/ ٣١٧ وانساب الأشراف ج ٢/ ٤٠٥ والجمهرة ج ١/ ٥٦٠/ ٥٦١ .

ونهج السعادة ج ٥/ ١٣٠ عن الطبري والثقفي والمعتزلي والبحار وعن ابن عساكر في ترجمة عبدالرحمن بن شبث الفزاري جاسوس أمير المؤمنين عليه السلام بالشام من تاريخ دمشق ج ٣٢/ ١٥٧ .

ومصادر نهج البلاغة ج ٣/ ٣٢٦ عن جمع من اسلفنا وعن الكامل لابن الأثير ج ٣/ ١٧٨ (ولم اجده في مظانه) .

والبحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص ٦٠٠ عن الثقفي و/ ٦٠٧ عن النهج :

الكتاب الخامس والثلاثون .

رواه المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ عن النهج (الكتاب المرقم / ٧١) .

و نقله في الجمهرة ج ١/ ٦٠٥ و انساب الأشراف ج ٢/ ١٦٣ و اليعقوبي

ج ٢/١٩٢ وتعاليق المحدّث الارموى على الغارات ج ٢/٨٩٧/٨٩٨ .

والبحار ج ٨ الط الحجري ص ٥٨٧ عن النهج .

ومصادر النهج ج ٣/٤٧٠ عن البلاذرى واليعقوبي .

و نهج السعادة ج ٥/٢٣/٢٢ عن اليعقوبي والنهج ذكرنا الكتاب برواية اخرى في الذيل لكثرة الاختلاف بين النسختين كان المنذر بن الجارود على اصطخر من قبل أمير المؤمنين عليه السلام وبلغه انه أخذ ثلاثين الفاً من بيت المال فسأله فجحد فاستحلفه فلم يحلف فحبسه .

الكتاب السادس والثلاثون

رواه المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ عن النهج (الكتاب المرقم/٧٩) .

و نقله في البحار ج ٨ الط الحجرى ج ٨/٥٨٣ عنه و كذا مصادر النهج ج٣/٤٨٠ ونهج السعادة ج٤/٢٩ كلّهم عن النهج .

الكتاب السابع والثلاثون

رواه المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ عن النهج (الكتاب المرقم/٥٤) وزاد عليه برواية اخرى ولم يسمّ المصدر إلّا انّ المحشي ذكره عن كشف الغمة ج ١/٣٢٤ وفي نسخة عندى ج ١/٢٣٩ بعد قوله : «ثم يلزم كلّ امر، بقدر ما احتمل» : «و هؤلاء بنو عثمان ان قتل مظلوماً كما تقولان أولياؤه وانتمار جلان . . . الخ» والظاهر انّ ما نقله المصنّف هو الصحيح .

ويوجد في فتوح ابن أعثم ط هند ج ٢/٣٠٠ والمناقب للخوارزمي ص١١٦ والأمامة والسياسة ج ١/٦٦ والجمهرة ج ١/٣٧٧ و احاديث امّ المؤمنين ص١٣٨ عن تذكرة سبط ابن الجوزي والسيرة الحلبية ج ٣/٣٢٢ و المناقب لابن شهر اشوب

ج ١٥٢/٣ وقال الشيخ الأعظم المفيد ـ رحمه الله تعالى ـ في الجمل ص ١٦٧ : لمّا سار علي عليه السلام من ذي قار قدم صعصعة بن صوحان بكتاب علي عليه السلام إلى طلحة والزبير وعائشة يعظم عليهم حرمة الاسلام ويخوفهم فيما صنعوه ولم ينقل نصّ الكتاب.

والبحار ج ٨ الط الحجري ص ٣٩٢ عن كشف الغمة وص ٣٩٤ عن النهج وص ٣٩١ عن الفتوح .

ونهج السعادة ج ٦٤/٦٣/٤ عن جمع منهم ابن شهراشوب في المناقب ومطالب السؤل ص ١١٥ .

ومصادر النهج ج ٤٣٣/٣ عن جمع ممن قدمنا .

والذيل موجود في الفتوح أيضاً و الذي اخرجه السبط في التذكرة (على ما في احاديث ام المؤمنين) مخالف لما اخرجه الآخرون حيث جعل الكتاب اليهما وإلى عائشة وجمع بين كتابه إليهما وإليها وسوف يوافيك في الذيل ان شاء الله تعالى.

الكتاب الثامن والثلاثون

اخرجه المصنّف عن النهج (الكتاب المرقم/٤٤) .

ويوجد في البحار ج ٨ الط الحجري ص ٥٨٩ عنه والجمهرة ج ١ ص ٥٨٥ والغارات ص ٩٢٥ (تعليق الأرموى) .

وص ١٩٦ تحت هذا الرقم اخرج المصنّف كتاباً له عليه السلام إلى زياد ناقلاً عن ابن أبي الحديد ج ٦٨/٤ ط مصر (ج ١٨٢/١٥ ط بيروت) .

و يوجد في الاستيعاب هامش الاصابة ج ٥٧٠/١ و اسد الغابة ج ٢١٦/٢ والغدير ج ٢١٩/١٠ والغارات ص ٩٢٧ (تعليق الأرموى) و تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٤١٠/٥ والبحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص ٥٩٠ عن ابن أبي الحديد .

و مصادر نهج البلاغة ج ٣٥٢/٣ عن جمع من المصادر المتقدمة و عن الكامل

لابن الأثير ج ٣/٤٤٤ في حوادث السنة/٤٤ .

ونهج السعادة ج ٥/٣٥٦ عن جمع ممن قدمنا وعن تاريخ دمشق ج١٨/١٧٢.

الكتاب التاسع والثلاثون -

رواه المصنّف عن النّهج (الكتاب المرقم ٢١) .

و راجع البحار ج٨ الط الحجري ص ٥٨٤ عنه .

وص ١٩٧ تحت الرقم/٣٩.

نقل المصنّف كتابه عليه السلام إلى زياد عن ابن أبي الحديد ج ١٦/١٩٦ ط بيروت (وج٤/٧٢ ط مصر) .

وراجع نهج السّعادة ج٥/١٦٩ عنه وجمهرة رسائل العرب والبلاذري وسيأتي الكتاب في الذيل برواية اليعقوبي وغيره لكثرة اختلاف الروايات ، وراجع شرح البحراني ج٤/٢٠٠ .

قال المحقّق الآملي في الشرح ج١٨/٣٣٧ مالفظه : قدتعرض الفاضل الشارح (المعتزلي) بانّ ما في النّهج بعض هذا الكتاب (الذي نقله المصنّف عن ابن أبي الحديد) و لايخفى عليك انّه لايتضمّن ما في نهج البلاغة على صورته و الفاظه وان بين النسختين تفاوتاً ظاهراً ونحن لم نظفر به في المآخذ الّتي حضرتنا والظّاهر انهما كتاب واحد بل مافي النهج بعض ذلك الكتاب إلّا انهما رويا على روايتين كما انّ الرضي نقل في غير موضع في النّهج كلاماً له عليه السلام على روايتين .

أقول: قال المعتزلي ج١٦/١٩٦ : فامّا أوّل ماارتفع به زياد فهواستخلاف ابن عبّاس له على البصرة في خلافة علي عليه السلام وبلغت عليّاً عنه هنات فكتب اليه يلومه و يؤنّبه فمنها الكتاب الذي ذكر الرضي ـ رحمه‌الله ـ بعضه (بالرقم ٢١) وقدشرحنا فيما تقدم ماذكر الرضي منه . . .

ومن العجب انّ هذا المحقّق حكم أوّلا : « انه لا يتضمن ما في النّهج على صورته والفاظه » ثمّ حكم بأنّ « الظاهر انّهما كتاب واحد » مع عدم دليل على الاتّحاد ومن الممكن ان يكتب عليه السلام اليه كتابين .

كما أنّ ما حكم في مصادر النّهج ج٣/٢٤٣/٢٤٤ بانّ هذا الكتاب (الّذي ذكره المصنّف ناقلاً عن النّهج) رواه البلاذري في انساب الأشراف ص ١٦٩ ط الأعلمي . . . اقتبس منه الشّريف الرضي الفقرات الّتي مرّ ذكرها لا وجه له أصلاً إذ ليس فيه هذه الجملات حتّى يقتبس منه ذلك .

الكتاب الأربعون

رواه المصنّف عن النّهج (الكتاب المرقم/٢٠) واخرج اليعقوبي ج٢/١٩٣ كتاباً منه عليه السلام إلى زياد و لعلّ هذا الكتاب مقتبس منه ونقله الشارح الآملي ج١٨/٣٣٠ و سيأتي نقله في الذيل ان شاء الله تعالى لأجل الاختلاف الكثير بين النقلين وقوة احتمال التعدّد .

وراجع البحار ج٨ الط الحجري ص ٥٩٣ عنه و نقل نبذاً منه في المحاسن والمساوي للبيهقي ص ٤٤٩ وفي ط ج٢/٢٠١ ومصادر نهج البلاغة ج٣/٢٤٢/٢٤٣ وانساب الأشراف للبلاذري ص ١٦٢ ط الأعلمي ج٢.

وبهج السعادة ج ٥/٣٥٣ عن البلاذري .

الكتاب الحادي والأربعون

رواه المصنّف عن النّهج (الكتاب المرقم/٤٢) .

و يوجد في البحار ج٨ الط الحجري ص ٥٨٩ عنه و اليعقوبي ج٢/١٩٠ وانساب الأشراف ج٢/١٥٨ .

ونهج السعادة ج٤/ ٢٢٧ .

ومصادر النّهج ج ٣/ ٣٤٥ عن النهج واليعقوبي والبلاذري .

الكتاب الثاني والأربعون .

رواه المصنّف ـ رحمه الله ـ عن النّهج (الكتاب المرقم ٢٩) .

و يوجد في البحار ج٨ الط الحجري ص ٥٨٥ عن النّهج و ص٦٢٥ عن الغارات ج١ ص٤٠٣ وابن أبي الحديد ج٤ص٤٩/ ٥٠ عنه والجمهرة ج١/ ٥٧٥ .

وسيوافيك نصّ الكتاب عن الغارات في الذيل .

وراجع شرح الآملي ج١٩/ ٣٥٥ عن الثقفي ونهج السعادة ج٥/ ١٦٥/ ١٦٦ عن جمع ممن تقدم و قال : وذكرها أيضاً ابن الأثير في الكامل ج٣/ ١٨٢ (و في نسخة عندي ص ٣٦٢/ ٣٦٣) إلّا انه اشار إلى كتابه عليه السلام ، و كتابه عليه السلام هذا ذكره تحت الرقم/ ٥٢٦ من الجمهرة نقلاً عن الطبري : ج٦/ ٦٣ . . . و أشار إلى الكتابين (كتابه عليه السلام إلى زياد في بعثه عليه السلام اعين بن ضبيعة و كتابه عليه السلام هذا) في عنوان : امر عبدالله بن عامر الحضرمي في خلافة علي عليه السلام من كتاب انساب الاشراف ص٤١٢ وتواليها (راجع انساب الأشراف عن ٤٢٩) .

ومصادر النّهج ج٣/ ٢٧٩ عن الغارات .

الكتاب الثالث والأربعون

رواه المصنّف عن النهج (الكتاب المرقم/ ٥١) .

و يوجد في البحار ج ٨ الط الحجري ص ٥٧٩ عنه و وقعة صفين ص ٥٨ وفي ط/ ١٠٨ والمعيار والموازنة ص ١٢٢ والبحار ج ٧٥/ ٣٥٥ عن نصر .

ونهج السعادة ج ٤/ ٢٣٢ ـ ٢٣٤ عن النهج ونصر وكذا في مصادر نهج البلاغة

ج ٣/٣٨٧ وشرح الآملي ج ٢٠/١٤٦ .

ـ الكتاب الرابع والأربعون

أخرجه المصنّف عن النهج (الكتاب المرقم /٥٨) .

ويوجد في البحار ج ٨ الط الحجري /٥٤٥ عنه .

و راجع شرح الآملي ج ٢٠/٣٣٨ والبحراني ج ٥/١٩٤ و مصادر النهج ج ٣/٤٣٨ .

الكتاب الخامس والأربعون

نقله المصنّف عن النهج (الكتاب المرقم /٤) وشرح ابن ميثم ج ٤ /٣٤٨/٣٤٩

وفي شرح الفاضل الآملي ج ١٧/١٧٠ . . : إنا لم نظفر به في الكتب الموجودة عندنا بعد، ولكن قال الشارح البحراني والمولى فتح الله القاساني: روى انّ الأمير الذي كتب إليه هو عثمان بن حنيف عامله على البصرة و ذلك حين انتهت اصحاب الجمل إليها . . . كتب عثمان بن حنيف وكان عامل أمير المؤمنين علي عليه السلام وقتئذ في البصرة إلى أمير المؤمنين بحالهم فكتب عليه السلام إليه . . .

ويوجد في البحار ج ٨ الط الحجري /٣٨٠ عن النهج وابن ميثم .

ونهج السعادة ج ٥/١٥٨ عن تذكرة الخواص ص ١٨٨ للسبط ابن الجوزي وكذا في مصادر النهج ج ٣/٢٠٠/٢٠١ .

الكتاب السادس والأربعون ـ

رواه المصنّف عن ابن أبي الحديد ج ٢/٤٩٦ ط مصر وج ٩ ص ٣١٩ ط بيروت

ويوجد في احاديث امّ المؤمنين ص ١٤١ والمعيار والموازنة ص ٦٠ و نهج

السعادة ج ٤/ ٤٢ عن المعتزلي .

الكتاب السابع والأربعون

رواه المصنّف ـ رحمه‌الله تعالى ـ عن النهج (الكتاب المرقم/ ١٩) والبحراني في الشرح ج ٤/ ٣٩٨ .

وراجع انساب الأشراف ج ٢/ ١٦١ واليعقوبي ج ٢/ ١٩٢ : ولكن قالا : وكتب علي عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمة الأرحبي ونحن أوردناه في الذيل للاختلاف البيّن الكثير بين الروايتين وفي أنساب الأشراف «عمر بن سلمة» :

وزاد البلاذري بعد قوله : «بطرف من الشدّة» (في غيرما ان يظلموا [كذا] ولا ينقض لهم عهد) ونقل بدل قوله «وداول لهم» الخ : (ولكن تقرعوا بخراجهم ويقاتل [بهم] من ورائهم ولايؤخذ منهم فوق طاقتهم فبذلك أمرتك والله المستعان والسّلام) .

وقال الشاح الآملي ج١٨/ ٣٢٢ انّهما كتاب واحد (يعني هذا الكتاب مع ما نقله اليعقوبي) كتاب واحد نقل الرضي طائفة منه في النهج على ما هو دأبه من التقاط الفصيح من كلامه عليه السلام ورفض ماعداه و نقل اليعقوبي طائفة اخرى منه في تاريخه إلّا ان صدره روى بروايتين مختلفتين في الجملة ويؤيّده مافي شرح الفاضل البحراني من انّ المنقول انّ هؤلاء الدهاقين كانوا مجوساً فانّ الأمير عليه السلام امّره على فارس وعلى البحرين كما في الاستيعاب واسد الغابة فهذا الكتاب إنّما كتبه إليه لما كان عامله على فارس لأنّهم كانوا مجوساً يعبدون النار .

و راجع مصادر النهج ج ٣/ ٢٤٢٠ عن اليعقوبي والبلاذري و نهج السعادة ج ٥/ ٢٨ عن النهج والبحار ج٨ الط الحجري ص ٥٨٣ عن النهج .

الكتاب الثامن والأربعون

رواه المصنّف عن النهج (الكتاب المرقم /٥) ونقله تماماً عن البحراني في الشرح ج ٤/ ٣٥١ .

ويوجد أيضاً في البحار ج ٨ الط الحجري ص ٥٨٨ عنهما وص٤٣٣عن نصر وراجع وقعة صفين ص ٢٠ وفي ط ١٣ وابن أبي الحديد ج ١٤/ ٣٤ والعقد الفريد ج ٤/ ٣٣٠ والامامة والسياسة ج ١/ ٨٣ و فتوح ابن اعثم ج ٢/ ٣٦٧ و الجمهرة ج ١/ ٣٨٢ .

وراجع شرح الآملي ج١٧/ ١٨١ ونهج السعادة ج ٤/ ٨٦ ومصادر نهج البلاغة ج ٣/ ٢٠٢ عن ابن عبد ربّه و نصر .

و نقله البلاذرى في انساب الأشراف ج ٢/ ١٥٩ بنحو اخرجناه في الذيل وسوف يوافيك ان شاءالله تعالى .

الكتاب التاسع والأربعون

رواه المصنّف ـ رحمه‌الله تعالى ـ عن النّهج (الكتاب المرقم/٣) والامالي للصدوق ـ رحمه‌الله تعالى ـ ص ١٨٧ .

ويوجد في روضة الواعظين للفتال النيسابوري ص ٣٦٦ ودستور معالم الحكم ص ١٣٥ .

والبحار ج٨ الط الجحري ص ٥٨٢ عن النّهج وج٤١ ط الآخوندي ص١٥٥ الرقم ٤٨ عنه أيضاً وج٧٧ ط الاسلامية ص٢٧٧ عن الأمالي للصدوق ـ رحمه‌الله تعالى ـ المجلس الحادي والخمسون ص ١٨٧ ط قم وشرح الآملي ج ١٧/ ١٠٢ عن البحار وعن حلية الأولياء والاربعين للشيخ البهائي ـ رضوان الله عليه ـ ومصادر النهج ج٣/ ١٩٧

عن الأمالي وتذكرة سبط ابن الجوزي ص ١٨٥ و دستور معالم الحكم و اربعين الشيخ ـ رحمة الله عليه ـ .

الكتاب الخمسون

رواه المصنّف عن النّهج (الكتاب المرقم/٣٩) .

ويوجد في البحار ج٨ الطالحجري ص٥٢٧ عن النّهج والاحتجاج والجمهرة ج١/٤٨٦ والاحتجاج ج١/٢٦٨ ط نجف والغدير ج٢/١٣٠ .

وراجع مصادر النّهج ج٣/٣٣٧ ونهج السعادة ج٤/٢٥٧ .

الكتاب الحادي والخمسون

رواه المصنّف ـ رحمه الله ـ عن ابن ميثم ـ رحمه الله تعالى ـ في الشرح ج٥/٨٥.

ونقله ابن أبي الحديد ج١٦/١٦٣ والجمهرة ج١/٤٨٦ و وقعة صفّين (على رواية ابن أبي الحديد وان لم اجده في النسخة الموجودة عندي) والغدير ج٢/١٣٠ عن المعتزلي معترفاً بأنّه لم يوجد في صفّين نصر .

و نهج السعادة ج٤/٢٥٦ عن جمع ممن تقدم وكذا مصادر النّهج ج٣/٣٢٨ وعنهم عن سبط ابن الجوزي الحنفي في التذكره ص ٨٤ .

الكتاب الثاني والخمسون

نقله المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ عن تفسير عليّ بن إبراهيم القمّي ـ رحمه الله تعالى ـ و يوجد أيضاً في المحاسن والمساوي للبيهقي ص ٥٢ والبحار ج٨ الط الحجري ص ٥٢٨ عن القمي ـ رحمه الله تعالى ـ .

ص ٢٢٢ تحت الرقم ٥٢ .

اخرج المصنّف ـ رحمه‌الله تعالى ـ كتاب محمّد بن أبي بكر إلى معاوية عن الاحتجاج للطبرسي ـ رحمه‌الله تعالى ـ ج١/٢٦٩ ط النجف .

ونقله الكثير من الأعلام : راجع ابن أبي الحديد ج٣/١٨٨ ط بيروت و في ط مصر ج١/٢٨٣ ومروج الذهب ج٣ص٢٠/٢١ وفي ط ص١١ ج٣ وانساب الأشراف ج٢/٣٩٣ تحقيق المحمودي ووقعة صفين/١٣٢ وفي ط/١١٨ وجمهرة رسائل العرب ج١/٥٤٣ والاختصاص للمفيد ـ رحمه‌الله ـ ص ١١٩ و عبدالله بن سبأ للعسكري ص ١٢٣ و قاموس الرجال ج٧/٢٩٥ و البحار ج ٨ الط الحجري ص ٦٠٣ عن الاحتجاج والغدير ج١٠/١٥٨ ط ١ عن نصر والمسعودي والجمهرة والمعتزلي .

و لعلّ هذا الكتاب هو مراد الطبري في تاريخه ج٦/٣٢٤٨ ط ليدن و ابن الأثير في الكامل ج٣/٢٧٣ حيث قال الطبري : انّ محمّد بن أبي بكر كتب إلى معاوية ابن أبي سفيان لمّا ولي فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه ممّا لايحتمل سماعها العامّة . و قال ابن الأثير : وقد قيل: انّه جرى بين محمّد و معاوية مكاتبات كرهت ذكرها فانّها ممّا لايحتمل سماعها العامّة .

لايعزب على القارئ الكريم انّ هؤلاء الأعلام نقلوا جواب معاوية أيضاً وفيه مايبين الحقائق التاريخية فراجع وتدبّر .

الكتاب الثالث والخمسون

نقله المصنّف عن النّهج (الكتاب المرقم/٦٣) .

واشار اليه المفيد ـ رحمه‌الله تعالى ـ في الجمل ص ١٣٣ ويوجد في البحار ج٨ الط الحجري/٣٨٠ عن النّهج .

ومصادر النّهج ج٣/٤٤٩/٤٥٠ مصرّحاً بانه لم يجد الكتاب في غير نهج البلاغة.

قال الشارح الآملي ج ٢٠/٣٦٧ و قد يظهر من بعض التواريخ انّ هذا

الكتاب ثالث الكتب الذي كتبها عليه السلام إلى أبي موسى الأشعري فعلى هذا عثر هذا الشارح الفاضل على مصدر آخر .

وقال البحراني ـ رحمه الله تعالى ـ ج٥/٢٠٥ : روى عن أبي موسى انه كان حين مسير علي عليه السلام إلى البصرة . . . يثبط الناس . . . فكتب اليه مع ابنه الحسن عليه السلام هذا الكتاب فهو أيضاً وجد الكتاب في مصدر آخر.

الكتاب الرابع والخمسون

رواه المصنّف ـ رحمه الله ـ عن ابن أبي الحديد ج٣ ص ٢٩٠ ط مصر وج١٤/٨ ط بيروت عن أبي مخنف .

ونقله المفيد ـ رحمه الله تعالى ـ في الجمل ص١٣٠ والطبري ج٦/٣١٧٢ ط ليدن والجمهرة ج١/٣٧٢ .

ونهج السعادة ج٣/٤٦ عن المفيد ـ رحمه الله تعالى ـ والمعتزلي وص ٤٨ عن الطبري .

وشرح الآملي ج١٧/١٨ عن المفيد والطبري وج١٦/٣٧٩ أيضاً عن الطبري.

واوعز اليه البلاذري في أنساب الأشراف ج٢/٢٣٤/٢١٣ .

وراجع البحار ج٨ الط الحجري ص ٣٨٤ .

الكتاب الخامس والخمسون

اخرجه المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ عن ابن أبي الحديد ج٣/٢٩١ ط مصر وفي ط بيروت ج١٤/١٠ عن أبي مخنف .

و راجع الجمل للمفيد ـ رحمه الله تعالى ـ ص ١٣١ وفي ط/١١٦ والبحار ج٨ الط الحجري ص ٣٨٤ و الطبري ج٦/٣١٨٣ ط ليدن و الجمهرة ج١/٣٨٢

وشرح الأملي ج١٧/١٩ و ج١٦/٣٧٩ ونهج السعادة ج٤/٥٠ عن المفيد و المعتزلي.

واشار اليه البلاذري في أنساب الأشراف ج٢/٢٣١ و ٢٣٤ و في هامشه عن المعتزلي والدرّ النظيم الورق/١١٥ والجمل للمفيد ـ رحمه الله تعالى ـ ص ١٣١.

الكتاب السادس والخمسون

رواه المصنّف عن النّهج (الكتاب المرقم/٧٨) .

وراجع البحار ج٨/٥٤٥ الط الحجري عن النهج ومصادر النّهج ج٣/٤٧٩ / ٤٨٠ .

الكتاب السابع والخمسون

رواه المصنّف عن النّهج (الكتاب المرقم/٦٢) .

وراجع البحار ج٨ الط الحجري ص٦٠٨ عنه واشار اليه ص ١٧٣ والجمهرة ج١/٥٤٩ .

وقد قدّمنا الكلام حول هذا الكتاب تحت الرقم/٢ .

الكتاب الثامن والخمسون

رواه المصنّف عن النهج (الكتاب المرقم /٣٨) .

و راجع البحار ج ٨ الـط الحجري ص ٦٠٦ عن الاختصاص وص ٦٠٨ عن النهج وابن أبي الحديد ج ٦/٧٥/٧٧ ط بيروت والغارات للثقفي ج١/٢٦٠/٢٦٦ والجمهرة ج ١/٥٤٩ والطبري ج٦/٣٣٩٤ ط ليدن والغدير ج ٩/٣٨ والاختصاص للمفيد ـ رحمه الله تعالى ـ ص٨٠ ط الغفاري وفي ط/٧٥ والأمالي للمفيد ـ رحمه الله تعالى ـ ص/٨١ واليعقوبي ج ٢/١٨٣ .

وفي نهج السعادة ج٥/ ٤٨ ـ ٥٣ عن جمع ممن قدمنا وقال : واشار إليه ابن الأثير في الكامل ج ٣/ ١٧٧ ورواه أيضاً مع المختار ٤٤٣ من الباب الثالث من نهج البلاغة ابن عساكر في ترجمة مالك الاشتر من تاريخ دمشق ج ٥٣/ ٤٤٦ ورواه المحقق النجاشي ـ رحمه الله تعالى ـ في ترجمة صعصعة بن صوحان من فهرست مؤلفي الشيعة ص ١٥٣ (و في النسخة الموجودة عندى ص ١٤٤) قال : قال ابن نوح : حدّثنا علي بن الحسين بن سفيان الهمداني قال : حدّثنا علي بن أحمد بن علي بن حاتم بن التميمى [كذا] قال : حدّثنا عباد بن يعقوب قال : حدّثنا عمرو بن ثابت عن جابر قال : سمعت الشعبى ذكر عن صعصعة قال : لمّا بعث [أمير المؤمنين] عليه السلام مالك الاشتر كتب اليهم: من عبدالله أمير المؤمنين إلى نفر من المسلمين. الخ...

وقال في مصادر النهج ج ٣/ ٣٣٦ بعد نقله الكتاب عن الطبرى والمفيد ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابيه : الاختصاص والأمالي وابن أبي الحديد في موضعين برواية الشعبى والمدائنى قال : وذكر الرسالة بوجه يغاير مانقله أوّلا بشيء يسير وجميع مايحتوى عليه هذا الكتاب الذي ذكره الرضي ـ رحمه الله تعالى ـ في النهج تشتمل هذه المرويّات على مفرداته فلايبعد أن يكون الرضى ـ رحمه الله تعالى ـ ضمّ بعض هذه الروايات إلى بعض واختار منها ماذكره أوأنه وجده بهذه الصورة فنقله على وجهه، كماوجده وهذا مانظنه قويّاً بل نعتقده قويّاً لأنّ عادة الرضيّ في نقل الروايات المختلفة أن ينقل كل رواية على حدة واستعراض بسيط لنهج البلاغة ترى حقيقة مانذهب إليه .

أقول : تقدّم منا أيضاً انّ نسبة التقطيع وضمّ الروايات بعضها إلى بعض بل خلط الكتب بالخطب كما قد ينسب إليه بعيد عن السيّد وامانته ، والحق ماذكره هذا المحقق .

الكتاب التاسع والخمسون

رواه المصنّف ـ رحمه‌الله تعالى ـ عن النّهج (الكتاب المرقم/٣٤) .

و راجع شرح ابن أبي‌الحديد ج٦/٧٨ ط بيروت و الغارات ج١/٢٦٨ والبحار ج ٨ الط الحجري ص ٥٩٨ عن الثقفي وص ٦٠٨ عن النهج و الجمهرة ج١/٥٥٢ والطبري ج٦/٣٣٩٥ ط ليدن والكامل لابن‌الأثير ج٣/٣٥٢ و قاموس الرجال ج٧ في ترجمة الاشتر وانساب‌الاشراف ج٢/٤٠٠ .

نقله مصادر نهج‌البلاغة ج٣/٣٢٠/٣٢٢ عن البلاذري و الطبري والثقفي والمعتزلي .

ونهج‌السعادة ج٥/١٢٦/١٢٨ عن‌الثقفي‌والمعتزلي والمجلسي ـ رحمه‌الله‌تعالى ـ

الكتاب الستون

نقله المصنّف ـ رحمه‌الله تعالى ـ عن النهج (الكتاب المرقم/٣٣) .

و يوجد في البحار ج ٨ الط الحجري ص ٥٨٤ عنه وص ٦٠٣ عن الثقفي والغارات ج ١/٥٠١ وابن أبي الحديد ج ١٦/١٣٩ : فانه بعد نقله الكتاب عن السيّد اخذ في الشرح وساق الكلام فقال : وكتب أمير المؤمنين عليه السلام هذا الكتاب إلى عامله بمكة ينبهّه على ذلك . . . الخ، وتبعه الآملي في الشرح ج ٢٠/٤٩ وابن ميثم ج ٥/٧٢ الظاهر هذا الكلام انه رآه في مصدر آخر .

ونهج السعادة ج ٥/٢٩٥ ـ ٢٩٧ عن البحار و النهج و مصادر النهج ج ٣/٣١٨ ـ ٣٢٠ عن ابن أبي‌الحديد والبحراني .

الكتاب الحادي والستون

رواه المصنّف ـ رحمه‌الله تعالى ـ عن النهج (الكتاب المرقم/٤٦).

وراجع البحار ج٨ الط الحجرى ص ٥٨٢ عنه.

كذا نقله السيّد ـ رحمه‌الله تعالى ـ و لم يصرّح باسم المكتوب اليه و لم يتعرض الشراح بذكره وقال الفاضل الشارح الآملي ايّده‌الله تعالى: لم يشر الشراح إلى من كاتبه عليه السلام بهذا الكتاب والى من خاطبه بهذه التوصيات الحكيمة ولكن يستفاد من قوله عليه السلام: «واسدّ به لهاة الثغر المخوف» انّه كان من الامراء والعمّال المرابطين في احد الثغور الهامّة الهائلة، والثغور الّتي لابدّ من المراقبة منها في عصر حكومته على قسمين:

منها: ماكانت بين المسلمين و الكفّار من ناحية المشرق و المغرب و منها: ماكان بين المؤمنين و الفسّاق في داخل البلاد الاسلاميّة كثغور الشام و العراق فإن معاوية يحكم قطعة واسعة من البلاد الاسلاميّة تمتدّ من شمال الجزيرة إلى نواحي العراق و كان يراقب الغرّة من المجاهدين المؤمنين الّذين يطيعون عليّاً للفتك بهم والتسلّط على ما في يدهم كما فعل بحسان بن حسان عامل عليّ على الأنبار وربّما يشعر قوله عليه السلام: «واقمع به نخوة الأثيم» على الوجه الثاني كما أنّ قوله عليه السلام: «لهاة الثغر المخوف» لايخلوعن ايماء إلى ذلك فانّ الثغور الداخلية حينئذٍ كانت اخوف من الثغور الخارجية المجاورة مع الكفّار.

أقول: لم نجد مصدر لهذا الكتاب إلّا نقل السيّد ـ رحمه‌الله ـ

و يأتي ص٣٠٧ تحت الرقم/٧٦ كتابه عليه السلام إلى الأشتر وصدره موافق لصدر هذا الكتاب و تفترق الروايتان في انّ الكتاب الآتي زيد فيه: «وقد كنت وليت محمّد بن أبي بكر ـ رحمه‌الله ـ مصر فخرج عليه خوارج و كان حدثاً لاعلم له بالحروب فاستشهد ـ رحمه‌الله ـ فاقدم عليّ لننظر في امر مصر واستخلف على عملك أهل الثقة

والنصيحة من أصحابك» بعد قوله : « النغر المخوف » مكان قوله «فاستعن بالله» .

وتنبّه لذلك المصنّف ـ رحمه‌الله ـ فقال : صدر هذا الكتاب ملتقط من كتاب كتبه عليه السلام إلى مالك بن الحارث . . . الخ و جعل رواية السيّد هذه مركّبة من كتابين إلى الأشتر أو من كتابين اليه وإلى غيره .

والّذي يظنّ انّ الكتابين واحد وانّما وقع السّهو في ان جعلوا وصيّة امير المؤمنين عليه السلام للأشتر حين الوداع جزء من الكتاب في هذا النقل مكان ما ذكرنا من الكتاب الآتي فانّ الرواة كابن الاثير في الكامل ج٣/٣٥٢ وابن أبي الحديد ج٦/٧٤ والمفيد ـ رحمه‌الله تعالى ـ في الأمالي ص٢٥٨/٢٥٩ والبلاذري في انساب الأشراف ج٢/٣٩٨ نقلوا انّ الاشتر اقبل حتّى ورد على امير المؤمنين عليه السلام فحدّثه حديث مصر و أخبره عن أهلها و قال : ليس لهذا الوجه غيرك فاخرج فانى لم اوصك اكتفيت برأيك « واستعن بالله على ما أهمّك واخلط الشّدة باللّين و ارفق ما كان الرفق ابلغ و اعتزم على الشدّة متى لم تغنك إلّا الشدّة » فراجع و تدبّر .

و اضف إلى ذلك انّ الجمل الواقعة في أوّل الكتاب يناسب حال الاشتر جدّا إذ ليس في عمّال امير المؤمنين عليه السلام من يناسبه هذه التوصيفات الجليلة الّا هو وقيس بن سعد وإن كان جليلا أيضاً ولكن لم يكن وقتئذ في ثغر مخوف و انّما كان على شرطته عليه السلام .

الكتاب الثاني والستون

نقله المصنّف ـ رحمه‌الله تعالى ـ عن النهج (الكتاب المرقم/٥٩) .

وراجع البحار ج ٨/٥٨٨ الط الحجري عنه .

و في مصادر نهج البلاغة ج ٣/٤٤١/٤٤٠ قال : نقله السيّد في الطراز ج ١/١٧٠ باختلاف يسير نذكره لك لتعلم انه لم ينقله عن نهج البلاغة فانه روى

«راجياً لثوابه» كما انّه روى «واعلم ان الدار داربليّة» و روى «فانه لن يغنيك» فقارن بين ما في روايته ورواية الرضى اذا شئت .

أقول: في الاستدلال نظر كما لايخفى لأنّ اختلاف النسخ من جهة سهو القلم و سهو الرواة وخطأهم لايحصى كثرة وذلك واضح عند من أمعن و دقق في تطبيق النسخ وتصحيحها فكيف يكون هذا الاختلاف القليل دليلا على تعدّد المصدر .

وراجع شرح الآملي ج ٢٠/٣٤٥ وابن أبي الحديد ج ١٧/١٤٥ والبحراني ج ٥/١٩٦ .

الكتاب الثالث والستون

رواه المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ عن النهج (الكتاب المرقم/٤١) .

و راجع انساب الأشراف ج ٢/١٧٤ ط الاعلمي والكشي ص ٦٠ الرقم ١١٠ عن الشعبي والجمهرة ج ١/٥٩١ وابن أبي الحديد ج ١٦/١٦٩/١٧٠ والعقد الفريد ج ٤/٣٥٧ و عيون الأخبار لابن قتيبة ج ١/٧٥ وج ٢/٨٢ و قاموس الرجال ج ٦/٨/٧ والبحار ج ٨ الط الحجري ص ٥٨٥ عن النهج وص ٥٨٦ عن نهاية ابن الأثير في كلمة «كلب» و راجع الفائق للزمخشري ج ٢/٣٣٤ وج ٤٢ ط الآخوندي ص ١٥٣ ـ ١٨١ عن الكشي والنهج .

ونهج السعادة ج ٥/٣٢٨ عن النهج والبلاذري ومجمع الأمثال للميداني في المثل المعروف «قلب له ظهر المجن» وتذكرة سبط ابن الجوزي ص ١٦٧ والكشي والعقد الفريد .

ومصادر النهج ج ٣/٣٤١ عن جمع ممن تقدّم و عن كنز العمال ج ٦/٤١٠ وقال : قال ابن أبي الحديد : انّ الرواة قد اطبقوا على رواية هذا الكلام عنه وقد ذكر في أكثر كتب السير ولشيخنا المقدس الشيخ محمّد طه نجف عطّر الله مرقده تحقيق لطيف لهذا الكتاب فراجع اتقان المقال .

أقول: كتب حول هذا الكتاب العلّامة المحقق المتتبع الشيخ محمّد تقي التستري في قاموس الرجال وبحث بحثاً ضافياً وافرد العلّامة المحقق السيّد جعفر مرتضى رسالة لتحقيق الموضوع «ابن عباس واموال البصرة» وسوف يوافيك تمام الكلام في الذيل ان شاء الله تعالى.

ونقل المصنّف ص ٢٣٧ كتاب ابن عباس اليه عن البحراني ج ٥/ ٨٩.

ويوجد أيضاً في البحار ج ٤٢ ط الآخوندي ١٥٤/ ١٨٤ والجمهرة ج ١/ ٥٩٣ والكشي ص ٦٢ والعقد الفريد ج ٤/ ٣٥٨ وانساب الاشراف ج ٢/ ١٧٥ وابن أبي الحديد ج ١٦/ ١٧٠ وقاموس الرجال ج ٦/ ٧ و ٨.

الكتاب الرابع والستون

رواه المصنّف عن من لم يصرّح باسمه ولكن الظاهر انه نقله عن البحراني ج ٥/ ٨٩.

وراجع ابن أبي الحديد ج ١٦/ ١٧٠ والبحار ج ٨ الط الحجري ص ٥٨٦ عن المعتزلي وج ٤٢/ ١٥٤/ ١٨٤ والجمهرة ج ١/ ٥٩٣ و انساب الاشراف ج ٢/ ١٧٥ والعقد الفريد ج ٤/ ٣٥٨ وقاموس الرجال ج ٦/ ٧/ ٨ والكشّي ص ٦٢.

ونهج السعادة ج ٥/ ٣٣٤/ ٣٣٥ عن المعتزلي.

الكتاب الخامس والستون

لم يصرّح المصنّف عمن اخذ هذا الحديث و لم اجده إلّا في البحار ج ٤٢ ط الآخوندي ص ٢٥٩ـ٢٦٣ عن بعض الكتب القديمة.

ونقل المصنّف ص ٢٤٦ عن الكافي ج ١/ ٢٩٩ كلام رجل عند شهادته، عليه السلام ورواه في نهج السعادة ج ١/ ١٦٧ عنه وعن اكمال الدين و من الغريب انّ

علماء أهل السنّة نقلوه عن عليّ عليه السلام يخاطب به أبابكر حينما مات و قالوا إنّ آثار الجعل و الافتعال فيه موجود راجع ميزان الاعتدال ج٣/١٨٠ في ترجمة عمر بن إبراهيم قال: لمّا توفى أبوبكر ارتجت المدينة بالبكاء و جاء عليّ باكيا مسترجعا ثمّ اثنى عليه فساق اربعين سطراً يشهد القلب بوضع ذلك و راجع كنز العمّال ج١٣/١٨٦-١٩١.

و نقل المصنّف ص٢٤٨ خطبة الحسن عليه السلام عن الكافي(الاصول ج ١/٤٥٧).

و قد نقله جمّ غفير من علماء الفريقين فراجع: نورالقبس ص١٠٨ والعقد الفريد ج٣/٢٣٨ و ج٤/٣٦٠ والارشاد للمفيد - رحمه الله - /١٧٠ و كشف الغمة ص١٥٩ والطبقات الكبرى لابن سعد ج٢/٢٥ وجمهرة الخطب ج٢/٧ وتاريخ الطبري ج٦/٣٤٧٦ ط ليدن والعوالم ج ١٦/١٣٦/١٣٧ ومقاتل الطالبيين ص٣٣ و ابن أبي الحديد ج ٤/١١ وحياة الحسن/٤٥٦ و الخرائج/١٤٦ واثبات الوصية للمسعودي ١١٩ والفصول المهمّة لابن الصبّاغ/١٦٦ و كفاية الطالب للبلخيّ الشافعيّ /٣٢ واليعقوبيّ ج٢/١٩٠ والاستيعاب ج٣/٤٨ هامش الاصابة و مسند أحمد ج١/١٩٩ واعلام الورى/١٣٣ وأعيان الشيعة عن الحاكم وغيرها من مؤلّفات علماء الاسلام.

الكتاب السادس والستون

رواه المصنّف عن النّهج (الكتاب المرقم ٣٧).

و نقله علماء الاسلام في مصنّفاتهم بروايات مختلفة في الالفاظ و الطول والقصر فراجع تحف العقول/١٩٧ وفي ط/١٣٩ ومن لايحضره الفقيه ص ٥٢٤ وفي ط بتحقيق الغفاري ج٤/١٨٩-١٩١ و روضة الواعظين ص ١١٨ الطبعة الحجرية و الطبري ج ٦/٣٤٦١ ط ليدن و الكامل للمبرد ج٢/١٥٢ و الكامل لابن الأثير ج٣/٣٩١ و تاريخ ابن خلدون ج٢/١١٣٤ والكافي ج ٧/٥١/٥٢ ومروج الذهب

ج٢/ ٤١٢ وفي ط/ ٤٢٥ و كشف الغمّة ج١/ ٤٣١ ومناقب الخوارزمي ص/ ٢٧٨، ٢٧٩ و مقاتل الطالبيين ص ٣٨ والبداية و النهاية ج ٧/ ٣٢٨ و ذخائر العقبى ص ١١٦ ايعازا ومقدمته كتاب سليم بن قيس ص ١٥ عن الدرالنظيم واماالى الشّيخ ج١/ ٦ والتهذيب ج ٢/ ٣٢٧ الط الحجرية و فتوح ابن اعثم ج ٤/ ١٤٢ و تيسير المطالب ص ٧٨/ ٨٠/ ٨١ .

والبحار ج ٤٢ ط الآخوندى/ ٢٠٣ عن مجالس المفيد ـ رحمه‌الله ـ و امالى الشيخ ـ رحمه‌الله ـ و/ ٢١٢ عن غيبة الشيخ وص٢١٥ عن فرحة الغرى ص٢٣/ ٢٤ وص ٢٤٥ عن مناقب الخوارزمي وص ٢٤٨ عن الكافي و/ ٢٥٤ عن النهج و/ ٢٥٦ عن النهج أيضاً وج ٧٨/ ٩٨ والوافي ج ٢/ ٢٠ .

ونهج السعادة ج ١/ ١٤٥/ ١٥٩ عن جمع ممن اسلفنا وعن نظم درر السمطين ودعائم الاسلام .

و مصادر النهج ج ٣/ ٣٧٧ ممن ذكرنا و عن كتاب المعمّرون و الوصايا للسجستاني ص ١٤٩ والأمالي للزجاجي ص ١١٢ والدرر النبوية للقاضي أبي محمّد عبدالله بن أبي النجم من علماء الزبديّة (مخطوطة : الورقة/ ١٠) .

الكتاب السابع والستون

رواه المصنّف ـ رحمه‌الله تعالى ـ عن النهج (الكتاب المرقم ٢٧) واماالى الشيخ ـ رحمه‌الله تعالى ـ ج ١/ ٢٤ ط النجف .

وراجع البحار ج ٨ الط الحجرى ص ٥٩٥ عن الغارات وص ٦٠٤ عن النهج و٦٠٥ عن تحف العقول وص ٤٤٥ وفي ط ٥٩٥ وج ٧٧ ص ٣٨٥ عن المفيد والشيخ ـ رحمة‌الله عليهما ـ .

وراجع تحف العقول ١٢٤ واماالى المفيد ـ رحمه‌الله تعالى ـ ص ٢٦٢ وفي ط

الغفاري/ ٢٦١ والجمهرة ج ١/ ٥٣٣ وانساب الأشراف ج ٢/ ٣٩٢ والغارت ج ١ /٢٢٧، ٢٥٣ وابن أبي الحديد ج ٦/ ٦٧، ٧٢ عن الغارات .

ونهج السعادة ج ٤/ ١٠٣ ـ ١٢٣ عن جمع ممن تقدّم وعن تفسير البرهان في تفسير سورة هود الآية/ ١١٤ الحديث العاشر وتنبيه الخواطر ص ١٢/ ٤٨٩ .

ومصادر النهج عن جمع ممن تقدّم ذكره .

وسيوافيك الكلام حول هذا الكتاب في الذيل ان شاءالله تعالى .

و فرّقه في البحار في الموارد المتفرقة في الأبواب المناسبة فراجع ج ٦ /١٣٢، ٢١٨ وج ٧/ ٢٦، ١٠٣، ٢٦٠، ٢٤٩ وج ٨/ ٢٨٦، ٣٢٤ وج ٢٧/ ١٦٩ وج ٤٢ /٢١٢، ٢٥٤ وج ٦٦/ ٣٢١ وج ٧٠/ ٦٦ و ج ٧١/ ٩٩، ٢٦٤، ٣٦٠، ٣٧١ و ج ٧٥ /٢٧ وج ٨٠/ ٢٦٦، ٣٣٤ و ج ٨٣/ ١٤ وج ٨٥/ ١٠٤ و ج ٨٨/ ١١ وج ٩٧/ ١٠٨ وج ١٠٤/ ٢٧٦ .

وكذا في المستدرك للعلّامة المتتبع النوري ج ١/ ٤٤، ١٨٨ وج ٢/ ٢٩٩، ٢٥٤

الكتاب الثامن والستون

نقله المصنّف ـ رحمه‌الله تعالى ـ عن الاحتجاج ج ١/ ١٢٧ ط النجف .

ويوجد في البحار ج ٨ الط الحجرى ص ٩٤ عنه .

ونقل المصنّف ـ رحمه‌الله ـ ص ٢٦٨ خطبة سيّدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام عن الاحتجاج ج ١/ ١٣١ ـ ١٤٩ ط النجف .

وذكرها المسعودى في كتابيه اخبار الزمان والكتاب الاوسط على ما في مروج الذهب ج ٢/ ٣٠٤ .

و السيّد الشريف علم الهدى في الشافي كما في تلخيصه للشيخ الطوسى ـ رحمه‌الله ـ ج ٣/ ١٣٩ .

وأوعز اليها اليعقوبيّ في تاريخه ونقل بعض جملها راجع ج ٢/ ١١٧ .

ومقتل الحسين للخوارزمي ج ١/٧٧ ط النجف .

و كشف الغمة ج ١/٤٧٩ ـ ٤٩٧ .

و دلائل الامامة لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ط النجف ص/٣٠ وابن الأثير في النهاية كلمة «لمم» ونقله في تشييد المطاعن عن الفائق للزمخشري .

وابن شهراشوب في المناقب ج ١/٣٨١ الط الحجري .

والشيخ الصدوق ـ رحمه الله ـ أخرجها في كتبه راجع الفقيه ج ٣ ط الغفاري ص ٥٦٧ باب معرفة الكبائر وعلل الشرايع ج ١/٢٤٨ الباب/١٨٢ .

والعلّامة المجلسي في البحار ج ١٠٥/٨ الط الحجري نقله و شرحه وقال : انّ هذه الخطبة من الخطب المشهورة التي رووها العامّة والخاصّة بأسانيد متظافرة وج ١٠٧/٦ الط الجيد عن الصدوق ـ رحمه الله ـ .

والجاحظ في كتابه امامة ولد العبّاس (راجع مروج الذهب في بيان ابتداء الدولة العبّاسيّة ج ٣/٢٣٧) .

وابن أبي الحديد في شرح كتابه عليه السلام إلى عثمان بن حنف (راجع ج ١٦ /٢١١ ـ ٢٤٩) .

والمحقّق الشوشتري في قاموس الرّجال ج١١/١٠ وبهج الصباغة ج ٤/٤٤.

و بلاغات النساء ص ١٢/١٥ .

وسبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرة السبط ص ٣٦٧ .

ومقاتل الطالبيّين ص/٩١ .

وتعاليق احقاق الحق ج ١٠/٢٦٦ عن جمع منهم اعلام النساء وتظلم الزهراء.

والمحقّق الهندي في تشييد المطاعن ج ٢/٢٠٤ ط سنة ١٣٩٩ وج ١/٢٩٧ ط سنة ١٢٨٣ عن كشف الغمة و تذكرة خواصّ الأئمة لابن الجوزي و تاريخ اليافعي والفائق للزمخشري «لمم» و«هنبثة» والنهاية لابن الأثير في «لمم» وطرائف السيّد ابن طاووس عن الفائق للشيخ اسعد .

و الشيخ اسعد بن سقروة في كتاب الفائق عن الأربعين عن ابن مردويه في المناقب (راجع الطرائف للسيّدبن طاووس ـ رحمه‌الله ـ ص٢٦٣) .

والعلّامة الأميني ـ رحمه‌الله تعالى ـ في الغدير ج ١٩٢/٧ عن اعلام النساء واعيان الشيعة وبلاغات النساء وابن أبي الحديد .

وابو الفرج الأصبهاني كما في الفهرست للشيخ ـ رحمه‌الله تعالى ـ في ترجمة أبي الفرج قال : له كتاب فاطمة فدك .

وقد ذكر العلّامة الفذ الفقيد الشيخ الآغا بزرگ الطهراني في كتابه القيّم «الذريعة» انّ جمعا كتبوا فيها كتاباً كأبي الفرج الأصبهاني (كلام فاطمة في فدك) ـ راجع الذريعة ج ١٠٩/١٨ ـ وخطبة فاطمة الزهراء لابن عبدون ـ راجع ج ٣٤٨/٤ ـ وذكر في ج ٢١٥/٨ كتبا في شرح الخطبة، كاللّمعة، والروضة. وكشف المحجة، والدرّة، واللمعة البيضاء .

ذكرنا كل ذلك بالتفصيل في المواقف .

ونقل ص ٢٧٩/٢٨٠ كلام فاطمة سلام‌الله عليها لأمير المؤمنين عليه السلام بعد رجوعها عن المسجد عن الاحتجاج ص ١٤٥ ج١ ط النجف ويوجد في البحار ج ٨ الط الحجري عن خط صاحب كشف الغمة عن السيّد المرتضى علم الهدى الموسوي قدّس الله روحه وص ١٢٣ عن الشيخ في الأمالي ص٦٩ الطبعة الحجرية وص ٢٩٦ ط النجف وج ١٤٨/٤٣ عن المناقب لابن شهراشوب والعوالم المطبوع في احوال فاطمة عليها السلام ص ٢٢٦ .

ونقل ص ٢٨٠ كتاب أبي بكر إلى اسامة وجوابه عن الاحتجاج ج١/١١٤ وراجع ج ٨ الط الحجري ص ٨٨ .

الكتاب التاسع والستون

رواه المصنّف ـ رحمه‌الله تعالى ـ عن ابن ابي الحديد ج ١٥/٨٣ ط بيروت وج ٣/٤١١ ط مصر .

و راجع ج ٨ الط الحجرى ص ٥٠١ وص ٥٠٩ عنه والجمهرة ج ١/٤٢٤ و٤٢٧ ونهج السعادة ج ٤/٢١١ عن المعتزلىّ .

الكتاب السبعون .

رواه المصنّف ـ رحمه‌الله ـ عن ابن أبي الحديد ج ١٦ ص ١٣٥ (مع حذف اوّله قليلاً) .

ويوجد في البحار ج ٨/٥٠١ الط الحجرى ونهج السعادة ج ٤/٢٠٧ كلاهما عن المعتزلىّ .

الكتاب الحادي والسبعون

نقلة المصنّف ـ رحمه‌الله تعالى ـ عن ابن أبي الحديد ج ١٦/١٣٤ .

وأخرجه في البحار ج ٨ الط الحجرى ص ٥٠١ عنه والجمهرة ج ١/٤٢٢ ونهج السعادة ج ٤/٢٠٥ وفتوح أعثم ج ٢/٤٣٤ .

الكتاب الثاني والسبعون

رواه المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ عن الغارات لابراهيم بن محمّد الثقفىّ (ج ١/٢١٠) .

ويوجد في شرح ابن أبي الحديد ج ٦/٥٨ عنه والبداية والنهاية ج٥/٢٥٢

والطبرى ج ٦/٣٢٣٧ ط ليدن والبحار ج ٨ الط الحجرى/٥٩٣ عن المعتزلي والجمهرة ج ١/٤٨٧ .

ونهج السعادة ج ٤/٢٦ عن البحار وعن الدرجات الرفيعة للمحقق المدني ص٣٣٦ وعن الغارات والمعتزلي والخوئي في الشرح والطبري في التاريخ .

وأوعز اليه في انساب الأشراف ج ٢/٣٨٩ .

الكتاب الثالث والسبعون .

رواه المصنّف ـ رضوان الله عليه ـ عن الغارات ج١/١٥٩ ونقله في البحار ج٨ الطبعة الحجرية ص ٥١١ عنه وفي اثبات الهداة ج٣/٩٥ وفي ط ج ١/١٤١ أوعز اليه ونقل جملة منه .

ونهج السعادة ج ٤/١٤٨ ـ ١٥٩ عن البحار واثبات الهداة .

ونقل المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ ص ٢٩٨ كتابه عليه السلام إلى معاوية في جواب كتابه الذي اجاب به عن الكتاب المتقدم عن الغارات ج ١/٢٠٣ ويوجد في البحار ج٨/٥٥٣ وفي ط عندي ص ٥١٢ .

الكتاب الرابع والسبعون

رواه المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ عن كنز الفوائد للكراجكي ص ٢٠٠ .

ويوجد في البحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص ٥١٠ عنه ونهج السعادة ج٥/٢٩١ عن الكنز والبحار ومعادن الحكمة .

الكتاب الخامس والسبعون

نقله المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ عن كشف الغمّة ج ١/١٧٣/١٧٤ و في ط ص /٥٠ .

وراجع البحار ج ١٢٠/٤١ عن الكشف وبلاغات النساء ص ٣٢/٣٠ والعقد الفريد ج ١٠٢/٢ وفتوح ابن اعثم الكوفي ج ٩٢/٣ ونور الأبصار ص ١٠٩ والفصول المهمّة لابن الصبّاغ ص ١٢٩ ومطالب السؤل ص ٣٣ والاستيعاب هامش الاصابة ج ٤٧/٣ .

ونهج السعادة ج ١٤٤/٤ عن جمع ممن تقدّم ذكره .

وقاموس الرجال ج ٤٦١/١٠ .

قال ابو عمر في الاستيعاب في ترجمة علي عليه السلام : «ولا يخصّ بالولايات إلّا أهل الديانات و الأمانات ، واذا بلغه عن احد خيانة كتب اليه : « قد جاءتكم موعظة من ربّكم . . . الخ » .

وسوف يوافيك الكلام حوله في الذيل ان شاء الله تعالى .

الكتاب السادس والسبعون

نقله المصنّف ـ رحمه الله ـ عن امالي المفيد ـ رحمه الله ـ ص ٨٠ ط الغفاري و في ط ٤٨/ .

وراجع البحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص ٥٩٧ عن الأمالي والجمهرة ج ٦٠٣/١ ٥٤٧/ والطبري ج ٣٣٩٣/٦ ط ليدن وفائد القوات العلوية ص ٢٩ والغارات ج ١ ٢٥٨/ وانساب الأشراف ج ٣٩٨/٢ وأوعز اليه ابن الأثير في الكامل ج ٣٥٢/٣ .

وراجع نهج السعادة ج ٤٥/٥ عن جمع ممن قدمنا ذكره و كذا مصادر النهج ج ٣٧٥/٣ .

أقول: الفاظ الرواة في نصّ الكتاب متقاربة إلّا أن المفيد ـ رحمه الله ـ زاد «فاستشهد ـ رحمه الله ـ» دون الآخرين وساق ابن الأثير الكلام على نحو يؤيّد نقل غير المفيد وانّ احضاره الأشتر وارساله إلى مصر كان قبل مقتل محمّد وقال بعد سرد القصّة : وقيل : إنّما تولّى الاشتر مصر بعد مقتل محمّد بن أبي بكر .

نقل المصنّف ص ٣٠٧ تحت الرقم ٧٦ كتابه عليه السلام إلى أهل مصر عن امالي المفيد ـ رحمه‌الله تعالى ـ ص ٨١ .

و يوجد في البحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص ٦٠٦ عن الاختصاص للمفيد ـ رحمه‌الله تعالى ـ ص ٨٠ وص ٦١٧ عن النجاشي و اشار اليه ص ١٣٧ وص ٥٩٧ عن الثقفي والغدير ج ٩/٣٨، ٣٩ عن الطبري والنهج والمعتزلي والجمهرة واليعقوبي ج ٢/١٨٣ وابن أبي الحديد ج ٦/٧٥ والغارات ج ١/٢٦١، ٢٦٢ و نهج السعادة ج ٥/٤٩ عن جمع ممن قدّمنا وقال : واشار إليه ابن الأثير في الكامل ج ٣/١٧٧ ورواه أيضاً مع المختار ٤٤٣ من الباب الثالث من نهج البلاغة ابن عساكر في ترجمة مالك الاشتر من تاريخ دمشق ج ٥٣/٤٤٦ .

أقول : تعرضنا لذكر ما لامزيد عليه عندنا في الكتاب المتقدم بالرقم /٥٨ ص ٢٣١ من الكتاب .

الكتاب السابع والسبعون

نقله المصنّف ـ رحمه‌الله ـ عن بعض الكتب عن أبي بكر البستي .

ويوجد في البحار ج ٨ ص ٥٤٢ الطبعة الحجرية ناقلاً عن المفيد ـ رحمه‌الله تعالى ـ في الاختصاص (ص ١٣٨ـ ١٤١ ط الغفاري) ثم قال المجلسي ـ رحمه‌الله ـ : وجدت الرواية بخط بعض الأفاضل باختلاف فاحببت ايرادها على هذا الوجه أيضاً قال: قال الشيخ الأديب أبو بكر (ابن كذا) عبدالعزيز البستي .

وراجع نهج السعادة ج ٤/٨٢ عن البحار ج ٨ وص ٨٠ عن الاختصاص .

الكتاب الثامن والسبعون

رواه المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ عن ابن أبي الحديد ج ١٤/٤٢، ٤٣ ط بيروت .

و نقله عنه العلّامة المجلسي ـ رحمه الله ـ في البحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص/٥٠٠ .

ونهج السعادة ج ٤/٢٦١ عنه أيضاً .

أقول: هذا الكتاب مصدّر بقوله: «فقد أتتني منك موعظة موصّلة ورسالة محبّرة نمّقتها بضلالك وامضيتها بسوء رأيك وكتاب امرء ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهدى فاجابه و قاده الضلالة فاتّبعه فهجر لاغطاً وضل خابطاً» ثم ذيّل بذكر شيئين : أحدهما الجواب عن أمره عليه السلام بالتقوى والاحتراز عن الشرك و حبط العمل و ثانيهما الجواب عن الاشكال على بيعته و الاشكال عليه في حرب أهل القبلة .

ذكر ابن أبي الحديد هذا الكتاب وقال انه جواب لكتاب معاوية فذكر كتاباً فيه المطالب المذكورة.

ولكنه ذكر هذا الكتاب في شرح الكتاب الآتي بالرقم/٨٠ (المذكور في نهج البلاغة بالرقم/٧) و ظاهره انّ هذا الكتاب الذي اورده هو تمام ما اورده السيّد ـ رحمه الله تعالى ـ .

مع ان الكتاب الآتي صدره «فقد اتتني منك موعظة موصّلة ورسالة محبّرة نمّقتها بضلالك وامضيتها بسوء رأيك وكتاب ليس ببعيد الشبه منك» .

وعلى أيّ حال الكتاب المذكور في الكتاب بالرقم/٧٨ نقله ابن أبي الحديد وقال : و هذا الكتاب كتبه علي عليه السلام جواباً عن كتاب كتبه معاوية إليه في اثناء حرب صفين بل في أواخرها وكان كتاب معاوية . . .

ونقله عنه العلّامة المجلسي ـ رحمه الله تعالى ـ في البحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص/٥٠٠ و نهج السعادة ج ٤/٢٦١ .

و الكتاب الذي نقله المصنّف بالرقم ٧٩ نقله ابن ميثم ج ٤/٣٥٥ و البحار ج ٨ الطبعة الحجرية/٤٣٦ عن نصر و ٤٩٩ عن ابن ميثم من دون ذكر كتاب معاوية.

ولكن صرّح نصر بان هذا الكتاب كتب إلى معاوية و جرير بالشام لمّا انتهى كتاب علي عليه السلام إلى معاوية «امّا بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل معاويه على النصل...» اتاه و اقرأه الكتاب فكتب معاوية إلى علي عليه السلام بالحرب فاجابه علي عليه السلام : «من علي إلى معاوية بن صخر امّا بعد فقد اتاني كتاب امرء ليس له نظر يهديه و لا قائد يرشده . . .»(راجع ص ٥٥ ـ ٥٧) .

وقريب منه ما في الامامة والسياسة ص٩١/ج١ والفتوح لابن اعثم ج٢/٤٢٩ ـ ٤٣١ والكامل للمبرد ج ١/١٩٠ ـ ١٩٣ والعقد الفريد ج ٤/٣٣٢ ـ ٣٣٣ .

والكتاب الذي نقله المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ بالرقم ٨٠ فقد صرّح ابن اعثم ان معاوية كتب في جواب الكتاب المتقدّم : «امّا بعد فاتّق الله يا علي ودع الحسد . . . فكتب إليه عليه السلام : من عبدالله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر، امّا بعد فقد اتاني كتاب ليس ببعيد الشبه منك حملك الوثوب . . . » .

و كلا الكتابين كان قبل حرب صفين .

فما ابعد ما بين الروايات في زمان الكتابة حتى يحتمل الاتحاد بينهما .

وهنا كلام للعلّامة الآملي في الشرح ج ١٧/٢١٨ ـ ٢٢٢ حول اتحاد الكتب وتعدده وحول كلام البحراني فراجع .

الكتاب التاسع والسبعون

رواه المصنّف ـ رحمه الله ـ عن ابن ميثم ج ٤/٣٥٥ .

و راجع البحار ج ٨ الطبعة الحجرية ص ٣٣٦ عن نصر وص ٤٩٩ عن ابن ميثم والفتوح لابن اعثم ج ٢/٤٣١ وشرح الآملي ج ١٧/٢١٩/٢١٦ و وقعة صفين ص ٣٣ ط الناصري وفي ط عندى ص ٥٧ والامامة والسياسة ج٩١ والكامل للمبرد ج ١/١٩٣ ط مصر و في ط ٣٣٠/ والجمهرة ج ١/٤٠٠ و العقد الفريد ج٤/٣٣٣ و نهج السعادة ج ٤/٩٣/٩٥ .

وزاد ابن اعثم والمبرد ونصر ان معاوية دعا شاعر أهل الشام واسمه كعب بن جميل الثعلبي فقال له : قل أبياتاً من الشعر و كتبها في اسفل الكتاب :

ارى الشام تكره ملك العراق و أهل العراق لها كارهونا
و كل لصاحبه مبغض يرى كل ما كان من ذاك دينا
اذا ما رمونا رميناهم و دنّاهم مثل ما يقرضونا
و قالوا عليّ امام لنا فقلنا رضينا ابن هند رضينا
[قالوا] [فقلنا الا]
و قلنا نرى ان تدينوا لنا فقالوا لنا لا نرى أن ندينا
و من دون ذلك خرط القتاد و ضرب و طعن يقرّ العيونا
و كلّ يسرّ بما عنده يرى غثّ ما في يديه سمينا
و ما في عليّ لمستعتب مقال سوى ضمّه المحدثينا
و ايثاره اليوم أهل الذنوب و رفع القصاص عن القاتلينا
اذا سيل عنه حدا شبهة و عمّى الجواب على السائلينا
فليس براض ولا ساخط و لا في النهاة و لا الآمرينا
و لا هو ساء و لا سرّه و لابدّ من بعض ذا أن يكونا

راجع صفين نصر و الكامل للمبرد و الفتوح لابن اعثم و هامشه عن الاخبار الطوال والشعر لكعب بن جميل .

و كتب علي عليه السلام في آخر كتابه :

دعن يا معاوى ما لن يكونا فقد حقق الله ما تحذرونا
اتاكم عليّ بأهل الحجاز و أهل العراق فما تصنعونا
على كلّ جرداء خيفانة و أشعث نهد يسرّ العيونا
عليها فوارس مخشيّة كأُسد العرين حمين العرينا

يرون الطعان خلال العجاج وضرب الفوارس في النقع دينا
هم هزموا الجمع جمع الزبير و طلحة و المعشر الناكثينا
و قالوا يمينا على حلفة لنُهدى إلى الشام حرباً زبونا
تشيب النواصي قبل المشيب وتلقى الحوامل منها الجنينا
فان تكرهوا الملك ملك العراق فقد رضى القوم ما تكرهونا

وذيله بيان لما يعلمه عليه السلام من شقاء المكتوب إليه وانه حقت عليه كلمة العذاب ولولا ذلك لوعظه من دون ايعاز إلى مسألتي البيعة وحرب أهل القبلة .

فلايناسب ان يكون هذا تمام ذاك .

وهنا كتاب آخر نقله المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ في الكتاب بالرقم/٧٩عن البحراني صدره : «أمّا بعد فانه اتاني كتابك كتاب امرء ليس له بصر يهديه ولاقائد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلالة فاتبعه فهجر لاغطاً وضلّ خابطاً» ثم ذيّله بذكر جواب مسألة البيعة و حرب أهل القبلة .

فالأنسب ان يكون هذا الكتاب الذي ذكره البحراني والكتاب الذي نقله ابن أبي الحديد كتاباً واحداً .

وقال البحراني في الشرح ج ٤/٣٥٥ : «و أمّا قوله : امّا بعد فقد اتتني إلى قوله : بسوء رأيك، فهو صدر كتاب آخر اجاب به معاوية عن كتاب كتبه إليه بعد الكتاب الذي ذكرناه وذلك انه لما وصل إليه هذا الكتاب (يعني الكتاب الذي نقله المصنّف ـ رحمه الله ـ بالرقم ٧٩عنه) من علي عليه السلام كتب إليه كتاباً يعظه فيه وصورته: أما بعد فاتق الله يا علي ـ إلى آخر ما نقله المصنّف ـ رحمه الله تعالى ـ ص ٣٥٦ ـ فكتب إليه علي عليه السلام : أمّا بعد فقد اتتني منك موعظة . . . ومما ينبّه على انّ هذا الفصل المذكور (يعني ما في هذا الكتاب الذي نقله المصنّف ـ رحمه الله ـ بالرقم/٨٠) ليس من الكتاب الأوّل (الذي نقله المصنّف بالرقم/٧٩) ان الأول لم يكن فيه

موعظة حتّى يذكرها عليه السلام في جوابه غير انّ السيّد ـ رحمه‌الله ـ اضافه إلى هذا الكتاب كما هو عادته في عدم مراعاة ذلك وامثاله .

وغرضه هو ذكر المناسبات التي في متن الكتب لأنه احسن دليل .

الكتاب الثمانون

رواه المصنّف ـ رحمه‌الله تعالى ـ ج٤/٣٥٧ عن ابن‌ميثم ج٤/٣٥٦ .

و راجع شرح الآملي ج١٧/٢٢٠ والبحار ج٨ الطبعة الحجرية ص٤٩٩ عن ابن‌ميثم وص ٥٠٠ ونهج السعادة ج٤/٤٣٤ وابن اعثم في الفتوح ج٢/٤٣٤ والنهج الكتاب المرقم ٧/ ومصادر النهج ج٣/٢١٠ عن ابن الأعثم ونصر والمبرّد .

الكتاب الحادي والثمانون

رواه المصنّف ـ رحمه‌الله تعالى ـ عن الاحتجاج ج١/٢٦٥/٢٦٦ ط النجف .

و رواه البحار ج٨ الطبعة الجحرية ص ٥١٠ عن الكراجكي وص ٥١٢ عن الطبرسي في الاحتجاج وج٣٨ الطبعة الحديثة ص٢٣٨ عن الفتّال النيسابوري وص ٢٣٩ عن الديوان .

وراجع كنز الفوائد ص١٢٢/٢٣٣ وروضة الواعظين ص٧٦ وكنز العمال ج١٥ /٩٨ الرقم/٢٨١ والبداية والنهاية ج٨/٩ ومناقب ابن شهراشوب ج٢/١٧٠ وينابيع المودة ط اسلامبول ص٢٩١ .

ونقله في نهج السعادة ج٤/١٦٢ـ ١٦٥ عن جمع ممن تقدم وعن الفصول المختارة للمفيد ـ رحمه‌الله ـ ص٧٠ وتذكرة السبط في الباب الرابع ص١١٥ ونظم الدرر ص ٩٧ وجواهر المطالب في الباب ٦٦ على ما حكاه السيّد الأمين في الديوان ص ١٢٣ و أيضاً في الديوان المنسوب اليه عليه السلام المطبوع في بولاق سنة ١٢٥١ عن ابن‌دريد

ومطالب السؤل الباب الأول ص٣٠ ط النجف والمعتزلي في الشرح ج٤/١٢٢ .

الكتاب الثاني والثمانون

رواه المصنّف ـ رحمه‌الله ـ عن الارشاد للديلمي .

و يوجد في البحار ج١٠/٦٠ ط الآخوندي عنه وص ٣٢٩ تحت الرقم ٨٢ نقل استفتاء معاوية عن علي عليه السلام جواب مسألة ملك الروم عن المناقب لابن شهر اشوب ط قم ج١/٥١٠ وص ٣٢٩ تحت هذا الرقم أيضاً عن المناقب لابن شهر اشوب ط قم ج١/٥١٠ جوابه عليه السلام لكتاب ملك الروم الذي ارسله إلى معاوية لعنه‌الله تعالى.

الكتاب الثالث والثمانون .

نقله المصنّف ـ رحمه‌الله ـ بقوله : ومن ذلك ما رأيته في بعض الآثار .

ويوجد في شرح ابن أبي الحديد ج٣/٤١٠ ط مصر وج١٥/٨٢ ط بيروت .

والبحار ج٨ الطبعة الحجرية /٥٠٩ .

الكتاب الرابع والثمانون

اخرجه المصنّف ـ رحمه‌الله تعالى ـ عن كشف الغمة ج١/٢٣٩ .

ونقله ابن الأعثم في الفتوح ج٢/٣٠١ ط هند والمناقب لابن شهر اشوب ج٣ ط قم ص١٥٢ والمناقب للخوارزمي ص١١٧ والامامة والسياسة ج١/٦٦ والجمهرة ج١/٣٨٧ والسيره الحلبية ج٣/٣٢٢ والجمل للمفيد ـ رحمه‌الله تعالى ـ ص١٦٩ .

والبحار ج٨ الطبعة الحجرية ص٣٩١ عن ابن الأعثم وص٣٩٢ عن كشف الغمة.

و شرح الآملي ج١٧/٤٣ عن الدينوري وان المفيد ـ رحمه‌الله ـ في الجمل اشار اليه .

ونهج السعادة ج٤/٦٥عن جمع من الأعلام المذكورين وعن مطالب السؤل/١١٥.

الكتاب الخامس والثمانون

رواه المصنّف ـ رحمه‌الله تعالى ـ عن الارشاد للمفيد ـ رحمه‌الله تعالى ـ ص ١٢٣ ويوجد في الجمل له ـ رحمه‌الله تعالى ـ ص١٩٨ وفي ط ٢١٣ و البحار ج٨ الطبعة الحجرية ص ٤١٢ عن الارشاد وص ٤٢٨ عن الواقدي .

وشرح الآملي ج١٧/١٣ عن الشريف المرتضى ـ رحمه‌الله تعالى ـ في الشافي ص ٢٨٧ وفي تلخيصه للشيخ أبي جعفر الطوسي ـ رحمه‌الله تعالى ـ ج ٤/١٣٥ وعن المفيد ـ رحمه‌الله ـ في كتابيه .

ونهج السعادة ج٤/٧٣ عن تلخيص الشافي والارشاد .

وسوف يوافيك كتابه عليه السلام إلى قرظة بن كعب عامله على الكوفة في الذيل إن شاء الله تعالى .

الكتاب السادس والثمانون

رواه المصنّف ـ رحمه‌الله تعالى ـ عن الكافي (الروضة) ص ٧٢ .

وراجع المناقب لابن شهراشوب ج١/٣١٢ ـ ٣١٥ الطبع الحجري في ط قم ج٢ /١١١ و في نهج البلاغة باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام الحكم ٤١٦ (لكنه لم يصرّح بكونه مكتوباً) .

ونهج السعادة ج ٤/١٤٦ عن المصادر المتقدمة .

الكتاب السابع والثمانون

رواه المصنّف ـ رحمه‌الله ـ عن الكافي (الاصول) ج ٢/٤٩ ط الآخوندي .

ونقله في البحار ج ٦٨/٣٤٩ ط الاسلامية عن الكافي وص ٣٥١ عن امالي

المفيد ـ رحمه الله ـ و امالي الشيخ ـ رحمه الله ـ اسناد الكافي و المفيد ـ رحمه الله ـ والشيخ :

يرويه الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن عيسى و عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد جميعاً عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام وباسانيد مختلفة عن الأصبغ: قال خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في داره ـ أوقال ـ في القصر ونحن مجتمعون ثم أمر صلوات الله عليه فكتب في كتاب وقرء على الناس .

ويرويه المفيد ـ رحمه الله ـ والشيخ عن أبي عبدالله محمد بن عمران المرزباني عن أحمد بن سليمان الطوسي عن الزبير بن بكار عن عبدالله بن وهب عن السدي عن عبد خير عن قبيصة بن جابر. . . خطب أمير المؤمنين عليه السلام .

وراجع امالي المفيد ـ رحمه الله ـ ط الغفاري ٢٧٥ وامالي الشيخ ج ١ ص ٣٥ ومرآة العقول ج ٧ ط الآخوندي ص ٢٩٨ ونهج البلاغة الخطبة/ ١٠٤ .

الكتاب الثامن والثمانون

ورواه المصنف ـ رحمه الله ـ عن اصول الكافي ج٢/ ١٣٦ ط الآخوندي ونقله في البحار ج ٧٣/ ٧٥ ط الاسلامية .

و نهج السعادة ج ٤/ ١٣١ ـ ١٣٤ عن الكافي و تنبيه الخواطر ج ٣/ ٥٠٥ و مستدرك البحار ج ١٧/ ٣٠٣ .

و نقل المصنف ـ رحمه الله ـ ص ٣٣٨ تحت هذا الرقم وصيته عليه السلام إلى ابنه محمد بن الحنفية عن كتاب من لايحضره الفقيه ص ٣١٣ ط طهران القطع الكبير و في ط الغفاري ج ٢/ ٦٢٦ باب الفروض على الجوارح في آخر كتاب المزار عن قوله عليه السلام : «يابني لاتقل مالاتعلم ـ إلى قوله ـ بعد النبيين والصديقين ارفع درجة

منه» وص٥٨١ط طهران وج ٤/٢٧٥ط النجف وج ٤/٣٨٤ ـ ٣٩٢ الغفاري من قوله عليه السلام : «يا بني إيّاك والاتكال على الأماني ـ إلى قوله عليه السلام ـ فاقطع طمعك ممّا في أيدي النّاس والسلام عليك ورحمة الله وبركاته».

و روى جملة اخرى منه أيضاً في ص ٤٥٨ ط طهران و سيأتي في الذيل ان شاء الله تعالى .

نقله الصدوق ـ رحمه الله تعالى ـ في كتاب من لايحضره الفقيه بهذا الاسناد (كما في المشيخة ج ٤/٥١٣ ط الغفاري) «رويته عن أبي رضي الله عنه عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن حمّاد بن عيسى عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام» .

كما انّه نقل من هذه الوصية في الخصال ج ١ بهذا الاسناد ص ٥٤ ط الغفاري وص ١٤٧ جملات .

كما ان المفيد ـ رحمه الله ـ نقل جملة منه في الاختصاص ص ٢٢٩ط الغفاري و/٢٢٣ ط النجف .

وراجع أيضاً العقد الفريد ج ٣/١٥٦ وراجع البحار ج ١٦/٤٨ و ج ١/ ٢٠٠/٢١٦ وج ٧١/٨٦/٢٨٧ وج ٧٢/٣١٥ وج ٧٣/٣٩٧ وج ٧٦/٢٦٦ وج٧٧ /١٩٧/٣٩٦ وج ٧٤/١٧٥ .

ونقل الكليني ـ رحمه الله ـ هذه الوصية في الكافي (الفروع) في كتاب النكاح ج ٢ الطبعة الحجرية ص ٧ الرقم ٧ (ج ٥/٣٤٨ ط الآخوندي) بهذا الاسناد :

أحمد بن محمّد بن سعيد عن جعفر بن محمّد الحسني عن علي بن عبدك عن الحسن ابن ظريف بن ناصح عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة.

وقال النجاشي في ترجمة الأصبغ من رجاله ص ٦ : روى عنه عهده إلى الاشتر و وصيته إلى ابنه (ثم ساق سنده إلى العهد) فقال : اخبرنا عبدالسلام بن الحسين الأديب عن أبي بكر الدوري عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج عن جعفر بن محمّد الحسني عن علي بن عبدك عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن سعد بن ظريف

عن الأصبغ بالوصية .

وقال الشيخ في الفهرست في ترجمة الأصبغ ص٦٣: وأمّا الوصية فاخبرنا بها الحسين بن عبيدالله عن الدوري عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج عن جعفر بن محمّد الحسني عن علي بن عبدالصوفي . . . إلى آخر السند .

الكتاب التاسع والثمانون

رواه المصنّف ـ رحمه تعالى ـ عن السرائر ص ٤٨٦ وفي نسخة عندى ٤٦٧.

و يوجد في نهج السعادة ج ١٣٧/٤ عن السرائر والبحار ج ١٣٤/٦ ط الآخوندي و كنز العمال ج ٢١٩/٨ ط هند عن العسكري في كتاب المواعظ و في ط عندي الهندية أيضاً ج ١٣٩/٢١ الرقم/٥٤٨ .

تمّ تحرير هذه الوجيزة بيد مؤلّفها الحقير الفقير إلى الله تعالى
علي بن حسينعلي بن أحمد بن علي
غفرالله لهم وحشرهم مع أوليائهم محمّد وآله الطاهرين
في دار كرامته في ١٣ شهر شعبان المعظم من سنة ١٤٠٥ هـ ق
الموافق لـ ١٣٦٣/٢/١٤ هـ ش

فهرس المكاتيب

رقم الرّسالة	الرسالة	رقم الصفحة
١	كتاب أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام	١١٨
٢	» » » إلى شيعته كتبه بعد منصرفه من صفّين	١٤٩
٣	» » » إلى أكابر أصحابه	١٧٠
٤	» » » إلى حذيفة بن اليمان .	١٨٠
٥	» » » إلى معاوية بن أبي سفيان .	٢٠٧
٦	كتاب آخر له عليه السلام إلى معاوية .	٢٠٩
٧	كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عمرو بن العاص .	٢١٠
٨	» » » إلى اُمراء الاجناد .	٢١١
٩	» » » إلى أهل الكوفة عند مسيره إلى البصرة .	٢١٢
١٠	» » » إلى الحارث الهمداني .	٢١٦
١١	» » » إلى عبدالله بن العبّاس	٢١٨
١٢	كتاب آخر له عليه السلام إلى عبدالله بن العبّاس .	٢١٩
١٣	من كتاب له عليه السلام إلى سلمان الفارسيّ .	٢١٩
١٤	» » » إلى عثمان بن حنيف .	٢٢٠
١٥	» » » إلى سهل بن حنيف .	٢٢٤
١٦	من عهد له عليه السلام للأشتر النخعيّ .	٢٢٥
١٧	من كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً .	٢٥٢
١٨	من كتاب آخر له عليه السلام إلى معاوية	٢٦٩
١٩	» » » إلى جرير بن عبدالله البجلي .	٢٧١

رقم الرسالة	الرسالة	رقم الصفحة
٢٠	من كتاب آخر له ﷺ إلى معاوية .	٢٧٢
٢١	من كتاب له ﷺ إلى معاوية .	٢٧٤
٢٢	» » » »	٢٧٥
٢٣	» » » »	٢٧٦
٢٤	» » » »	٢٧٧
٢٥	ممّا أجاب به ﷺ عن بعض كتب معاوية .	٢٧٩
٢٦	ممّا كتب ﷺ إلى معاوية جواباً عن بعض كتبه .	٢٨٠
٢٧	من كتاب له ﷺ جواباً عن كتاب منه .	٢٨٦
٢٨	» » آخر له ﷺ إلى معاوية أيضاً .	٢٩٢
٢٩	» » له ﷺ إلى معاوية من المدينة .	٢٩٣
٣٠	صورة أُخرى لكتابه ﷺ إليه لمّا بويع بالمدينة .	٢٩٤
٣١	من كتاب له ﷺ إلى معاوية أيضاً .	٢٩٩
٣٢	» » » »	٣٠١
٣٣	» » » إلى غيره .	٣٠١
٣٤	» » » إلى عبدالله بن عباس .	٣٠٢
٣٥	» » » إلى المنذر بن الجارود .	٣٠٣
٣٦	» » » إلى امراء الاجناد .	٣٠٤
٣٧	» » » إلى طلحه و الزبير .	٣٠٥
٣٨	» » » إلى زياد بن أبيه .	٣٠٧
٣٩	من كتاب آخر له ﷺ إلى زياد بن أبيه .	٣١٢
٤٠	من كتاب له ﷺ إلى زياد بن أبيه .	٣١٤
٤١	» » » إلى عمرو بن أبي سلمة المخزومي.	٣١٤

رقم الرسالة	الرسالة	رقم الصفحة
٤٢	من كتاب له عليه السلام إلى أهل البصرة .	٣١٥
٤٣	» » » إلى عمّاله على الخراج .	٣١٧
٤٤	» » » يذكر فيه قصّة صفّين .	٣١٨
٤٥	» » » إلى بعض أمراء جيشه .	٣١٩
٤٦	» » » إلى عثمان بن حنيف .	٣٢٠
٤٧	» » » إلى بعض عمّاله .	٣٢٢
٤٨	» » » إلى الاشعث بن قيس .	٣٢٣
٤٩	» » » لشريح بن الحارث قاضيه .	٣٢٤
٥٠	» » » إلى عمرو بن العاص .	٣٢٧
٥١	صورة أُخرى من كتابه عليه السلام إلى عمرو بن العاص .	٣٣٢
٥٢	من كتاب له عليه السلام إلى معاوية .	٣٣٧
٥٣	» » » إلى أبي موسى الأشعري .	٣٤١
٥٤	كتاب آخر له عليه السلام إليه .	٣٤٢
٥٥	من كتاب له عليه السلام إلى أبي موسى أيضاً .	٣٤٣
٥٦	» » » إلى أبي موسى جواباً .	٣٤٤
٥٧	» » » إلى أهل مصر .	٣٤٥
٥٨	» » » » » »	٣٤٧
٥٩	» » » إلى محمّد بن أبي بكر	٣٤٨
٦٠	» » » إلى قثم بن العبّاس .	٣٤٩
٦١	» » » إلى بعض عمّاله .	٣٥٠
٦٢	» » » إلى الاسود بن قطبة .	٣٥١
٦٣	» » » إلى بعض عمّاله .	٣٥١

رقم الرسالة	الرسالة	رقم الصفحة
٦٤	من كتاب منسوب إليه عليه السلام .	٣٥٤
٦٥	من كتاب له عليه السلام إلى بعض عمّاله .	٣٥٥
٦٦	من وصية له عليه السلام للحسن و الحسن عليهما السلام	٣٦٥
٦٧	من عهده عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر.	٣٦٨
٦٨	من رسالة له عليه السلام إلى أبي بكر .	٣٧٩
٦٩	من كتاب له عليه السلام إلى معاوية .	٤٠٥
٧٠	» » »	٤٠٧
٧١	من كتاب آخر له عليه السلام إليه .	٤٠٨
٧٢	كتابه عليه السلام إلى أهل مصر.	٤٠٨
٧٣	كتاب آخر له عليه السلام إلى معاوية .	٤١٠
٧٤	من كتاب له عليه السلام جواباً إلى معاوية .	٤١٧
٧٥	» » » إلى بعض عمّاله	٤١٩
٨٦	كتابه عليه السلام إلى مالك الاشتر .	٤٢٢
٧٧	من كتاب له عليه السلام إلى معاوية .	٤٢٧
٧٨	» » » جواباً عن كتاب معاوية .	٤٣٦
٧٩	من كتاب آخر له عليه السلام إلى معاوية .	٤٣٨
٨٠	كتابه عليه السلام إلى معاوية .	٤٤٠
٨١	» » »	٤٤١
٨٢	» » » قيصر الرّوم جواباً عن مسائله .	٤٤٢
٨٣	من كتاب له عليه السلام إلى معاوية .	٤٤٥
٨٤	» » » إلى عائشة .	٤٤٦
٨٥	كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة .	٤٤٧

رقم الرسالة	الرسالة	رقم الصفحة
٨٦	كتابه عليه السلام إلى مولى له .	٤٥٠
٨٧	من كتاب له عليه السلام في وصف الإسلام .	٤٥١
٨٨	» » » إلى بعض أصحابه يعظه .	٤٥٣
٨٩	من كتاب آخر له عليه السلام إلى بعض أصحابه .	٤٦٢

فهرس الاعلام

الف

آدم عليه السّلام: ١٧٣ - ٤١٤.

إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله: ٣٣٤.

إبراهيم عليه السّلام: ١٥٠ - ١٥٤ - ١٩٠ - ٢٥٥ - ٣٩٩ - ٤١٢ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦.

إبراهيم بن محمد الثقفي: ٤٠٨.

أبان بن عثمان: ٣٦٨.

أبان بن فيروز أبي عياش: ٣٣٣.

أحمد بن علي أبو منصور الطبرسي: ٣٣٨ - ٣٧٩.

الأحنف بن قيس: ٤٠٤.

أسامة بن زيد: ١٥٤ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨.

إسماعيل عليه السّلام: ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦.

أسماء بنت عميس: ١٩٧.

الأسود بن قطبة: ٣٥١.

اسيد بن صفوان: ٣٦٢.

شعث بن قيس: ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٩٩ - ٤٠٤.

أصبغ بن نباتة: ١٤٦ - ١٥٠ - ٣٥٨ - ٤٤٥ - ٤٥١.

امية بن خلف الجمحي: ٣٣٦.

أُمّ سلمة: ٢٠٠.

أوس بن الحدثان البصري: ١٩٥.

أبو الأسود الدوئلي: ٣٢٠.

أبو إسحاق الهمداني: ٣٧١.

أبو الاعور السلمي: ٢٠٦.

أبو امامة الباهلي: ٢٦٧ - ٢٦٩.

أبوبكر: ١٤٩ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٩١ - ١٩٤ - ١٩٦ - ١٩٧ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٢٥ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٧٠ - ٢٨٦ - ٢٩٩ - ٣٢١ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٥١ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٤ - ٣٩٢ - ٣٩٤ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٣٦ - ٤٣٩.

أبو جعفر يحيى بن زيد: ٢٦٥ - ٢٦٩.
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السّلام: ١١٨ - ٢١٣ - ٢٦٥ - ٣٦٤ - ٣٩٦ - ٤٥١.
أبو جعفر الاسكافي: ٣٠٥.
أبو جميلة: ٤٥٣.
أبو حمزة الثمالي: ٣٦٤.
أبو ذر الغفاري: ١٥٣ - ١٦٣ - ١٨٧ - ٢٨٥.
أبو سفيان: ٢٠٦ - ٢٨٤ - ٢٨٧ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١٢ - ٣٣٦ - ٣٩٩ - ٤٠٢ - ٤١٦ - ٤٤٦.
أبو صالح: ٣١٠.
أبو الصقر: ٣٣٧.
أبو طلحة زيد بن سعد الانصاري: ١٥٦ - ١٩٥.
أبو طالب: ٢٨٧ - ٣٣٥.
أبو عبدالله عليه السّلام: ١٧١ - ٣٣٧ - ٤٥٠ - ٤٥٣ - ٤٦٢.
أبو عبيدة معمر بن المثنى: ٣٣٦.
أبو عبيدة بن الجراح: ١٨٧ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٩ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٤٤١.
أبو عثمان الجاحظ: ٢٩٦.
أبو عمارة: ٤١٦.
أبو عمر ابن عبدالبر: ٣١٠.
أبو القاسم جعفر بن موسى بن قولويه: ٤٦٢.
أبو قحافة: ٣٩٨.
أبو مخنف لوط بن يحيى: ٢٩٧ - ٣٥٥.
أبو مغيرة: ٣٠٩.
أبو مسلم الخولاني: ٢٥٩ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٦ - ٢٦٩.
أبو موسى الاشعري: ١٩٥ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤.
أبو هريرة الدوسي: ١٩٥ - ٤٢٩.
أبو الهيثم بن التيهان: ١٨٤ - ١٨٧.
ابن ابى الحديد: ٢١٣ - ٢٧٩ - ٢٨٣ - ٢٩٤ - ٣٠٢ - ٣١٠ - ٣٢٠ - ٣٣٤ - ٣٤٢ - ٤٠٥ - ٤١٦ - ٤٢١ - ٤٣٦.
ابن طاووس: ١٤٧.
ابن الكواء: ٤٥١.
ابن الكلبي: ٢٩٠.
ابن مسعود: ٢٨٥.
ابن ميثم (راجع ميثم بن علي).

ب

البراء بن عارب: ١٥٣.
بريدة بن الحصيب الاسلمي: ١٥٥ - ١٥٦ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠.
بسر بن ارطاة: ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٤١٩.
بشر بن سعد: ٢٠٦.
بلال: ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥.

ث

ثعلبة بن يزيد الحماني: ٢١٠.

ج

جابر بن يزيد: ٤٥١.

جرير بن عبدالله البجلي: ١٦٤ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢.

جعفر بن أبي طالب: ١٥٨ - ٢٦١ - ٢٦٣ - ٣٣٥ - ٤٤١.

جعفر بن عنبسة: ١١٨.

جويرية بن مسهر العبدي: ١٥٠.

جميل بن درّاج: ٤٦٢.

ح

حارث بن الحكم: ١٨٠.

حارث بن سنان الازدي: ٤٤٢.

حارث بن عبدالله الاعور الهمداني: ١٥٠ - ٢١٦ - ٣٦٠.

حارث بن كلدة بن عمرو الثقفي: ٣٠٨.

حارث بن مرّة العبدي: ١٦٦.

حارث بن نصر السهمي: ٢٩٠.

حارثة بن مصرف الهمداني: ١٥٠.

حباب بن المنذر: ٢٠٢.

حبيب بن المنتجب: ٣٥٦.

حذيفة بن اليمان: ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٧ - ٢٠٠ - ٢٠٦.

الحسن بن ظريف بن ناصح: ١٤٦.

الحسن بن علي عليهما السّلام: ١١٨ - ١٨٣ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٣٠٩ - ٣٦٢ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٧ - ٤٢٨ - ٤٣٢ - ٤٤٨ - ٤٤٦ - ٤٥٠.

الحسين بن علي عليهما السّلام: ٣٦٥ - ٤٢٨ - ٤٣٢.

الحسن بن علوان: ١٤٦.

حسن بن عبدالله العسكري: ١٤٧.

حفصة: ١٩٢ - ٢٠٠.

حكم بن أبي العاص: ١٦٣.

حكيم بن جبلة: ١٦١ - ٢٩٦.

حكيم بن حزام: ٢٠٦.

حمزة بن عبدالمطلب: ١٥٨ - ٢٦١ - ٢٦٣ - ٤١٦.

حنظلة: ٤٠٦.

خ

خالد بن عرفطة العذري: ١٦٣.

خالد بن الوليد: ١٥٥ - ٢٠٦.

خباب بن أرت: ١٦٦.

خزيمة بن ثابت: ١٨٧.

خندف بن زهير الأسدي: ١٥٠.

خولة بنت جعفر: ١٥٥.

د

داود عليه السلام: ٣٣٨ - ٣٩٠ - ٤٠٤.

دحية بن خليفة الكلبي: ١٨٤ - ١٨٥.

الديلمي: ١٨٠ - ٤٤٢.

الراوندي: ٣٥٥.

ز

الزبير بن العوّام: ١٥٣ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢٦٦ - ٢٧٠ - ٢٨٠ - ٢٨٢ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٩٤ - ٢٩٦ - ٢٩٨ - ٣٠٥ - ٣٢١ - ٣٢٤ - ٣٩٩ - ٤٢٧ - ٤٣٩ - ٤٤٧ - ٤٤٨.

زحر بن قيس النخعي: ٤٤٨.

زر بن حبيش الأسدي: ١٥٠.

الزهراء بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله: ١٨٣ - ٣٣٥ - ٣٥٨ - ٣٧٩ - ٣٨٤ - ٣٩٤.

زياد بن أبيه: ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣١١ - ٣١٢.

زياد بن مرحب الهمداني: ٣٢٤.

زيد بن سعد الأنصاري: ١٥٦.

زيد بن صوحان العبدي: ٢٩٩.

زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله: ٣٣٥.

س

سالم: ١٩٦ - ٢٠٤.

سعد (مولى أميرالمؤمنين): ٣١٣.

سعد بن طريف: ١٤٦.

سعد بن عبادة: ٤٠٩.

سعد بن أبي وقاص: ١٩٥.

سعد بن مالك: ١٨٧.

سعيد بن عثمان: ١٦٣.

سعيد بن العاص: ١٩٧ - ١٩٩ - ٢٠٦.

سعيد بن عبدالله بن أبي خلف: ١٧٦.

سعيد بن يحيى الاموي: ٣٤٥.

سلمان الفارسي: ١٥٣ - ١٨٧ - ٢١٩.

سليمان عليه السّلام: ٣٩٠ - ٣٩٤ - ٤٤٣.

سليم بن قيس الهلالي: ٣٣٣ - ٣٦٨.

سنان بن طريف: ١٧١.

سودة بنت عمارة الهمدانية: ٤١٩ - ٤٢٠.

سهل بن حنيف: ٢٢٤.

سهيل بن عمرو: ٢٠٦ - ٤٠٢ - ٤٠٥.

ش

شريح بن الحارث القاضي: ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦.

شريح بن هانئ: ٢١٥.

الشعبي: ٣٢٣.

شبيب بن عامر الازدي: ٤٢٣.

ص

الصخر بن حرب: ٣٠٩ - ٤٤٦.

الصدوق (أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين): ١٤٦ - ٣٢٦ - ٣٣٦ - ٤٥٤.

صفوان بن امية بن خلف: ٢٠٦.

صهيب بن سنان: ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٦.

ط

الطرماح بن عدي بن حاتم الطائي: ٤٢٨ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥.

طلحة: ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٨٧ - ١٩٥ - ٢١٢ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢٦٦ - ٢٧٠ - ٢٨٠ - ٢٨٢ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٨ - ٣٠٥ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٤ - ٣٩٩ - ٤٢٧ - ٤٣٩ - ٤٤٧ - ٤٤٨.

ع

عامر بن وائلة الكناني: ١٥٠.

عاص بن وائل السهمي: ٣٣٥ - ٣٣٦.

عائشة: ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٤ - ١٩١ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢٦٦ - ٢٨٠ - ٢٨٢ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٤ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٤٠٣ - ٤٢٧ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٩ - ٤٥٠.

عباد بن زياد الأسدي: ١١٨.

العباس: ١٥٨.

عبدالله بن عباس: ١٥٣ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٩٤ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٣٠٢ - ٣١٠ - ٣١٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٥٣ - ٣٥٥ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٤٨ - ٤٤٩.

عبدالله بن العزيز البستي: ٤٢٧.

عبدالله بن جعفر: ٤٢٥ - ٤٢٧.

عبدالله بن الزبير: ٢٩٨.

عبدالله بن سلمة: ١٨٩.

عبدالله بن حكيم التيمي: ١٦٢.

عبدالله بن جذعان التيمي: ٣٣٦.

عبدالله بن الحسن: ٣٨٤.

عبدالله بن عقبة: ٢٨٨.

عبدالله بن قيس: ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٤.

عبيدالله بن أبي رافع: ١٥٠ - ٢٠٧ - ٢٨٨ - ٣٢٠ - ٣٢٤ - ٤٠٩.

عبيدالله بن عباس: ٣٥٥.

عبيدالله بن عامر: ١٦٠.

عبيدة بن الحارث: ٢٦١ - ٢٦٣.

عبيد بن كعب النميري: ١٦٤.

عبيد بن أبي مسلمة: ٢٩٧.

عبدالملك بن عمر: ٣٦٢.

عبدالملك بن هارون: ٣٣٧.

عبدالرحمن بن ملجم: ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٥.

عبدالرحمن بن عوف: ١٥٧ - ١٩٥.

عبدالرحمن بن يسار القرشي: ٢١٣.

عبدالمطلب: ٢٨٧.

عثمان بن حنيف: ١٦٢ - ٢٢٠ - ٣٢٠ - ٤٤٨.

عثمان بن عفان: ١٤٩ - ١٥٧ - ١٥٩ - ١٦٢

- ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٨٠ - ١٨٧ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢٥٥ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٦٠ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٣ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٦ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣١٠ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٣ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٥٦ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٩٦ - ٣٩٩ - ٤٠٦ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٣٩ - ٤٤٧.

عدي بن ارطاة: ٣٣٧.

عقبة بن أبي معيط: ٣٣٥.

عقيل: ١٥٨.

علي بن أبي طالب عليه السّلام (يوجد في جميع الصفحات).

علي بن محمد المدائني: ٢٩٠ - ٣١١ - ٤٢١.

علقمة بن قيس: ١٥٠.

علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي: ٣٢٨ - ٤١٩.

عكرمة بن أبي جهل: ٢٠٦.

علي بن إبراهيم: ١٤٩ - ٣٣٧.

علي بن الحسين عليهما السّلام: ٣٦٨.

عمر بن الخطاب: ١٤٩ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٦٠ - ١٦٣ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٩٤ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٩ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٩ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٨٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣١٠ - ٣١٢ - ٣٣٤ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٩ - ٤٢٦ - ٤٣٩.

عمران بن الحصين الخزاعي: ١٦٣ - ٣٠٥ - ٣٢٠.

عمرو بن عثمان: ١٦٣ - ٢٦٧.

عمرو بن أبي المقدام: ١١٨.

عمر بن أبي سلمة المخزومي: ٣١٤.

عمّار بن ياسر: ١٥٣ - ١٦٣ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٩٤ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٣١٠ - ٤٢٧ - ٤٤٨.

عمير بن زرارة: ١٥٠.

عمرو بن العاص: ١٩٥ - ٢١٠ - ٢٥٨ - ٢٦٧ - ٢٨٧ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٤٠ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤١٩ - ٤٢٩ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٤.

عياش بن أبي ربيعة: ٢٠٦.

عيسى بن مريم: ٣٦٤ - ٤٤٣ - ٤٤٤.

ف

فروة بن عمرو الانصاري: ١٥٥.

الفضل بن العباس: ٢٠٣ - ٢٠٤.

فضيل بن الجعد: ٤٢١.

ق

قثم بن العباس: ٣٤٩.

قنبر: ٣٢٦ - ٤٤٥.

قيس بن أبي حازم: ٢٩٨.

قيس بن سعد بن عبادة: ٢٠٢ - ٢١٤ - ٢١٥

- ٤٠٩ - ٤٤٨.
قيس بن مخرمة الزهري: ١٤٥.

ك

الكراجكي: ٤١٧.
كميل بن زياد: ١٥٠ - ٤٤٣.

ل

لوط عليه السّلام: ٣٩٩.

م

مالك بن الحارث الأشتر: ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٩٨ - ٣٤٥ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٣٤ - ٤٣٦.
محمد بن أبي بكر: ١٥٠ - ٢١٣ - ٢٢٥ - ٣٠٢ - ٣٣٨ - ٣٤٠ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٨ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧١ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥.
محمد بن إسحاق: ٢١٣.
محمد بن إدريس الحلّي العجلي: ٤٦٢.
محمد بن جعفر بن أبي طالب: ٢١٣.
محمد بن حنفية: ١٤٦ - ٤٥٤ - ٤٦٢.
محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (السيّد الرضي): ١٤٨ - ٢١٢.
محمد بن الحسن بن علي أبو جعفر الطوسي: ٢٠٧ - ٢١٣ - ٣٧١.
المحل بن خليفة: ٣٤٣.
محمد بن طلحة: ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٤١٩.
محمد بن عمارة بن التيهان: ١٨٣.
محمد بن محمد بن النعمان أبو عبدالله المفيد: ٤٢٢ - ٤٤٧ - ٤٤٨.
محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي أبو جعفر الكليني: ١١٨ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٧٠ - ٢١٨ - ٤٥٣.
مروان بن الحكم: ١٦٢ - ٤٢٩.
مسعود بن رجرجة: ٤٢٧.
مطيع بن الأسود المدري: ٢٠٦.
معاوية بن حديج السكوني: ١٥٠ - ٤٢٥.
معاوية بن صخر (تكرر في أكثر الصفحات).
معمر بن المثنى: ٣٣٦.
مغيرة بن شعبة الثقفي: ١٩٥ - ٣٠٩.
مقداد بن الأسود: ١٥٣ - ١٨٧.
منذر بن الجارود: ٣٠٣ - ٣٠٤.
موسى عليه السّلام: ١٧٣ - ٣٣٠ - ٣٦٤ - ٤٤٢.
ميثم بن علي بن ميثم البحراني: ٢١٣ - ٢٥٧ - ٢٦٣ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧٣ - ٢٧٥ - ٢٧٨ - ٢٨٧ - ٢٩٢ - ٣١٩ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٣٢ - ٣٥٣ - ٤٣٨.

ن

النجاشي: ٣٣٥ - ٤١١ - ٤١٤.
نصر بن مزاحم: ٢٦٣ - ٢٦٦ - ٣٠٢.

النضر بن الحارث: ٣٣٥.
النعمان بن عجلان: ٣١٤.
نوح عليه السّلام: ١٧٣ - ٣٩٩ - ٤١١ - ٤١٤.

و

وليد بن عقبة: ١٦٣.

هـ

هارون عليه السّلام: ١٧٣ - ٢٠٦ - ٣٣٠.
هاشم بن عتبة بن أبي وقاص: ٣٤٢ - ٣٤٣.
هاشم بن عبد مناف: ٢٨٧.
هشام بن المغيرة المخزومي: ٣٣٦.
هشام بن محمد بن السائب الكلبي: ٣١٠.
هند: ٢٥٩.
هود عليه السّلام: ٤١١.

ى

يحيى بن زكريا: ٣٩٠.
يزيد بن الحارث اليشكرى: ١٦٢.
يزيد بن معاوية: ٤٣٠ - ٤٣١.
يعلى بن منية: ١٦١.
يعقوب عليه السّلام: ٣٩٤ - ٤١٢.
يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري: ٢٩٠.
يوشع بن نون: ٣٦٤.
يونس بن أبي إسحاق: ٣٣٦.

فهرس الاماكن

الأهواز: ٣١٢.
آذربيجان: ٣٢٣ - ٣٢٤.
أذرعات: ١٥٤.
البحرين: ٣١٤.
البصرة: ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٤ - ٢٠٦ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢٢٠ - ٢٦٦ - ٢٧٣ - ٢٨٥ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٩ - ٣١٣ - ٣١٥ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٤ - ٣٢٩ - ٤٠٣ - ٤٢١ - ٤٣٩ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩.
حبشة: ٣٣٥.
الحجاز: ٢١٠ - ٢٢١ - ٤٣٩.
حلوان: ٣٥١.
الحيرة: ٢٨٣.
خراسان: ١٨٨.
دمشق: ٤٢٩.
ذي قار: ١٦٤ - ٢١٤.
الربذة: ٢١٣ - ٣٢٠ - ٣٤٣.
الروم: ١٥٤ - ١٨٤.
الشام: ١٥٤ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٨٨ - ٢٠١ - ٢٠٧ - ٢٦٦ - ٢٧٧ - ٢٨٥ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩١ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٣١٥ - ٣١٨ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٢ - ٣٣٤ - ٣٣٨ - ٣٤٩ - ٤٠٤ - ٤٢١ - ٤٢٤ - ٤٣٣ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤١ - ٤٤٨.
صنعاء: ٤٣٧.
العراق: ١٦٠ - ١٨٨ - ١٨٩ - ٢٠٦ - ٢٦٦ - ٢٨١ - ٢٨٣ - ٢٨٧ - ٣٣٢ - ٤٠٤ - ٤٢٤ - ٤٢٦ - ٤٣٣.
غديـر خـم: ١٥٦ - ١٩٣ - ٣٣٠ - ٤٣٨ - ٤٤١.
فدك: ١٨٥ - ٢٢١ - ٣٧٩ - ٣٨٤.
فارس: ٣١٢.
قنسرين: ١٤٧.
كرمان: ٣١٢.

الكوفة: ١٦٤ - ١٨٩ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢٥٩ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٥ - ٢٩١ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٣١٣ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٦٤ - ٤٢١ - ٤٣٣ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩.

الكعبة: ١٣٢ - ١٩٩ - ٢٠٠.

المدائن: ١٨٠ - ١٨١.

المدينة: ١٢٥ - ١٥٧ - ١٨٨ - ١٩٣ - ١٩٦ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢١٥ - ٢٢٤ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٥ - ٢٩٣ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٣٠٥ - ٤٣٦.

مصر: ١٤٩ - ١٥٩ - ١٦٣ - ١٦٧ - ٢٢٥ - ٣٢٩ - ٣٣١ - ٣٣٨ - ٣٤٥ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٩ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧.

مكّة: ١٦٠ - ١٩٠ - ١٩١ - ٢٦٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٩.

نصيبين: ٤٢٣.

هرشى: ١٩٢.

همدان: ٢٧٠.

يمامة: ٢٢١.

اليمن: ١٥٥ - ١٦٠ - ١٦٣ - ٣١٠ - ٤٤٥.